

صحيفة الإمام

تراث

الإمام الخميني (قدس سره)

(خطابات، نداءات، مقابلات، أحكام، وكالات شرعية، رسائل شخصية)

الجزء الرابع عشر

(ربيع الأول ١٤٠١ هـ ــ شعبان ١٤٠١هـ)

مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره)

الشؤون الدولية

خمینـــی، روح‌الله، رهبـــر انقـــلاب و بنیانگـــذار جمهـــوری اســـلامی ایـــران، ۱۲۷۹ ـــ ۱۳۶۸.
صحیفه امام: مجموعه آثار امام‌خمینی(س) (بیانات، پیامها، مصاحبه‌ها، احکام، اجازات‌شرعی ونامـه‌هـا)
(جلد چهاردهم). عربی (صحيفة الإمام: تراث الإمام‌الخميني ...)/ ترجمه ریاض اخـرس. ـــ تهـران:
مؤسسه تنظیم ونشر آثار امام‌خمینی(س)، ۱۳۸۷. ۴۳۱ ص. ۲۲ ج.
ISBN: 964 - 335 - 625 - 6 (دوره)
ISBN: 964 - 335 - 639 - 6 (ج.۱۴)
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا. (ج.۱۴)
عربی. مندرجات: (ربیع‌الاول ۱۴۰۱ـ شعبان ۱۴۰۱).
۱. خمینی، روح‌الله، رهبـر انقـلاب و بنیانگـذار جمهـوری اسـلامی ایـران، ۱۲۷۹ـــ ۱۳۶۸. ـــ ـــ
پیامها، سخنرانیها، مصاحبه‌هاو... . ۲. ایران ـ ـ تاریخ ـ ـ انقلاب اسلامی، ۱۳۵۷ـ . اسناد ومدارک.
الف. مؤسسه تنظیم ونشر آثار امام‌خمینی(س) ـ امور بین‌الملل. ب. اخرس، ریاض، مترجم. ج. عنوان.
۹۵۵ / ۰۸۴۲ DSR ۱۵۷۳ / ۳۴۳ ص۴۴ و
۸۲ـ۱۱۲۲۶ م کتابخانه ملی ایران
کد/ م ۱۶۸۴



صحيفة الإمام: تراث الإمام الخميني ﷺ/ الجزء الرابع عشر

✓ الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ﷺ ـ الشؤون الدولية
✓ ترجمة: رياض الاخرس
✓ مراجعة: علي كنجيان‌خناري
✓ الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م
✓ عدد النسخ: ١٥٠٠ نسخة
✓ السعر: الدورة الكاملة (٢٢ مجلد) ١٣٢٠٠٠٠ ريال
✓ العنوان: الجمهورية الاسلامية الايرانية ـ طهران ـ شارع الشهيد باهنر ـ شارع ياسر ـ
زقاق سوده ـ رقم٥، الرمز البريدي: ١٩٧٧٦، صندوق البريد: ٦١٤ ـ ١٩٥٧٥
✓ الهاتف: ٥-٢٢٢٩٠١٩١ ، ٢٢٢٨٣١٣٨ (٠٠٩٨٢١)
✓ الفاكس: ٢٢٢٩٠٤٧٨ ، ٢٢٨٣٤٠٧٢ (٠٠٩٨٢١)
✓ البريد الإلكتروني: international-dept@imam-khomeini.ir

(کتاب "صحیفه‌امام" جلد ١٤ به زبان عربی)

❑ تنويه

لسهولة العثور على الموضـــوعات المطلوبـــة، يراجع الجزء ٢٢ من صحيفة الإمام، الذي يـــضم فهـــارس الموضـــوعات والأعـــلام والحـــوادث التاريخيـــة والآيات والأحاديث والأشعار، وفهارس موضوعية مفصلة لما ورد فـــي الأجـــزاء الأحـــد والعشرين من الصحيفة.

❑ خطاب

التاريخ: ٢ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ١٥ ربيع الأول ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: مؤامرات الأجانب لايجاد الانحراف في المراكز العلمية والثقافية للبلاد
الحاضرون: فئات الشعب المختلفة، قوات الحرس المتجهة نحو ساحة القتال، طلاب مدارس طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية المولد النبوي

نحن على أعتاب يوم مقدس وعيد مبارك، يوم ولدت فيه أعظم شخصية في العالم لإصلاح البشر وايجاد أكبر التغييرات وكذلك الولادة السعيدة لحفيده الامام الصادق سلام الله عليه، الذي قام بنشر المذهب وعرض الإسلام والدعوة إلى الانتقال من الشرك والالحاد وعبادة النيران وجميع أنواع الفساد إلى الاستقامة والتوحيد في مكانٍ حكمته الأصنام بدلاً من حكم الله وفي عصر عبدت فيه النيران بدلاً من حمد الله تعالى.

هذا اليوم الذي نقترب منه هو يوم مبارك، يوم الأمل الذي بشّر الناسَ بالهداية والاستقامة على صراط الإنسانية المستقيم.

وأتباع النبي الأكرم الحقيقيون هم هؤلاء الذين يتابعون مسيرته ويهتدون بهديه بحيث يبدأون بأنفسهم وصولاً إلى الآخرين.

أيها الطلبة الشبان وأيها الشباب الأعزاء القادمون من كل مكان أنتم أمل هذا الشعب وعليكم السير على هذا النهج الذي أمامكم حتى نهايته. هذا الصراط المستقيم الذي رسمه الأنبياء للبشرية وجعله النبي الأكرم، آخر الأنبياء وأشرفهم، أمام الناس ودعا إلى هذا الصراط المستقيم وهداهم إلى مسير الإنسانية والخروج من جميع الظلمات والكفر والالحاد إلى النور المطلق. عليكم أنتم الشباب مواصلة هذا الطريق لتكونوا أتباعا لائقين للرسول الأكرم ومدرسة الإمام الصادق (ع).

ساحة نشاط الاستعمار تمتد من الروضة الى الجامعة

أعزائي: إنّ الفاسدين الذين لا يريدون لهذا المذهب أن يستمر إلى النهاية وأولئك الذين أصابتهم صفعة الإسلام وأولئك الذين يعتقدون بأن الدين الإسلامي ضد مصالحهم ومصالح أسيادهم، اهتمامهم الأساسي بالمدارس التي يتجه أطفالنا وأحداثنا وشبابنا اليها لتحصيل

الكمال فيبدأون بالفساد من هناك إنهم يحاولون إفساد المدارس التي هي مصدر جميع الخيرات وإفساد الأحداث والشباب الذين يجب أن يرقوا ببلادهم وينقذوها من الأجانب. ولذا تلاحظون أنهم جعلوا مدارسنا من المرحلة الابتدائية إلى الجامعة مركزاً للمؤامرات وأنتم المقصودون بها، يريدون أن يحرفوكم عن طريق الإسلام القويم.

يريدون أن يبدلوا الجامعات والثانويات والمدارس الابتدائية وجميع مراكز العلم والتربية إلى مراكز لو درست فيها العلوم فهي لأجل مصالح القوى العظمى وكل إبداع ينشأ في تلك الأماكن المقدسة يكون إبداعاً لصالح القوى العظمى.

تبدأ خطواتهم الأولى من الروضة وكلما شب أطفالنا وصعدوا إلى مراحل عليا فإنهم وراءهم خطوة بخطوة. من الروضة وحتى الجامعة تتفشى أيدي الاستعمار الخبيثة وهم يعلمون يقينا أنه إذا انحرف هؤلاء الفتية عن الطريق القويم وصراط الله فسوف يصلون إلى أهدافهم الخبيثة.

ولهذا يبدأ سعيهم وهدفهم من الروضة ويستمر حتى الجامعة.

والمراكز التي يجب أن تكون لإصلاح المجتمع مادياً ومعنوياً وتكون ذخراً لبلادنا العزيزة يحرفون تلك المراكز ويجلسون جانبا لينظروا إلى شبابنا وقد أنجز المفسدون أعمالهم. إنهم يريدون الإفساد بأيديكم.

إصلاح البلاد مرهونٌ بإصلاح المراكز العلمية

أنتم أيها الشباب في جميع أنحاء البلاد من الروضات وحتى الجامعات التي يجب أن تكون محلا للعلم والتهذيب عليكم أن تكونوا يقظين وعليكم أن تحفظوا هذه المراكز من الفساد.

يجب عليكم وعلى جميع شبابنا ويجب على معلمي شبابنا أن يعرفوا الأشخاص الذين يعملون على نشر الدعاية في هذه المراكز ما هو وضعهم السابق والحالي وإلام يدعون. إنّ بلادكم اليوم هي مركز للمؤامرات لأن بلادكم وجّهت ضربة قوية للقوى العظمى ووجهت لهم ضربة أصابت جذورهم ومنشأ فسادهم مما جعل بالهم لا يهدأ إلا بإعادة هذه البلاد إلى سابق عهدها وإفسادها.

وهم يعلمون أنهم لو أنشأوا أطفالنا منذ صغرهم على الفساد والانحراف فسوف يستمر هذا الفساد حتى النهاية.

وإذا جروا أحداثنا نحو الفساد فسوف تنجر الدولة نحو الفساد وكذلك إذا تم جر ثانوياتنا وجامعاتنا نحو الفساد فسوف تنجرف دولتنا نحو الفساد أيضا.

أكبر خندق للإسلام هو هذه المراكز التي تدرسون فيها وتعيشون فيها. هذه المراكز التي يتم إصلاح البلاد بصلاحها وإفسادها بفسادها. على شبابنا وأطفالنا أن يفتحوا أعينهم وآذانهم

جيداً حتى لا يغويهم هؤلاء الشياطين وحتى لا يضطروهم إلى أعمال الشغب والقيام بالمظاهرات يوميا.

عليكم وعلى جميع تلاميذنا أطفالاً وشباناً وفي جميع أنحاء البلاد في أي مركز من مراكز التعليم كانوا، أن ينتبهوا إلى أن التعلم إلى جانب الالتزام والأخلاق الإنسانية الفاضلة يمكنها أن توصلنا إلى الحياة الإنسانية الحقة ويمكنها أن تنقذ بلدنا من ألوان التبعية.

أنتم أيها الشباب إذا كانت دراستكم بهدف الحصول على شهادة ووثيقة لتكون وسيلة لمنافعكم المادية فهذا هو الانحراف الذي يريده هؤلاء لكم.

ولكن إذا كنتم تتابعون من خلال دراستكم هدفاً صحيحاً وغاية صحيحة وتعملون لأجل بلوغ تلك الغاية ولأجل الوصول إلى ما يريده الله تبارك وتعالى منا وهو تهذيب النفس وعبادة الله وإبعاد أنواع الشرك والالحاد عن أنفسكم وعن مراكزكم هذه، عند ذلك يمكنكم أن تنتصروا وتفوزوا.

فجميع أنواع الفساد والمشاكل التي تواجه أي بلد، هي لكون أن مراكز التعليم والتعلّم فيه ليست مراكز للتهذيب. لا يوجد فرق بين المدارس التعليمية القديمة والحديثة. إذا لم يكن تهذيب والتزام وما لم يعرف الإنسان طريقه وصراطه المستقيم وإذا لم يكن هدفه وغايته نفس الغاية الإسلامية للتعليم فهو نفسه باعث على الانحراف وهو الذي يأخذنا نحن والدول الإسلامية إما يمينا، وإما شمالاً، فإما تكون البلاد شيوعية وإما تابعة لأمريكا. إن هذه الأمور تبدأ من المدرسة والجامعة هم يريدون لكل شيء يبدع في جامعاتنا ومدارسنا وثانوياتنا وفي كل مراكزنا والذي هو نتيجة وثمرة أتعاب شبابنا وأمتنا أن يكون لهم.

لا أدري إذا كنتم قد استمعتم ليلة أمس إلى الراديو أو شاهدتم التلفاز حول اعترافات (حميد)[1]، إن لم تسمعوا كلامه فاسألوا من سمعه. لتعرفوا الأيدي المجرمة التي نصبت حبائلها للإيقاع بشبابنا المتعلم.

وأولئك الذين يجب أن يكونوا ثروة لبلادهم والذين يجب أن يجتهدوا ويتعبوا لتطويرها كيف يوقعونهم في مصايدهم ويجبرونهم على السعي وراء مصالحهم، هذا مشهد رأيتموه وكثير هم الاشخاص من هذا القبيل، لأن هذه الأشياء كانت موجودة في عهد النظام السابق ولكنهم لم يذكروها أبداً وكان معروفاً بأنه يجب أن تكون جامعاتنا بهذا الشكل.

كانت تربيتهم الفاسدة تبدأ من الوقت الذي يلتحق فيه ابناؤها الصغار برياض الاطفال الى الوقت الذي يصل فيه شبابنا وهم ثروة هذه الامة الى الجامعة. كان برنامجهم السابق هو أن يتربى أبناؤنا بهذا الشكل فتكون تربيتهم تربية موسكو أو واشنطن.

---

(١) عضو في إحدى المجموعات المعادية لنظام الجمهورية الإسلامية والذي أماط اللثام عن السياسات اللاإنسانية ضد الامة لتلك المجموعة من خلال اعترافه.

هـذه هـي الفكـرة والآن عنـدما أردتم أنـتم أيها الـشباب الأعـزاء وجميـع طلبـة الثانويـات والجامعات أن تكون بلادكم بأيديكم وأن يحفظ استقلالها، وأن تكونوا أحـراراً، لتـسيروا المسيرة الإنسانيـة وتصلوا إلى الكمال الإنساني وأن تبلغوا تلك الغاية التي خلق لها الإنسان، بدأ الـشياطين ببذل قصارى جهدهم لدفعكم نحو الانحراف.

هدف عملاء الأجانب هو حرف الشباب وتشديد الخلافات

هـؤلاء الـذين يـأتون إلى المدارس يجهـدون عـن طريـق دعـايتهم الـسيئة أن يـدفعوا شـبابنا وأحداثنا على الخوض في مواضيع تتنافى مع دراستهم ولا يريدون لهم أن يدرسـوا ولا يريـدون خلق جيل مفيـد لـوطنهم يعملـون علـى جـرهم إلى المظاهرات والمسيرات والاختلافـات بـذرائع واهيـة ويجلسون جانباً وهم يضحكون عليكم وعلينا. إن الجهود التي كانوا يبذلونها من أجـل اعادة فتح الجامعات قبل ان يوضع لها برنـامج صحيح كانـت تهدف إلى أن تكـون الجامعـات بنفس الوضع حيث كان أمثال هؤلاء يرأسونها لتخرّج لنا اشخاصاً كالذين كـانوا في الوضـع الـسابق. كـانوا يريـدون هـذا الـشيء. وهـذا هـو الـسبب الـذي يـدفعهم إلى الـذهاب إلى المراكـز التعليميـة من الروضات إلى الثانويات والعمل علـى إغـراء شـبابنا واطفالنـا ودفعهـم إلى الاقتتـال والتنـازع بـدلاً مـن الـتعلّم وتهـذيب الـنفس وتعلـم الاخـلاق الإسـلامية ويعرّضـونهم للفـواحش والفضائح وهذا هـو نفـس البرنـامج الـسابق. اطفالنـا وشـبابنا جمـيعهم ذكـوراً واناثـاً يجـب ان يكون كل اهتمامهم معرفة هؤلاء ومعرفة اهدافهم ومقاصدهم. وان يفهموا ماذا كان هؤلاء في الـسابق وان يفهمـوا انـه في الوقـت الـذي يعمـل فيـه شـبابنا في الجـيش والحـرس والـشرطة والعشائر وبقيـة فئـات الـشعب الأخـرى لتقـديم الـتضحيات في مراكـز الجبهـة والمعـارك يعمـل هؤلاء في الخطوط الخلفية للإفساد وتقديم المساعدة لأسيادهم. وليعلموا أن الاذاعـات الاجنبيـة والاذاعات المعادية تدعم وتحمي هؤلاء في حين تقوم بمحاربة الجمهورية الإسـلامية. ويريـدون ان لا تكون هناك جمهورية إسلامية. وكما فعل صدام وبقية المنحرفين عندما هاجموا بلادنا واشعلوا نـار الحـرب، فهؤلاء يـشعلون الحرب بشكل آخـر في المـدارس والمعاهـد العلميـة والجامعـات. جميعهم عملاء للأجانب وأنتم أينما كنتم يجب أن تنتبهوا وأن تنتبهوا بشكل جيـد إلى هـذه المسائل لـئلا تبـاغَتوا بمكرٍ وخديعـةٍ كمـا قـال حميـد البارحـة مـن تلـك الطـرق ومـن جميـع الطـرق. ادعـو الله ان يحفظكـم ذخـراً لهـذا الـوطن وان يهـدي شـبابنا إلى الـصراط المـستقيم وان يجعلنا جميعاً جنودا للإسلام والوطن الإسلامي.

❑ خطاب

التاريخ: ٤ بهمن ١٣٥٧ هـ.ش / ١٧ ربيع الأول ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الهدف من بعثة الأنبياء؛ تربية البشر – الخطر الكبير لحب النفس – معيار الحكم في الأمور عند الإنسان – بعث الأمل عند الشعب
المناسبة: مولد الرسول المصطفى (ص) والإمام جعفر الصادق(ع)
الحاضرون: أعضاء الحكومة ونواب مجلس الشورى الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

نبي الإسلام أشرف الموجودات وأكمل الناس

اليوم يوم عظيم جداً حيث ولد قائد الأمة الإسلامية الكبيرة ونوّر العالم بنوره المبارك وولد أيضاً الإمام الكبير للمذهب. وربما لا يكون لدينا مثل هذا اليوم في بقية الأيام أو لا يكون لدينا ابداً مثله. وأنا أتقدم بالتهنئة إلى جميع الشعوب المسلمة وجميع الدول الإسلامية وإليكم نواب المجلس المحترمين واعضاء الحكومة وبقية الأخوة الحاضرين. داعياً لكم بالسلامة والنجاح.

بركة وجود الرسول الأكرم بركة لم يأت مثلها في العالم من أول الخلق إلى آخره ولن يأتي موجود مبارك مثله أيضا. إن هذا الموجود المبارك هو أشرف الموجودات وأكمل الناس ومربي البشر الأكبر وإن ذريته الطاهرة وخاصةً الإمام جعفر الصادق (ع)، هم مبينوا أحكام الإسلام وأفكار الرسول الأكرم (ص).

تربية البشر هي هدف بعثة الأنبياء

إن هدف سعي الأنبياء وفكرة البعثة في جميع القرون هو تربية هذا الموجود [الإنسان]، هذا الموجود الذي يمثل خلاصة جميع المخلوقات وبإصلاحه يتم إصلاح العالم وبفساده ينجر العالم إلى الفساد. سعي الأنبياء من البداية إلى النهاية هو دعوة هذا الموجود إلى الصراط المستقيم وشدّه إليه. ليس مجرد الهداية بالقول فقط بل بجعل أنفسهم قدوة ومرشدين في العمل والأفعال والأقوال من أجل إيصال هذا الموجود إلى كماله اللائق به. ومع الأسف فإنّ هذا الشيء لم يتحقق بالشكل الذي أرادوه ولن يتحقق فيما بعد بالشكل الذي أراده الأنبياء. لأن هؤلاء يواجهون موجوداً لم يعرف إلا من قبل الله والأشخاص الذين أخذوا علمهم من الله تبارك وتعالى. موجود معقّد حتى أنه يجهل نفسه. ولعل هذه الكلمة التي وردت أنه من عرف نفسه

فقد عرف ربه[1] تعليق بأمر محال للنوع البشري. إنّ معرفة الإنسان لنفسه ومعرفة االصفات والغرائز الموجودة في الإنسان تعدّ من الأمور المستحيلة أو شبه المستحيلة إلا من عصمه الله تعالى. الإنسان نفسه ومن باب أن عنده حب النفس وأنه يريد كل شيء لنفسه، من أجل هذا الحب الشديد للنفس فإنه غافل عن كثير من الأمور أي مع وجود هذا الحب للنفس لا يمكن أن يعرف نفسه بحرية.

حب النفس أكبر الأخطار

في العالم ثلاث وجهات نظر، أولاها تتأمل في الموجودات أو في بعضها من خلال الحب ووجهة نظر أخرى تنظر إليها من منطلق البغض ووجهة نظر ثالثة ليس فيها حب وبغض وهي النظر بالحرية. وجهتا النظر الأولى والثانية لغير الأحرار من البشر، أكبر بلاء البشر وأكبر مصيبة لدينا هذا البلاء وهي من عندنا وفينا. من ينظر إلى الناس والأشياء من خلال حب النفس وينظر إلى الأشياء من خلال طريق العداوة والبغض لا يمكن أن يكون حراً وهو غير طليق في تقديم وجهة نظره ومن ينظر من خلال حب النفس إلى الموجودات أو إلى الأشخاص أو إلى المجموعات ليس حراً ولا يمكن أن يعطي حكماً صحيحاً. الإنسان يظن أن كل ما يقوله هو من باب الحرية والحياد ولكن لو ادعى أحد مثل هذا الإدعاء فلا تقبلوا منه. لا يمكن لهذا الموجود أن يكون متحرراً من حب النفس - الذي هو منشأ جميع المصائب- ومن أهوائه النفسانية. المدعون لمثل هذه الحرية من هذا القبيل كثيرون ولكن الحقيقة أنهم قليلون، يمكن لكثير من الناس ألا يلتفتوا بأنهم عبيد أنفسهم وليسوا عبيداً لله ولكنهم يعتبرون أنفسهم خالية من العيوب وذلك لوجود حب النفس الموجود في الإنسان. إن حب النفس هذا يغطي جميع عيوب الإنسان على الإنسان نفسه. كل عيب فيه فإنه لا يراه لأجل حب النفس هذا وأحياناً يرى العيب فيه حُسناً. وإذا لم يُخرِجِ الإنسان نفسه من هذه البلايا وعبودية النفس من خلال ترويض النفس وتعاليم الأنبياء فإنه لا يَصلح بنفسه ولا يمكن أن تكون الأحكام التي يصدرها والآراء التي يعطيها صحيحة ومطابقة للواقع. يمكن أن يحدث هذا الأمر صدفة ولكن لا يمكن أن يكون بهذا الشكل دائماً، لو قام إنسان بعمل ما في جو معين وفي ساعة معينة ورأى عمله شخصان أحدهما معادٍ للشخص فانه سيرى العمل سيئاً والآخر محب له فانه سيرى العمل نفسه جيداً. العمل من شخص واحد وفي وقت واحد وفي جو واحد وفي نفس الظروف وهو واحد من جميع الجهات ولكن بسبب البلاء الموجود عند المشاهد وعدم تحرره منه وكونه أسيراً لأهوائه فإن هذا العمل بعينه يراه جيداً إذا كان يحبّ الشخص الفاعل له ويراه بعينه

---

(1) غرر الحكم، ص ٢٣٢، ح ٤٦٣٧؛ عوالي اللآلئ، ج٤، ص١٠٢، ح١٤٩

سيئاً إذا كان يكره الفاعل له. والإنسان لا يعي هذا الأمر، أجل يوجد بعض الأشخاص الذين يعلمون ولكن يكذبون من دون سبب أو أنهم يعرفون ويمدحون. هكذا هم ولكن ربما الكثيرون بهذا الشكل وبسبب الأسر الذي يعانون منه وتلك البلية الموجودة في الباطن والتي ابتلوا بها وبسبب ذلك الشيطان الفعال في النفس الإنسانية فإن هذه البلية لا تترك الإنسان يحكم بحرية ولا تترك الإنسان يدرك الأمور كما هي في الواقع وأن يقولها كما هي في الواقع. بعبارة أخرى الواقعيات كما هي لا يراها على حقيقتها بسبب عبوديته لنفسه وسيطرة النفس وتسلطها عليه والشيطان والقوى الشيطانية كلها إما أنها تجعله لا يدرك الواقع على ما هو عليه وإما أنها تمنعه من إظهاره لو تمكن من إدراكه. ومن الجهة الأخرى الأمور بهذا الشكل أيضاً المديح والتكذيب الصادر عنا، الصادر عن الإنسان العادي هذه المدائح والتكذيب بسبب تعلقات الإنسان بنفسه ومتعلقيه وهو أيضاً نوع من التعلق بالنفس ؛ لأن هذا ابني، لأن هذا أخي، لأن هذا يشاركني في العقيدة. كل هذه هي الأنا وجميع هذه الأشياء في الناس العاديين ترجع إلى الأنا تماماً. ولو مدح شخصاً ما فمن باب أنه يتعلق به فيمدحه.

إذا أراد الإنسان أن يختبر نفسه فليختل بنفسه ويفكر في عمل يصدر عن اثنين أحدهما من رفاقه أو من أقربائه أو من متعلقيه والآخر من معارضيه وأعدائه فليجلس ويفكر في العمل الذي يصدر عن هذين لماذا عندما يصير الحديث عن العمل الصادر عن صديقي فإنني أبدأ بالمدح أو أغض الطرف عن عيوبه على الأقلّ بأصناف الحيل. والعمل الصادر عن عدوي فإنني أجد فيه أنواع العيوب والنواقص؟ لو جلس الإنسان واختلى بنفسه وأراد أن يفهم نفسه وما هي فعليه أن يلاحظ ويأخذ بعين الاعتبار هذه الموازين فلو صدر عمل جيد عن عدوه فإنه يمدح العمل الجيد ويعترف بأن فيه الإيجابيات الفلانية وإذا صدر العمل السيء عن أحد أو عن مجموعة فإنه يعتبره عملاً سيئاً ويقول عنه أنه سيء. لا أقول أن يكشف أسرار الناس ولكنني أقول بينه وبين نفسه. وبالطبع أسرار الناس أياً كانت فإنّ فضحها أمام الناس مخالف للإسلام. والغيبة والاتهام وجميع أمثالها من الانحرافات التي يبتلى بها الإنسان ولكن ابتلاء الإنسان بنفسه أكبر من جميع الابتلاءات. الدليل على هذا الامر هو أنه لو صدر عمل بارز عن أحد فإنني اطرحه للنقاش والبحث وأسعى للتقليل من شأنه باذلاً في هذا الأمر كل وسعي. ولو صدر مثله من صديق أو شخص يخصني فإنني أبني على أن الأمر جيد فأعطيه حجماً أكبر مما يستحقه. كل هذا بسبب الأنا ولا علاقة له بالخارج أصلاً، الدنيا هي "أنا".

التعلق بالدنيا منشأ انحطاط الإنسان

عالم المُلك هذا الذي نعيشه هو عالم الطبيعة وهو أحد مخلوقات الله وعالم الطبيعة هذا تجلٍ من تجليات الله. التعلق بعالم الطبيعة هذا والتعلق بالدنيا يؤدي إلى انحطاط الإنسان. من

الممكن أن يتعلق إنسان بمسبحة تعلقاً لا يتعلقه آخر بمملكة. فالأول أكثر التصاقاً بالدنيا من الثاني. كان سليمان بن داوود سلطاناً يحكم كل شيء ولكن سلطنته لم تكن مسيطرة على قلب السلطان، على قلب سليمان بن داوود. الرسول الأكرم أيضاً كان رئيساً لأمة وحاكماً لأمة ولكن هذه الرئاسة لم تكن لتأسره. كانت السلطة تحت سيطرته ولم يكن هو تحت سيطرتها. إذا وجد الإنسان مجالاً للسيطرة على النفس وعلى كل شيء فلا يكون من أهل الدنيا حتى ولو ملك الدنيا كلها مثل سليمان النبي وأمثاله. وإذا لم تتوفر هذه السيطرة وكان الإنسان غارقاً في الغفلة التي نحن فيها فإن هذا الإنسان من أهل الدنيا الدنية. الدنيا والآخرة، الله والدنيا، هذان شيئان بحيث أننا عندما نتعلق بالدنيا فإن عالم الملك يصبح دنيا وهذه الدنيا دنياي. عندما أكون متعلقا بها وتحت سيطرتها وتحت رئاستها وعندما أكون تحت سيطرة الرئاسة وتحت سيطرة المنصب، كل هذه الامور هي دنيا وأنا الأسير. وكلما زادت السيطرة أكثر فإن الأسر يزداد أكثر وأكون أسيرا دون أن أكون منتبهاً. وإذا وفق الإنسان للعمل بما أراده الأنبياء وهو الخروج من تحت سيطرة ونفوذ النفس ـ أعدى عدوٍ للإنسان ـ وإذا وفق الإنسان لتحرير نفسه من رق الأسر وأغلاله يصبح هذا الإنسان إنساناً مسيطراً على كل شيء ولا شيء يسيطر عليه حتى السيطرة التي له على كل شيء فإنه لا يهتم بها، ولا يراها شيئاً وكما يريد لأصحابه الخير والصلاح فإنه يريد لأعدائه الخير والصلاح. الأنبياء كانوا بهذا الشكل. الأنبياء كانوا يتألمون من أجل الكفار والمنافقين لكونهم كفاراً ومنافقين. الأنبياء بذلوا كل جهودهم من أجل تحرير الكفار والمنافقين والمنحرفين والناس الراسخين في أغلال أنفسهم وفي أغلال التعلق بالدنيا - وجميع المفاسد ناجمة عن ذلك - كان الأنبياء يريدون تحريرهم وكانت هذه المهمة صعبة جداً. وهذه المهمة لم تتمكن من ان تشمل الجميع وتصير عامة ولن تكون بعد ذلك ايضا. ولن يصبح الإنسان إنساناً حتى النهاية. هناك مثل معروف يقول كم من السهل أن تصبح عالماً ولكن كم من الصعب أن تصبح إنساناً. شيخنا[1] (رحمه الله) كان يقول: من الصعب أن تصبح عالماً ومن المحال أن تصبح إنساناً.

المعيار في صحة حكم الناس وعدم صحته

إذا أراد الإنسان الحكم على موضوع والتصديق بحقيقة موضوع ما، في البداية عليه أن يذهب وراء نفسه ليعرف نفسه وما دورها؟ أن يجلس الانسان جانباً وينظر الى عيوب الناس أو محاسنهم ويشوّه محاسنهم أو يجمّل عيوبهم، فان هذا الأمر هين. هذا الانسان لا يشترك في اي

(١) الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي مؤسس الحوزة العلمية بقم.

معركة ثم لا ينفك ينتقد اولئك الذين يحاربون على الثغور بل يعيب هؤلاء الذين على الثغور محاربين. ولا يدخل أي إدارة، ثم يعيب الذين ذهبوا للعمل في الدوائر، لا يدخل أي مركز يحتاج إلى الإصلاح، يجلس جانباً ويشرع بالمناقشة واختلاق العيوب. وهذا العمل سهل ولعله شائع جدا ايضا. ولكن إذا جلس الإنسان جانباً وشاور قلبه وحاكم أفكاره وفكر في نفسه من هو ويمتحن نفسه إذا حصل انتصار على أعداء الإسلام ولصالح الإسلام [على يد عدو له] يرى نفسه هل يشعر بالسرور والفرح لهذا النصر ويبارك في قلبه هذا النصر أو لا؟ يشعر بالانزعاج من انتصار الإسلام لحصوله بيد هذا [الشخص] ويريد أن لا ينتصر الإسلام مخافة أن ينتصر هذا الشخص.

لو أن الإنسان فكر في نفسه لو أن المكسب لصالح الإسلام الذي حصل بيد هذا أو حصل بيدي لم يكن هناك أي فرق بالنسبة لي سواء كان بيده أو بيدي؟ هذا إسلامي!؟ هذا يريد الإسلام !؟ لو حصل ما ينفع الإسلام ولو كان من يد الكافر فإنه يسر لذلك العمل مع أنه لا يسر للكافر ككافر. وبالتالي فإنه يسر من عمله باعتبار أن انتصاره انتصار للإسلام. وهكذا لو أن عملاً تخريبياً صدر من شخص صديق له ويكن له محبة أو منه نفسه ينظر هل يؤثر هذا في قلبه أم لا يترك أثراً. أي عمل يحدث في الخارج إذا أراد الإنسان أن يكتب شيئاً عنه أو يقول شيئاً للأمة قبل أن يذهب ليقوم بهذا العمل لينظر هل أن حب النفس الذي من تبعاته حبّ تعلقاته القلبية وحب أصدقائه فإنه يعمى قلبه بحيث لا يمكن أن يقول الحقيقة وبالتالي يضحّي بالحقيقة لأجل نفسه أم لا فلا يضحي بالحقيقة من أجل نفسه. في ذلك الوقت يجب أن يعرف أن القلم للشيطان ولكنه بيده وأنّ لسانه للشيطان ولكن بإرادته هو, او لو أنه رأى أن العمل الحسن من أي كان هو حسن ولأنه جيد فأياً كان عمله فهو يستحق التقدير. يرى العمل بما هو عمل العمل بنفسه والتفكير في حصول العمل من فلان هو ابتلاء له. عندما ينظر إلى العمل بحد ذاته بغض النظر عن الشخص الذي قام به فإن الإنسان يمكنه الحكم بنفسه.

وعلى هذا يستطيع الإنسان أن يحكم على مجلس الشورى الإسلامي في بلدنا كيف هو من مجلس؟ شريطة أن ينظر إلى المجلس لا إلى الأشخاص. وما تتم الموافقة عليه في المجلس ينظر إليه كيف هو؟ هنا يستطيع الحكم لأن ذلك لا يعود إلى الأشخاص. ولكن عندما يتعلق الأمر بالأشخاص فإنه يغير رأيه لمجرد تعلق الأمر بالأشخاص وما حكم به سابقاً بأنه جيد أو سيء فإن الحكم يتغير في باطن الإنسان. وأكثر الناس يغفلون عن هذا الأمر أي أن الرأي الصادر عن المحبة والصداقة والرأي الصادر عن العداوة شيء يؤثر في الإنسان. من الممكن ان يفهم هذا الإنسان أيضاً ان الموضوع جيد أيضا. هذا لم يفهم نفس الموضوع. هذا الرأي خطأ لأنه ينظر إليه من منطلق المحبة لهذا الإنسان وإذا نظر إلى الشخص من منطلق البغض فنظرته هذه

خاطئة أيضاً. نحن يجب أن نمتحن أنفسنا أولاً وبعد الامتحان نتجه نحو العمل الفلاني كيف كان العمل الفلاني جيداً والعمل الآخر سيئاً. أولئك الذين يتعادون عندما يصدر عمل معين يتوجهون نحو نقاط ضعفه. ولا يتعرضون لنقاط قوته. يسكتون عنها. إذا كان إنساناً طيباً جداً فإنه يسكت عن نقاط القوة فقط واذا كان منحرفاً وشيطانيا فإنه يشوه النقاط الجيدة أيضاً. فيعرض نقاطه الجيدة بمعرض سيء. فيعمل من جهته الجيدة شيئاً سيئاً. أما لو كان الرأي رأياً بسيطاً بمعنى أنه حرّ فإن أرفع أنواع الحرية هو التحرر من النفس ومن الحب والبغض وأسوأ أنواع البلاء هو بلاء حب النفس وبلاء حب الجاه وحب الشهرة. أحب أن أقوم بهذا العمل لكي يصفق لي الناس. وإذا صدر عمل جيد عن أحد فإنه يغتاظ لذلك. يريد أن يصدر عنه ليقف الناس إعجاباً به. ولو صدر عنه عمل سيء فإنه يحتال له ويدافع عنه. لأنه أعمى فلا يرى (حب الشيء يعمي ويصم) فهو لا يرى الإيجابيات وإنما يرى السلبيات. وفي أحيان أخرى لا يرى السيئات ويرى الايجابيات وإذا كان فضولياً فإنه يقلب الأمور فيحول الإيجابيات إلى سلبيات والسلبيات إلى إيجابيات. مع أنه حسن إلا أنه وراء السيء ليحوله إلى حسن. إذا كان حسناً مع شخص فإنه يحسّن أي عمل سيء يقوم به ويحاول أن يظهره مظهر الحسن. هذا خلاف الإنسانية وخلاف الصراط المستقيم الذي جاء لأجله النبي المصطفى(ص) وجميع الأنبياء(ع). إذا نجح الإنسان في التحرر من الأسر، هذا الأسر في داخلي أنا، وتسلط الأهواء النفسية عليّ إذا وفق الإنسان للخلاص منها فإنه ينجح. وإلاّ فلا تؤثر أي موعظة ولا أي قول ولا أي كتابة ولا أي استدلال. ولا البراهين الفلسفية أيضاً لا تؤثر في مثل هذه الموجودات التي تعلقت قلوبها بجهة معينة. ومن يعادِ النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم فإنه يعترض مستشكلاً على جميع المبادئ الصحيحة مهما أقيمت له الحجج والبراهين. في حديثٍ أن أهل جهنم يشعرون ببرودة ـ مضمون الحديث قريب من ذلك لأني قرأته منذ وقت بعيد ـ فيسألون ما الذي جرى؟ يقال: النبي يعبر من هنا فيقول أهل جهنم أغلقوا أبواب جهنم نريد عذاباً ولا نريد هذا.

قدرة الإنسان واختياره أمام النفسانيات

النفسانية بهذا الشكل ومن الأشياء المتعلقة بالإنسان بواسطة حب النفس هذا بحيث اذا كانت تعلقات الإنسان بالدنيا وتعلقاته بالمرأة والولد والمال والشأن والرئاسة وامثالها. من المصائب التي تؤلم الإنسان وتقصم ظهره هو الحالة التي تعرض للإنسان قبيل انتقاله إلى العالم الاخر حيث يكشف له بأن ذلك كله بقدرة الله تعالى. والإنسان يتحول إلى عدو لله لأنه تعالى يفصله عن الاشياء التي يحبها. أحد المحترمين في قزوين وكان غاية في الورع والزهد، رحمه الله قال: ذهبنا لعيادة احد الاشخاص حيث كان على وشك الموت. فقال: إن الظلم - والعياذ بالله -

الذي ظلمني إياه الله لم يظلم أحداً من الناس مثله. كيف ربيت أولادي تلك التربية وهو الآن يريد أن يتوفاني. القضية هنا. ما يقصم الظهر هو حب الإنسان لنفسه ورئاسته وحب الإنسان لجميع الأشياء التي توجب الحب يوصل الإنسان إلى درجة بحيث أن النبي لو أخذ هذا الشيء منه فإنه يصبح له عدواً وعندما يرى أن الله يسلبه إياها فإنه يعاديه. ونحن إذا لم نصلح أنفسنا لا يمكننا أن نصلح بلادنا. أنا لا أقول لكم، انسلخوا عن جميع أهوائكم النفسية فهذا ليس مقدوراً لي ولا لكم ولا لأحد إلا من عصمه الله. ولكننا قادرون على ضبط ألسنتنا ولا يمكننا أن نقول أن لساننا ليس تحت اختيارنا. نحن يمكننا أن نسيطر على أقلامنا ولا يمكننا القول أن قلمنا ليس مخيراً. نحن يمكننا السيطرة على ألسنتنا وبياننا وأقلامنا وعملنا جميع هذه يمكننا السيطرة عليها والتحكم فيها.

إن مسألة القدرة والاختيار التي بسببها يؤاخذ الإنسان ويبتلى بها، فإنه مهما كان حبه لشخص أو بغضه له فالواجب عليه أن يمسك قلمه، فيكون قادراً على الأقل في ألا يكون الشر مهما كان صادراً عن قلمه وألا يكون الضعف بأي شكل كان صادرا عن قلمه.

واجب المسؤولين هو بعث الأمل في الأمة ورفع معنوياتها

نحن اليوم نحتاج إلى أن نبعث الأمل والحيوية في هذه الأمة. نحن كل ما لدينا هو من هذه الأمة. ومن هذه الجماهير الإنسانية العظيمة. ونحن نرى الآن أننا قدمنا كل هذه الضحايا بدءاً من الخامس عشر من شهر خرداد إلى ما بعد الحرب. كل هذه خذوها بعين الاعتبار. كم قدمنا من الضحايا كم قدمنا من المعوقين كم قدمنا من المشردين كل هذا من أجل استقلال وطننا وإيجاد الحرية فيه لأجل أن لا يكون لدينا ما كان من المصائب في الماضي، وأن يكون لدينا بلد إسلامي. يكون لدينا وطن يتبع الله وأحكامه.

نحن الآن ولم نصل إلى النصر بعد ولدينا مصاعب كبيرة لا يجوز أن نضعف هذا الشعب فنأتي إلى المجلس ونبدأ بالاستشكال المتواصل. إن الحسنات الموجودة في هذا المجلس لم تتوافر منذ ان كان لدينا مجلس وإلى الآن. أنا لا أقول أن المجلس ليس فيه أي شخص غير صالح. من الممكن أن يوجد فيه. ولكن هناك الصالحون. هذا المجلس يجب الحفاظ عليه وعدم بث اليأس في الناس تجاه المجلس. كل يوم يكتب شيء حول المجلس وكل يوم يكتب حول عدم إلمام المجلس بالأمور أو أشياء أخرى حوله. نحن اليوم نحتاج إلى عدم بث اليأس في الكسبة وهم محترمون والعمال وهم محترمون أيضاً وجميعهم محترمون إن شاء الله يجب ألا نبعث اليأس في قلب العامل بحيث يضعف عند العمل ونبعث اليأس في قلب المزارع فإنه عندما يريد أن يعمل في الزراعة يشعر بالضعف كما يجب ألا نبعث اليأس في قلوب اعضاء المجلس بحيث يشعرون بخيبة الأمل وكذلك الذين يخدمون على الحدود يجب ألا نسبّب اليأس لهم بحيث يفقدون

دوافعهم للعمل.

نحن جميعنا يجب أن نعمل لبعث الأمل في الشعب، لأنه بالأمل ينتصر. بالأمل يستطيع المزارع أن ينتج أكثر. بالأمل يستطيع الجيش والحرس الوقوف في وجه العدو. نحن بحسب أقوالنا لسنا من أعداء الإسلام. ولسنا أعداءً لوطننا. ونحن لا نعارض مصالح وطننا. نحن نريد إصلاح وطننا وإسلامنا إن شاء الله. جميعنا لدينا هذا الأمل.

حسناً إذا كان لدينا جميعاً هذا الأمل لماذا نضعف الحكومة الإسلامية؟ لماذا نضعف المجلس؟ لماذا نضعف الجيش؟ لماذا نضعف الحرس؟ أليس جميع هؤلاء يعملون من أجل خدمة الشعب؟ حسناً جميع هؤلاء يخدمون بدءاً برئيس الجمهورية وامتداداً إليّ أنا الطالب الحوزوي وجميع الأجهزة منشغلة بالخدمة. لا تجعلوا النظرة نظرة متشائمة. ولا يكن الحب والبغض في قلوبكم بحيث تحكمون أو تكتبون أو تقولون ما يخالف الواقع. قولوا الحقيقة.

طريقة الأنبياء لإصلاح المجتمع

بالطبع أنا لا أعني أن تؤيدوا ترويج الفواحش. لأن هذا العمل خلاف الشرع ومن الذنوب الكبيرة. ولكن من باب الموعظة ومن أجل التوعية والتنبيه، قولوا نقاط الضعف ولكن بهدوء. لا أن يشوه الشخص الذي يسمع بما كتبتموه فيشوهه أكثر. إذا قلتم شيئاً سيئا ازعج احدا وهو ايضا لم يكن مهذبا لدرجة كبيرة بحيث يغمض عينه عنه. هو أيضاً يقوم في المقابل برد فعل مشابه ومغرض. بل ويزيد عليه ومن يواجهه يزيد عليه أيضاً وهكذا. نحن إذا أردنا أن يكون وطننا لنا ولا يستطيع الآخرون التسلط عليه من الآن يجب على جميع الطبقات الموجودة التعاضد والتعاون. والتخلي عن الحب والبغض المؤسس على حب النفس. وأن يسيطروا قليلا على حب النفس، إن لم يتمكنوا من اقتلاعه بشكل كامل فليقللوا منه الى أن يتم الانتصار. وأن يضبطوا الأقلام مؤقتاً وإذا أرادوا النصيحة فلينصحوا حقيقة ولكن دون حدة لأن الإنسان يمكن أن يقبل النصح ولكنه مهما كان لا يتحمل الحدة في النصيحة. نحن يجب أن نتعلم من العظماء. لقد سمعتم قصة مالك الأشتر حين شتمه شخص وبعد أن علم أنه مالك ذهب خلفه. وكان مالك قد دخل المسجد وانشغل بالصلاة فجاءه واعتذر منه. فقال: أنا لم آت- حسب الرواة- إلى المسجد إلا لأستغفر لك.[1]

انظروا كيف يربي وكيف يؤدي هذا الأمر إلى التربية كتب أحدهم إلى الخواجه نصير الدين الطوسي[2] (رضوان الله عليه) مكتوباً فيه بعض المسائل. ومن بين ما كتب له أن نعته

---

(١) بحار الأنوار، ج٤٢، ص١٥٧

(٢) نصير الدين أبو جعفر محمد الطوسي (٥٩٥-٦٧٣هـ) المعروف بالخواجه نصير الدين, من العلماء المشهورين في القرن السابع كان وزيراً لهولاكو المغولي. كان الخواجه من أساتذة زمانه في علم الهيئة والهندسة وعلم

باسم الكلب تجرؤاً. فعندما أجابه الطوسي ـ حسب الرواية ـ أجاب عن جميع الأسئلة بحكمة إلى أن وصل إلى قوله (أنت كلب) فكتب له: إن أوصاف وخواص وآثار الكلب تختلف عن أوصافي وخواصي وآثاري. الكلب عنده الصفة الفلانية وهي ليست موجودة عندي وأنا في الصفة الفلانية وهي ليست موجودة في الكلب[1]. لقد حل القضية في منتهى الحكمة بهذا الشكل. لو أن الخواجة كان يكتب له في الجواب على ورقة أنك أنت الكلب وأبوك كلب كان سيتلقى في اليوم التالي كتاباً آخر يحمل شتائم أكثر. عندما نستطيع بلسان لين ومن خلال القول السليم الخالي من الطعن وغير المغرض أن نصلح الناس وزيادة أصدقائنا وكل هذا من أجل الله ما الداعي لأن يكتب الإنسان بقلمه ضد نفسه. الكثيرون يتخيلون أن ما أقوله هو ضد فلان ولقمع فلان. هؤلاء لا ينتبهون إلى هذا الموضوع. عندما يحصل مثل هذا الأمر وعندما يشاهدون مثل هذا القلم ويشعرون بأنه متلوث فإنهم سوف يشعرون بالنفور منه.

ما هي دعوى إنسان يمكنه أن يهدي إنساناً آخر إلى الخير بلسان لين وقلم لين من خلال النصيحة والمصادقة كما كان يفعل الأنبياء. فالأنبياء كان ديدنهم أن لا يلجأوا إلى السيف إلا لمعالجة من لا علاج له سوى السيف وبقاؤه يفسد المجتمع، فإنّ من يفسد المجتمع ولن يتخلّى عن فساده يجب استئصاله من المجتمع، إنه غدة سرطانية تفسد المجتمع.

الأنبياء كانوا مثل الطبيب إذ كانوا يريدون إصلاح المجتمع، فلو أن طبيباً جاء واستأصل غدة سرطانية من جسم أحد باستعمال السكين وشق البطن هل تصرخون في وجهه ويلك لقد مزقت بطنه وأنت جانٍ؟ لا ، بل تحترمونه بل وتعطونه أجره وربما قبّلتم مثلاً يده وتطيرون فرحاً لأنه شق بطن المريض ولكن لاستئصال غدة سرطانية يمكن أن تؤدي إلى هلاكه. الأنبياء هكذا كانوا.

الأنبياء في نفس الوقت الذي يخاطبهم الله تبارك وتعالى بـ (لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين)[2] وكانوا في منتهى العاطفة والحنان وحب الخير للناس ليهتدوا ولكن عندما كانوا يرون أن المجموعة الفلانية لو بقيت في الناس لأفسدتهم فإن سيف النبي هو سكين الطبيب. النبي طبيب العالم وطبيب المجتمع ويجب ان يصلح المجتمع بحسن النية الموجودة لديه. لقد وصف سيف علي بن أبي طالب بأنّ ضربته أفضل من عبادة الإنس والجن.[3] لأنها إصلاح، ضربة إصلاحية وليست ضربة إفسادية.

النجوم والمنطق والحكمة. من أعماله البارزة تأليف ١٣٠مجلداً من الكتب والرسائل وصناعة مرصد مراغة وافتتاح مكتبة فيها ٤٠٠ ألف نسخة من الكتب. من جملة آثاره: تحرير أصول الهندسة الاقليدية، رسالة العروض، شرح إشارات ابن سينا، تحرير المجسطي على تحرير العقائد، أوصاف الأشراف، أخلاق الناصري...

(١) الكنى والألقاب، المحدث القمي، ج٣، ص٢٥٢. الوافي بالوفيات، الصفدي، ج١، ص١٨٠.

(٢) سورة الشعراء, الآية ٣.

(٣) بحار الأنوار، ج٣٩، ص١-٢، ح١. المستدرك، الحاكم النيسابوري، ج٣، ص٣٢.

إذا أردنا أن تكون أقلامنا وألسنتنا هكذا بحيث أننا حقيقةً نريد تقدم المجتمع وإصلاح البلاد في حين أننا نحن جميعنا مصابون فلا أقل من تخليص الناس من مصيبة اقلامنا لأن هذه المصيبة مصيبة فادحة.

إصلاح المجتمع رهن السلوك والمنطق المعقولين

اذا أردنا اصلاح المجتمع يجب أن نفكر قليلاً إنه يجب وضع الأقلام جانباً وتقديم النصح للناس عندما نتحدث عن القلم يجب أن يكون قلمنا إصلاحياً فلا نذهب وراء البحث عن العيوب والكتابة عنها. اذا انتم اكتشفتم عيبا وكتبتم عنه فان منافسكم أيضاً يصطنع عيباً لكم وفي الغد يضخمه أكثر والآخر هكذا وهكذا. لو وقف شخص في قارعة الطريق وشتم أحداً فلو أن الشخص المشتوم تركه أو ذهب إليه وقال له إنّ ما قلته ليس صحيحاً وأنا لم افعله، وينتهي الموضوع، ويتم اصلاح الأمر بينهما. ولكن لو كال له بدل الشتيمة شتيمتين وهكذا زاد في الشتائم فإن الجميع يجب أن يفكروا في حل للموضوع. يجب على أهل الفكر وأهل القلم والصلحاء أن يجلسوا ويفكروا في بعث الأمل في المجتمع. الناس بحاجة إلى أمل. الآخرون يعملون على بث اليأس في النفوس. الآخرون يقولون إن كل شيء اختلط في البلاد ولم يعد هناك شيء اسمه الوطن.

نحن الذين يجب أن نسعى للوقوف وتبيين أن لدينا نظاماً وهذا النظام أفضل من بقية الأنظمة. اين يوجد نظام يستطيع فيه بقّال بكل حرية أن يقول لرئيس الجمهورية ما يشاء. وأن يقول لرئيس الوزراء ما يشاء. وأن يقول لرئيس المجلس ما يشاء. أين يوجد مثل هذا الشيء. انظروا إلى رؤساء الدول الأخرى أنتم ترون أعمالهم وترون أيضاً تعاملهم مع الشعب. وعندما يكون الأمر هكذا لماذا نخلق الفتن بين هؤلاء ولماذا نزيد المشاكل؟ ولو فرضنا أن هناك مشكلة بين طائفتين فعلينا أن نذهب ونصلح الامر بأقلامنا وأقوالنا. نجتمع ونتوحد ونتآخى. الجميع يريدون اصلاح البلاد. فلا سمح الله لو اننا بقلم أو بخطوة أو قول وجهنا ضرراً إلى هذه الدولة وإلى هذه الجمهورية الإسلامية بحيث أنهم يقولون في الخارج اننا لا نستطيع الإدارة وقمنا نحن أيضاً بتضخيم ما يقال في الخارج. لماذا نتسبب في تشويه صورة الجمهورية الإسلامية في الدنيا من بغض نكنه لشخص أو لجماعة؟ إنكم تريدون الجمهورية الإسلامية فتصرّفوا بحيث لا ننسى عدو العالم الذي يبث دعايته ضدنا حتى لا يستشهدوا بأقوالنا. يجب الإلتفات إلى هذه القضايا. الإنسان مبتلى جداً. ندعو الله أن ينجينا من هذه الابتلاءات وأن ينجينا من شر أنفسنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٤ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ١٧ربيع الأول ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: وحدة الدول الإسلامية تحت راية القرآن
المناسبة: ميلاد الرسول الأكرم(ص) والامام جعفر الصادق(ع)
الحاضرون: سفراء الدول الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

سرّ القدرة الكامنة في البلاد الإسلامية

أبارك لجميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها هذا اليوم السعيد والمبارك. كما أبارك لكم أنتم سفراء الدول الإسلامية أيضاً. ذلك اليوم الذي تتحقق فيه أهداف الإسلام وأهداف نبي الإسلام في جميع الدول الإسلامية سيكون مباركاً وأن لا يكون ذلك مجرد شعار فقط لا يتعدى الألفاظ. في هذا الوقت الذي صار فيه تغير كبير من حيث الدول الإسلامية ويقظة المستضعفين واستقلال كثير من الدول. نحن المسلمون من حيث العدد من أكبر الأعداد إذا كنا معاً وثرواتنا من أكبر الثروات وأفرادنا أشخاص عظام وبارزون آمل أن نجتمع بالوحدة الإسلامية وتحت راية تعاليم القرآن.

وفي نفس الوقت الذي نتمتع فيه بالاستقلال في دولنا نكون جميعنا مجتمعين تحت راية الإسلام والتوحيد ولا نفسح المجال للقوى الكبرى للتحكم بدولنا بحيث نكون نحن تحت راية دولهم تابعين لهم.

أنتم السادة الذين حضرتم هنا في إيران وتشاهدون ما يجري في إيران وحكومة إيران ونظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية مع أن المجال لم يتسع لبسط جميع أهداف الإسلام بشكل واسع ولكن تلاحظون مدى اختلاف هذه الحكومة مع الحكومة الظالمة ومع النظام الشاهنشاهي السابق. ومنذ أن اندثر ذلك النظام العميل فإن جميع الأبواب قد فتحت أمام المسلمين وجميع الحريات قد تحققت والإسلام بحسب الاساس قد تحقق هنا. وقطعت أيادي الدول الكبرى عن هذه الدولة. ونحن علينا أن نعلم أن الشعوب إذا أرادت شيئاً فإنه يتحقق. وشعبنا أراد أن لا تكون تلك الحكومة الجائرة والتي عمرت في إيران ألفين وخمسمائة سنة وتحقق ذلك. وأراد شعبنا قطع أيادي الدول الكبرى عن إيران فتحقق ذلك. والآن تلاحظون أن بلدنا تعرض لهجوم

عسكري مرة بشكل مباشر[1] والآن هاجموا بلادنا من خلال صدام وأسروا وقتلوا وشردوا من النساء والأطفال والكبير والصغير ما تقفون عليه. وكان بودي إذا لم تذهبوا إلى الحدود وإلى الناس الذين هوجموا بالحرب والمدن التي تخربت، إذا لم تذهبوا من قبل، فاذهبوا وشاهدوا بأنفسكم وأعلموا دولكم بما تشاهدون فإن ذلك وثيقة لهم. وأنا آمل أن يدين المسلمون هذا الجائر وأن يدينوا هذا النظام. وأنا آمل أن يصل العراق إلى آماله في التخلص من هذه الحكومة الفاسدة وأن تكون لهم حكومة تتحقق بأيديهم.

وأنا أدعو الله تبارك وتعالى وألتجئ إليه أن يوقظنا نحن المسلمين ويأخذ بيدنا إلى أهدافنا الإسلامية وأن يقطع الأيادي التي تريد زرع الفرقة بين الدول الإسلامية. وأن تجتمع الدول الإسلامية جميعاً مع بعضها البعض بدون أي أساس قومي أو لغوي كما أراد الإسلام أن يكونوا كأسنان المشط مجتمعين مع بعضهم البعض وإذا اجتمعت وتوحدت الدول الإسلامية مع بعضها البعض فلا يمكن أن تتعرض لأي ضرر ولا يمكن لأي بلد أن يعتدي عليها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(١) إشارة إلى حادثة طبس في سنة ١٣٥٩ هـ.ش والتي أدّت إلى هزيمة أمريكا وتدمير القوات التي أرسلتها إلى إيران بعون الله تعالى.

❑ نداء

التاريخ: ٩ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٢ ربيع الأول ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تكريم المجاهدين
المخاطب: عامة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

٩ بهمن ٥٩ هـ. ق

أتقدم بالتقدير والشكر إلى جميع المقاتلين في سبيل الإسلام واستقلال الوطن الإسلامي على تضحياتهم واستبسالهم وتفانيهم. ان الشعب المجاهد والواعي يقدر عالياً هؤلاء المضحين من القوات المسلحة. وأطلب من الله تعالى أن يتغمدهم برحمته ويمنح ذويهم السلامة والسعادة.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٩ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٢ربيع الأول ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: دعم الشعب الكامل للقوات المسلحة في البلاد وضرورة عدم الاكتراث بشائعات الأعداء
الحاضرون: أسر الشهداء والمجروحين من القوة البحرية وأسر الشهداء وحرس اللجان في قزوين وتاكستان ورشت والبيشمركة المسلمون الاكراد وعشائر سيستان وبلوجستان وجمع من أهالي آشتيان

بسم الله الرحمن الرحيم

تضامن الشعب مع القوات المسلحة وتضحياتها

أيها السادة الحاضرون الذين تنتمون إلى شرائح مختلفة في المجتمع وأحضرتم معكم أدلة التضحيات ووثائق جرائم القوى الكبرى. هذه الصور الكثيرة من الجرائم الكبيرة للدول الكبرى والتي حصلت بأيدي حزب البعث وهؤلاء الأعزة الذين فقدوا سلامتهم وجلسوا أمامي أكبر وثيقة عز للبلاد والإسلام العزيز وأفضل وثيقة لجرائم أمثال صدام وأسياده.

أنا عاجز عن شكر كل هذه الجهود التي بذلت في سبيل الإسلام وأشكر هؤلاء الشباب من جميع القوى الإسلامية والقوات الجوية خاصة الذين ربما كانوا السباقين بالنسبة للآخرين. يجب أن أتقدم بالشكر والتقدير لكل الشعب الإيراني الذي وقف كله اليوم في ساحة الجهاد، قسم منه في الجبهات وقسم آخر خلف الجبهة.

إخوتي وأعزائي! إنني أتقدم بالتقدير لمن هو من القوات المسلحة ومن الجيش والقوى الموجودة فيه وللحرس وللتعبئة من المدنيين ـ من العشائر ومن المدن ـ الذين شاركوا في هذا الجهاد المقدس. وأنتم في الجبهة سواء كنتم من القوات الجوية أو من القوات البحرية أو من القوات البرية أو من الحرس أو من العشائر وبقية القوى الإنسانية في الشعب ترون أن جميع الشعب في كل أنحاء إيران نساءً ورجالاً صغاراً وكباراً يقفون إلى جانبكم. وهذه مسألة معنوية وروحانية وإسلامية لا تجدون لها مثيلاً في مكان آخر. وليس هؤلاء الشباب الذين يأتون من المناطق والعشائر ومن جميع قوى الأمة ليدعموكم في الجبهة جاؤوا بالقوة وبالاكراه بل هؤلاء لديهم دافع يتمثل في عشق الإسلام والوطن الإسلامي وبهذا العشق فانهم يسارعون لدعمكم.

ولا قدّر الله لو أن شخصاً أو مجموعات كانت بينكم أنتم أيها العسكريون أو أنتم يا حراس

الثورة أو غيركم من الموجودين في الجبهة قاموا بترويج دعاية أن الشعب ليس معكم أو أن قطاعاً من الشعب ليس معكم أو أن العلماء ليسوا معكم وليسوا إلى جانبكم فإن مثل هؤلاء الاشخاص لا يريدون أن تستقر الأوضاع في البلاد. عليكم الانتباه جيداً والحكم بأنفسكم. بامكانكم تشغيل التلفاز والمذياع لتلمسوا بأنفسكم أن جميع أنحاء البلاد من النساء والرجال والشباب والناشئة جميعهم يظهرون الدعم لكم ويعملون بما يقولون. وهؤلاء الذين يقولون مثل هذه الأشياء أينما كانوا في القوى العسكرية أو الحرس يقولون خلاف ما تلمسونه وترونه بضمائركم وبأعينكم وأسماعكم، إعلموا أنهم لا يريدون مصلحتكم. هؤلاء إما جهلة وإما ماموروون. إما أنهم مأمورون بايجاد الاختلاف والفرقة بين الجيش وقواه المختلفة وإما بين الجيش والحرس أو أنهم جاهلون وبجهلهم يوجهون الطعنات إلى الوطن الإسلامي. أنتم تشهدون أن الشعب معكم والشعب يشهد أن القوى المسلحة بجميع مكوناتها وجميع أفرادها يعملون ويضحون من أجل الإسلام وإيران. دليل هذا الامر هو هذه الصور التي تصور الشباب الذين استشهدوا في الجبهات والأشخاص الذين جرحوا في الحرب. هذه الأدلة عرضت على الشعب لكي لا يظن أن في الجبهة أشخاصاً لا يريدون العمل ولكي تشاهدوا أن الشعب يقف وراءكم لكي لا تظنوا انكم لوحدكم وأن الشعب أو فريقاً منه يعارضكم.

أنتم مع الجيش الذي يختلف عما كان عليه في السابق، إعلموا أن الجيش كان في السابق إذا أراد إن يواجه فريقاً أو دولة فانه لم يكن يذهب إلى الميدان بشوق واختيار ولا فئات الشعب كانت تدعمه. هذه بركة الإسلام وبركة القرآن الكريم التي وجدت بيننا. الإسلام هو الذي يربط بين جميع الفئات ويخلق حالة من التعبئة العامة.

إضعاف القوات المسلحة؛ عداء للإسلام

هؤلاء الذين لا يريدون لكم في الجبهة أن تكونوا مستقرين وهؤلاء الذين يريدون إعطاء صورة للشعب عنكم غير الحقيقة التي أنتم عليها هؤلاء هم أعداء الثورة عن عمد أو جهل ويعملون لصالح القوى الكبرى. فهم موظّفون لصالح القوى الكبرى فإذا كان عملهم عن علم واختيار فهو جريمة كبرى واذا كان عن جهل فهو جريمة لا تقل عن تلك السابقة. إلاّ أنها عن جهل وهذه جريمة كبيرة. اليوم لو أن كلمة واحدة قيلت من أجل تحطيم القوى العسكرية والجيش والحرس والعشائر فانها تكون كلمة ضد الإسلام ولو قيلت كلمة ضد المؤسسات الفعالة في البلاد لخدمة الوطن فهي ضد الإسلام. من البديهي أن الإنسان عندما يكون الإسلام في خطر وفي الاوقات التي يكون فيها الوطن الإسلامي في خطر فان واجبه الصبر على الآلام وأن يدوس على أهوائه النفسية ولا يسمح بأن ينهزم الوطن ولا بأن يتلاشى هذا الجيش لا قدّر الله.

لا يظن الذين يسعون لمصالحهم سواء بالعمل أو الكتابة أو الكلام بأنهم يعرفون الإسلام، هؤلاء اعداء الإسلام إلاّ أن بعضهم من حيث لا يشعر وبعضهم عن عمد وقصد. ولكن شعبنا المليوني بجميع فئاته وفي جميع أنحاء البلاد وفي جميع القوى العسكرية في الجبهات وخلفها هؤلاء عليهم الثقة بأن الجميع الآن يعملون من أجل الإسلام وإياكم أن تستمعوا إلى اقوال الاشخاص الذين يريدون التفريق بينكم أو أن يفصلوا الشعب عنكم أو يريدون فصل علماء الدين عنكم إياكم ان تستمعوا إليهم. أحكموا بأنفسكم ولا تستمعوا إلى أقوال الآخرين -أياً كانوا وفي أي مكان- أنتم احكموا هل الشعب معكم أو ضدكم؟ هل إنّ علماء الدين يعارضونكم أم يقفون معكم؟

دققوا في أحاديث علماء الدين وفي أحاديث الخطباء المنبعثين من الأمة وفي أعمال الشعب تجاهكم ولا تصدقوا أي شيء يعارض هذا المسير ولا أي قول يعارض هذه المسيرة. كما إنني أوجه كلامي إلى الشعب الإيراني الكريم المسلم أن لا تكترثوا بكلام هذا وذاك. اجعلوا من ضمائركم حكماً وانظروا إلى هؤلاء الذين يضحون على الحدود والذين يجودون بدمائهم على الجبهات ويقومون بخدمة الإسلام وهم جنود للإسلام وهم الذين يقومون بحفظ الوطن الإسلامي ويضحون من أجله فإذا كان بينكم من يقول كلمة ضدهم إعلموا أنه إما جاهل وإما عالم مفسد. لا تكترثوا بكلام الآخرين.

بث الشائعات؛ إحدى خطط العدو الكبرى

في يومنا هذا تمثل الشائعة إحدى الخطط الكبرى لهؤلاء الذين يريدون نهب هذا البلد بجميع أشيائه وجميع خزائننا بعد أن يئسوا من الخطط الأخرى. أينما ذهبتم ترون أنهم اختلقوا شائعة ضد فئة أو أشخاص، أينما نظرتم فانكم تجدون اختلاق الشائعات كثيراً. لا تستمعوا إلى كلام صناع الشائعات. لا تستمعوا إلى أقوال الأشخاص الذين يتحدثون عن أغراض وأهواء نفسية. انظروا انتم بضميركم فلو قال إن الفئة الفلانية تعاديكم انظروا هل هذا الكلام صحيح أم غير صحيح. يجب عليكم أن تعرفوا حقيقة الأمر من خلال اقوال تلك الفئة وعملها وسيرتها وكتاباتها.

لو أن شخصاً عارضكم في الباطن فان هذا لا يضركم ولكن معنى المخالفة بأن يقال في العلن بأننا معارضون للفئة الفلانية فهذا أمر يجب أن تحكموا عليه بأنفسكم. إذا جاء أشخاص من بين آحاد الشعب وقالوا ان الفئة الفلانية من جيشنا أو شرطتنا أو حرسنا أو غيرهم من القائمين على حراسة الحدود والتضحية من أجل حفظها وصيانتها اذا جاؤوا وقالوا إن هؤلاء قد تهاونوا وتساهلوا أو خانوا لا قدّر الله فإن هذا الكلام هو كلام شخص يريد التفريق بينكم وبين الجيش. فليكن ضميركم حكماً. هؤلاء الذين يقدمون يومياً التضحيات والفداء والشهداء

والمجروحين. وكل يوم يقدمون في الجبهات الدماء ونحن الجالسين هنا دون أن نقدم اي تضحية ونكتفي بالقول والتحدث ومن خلال احاديثنا نخلق الفتن والفرقة بين الفئات المختلفة ونريد ان نحدث التفرقة بين الجيش، والفئات الأخرى بين الحرس والجيش هؤلاء اشخاص جلسوا في الخارج اتخذوا من الفساد والشائعات وامثالها من الاشياء آلة في يدهم ووسيلة لإعادة البلد من الوضع الحالي إلى الوضع الذي كان عليه سابقاً. يجب عليكم ان لا تستمعوا الى مثل هذه الأحاديث ودائماً وفي كل أمر اجعلوا من ضميركم حكماً وإذا كذب احداً أو مجموعةً فلا تستمعوا الى تكذيبه وانظروا بانفسكم إلى أعماله ما هي اذا كانت اعماله سيئة فان اي شخص مدحه فهو خطأ. اذا كانت اعماله حسنة فان من يكذبه فان هذا أيضاً خطأ. الإنسان يجب أن يكون هو نفسه عنده رأي وموقف وجميع الفئات وجميع الشعب وجميع القوى العسكرية والقوى المسلحة وغير العسكرية يجب ان يحكموا بأنفسهم وألاّ يكترثوا بكلام أحد. ولا يقبلوا شيئاً من أحد دون دليل حول الفئة الفلانية كيف هي والفئة الفلانية كيف هي. طبعاً في جميع الفئات هناك أشخاص فاسدون تمكّنوا من التسلل إلى داخل الفئة يريدون إلقاء الفرقة بينكم وأن يحصلوا على نتائج تفرقكم هم أو أسيادهم - القوى الكبرى.

اليوم عندنا كثير من الاعداء وفي المستقبل سيكون لدينا أعداء أيضاً. الصفعة التي وجهتموها إلى القوى الكبرى لم يوجهها أحد لهم طوال التاريخ ولذا لا تتوقعوا أن يجلسوا ويتفرجوا عليكم. إنهم مشغولون بعملهم وإذا استطاعوا فإنهم سيهاجموننا بالقوات العسكرية واذا عجزوا فانهم يهاجموننا من خلال الدعاية السيئة. ويوقعون الخلافات بين الفئات المختلفة. وكما علمت مؤخرا طبقا لنقل بعض وسائل الاعلام فإنّ بعض رؤساء الدول الإسلامية — البلد إسلامي وليس رئيسه- في المؤتمر الذي عقد في الطائف اقترح بعضهم وليس جميعهم انه يجب علينا ان نلقي الخلاف بين السنة والشيعة في إيران وان نقوم بعمل بحيث يتولى بعضهم قتل البعض الآخر لتزول هذه الحكومة.

إخوتنا الشيعة إخوتنا السنة عليكم اليقظة واذا جاءكم أحدٌ وتحدث لكم عن إخوانكم شيئاً حول الشيعة وذهب إلى الآخرين وتحدث حول السنة فاعلموا أن هذا هو نفس مخطط المؤتمر اي نفس الموضوع الذي طرحه بعض الزعماء الفاسدين جداً وبعض الدول.

كونوا واعين واعملوا على إفشال هذه الخطط والمخططات الشيطانية. أنتم جميعا اخوة مع بعضكم البعض والقرآن الكريم عقد الأخوة بين المسلمين [إنما المؤمنون اخوة[1]] الاخ لا يجوز ان يستمع إلى كلام من يريد ايقاع الفرقة بينه وبين أخيه.

واعلموا لو أن مثل هذه التفرقة حصلت فلن تكون في صالح الشيعة ولن تكون في صالح

---

(١) سورة الحجرات, الآية ١٠.

السنة بل ستكون في صالح الكفار الذين يريدون أن يقضوا على الإسلام وسيكون هذا في صالحهم. ندعو الله أن يجعل عاقبة أمر جميع فئات شعبنا خيرا وسعادة وسرورا وان يتغمد شهداءنا برحمته وأن يتفضل بالشفاء والعافية على جميع جرحانا واطلب من الله السعادة والسلامة لجميع الشعب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ١٠ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٣ ربيع الأول ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: أهمية عمل المعلم وواجبات المعلمين في تربية التلاميذ
الحاضرون: معلمو التربية الدينية من أنحاء البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الفطرة النقية للأطفال والناشئة

أتقدم بالشكر للسادة الذين تجشّموا عناء المجيء في هذا الجو البارد وفي هذا المكان الضيق. وفقهم الله جميعاً لخدمة الإسلام والبلاد.

أنتم تعلمون أن هؤلاء الاطفال الموجودين هنا في المدرسة الابتدائية وبعدها سيكونون في أماكن أخرى كالثانوية ثم ينتهي بهم الأمر إلى الجامعات هؤلاء هم رأسمال الوطن أعني رأسماله العلمي والبناء العلمي لهذا الوطن وتعلمون أن هؤلاء الأطفال من بداية دخولهم إلى بيئة التعلم فإن لديهم نفوساً سالمة ونقية قابلة لأنواع التربية ولكل ما يلقى إليهم. وهم من بداية دخولهم إلى دور الحضانة بمثابة أمانات إلهية بأيدي هؤلاء الذين يعلّمونهم فيها وهذه الأمانات تنتقل إلى أماكن أخرى ومعلمين آخرين إلى أن يكبروا ويرشدوا ويصلوا إلى المراحل العليا والجامعات.

اذا تمت تربية هؤلاء الأطفال من البداية دون أي انحراف تربيةً مناسبة لإنسانيتهم ومناسبة لفطرتهم الإنسانية النقية ومن خلال تربية أولئك المعلمين في الحضانة والمدارس الابتدائية فانهم ينتقلون إلى الثانويات مثلاً بنفس التربية. وإذا كانت التربية هنا أيضاً على أساس الصراط المستقيم وإذا قام المعلمون هنا أيضاً بهدايتهم طبقاً لما تقتضيه فطرتهم فمن باب أنهم شبان كانوا في البداية اطفالاً ثم صاروا شباباً هناك إذا كان التعليم والتربية إنسانياً فإنه كما في ذلك الحال قبول أي تربية في اليافعين يتمّ بسرعة وينتقلون إلى المراحل التالية. هناك أيضاً إذا كانت التربية تربية إنسانية أيضاً وموافقة لفطرة الإنسان التي هي (فطرة الله التي فطر الناس عليها)[1]. وفي الجامعة يتلقى أيضاً نفس هذه التربية. مثل هؤلاء الأطفال عندما يتم تقديمهم إلى المجتمع ويصبح مصير البلاد والمجتمع بأيديهم فإنهم يقودون المجتمع نحو الأمام ويجعلونه نورانياً وإنسانياً ويربّون البلاد على أساس فطرة الله.

---

(١) سورة الروم, الآية ٣٠.

إذا أردتم ان تعلّموا الأطفال فقط دون أن تهتموا بجانب التعليم والتربية الإنسانية والتربية الأخلاقية، فإن المتعلم يقطع مراحل ولكن العلم دون تربية يشدهم أو يشد أكثرهم إلى الفساد. الإنسان لا يأتي إلى الدنيا فاسداً. في البداية يأتي إلى الدنيا بفطرة جيدة يأتي إلى الدنيا بفطرة إلهية كل مولود يولد على الفطرة[1] والتي هي الفطرة الإنسانية فطرة الصراط المستقيم فطرة الإسلام فطرة التوحيد. أنواع التربية هي التي تفتح هذه الفطرة أو أنها هي التي تسد الطريق على الفطرة. التربية هي التي من الممكن أن توصل المجتمع إلى كماله المنشود حسب كل مجتمع إنساني وهي التي تجعل البلاد إنسانية نموذجية كما يريدها الإسلام. وتعليم هؤلاء دون التربية من الممكن عندما يقع البلد بأيديهم وتقع جميع شؤون البلاد بأيديهم فإنهم يدفعونه نحو الدمار. أنتم أيها المعلمون وجميع المعلمين في كل أنحاء البلاد وجميع الأساتذة في الجامعات مسؤولون تجاه هذه الأمانة التي أعطاكم إياها الله تبارك وتعالى وأولياء الأطفال. جميعكم مسؤولون. لا تظنوا انكم تعلّمون بضعة أشخاص وتقومون بتعليم هؤلاء ومن الممكن ان تتخيلوا ان هذا العدد لا يشكل شيئا والآخرون هم الذين يقومون بالأعمال. من الممكن أن يكون بين هؤلاء شخص يصل إلى مرتبة عالية ان يصبح رئيساً للجمهورية وللبلاد أو يصبح رئيساً للوزراء وتصبح المناصب العليا للوطن بيده فلو أن هذا الشخص الذي كان عندك ثم ذهب كان عند أشخاص آخرين إلى أن وصل إلى النهاية وتربى تربية فاسدة أو إنه تعلم دون أن يهتم بأن يتربى تربية إنسانية او كان لديه معلم منحرف لا سمح الله وهذا الطفل من البداية وبعد ذلك في المراحل التالية كان تحت تاثير تربية منحرفة من الممكن هذا الشخص أن يقضي على بلد بأكمله.

رضا خان كان شخصاً واحداً. وعندما جاء إلى طهران كان شخصا واحدا في فوج، كان له منصب صغير ولكن الذين يريدون نهب ثروات البلد بالقوة فهموا ان هذا الشخص اهل لهذا العمل. ولهذا أرسلوه بحيث عندما نفوه خارج إيران في ذلك الوقت كانت الاذاعات الانجليزية قد أعلنت اننا نحن الذين اتينا به ولكن بعد ان خرب علينا امورنا واخطأ في حقنا وخاننا أبعدناه وأخذناه. من الممكن أن يخرج من طلابكم رضا خان آخر اذا لم تكن التربية تربية صحيحة أو أن يخرج من طلابكم محمد رضا آخر. انتم لا تعلمون هذا الشخص الذي أمامكم الآن حتى ولو فرضنا انه ابنٌ لمزارع او ابنٌ لبائع في السوق انتم لا تعلمون ماذا سيصبح ابن هذا المزارع و ابن هذا الكاسب في المستقبل. رضا خان كان ابناً لإنسان من الطبقات الفقيرة ولكن لان التربية لم تكن تربية إنسانية ولم تكن إسلامية ظهر إنسان فاسد وجر البلاد إلى فساد لسنين

(١) عوالي اللآلئ، ج١، ص٣٥، ح١٨.

طويلة. وكما رأيتم هذا الاب وهذا الابن من باب أنهما لم يكونا يتمتعان بتربية إنسانية وإسلامية ومع أنهما كانا شخصين فقط ولكنهما كانا ألعوبتين بيد الأجانب. إذاً لا تظنوا أنّ لدي ابنَ كاسب وهو لا شيء في النهاية سيذهب ويصبح كاسباً. أو أنه فرضاً عندي ابن فلاح، لاتفكروا هكذا ابدا. عليكم ان تفكروا ان هذا الطفل من الممكن ان يصبح يوماً ما رئيساً للجمهورية أو رئيساً للجيش. عندما يصبح هذا رئيساً للبلاد أو رئيساً للجيش فانه سيقود البلاد للدمار والفناء.

دائماً وفي الغالب الأفراد القلائل هم الذين يظهرون ويتسببون برقي بلد ما أو انحطاطه. يجب أن تنتبهوا إلى هذا المعنى إنه إذا كانت تربيتكم تربية غير إنسانية وغير إسلامية لا سمح الله فان اي عمل يقوم به في المستقبل فإنكم شركاؤه في الجريمة وإذا كانت التربية تربية إنسانية وبحسب الفطرة الإنسانية فأنتم شركاء في اي عمل حسن يقوم به في المستقبل. المعلم امين ـ غير جميع الأمناء الآخرين ـ إذ أنّ الإنسان أمانة بيده اذا ارتكب الإنسان خيانة للأمانة في الأمانات الأخرى فانه قد ارتكب إثماً. إن اؤتمن على سجادة ففرط بها فان ذلك لا يؤثر على المجتمع بل أضر بشخص واحد طبعاً يجب عليه أن يعوض عن الضرر الذي ألحقه به. ولكن لو كانت الأمانة إنساناً أو طفلاً قابلاً للتربية وتم ارتكاب خيانة بحقها فإن هذه الخيانة قد تكون خيانة للشعب، خيانة للمجتمع وخيانة للإسلام . وبناءً على هذا فإن هذا العمل في نفس الوقت الذي هو عمل شريف جداً وقيم جداً من باب أنه شغل الأنبياء الذين جاؤوا لتربية الإنسان فانه مسؤولية كبيرة جداً كما كانت مسؤولية الأنبياء كبيرة جداً.

أهمية عمل التعليم

يجب عليكم ان تنتبهوا جيداً إلى أنكم لستم أشخاصاً عاديين. ولو فرضتم أنه في إدارة ما قام شخص ما بارتكاب مخالفة، أو في وزارة ما ارتكب مخالفة فالمخالفة التي تحصل في الوزارة أو في الإدارة تختلف كثيراً عن المخالفة التي تقع في الأماكن التي يجب أن تحصل فيها التربية والتعليم مثل وزارة التربية والتعليم. الفرق كبير جداً. المخالفة التي تحصل في وزارة ما لا تؤدي إلى اضطراب المجتمع إلا في حالات نادرة ولكن في التعليم والتربية لو أن التربية تمخضت عن طفل فاسد وتمت تربية طفل بأخلاق شيطانية، أخلاق استكبارية فان هذا الطفل ذا الأخلاق الشيطانية، والأخلاق الاستكبارية من الممكن أن يفسد بلداً بكامله وأن يفسد كثيراً من الناس. وفي جميع هذه الحالات أنتم العاملون في هذا الحقل التربوي العظيم شركاء في جميع الحالات شركاء في المحاسن والاعمال الحميدة وفي الاعمال السيئة. انتم شركاء في الجريمة احيانا وشركاء في النورانية احياناً أخرى تلك النورانية التي ساهمتم في خلقها. يجب عليكم ان تنتبهوا إلى انكم لستم ناسا عاديين. انتم تعلّمون جيلا سوف يتسلم جميع مقاليد وشؤون

البلاد في المستقبل. أنتم امناء على مثل هذا الجيل. يجب ان تكون تربيتكم وتعليمكم متقارنين مع بعضهما البعض. وهذا الواجب ليس على عاتق معلم التربية الدينية لوحده، هذا واجب جميع المعلمين وفي أي اختصاص وجميع أساتذة الجامعات وفي كل تخصص.

كما أن معلم التربية الدينية إذا أراد أن يعلم العلوم الدينية دون أن يأخذ الأخلاق الدينية بعين الاعتبار ودون أن يهتم ببناء الطفل والشاب من الممكن ان يتسبب بكوارث وأن يتسبب في تدمير البلاد. معلم الإختصاصات الأخرى أيضاً يتوجب عليه مثل هذا الواجب في كل اختصاص حصل فيه التعليم اذا حصل انحراف في التعليم فان المعلمين والأساتذة الذين يوجدون الانحراف شركاء في الجرم الصادر عنهم من جهة ومن جهة أخرى يتسببون في دمار بلدهم حسب الظروف كما ان واجبكم ليس هو التعليم فقط بل يجب أن تعلموا هؤلاء الذين في أيديكم وأن تعتبروا أنَ اهمية التربية أكثر من التعليم.

واجبات المعلمين في تربية التلاميذ

عليكم أن تربوهم على الأخلاق الإنسانية والأخلاق الإسلامية وأن توجّهوهم نحو الله وأن تجنبوهم الفساد الموجود في المجتمعات المنحطة. عليكم ان تذكروهم بأنهم لو تربوا تربية إسلامية - إنسانية فان هذا سعادة لهم وسعادة لبلدهم. يجب عليكم أن تربوهم على الاحتراز عن الطبيعة المنحطة التي تشد الإنسان نحو الانحطاط والتي تتمثل في حب الجاه وحب المال وحب المنصب. يجب أن تبعدوهم عن هذه الأشياء التي هي من صعوبات طريق الإنسان والتي تمنع رقيّه. وضّحوا لهم ان الإنسان طالما كان منصرفاً الى عالم الطبيعة هذا فانه ليس إنساناً، هؤلاء الذين كل همهم الحصول على شيء وأن يكون لديهم حياة رغيدة والمسائل المادية, في النهاية سيكون وضعهم كحيوان كل همّه في حاجاته المادية، يجب عليكم ان توضحوا لهم ان الحياة هي الحياة الشريفة فقط. الحياة الإنسانية هي الحياة الشريفة. يجب عليكم ان تمنعوهم عن عبادة غير الله وان تربوهم على عبادة الله. واذا دخل الإنسان المجتمع من طريق عبادة الله أو أنه نظر إلى الأمور من طريق العبادة من خلال هذا الطريق ومن خلال هذه القناة، فان جميع اعماله تصبح الهية.

إذا قبل الإنسان عبادة الله فقط واحترز عن سائر الأشخاص، إذا دخل من خلال قناة عبادة الله في الدنيا وفي الطبيعة فان كل عمل يقوم به هو عبادة لأن المبدأ هو عبادة الله. لقد لاحظتم أن القران الكريم وأيضاً في الصلاة عندما تصلون تقدمون عبادة النبي لله على رسالته (عبده ورسوله) عبد قبل أن يكون رسولاً ومن الممكن ان يكون هذا الاساس إشارة إلى انه من خلال العبودية وصل إلى الرسالة. تحرر من كل شيء وصار عبداً ، عبداً لله وليس عبداً للأشياء الأخرى.

هناك طريقان لا اكثر، اما عبودية الله وإما عبودية النفس الامارة، هذان هما الطريقان. أن يتحرر الإنسان من عبادة الآخرين ويقبل عبودية الله - الذي يليق ان يكون الإنسان عبده- فان الأعمال التي يقوم بها ليس فيها انحراف اي لن يرتكب انحرافا متعمداً.

جميع الانحرافات سواءً كانت في العقائد أو في الاعمال المنحرفة أو الأقلام المنحرفة أو الأحاديث المنحرفة كلها لأنها لم تمر من قناة العبودية لله، ولأنهم عبيد للأهواء النفسية.

هؤلاء الصغار الذين في أيدي المعلمين في المرحلة الابتدائية من حيث الصف، هؤلاء الأطفال من حقهم أن يكون كل واحد منهم إنساناً، ويحق لكلّ واحد منهم ان يكون إنساناً بتمام معنى الكلمة. كما لديهم استعداد ان يكون كل واحد منهم شيطانا وحيوانا.

التربية هي التي تدفع الطفل نحو طريق الإنسانية او إلى طريق الحيوانية فإذا زيّن الإنسان لهم مقامات الدنيا ومناصبها وأكثر من الحديث عن هذه الامور وملأ قلب الطفل بها فانه ينشأ على هذا الشيء ويشب عليه. الشيء الذي تعلمه في هذه المرحلة ووقع في قلبه ولأن قلبه صاف ونوراني فانه يقبل بسرعة وفي المرحلة التالية عندما يذهب ليحصل على شهادة وعمل فاما أن يتحول إلى موظّف بطرق شرعية وإما أن يتحول إلى ناهب.

اذا ملأتم أذهان الأطفال بالحديث عن العمل والمنصب.. وأنه كيف يكون منصبك وهل سيكون لديك مالٌ ومزرعة فان كل اهتمام الاطفال يصبح هذه الاشياء وكأنه لا شيء غيرها. ولو أنكم لقنتموهم هذا المعنى انه يجب أن نعيش في هذا البلد بشرف إنساني فان هذا المعنى يرسخ في ذهن هذا الطفل إذا عمل لله كما رسخ ذلك المعنى في ذهن اللص ومن ينهب أموال الناس أو ذلك المنحرف الذي يقبض الراتب. ولكن هناك فرقاً بين الاثنين فأحدهما امتلك بيتاً مثلاً من خلال الخيانة والآخر وصل إلى هذا البيت من خلال عبادة الله، أحدهما لم يكترث بالبيت ولكنه امتلكه كحاجة طبيعية له والآخر لا يهتم بشيء سوى الحصول عليه.

إذا لم يهتد الإنسان إلى الطريق المستقيم الذي وضعه الله تبارك وتعالى أمام الإنسان، اذا لم يسلك هذا الطريق فان بقية الطرق جميعها انحراف واعوجاج. وإذا وصل المنحرفون والمعوجون في بلد ما إلى مقدراته فان ذلك البلد سيؤول إلى الانحطاط والانحراف. واذا وصل الأفاضل والعلماء ذوو الفضائل الإنسانية إلى السلطة فإن فضائل ذلك البلد ستزداد لأنهم وبحسب المنزلة التي هم فيها فإن الناس يهتمون بكلامهم وكلامهم يؤثر في أفكار العامة من الناس. وكم من الممكن ان تؤدي كلمة من شخص في المجتمع له مكانته ونفوذه إلى توجيه المجتمع نحو الفساد. وبالمقابل من الممكن أن تؤدي كلمة تخرج من فم شخص له مكانته في المجتمع، من الممكن أن توجه المجتمع نحو الصلاح. وأنتم أيها السادة تريدون ان تقدموا للمجتمع مثل هؤلاء الأفراد. لا تتوهموا انهم افراد عاديون. هذا الفرد العادي من المحتمل أن يصبح رئيساً لبلد وان يصبح لديه منصبٌ. وعندما يصبح لديه منصب سيكون الميزان. فاذا كان منحرفاً، وانحرف

عندكم أثناء التعلم، فهذا من الممكن أن يفسد فرداً ومجتمعاً. النبي كان فرداً ولكن من باب انه كان إنساناً عبر من مقام العبودية إلى مقام الرسالة وكل شيء فيه كان إنسانياً فانه أصلح المجتمعات الكبرى من زمانه إلى فترات لاحقة، كان شخصاً واحداً ولكن فرداً كان يصلح مجتمعات. لو ان الدنيا كانت خالية من الأنبياء أي كان هناك بشر دون انبياء فاننا كنا نرى اليوم حكايات في الدنيا وفضائح لا يتمكن الإنسان من أن يرى نظيرها. الآن وقد قام الانبياء بتحمل العناء وشرّفوا البشرية بتعليمهم وتربيتهم رغم ان المنحرفين كانوا كثيرين أيضاً وقاموا بالوقوف في مقابل الانبياء ودعوا الناس إلى الانحرافات. إلاّ أن كل ما في الدنيا من بركات اليوم هو من الأنبياء. انتم لو لاحظتم الملفات والقضايا الموجودة اليوم في المحاكم في جميع أنحاء الدنيا فانكم لا ترون قضايا للاشخاص الذين يعتقدون بالأنبياء وتربوا تحت عناية الأنبياء فان القضايا الجنائية التي تخصهم قليلة او غير موجودة اصلاً. جميع قضايا الجنايات وجميع الملفات المالية والجنائية والاجرامية وأمثالها كلها تصدر عن الأشخاص البعيدين عن تربية الأنبياء حتى ولو كانوا يصلون صلوات لم تمر من قناة العبودية ولو فرضنا أن الأعمال التي يقومون بها أعمال صالحة ولكن لم تكن من طريق العبودية المستقيم ومن كان يقوم بمثل هذه الأعمال كان كل همه والتفاته إلى نفسه.

لو استطعتم ان تربوا هؤلاء الأطفال بحيث يكونون من البداية يريدون الله وكل اهتمامهم نحو الله ولو تمكنتم من إلقاء وتلقين عبودية الله والصلة مع الله لهؤلاء الأطفال، والأطفال يقبلون بسرعة، إذا ألقيتم إليهم التربية الالهية وعبودية الله الذي كل شيء له، وقبلوا ذلك فانكم قدمتم إلى المجتمع خدمة وبعد ذلك سيكون لتعبكم قيمة. ولا قدر الله لو قدم شيء خلاف هذا لهذه الأمانة واياً كان الذي قام بهذا فانه يكون قد ارتكب خيانة، وهذه الخيانة غير جميع الخيانات هذه خيانة بالإنسان وخيانة بالإسلام وخيانة لعبودية الله.

يجب الانتباه جيداً، لقد اخترتم عملاً سامياً جداً ولكن يجب ان تنتبهوا إلى مسؤوليته. ربوا فالمهم هو التربية، العلم لوحده لا فائدة منه. العلم لوحده مضر. أحياناً هذا المطر الذي هو رحمة إلهية عندما يلاقي الورود ينتشر عبقها وأريجها وعندما يلاقي الأشياء القذرة فان رائحتها القذرة أيضاً تتصاعد. العلم هكذا أيضاً لو دخل العلم إلى قلب رُبِّيَ فان عطره يملأ العالم. ولو دخل قلباً لم يترب فان فساده يملأ العالم فإذا فسد العالِم فسد العالَم واذا كان صالحاً فانه يصلح، ولهذا الصلاح شعاع من النور يوصل الناس إلى السلام والإصلاح والحسن. وأنتم تتصدون لمثل هذا العمل أنتم تتصدون لايصال هذا العالم إلى النور من الظلمات. حاولوا إظهار نورانية الأطفال النورانيين لتفتح مواهبهم.

أنتم تتصدون لأمر جليل قوموا بتربيتهم تربية إسلامية صحيحة حتى ينال بلدكم -ان شاء الله- سعادته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حكم

التأريخ: ١٢ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٥ ربيع الاول ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تعيين عضو في مجلس صيانة الدستور
المخاطب: أبو القاسم خزعلي

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ ربيع الاول ١٤٠١ هـ . ق
سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ ابو القاسم خزعلي (دامت افاضاته)
بما أن سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ محمد رضا مهدوي كني عضو مجلس صيانة الدستور عنده أعمال وأشغال مهمة أخرى ولا يستطيع الحضور في اجتماعات المجلس واستناداً للبند الواحد والتسعين من دستور الجمهورية الإسلامية الذي يهدف إلى صيانة أحكام الإسلام والقانون الأساسي من حيث عدم مخالفة ما يصادق عليه مجلس الشورى الإسلامي معها فإنه يتعين عليَ وفقاً للشروط المحددة تشكيل مجلس وانتخاب اعضائه، وبهذا الحكم أعيّن سماحتكم كواحد من الفقهاء الستة في مجلس صيانة الدستور. آمل لكم من الله عزّوجا مزيد التوفيق.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التأريخ: ١٢ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٥ ربيع الاول ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: الاهتمام بامر اسر الذين أعدموا في محاولة الانقلاب الفاشلة في نوهد

المخاطب: جواد فكوري (وزير الدفاع)

[باسمه تعالى

سماحة الامام الخميني قائد ومؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية؛

تبعاً لأوامر القائد حول دراسة أوضاع ذوي المعدومين في الانقلاب الفاشل، تم تكليف ثلاثة أشخاص من القوات الجوية التابعين للواء نوهد والقوات البرية للجمهورية الإسلامية لمتابعة هذا الموضوع وإليكم خلاصة ما تم القيام به والاقتراحات:

الاقتراحات:

١ـ نظراً لأن إقامة هؤلاء في المساكن التابعة للمؤسسات لا تتوافق مع المبادئ الأمنية ولتسهيل الأمر أكثر, تقرر إخلاء تلك المساكن.

٢ـ مع الاخذ بعين الاعتبار نفقات المعيشة والسكن يتم دفع مبلغ لكل اسرة عندها ولد واحد مقداره ثلاثين الف ريال ويدفع للاسر عن كل طفل إضافي مبلغ خمسة آلاف ريال.

٣ـ تقرر منح قرض لهذه الأسر من أجل شراء سكن لهم على أن تستقطع القروض من رواتبهم.

مرفق طياً تقرير هيئة دراسة مشكلات أسر المعدومين طبقاً لأوامركم السامية.

وزير الدفاع في الجمهورية الإسلامية الإيرانية. العقيد الطيار جواد فكوري]

بسم الله الرحمن الرحيم

يوافق على المذكور أعلاه مع الأمل بأن تعيش أسر هؤلاء الاشخاص في أحضان الإسلام والأمة الإسلامية برفاهية وتأمين سعادتهم في الدنيا والآخرة. اسال الله السعادة والسلامة للأمة الإسلامية.

١٢ بهمن ١٣٥٩ هـ . ش

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ١٥ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٨ ربيع الاول ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تكذيب التمثيل والتوكيل من قبل الامام الخميني
المخاطب: محمد حسين لواساني (المدير العام السياسي لوزارة الخارجية)

باسمه تعالى

مكتب الإمام الخميني؛

إستناداً إلى الخطابات المرقمة بـ ٤/١٩٥٨ بتاريخ ١٣٥٩/٨/١٨ والرقم ٤/٢٠٥٦ بتاريخ ١٣٥٩/٩/٦ حول السيد مهدي الخراساني التي تفيد تمثيل الامام من أجل جمع الإعانات في أمريكا، مرفق لسيادتكم صورة طبق الأصل للرسالة المرقمة بـ٦٦٠-٣/١٣٩٦٦ المؤرخة في ١٣٥٩/٩/٢٦ للإطلاع وإبداء الرأي فيها.

المدير العام السياسي – محمد حسين لواساني]

باسمه تعالى

إنّ هذا الشخص ليس وكيلاً عني ولا يجوز الاهتمام به وقبوله في هذا الموضوع.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٥ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٨ ربيع الاول ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: ضرورة مراعاة النظم في جميع الأعمال – الاحزاب في إيران وما يميّزها عن الاحـزاب الأجنبية

الحاضـرون: عمال مناجم صهر الحديد، مدير مصنع صهر الحديد في محافظة كرمـان (المهنـدس سالور)، نواب كرمان و زرند في مجلس الشورى الإسـلامي، مـسؤولو مؤسـسة المستضعفين في أنحاء البلاد، منتسبو مؤسسة الموانئ والملاحة، جمع مـن الاطبـاء في جبهات الحرب بجنوب البلاد، أعضاء مركز التربية الفكرية للأطفال والناشـئة في شيراز وأعضاء المجمع الإسلامي لرئاسة الوزراء

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة مراعاة النظم في جميع الأعمال

الحضور متنوع اليوم كما يشاهد بينهم عدد من الجرحى ونظراً للتنوع بين فئات الحضور لا أستطيع أن أخاطب كلاً منهم باسمه ولعدم قدرتي على الحديث وبسبب التعب, فإنني أتحدث إليكم أيها السادة عدة كلمات عامة وكلية.

هناك موضوع مهم وهو أنه يجب على عمال المعامل وعمال المناجم وجميع العمال أينما كانوا والموظفين في جميع أنحاء البلاد يجب عليهم جميعاً أن ينتبهوا إلى ضرورة رعاية النظم في أي مكان. فلو أن العمال في معمل أو في منجم أو في إدارة ما قاموا بعملهم دون نظام خاص فان انعدام النظام سيتسبب في عجزهم عن القيام بواجباتهم الإسلامية وواجباتهم الوطنية. اذاً يجب على جميع العمال والموظفين الالتزام بنظام خاص والتقيد بتعليمات القائمين على الأعمال حتى يحققوا النتيجة المطلوبة.

أنتم تعلمون أن هذه المعامل والمناجم التي لدينا لم تكن في خدمة المصالح الوطنية لمدة تقارب الخمسين عاماً. بل إن شعبنا كان يتحمل العناء والتعب وكانت حصيلة العمل وفوائده وثماره يقطفها الأعداء. أنتم في المناجم عملتم بتعب وجد وعمال النفط عملوا بتعب ومشقة والنتيجة هي أن نتائج كل هذه الاتعاب والأعمال حصدها أعداء هذا الشعب. اليوم وقد صار البلد ملكاً لكم ومصالح البلاد لكم ولشعبكم لا يجوز ان تقارنوا الأوضاع السابقة مع اليوم. اليوم واجب علينا جميعاً أن نخدم هذا الوطن، وأن نطور اقتصاده لكي لا نكون

محتاجين للآخرين. وهذا لا يختص بعمال معينين أو بمعامل خاصة. اليوم في كل أنحاء البلاد كل من يقوم بعمل إنتاجي معين فانه يعمل من أجل وطنه وشعبه ويجب العمل بكل تفان ويجب حفظ النظام في كل مكان. كما يتوجب عدم قبول ما يريده المحتلون والأشخاص الذين يعملون من أجل إحداث الضجيج والفوضى في المعامل وأن يحذروا الدعاية المضادة لهؤلاء. الدعوة إلى عدم العمل والدعوة إلى الاضراب تشكل خيانة للوطن وخيانة للجمهورية الإسلامية اليوم.

اليوم ليس مثل السابق عندما كنتم تدعون إلى الاضراب، ذلك الاضراب كان مصيرياً وعدم الجدية في العمل كان في السابق مهماً كان يقال لكم أضربوا عن العمل من أجل إبعاد المستغلين عن الوطن والحمدلله قمتم بهذا الشيء ووصلتم إلى النتيجة ولكن اليوم عكس ذلك اليوم.

الدعوة إلى الاضراب والدعوة إلى تقليل الانتاج والدعوة إلى الضجيج هي دعوات معارضة للإسلام وضارة لكم ولوطنكم. اذاً يجب أن تكونوا واعين وجميع العمال والموظفين في كل أنحاء البلاد يجب أن يكونوا واعين إلى عدم قبول الدعوات إلى الاضراب وتقليل الانتاج والفوضى وما يخالف النظام. عليكم إبعاد الاشخاص الذين يريدون منكم ان لا تعملوا من أجل شعبكم وهذا موضوع كلي وعام لكم جميعاً.

إختلاف احزاب إيران عن الأحزاب في الخارج

واما الموضوع الثاني المهم وقد نبهت إليه مراراً في الماضي واليوم أيضاً أذكّر به فهو أننا اليوم نعيش حالة حرب، في حالة حرب مع القوى العظمى ولما كنا في حالة حرب والأعداء يريدون ان يأسروا شعبنا وأن يقضوا على قادته يجب على الشعب الاجتماع والتوحد كما كان الأمر عليه في أول الثورة ورأيتم نتيجته الكبيرة لذا يجب عليكم حفظها. ولا يكون همّ المجموعات المختلفة والاحزاب المختلفة والاشخاص المختلفين إيجاد حالة من الاختلاف والتوتر ونحن أحوج ما نكون إلى وحدة الكلمة. طبعاً هؤلاء الذين يريدون القضاء على هذه النهضة وهذه الثورة ويريدون اعادة وطننا إلى ما كان عليه في عهد الطاغوت فانهم تنحّوا جانبا وسعوا لتوظيف أشخاص في الداخل ليقومون بأعمال وكتابات وأقوال من أجل إيجاد الفرقة بين الشعب وتحويل شعبنا العظيم إلى طوائف مختلفة، طائفة تتظاهر باسم مجموعة وأخرى باسم مجموعة أخرى. هذا من الأمور التي القيت إلى الاشخاص والمجموعات وربما كان هؤلاء الأشخاص والمجموعات أنفسهم لا يعلمون هذا الامر.

الشياطين الذين جلسوا في الخارج ورسموا المخططات لإبادتنا جميعاً يقومون أيضاً بإجبارنا على أن نقضي على جذورنا بأيدينا. عليكم الانتباه إلى هذا المعنى وهو أن أحزاباً عديدة

ظهرت في أثناء النهضة الدستورية في البلاد وبعد النصر الذي حققه الشعب آنذاك، ولكن الأحزاب تصارعت واختلفت فيما بينها مما أدى إلى تدمير البلاد. إنّ الأحزاب التي توجد في الدول الأخرى وكانت موجودة في عصر النهضة الدستورية في بريطانيا. تلك الأحزاب كانت تجرنا إلى الاختلاف من خلال الأعمال والألاعيب التي كانت تقوم بها ولكن فيما بينهم لم توجد عداوة. لا يوجد حزب يعمل ضد مصالح بلاده. وإذا كان بينهم اختلاف في الاذواق والأساليب فانه كان عقلائياً وعلى أسس مدروسة ومحسوبة. ولم يكن الأمر بحيث تأتي مجموعة لتضعف مجموعة أخرى لدرجة أن يتضرر الوطن. ومع الأسف تلك الاحزاب الموجودة هناك كانت تصور لنا أن البلد يجب أن تكون فيه أحزاب والأحزاب يجب أن تكون متعارضة مع بعضها وبهذا فانهم يجعلوننا ويجعلون أحزابنا تقف وجهاً لوجه ضد بعضها وتتحدث عن الإضرار ببعضها وتبذل جهودها وتوظف أقلامها من أجل الإضرار ببعضها والنتيجة هي تضرر الوطن. نماذج الاحزاب في الدول الكبرى من قبيل الاتحاد السوفياتي السابق - اذا كان فيه أحزاب - ومن قبيل بريطانيا وفرنسا وامريكا يختلف عن وضع الأحزاب في أمثال بلداننا.

لن تروا مطلقاً ان حزبين في امريكا يعمل أحدهما أو كلاهما ضد مصالح أمريكا. لقد رأيتم قبل مدة كيف أن اختلافاً كان بين الحزبين في أمريكا وكل منهما كان يعمل من أجل إيصال شخص ليكون رئيساً للجمهورية وبعد أن حسمت القضية لصالح أحدهما وصار رئيسا للجمهورية فان الحزب الآخر لم يشرع بمحاربة الآخر والتخريب عليه بل هنّأه وانهمك الجميع في العمل من أجل خدمة بلادهم ومن خلال الوحدة يعملون على تقدم بلدهم. ولكن في البلاد التي لا تنتبه جيداً إلى القضايا ولا يوجد لديهم بعد نظر سياسي فانهم لو كان لديهم أحزاب ومجموعات وتمكن أحد الأحزاب من إيصال مرشحه إلى سدة الرئاسة فان البقية لا يهنّئونه ولا يساعدونه في القيام بواجبه من أجل خدمة الوطن بل انهم يشرعون بالمعارضة المخربة وعرقلة سيرهم وتقدمهم. يجب أن تتيقظ وتعي هذه الأمة. يجب أن يصبح لدى الزعماء والسياسيين وعي سياسي. لا وعي سياسي لهم. ولا يهتمون بالقضايا المؤثرة على حفظ البلاد. إن من ليسوا ملتزمين بالإسلام يقومون بتحريضهم ـ سواء من الخارج أو من الداخل ـ ويوقعون الخلاف بينهم ليعملوا ضد مصالح بلادهم.

أنا لا أريد أن أذكر المثل المعروف ولكن مثلنا يشبه ذلك المثل. يريدون أن يأسرونا ويأسروا وطننا ويأسروا شعبنا ونحن نقوم بمساعدتهم على هذا الأسر! نحن أنفسنا نتلاكم ونتصارع فيما بيننا. ونحن نجدّ في إضعاف بلدنا. نحن في تحزبنا نقوم بإضعاف معنويات الجيش والموظفين والعمال. وهذا أكبر خطأ عندنا. إذا كان عندنا اختلاف في السلائق والرؤية يجب أن نجلس في جوّ هادئ ونتحادث ونحل مشاكلنا من خلال التواصل الودي. أن نقوم بحل مشاكلنا من خلال التفاهم. وليس أن نتخذ مواقف معادية هنا يقف فريق مع أصحابه

وامكانياتهم ويقف آخر هناك مع أعوانه وأدواته وكل منهما يعمل على إضعاف الأخر ويعمل على إضعاف الوطن الإسلامي. كل هذه الأشياء بسبب انعدام الالتزام الإسلامي وانعدام الرؤية السياسية. إذا كنتم مسلمين فاعملوا باحكام الإسلام. ولا قدر الله إذا كنتم لا تقبلون الالتزام الإسلامي حلوا المشاكل والقضايا برؤية سياسية. هذه الأعمال التي يتم القيام بها وهذه الأقلام وهذه الخطوات وهذه الأقوال بعيدة كلياً عن السياسة؛ رؤية غير سياسية غير إسلامية. أنا أحذّر الجميع وجميع أفراد الشعب بأنه إذا اتبعتم هؤلاء المفرّقين والناشرين للتفرقة أياً كانوا فإن وطنكم سيقع في أحضان أمريكا.

الواجب الشرعي على الأمة؛ الإعراض عن المجموعات المثيرة للتفرقة

اذا رأت الأمة أشخاصاً وجماعات يتحالفون ضد مصالح البلاد وتتصارع الجماعات فيما بينها وتتناحر فان الواجب الشرعي للأمة هو الاعراض عنهم ورفضهم.

عليكم أن تنتبهوا إلى ذلك المتحدث وذلك الكاتب ماذا يقول ومن يريد أن يضعف، أيضعف أحداً غير شعبه؟ وغير المؤسسات الأخرى؟ أنتم ترون صحفاً وقد صارت ميداناً للحرب وبأقلام غير إسلامية! جرحانا الآن يجلسون هنا، وهناك آلاف الجرحى غيرهم في أنحاء البلاد وقد قدمنا آلاف الشهداء وضحّوا ونحن جلسنا في منازلنا ليلدغ بعضنا بعضا بالالسن والاقلام ونتقاتل. كبار القوم في البلد - اذا كانوا كباراً - يجب أن يتعلموا من العجائز في أنحاء البلاد ومن الشباب والأطفال في مختلف أماكن البلاد. إعلموا أنهم هم الملتزمون بالإسلام وهم الذين يدعمون الأمة. أنظروا إلى التلفزيون فستجدون ان الذين يقومون الآن بتقديم الخدمة لصالح الحرب والمتضررين من الحرب من أي فئة هم. هل هم غير هؤلاء المساكين؟ من هؤلاء الذين تعدّونهم الآن من الضعفاء والمستضعفين؟ هؤلاء هم الذين حققوا النصر من البداية وأوصلوكم إلى سدة الحكم. هؤلاء هم الذين يعملون اليوم من أجل أن ينتصر بلدكم؛ وأنتم عن علم أو غير علم تعملون على تدمير وطنكم. إن إضعاف أي فئة من الفئات وأي شخص من الأشخاص المنهمكين بالعمل اليوم، وكل من يقوم بخدمة، هذا الاضعاف هو مساعدة لأعداء الإسلام. يجب على الأمة أن تنتبه ولا تستمع إلى التحريضات ولا إلى الأشياء التي يقولها الأشخاص ضد بعضهم البعض وعليها ان تدين الأشخاص أو المجموعات الذين يضعف بعضهم البعض خلافاً لمصلحة الإسلام وخلافاً لمصالح البلاد. على الكبار - اذا كانوا كباراً - ان ينتبهوا وان يتعلموا من جماهير المجتمع ومن الفئات الكبرى للمجتمع التي هي إلهية والتي تعمل من أجل الله. أن يتعلموا من هؤلاء الشبان الذين يبكون لكي أدعو لهم أن ينالوا الشهادة. تعلّموا من هؤلاء الجنود على الحدود وهم يضحون ويقدمون دماءهم فداءً للإسلام والوطن الإسلامي. غداً أنتم جميعاً مسؤولون أمام الله وامام الشعوب. مسؤولون عن قتلانا، مسؤولون عن دمائنا

التي تراق دون حق. نحن لا نتوقع شيئاً من صدام، من الطبيعي في مؤتمر الطائف أن يقول الأشياء التي لا طائل من ورائها، نحن لا نتوقع شيئاً من بعض رؤساء الدول العملاء، وأولئك الرؤساء الذين كانوا في عهد الشاه مؤيدين له، وهم شركاء له في جرائمه، واليوم هم شركاء في جرائم صدام، هؤلاء يعملون حسب فطرتهم غير الإنسانية.

هؤلاء الذين جلسوا إلى جانب بعضهم البعض بدل أن يفكروا في الإسلام ومن أجل بلدانهم الإسلامية ومن أجل فلسطين ونهضتنا الإسلامية فان كل همهم هو التآمر على بلد إسلامي يريد أن تكون جميع أُموره إسلامية ويريد أن يطبق أحكام الإسلام في هذا البلد ويخططون ويعملون على الإيقاع بطوائفه المختلفة. يخططون لإجبار الأخوة السنة والشيعة على الوقوف في وجه بعضهم البعض. نحن لا نتوقع منهم شيئاً، فطرتهم الشيطانية تقتضي هذا العمل الذي يقومون به، ولكننا نعاني من أصدقائنا وأبناء شعبنا ومن الأشخاص الذين تربى لحمهم وجلدهم في هذا الوطن من هؤلاء الذين تعدّ مصالح هذا البلد مصالحهم ومفاسد هذا البلد مفسدة لهم، نحن نتألم من هؤلاء ومنهم نتوقع. نتوقع أن يفكروا في هذه الدماء التي أريقت بلا حق وأن يفكّروا بجرحانا الأعزاء وان يفكّروا بهؤلاء الذين شردتهم الحرب، وأن يفكّروا بتقدم الإسلام، لا أن يكون كل همهم في استئثار الأنا ورفض الآخر وأن يقولوا أنا موجود وأنت لا يحق لك الوجود!

واجب الصحف والمطبوعات

يجب أن تنتبهوا إلى أن اضعاف أي فئة في هذا الوطن، واضعاف اي مسؤول يقوم بعمل، واضعاف اي جهاز يقوم بعمل، هذا الإضعاف هو إضعاف لنا جميعاً وهذا انتحار! دون أن ينتبه الخطيب والكاتب، هذه الصحف التي انشغل بعضها ببعض وكل واحدة منها تفتح طريقاً وسبيلاً لانتقاد الوطن وانتقاد الجمهورية الإسلامية وانتقاد مجموعة أو اشخاص هؤلاء شياطين وبيدها أقلام وهم لا يدرون. الصحف والمطبوعات يجب أن تكون لخدمة هذا الشعب ولخدمة الإسلام. يجب على الجميع أن يتعاملوا مع بعضهم بالأخوة. واذا كان هناك انتقاد يجب أن يكون الانتقاد أخوياً ومن باب قول المصلحة. يجب أن تتوحد الصحف والدعاية وجميع هؤلاء في هذا الصدد على أن لا تكون الأقلام والأقوال لاسعة وأن لا تكون كالعقارب وأعلموا أن لسان الإنسان إذا صار لاسعاً أكثر لسعاً من العقرب، فانه يظهر في ذلك العالم على شكل عقرب. وهؤلاء الذين يضعفون الآخرين ويغتابونهم فان السنتهم تطول في يوم القيامة لدرجة أن الناس يعبرون عليها. اليوم أيضاً القضية صارت بهذا الشكل وهي أنهم صاروا كالعقارب والأفاعي يلدغ ويلسع بعضها بعضاً دون أن يفهموا هم هذا الشيء أو أنهم يفهمون ولكن يريدون اللسع واللدغ. لا قدر الله إنهم يفهمون! لا قدر الله انهم يقومون بإضعاف هذا الوطن عن

علم وعن قصد، لا قدر الله أن يأتي يوم أشعر فيه أن الأمر صار واجباً علي. إنني أنصحهم أن اهدأوا! أنصحهم بأن لا يلدغ بعضهم بعضا. ولا ترفعوا قبضاتكم بوجه بعضكم. معا نطور الوطن. حلّوا اختلاف السلائق في جو جيد وأخوي. ولا توصلوني إلى مرحلة أشعر فيها بأن الواجب قد حان. إذا أحسست بان الواجب قد حان فانني أسحب من كل شخص كل ما أعطيته له.

أسأل الله تبارك وتعالى سلامة جميع الأخوة والأخوات في هذا الوطن وجميع الذين يقومون بخدمة هذا الوطن. وأدعو الله أن ينظر الينا بعنايته ورحمته وأن يحل جميع اختلافاتنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٦بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٩ ربيع الأول ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: أهمية الاعلام وبيان أسلوب دعاية الغرب ضدنا – الدفاع عن الجمهورية الإسلامية في مقابل الدعاية المشوهة
الحاضرون: اعضاء المجلس الأعلى للاعلام الإسلامي، محمد سلامتي (وزير الزراعة) – وكيل الوزارة، المعاونون، والمدراء العامون الزراعيون في أنحاء البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة الاهتمام بموضوع الاعلام

قضية الاعلام قضية مهمة يمكن القول انها على رأس قائمة الأولويات في كل العالم. ويمكن القول إن الدنيا قائمة على أكتاف الاعلام. ومع الأسف لم نتمكن في هذه المدة القصيرة أن نقوم بأمر الاعلام والدعاية بشكل جيد. طبعاً هناك موانع ومشاكل كانت من البداية في البلاد ومشاكل فرضت علينا من الخارج؛ كما أن هناك تقصيرات حصلت في هذا الموضوع. الآخرون منشغلون بالدعاية - سواء القوى الكبرى أو المرتبطون بهم- قاموا بدعاية ضدنا وقاموا ببذل كل ما استطاعوا في تعريف الجمهورية الإسلامية على غير الصورة الحقيقية لها.

أتحدث اليكم حول موضوع: هو أن الدعاية كانت موجودة حتى في الأزمنة السابقة. سأل أحدهم - كما ينقل - أحد الشعراء من هو أشعر الشعراء؟ فقال تعال معي لأدلك على أشعر الشعراء. فأخذه إلى بيتهم حيث كان هناك رجل قذر جداً قد التقم ضرع ماعز بفمه وهو يرضع منها. قال الشاعر: هذا ابي، ان أشعر الشعراء هو ابن هذا الاب الذي من شدة بخله لايحلب الماعز لئلا تبقى قطرة حليب في اسفل الوعاء لذا يقوم بالرضاعة من الماعز مباشرة! وبقية أموره كما تراها. أشعر الشعراء من افتخر لسنوات طويلة بهذا الأب وأفهم الناس أن هذا هو السخي مثلاً وهكذا! الدعاية ضدنا وضعها بهذا الشكل. كل ما لديهم من متاع مخالفٌ للإنسانية والعقل المعاهدات الدولية ولكنهم من خلال الدعاية لبضاعتهم الفاسدة في الدنيا تمكنوا من الأيهام بأن هذا المتاع هو كذا وكذا!

طريقة دعاية الغرب ضدنا

أنتم تعلمون أن هذه الثورة هي من أفضل الثورات في الدنيا وأكبرها من حيث المضمون؛

مضمون الثورة هو الإسلام والأخلاق الإسلامية والأخلاق الإنسانية وتربية الناس على الموازين الإنسانية وبناءً على هذا تحول الناس الذين كانوا في العهد السابق بذلك الوضع تحولوا بفضل الثورة إلى أناس يشبهون الناس الذين كانوا يجاهدون في مع الرسول الأكرم ويبلغون أحكامه ولكننا لم نتمكن من عرض وتسويق متاعنا هذا. هؤلاء تمكنوا من عرض وتسويق متاعهم الباطل للدنيا على أنه متاع حق وأمتعتهم الفاسدة قدموها للدنيا على أنها متاع حسن. وعرضوا متاعنا الحسن للدنيا في صورة بشعة! لقد قمتم بتقديم عدد من الأفراد الفاسدين إلى المحاكم والمحاكم اصدرت أمراً باعدامهم وهم الذين ظلموا هذا الشعب لمدة طويلة وقتلوا من الشعب وأصدروا الأوامر بالقتل فضلاً عن الانحرافات الدينية. الأبواق الدعائية في الخارج سارعت إلى الدعاية المضادة ضدنا وهم يعلمون قضايانا الداخلية وباشروا بالدعاية المضادة لنا وتصوير إيران على أنها مكان للقتل والبشر يُقتلون في إيران! وليس الأمر أنهم لا يعلمون أن هؤلاء الاشخاص الذين أُعدموا لم يكونوا بشراً بل كانوا سباعاً مجرمين. هؤلاء يعلمون من هم عملاؤهم لأغراضهم تلك كانوا يدفعونهم إلى تحقيق مآربهم ولكن عندما يصل الأمر إلى الدعاية فان إيران تصبح بلداً مجرماً وتصور على شكل بلد إجرامي وهمجي وغير متحضر وأمثال ذلك. يصورون متاعهم بشكل جيد ومثال ذلك هو خطاب صدام في مؤتمر الطائف الذي امتد لثمانين دقيقة - حسب ما نقل- وغطى على جرائمه وصور نفسه على أنه يشفق على الشعب العراقي والشعب العربي وصور دولته على أنها مظلومة والأشخاص الذين كانوا هناك وهم عملاء لنفس المكان الذي يرتبط به صدام، قاموا بتأييده وتصديقه؛ وكل هذه الجرائم التي ارتكبها هذا الشخص بحقنا وبحق شعبنا وبحق أطفالنا وعجائزنا وشبابنا صورت على أنها عمل تقدمي وعمل من أجل الإسلام وعمل مفيد للشعب العربي! ومع الأسف لم نتمكن من تعريف العالم بمتاعنا الجيد، متاعنا الذي لا يوجد مثله في أي بلد على الرغم من جميع النقائص التي نعاني منها في بلدنا وجميع الاضطرابات التي في أطراف بلدنا والتي يقوم بها أعداء الثورة والمنحرفون وبعض الأعمال التي يقوم بها بعض المنحرفين وهي مخالفة للتعاليم الإسلامية وتوضع ظلماً على حساب الجمهورية الإسلامية. لم نتمكن من تعريف متاعنا للعالم إنه لماذا قمنا بالثورة ولماذا ثار شعبنا ولماذا غيرنا النظام السابق، ماذا يريد شعبنا وما هو هدف شعبنا وفي اي طريق هو وماذا يريد هذا الشعب أن يحقق.

لو يتيح المفسدون في الخارج والداخل، والوجوه الفاسدة التي تعمل ضد الثورة، لو يتيح هؤلاء الفرصة للشعب والفرصة للجمهورية لتحقيق ما يريده الشعب في إقامة العدل الإسلامي في إيران بعد أن انعدم العدل في ايران على طول التاريخ. لقد ارتكبوا باسم الإسلام أحياناً ذلك الظلم وتلك المظالم وأحياناً أخرى ارتكبوا الفضائح باسم الحرية وباسم النساء الاحرار والرجال الأحرار صنعوا تلك الفضائح وتعاملوا مع نسائنا كما كان المغول يتعاملون مع أعدائهم. لم

نتمكن من تقديم صورة للدنيا وللذين لا يعرفون شيئاً عن إيران او أن معلوماتهم قليلة. لم نتمكن من تقديم صورة عما فعلناه وماذا نريد. ومع الأسف فاننا في داخل بلادنا لدينا أشخاص اما منحرفون واما جاهلون يعملون على تصوير الثورة على أنها ثورة فاسدة. حتى أن بعض الأشخاص الذين لم يكن يتوقع ان يتفوهوا بهذه الكلمة قالوا إن عهد الشاه كان أفضل من الآن! بعض الأشخاص المتدينين ولكنهم غافلون عن الأمور. الغفلة عن الأحداث التي حصلت والأشياء التي كانت رائجة وسائدة في زمان الشاه وبمجرد أن ذهب عدة اشخاص ليشتكوا إلى السيد الفلاني إنه قد تعرضنا للظلم وتعرضنا لكذا وكذا فان ذلك السيد قال إن النظام السابق أفضل من الآن! طبعاً هناك عدم التفات وليس وراءه غرض.

لو أننا تأخرنا في التحرك فاننا في داخل البلاد سنواجه أمراً جسيماً من هؤلاء الذين تناولوا أقلامهم لتشويه صورة الثورة عن عمد أو غير عمد. كما أنهم يُشيعون بين شعبنا الذي قد عاصر القضايا ان العهد السابق أفضل من الآن. كل هذا بسبب ضعف دعايتنا وإعلامنا وقوة دعايتهم. هؤلاء يعتمدون في دعايتهم على القوى الكبرى والميزانيات التي تأتيهم من هناك ولكننا عرفنا حقنا ولم نقم بالدعاية له. هؤلاء مشغولون بالدعاية ضدنا وضد الجمهورية الإسلامية. وفي بعض الأحيان باسم الإسلام يقومون بالكتابة والحديث. وفي بعض الأحيان يقومون بالانتقاد مباشرة بدون اسم الإسلام ينتقدون الجمهورية ويشيعون أفكارهم بين الناس.

يجب أن أقول اننا لم نكن أهلاً حتى في داخل البلاد لايجاد اعلام قوي وواسع. فضلاً عن أن يكون لدينا مثل هذا الاعلام خارج البلاد. يجب أن اقول إن الثورة تقدمت لوحدها وبمفردها وليس من خلالنا. إن الشعوب الإسلامية اطلعت على مجريات الأحداث في إيران إلا أن ذلك لم يكن من خلال وجود دعاية لدينا وأننا جعلناهم يعشقون ثورتنا من خلال دعايتنا ولكن ثورتنا كأنها انعكست عليهم وفهم أولئك الذين ليس في قلوبهم مرض وسوء نية فهموا نوعاً ما, ماذا تريدون وماذا يريد شعبنا، ورأوا أن مطلب شعبنا هو مطلب جميع الشعوب، شعوب العالم المستضعفة وشعوبه المسلمة. لا أننا نحن تمكنا من الدعاية والتبليغ. نحن جلسنا جانباً ليتقدم الحق بنفسه! ولم نتمكن من أداء واجبنا. هذه المجموعات التي خطر للسادة في إرسالها الآن إلى الخارج لو أننا قمنا بذلك بعد الثورة مباشرة وفي أول الثورة لم يكن وضعنا في الخارج بهذا الشكل، حتى إن الدول الأجنبية الحاقدة لم يكن بإمكانها الدعاية ضدنا كما يحلو لها. لو أننا قمنا بالدعاية والتبليغ في أنحاء العالم حول تجرؤ العراق وهجومه وما يفعله هذا المتوحش مع الناس من عشاق الإسلام لم يكن وضعنا يصل إلى ما وصل اليه بحيث تقول الحكومات إن شعبنا كذا وكذا. كل هذا لأننا لم نتمكن من القيام بهذا العمل. صدام نفسه أرسل وفوداً إلى جميع الدول الإسلامية وكثير من الدول غير الإسلامية للقيام بالدعاية المضادة لنا حيث

صوروا هذه الحرب المفروضة التي هي خلاف الإسلام والإنسانية على عكس الحقيقة. قالوا: إن إيران هي التي بدأت الحرب! في حين ان جميع من له علم أو إنه استمع إلى وسائل الإعلام الأجنبية يعلم الحقيقة. فقد أعلنت جميعها أنهم (العراقيين) هم الذين بدأوا بالهجوم علينا. أن يتجرأ اولئك في طرح هذه الاقاويل بكل وقاحة، سببه أننا لم نتمكن من الدعاية لأنفسنا ولم نقم بالدعاية لما ارتكبه الآخرون من اعتداءات علينا. وهؤلاء شرعوا بدعايتهم على أساس أن الكثيرين غافلون عن حقيقة الموقف وقاموا بتصويرنا على أساس أننا نحن الذين بدأنا الهجوم عليهم وأن من حقهم الدفاع عن انفسهم! كل هذا بسبب ضعف دعايتنا وقدرة هؤلاء على الكذب وضعفنا في الصدق.

الدفاع عن الجمهورية الإسلامية في مقابل الدعاية المعادية

هذا العمل الذي شرع به السادة وفقهم الله لاتمامه هذا عمل ليته انجز من بداية الثورة فما كنا لنقع بهذه المشقة وليت الأشخاص الموجودين في الداخل من الكتاب والخطباء كانوا يلتفتون إلى هذا الامر وهو أن لا يساعدوا الدعاية الأجنبية وأن لايساعدوا على جرائم الآخرين، وأن يوقفوا هذه الأقلام قليلاً لصالح الإسلام ومن أجل الله ومن أجل الدولة الإسلامية والأمة الإسلامية.

أوقفوا هذه الأقلام قليلاً. تريثوا قليلاً عن تحريض الناس على توجيه الشتائم! ألا يكفي وجودهم لتوجيه الشتائم حتى يدعوا الآخرين ليعملوا على مواجهة الجمهورية الإسلامية والاساءة اليها, وقولوا إنّ الجمهورية الإسلامية ليست جمهورية إسلامية نهائياً! وإن جميع المؤسسات والأجهزة في إيران, مخالفة للإسلام. لينتبه هؤلاء إلى المسؤوليات الملقاة على عاتقهم، لينتبهوا. لا يشوهوا هذا المتاع الجيد. ليس لأننا لا نعرف أنه عندنا مصائب ومتاعب وأشخاصاً فاسدين تسللوا إلى جميع الأجهزة وفي جميع اللجان وفي جميع المحاكم وفي جميع الأماكن الأخرى يقومون بالأعمال المخالفة للقانون من أجل تشويه صورة الجمهورية؛ هذا المعنى نحن نعرفه وهو أن أعمالاً سيئة ترتكب؛ ولكن لماذا لا ترون الأعمال الجيدة التي تمت؟ بالأمس كان هناك نائب في المجلس يعدد مراكز الفساد- بناءً على ما قاله- بناءً على الأرقام التي اطلع عليها هو. كل مراكز الفساد التي أزيلت كل هذه الخدمات التي قدمت للشعب كل هذه الخدمات التي قدمت للإسلام يغضون الطرف عن كل هذه الاشياء أو إنهم أحياناً إذا أرادوا يقولون عكسها؛ وإذا حصلت أعمال قام بها أشخاص فاسدون وأشخاص آخرون فانهم ينسبونها إلى الإسلام والجمهورية الإسلامية. ليتأمل هؤلاء قليلاً. لينتبهوا إلى أنكم أنتم مكلفون بالدفاع عن الجمهورية الإسلامية واذا لم تدافعوا فان هذه الجمهورية الإسلامية [ستتعرض للخطر] من خلال الدعاية الأجنبية الواسعة ومن خلال الدعاية الداخلية الواسعة. أنتم الذين تعتبرون

أنفسكم من هذه الأمة ومن هذا الشعب وتعتبرون أنفسكم مسلمين وملتزمين لكن هناك عقد في العمل فلا تلتفتوا إلى هذه العقد، أنتم الذين لم تروا شيئاً سيئاً من الإسلام، تريدون أن يتحقق الإسلام في إيران، ساعدوا على تحقق الإسلام في إيران لا أن تساعدوا على تصوير الأمور الصغيرة والفساد الصغير على أنه كبير ولا تشوهوا سمعة الجمهورية الإسلامية في العالم.

ضرورة الدعاية الصحيحة لصالح الجمهورية الإسلامية بعيداً عن المبالغة

أطلب من الله تبارك وتعالى أن [يوفقكم] وجميع الأشخاص الذين يريدون خدمة الإسلام واعلموا أن أكثر ما يساعد على إثمار الثورة هنا وتصديرها إلى الخارج هو الدعاية. الدعاية الصحيحة لما هو موجود دون أن تبالغوا أصلاً. متاعنا متاع لا يحتاج إلى المبالغة. تلك الأغطية التي جعلها الآخرون على متاعنا وتلك الأكاذيب التي نشرتها الدعاية المغرضة ضدنا يجب عليكم أن تواجهوها وحاولوا تبيين المواضيع الإسلامية كما هي فعلاً والأشياء التي كان شعبنا يريدها من البداية ولازال يريدها ويتابعها وإن شاء الله سيتابعها في المستقبل وسيطورها، حاولوا تبيين هذه الامور في تبليغاتكم ودعايتكم في الخارج. وبعد ذلك يجب أن تستمروا عند اللزوم. يجب أن تكون سفاراتنا مراكز للتبليغ. ومع الأسف قلما كانت كذلك. وربما كان في الآونة الأخيرة شيءٌ ما منها. ولكن في معظم الأوقات لم يكن هناك شيء. في بعض الأوقات كان عكس ذلك. يجب الانتباه إلى جميع هذه الامور. هذه الدعاية التي تتصدر قائمة جميع الامور من أجل تقدم الأهداف والمقاصد أو الحيلولة دون تحقق المقاصد والأهداف. يجب عليكم أن توسعوا هذه الدعاية. وفقكم الله أكثر فأكثر في هذا الهدف الكبير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ١٨بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ١ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الاستقامة للوصول إلى الهدف – منع نفوذ الانحرافات
الحاضرون: رئيس التحرير وهيئة التحرير لمجلة بويندكان راه زينب (مجددو طريق زينب) (أخبار المرأة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستقامة والثبات للوصول إلى الهدف

كل عمل يبدأ به الإنسان لا يمكن أن يتحقق من خلاله كل ما يريده منذ البداية. قولكم إننا لم نعمل شيئاً، نفس أنكم بصدد القيام بعمل جيد هذا أكبر عمل قمتم به. عندما يريد الإنسان أن يبدأ بهدف كبير فان اتخاذ القرار ربما كان من أصعب ما يقوم به الإنسان. إرشاد شعب هو من أكبر الأعمال والأكثر منه هو إرشاد نصف الشعب المتمثل بالنساء، هذا العمل فيه كثير من المشاكل. إتخاذ هذا القرار هو نفسه عمل مهم وأنتم قررتم وبعد اتخاذ القرار لا تسمحوا للوهن والضعف أن يتسللا إلى نفوسكم. لان الإنسان لو اتخذ مثل هذا القرار وهو متردد في أنه هل يمكنه القيام بهذا العمل بالشكل الذي يتمناه أم لا فانه مع هذا التزلزل والتردد لا يمكنه القيام به بالشكل المطلوب. يجب أن تكونوا جازمين كما كنتم جازمين في اتخاذ القرار ومتفائلين بأنكم إذا أردتم فإنكم تستطيعون القيام بهذا العمل. إذا اردتم فإنكم تستطيعون القيام بالعمل. لقد رأيتم الأعمال الكبيرة التي تم إنجازها خلال السنتين الماضيتين في هذا البلد والتغير الكبير الذي طرأ بعد سنوات من الظلم وهذا العمل مع أنه كان كبيراً جداً ولعل الكثير من المفكرين والمثقفين ما كانوا يتصورون احتمال أن يحصل مثل هذا العمل مع ذلك لأن الشعب قد قرر وكان جازماً غير متزلزل في قراره فان هذا العمل يحدث لا محالة في الوقت الراهن وعلى الشعب أن يكون ثابتاً وجازماً بأنه سيحقق النصر النهائي إن شاء الله وإن هذا الثبات والجدية سيحققان له النصر.

منع تسلل الأشخاص المنحرفين

أنتن أيتها النساء اللواتي اخترتن القيام بعمل إسلامي وإنساني كن جازمات بأنكن ستوفقن لأنكن تعملن من أجل الله. ابذلن كل ما تستطعن من أجل عدم نفوذ الاشخاص المنحرفين عن هذا المسير وعن الجمهورية الإسلامية. هؤلاء الأفراد لن يأتوا إلى هنا ليقولوا نحن منحرفون

وجئنا لنعمل معكم سوية، هؤلاء سوف يتظاهرون بأنهم يقومون بنفس العمل وأنهم على طريق الإسلام.

يجب عليكن أن تعرفن الأشخاص الذين تردن أن تجعلن منهم زملاء لكن في عملكن كيف كانوا في السابق وماذا كان وضعهم وما وضع أسرهم وما كانت مسيرتهم وإذا كانوا في الجامعة كيف كانوا هناك وفي كل الأماكن التي عملوا فيها كيف عملوا. خذن كل هذه الامور بعين الاعتبار واخترن أشخاصاً لمساعدتكن وللتدخل في هذا الأمر المهم. وحول كيفية عملكنّ يجب أن تأخذن بعين الاعتبار بأن لا تكترثن لما قد تتعرضن له من المنحرفين من انتقادات حول هذا الاسم الذي اخترتنه، لا تكترثن لهذه الامور بتاتاً واستمررن في نفس الطريق الذي تسرن فيه.

ضرورة دراسة مواضيع ومقالات المطبوعات

المقالات التي تكتب من قبل أشخاص خارج مجموعتكم وترسل إليكم يجب أن تدرس بدقة وعناية من قبل لجنة تؤسسونها. من الممكن أن تكون مقالة ما في بدايتها جميلة جداً وجيدة لكم ولكن في طياتها مواضيع تتعارض مع مسيرتكم. المقالات يجب أن تدرس بدقة لا من قبل شخص واحد بل من قبل جماعة تقوم بمراقبة هذه المقالات. وبعد أن تتأكّدوا من أن المقالة في نفس المسير ونفس الطريق عندها انشروها في المجلة. وإذا كانت هنالك صور غير لائقة بمجلتكم عليكم أن تنتبهوا إلى هؤلاء حتى لا يفرضوها عليكم على حين غرةٍ منكم. استمروا في هذا العمل وطوّروه واذا وجد اشخاص في الإدراة التابعة لكم يعارضون هذه الموازين إما أن ينحّوا جانباً أو على الأقل اقطعوا علاقتكم بهم وتابعوا مسيرتكم ولا تسمحوا لهم بالتدخل في عملكم. أدعو الله ان يوفقكم لهذه الخدمة الكبيرة التي عانينا منها لفترة طويلة. وفي بلادنا يوجد مثل هؤلاء الأفراد وتعلمون ما حصل لنسائنا بالخصوص في عهد ذاك الاب والابن وكيف جعلا النساء كالدمى وتلاعبا بهذه الطبقة الكبيرة التي كان يجب ان تكون في خدمة الإسلام والمسلمين. يجب أن تنتبهوا إلى هذه القضايا والأمور جيداً. كما يجب أن تتجنبوا عن أمثال من كانوا يسارعون في السابق لتقديم الخدمات لهما. وألا يكون بينكم منهم أحدٌ.

وفقكم الله للاستمرار في عمل الخير هذا إن شاء الله

❑ خطاب

التاريخ: ١٩ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٢ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: قيمة تحمل المصاعب – تجنب القوات العسكرية التدخل في الشؤون السياسية – عدم الاكتراث بالدعاية المغرضة
المناسبة: الذكرى السنوية لاستعراض الإمام التاريخي للقوات الجوية في ١٩ بهمن عام ١٣٥٧ هـ ش
الحاضرون: فكوري (وزير الدفاع وقائد القوة الجوية) وممثلون عن منتسبي القوة الجوية

بسم الله الرحمن الرحيم

ظهور القيم في أيام الشدة

القيم الإنسانية لا تعرف في الأوقات العادية كما لا تعرف قيمة الأشخاص والجماعات في أوقات الهدوء التي يعيشها الوطن والمواطنون. في مثل هذه الأوقات ربما يدعي جميع الأشخاص أنهم أصحاب قيم وأنهم ثوريون ولكن قيم الأشخاص والمجموعات لا يمكن أن تتحقق بعد الثورة وانتصارها لأن جميع المجموعات تاتي بعد الانتصار وجميعها تظهر المحبة والانتماء الثوري. تأتي مجموعات من جميع الجهات من أجل الحصول على المنافع وقطف ثمار بستان حاضر الثورة وأحياناً، بل في كثير من الأوقات فان هذه المجموعات والأشخاص الذين جاؤوا لقطف الثمار لا يقبلون بأن يشاركهم في قطف الثمار صاحب البستان الأصلي! يريدون كل شيء لأنفسهم فقط. وقد شهدتم بعد الثورة كيف ظهرت مجموعات وأشخاص وجميعهم ظهروا بمظهر ثوري وأرادوا الاستفادة من هذه الثورة. ومع الأسف لم يقبلوا بأن يشاركهم أصحاب البستان الحقيقيون أنفسهم. اليوم الذي تعرف وتتجلى فيه قيمة الأشخاص والرجال والمجموعات هو يوم الشدة ويوم الموت.

في ذلك اليوم الذي جئتم فيه أنتم أيها السادة في القوات الجوية وأعلنتم فيه معارضتكم للنظام الطاغوتي، في ذلك اليوم سجل التاريخ قيمتكم كما أنها محفوظة عند الله تعالى.

العمل الذي قمتم به في ذلك اليوم يختلف كثيراً عن الأعمال التي تقومون بها اليوم. إذا كنتم أنتم أو أي شخص آخر في ذلك اليوم يريد الانضمام إلى صفوف الشعب والعودة إلى أحضان الإسلام كان يواجه الموت ويواجه المصائب ويواجه القدرة الشيطانية وفي ذلك اليوم خضتم الامتحان. الأشخاص المشابهون لكم والذين حضروا إلى الساحة لمواجهة الطاغوت أو أضربوا أو تظاهروا، هؤلاء أيضاً عرضوا قيمتهم. ولكن أنتم الذين كنتم جزءاً من القوات

العسكرية ومن القوات الجوية للطاغوت في ذلك الحين عرضتم تلك القيمة أكثر من الآخرين حيث انسلختم عن الطاغوت والتحقتم بالإسلام. وإن انتصار الثورة مدين لجميع الشعب ومدين لما قمتم به وما قامت به سائر القوى التي التحقت بالإسلام واستعرضت قيمتها. ذلك اليوم يجب أن نعده من أيام الله. اليوم الذي عبّأكم فيه الله تعالى أنتم أيها الأخوة وأنتم القوة الإنسانية العظيمة, قمتم بطاعة الله تبارك وتعالى والتحقتم بالصفوف الإنسانية الإسلامية للشعب وجئتم إلى أحضان الإسلام. إننا جميعاً نقدّر ذلك اليوم. ذلك اليوم يوم سجّل في التاريخ، وفي تاريخ القوات الجوية، وانا اتقدم بالشكر إلى جميع القوات سواء القوات الجوية أوالقوات البحرية أوالقوات البرية والى جميع من كان في القوات المسلحة في ذلك الوقت كان في خدمة الطاغوت ثم رجع إلى خدمة الإسلام كما أن الأمة الإسلامية تقدرهم جميعاً.

تجنب القوات العسكرية التدخل في الشؤون السياسية

الموضوع الذي أريد أن أقوله لكم وللقوات المسلحة وخصوصاً الجيش وقوات الدرك وكل من له علاقة بالقوى العسكرية أنه يجب عليكم أيها السادة أن تعرفوا أن هناك توجهات سياسية ودعاية سياسية في إيران، وربما يأتي اشخاص ويحاولون النفوذ والتسلل في صفوفكم والقاء رؤى سياسية لا تنطبق مع الرؤية الإسلامية فهي رؤى سياسية شرقية أو غربية. لا تدخلوا في هذه الاتجاهات السياسية وفي المواضيع السياسية. لتكن عندكم رؤية سياسية ودراسات ومطالعات سياسية . ليس هناك مانع من هذا ولكن الاتجاهات السياسية وعناصرها يمكن أن ياتوا إليكم ويتحدثوا معكم ويتسللوا في صفوفكم ويعملوا على إخراجكم عن الطريق الذي اخترتموه دون انتباه منكم بعد أن انفصلتم عن الطاغوت ورجعتم إلى الإسلام. السياسيون عندهم دراسات سياسية ليس للأشخاص العاديين اطلاع عليها. من الممكن أن يأتي أفراد من هؤلاء الأشخاص السياسيين ولكن رؤاهم السياسية لا تتوافق مع المصالح الوطنية ويعملوا من خلال دعايتهم لا قدر الله على انحرافكم؛ وبالتالي على سلبكم هذه القيمة التي حصلتم عليها في الدنيا ومن خلال الإسلام وفي وطنكم. يجب أن تنتبهوا كثيراً إلى الشياطين الذين يريدون جرّكم إلى الانحراف نحو اليمين أو اليسار ولو كان هذا باسم الإسلام وباسم إيران يجب أن تنتبهوا كثيراً لئلا تنحرفوا وتنفصلوا عن الإسلام العزيز.

الحكومة الإسلامية ملتزمة بالأخلاق والقيم الإنسانية

الإسلام أتحفكم وأتحف البشر وجميع الناس. تحفةً عامة وللجميع. في رأس اهتمامات وأولويات البرامج الإسلامية الهداية، هدايتكم إلى طريق يعمر دنياكم وآخرتكم. لن يكون في أي نظام وفي اي دولة اهتمام والتزام بالاخلاق والقيم الانسانية كما هو في الدولة الإسلامية

وفي النظام الإسلامي.الإدعاءات كثيرة وإلى أي مكان ذهبتم فان رؤساء الدول في كل مكان ولاسيما القوى الكبرى فان ادعاءاتهم كثيرة؛ إدعاء اننا نحن نريد الجماهير ومصالح الجماهير والشعب والعمال ومصالحهم. هذا الادعاء كثير وهو كثير من القدم. إدعاء أننا نحترم حقوق الإنسان ونحن أوفياء لحقوق الإنسان، هذه الادعاءات كثيرة كانت في السابق وهي الآن موجودة. لكنكم انظروا إلى أعمال هؤلاء المدعين وليس إلى كلامهم، إن كلامهم حلوٌ ولكن أعمالهم أمر من السمّ. وهؤلاء الذين يدعون ضرورة الالتزام بالقوانين والاتفاقيات الدولية هم أول الذين لا يهتمون بحقوق الإنسان ولا بهذه المؤسسات التي أوجدوها بأيديهم. عندما تنظرون إلى أعمال هؤلاء الذين يدعون اننا قمنا بالثورة من أجل الجماهير ومن أجل المستضعفين سترون انهم أول الأشخاص الذين يعملون ضد الإنسانية وضد شعوبهم. وجميع الدعايات هي من أجل الحصول على السلطة. دعاية جميع الشرق والغرب ملوثة بالأهواء النفسية التي لا يشبع الإنسان منها. يستغفلون الناس بكلمات جيدة واقوال معسولة. يستفيدون من الناس أنفسهم من أجل أسر الناس سعيا وراء القدرة والقوة. هؤلاء الذين يدعون انهم جماهيريون وانهم من أجل الجماهير بعد أن انتصرت ثورتهم قاموا بالقاء ملايين الناس من هذه الجماهير في السجون وقضوا عليهم. هؤلاء الذين يدعون حقوق الإنسان أهلكوا الناس طيلة فترة حكمهم وحرموا جميع مستضعفي العالم حقوقهم الأولية.

لا تستمعوا إلى الدعاية الغربية ولا إلى الدعاية الشرقية ولا إلى دعاية الجماعات السياسية التي تريد أن تاخذ الشعب وتأخذكم إلى طريق غير طريق الإسلام.

إفتحوا أعينكم وآذانكم جيداً. الأشخاص الذين يتصلون بكم ومن الممكن أن يتسللوا إلى صفوفكم دققوا جيداً في كلماتهم وأقوالهم وانظروا هل هي نفس ما كانت الأمة تقوله في بداية الثورة وهو عبارة عن وحدة الكلمة والتوجه إلى الله. وحدة الكلمة هذه هي التي جعلتكم تنتصرون على القوى العظمى مع كونكم قليلين فانقذت بلدكم الذي كان يرزح لمدة سنوات طويلة تحت سلطة الأجانب أو تحت سلطة حكام الجور. واعطتكم الاستقلال وقطعت أيادي الآخرين عن بلدكم وحررتكم من سيطرتهم عليكم. يجب أن تنتبهوا إلى الخطباء الذين يأتون إليكم أو الأشخاص الذين هم بينكم ويطرحون قضايا في آذانكم، إنتبهوا هل ما يطرح هو من أجل إيجاد التفرقة وفصل فئة عن فئة أم إنه دعوة إلى الوحدة والانسجام؟! إذا رأيتم الخطباء يدعون إلى اتحاد جميع فئات الشعب ولا يريدون فصلكم عن الحرس ولا يريدون فصل الحرس عنكم ولا يريدون فصلكم عن علماء الدين ولا يريدون فصل علماء الدين عنكم ولا يريدون إيجاد الفرقة بينكم وبين رؤسائكم ولا بين رؤسائكم وبينكم ويدعون إلى ما دعا إليه الله تبارك وتعالى عندما دعا الجميع إلى الوحدة والتمسك بالإسلام وبحبل الله وحذر من التفرقة، إذا قال الخطباء والمتحدثون نفس هذا المعنى فاعلموا أنهم

إسلاميون وأن هذا الكلام كلام إسلامي ويمكن قبوله.

وإذا رأيتم أن متحدثين أو مجموعات أو اشخاصاً يخالف كلامهم ما امر الله تبارك وتعالى به (واعتصموا بحبل الله جميعاً)[1]. عند ذلك اعتصموا بحبل الله. جميعكم مامورون بأن لا تدعوا للتفرقة. إذا رأيتم أن هناك اشخاصاً يريدون غرس التفرقة بينكم وبين الشعب ويدعون إلى مواجهة الشعب أو فريق منه فاعلموا أن هذه الدعوة خلاف دعوة الإسلام وخلاف دعوة أنبياء الله وخلاف دعوة الله الذي أمركم بالاتحاد جميعاً. المجموعات التي تعلن عن وجودها في إيران الان ايضا في اليوم أو اليومين السابقين هي نفسها التي تسمي نفسها فدائيي الشعب وتدعي بأنها تعمل من أجل الشعب وتدعو من أجل الشعب. ترون أنهم لا وجود لهم في الجبهة مطلقاً ولا في داخل الجبهات ولكنهم يعملون خلف الجبهات من أجل عرقلة طريق أعزائنا الذين يحاربون في الجبهات ويقومون بواجباتهم هناك. لا علاقة لهم بالإسلام ولا بالإنسانية ولا بالشعب بل هم أعداء الشعب وأن اعتبروا أنفسهم إنهم (فدائيي الشعب). وهذه نفس الخدعة التي تستفيد منها الدول الكبرى من أجل إبقاء الشعوب الأخرى تحت نير الظلم حتى شعوبهم أنفسهم وهي أننا نحن رفاق ونرفق بجماهير الشعب بل وينادون شعوبهم باسم (رفيق) ويسمون أنفسهم بالـ (رفيق) ولكنهم أعداء الشعب. الشرق والغرب كلاهما يعارضان الناس ولا يفكران بشيء آخر غير مصالحهما وقدرتهما.

الادعاءات الكاذبة لمؤيدي الجماهير والشعب

قارنوا بين رؤساء الدول القوية والرؤساء الذين كانوا في الإسلام وكانت قدرتهم في صدر الإسلام أكبر من قدرة هؤلاء. ولاحظوا الفرق كم هو شاسع بينهم. أنظروا الى الحكومة الإسلامية أية حكومة هي؟ والحكومة غير الإسلامية اية حكومة. مع الأسف لم تسمح القوى الشيطانية بتطبيق الإسلام. ولم يسمحوا بعرض الصورة الحقيقية للإسلام كما هي. كان الإسلام غريباً من البداية وهو الآن غريب أيضاً. الآن أيضاً عندما اردتم انتم أيها الشعب الإيراني وأنتم يا جنود ايران الاعزاء عندما أردتم إحياء الإسلام من جديد في إيران وتخليده من جديد في إيران ترون أن جميع القوى تقريباً، الأكثرية الساحقة من القوى تعارضكم؛ ويسارعون إلى إدانتكم في كل اجتماع لهم. الآن وقد ابتليتم بهذه الحرب وهم الذين هجموا عليكم وصدام هو الذي هاجم بلدنا، الآن ترون هذا الامر الواضح وهو أن دولة صدام الفاسدة هي التي هاجمت شعبنا وقتلت شبابنا وأطفالنا وقامت بارتكاب المجازر الجماعية بحق شبابنا وشيوخنا ونسائنا، مع كل هذا فانه عندما يذهب إلى مؤتمر الطائف يتظاهر بالمظلومية! ولا

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

يوجد شخص واحد في ذلك الاجتماع ليقول له إنك أنت الذي بدأت الهجوم وليس إيران. المؤتمر الذي حضره مندوبون من مختلف الدول واجتمعوا مع بعضهم وتعاهدوا على الوقوف ضد الإسلام وضد المصالح الإسلامية باسم الإسلام. جميعكم تعرفون ونعرف ماذا فعل الكثير منهم طيلة مدة ملكهم او رئاستهم بحق شعوبهم وماذا فعلوا بالإسلام وكم كانوا متوافقين مع الصهيونية وفي نفس الوقت فانهم يجتمعون في اجتماع عام ويأتي هذا الشخص ليتحدث اليهم ويؤيده في حديثه الكثيرون منهم. المزاعم كثيرة لكن الواقع خلاف تلك المزاعم. كثيرون هم الأشخاص الذين يلهجون بالإسلام ولكن عندما ينظر في عملهم فانهم يخالفون الإسلام مائة بالمائة. كثيرون هم الأشخاص الذين يتحدثون عن الشعب والوطنية ولكن عندما يصلون إلى السلطة فانهم يعملون خلافاً للشعب والوطنية. هذا بختيار[1] الذي رأيتموه جميعاً. كان من الجبهة الوطنية ومن الوطنيين ورأيتم ماذا فعل مع شعبنا ولو أن قدرتكم لم تمنعه من الاستمرار ماذا كان سيفعل. لا تغركم الأقوال. لا تغركم الادعاءات. أنتم فكروا. إفتحوا أعينكم جيداً واعلموا أن الإسلام هو سند الشعوب.

ارتباط الامة الدائم بالإسلام

الحكومات الإسلامية في صدر الإسلام كانت سنداً للشعوب وكل همها هي الجماهير. الآخرون يتحدثون والإسلام يعمل. هؤلاء يتحدثون عن حقوق الإنسان ويعملون خلافاً لحقوق الإنسان، الإسلام يحترم حقوق الإنسان ويعمل بها ايضا. ولا يضيع حقاً لأحد ولا يسلب حرية أحد باسم الحرية ولا يسمح بتسلط أحد عليه وسلبه الحرية باسم الحرية وسلب الاستقلال، باسم الاستقلال, كونوا مع الإسلام دائماً ومتنوا علاقتكم معه يومياً وانتبهوا إلى الشياطين الذين يريدون سلخكم عن الإسلام وعن الشعب وسلخ الشعب عنكم وسلخكم عن علماء الدين الذين يهتمون لكم وسلخ علماء الدين عنكم. إنتبهوا جيداً لهم لئلا يوفقوا في عملهم لا سمح الله.

وإن شاء الله يصل هذا النصر إلى هدفه النهائي و يوفقكم الله كافة من جميع الشرائح إلى الالتزام بهذا الطريق المستقيم الذي هو طريق الإنسانية وطريق الله حتى النهاية وغايته هي الله والنعم الإلهية الكبرى، ادامكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) (شاهبور بختيار) آخر رئيس وزراء في النظام البهلوي السابق.

❑ حكم

التاريخ: ٢١ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٤ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: إصدار عفو عن السجناء

المخاطب: السيد محمد حسيني بهشتي (رئيس مجلس القضاء الأعلى في البلاد)

[باسمه تعالى

سماحة آية الله العظمى الامام الخميني – مد ظله العالي

مرفق طيّاً قائمة بأسماء ثمانية من سجناء محكمة الثورة في الجيش يستحقون العفو بحسب رأي حاكم الشرع في المحكمة المذكورة أرفعها إليكم للموافقة عليها.

رئيس مجلس القضاء الأعلى في البلاد

السيد محمد حسيني بهشتي]

باسمه تعالى

أوافق[1].

٢١ بهمن ٥٩ هـ.ش

روح الله الموسوي الخميني

(١) استنادا إلى البند ١١٠ من دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

❑ نداء

التاريخ: ٢٢ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٥ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران ، جماران
الموضوع: تحليل ظروف إيران والعالم في بداية السنة الثالثة من انتصار الثورة الإسلامية (التوصيات التسع للشعب)
المناسبة: الذكرى السنوية الثانية لانتصار الثورة الإسلامية [(١)]
المخاطب: الشعب الإيراني ومسلمو العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

على أعتاب السنة الثالثة لانتصار الشعب الإيراني المسلم أتقدم بالتهاني والتبريكات الى الحضرة المباركة لبقية الله - أرواحنا له الفداء- والشعب الشريف والمظفر.

لقد شهد الشعب العزيز في هاتين السنتين أحداثاً كثيرة، فقد شهد أحداثاً سارة جداً كما شهد أحداثاً مريرة جداً، شاهد الانتصار العظيم على القوى العظمى وتأسيس الدولة الإسلامية بجميع أبعادها وقطع يد الناهبين والمستغلين من اليمين واليسار وعملائهما، وفتح أبواب السجون الجهنمية للعلماء الأبرار والمثقفين الملتزمين واغلاق مراكز الفحشاء الواسعة والنوادي المضللة لجيل الشباب وطرد المستشارين وأسيادهم أصحاب المزاعم الكبيرة والابتزاز والتخريب، وإعدام رؤوس الجرائم والخونة من أصحاب الأموال الطائلة، وهزيمة الطفيليات الخائنة والانتهازية والمجرمة والتحول العجيب للفئات المختلفة للشعب العزيز من حالة اللامبالاة إلى الالتزام بالإسلام والوطن طيلة فترة الجهاد ضد القوى الشيطانية وعملائها ولا سيما في الهجوم الصدامي الشيطاني الأخير، وآلاف الأعمال العمرانية وإيجاد المراكز التربوية في القرى للجماهير التي أبقيت متخلفة وكسر طوق الخناق من أعناق الشعب وخلق جو الحرية والكثير من الأمور الأخرى التي لا مجال لعدها في هذا المختصر. وفي مقابل كل هذه الأعمال الإيجابية هناك أمور مريرة واضطرابات من قبيل تمرد الأحزاب المسلحة المرتبطة بالقوى الشيطانية وقتل ونهب الأخوات والأخوة المسلمين الأكراد والأتراك والبلوش والفوضى واستبداد بعض الفوضويين الخونة والعملاء الذين تسللوا إلى جميع الفئات والأجهزة وفي بعض الأحيان من قبل بعض الشبان الذين لا اطلاع لهم على الدولة الإسلامية ويظنون أن مخالفاتهم إسلامية، وأسوأ من كل هذا الحرب المفروضة والهجوم الوحشي للنظام البعثي المجرم في العراق وقتل ونهب

(١) نداء الامام قرئ من قبل السيد أحمد الخميني في حشد من مئات الآلاف من أهالي طهران الذين تجمعوا بعد مسيرة الذكرى السنوية لانتصار الثورة الإسلامية في ساحة آزادي (الحرية) بطهران.

الأبرياء على الحدود وتشريد مئات الآلاف من الأخوات والأخوة الأعزاء وأمور أخرى تعد من لواحق جميع الثورات ومع ذلك بإذن الله تعالى لا تعد شيئاً في مقابل ما يحصل في الثورات الأخرى حتى في الدول الإسلامية مع ما يحاول المنحرفون والمتربصون في تضخيمها ويسعون لهزيمة الإسلام عن علم أو عن جهل.

الآن بحمد الله والثورة على أعتاب السنة الثالثة على رغم المتربصين بها والمجموعات الفاسدة والمفسدة والعميلة للشرق والغرب الذين كانوا يأملون بانهزام الثورة بعد ستة أشهر وعلّقوا آمالهم على فتور وضعف الأمة وتنكرها للثورة وانفتاح الطريق أمام المرتبطين بالنظام السابق الظالم، وفي النهاية الوقوع في أحضان أمريكا المجرمة وغيرها من المستغلين الذين كمنوا بمختلف أنواع الحيل الشيطانية للاصطياد في الماء العكر، يجب على الشعب العظيم أن يزيد من انسجامه ووحدة كلمته.

يشاهد شعب إيران اليقظ اليوم التعاون العظيم الإنساني - الإسلامي في كل أنحاء البلاد ويرى إيثار اعزائه بالمال والروح من أجل الانتصار وطرد الكفار البعثيين من وطنه الغالي ولم تؤثر الأقلام السامّة للأعداء المتعمدين والمتربصين به وكذلك أصدقائه الجاهلين لم تؤثر في معنويات الجماهير المليونية العظيمة في إيران ومسلمي العالم. ومن الضروري التذكير بأمور:

١ـ التوصية المتواضعة إلى حضرات الخطباء والكتاب سواء في ذلك علماء الدين المبجلين وسائر السادة في المطبوعات وجميع وسائل الإعلام. أعزائي! أنتم تعلمون ما حصلتم عليه من طرد الطاغوت واستبداله بالجمهورية الإسلامية، لم يكن هذا رخيصاً بل كان من دماء آلاف الشبان وآلاف الجرحى الذين يجب أن نعتبر أنفسنا مدينين لهم حتى آخر عمرنا. لا تفرّطوا بهذه النعمة الإلهية الكبيرة بسهولة. حضرات السادة الذين كان لهم دور في انتصار الثورة. إعلموا أن الإسلام وإيران لكم، اسعوا لتكون أقلامكم وألسنتكم في خدمة الثورة وتحقيق الحرية والإستقلال في ظل الجمهورية الإسلامية وتحت راية التوحيد والإسلام الكبير. إسعوا لرفع معنويات الأمة والشعب في مقابل الشتائم التي يكيلها المنحرفون الذين يستميتون من أجل إضعاف معنوياتهم، وتجنبوا إضعاف الأشخاص والمجموعات الخدومة للجمهورية الإسلامية والذين يعتبر إضعافهم خدمة للمستغلين العالميين والذين كمنوا للاستفادة من أقلامكم وألسنتكم. ليس من الإنصاف أن يضحي شباب الإسلام الأعزاء بدمائهم وارواحهم بدءاً من الجيش والحرس والتعبئة والشرطة إلى الفدائيين من أبناء العشائر والأعزاء في المدن والأرياف في كل أنحاء البلاد من أجل الإسلام والمسلمين ونحن نجلس جانبا ثم نشرع بايذاء قلوبهم النورانية بأقلامنا وألسنتنا. كونوا منصفين وانظروا ماذا فعلنا نحن من أجل الإسلام ووطننا الإسلامي وماذا فعل شبابنا الأعزاء المضحون بأنفسهم من الجامعي إلى رجل الدين ومن أهل القرى إلى أهل المدن ومن العامل إلى التاجر. إن جميع الأتعاب والجهود والتضحيات والفداء

كانت على عاتق هذه الطبقات من بداية الثورة وحتى الآن وهؤلاء هم أسيادنا الحقيقيون. إن قائدنا هو ذلك الطفل ذو الاثني عشر عاما بقلبه الصغير الذي تفوق قيمته مئات من ألسنتنا وأقلامنا والذي ألقى بنفسه مع حزامه الناسف تحت دبابة الأعداء ليدمرها ويشرب من كأس الشهادة. إلهي! إنني أعتذر من حضرتك المقدسة أن يضحي أطفالنا وشبابنا بأنفسهم ونقطف نحن ثمار ذلك.

٢ـ وصيتي إلى أفراد الجيش والحرس وقوات الدرك والتعبئة والشرطة وجميع القوى المسلحة غير النظامية هي أنكم الآن في خدمة الإسلام ومن جنود الله والمحافظين على الوطن الإسلامي. الشعب الإيراني المسلم يقدر لكم هذا ويعتبر نفسه جزءاً منكم ويعتبركم جزءاً منه ولا يوجد الآن في كل العالم بلد تصل العلاقة والذوبان فيه بين الشعب والقوى المسلحة إلى هذه الدرجة. القوى العسكرية والنظامية التي انسلخت عن الطاغوت والتحقت بالله في الوقت الذي كان التأخر عن صفوف الطاغوت يساوي الموت والتحقوا بكل ما لديهم من قوة إلى صفوف المضحين من الشعب وشرعوا بمحاربة الطاغوت وقد أدّوا دينهم بحق لإسلامهم ووطنهم وأرضوا الله تعالى عنهم أو الحرس الأعزاء وجميع القوى غير النظامية التي عملت بمساعدة الشعب على إيصال الثورة إلى النصر يؤمل أن يكون الجميع بيض الوجوه في حضرة قدس الله تعالى لأنهم بيّضوا وجه الجمهورية الإسلامية. أعزائي! كونوا يقظين لجهود من لا يعرفون الله الذين يحاولون أن يفرقوا بينكم، وبهذا يفصلون بينكم وبين الشعب وبعد ذلك يدمرون الثورة ويعرضون البلد لأسر الدول الكبرى. تجنبوا بكل ما أوتيتم من قوة الوساوس الشيطانية لعملاء الشرق والغرب وقاوموها. القوى المسلحة من أي فئة كانت يجب عليها الاتصاف بالوعي السياسي وفي نفس الوقت أن لا تعمل بشكل أعمى، يجب عليها أيضاً ان لا تدخل في الأمور التي يدخل فيها محترفو السياسة لأن دخولها في الأمور السياسية لا بد ان يؤدي إلى ان يتمكن محترفو السياسة إلى إيقاع الخلاف والفرقة بينها وشد كل فرقة إلى جهة وبالتالي القضاء على الوحدة والانسجام الكامل من أساسها وهي التي من خلالها فقط يمكن للجيش أن يقوم بخدمة الشعب والقيام بواجبه وتكون النتيجة النهائية هي تعريض البلاد للاسر. أنتم أيتها القوى المسلحة العازمون على خدمة وطنكم! سوف تضطرون إلى التأخر عن خدمة وطنكم العزيز عندما تدخلون في اللعبة السياسية وستنجرون نحو الشرق أو الغرب. الألاعيب السياسية هي التي تقربكم من مجموعة وتبعدكم من أخرى وتجعلكم تتشاءمون من فئة من الشعب ثم يتولى الأعدء بعد حصول الخلاف بينكم توجيه ضربتهم. اليوم جميع الشعب متفائل بكم ويعتبركم خادمين للوطن والإسلام ويقوم بدعمكم وكما تشاهدون فان الصغير والكبير والمراة والرجل والجماهير المليونية منشغلة بالخدمة والعمل لانتصاركم.

إن الخطباء والكتاب تربطهم اليوم بكم علاقة قوية وحقيقية. ولو حصل أن نفذ إلى

داخلكم أشخاص منحرفون وقاموا من خلال أقوالهم الشيطانية بالقاء سوء الظن بينكم وبين علماء الدين والمتدينين وعملوا في النهاية على فصلكم عنهم وعن الشعب فاعلموا أن هؤلاء لن يكون لهم أي قصد وهدف سوى مقاصدهم وأهدافهم الشيطانية. عليكم اليقظة واطردوا الشياطين عنكم وابذلوا وسعكم لئلا يحصل بينكم شقاق واختلاف. إعلموا أن أفراد القوات المسلحة ليسوا منفصلين عن بعضهم، جميعهم يعملون من أجل الله والإسلام والوطن العزيز في القتال والتضحيات وهناك اشخاص يعملون على إيجاد الاختلاف والفرقة بين الحرس والجيش وبقية فئات القوى المسلحة ولا يفكرون بالوطن والإسلام ويعملون على تآكلكم من الداخل لا قدر الله من أجل توجيه الضربة القاضية لكم.

٣ـ توصيتي الاكيدة لعماء الدين الذين يعملون في المحاكم واللجان الثورية وجهاد البناء وبقية المؤسسات في البلاد هي أن لا يتدخلوا في الأمور التي ليست من صلاحياتهم بأي شكل من الأشكال لأن تدخلهم فضلاً عن أنه ليس من صلاحياتهم وليس مشروعاً فإنه يؤدي ايضا إلى سوء ظن الشعب بعلماء الدين وفي النتيجة انفصال الشعب عنكم وهذا ما يعد ضرراً كبيرا للإسلام والوطن الإسلامي ومن الذنوب الكبيرة التي لا كفارة لها. الشياطين الذين يجبرونكم على هذا النحو من التدخل هم أعداء ألداء لعلماء الدين وللإسلام ومن خلال هذا يعملون على الحصول على نتائج شيطانية وفرض العزلة عليكم وتدمير البلاد. التدخل في الأمور التنفيذية والعزل والنصب وأمثالها باستثناء من تكلفه الدولة بهذه المهمة هو تدخل غير مشروع ويوجب اختلال أمور البلاد ويجب الاجتناب عنه. انني أخاف أن تؤدي بعض أعمال علماء الدين الشبان وهم المكلفون بحفظ ماء وجه وسمعة الإسلام وعلماء الدين حتى ولو كانت عن حسن نية، أخاف أن تعرض صورة عن علماء الدين والعلماء والإسلام غير الحقيقة. خوفي من الشياطين الكامنين من أجل هزيمة الجمهورية الإسلامية من خلال أقلامهم السامّة ليجعلوا من الحبة قبة ويلقوا بمسؤولية بعض الأعمال المتسرعة على عاتق الجمهورية الإسلامية ومن خلال شعار وا إسلاماه، يعملون على تشويه صورة الجمهورية الإسلامية.

٤ـ لا يوجد شك في أن التدخلات غير الصحيحة لبعض الأشخاص الذين لبسوا زي علماء الدين وغيرهم الذين اقحموا أنفسهم في أمور البلاد دون أية صلاحية لا شك بأنها كثيرة ويجب على الأجهزة المسؤولة أن تحول دون مثل هذه الأعمال ويجب على الكتاب والخطباء ذوي الصلاحية والأهلية أن يجهدوا لإزالة هذه الأمور من خلال النصائح الأخوية والانتقادات البناءة السليمة. ولكن ليس على سبيل الانتقام والعقد النفسية وتشويه صورة الجمهورية الإسلامية لأن هذا من الذنوب الكبيرة ولأن مثل هذه التصرفات لن تعطي نتيجة صحيحة فضلاً عن ردود الفعل التي ستثيرها. مع الأسف بعض الكتاب والخطباء بدلاً عن الانتقاد البناء والهداية المفيدة يعملون على إساءة ظن أفراد المجتمع بالجمهورية الإسلامية من خلال

الانتقادات الحاقدة وبدلاً عن الانتقاد البناء يمارسون توجيه الشتائم وبدلاً عن النهي عن المنكر يقومون هم انفسم بارتكاب المنكر، هداهم الله.

٥ـ مرة أخرى أنبه إلى خطر امريكا على العالم وخصوصاً على المنطقة وإيران. إنّ جميع الذين اتحدوا ضد الجمهورية الإسلامية بشكل مباشر أو غير مباشر اليوم يرتبطون بأمريكا. والشعب الإيراني يجب عليه أن يقاوم هذا الخطر الكبير بحزم. عندما رأت أمريكا أن الهجوم العسكري لاحد عملائها أعني حكومة العراق أدى إلى زيادة توحد شعبنا فانها شرعت من جديد باثارة الخلافات الداخلية. شعب إيران البطل من خلال اتحاده يجب أن يعمل على افشال هذه الخطة الشيطانية كما فعل مع خططها السابقة.

٦ـ خطر الشيوعية الدولية ليس شيئاً يمكن الاستهانة به. مع أن القوى الكبرى اليوم تقوم بأشكال مختلفة من مص دماء الشعوب المستضعفة ولا يهمهم مطلقاً نوع أفكارهم كل ما يهمهم هو المسائل المادية ولكن خطر الشيوعية ليس أقل من الراسمالية الغربية ويجب على الشعب الإيراني العزيز أن يكون يقظاً مقابل دسائسهم.

٧ـ اليوم تعمل اسرائيل وصديقتها الحميمة مصر في المنطقة على إيجاد نواة مركزية لإبادة المسلمين وقيمهم الفكرية السامية وقد وافق على هذه الخطة العراق وبعض رؤساء دول المنطقة وأنا منذ ما يقارب عشرين عاماً أنبّه إلى خطر الصهيونية العالمية وإنّ خطرها اليوم على جميع الثورات التحررية في العالم والثورة الأخيرة الإسلامية في إيران لا يقل عن الماضي وهؤلاء المصاصون للدماء يعملون على هزيمة المستضعفين من خلال الألاعيب المختلفة، شعبنا والشعوب الحرة في العالم يجب أن يقفوا مقابل هذه الدسائس الخطيرة بكل شجاعة ووعي.

٨ـ أنا أعلن مرة أخرى دعمي لجميع حركات التحرر في العالم وآمل أن تنتصر في تحقيق مجتمعها الحر. ويؤمل من الدولة الإسلامية أن تساعدهم في الأوقات المناسبة.

٩ـ ندائي إلى الشعب الكبير والجماهير العظيمة للناس الذين تحقق الانتصار بأيديهم المباركة وجددوا الإسلام العزيز في هذا القرن وجميعنا مدينون لخدماتهم القيمة هو أن هذا الاعجاز الكبير لهذا القرن وهذا الانتصار الذي لا مثيل له وهذه الجمهورية الإسلامية بحاجة إلى حفظ وصيانة. وهذا أيضاً يمكن من خلال يدكم القوية التي يد الله القادر معها. أيها الشعب العزيز والعظيم لقد وضعتم كل ما تملكون على طبق من الإخلاص من أجل رضا الله تعالى فحصلتم على هذه المائدة السماوية الكبيرة. حفظ هذه النعمة يحتاج إلى الصبر والتعب. الشياطين الذين يحتمل أن يكون أكثرهم من الطبقة المخملية المرتبطة بالنظام السابق يعملون من خلال الشائعات والأكاذيب والحيل على إضعافكم وسلبكم هذه النعمة التي حصلت من خلال دماء الشهداء والشبان الأعزاء ويريدون من خلال استغلال شحة البنزين والنفط والسكر وما شابه تثبيط هممكم عن دولة الجمهورية الإسلامية وتوجيه الضربة

القاضية لكم. في حين أن مثل هذه الشائعات هي ضربة في الصميم لشرفكم الإنساني، لان هؤلاء الذين عميت قلوبهم ظنوا أنكم ضحيتم بالشباب والأعزاء من أجل النفط والبنزين وتقومون بخدمة الإسلام والوطن العزيز من أجل إشباع بطونكم. أطردوا هؤلاء المعادين لعزتكم وشرفكم ولا تفسحوا المجال أمام نجاح مؤامراتهم. أنظروا إلى صدر الإسلام وجهاد النبي الأعظم وأصحابه الأجلاء كم واجهوا من المصاعب والحرمان وكيف أنهم من خلال التضحية بأرواحهم ودمائهم أوصلوا الإسلام إلى النصر ومن خلال التأسي بهؤلاء العظماء عليكم تقوية الإسلام واحفظوا وطنكم العزيز وارفضوا المتربصين بكم ولا تفسحوا أمامكم مجالاً للخوف لأن الله معكم. أسأل الله تعالى نصرة الإسلام والمسلمين والنصر العاجل لجيش الإسلام على الكفر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٢ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٥ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تكريم الشهداء وأسرهم الكريمة
المناسبة: بداية السنة الثالثة لانتصار الثورة الإسلامية(١)
المخاطب: الشعب الإيراني وأسر الشهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

في بداية السنة الثالثة لانتصار الثورة الإسلامية التي تدين للتضحيات البطولية للشعب وخصوصاً الشهداء ومعوقي الثورة، أسأل الله تعالى رحمته التي لا حدود لها للشهداء الخالدين والصحة والسلامة لجرحى الحرب ومعوقيها الأعزاء كما أرفع لهم تحياتي المتواصلة. المعوقون الأعزاء الذين رفعوا راية لا إله الا الله عالية على سماء هذا الوطن وضمنوا الشرف الإنساني لهذا الشعب العظيم بدمائهم وقواهم. واستطاعوا بدعم الجماهير المليونية أن يهزموا أئمة الكفر والإلحاد وأن يطهروا الوطن من قذارة وجودهم فيه، والحق ان لهم حقوقاً جمة على شعبنا، رحمة الله وشكر الأمة الذي لا نهاية له لأرواحهم وأرواح بقية المضحين في سبيل نشر العدالة الإسلامية.

لقد واجه بلدنا في السنتين الماضيتين مشاكل كثيرة جداً وقد اجتازها بحمد الله بنجاح مرفوع الرأس ونأمل أن يتمكن من التغلب على بقية المشاكل - التي لا بد منها في كل ثورة- بعناية الله تعالى ووحدة الكلمة وأن يصمد من خلال الاستقامة والصبر في مقابل المنغصات.

لقد نجح شعبنا وقوانا المسلحة في الجمهورية الإسلامية في هاتين السنتين في امتحانهم ولن يتنازلوا بأي شكل من الأشكال عن مكاسبهم التي حصلوا عليها بقبضاتهم وأسنانهم حتى لو تطلب الأمر التضحية بأرواحهم وأبنائهم الأعزاء. أنتم يا أسر الشهداء والمعوقين والجرحى أثبتم أنكم لا تسمحون للاستعمار أن يستولي على مقدرات هذا البلد. أنتم يا أسر الشهداء أفهمتم العالم كله من خلال استشهاد من هم فخر لهذه البلاد أنكم مستعدون للتضحية بجميع أعزائكم في سبيل الإسلام. أنتم نور الهداية لهذه الأمة وفقكم الله وكان في عونكم. لقد أثبتم من خلال تضحياتكم بأبنائكم وشبانكم الأعزاء للجميع بأن مؤامرات الأعداء في الداخل

---

(١) قرأ السيد أحمد الخميني نداء الامام في اجتماع الآلاف من أسر شهداء إيران ولبنان وفلسطين والجزائر وليبيا وسورية والبحرين وأفغانستان والمجاهدين العراقيين في المراسم التي أقيمت في الذكرى السنوية لـ ٢٢ من بهمن في صالة المصارعة في مجمّع آزادي الرياضي.

والخارج لن تهزم هذه الامة.

كفاح بلدنا عقائدي وجهاد في سبيل العقيدة ولا يقبل الهزيمة. الجهاد في سبيل العقيدة يحشد جميع أنحاء البلاد في طريق واحد ويزيل جميع الصعاب والمشاكل من الطريق. الشعب الذي يجد طريقه في الصراط المستقيم للإنسانية وينهض للجهاد المقدس في سبيله سوف ينتصر بالتأكيد. أيها الشهداء ليهنأ لكم جوار الله وثقوا بأن الشعب لن يفرط بانتصاركم. يا ذوي الشهداء المضرجين بدمائهم ويا معوقي الحرب الذين قدموا سلامتهم لضمان حياتهم الخالدة، إطمئنوا أن شعبكم قد عقد العزم على أن يصون الانتصار حتى إقرار حكومة الله وظهور بقية الله (روحي فداه) أدامكم الله، والنصرُ للجمهورية الإسلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٢٢بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٥ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: إباء الضيم والجهاد ضد الظلم
المناسبة: الذكرى السنوية الثالثة لانتصار الثورة الإسلامية
الحاضرون: السفراء والدبلوماسيون والملحقون العسكريون الاجانب المقيمون في إيران

بسم الله الرحمن الرحيم

خلاصة تعاليم الإسلام لا ظالمين ولا مظلومين

أتقدم بالشكر للسادة السفراء الذين شرفوا بالحضور إلى هنا من أجل الذكرى السنوية لانتصار الأمة الإسلامية والثورة العظيمة في إيران. وأبارك لجميع الشعوب المظلومة وجميع مستضعفي العالم هذا اليوم - الذي هو بداية التحرر من نير القوى الكبرى والخروج من تحت سلطة المتسلطين-.

الأمة الإسلامية تسير على خطى مدرسة يتلخص برنامجها في كلمتين: (..لا تظْلِمُون ولا تُظْلَمُون..).[1] لقد كنا طيلة التاريخ تحت ظلم وجور القوى الداخلية والخارجية. وخصوصاً في هذا النصف الأخير من القرن الذي قامت فيه الدول الكبرى بإيصال النظام السابق إلى السلطة حيث قام الانكليز بايصال رضا خان والحلفاء بايصال محمد رضا إلى السلطة. في الخمسين سنة الماضية كنا تحت أنواع الضغط والظلم. الظلم والاعتداء الثقافي، الظلم والاعتداء العسكري، الظلم والاعتداء الاقتصادي، والاجتماعي. لقد عشنا في الخمسين سنة هذه في بلد يرزح تحت سلطة الأجانب وعملائهم في الداخل. شهدنا أنواعاً من الظلم لو سجلت في التاريخ لصارت كتاباً. أنواع الظلم التي مورست ضد الدين والشعب والنساء والشباب والمثقفين وعلماء الإسلام ليس بالإمكان شرحها بالتفصيل في يوم واحد أو عدة أيام. وبعد ان وصلت الضغوط إلى حد لم يعد معه شعبنا يحتمل وبلغ السيل الزبى إنتفض قائماً في وجهها. في هذا القيام - الذي طال حوالي خمسة عشر عاما- وقُدّمت فيه أعداد كبيرة من الضحايا وبذل هذا الشعب شبانه وتعرض للقتل الجماعي والمعوقون الذين هم شاهدون على الظلم والدرجة التي وصل إليها بحيث أنهم لم يعودوا يتحملوا فقاموا وانتفضوا ليبعدوا أيدي تلك القدرة الظالمة والعميلة عن وطنهم وهكذا بالنسبة للأيدي التي كانت تنهب من وطنهم وكانوا يأخذون مجاناً كل

(١) سورة البقرة، الآية ٢٧٩.

شيء من عندنا تحت اسم البيع والشراء.

نحن نريد تطبيق هاتين الكلمتين في ظل إرشاد وقيادة النبي الأكرم؛ لا نريد أن نكون ظالمين ولا نريد أن نكون مظلومين. لقد كنا مظلومين على مر التأريخ. ومن جميع الجهات، ونحن اليوم نريد أن لا نكون مظلومين، ولا ظالمين أيضاً، نحن لن نعتدي على أي بلد من خلال الأمر الذي وصلنا، من خلال الإسلام ولن نعتدي على أي شخص، ولا يجوز لنا أن نعتدي، لن نعتدي على أي بلد ولا يجوز لنا ذلك، ولكن يجب أن نمنع اعتداء الآخرين، شعبنا اليوم - من المرأة إلى الرجل ومن الصغير والكبير- عاقد العزم على الوقوف في وجه الاعتداءات التي تعرض لها حتى الآن وقد واجهها حتى اليوم وهم عازمون على التضحية بأنفسهم من أجل الحرية والاستقلال والخروج من تحت نير الظلم. ونحن نتوقع من جميع الشعوب والدول هذا التوقع الإنساني. إذا كانت الدول إسلامية وتتبع الإسلام فان قانون الإسلام هو أنه لا يجوز أن تظلموا ولا يجوز أن تخضعوا للظلم. وإذا كانت دول تتبع عيسى المسيح فإن عيسى المسيح لم يكن يبيح الظلم بأي وجه. وإذا كانت دول تتبع موسى الكليم فان موسى الكليم أيضاً لم يكن يبيح الظلم ولم يكن يخضع للظلم. هذا هو برنامج الأنبياء؛ البرنامج الإلهي الذي أبلغ إلى البشر بواسطة الأنبياء وهو أن الناس لا يجوز أن يكونوا ظالمين ولو كان بمقدار درهمين أو تومانين. ولا يجوز أن يقبلوا بالظلم. وهكذا نحن الذين ذقنا طعم الظلم. وأنا نفسي شاهدت في النظام السابق أنواعاً من الظلم تجاه الأمة وفي النظام الأسبق وما قبله أعني ما قبل نظام الشاه المشؤوم كنا نشاهد سلوكاً مع الشعب لم يكن يمارس مع الحيوانات! كانت حيوانات قد سلطت علينا لم تكن تقيم احتراماً لأي شيء ولأي شرف إنساني.

كان يتسلط علينا سباع ظلموا شبابنا، ظلموهم في السجون لدرجة القضاء عليهم. كانوا يقتلونهم بأبشع شكل وأبشع تعذيب. حتى أنهم كانوا يأتون بمتخصصين بالتعذيب من اسرائيل ليعلّموهم فنون التعذيب! نحن اليوم تغلبنا على ذلك الظلم وتغلب شعبنا على ذلك النظام وتغلب على أشخاص في الداخل أرادوا أن يحتكروا كل ثروات البلاد وينهبوها، أولئك الذين كانوا يعملون على نهب واخذ جميع ثروات هذه البلاد مجاناً سواءً كانت بشرية أم طبيعية وسواء كانت فوق الارض أم تحت الارض كانوا يريدون سلبنا نعمتنا. إنتفض شعبنا وقطع أيديهم. ولن نفرّط بما حصلنا عليه بأي ثمن من الأثمان. لو لاحظتم ماضي الأمور فيما يتعلق بادعاء صدام الفارغ هذا، لو لاحظتم ماضي الأمر ولو ألقيتم نظرة على التاريخ لوجدتم أن العراق جزءٌ من إيران، وتوجد الشواهد على ذلك في المدائن وفي إيوان كسرى[1] ذلك البناء العظيم الموجود الآن في محافظة بغداد. ولكن بما أننا تابعون للإسلام

(١) إيوان كسرى، من الآثار المهمة لعهد انوشيروان الساساني. إيوان كسرى الذي لا تزال أطلاله قرب بغداد حتى الآن كان قصراً لمجموعة من الملوك الساسانيين وهذا الأمر يدل على أن العراق اليوم كان جزءاً من

ونحترم المواثيق الموجودة فإننا لم نفكر بأن نعتدي على شبر واحد من أراضي العراق التي تعدّ بحسب الوضع الحالي جزءاً من العراق ولا في أن نعطي شبراً واحداً من أرضنا إلى الآخرين. لا نظلمهم ولا نقبل بظلمهم لنا.

السلوك الإنساني للجمهورية الإسلامية وجرائم صدام

السادة السفراء الموجودون هنا يشاهدون الظلم الذي وقع علينا من قبل صدام وقد سمعوا وشاهدوا هجومه من الاذاعات والمطبوعات يجب أن ينتبهوا إلى ان هذا النظام قد اعتدى علينا. ويجب تلافي هذا الاعتداء ويجب أن يرجع إلى سابق وضعه حتى نرى ماذا يجب أن نفعل معه؛ وماذا تحكم الدنيا في الاعتداءات التي قام بها. خلافاً لجميع الأخلاق الإنسانية قام هذا الشخص بالاعتداء علينا وعلى بلادنا وقام بقتل أعداد كبيرة من الناس، الناس الأعزاء علينا، شبابنا وشيوخنا وأطفالنا.

قام بإبعاد عجائزنا عن بيوتهن وقام لمدة طويلة بترحيل وتشريد مجموعات وأفواج من الأناس الذين كانوا في العراق وكانوا من أهل العراق لأن أجدادهم في السابق كانوا قد أتوا من إيران واستوطنوا هناك. ونحن قبلناهم لإنسانيتنا ولإسلاميتنا وعاملناهم ونعاملهم بصدر رحب كما نتعامل مع بلادنا وشعبنا.

دولة إيران الكبرى وحتى أن الملوك الساسانيين جعلوا عاصمتهم في المدائن قرب بغداد.

في هذه الحرب التي هجم هو فيها علينا وفرضها علينا لدينا أسرى كثيرون منهم ولدينا لاجئون كثيرون منهم ولكننا تعاملنا معهم معاملة لم يعاملها أحد للاسرى عنده. تعاملنا معهم كاخوتنا. في حين أن أسرانا الذين أسروهم يعاملونهم بالتعذيب. حتى أن وزير نفطنا[1] هو الآن تحت التعذيب. كما ذكرت الصحف في الأيام الأخيرة هو في حالة خطرة تحت التعذيب ولا قدر الله ربما لا ينجو من هذه التعذيبات التي مارسوها ويمارسونها ضده. هذا هو ذلك النظام وهذا هو ذلك الشخص الذي تفوه بتلك الأباطيل في الطائف ويتظاهر بالمظلومية ولا أحد يوقفه عند حده في محكمة، يستجوبه ويقول له أن هذه المظلومية التي تتظاهر بها وأنت ظالم وتصور نفسك بأنك مظلوم، وخائن تصور نفسك بأنك أمين للشعب العربي. وهل يرتضيك الشعب العراقي؟ خفف الخناق لمدة يومين عن الشعب العراقي حتى ترى من معك. كما كان ملك إيران السابق يدعي أن الشعب معه! ورأيتم كيف كان الشعب معه. الشعب العراقي أيضاً هكذا فلو رفع عنه الحديد والنار سوف يرون من يبقى معهم ويؤيدهم ويؤيد هذا الشخص وعروبته. القومية تتعارض مع الإسلام نحن نعترف بالعروبة والأعجمية والتركية وجميع القوميات ولكن ليس بالمعنى الذي يقوله حزب البعث العراقي: يجب ان يكون العرب دون غيرهم من العجم والترك والآخرين. نفس ما كان يقوله هيتلر حيث كان يعتبر بلده وعرقه وقوميته أعلى من الآخرين وفعل مع الشعوب والعالم ما سمعتم ورأيتم. نحن لن نظلم ولن نقبل بان نُظلَم. وما روجوا له بأننا نفكر في الاعتداء على جميع الشعوب وجميع الدول في العالم هو أمر باطل وليس صحيحاً وهو اتهام وافتراء قام به هذا المجرم وهذا الحزب المجرم. نحن قلنا مراراً إننا وطبقاً للتعاليم الإسلامية لسنا ظلاماً ولن نكون مظلومين. لن نقبل بالخضوع للظلم ولن نمارس الظلم. لا طمع لنا بشبر واحد من أراضي الآخرين حتى لو كان لدينا القدرة على ذلك بل حتى ولو كان لدينا القدرة على كل الدنيا فإن بناءنا ليس على هذا الأمر وليس هذا من قانوننا وليس هذا من برنامج الإسلام بأن نعتدي. ولكن لن نعطي شبراً واحداً من أرضنا للآخرين وقد أعدنا صدام إلى مكانه وسوف نعيده في المستقبل أكثر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) المهندس جواد تندكويان وزير النفط في الجمهورية الإسلامية الإيرانية وقع اسيراً بايدي القوات البعثية عندما كان في مهمة في آبادان. وقد استشهد على أثر التعذيب الذي تعرض له في سجون النظام من قبل القوات البعثية وتم نقل جثمان تندكويان إلى إيران بعد سنوات وشيع إلى جنة الزهراء وسط تأثر الشعب الكبير. ومن العجيب أن الامام الخميني تنبأ في هذا الخطاب باستشهاد المهندس تندكويان على أثر تعذيب عناصر زمرة البعثيين.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٤ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٧ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: حفظ الوحدة والنصر المؤزر للثورة – أساس الديكتاتورية وخصائصها
الحاضرون: خريجو كلية الضباط منتسبي الدائرة الثانية في جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية

بسم الله الرحمن الرحيم

هدف القوى الكبرى هو زرع الخلاف بين فئات الشعب

اليوم الثاني والعشرون من بهمن هو اليوم الذي التحم فيه الشعب والجيش. وفيه رجع الجيش عن الطاغوت إلى الله، وبصيحات تكبير الشعب ودعمه له تغلب على الطاغوت. وهذا المعنى يجب أن يكون نصب أعيننا في جميع مراحل الحياة وهو أنه إذا اتحدت جميع الفئات في شعب ما مع بعضها البعض والتحموا معا فلا توجد قوة يمكن أن تقف في مقابلهم أو تستطيع الإضرار بهم.

القوى العظمى التي تريد التغلب على بلد ما واستغلاله تحتاج إلى واحد من اثنين؛ إما أن يكون جميع أفراد ذلك الشعب موافقين على ما تريده القوى الكبرى بحيث يمكن استغلالهم جميعاً وإما أن تقوم القوى الكبرى بالتلاعب بالمجموعات المختلفة لهذا الشعب من أجل بث الفرقة بين أفراد الشعب ومجموعاته. هؤلاء يعلمون أنهم إذا أرادوا استغلال شعب ما فلابد من أن يكون ذلك البلد وذلك الشعب موجودين حتى يمكن استغلالهما. هؤلاء إذا أرادوا استغلال هذا البلد أو أي بلد آخر فلابد من أن يكون شعبه مستسلماً بشكل ما لا أنه يفنى تماماً، وإذا وقفت أمة مع بعضها البعض متحدة في مقابل جميع قوى العالم فان تلك القوى لا تجيز لنفسها أن تقف في مقابل مثل هذه الأمة لأنهم يبحثون عن الاستغلال. وعندما تقف الأمة في وجههم فلا يمكنهم الاستغلال ولهذا يسعون بشكل أساسي إلى زرع الخلافات بين فئات الشعب المختلفة وطوائفه وشرائحه فيمكن لهم التسلط على الجميع وعندما يتوفر لهم التسلط ويضخمون شخصاً ما ويوصلونه إلى السلطة يمكنهم الاستغلال والحصول على نتائج وثمار التسلط على بلد ما. ولهذا فان شعبنا جرب هذا المعنى وهذه الحقيقة وهي أن الشعب من خلال وحدة الكلمة ووحدة الهدف تغلّب على جميع القوى التي كانت تدعم ملك إيران المخلوع وخليفته المشؤوم ومن بعده الشخص الذي انتخب لرئاسة الوزراء غير القانونية.[1] فهموا أن أياً من القوى

(١) شابور بختيار آخر رئيس للوزراء في النظام البهلوي.

الكبرى لا يمكنها الوقوف في وجه شعب متحد - في الثاني والعشرين من بهمن ثبت ان الشعب متحد وأن هدفه هدف إلهي وليس مادياً صرفاً وأن جميع فئاته صوت واحد مع بعضهم البعض ويسعون وراء هدف واحد- ورأوا كيف أن الشعب تغلب عليهم جميعاً. وأنهم أي جميع القوى الخارجية - سواءً القوى الكبرى أم عملاء القوى الكبرى- لم يتمكنوا من المحافظة على من كانوا يريدون المحافظة عليه.

قيم ٢٢ بهمن

عندما رأوا أن كل الشعب يقول إننا لا نريد نظاماً فاسداً وطاغوتياً فإنهم استسلموا وأخذوا ذلك الشخص. وأخرجتموه أنتم من هنا. هذا درس لنا طول التاريخ أنه إذا أردنا ايصال بلادنا إلى ما نحب أي أن نصل إلى النتيجة المرجوة من كل هذه الدماء والجرحى والمعوقين المجاهدين يجب ان نكون مع بعضنا البعض. هذا هو الدرس الذي تعلمناه من ٢٢ بهمن. ويجب علينا بكل ما أوتينا من قوة أن نستوعب هذا الدرس وأن نحفظه بكل ما أوتيناه من قوة. يجب أن يكون ٢٢ بهمن عبرة لنا في كل حياتنا وللأجيال القادمة الذين يجب عليهم جميعاً أن يعرفوا ٢٢ بهمن الذي هو يوم غلبة الايمان على الكفر وغلبة الله على الطاغوت وانتصار الإسلام على الكفر، يجب عليهم أن يحفظوه وأن يعظموه. يجب أن يعظموا اليوم الذي منّ الله تبارك وتعالى فيه على أمتنا وتفضل عليها بالوحدة ونصَرها. نحن نشكر جميع القوى المسلحة - سواء القوات العسكرية وقوات الشرطة والدرك وقوات حرس الثورة- أي جميع القوى التي تقوم بخدمة البلاد وجميعهم في خدمة الإسلام وإذا كان هناك استثناء فهو استثناء قليل يزول في هذا البحر الكبير الذي لا حدود له والأمواج الكبيرة التي وجدت في إيران. إنني أشكرهم جميعا. والشعب الإيراني يشكر جميع القوى المسلحة سواء الذين كانوا في خدمة النظام السابق والتحقوا بالإسلام وهم من طائفة التوابين - الذين يعطيهم الله أجرهم- أومن الذين انبثقوا من داخل هذا الشعب، القوى المسلحة التي انبثقت من داخل أعماق الشعب، الشعب يشكرهم جميعاً وشعبنا وفيّ لجميعهم وأعلم أن الجيش أيضاً وجميع القوى المسلحة أوفياء للشعب وللإسلام ولبلادهم ولشعبهم.

المحافظة على النصر أصعب من تحقيق النصر نفسه

فتح بلد أو هزيمة قوة كبيرة له أهمية كبيرة ولكن المشكلة الموجودة بعد الفتح والانتصار أكثر من مشكلة الانتصار نفسه. في أثناء الانتصار توجد فئات عديدة في البلد حتى ولو كانت معارضة للشعب ومخالفة لعامة الشعب فإنها إما أن لا تظهر المعارضة أو أنها إذا كانت عاقلة ستتفق معه أيضاً وكما رأيتم في الأمواج العظيمة التي اجتاحت إيران في ذلك

الوقت لم تكن لدينا معارضة ظاهرية بالطبع وإن كانت هناك معارضة في حقيقة الأمر ولكن المعارضة الحقيقية كانت قد توقفت في ذلك الحين. لأجل ذلك فان الانتصار كان أسهل من المحافظة عليه وبعد أن انتصرتم وانتصر الشعب فان الفئات المختلفة التي كانت تريد الانتفاع ولم يكن طريقها معكم واحداً بدأت بالاعلان عن وجودها وفي بعض الأحيان صارت تنسب الانتصار إلى نفسها وبأنها صاحبة النصر.

فقد قال بعض الأشخاص وبعض علماء الاجتماع بأنه إذا انتصر شعب من الشعوب فإنه يتوحد وإذا انهزم فإنه يتفرق، فان هذا يخالف الأشياء التي نراها اليوم بالعين. بل إن العلم يقتضي أن الشعب بعد أن ينتصر فان الفئات المختلفة لمقاصدها المختلفة فانها بعد الانتصار تشرع بالاختلاف. رأينا نحن كيف أن الشعب الإيراني بعد أن انتصر كيف شرعت الجهات والمجموعات المختلفة بالاختلاف وهي التي لم تكن تخالف، وذلك بعد أن صار هناك رغبة في الاستفادة وبعد أن شاهدوا معجزة الانتصار التي حصلت وصار كل منهم يريد نسبتها لنفسه. في كردستان صار الديمقراطيون يقولون نحن كان لنا دور في الانتصار والآن ماذا يجب علينا أن نفعل؟ وفي أماكن أخرى مجموعات أخرى مختلفة سواء المجموعات التي هنا في طهران أو المجموعات المتفرقة في جميع أنحاء إيران فانهم جميعاً نهضوا وخالفوا وقضوا على وحدة الكلمة. على أساس أننا نحن قمنا بالعمل ونحن انتصرنا ونحن يجب ان نستفيد. كل منهم صار يتخيل بأنه يجب ان يقضي على الآخرين ليكون هو وكل هذا مردّه إلى أن أشخاصا في ذلك الوقت أو مجموعات لم يكونوا يستطيعون إظهار أنفسهم بسبب تلك الأمواج الكبيرة أو أنهم ما كانوا يريدون سقوط النظام وبعد أن انتصر الشعب رفعت كل طائفة رأسها وأرادت أن تسجل الانتصار باسمها. مجموعة تقول نحن الذين قمنا بالثورة! لقد ورد في الأيام القليلة الماضية في صحيفة أو في وكالة أنباء أجنبية أن هذا الانتصار حققه الشيوعيون! هذا بسبب أن الاستغلاليين ويتوزعون بين أبناء الشعب يجلسون جانباً ليشاهدوا من الذي ينتصر في النهاية فاذا انتصر الشعب على الأجانب سيقولون نحن الذين أتينا بالجمهورية الإسلامية لكم وإذا انتصر الأجانب يقولون نحن الذين حققنا لكم الانتصار. إذا انتصر معسكر الشرق يقولون نحن الشيوعيون الحقيقيون! وإذا انتصر الغرب يقولون نحن كنا نشبه الشيوعيين ولكننا كنا معكم! عندما يحصل الانتصار فان كل طائفة تعمل على أن تسجل الدور الأكبر في الانتصار باسمها، من أجل الاستفادة واستغلال انجازات الانتصار والنتائج الايجابية للنصر وتسجيلها باسمهم لهذا تقف وتعارض. واذا لم يكن هناك انتصار وكانت الهزيمة، تكون هناك معارضة تسعى لتنسب عار الهزيمة إلى الآخرين. ولكن المعارضة الثانية لا تدوم طويلاً لأن عار الهزيمة الذي يضحون لأجله دفعة واحدة ويحاولون نسبته إلى الفرقة أو الطائفة الفلانية ليس له أساس وينتهي سريعاً ولكن في الانتصار فإن الطمع كثير والآمال والاماني كثيرةٌ.

فمـن أجـل الاسـتفادة وتـسجيل الانتـصار بـاسمهم يقـول الـديمقراطيون نحـن الـذين كنـا في الساحة ويقول الشيوعيون نحن الذين كنا في الساحة وأشخاص آخـرون مـن الممكـن أن يـدعي كل منهم أننا نحن الذين حققنا النصر. في حين أن من يفتح عينيه جيداً يرى أننا لم يكن لنا أي دور في الموضوع فـإنّ الـشعب والجيش والحـرس وسـائر القـوى هـي الـتي اتحـدت مـع بعـضها وحققت النصر.

العلاقة بين صفة الديكتاتورية وسوء التربية

ونقطة أخرى أحب أن أذكّركم بها أنـتم أيها الـسادة وجميـع العـسكريين وجميـع القـوى المسلحة وجميع من لهم علاقة بالعمل في هذه البلاد وهي أنه ليس في الإنسان عندما يولد شيءٌ من الصفات التي تبرز فيـه فيمـا بعـد. لا يوجـد أي شـخص أو إنـسان كـان عالمـاً منـذ الـولادة إلا اولئك الذين علمهم مـن عنـد الله تبـارك وتعـالى كالأنبيـاء فـإن النـاس لم يكونـوا علمـاء منـذ ولـدوا إلاّ أنهـم بعـد ذلـك مـن أجـل جهاد أنفـسهم قـاموا بالدراسـة واختـار كـل مـنهم علمـاً. الديكتاتورية أيضاً من الأمور التي يولد الطفل خاليا منها. وعندما يكبر شيئاً فشيئاً فانـه لـيس بحيث يكون عنده ديكتاتورية كبيرة. لكـن التربيـة المنحرفـة في بيئـة الإنـسان الـصغيرة تبعـث فيه الديكتاتورية شيئاً فشيئاً. إذا كانت التربية صحيحة لهذا الطفل فـان صـفة الديكتاتوريـة فيه تضمحل شيئاً فشيئاً. وإذا كانـت التربيـة فاسـدة فـان الديكتاتوريـة القليلـة تنمـو. هـؤلاء الـذين في قواتنـا المـسلحة ويقومـون بأعمـال بلادنـا أو غيرهـا مـن الـبلاد لم يكونـوا مـن البدايـة ديكتاتوريين. الديكتاتورية تظهر في الإنسان شيئاً فشيئاً. من البداية يتخيل إنه إنسان معارض للديكتاتورية. ولكن بعض الأحيان عندما يبدأ في فرض الأراء و الأقـوال، يريـد أن يفـرض رأيـه على الآخر، ليس بالاثبـات بالبرهـان بـل يريـد أن يفرضـه فرضاً علـى الآخـرين. هـذا نـوع مـن الديكتاتورية أن يفرض الإنسان ما يعتقده على الآخرين وعليهم أن يقبلوا بـه مـن دون سـبب. في بعض الأحيان يكون هناك إنسان منصف يقول تعالوا نجلس مع بعضنا ونتحدث لنـرى هـل كلامـك صـحيح ام كلامـي. في وقـت اخـر فـان روحـه تكـون مـشبعة بالديكتاتوريـة دون أن يعلم. يريد أن يفرض الموضوع الذي يعتقده على الجميع ويجبر الآخرين على القبول بـه. وهنـا المنطلق وبعد ذلك بالتدريج إذا صار لديه قوة فإنه يرتفع درجة أعلى بالنسبة لبيئته ولقدرته التي يمتلكها وشيئاً فشيئاً يـشرع بالديكتاتوريـة وشـيئاً فـشيئاً عنـدما يـدخل الإنـسان المجتمـع والعسكرية وعندما يصير رئيساً لمجموعة وقائداً عسكرياً فان تلك الخصلة التي في أعماقـه تبـدأ بالنمو. في البداية هو نفسه غافل عن الموضوع ولايعرف أن هذه الخصال خصال الديكتاتوريـة. يتخيل أنها صفات إنسانيـة وإسلامية. وهكذا يتطور نحو الأمام وكلما تقدم أكثر تـزداد فيـه هذه الخصلة. لا تتخيلوا أن رضا خان كـان في البدايـة ديكتـاتوراً أو أن هيتلـر كـان في البدايـة

ديكتاتوراً. في المحل الذي ولد فيه رضا خان لم يكن ديكتاتوراً وهيتلر لم يكن ديكتاتوراً. شيئاً فشيئاً عندما دخل المجتمع وصار لديه قدرة وكلما زادت قوته فان تلك الملكة ازدادت في أعماقه وهكذا قويت فيه بالتدريج إلى أن صار في وقت من الأوقات ديكتاتوراً مثل هيتلر أو في بلادنا صار ديكتاتوراً مثل رضا خان ومحمد رضا كان ديكتاتورا إلاّ أنه عمل بشكل يختلف عن ابيه. أذاق الناس طعم الذل والهوان. والذين أجبروه أن يجر البلاد نحو الدمار، كانوا يعلمون جيداً أن أباه ديكتاتور، بالنسبة لابنه لا بد انه قدم لهم تعهدات حتى قبلوا به. هؤلاء لم يخلقوا ديكتاتوريين والانسان لا يولد تحررياً. في البداية كل هذه الصفات والخصال كامنة في الإنسان. وشيئاً فشيئاً عندما يعي الإنسان يرى أنه قد وقع في شباك نفسه أي شباك الديكتاتورية.

خصائص الديكتاتورية ومفاسدها

يجب عليكم أنتم الذين تريدون طيّ طريق التقدم والحصول على القوة في الجيش يجب عليكم أن تنتبهوا إلى هذه الناحية وهي أنكم عندما تحصلون على القدرة والمنزلة وعندما تصبحون قائداً لفوج أو قائداً لمعسكر أنظروا إلى أنفسكم هل تريدون هداية العناصر والأفراد الذين تحت إمرتكم أم أنكم تريدون فرض ما تعتقدون ولو كان باطلاً. إذا فهمتم أنكم أخطاتم في موضوع ما هل أنتم مستعدون للاعتراف بالخطا أم إنكم تريدون الاستمرار على خطأكم حتى النهاية.

من مفاسد الديكتاتورية التي يبتلى بها الديكتاتور هو أنه لو طرح موضوعاً ما فانه لا يستطيع أن يتراجع عنه حتى لو ثبت له أنه خلاف المصلحة وخلاف مصالح البلاد وخلاف مصلحة الجيش، إنه لا يستطيع الرجوع عنه يقول أنا قلت ويجب أن يُنفَّذ. هذه أكبر الديكتاتوريات التي يبتلى بها الإنسان أن يقول إن ما قلته يجب أن ينفذ حتى ولو تعرض البلد للدمار. هذه ديكتاتورية هيتلر وأمثالها كانت من هذا النوع عندما يشعر أنه أخطا ولا يجوز أن يهجم على الاتحاد السوفياتي مثلا فإنه لا يعترف بهذا الشيء وكل رأيه أن هذا العمل يجب أن ينفذ، قلت ويجب ان انفذ وهذا الشخص الذي قال يجب ان يحصل، فانه انقاد إلى الذل بهذا الشكل.

إن شاء الله أنتم الذين سوف تصبحون في المستقبل وجوهاً فاعلة للبلاد ووجوها إسلامية لهذا الوطن إعلموا أن الأشياء التي في أنفسكم وهذه الأوصاف التي في أنفسكم إذا لم تلجموها فانكم من الممكن أن تصبحوا ديكتاتوريين. لا يكن رأيكم في أنفسكم أن كل ما تقولونه هو الصحيح ولا تعتدوا بأنفسكم لدرجة أنكم لو فهمتم الخطأ مع ذلك تصرون على عدم الاعتراف.

الإنسان الكامل هو الذي إن عرف أنّ كلامه صحيح فانه يظهره بالبرهان ويفهمه للآخرين بالبرهان. وما جاء في القرآن الكريم انه (لا إكراه في الدين[1]) فلأنه لا يمكن فرض العقائد بالقوة.

لا يمكن أن يفرض إنسان عقائده على الآخرين هكذا بدون سبب، بل هذا يجب أن يكون بتمهيدات يصور من خلالها الشيء بأنه حسن. والا لو كان إنساناً وقد ربي بشكل صحيح فانه يُفهم ما عنده للاخرين من خلال البرهان. وليس فرضاً. يدعو الناس إلى أن الطريق الصحيح هو هذا، لا أنه يفرض على الناس أن يختاروا هذا الطريق. إنتبهوا إلى هذا الموضوع وإن شاء الله لو صرتم رؤساء أو قادة فانكم تزيلون هذه الصفة الموجودة في الإنسان. ومن الآن انتبهوا إلى هذا الموضوع لئلا تكون هذه الأنانية الكبيرة التي هي منشأ الديكتاتورية ومنشأ جميع المفاسد موجودة فيكم. إذا رأيتم إنكم قد أخطاتم اعترفوا. هذا الاعتراف يجعلكم عظماء وكباراً في نظر الشعوب لا أن الاعتراف بالخطأ يجعلكم صغاراً. الإصرار على الخطأ يجعل الإنسان منحطاً. لو تفوه الإنسان بشيء وكان خطأً ثم رأى أنه أخطأ فاذا أصر على هذا الخطا وحرص على أن يرسخ ويثبت خطأه فهذه هي الديكتاتورية الفاسدة جداً حتى ولو كانت صورتها غير ديكتاتورية ولكنها هي الديكتاتورية وهذا ما يجعل الإنسان يظهر في آخر الامر على شكل هيتلر ورضا خان. أنتم الذين تدرسون في المدارس العسكرية يجب أن تنتبهوا إلى هذا الموضوع وهو أن لا تكون كل دراستكم من أجل أن توصلوا أنفسكم إلى مقام ومنزلة ومنصب بل ليكن ذلك من أجل كون المنصب وسيلة لتطوير الشعب واستقلاله وحريته وحفظ حدوده وثغوره. لا أن يكون الهدف هو أن أصل أنا إلى القيادة وليذهب الشعب إلى الجحيم. الديكتاتوريون يتصفون بهذه الصفة وهي أنهم يريدون الوصول إلى السلطة الكبرى حتى ولو هلك الشعب كلّه، أو دمر الجيش. يجب عليكم الانتباه إلى أن لا تنمو فيكم صفة الديكتاتورية. وإن شاء الله لا تكون أصلاً موجودة من البداية. ولكن لو أنها كانت موجودة لا قدر الله فلا تتطور لأن الديكتاتورية اسوأ الصفات التي تجعل الإنسان ينحط عن الإنسانية وتجر البلاد إلى الهلاك.

أرجو أن يوحّد الله صفوفكم أنتم القوات المسلحة إن شاء الله ويوفقكم إلى الانسجام مع بعضكم أكثر من الآن. ووفقكم إلى الانسجام مع الشعب أكثر من الآن حيث إن الانسجام ووحدة الكلمة ووحدة الهدف هدف إلهي وفي الهدف الإلهي أيضاً استقلال البلاد وحرية الأفراد وتحقيق جميع الآمال التي عند الناس. إن شاء الله انتم جميعا وشعبنا بنسائه ورجاله وكباره وصغاره تنسجمون أكثر حتى يصل بلدنا إلى حيث يريد الله تبارك وتعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٥٦.

❑ نداء

التاريخ: ٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـــ.ش / ٨ ربيع الثاني١٤٠١ هـــ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: برقية جوابية على التهنئة بالذكرى السنوية الثانية لانتصار الثورة الإسلامية
المخاطب: معمر القذافي (الرئيس الليبي)

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة السيد العقيد معمر القذافي، رئيس الجماهيرية الليبية الشعبية

تلقيت رسالة تهنئتكم بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة الإسلامية لشعب إيران المسلم والثائر. أشكركم على المحبة التي أظهرتموها. آمل أن تتمكن جميع الشعوب الإسلامية تحت قيادة القادة الأوفياء والملتزمين ومن خلال الاتحاد والتعاون الكامل من استرجاع العظمة المفقودة ومن قطع أيدي جميع الناهبين والمستعمرين من الشرق والغرب عن البلاد المقدسة وثرواتها العظيمة وأن تنجي الجماهير الإسلامية من هذا الوضع الماساوي. أسال الله لك وللشعب الليبي الشقيق التوفيق والسعادة.

والسلام عليكم ورحمة الله

٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ . ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٨ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: برقية جوابية على التهنئة بالذكرى السنوية الثانية لانتصار الثورة الإسلامية
المخاطب: الشاذلي بن جديد (رئيس جمهورية الجزائر)

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة السيد الشاذلي بن جديد رئيس جمهورية الجزائر الديمقراطية

كانت رسالتكم بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة الإسلامية للشعب الإيراني العزيز في إيران مدعاة للبهجة والامتنان. كما تفضلتم أنتم بالتاكيد على ضرورة المزيد من الوحدة والتطوير للعلاقات الدولية بين الدول الإسلامية فإننا أيضاً بذلنا جهدنا دوماً من أجل تحقيق هذا الهدف ونأمل أن يتحقق هذا الهدف بعون الله ويقظة الشعوب الإسلامية بأسرع ما يمكن من أجل توفير مقدمات عالمية الدين الإسلامي المبين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ . ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٨ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية جوابية على التهنئة بالذكرى السنوية الثانية لانتصار الثورة الإسلامية

المخاطب: علي ناصر محمد (رئيس المجلس الأعلى في اليمن)

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة السيد علي ناصر محمد رئيس المجلس الأعلى في اليمن- عدن

وافتني برقيتكم بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة الإسلامية للشعب المسلم الشريف في إيران وكانت مدعاة للامتنان. أسال الله تعالى عظمة وعزة جميع المسلمين في العالم وخصوصاً الشعب الشقيق المسلم في بلادكم. والسلام عليكم.

٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ . ق

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٨ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: برقية جوابية على التهنئة بالذكرى السنوية الثانية لانتصار الثورة الإسلامية
المخاطب: ياسر عرفات (رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية)

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

وصلتني برقيتكم المرسلة للتهنئة بمناسبة الذكرى السنوية لانتصار الثورة الإسلامية العظيمة للشعب الإيراني المسلم. أشكركم على لطفكم وأسأل الله تعالى لكم وللشعب الفلسطيني المجاهد النصر على الصهاينة الأعداء وأعداء البشرية. (إنه سميع مجيب).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ . ش
روح الله الموسوي الخميني

□ نداء

التاريخ: ٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٨ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: برقية جوابية على التهنئة بالذكرى السنوية الثانية لانتصار الثورة الإسلامية
المخاطب: سوهارتو (رئيس الجمهورية الاندونيسية)

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ . ق

سعادة السيد الجنرال سوهارتو رئيس الجمهورية الإسلامية الاندونيسية

وصلت برقيتكم بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة الإسلامية للشعب المسلم الشريف في إيران وبعثت على الشكر. أسأل الله تعالى العظمة والعزة لجميع المسلمين والاتحاد والتعاضد لهم في مقابل الناهبين من معسكري الشرق والغرب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٨ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: برقية جوابية على التهنئة بالذكرى السنوية الثانية لانتصار الثورة الإسلامية
المخاطب: البابا يوحنا بولص الثاني (بابا الكنيسة الكاثوليكية في العالم)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد يوحنا بولص الثاني بابا الكنيسة الكاثوليكية في العالم- روما

وصلت برقيتكم بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة الإسلامية للشعب المسلم العظيم في إيران وبعثت على الشكر. الأمل في أن تتمكن جميع الشعوب المضطهدة والمظلومة بالاتكال على الباري تعالى والايمان به من الوصول إلى الاستقلال الحقيقي والانتصار على المستكبرين.

٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ. ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٨ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية جوابية على التهنئة بالذكرى السنوية الثانية لانتصار الثورة الإسلامية

المخاطب: ليونيد بريجنيف (رئيس مجلس السوفيت الأعلى في الاتحاد السوفياتي)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد ليونيد بريجينيف رئيس مجلس السوفيت الأعلى في الاتحاد السوفياتي

وصلت برقيتكم بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة الإسلامية للشعب المسلم العظيم في إيران وبعثت على الشكر. ومثلما تفضلتم, فنحن من جهتنا كنا دائماً نرغب في علاقات صداقة مع جميع الشعوب مع حفظ الاستقلال والاحترام المتبادل وأسأل الله تعالى الحرية التامة لجميع الشعوب المظلومة والمضطهدة.

٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ. ش

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٨ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: برقية جوابية على التهنئة بالذكرى السنوية الثانية لانتصار الثورة الإسلامية
المخاطب: انديرا غاندي (رئيسة وزراء الهند)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيدة انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند - نيودلهي

وصلت برقيتكم المفعمة بالمحبة بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة الإسلامية للشعب المسلم العظيم في إيران وبعثت على السرور والشكر. على أمل نيل جميع الشعوب المضطهدة في العالم حقوقها االمشروعة ومعرفة طريقها تحت قيادة قادتهم الملتزمين والمخلصين.

٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ . ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٨ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: برقية جوابية على التهنئة بالذكرى السنوية الثانية لانتصار الثورة الإسلامية
المخاطب: اريك هونيكر (رئيس المانيا الشرقية)

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ بهمن ٥٩ هـ . ش

سعادة السيد اريك هونيكر رئيس مجلس الحكومة لجمهورية المانيا الديمقراطية

أشكركم على برقيتكم بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة الإسلامية في إيران وأسأل الله تعالى التوفيق لجميع الشعوب المستضعفة في العالم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٨ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: برقية جوابية على التهنئة بالذكرى السنوية الثانية لانتصار الثورة الإسلامية
المخاطب: يوتسه دنيال (رئيس جمهورية منغوليا)

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة السيد يوتسه دنيال رئيس مجلس قيادة الجمهورية الشعبية في منغوليا

وصلت برقيتكم بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة الإسلامية للشعب المسلم الشريف في إيران وبعثت على الشكر. أسأل الله تعالى السعادة والتوفيق لجميع المستضعفين في العالم.

٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٨ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: برقية جوابية على التهنئة بالذكرى السنوية الثانية لانتصار الثورة الإسلامية
المخاطب: جون دو هوان (رئيس جمهورية كوريا الجنوبية)

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ . ش
سعادة السيد جون دو هوان رئيس جمهورية كوريا
أشكركم على برقيتكم بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة الإسلامية في إيران.
أسأل الله تعالى النصر والتوفيق لجميع الشعوب المستضعفة والمظلومة في العالم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٨ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: برقية جوابية على التهنئة بالذكرى السنوية الثانية لانتصار الثورة الإسلامية
المخاطب: غوستاف هوساك (رئيس جمهورية تشيكسلوفاكيا)

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة السيد غوستاف هوساك رئيس جمهورية تشيكسلوفاكيا الاشتراكية

وصلت برقيتكم بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة الإسلامية للشعب الإيراني الشجاع كما أشكركم على مشاعر المحبة بهذه المناسبة. آمل انتصار الشعوب المستضعفة في العالم على المستكبرين.

٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ . ش
روح الله الموسوي الخميني

□ نداء

التاريخ: ٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٨ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: برقية جوابية على برقية التهنئة بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة الإسلامية
المخاطب: بال لوسونيز رئيس مجلس قيادة جمهورية هنغاريا الشعبية

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة السيد بال لوسونيز رئيس مجلس قيادة جمهورية هنغاريا الشعبية

بمزيد من الشكر تلقيت برقية التهنئة التي بعثتم بها بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة الإسلامية في إيران، أسأل الله تعالى التوفيق لجميع الشعوب المستضعفة في العالم وسعادتها وانتصارها على المستكبرين.

٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ . ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٨ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية جوابية على التهنئة بالذكرى السنوية الثانية لانتصار الثورة الإسلامية

المخاطب: تيودور جيكوف (رئيس جمهورية بلغاريا)

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة السيد تيودور جيكوف رئيس جمهورية بلغاريا

تلقيت رسالتكم بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة الإسلامية للشعب المسلم العظيم في إيران بمزيد من الشكر. أسأل الله تعالى النصر والتوفيق لجميع الشعوب المستضعفة في العالم.

٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ. ش

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٨ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: برقية جوابية على التهنئة بالذكرى السنوية الثانية لانتصار الثورة الإسلامية
المخاطب: مام وان دونغ (رئيس وزراء فيتنام)

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة السيد مام وان دونغ رئيس وزراء جمهورية فيتنام الاشتراكية

تلقيت برقيتكم بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة الإسلامية للشعب المسلم الشريف في إيران ببالغ الشكر. أسأل الله تعالى التوفيق والسعادة لجميع الشعوب المستضعفة في العالم.

٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ. ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٨ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: موافقة الامام الخميني على تأسيس المجلس الأعلى للاعلام الإسلامي
المخاطب: محمد إمامي كاشاني

[باسمه تعالى. المحضر المقدس لسماحة آية الله العظمى الامام الخميني - دام ظله العالي
بعد التحية والسلام، كما تعلمون فان العبد الحقير يتولى حالياً مسؤولية الاعلام الإسلامي الكائن في مدرسة الشهيد مطهري، كما يتم تقديم خلاصة عن الفعاليات التي انجزت. ونظراً لأن الحوزة العلمية في قم كان ولايزال لها أنشطة في مجال التبليغ وأيضاً اتسع تبليغها الى خارج البلاد، لذا من الضروري تأسيس مجلس من أجل تنسيق الأعمال وحسن أدائها. لذا فانني دعوت حجج الإسلام السادة جنتي (عضو مجلس صيانة الدستور) ومحمد جواد باهنر (عضو المجلس الأعلى للثورة الثقافية) وشرعي (ممثلا عن رابطة المدرسين في قم) وعبائي (من مكتب الاعلام قم) وحقاني (منسق المجلس الأعلى للأعلام ومجلس التنسيق) من جميع الفروع الثقافية ومراكز الثورة ومدرسة الشهيد مطهري وتم تأسيس مجلس أعلى إضافة إلى العبد الحقير لكي يقوم مجلس التنسيق بتزويد الفروع الثقافية الإسلامية. يأمل أعضاء الشورى الاستفادة من الإرشادات الأبوية للقائد الكبير- أدام الله ظلكم العالي - محمد امامي كاشاني]

باسمه تعالى

أؤيد المجلس المذكور وأعرف حضرات السادة المذكورين وهم موضع ثقة. على امل السعي في هذا المجال من أجل توسيع الاعلام الإسلامي بجميع أبعاده وتحسين مستواه وأن يكون الأشخاص الذين يعينون لهذا الامر ممن يتمتعون بالسمعة والثقة. أسأل الله تعالى التوفيق للجميع.

روح الله الموسوي الخميني

❑ تنبيه

التاريخ: ؟
المكان: طهران، جماران
الموضوع: مشاركة أعضاء مكتب الامام الخميني في مجلس فاتحة السيد جهل اختراني
المخاطب: عبد العلي قرهي

[توفي الحاج السيد علي جهل اختراني والد السيد كوثري الذي كان يقرأ العزاء يوم عاشوراء في الحسينية. أخبروا فريدة[1] أن تخبر المكتب بوجود مجلس فاتحه في جهل اختران[2].][3]

اتصلوا هاتفياً بالحاج الشيخ عبد العلي[4] وأبلغوه بأن يذهب هو وعدة أشخاص من مكتب قم إلى مجلس فاتحة الحاج السيد علي. مجلس الفاتحة الليلة.

---

(١) السيدة فريدة مصطفوي كريمة الامام الخميني المقيمة في قم.
(٢) من الاماكن القديمة في مدينة قم الدينية ومسجدها معروف يقع في شارع الطالقاني (آذر).
(٣) الكتابة بين المعقوفتين كتبتها حرم الامام الخميني.
(٤) الشيخ عبد العلي قرهي مسؤول الأمور المالية للامام في النجف ومن أعضاء مكتب الامام في قم.

❑ جواب استفتاء

التاريخ: ٢٥ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ٨ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: ملكية اراضي الموات
السائل: محمد كاظم سيفيان (رئيس بلدية طهران)

[القائد العظيم والمرجع الكبير سماحة آية الله الامام الخميني

بعد السلام والتحية يرجى التفضل بإعلان رأيكم فيما يتعلق بقانون إلغاء ملكية أراضي الموات الذي وافق عليه مجلس قيادة الثورة الإسلامية. مع الاحترام والشكر.

محمد كاظم سيفيان]

باسمه تعالى

أراضي الموات بالأصالة[1] لا أحد يملكها إلا بالإحياء واذا سجلت وبيعت واشتريت فهو باطل جميعاً، وأمر الأراضي المذكورة للدولة الإسلامية.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) أراضي الموات وغير المستثمرة التي لم تخضع للاحياء والاستغلال والاعمار كالصحاري.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٦ بهمن ١٣٥٩ هـ. / ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: ضرورة الثقة بالنفس واغتنام فرصة المقاطعة الاقتصادية للاكتفاء الذاتي
الحاضرون: وكيل وزارة النفط – المعاونون – مدراء شركة النفط الوطنية والغاز والصناعات الكيمياوية والشركات التابعة لها

بسم الله الرحمن الرحيم

محاولات الأجانب للقضاء على هوية الشعب الإيراني

إن أكبر الضربات التي تلقيناها من القوى الكبرى هي الضربة الشخصية. لقد سعوا لسلبنا شخصيتنا، وبدلا عن الشخصية الإيرانية الإسلامية حاولوا إعطاءنا شخصية تابعة أوروبية شرقية أو غربية. أي أن التربية الفاسدة التي كانت في عهد النظام السابق وكانت تقوى شيئاً فشيئاً، هي الشروع من الحضانة وبهذا الشكل يمهدون لتحويل أطفالنا إلى موجودات تابعة لهم إلى أن ينتقل إلى مرحلة أعلى كالثانوية مثلاً وهكذا إلى المراحل العليا. طيلة المدة التي ابتليت فيها إيران بهذا البرنامج وظهر فيها هذا المرض الذي يجعلنا نفكر أننا لا نستطيع أن نقوم بشيء، ويجب علينا أن نجلب أي شيء من الخارج أو أن نطلب منهم. وإذا أردنا أن نقوم بعملية زائدة دودية يجب أن نحضر الطبيب من الخارج أو أن نرسل المريض إلى الخارج. لقد رأيتم في عهد محمد رضا أنه من أجل مرض بسيط جداً- الزائدة الدودية او مرض شبيه به- أحضروا طبيباً من الخارج. وتعلمون أن الشخص الذي عنده كل هذا الادعاء إنني أنا قائد هذا الشعب وأريد أن أوصل البلاد إلى (الحضارة الكبرى) وكل تلك الدعايات التي قاموا بها من أجل هذا الموضوع من أجل أن يظهروه بمظهر الشخصية الكبيرة ومن مثل هذه الشخصية التي يدعون أنها كبيرة فإن مثل هذا العمل الذي صدر منه كم يصبح كارثة وفاجعة للوطن في أعين الخارج والداخل. ما يحدث في الخارج هو أنهم يقولون اذا كان لديهم طبيب متخصص في مثل هذا المرض فليس هناك داع لاحضار طبيب من الخارج. وفي الداخل فانه يقلل من شأن وقيمة أطبائنا ومتخصصينا. والإنسان يفهم أن مثل هذه المسالة لم تكن مصادفة، هذا الشخص يتعلق بهذه الرغبة ويريد أن يحضر شخصاً من الخارج. هذه المسألة مدروسة من أجل سلب الشخصية الوطنية. إذا أردتم أن تعبّدوا أرضاً أو شارعاً او طريقاً فانهم كانوا يسارعون إلى مد أيديهم إلى الخارج لياتوا بمتخصصين ليقوموا بمثل هذا العمل. وهذا لم يكن من باب أنه لم يكن موجوداً

ومتوفراً هنا بل من باب أنهم يريدون أن لا يأخذوا أصل الموضوع هنا بعين الاعتبار. أساسه هو أن يحطموا بلدهم بأننا نحن لا شيء ومن الأساس نحن لا نساوي شيئاً. يجب أن يكون كل ما لدينا من الخارج حتى الاسفلت وتعبيد طريق مثلاً. كانوا ينفقون كل تلك النفقات الباهظة مع أن النفقات ليست مهمة بالمقايسة مع إلقاء تلك الفكرة في أذهان عامة الناس من أننا بحاجة إلى متخصص من الخارج في مثل هذه الامور البسيطة وهذا هو المهم. وهذا ما كان يتم عن دراسة وخطة. أساسها أنهم يريدون جميع العقول التي في إيران أن تكون تابعة. أي أن يفقد الأطباء أنفسهم شخصيتهم وبدلاً عن أن يكون لديهم شخصية مستقلة يتم تحويل الأشياء إلى الخارج خوفاً من أننا نحن لا نستطيع.

المقاطعة الاقتصادية فرصة للاكتفاء الذاتي

لقد رايتم في هذه الحرب المفروضة التي تعرضنا لها والمقاطعة الاقتصادية التي فرضت علينا بأن الإيرانيين أنفسهم والعسكريين قاموا بصناعة هذه القطع. قبل هذا لم نكن نستطيع أن نصنع واحدة من هذه القطع من باب أنهم فقدوا شخصيتهم وكانوا يقولون يجب أن يأتي المتخصص.

أنا أعتقد أننا إذا تعرضنا لمقاطعة اقتصادية لمدة عشر سنوات أو خمس عشرة سنة فاننا سنكتشف شخصيتنا أي أن جميع العقول التي كانت راكدة في ذلك الوقت ولم تكن تستطيع ممارسة نشاطها فانها ستتفعل. من الطبيعي أن الشخص الذي يجلس في مكان ويتم إحضار كل شيء إليه فان فكره لا يبدع حتى لا يمكنه أن يصبح كاسباً وتاجراً! لو أن شخصاً من الصباح أحضر له الشاي والخبز وعند الظهيرة أحضر له ما يحتاجه أيضاً وعند المساء هكذا وتم تأمين ما يحتاجه أياً كان فانه لا يستطيع أن يقوم بشيء ويصبح إنساناً مصاباً بالشلل. هؤلاء كانوا يريدون تربية أناس مشلولين في هذه البلاد. دعاية وسيعة وأعمال مدمرة كانت من أجل أن يقنعونا أننا لا نستطيع ولسنا أهلاً للقيام بأي شيء. وفي الجهة الأخرى يحضرون كل شيء ويستوردون المتخصصين وكل ما يحتاج إليه في أي موضوع. عندما يرى شعب من الشعوب ان الخارج يدير كل شؤونه لا حاجة لشيء آخر فانه لا يفكر في ان يؤمن حاجاته بنفسه.

في اليوم الذي فهمت فيه الأمة أننا إذا لم نجتهد في زراعتنا وفي صناعتنا النفطية ومعاملنا فاننا سوف نتعرض للفناء ولا احد يعطينا، عندما يوجد هذا الإحساس في الشعب وهو إنني أنا الذي يجب أن اهيئ كل شيء لا أن يعطيني الآخرون، إذا يوجد هذا الاحساس فان العقول تشرع بالفعالية ويظهر المتخصصون في كل مجال وتبدأ الأيدي التي تستطيع القيام بأي عمل بالنشاط. بعدها يصلحون زراعتهم ويصلحون معاملهم.

كما ترون فانهم قاموا بتشغيل المعامل بانفسهم. في التفلزيون أيضاً احياناً يشاهد أنهم هم الذين قاموا بالتشغيل أو إنهم أبدعوا أشياء بأنفسهم. هذه الإبداعات من بركات هذه المقاطعة الاقتصادية. لو أننا كنا كما احتجنا الى شيء ارسلوه هم إلينا، فإن شبابنا ما كانوا ليفكروا في اننا نحن يجب أن نصنع. موجود! ماذا نصنع. المقاطعة الاقتصادية هذه التي يخاف منها الكثيرون، أنا أعدها نعمة لبلادنا لأن المقاطعة الاقتصادية معناها أن ما نحتاجه لا يعطى لنا. وعندما لا نعطى ما نحتاجه فاننا نبحث عنه. من الممكن ان نتعب أنفسنا عشر سنوات في البحث عنه ولكن في النهاية سوف نكون نحن الذين وجدناه ولن نكون في حاجة إلى أن نمد أيدينا إلى هذه المؤسسة أو تلك أو هذا البلد او ذاك. المشكلة هي أن النظام السابق عمل بطريقة وربانا نحن وشبابنا بحيث كانوا يرون أنفسهم فارغين من كل مضمون وكانوا يقولون نحن علينا أن نستهلك. هذا الشيء الذي كانوا يعرفونه! حتى أن تعبير البعض كان هو، حسناً ما هو العيب في أن يكون الآخرون خدماً لنا يأتوننا بالأشياء ونحن نستهلكها! وهم غافلون عن أن هؤلاء أسيادكم! ويأخذون كل شيء لديكم بهذا الشكل ويعطونكم شيئاً ما.

الثقة بالنفس والاعتماد على الذات

المهم أن نفهم أن الآخرين لا يعطوننا شيئاً. نحن أنفسنا يجب أن نجلب. إذا فهم المزارعون هذا المعنى واقتنعوا أن الخارج لا يعطينا شيئاً عند ذلك فإن المزارعين يقومون بانجاز العمل والشعب يقوم بالعمل. حسب ما سمعت، في الصين يزرعون أحياناً الحنطة فوق سطوح منازلهم فضلاً عن أراضيهم وساحات دورهم، يقومون بزراعة القمح على سطوح منازلهم. إذا أرادت دولة من الدول أن تقف على قدميها وأن تستقل في جميع النواحي فلا مفر لها من أن تطرد من ذهنها هذه الفكرة (نحن يجب أن نستورد الأشياء من الخارج) وأن توجه ذهنها إلى أننا يجب أن لا نستورد شيئاً من الخارج. إذا لم يكن عندنا شيء فلا نجلبه من الخارج، لا نقوم بالعمل الفلاني أن نصنعه، حتى ننجزه بانفسنا. إذا رأينا في وقت ما أن لدينا معملاً لا يمكن تشغيله فلا نتكل على أننا نذهب ناتي به من الخارج. بل نحاول بأنفسنا أن نصنعه ونؤمّنه. عقول أوروبا لا تختلف عن عقول إيران إلا في هذا المعنى وهو أن هؤلاء تربوا على هذه الطريقة وصنعوا أنفسهم بهذه الطريقة. وربونا نحن بهذه الطريقة. بحيث صنعوا منا موجودات كسولة غير منتجة. حسناً، إلى متى نتحمل كوننا موجودات كسولة ومهملة، إلى أن يصلنا من أسيادنا؟ إلى أن يعطونا خبزنا ولحمنا، الى أن يبنوا لنا إداراتنا وجيشنا. يجب أن يكون هناك نهاية لهذا الأمر ولا يمكن أن يكون الإنسان دائماً طفيلياً على الآخرين.

والأساس هو أن نصدق بأننا نستطيع. بداية كل شيء هو هذا الاعتقاد والتصديق بأننا نستطيع أن نقوم بالعمل. وعندما يوجد هذا الاعتقاد تتحقق الإرادة. إذا وجدت هذه الإرادة في

شعب من الشعوب يقف الجميع من أجل العمل ويهبون للعمل. على كل حال يجب أن نخرج هذا الاعتقاد [إننا لا نستطيع] من أذهاننا وعلى الخطباء والكتاب والاداريين في الادارات الذين لديهم معلومات عليهم أن يقنعوا الناس بهذا الموضوع. وكما أنهم من خلال دعايتهم طيلة عدة مئات من السنوات أوجدوا هذه القناعة في الشرق من أننا اذا لم نتجه إلى الغرب أو الشمال أو الشرق فاننا لا نستطيع أن نقوم بشيء. كان هذا اعتقاداً يعمل على ترسيخه الكتاب والخطباء في ذلك الوقت. وكان هناك مجموعة تعتقد بهذا الأمر رغم نواياها الحسنة وكانت عقيدتها هكذا. الآن أيضاً الكثيرون يعتقدون أننا يجب أن تكون لدينا علاقة ورابطة مع أنهم من ذوي النوايا الحسنة. وكانت هناك مجموعة مرتبطة وعميلة لهؤلاء من أجل إثارة هذه المسالة. الآن وقد قامت دولة بالشيء الذي كان يعد مستحيلاً ولم يكن أحد يحتمله وهو أن أمريكا التي عندها كل شيء وهي القوة الأولى في الدنيا تقريباً ياتي شعب صغير رغم كل الدعاية التي قامت بها ورغم كل القيود التي أوجدتها، يأتي هذا الشعب ليقف في وجهها ويطرد أمريكا، هذه القضية لم تكن بنظر الكثيرين ممكنة. أنا لم ألتق بشخص يقول (ممكنة). إما كان ساكتاً أو أنه يقول غير ممكن.

حسناً رأيتم أنه عندما أراد الشعب، تحقق ما أراده. إذا أراد الشعب شيئا فسيتحقق. وهؤلاء الآن بصدد إعادة طرح هذه المسالة. مسالة أننا نحن لا نستطيع ولسنا متخصصين ودراساتنا ناقصة. يطرحون هذه المسالة من جديد. الدول التي استطاعت مثل اليابان. اليابان، لم تكن في البداية شيئاً. سعوا. إلى أن وصل الأمر بهم الآن أنهم ينافسون امريكا. كثير من صناعات اليابان تباع اليوم في أمريكا. حسناً الأمر الذي كان يعد غير ممكن جعلوه ممكناً. أو الهند التي تطورت الآن لأجل هذه الفكرة وهي أننا يجب أن لا نكون تابعين ... .

❑ خطاب

التاريخ: ٢٧ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ١٠ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: مقارنة الجمهورية الإسلامية واركانها مع النظام الشاهنشاهي – إنتقاد الكتاب الذين يعملون على تثبيط عزيمة الشعب

الحاضرون: أعضاء الشركة التعاونية التابعة لمركز الانتاج والبناء في سيستان وبلوشستان– أعضاء جهاد البناء في مياندوآب – مركز قدس الإسلامي في طهران– أعضاء قوات الحرفي نقده ومازندران واذربيجان الشرقية والاهواز– جمع من أهالي ونساء الاهواز المتضررين من الحرب والساكنين في قم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقارنة الجمهورية الإسلامية مع النظام الشاهنشاهي

لأن جماعات مختلفة جاءت إلى هنا وهم في مشقة في هذا المكان الضيق أنا أشكرهم بشكل عام جميعاً، وأعتذر لهذا المكان الضيق وضيوفنا الأعزاء كثيرون وهم في مشقة. ولأنني لا أستطيع أن أذكر أسماء جميع المجموعات التي جاءت إلى هنا لانني من الممكن أن أنسى بعضهم لهذا أشكر جميع المجموعات التي جاءت إلى هنا واطلب لهم من الله تعالى السعادة والسلامة. أحدثكم شيئاً عن المواضيع المهمة في أيامنا هذه.

أنتم تعلمون إنه منذ انتصار الثورة تعرضت الثورة إلى هجمات مختلفة، عسكرية والأسوأ هو هجوم الأقلام والألسنة ولازال الأمر مستمراً. ومن الممكن أن تستمر فيما بعد. الآن من الأمور التي يبثون الدعاية لها بين فئات الشعب المختلفة هو أن الثورة لم تقدم شيئا وأن الجمهورية الإسلامية مثل النظام الشاهنشاهي، فقط تغير الاسم. اليوم أريد أن أتحدث حول نظام الجمهورية الإسلامية والمسؤولين في هذه الجمهورية الإسلامية بعض الشيء. أنظروا هل هذا النظام مثل النظام السابق أو أنه أسوأ من النظام السابق الذي يتمنى بعض الكتاب عودته. أنا لا أريد بكلامي هذا أن أنزه أشخاصاً أو أجهزة بشكل مطلق. أنا مثل البقية ومثل المسؤولين أنفسهم أعتقد أن هناك نواقص. وفي بعض أجزاء البلاد هناك أشياء تتعلق بالأمور التنفيذية تتعارض مع قانون الإسلام والجمهورية الإسلامية. هذا لا ينكرونه ولا ننكره. لكن أن يقال إن الجمهورية الإسلامية هذه باللفظ وليس لها واقع وحقيقة وأنها نظام الشاهنشاه والبعض يقول إنه أسوأ من النظام الشاهنشاهي! أنا أتحدث باختصار بعض الشيء حول أصل النظام وأساسه

ومسؤوليه. هؤلاء الذين يقولون إن الجمهورية الإسلامية أيضاً هي نفس النظام الشاهنشاهي ولكن تم أخذ لفظ ووُضع على النظام الشاهنشاهي وجعل اسمه الجمهورية الإسلامية وأما المحتوى فهو النظام الشاهنشاهي نفسه. في نفس الوقت الذي لا أريد أن أؤيد أحداً بشكل مطلق أريد أن أجري مقارنة. أقارن النظام الشاهنشاهي مع هذا النظام وأقارن بين المسؤولين في هذا النظام مع المسؤولين في النظام الشاهنشاهي لنرى هل ما يقال الآن صحيح أم لا، أم أن هذا الكلام يتفوه به الأشخاص المرتبطون بالنظام الشاهنشاهي والذين كانوا مستفيدين في ذلك النظام ولم يعد بإمكانهم أن يستفيدوا هنا كما كان في السابق.

مقارنة الشاه مع رئيس الجمهورية الإسلامية

في النظام الشاهنشاهي كان على الرأس السلطة: السيد آريا مهر[1] وأقرباء آريا مهر في ذلك الوقت كان الشاه المعدوم وأقرباؤه. اليوم نقارن السيد بني صدر[2] معه. لأن أعلى الأشياء في الجمهورية هو منصب رئاسة الجمهورية. نحن نقارن بين هذين الاثنين وعائلتيهما لنرى هل هذا النظام هو النظام الشاهنشاهي نفسه أم لا. هذا الذي في رأس الهرم يختلف عن ذلك. على أنني لا اريد التحدث بشكل مطلق. ما اقوله ان هؤلاء [ليسوا] كما نحب تماما لكني أريد أن أبين ظلم هؤلاء الذين يقولون مثل هذا الكلام من خلال مقارنة المسؤولين جميعهم في هذا الزمان وجميع المسؤولين في عهد النظام البهلوي: الحياة التي كانوا يعيشونها والمصالح المادية التي كانوا يستفيدونها وما كانوا يضعونه من موارد البلاد في البنوك الخارجية وحياتهم هنا والحدائق العظيمة والأملاك العظيمة والأجهزة الطاغوتية الكبيرة. الحياة البسيطة لرئيس الجمهورية اليوم هل هذان يشبهان بعضهما؟! صاحب الجلالة المقتدر الذي كان طاغيا على جميع أنحاء البلاد ويأخذ موارد البلاد هو وأقاربه ويعطون الباقي للدول الأجنبية ويعطون نفطنا للخارج بالشكل المعروف دون أن نحصل على شيء في مقابله، هل قام شعبنا بتنحية جلالة الملك آريا مهر وجعل مكانه جلالة ملك آخر يتمثل في رئيس الجمهورية؟! هل أجهزة هذا كأجهزة ذاك؟ هل ينهب هذا الرجل كما كان ينهب اؤلئك؟! هل عائلة هذا تعيش مثلما كانت تعيش عائلة أولئك؟! لقد رأيتم ورأينا حسب ما نعرفه عنهم قصورهم في طهران وفي أماكن أخرى وفي بقية المدن أيضاً حتى أن صاحب الجلالة وصاحب العظمة كان في السنة يريد أن يذهب عدة ساعات إلى إحدى المحافظات، كانوا يبنون له أماكن فارهة من أموال هذا الشعب لأن جنابه يريد ان يذهب إلى هناك عدة ساعات في السنة. الآن هل السيد بني صدر هكذا؟! هل بنى في كل مدينة مبان عظيمة من اموال هذا الشعب حتى اذا اراد ان

(١) لقب يطلق على ملوك ايران للتبجيل والاحترام والمقصود به هنا محمد رضا بهلوي، شاه ايران المخلوع
(٢) السيد أبو الحسن بني صدر أول رئيس للجمهورية في إيران بعد الثورة

يذهب إلى هناك لمدة ساعتين يستفيد من هذه المباني؟ وهل عند هذا الرجل اساسا بيت، حسب ما سمعت ليس عنده بيت سوى بيت وصله من ابيه؟ كيف هو وضع عائلته؟ هل يوجد مثل اشرف بهلوي[1] في اسرته؟! هل يوجد مثل فرح[2] في اسرته؟! هل يوجد مثل شمس بهلوي[3] في اسرته؟! هل مثل اخوته هنا بذلك الشكل وهم يتسلطون دون ان يكون لنا اي اطلاع انا وانتم على هذا التسلط؟! هؤلاء الذين يقولون انه نفس النظام الشاهنشاهي ونحن قمنا فقط بتغيير الاسم هل محتوى الجمهورية الإسلامية هو نفسه محتوى النظام الشاهنشاهي؟! حسنا هذا شخص من الاشخاص الذين يتربعون على قمة الهرم الا يرى هؤلاء حياته؟ الا يرون انه الآن وقف حياته على خدمة الشعب بينما هؤلاء لم يقوموا بهذا ولو ليوم واحد؟ هذا فيما يتعلق برئيس الجمهورية.

مقارنة حكومة الشاه والجمهورية الإسلامية

ومن المؤسسات الأخرى التي كانت في ذلك النظام وهي موجودة في هذا النظام ايضا مجلس الوزراء او رئيس الوزراء، هل إن مضمون الجمهورية الإسلامية هذه هو نفس مضمون النظام الشاهنشاهي وهل هذا هو نفس النظام الشاهنشاهي ولكنه جاء باسم آخر، هل إن السيد رجائي[1] مثل السيد أزهاري[2] او السيد بختيار[3] أوالسيد شريف إمامي[4] الذين فتحوا نيران رشاشاتهم على هذا الشعب وارتكبوا تلك الجرائم الكبيرة. وهل إن للسيد رجائي أجهزة قمع وهو مشغول بقتل الشعب ونحن لا علم لنا بذلك ولكن هؤلاء الكتاب غير المنصفين قد اطلعوا على ذلك. هل إن حياة السيد رجائي وسائر الوزراء مثل وزير الداخلية تشبه حياة أمثال

---

(١) أشرف بهلوي الأخت الشقيقة والتوأم للشاه محمد رضا ولها شهرة عالية في الفساد والفحشاء وقد أورد المشير حسين فردوست ترجمتها وسيرتها بالتفصيل ضمن مذكراته (ظهور وسقوط السلطنة البهلوية).

(٢) فرح ديبا زوجة محمد رضا. قام اردشير زاهدي (صهر الشاه) بتعريفها إلى الشاه محمد رضا فتزوجها. اشير إلى زوايا من فسادها الاخلاقي والمالي في كتاب (ظهور وسقوط السلطنة البهلوية).

(٣) شمس بهلوي أخت الشاه وقد اعتنقت مع زوجها -مهرداد بهلبد- المسيحية كانت تعيش في ثراء فاحش في قصرها قرب مدينة كرج وكانت ترأس جمعية شير وخورشيد(الأسد والشمس) وعدة منظمات ومؤسسات مالية أخرى مربحة.

(١) السيد محمد علي رجائي اصبح رئيساً للوزراء في عهد رئاسة السيد بني صدر وقد تسلم مهام رئاسة الجمهورية بعد هروب بني صدر بأصوات الاغلبية الساحقة من الشعب وأخيراً استشهد في حادث تفجير مقر رئاسة الوزراء على أيدي المنافقين مع محمد جواد باهنر رئيس وزرائه.

(٢) غلام رضا ازهاري رئيس الأركان العامة لجيش الشاه اصبح رئيساً للوزراء بعد شريف إمامي ولكونه غير قادر على مقاومة الأمواج الهادرة للثورة الإسلامية فقد تظاهر بالمرض ثم استقال من منصبه هارباً من البلاد.

(٣) شابور بختيار آخر رئيس للوزراء في النظام البهلوي.

(٤) جعفر شريف إمامي كان رئيساً لمجلس الشيوخ لعدة دورات منه وقد اصبح رئيساً للوزراء بعد جمشيد آموزكار أيام بلغت الثورة ذورتها، وقد أعلن حظر التجوال في طهران وإحدى عشرة مدينة كبيرة بالبلاد وقام بقتل الآلاف من أبناء الشعب العزل الأبرياء ثم استقال من منصبه ليهرب الى خارج البلاد.

أزهاري وشريف إمامي وبختيار؟ وإنه يقوم بنفس الجرائم التي ارتكبوها ولكن باسم الجمهورية الإسلامية؟ هل الأمر هكذا؟ هل إن انطباع شعبنا عن السيد رجائي بهذا الشكل؟ إن من يقولون إنه لا فرق بين النظامين يسوون بين رجائي وبختيار الذي أصدر قرار القتل وهو هارب من البلد. أو يقارنونه بأمثال ازهاري وغيره. فهم يرون ان الاسم هو الشيء الوحيد الذي تغير ولكن المضمون لم يتغير، إن السيد رجائي هو كالسيد شريف إمامي ويقوم بنفس الأعمال؟ أو أننا قمنا بالتمويه وأسميناه رئيس وزراء الجمهورية الإسلامية. ولكنه نفس رئيس الوزراء السابق باسم مزور. هل الأمر هكذا؟ إذهبوا أنتم وشاهدوا حياة رئيس الوزراء وهؤلاء الوزراء الذين هم مشغولون بالخدمة الآن ويسهرون من أجل الشعب، شاهدوا حياتهم وقارنوها بحياة من كانوا قبلهم. قارنوا بين أعمالهم وأعمال من سبقوهم. انظروا هل للجمهورية الإسلامية هي نفس نظام الشاه ام لا، أن هناك فرقا من السماء الى الارض بين الاثنين. وإذا كانت هنالك إشكاليات تطرح من قبل الناس فهي ليست من قبيل ما تطرحونه أنتم. إنكم تتهمونهم بالنهب والقتل ولكن الناس قد يعترضون عليهم بأنهم لم ينجزوا الأعمال كما كان الناس يتوقعونها.

فقد يقال لهم بأن هذه المصائب التي حلت بالبلاد خلال خمسين عاماً إنكم لم تستطيعوا حلها خلال أيام أي لم تتمكنوا من القيام بالمعجزة. نحن والسيد رجائي لا نعتقد بأن الحكومة الآن يجب أن تكون حكومة المعجزات. ولكنكم تشاهدون خدماتها كما تشاهدون أتعابهم. إنكم ترون حالة حياتهم البسيطة، إذاً فإن ذلك مختلف تماماً عما يتشدق به الجالسون في بيوتهم.

مقارنة بين مجلس الشاه ومجلس الجمهورية الإسلامية

لنأت الى المجلس، وهو من المؤسسات المشتركة بين الجمهورية الإسلامية والنظام الشاهنشاهي الدستوري - حسب تعبيرهم - لقد رأيتم جانباً من المجالس السابقة وأنا قد رأيت الكثير منها. هل إن المجلس السابق ورئيس المجلس السابق مثل مجلس اليوم ورئيسه[1]. هل الموجودون في المجلس اليوم من الشخصيات ذات الشعبية الواسعة ومن كانوا من الشخصيات الطاغوتية في المجلس السابق سواء؟ وهل إن الشعب الإيراني صوّت لنفس أولئك الطواغيت وأوصلهم الى المناصب وهم مشغولون أيضاً بنفس الاعمال السابقة والقوانين التي كان يتم تشريعها في عهد الشاه السابق؟ برلمان الجمهورية الإسلامية هو نفس برلمان النظام الشاهنشاهي ولم يتغير سوى الاسم.

وبدل أن نقول مجلس النظام الشاهنشاهي الآريامهري فقد أسميناه مجلس الشورى

(١) السيد هاشمي رفسنجاني رئيس المجلس آنذاك.

الإسلامي للجمهورية الإسلامية؟ هل هذا هو انطباع الشعب؟ أم أن هذا الكاتب الذي جلس جانباً ولأنه متضرر من الجمهورية الإسلامية يودّ لو عاد النظام الشاهنشاهي ليستفيد الآن كما كان يستفيد في العهد السابق هو ورفاقه في ذلك العهد. هل اجتمع شعبنا وتكاتف وأطاح بنظام شاهنشاهي وأحل محله نظاماً شاهنشاهياً آخر؟ أليس ذلك إساءة لشعب بأسره؟ إن هذا النظام جاء بأصوات الشعب. رئيسه منتخب وبرلمانه منتخب ووزراءه منتخبون وكلهم جاءوا من خلال أصوات الشعب. أكان شعبنا بطرا عندما قدّم شبابه شهداء ومعوقين وجرحى لاستبدال نظام شاهنشاهي بنظام شاهنشاهي آخر؟ هل إن شعبنا هكذا بحيث يقدمون شبانهم ودماءهم لإحلال نظام شاهنشاهي بدل آخر؟

الحقيقة أن هؤلاء السادة جالسون ويتلفون أوراقهم وأقلامهم ويفضحون أنفسهم. هل إن رئيس مجلسنا اليوم مثل رؤساء المجالس السابقة. حتى إن رؤساء المجلس الذين كانوا يدعون الوطنية كانوا من الطبقة الارستقراطية وكانوا ينتمون الى طبقات بمستويات معيشية لا توصف ولهم خدم وأوضاع طاغوتية هل الأمر كما يدعي هؤلاء؟

مقارنة بين الجهاز القضائي الشاهنشاهي والسلطة القضائية بالجمهورية الإسلامية

الجهاز الآخر هو السلطة القضائية، هل إن مجلس القضاء في عهدنا - عهد الجمهورية الإسلامية - ورئيس المحكمة ورؤساء المحاكم ورئيس المؤسسات القضائية كلهم كالذين كانوا في النظام الشاهنشاهي؟ هل إن الدكتور بهشتي[(١)] والسيد موسوي اردبيلي[(٢)] هم مثل القضاة الذين كانوا في ذلك العهد؟ ألا يعرف الناس وضع القضاء في ذلك الوقت؟ قارنوا بين القضاة الذين كانوا في ذلك العهد - ما عدا بعضهم الذين كانوا من الطيبين وهم يعملون الآن ايضاً - وتمت تصفيتهم إدارياً وبين هؤلاء الذين يعملون الآن.

إن السيد موسوي اردبيلي هذا الرجل الذي أمّ الناس قبل عدة أيام في صلاة الجمعة كما رأيتم وقد أبدى إشفاقه وحبه للشعب هل هو مثل المدعي العام الذي كان سابقاً؟ هل إن الناس الذين جاؤوا وصلّوا خلفه هل جاؤوا ليخدعوا العالم أم كانوا مخدوعين؟ هل أقالوا طاغوتياً وجاؤوا بدله بطاغوتي آخر؟ هل إنهم أقالوا قاضياً غير عادل وأحلوا محله قاضياً غير عادل آخر؟ هل أقالوا رئيس المجلس الأعلى للقضاء وأحلوا محله شخصاً طاغوتياً آخر؟ هل إن هؤلاء مثل أولئك؟ وهل إن أعمالهم هي نفس الأعمال؟ وهل إن حياتهم مثل حياة أولئك؟

---

(١) السيد محمد حسيني بهشتي رئيس مجلس القضاء الأعلى للبلاد، استشهد مع ثلة من رجال الثورة المقربين للامام في ٧ تير عام ١٣٦٠ هـ . ش في حادثة تفجير حزب (جمهوري اسلامي).

(٢) السيد عبدالكريم موسوي اردبيلي رئيس مجلس القضاء الأعلى، تم تعيينه بهذا المنصب بعد استشهاد الدكتور بهشتي.

طيب، فليتحرى الشعب ذلك ويعلم الحقيقة. هل أن الشعب يريد خداع العالم أم أن شريحة منه تريد مخادعة شريحة أخرى؟ يجب أن ندرس ذلك ليتبين كلامهم الذي يزعمون من خلاله بأنكم قد أطحتم بنظام طاغوتي وأحللتم مكانه نظاماً طاغوتياً آخر؟

هذا عن القضاة لا أريد أن أصف القضاة في العهد البائد وإلى أي طبقة كانوا ينتمون. إنني لا أريد أن أبين أن بعض الشيوعيين أيضاً كانوا فيهم، إن قاضي الشرع الذي يجب أن يعمل طبقاً للموازين كان شيوعيا. كما كان بينهم من هو أسوأ من ذلك. هل الأمر كذلك اليوم؟ هل إن مجلس قضائنا فيه قضاة مثل قضاة العهد السابق؟ وكذلك الحال بالنسبة لمحاكمنا أيضاً. إنني لا أريد أن أقول أن جميع قضاتنا الموجودين حالياً في البلاد طيبون جداً. لا أدّعي ذلك أبداً. إلاّ أنني أريد أن أبين ما يقولونه من أن ما جرى عبارة عن تغيير اسم، خلع نظام شاهنشاهي وهذا النظام الموجود هو نظام شاهنشاهي آخر. أنا أود المقارنة بينهما لنتبين الحقيقة هل هي كذلك ونحن ادعاءاتنا كاذبة؟ وهل إن شعبنا لا سمح الله وصل إلى هذه المرحلة من عدم الفهم والتخلف بحيث أنه أطاح بنظام شاهنشاهي وأحل محله نظاماً آخر بأيديهم؟ هل الأمر هكذا؟ وهذا أحد هذه الأماكن، طبعاً هناك بعض الخلل في الجهاز القضائي في جميع أنحاء البلاد لكن هل يقارن اليوم بالأمس؟

مقارنة مؤسسة الاذاعة والتلفزيون في عهد الشاه مع وضعها في الجمهورية الإسلامية

ومن الأمور الأخرى الاذاعة والتلفزيون. الاذاعة والتلفزيون الآن مع انه لم يتم التسلط عليهما بشكل كامل ولم يتسنّ جعلهما كما يجب، هل هي مثل الاذاعة والتلفزيون في عهد رضا خان ومحمد رضا؟! في عهد محمد رضا رأيتم كيف كان والآن الاذاعة والتلفزيون هل هي نفسها الاذاعة والتلفزيون الشاهنشاهي ونحن فقط غيرنا الاسم. البرامج هي نفسها البرامج السابقة وما كان في التلفزيون السابق وتلك الأقوال التي كانت في السابق وتلك المسرحيات وتلك الافلام هي نفسها الموجودة الآن؟! أم لا هذه تختلف عن تلك؟ في نفس الوقت الذي لم يتمكنوا من إصلاحها بتمام معنى الكلمة ولكن هل الاذاعة والتلفزة اليوم مع تلك الاذاعة والتلفزة في تلك السنوات - التي شاهدها الكثيرون منكم - هي نفسها؟! هي نفسها الاذاعة والتلفزيون في عهد الطاغوت وقد غيروا اسمها فقط؟! أم لا ليست المسألة بهذا الشكل وأصحاب الأقلام هم المنحرفون!

مقارنة القوات المسلحة في عهد الشاه مع نظيرتها في الجمهورية الإسلامية

والآن ننتقل إلى موضوع القوات المسلحة: نشرع من الجيش إلى أن نأتي إلى هؤلاء الأصدقاء الموجودين هنا الآن. هل جيش اليوم وقادة الجيش الآن مثل جيش الشاهنشاه والقادة هم

القادة؟! الفرقاء والألوية والرتب العالية والرتب الدانية هم كهؤلاء على نفس الشاكلة؟ وضع حياتهم مثل أولئك الفرقاء؟ هل هم الآن مثل الفريق باتمانقليج[1]؟ إلا أننا غيرنا لفظاً مكان آخر، والناس تجمعوا ليرفعوا باتمانقليج ويضعوا باتمانقليج آخر مكانه؟! هل هو بنفس الترتيب ونفس الوضع والجيش بنفس النظام السابق وبنفس الوضع السابق ولم يتغير أصلاً؟ أم أن بين هذين الاثنين تغيراً كبيراً. وحتى اذا وجد نقص هم الآن منشغلون بإصلاحه. إذن [ليس] رؤساء الجيش الآن كما كان عليه الوضع في السابق. قائد الجيش الآن يختلف عن قائد الجيش في السابق إختلاف الأرض عن السماء في طريقة التفكير وطريقة العمل ويختلف في الحياة العادية. إذن ليس هذا كذاك. ولم يكن الأمر [استبدال] لفظ بآخر.

حسناً الدرك كيف هو؟ الدرك في ذلك الوقت كان بوضع أنه عندما زار رضا خان معسكرا للدرك وضع يده في جيبه خشية أن يسرق من جيبه أحد مع أنه نفسه كان رئيس اللصوص. أنتم أي واحد منكم أدرك ذلك العهد والدرك وابتلي بأولئك الذين كانوا يضعونهم على قارعة الطريق تعرفون كيف كان الوضع. هل الوضع الآن كما كان في السابق؟! هل الدرك الآن منشغلون بالنهب والسرقة وما شابه؟! أم لا، الآن ليس كما كان سابقاً. هل اجتمع شعبنا والقى مجموعة من الناهبين ليضع مجموعة أخرى في مكانهم؟! أخذ مجموعة من اللصوص ووضع مجموعة أخرى بدلاً عنهم. أم أن هذه الكتابات المغرضة تأتي لأنهم لا يطيقون رؤية هذه الجمهورية؟ ولها مصادر مختلفة في نفوسهم الخبيثة.

حسناً قوات الشرطة كيف؟ أنا نفسي ابتليت بالذهاب إلى المخافر في أيام شبابي ولابد من أنكم قد ابتليتم أنتم أيضاً بالذهاب إلى المخافر التي كانت في السابق وتعرفون كيف كان الوضع وكيف كان الناس في نظر تلك المخافر وكيف كانت تتعامل مع الناس وكيف كان الشرطة الذين يفترض أن يكونوا حرساً للشعب كيف كانوا يتعاملون مع الشعب. الآن هل هم أنفسهم؟! الآن هل تتحكم الشرطة بالناس؟! كان الواحد منهم يأتي إلى سوق طهران فيعطله! الآن لو أتوا كلهم هل يفعلون مثل ذلك العمل؟! كلا. وحتى لو اتوا، هل الشعب هو نفس ذلك الشعب ليقبل ذلك؟! هذا يجب أن أقوله بشأن الشعب نفسه. في ذلك الوقت كان الشخص الذي يريد أن يذهب ليشتكي على شخص كان يخاف ان يذهب إلى المخفر فتحدث له مشكلة! كان الناس يخافون من المخافر ما يخافونه من اللصوص والمجرمين! الآن هل الوضع كذلك؟! هل يخاف الناس اليوم من المخافر والشرطة كما كان في ذلك الوقت؟ ثم إن المعاملات هل هي نفسها التي كانت عند الشرطة والمخافر؟ أم أن الكتاب يتمنون عودة ذلك الزمن؟ أنها اضغاث أحلام!.

---

(١) الفريق باتمانقليج رئيس أركان الجيش بعد الانقلاب العسكري في ٢٨ مرداد عام ١٣٣٢ هـ . ش [الذي دبرته امريكا للاطاحة بمصدق صاحب تاميم النفط والنهضة الدستورية].

منزلة حرس الثورة ومكانتهم

الحرس الثوري لم يكن في ذلك الوقت. لماذا لم يكن؟ لأن الحرس لم يكن يرضى بالوضع الطاغوتي. الحرس لم يكن يناصر الظلم والطاغوت وكذلك الشعب. في ذلك الوقت لم يكن هناك حرس لأن الشعب كان يعارض النظام الشاهنشاهي ويعارض الطاغوت وكان يعتبر دعم الطاغوت حراماً يتعارض مع الإسلام ويتعارض مع القرآن الكريم. بعد الثورة انبعث الحرس من أنحاء البلاد في حركة عفوية فخرجوا من أعماق الشعب ليحافظوا على البلاد وهم الآن يقومون بهذه الخدمة. هل هم مجموعة من مجموعات الطاغوت إلاّ أنهم غيروا اسمهم؟! كان رؤساؤهم في ذلك الوقت يقال لهم فلان والآن الرؤساء هم أنفسهم هم الناهبون والحرس هم نفس اللصوص ولكن باسم الإسلام؟! هل يفهم الشعب مثل هذا الشيء؟! أنا لا أريد أن أقول أن جميع الحرس في جميع أنحاء البلاد يعملون بشكل جيد. أنا عاتب على بعضهم. وأطلب منهم بشكل جدي أن ينتبهوا إلى أن بعض الأقلام موجودة. هؤلاء الجناة أقلامهم الجانية تعمل ليلاً ونهاراً لترى منكم أقل خطأ لتعرّفه وتصوّره على أنه أعظم انحراف وتستميت في هذا الأمر. هذا ما يتعلق بالحرس. الحرس لم يكونوا في ذلك الوقت لكونهم يعارضون الطاغوت وعندما زال الطاغوت وجدت مجموعة ملتزمة ومتدينة من أجل حفظ النظم. ليس الوضع أنهم جميعاً بما فيهم أنتم الذين جلستم هنا نفس الطواغيت السابقين وقد غيرتم الاسم فقط! وهكذا الوضع في كافة انحاء البلاد!.

أبعاد تحول الشعب في الثورة الإسلامية

نأتي الآن إلى الشعب لنرى هل هو نفس الشعب أيضا؟ هل تغير أم لا؟ هذا الشعب يجب أن نتحدث عنه من جهات مختلفة ولكن أنا أتحدث حول بعض الأشياء. هذا الشعب هو نفس الشعب الذي كان يأتي شرطي إلى السوق فيقول له اليوم هو يوم الرابع من آبان[1] ويجب عليكم جميعاً أن تزينوا الشوارع بالمصابيح الكهربائية ولم يكن أحد يجرؤ على المخالفة. وإذا خالف أحد كان يؤتى به إلى المخافر ويعمل معه ما يعمل. ما الذي حصل حتى صار الشعب الذي كان يخاف من شرطي بذلك الشكل نزل إلى الشوارع يطالب بأننا لا نريد نظام الشاهنشاه من الأساس! هل تعدون هذا شيئاً قليلاً؟ النظام الشاهنشاهي الذي حكم لمدة ألفين وخمسمائة سنة هذا الشعب في منتهى القوة ومنتهى الشيطنة حتى أن عادلهم المعروف بالعدل كان أسوأ من أسوأ مجرمي الدنيا وفي الزمان الذي نعيش فيه مارسوا أبشع أنواع الجرائم ضد

(١) الرابع من آبان هو يوم ميلاد محمد رضا بهلوي وكانت عناصر الشاه تجبر الناس فيه على تزيين محلاتهم وكانت الحكومة تقوم باحتفالات ضخمة وكبيرة وتنفق عليها المبالغ الطائلة.

الشعب حتى لم يكن يجرؤ على التنفس. ما هذا التحول الذي طرأ على الشعب حتى استطاع القيام ضد نظام يمتد لألفين وخمسمائة سنة وهو في منتهى القوة وتدعمه قوى أخرى من قبيل أمريكا والاتحاد السوفياتي وغيرها من القوى الأخرى ما الذي حصل حتى لم يعد يكترث لهذا النظام وانتفض ضده وضد تلك القوى الداعمة له وتغلب عليهم جميعاً؟ هل هذا الشعب هو نفس الشعب في زمن النظام الشاهنشاهي في نفسياته ونحن فقط غيرنا اسمه ليكون الشعب في الجمهورية الإسلامية. شعب الجمهورية الإسلامية هو نفسه الشعب في الزمان الشاهنشاهي مع تغيير الاسم؟ أم لا، حصل تغير؟! في يوم كان سوق طهران الكبير كله يخاف من شرطي واحد وفي يوم نزل أهالي سوق طهران وجميع الشعب إلى الشوارع ليقولوا أننا لا نريد أساس هذا النظام ولم يخافوا من دباباته ولا رشاشاته ولا مدافعه وبهذه الشجاعة الإنسانية التي لديهم خرجوا إلى الشوارع بمنتهى الرجولة، رجالهم ونساؤهم وقضوا على النظام الشاهنشاهي.

هل نساؤنا اليوم هن نفس النساء في زمان صاحب الجلالة؟ الا أننا غيرنا اسمهن؟! الجمهورية الإسلامية هي اسم بدون محتوى؟ الرجال هم نفسهم الرجال والنساء نفسهن النساء وكل شيء هو نفسه؟ هل نساء زمن الطاغوت اللواتي كن يظهرن في التلفزيون واللواتي كن في الشوارع هن نفسهن النساء اليوم؟! أم أنهن ذهبن إلى جهنم وصارت نساؤنا اليوم مثل الرجال الشجعان ومثل الأسود الشجعان خرجن وقمن مع إخوتهن بصنع الجمهورية الإسلامية؟ اذن المحتوى ليس هو نفسه ولم يتغير سوى الاسم. الآن هل كل منهن في الشوارع هن أنفسهن اللواتي كن في الزمن السابق ونحن فقط قد غيرنا اسماءهن؟! أم لا المضمون أيضاً قد تغير؟ الأقلام التي تكتب في هذا المجال ويريد أصحابها التعبير عن عقدهم في هذا المجال من خلال أقلامهم أو أنهم يريدون إعادة زمان الشاه السابق أو ما يشابهه وربما جلب ما هو الأسوأ منه إلى إيران وإعادة السلطة اليه واسر الشعب مرة أخرى وإخضاعه. هذه الأقلام التي تقول إن المحتوى لم يتغير وهو نفسه إلاّ أن اسمه كان في السابق النظام الشاهنشاهي والآن هو نفسه النظام الشاهنشاهي لكن اسمه قد تغير، حسناً نذهب ونتجول في شوراع طهران وبقية المدن ننظر في الشوارع الممتدة من طهران إلى شميرانات هل هي نفسها في النظام الشاهنشاهي وفي الوقت الحاضر ولم يتغير فيها شيء سوى اسمها؟! هل بيوت الدعارة الآن تملأ هذه الشوارع وشميرانات والأماكن الأخرى وهل لازالت الحانات تملأ إيران ومراكز الفساد في كل مكان ودور السينما بنفس الوضع السابق فقط نحن غيرنا الاسم؟! هل فعلا الأمر كما يقال؟! هؤلاء الكتاب على من يريدون أن يضحكوا؟ على هذه الامة وهذا الشعب الذي كان دائماً في الساحة من البداية وحتى الآن. الشعب لم ينزو جانباً، ولم تتسلط على الحكم مجموعة ولم تتحكم مجموعة بمقدرات الشعب دون أن يكون له علم بما تفعل. الشعب هو نفسه الشعب الذي نزل إلى الساحة وقدم شبابه واخوانه وابناءه فداءً للوطن وقام عن سابق وعي وتصميم بخلع نظام

طاغوتي واستبداله بنظام طاغوتي آخر. الآن هل ترون انتم من حانات الخمر الكثير وقد غير اسمها فقط؟! هل إن مراكز الفساد منتشرة في أرجاء إيران مثل عهد الشاه إلاّ أنه مع وجودها قد غيرتم الاسم فقط؟!

انتقاد الكتاب الذين يسعون لتثبيط عزيمة الشعب

كما يبدو أن السادة يجلسون في بيوتهم ويكتبون أو أنهم يتحدثون لأصدقائهم وأحياناً يتآمرون - ونحن لسنا غافلين كثيراً عن مؤامراتهم- القضية هو إن لديهم مرضاً فليكشفوا عن مرضهم. هؤلاء مرضى! فليقولوا مرضهم الأساسي. مرضهم الأساسي هو أن الإسلام جاء وسلبنا مصالحنا والامتيازات التي كانت بايدينا ونحن ساخطون على الإسلام الذي ياخذ منا امتيازاتنا ومصالحنا المادية. أنا لا أعتقد أنكم أيها السادة وجميع الشعب غافلون عن المواضيع التي أقولها لكن من الجيد أن أذكر بها فمن الممكن أن يكون هناك بين هذه الجموع البعض ممن لم ينتبهوا جيداً وبالتالي ينخدعون بهؤلاء المتلاعبين. هؤلاء الكتاب هم متلاعبون! وأقلامهم هي أدوات اللعب هم يعملون على تثبيط الشعب بأي حيلة ممكنة ليقولوا للشعب أن شيئاً لم يتغير. ما كان في السابق موجود الآن. جميع الأجهزة اليوم هي نفسها وقد اجتمعتم وأعطيتم أصواتكم الانتخابية لرئيس الجمهورية وصوتم للجمهورية الإسلامية ولممثليكم من النواب في المجلس ولكنكم أتيتم بهؤلاء وجعلتموهم على راس السلطة وهم نفس المجموعة السابقة! وهم يقومون بنفس الأعمال السابقة التي كان يقوم بها اولئك وأنتم تعرفون كذب هذا الامر جميعكم ولكن أخاف أن لا ينتبه البعض ويصدقوا بعض المسائل التي تطرح.

وأنا أكرر أن هناك بعض النواقص وهي كثيرة ولكن لا تتوقعوا لبلد سُعي في اثقاله بالقيود والتبعية طيلة السنوات الخمسين الأخيرة وعُمل على القضاء عليه وإفساد كل شيء فيه وإفساد شبابه لا تتوقعوا مع هذا أن نستطيع وأن تستطيعوا وأن تستطيع الحكومة خلال مدة قليلة، سنة أو سنتين أن تعالج كل هذه المشاكل خصوصاً مع هذه المؤامرات الكثيرة والكبيرة الموجودة ومصائب الحرب وحسب ما سمعت إن بعض الأخوة المتضررين من الحرب حاضرون هنا. أنتم تعلمون أن البلاد بطولها وعرضها قد تم تخريبها باسم الاصلاحات؛ تم تخريب زراعتها ومعاملها وتم ربطها بالأجانب من جميع جهاتها؛ ثقافتنا واقتصادنا وجيشنا وكل شيء كان تابعاً. لقد حققتم معجزة من خلال ما قمتم به حتى الآن وما قام به الشعب - وهو المساعد للحكومة وجميع الاجهزة الحكومية- حتى الآن هو شيء من المعجزات. طيلة الخمسين سنة تم كل ذلك التخريب في مقابل شيء بسيط من الإعمار وفي هاتين السنتين تم كل ذلك العمل والخدمة للبلاد وخصوصاً للقرى المنسية والتي لم يكن يهتم بها احد ولم تكن تحسب من الشعب. واليوم فإن الكثير من الأعمال تم انجازها للقرى أو أن الأعمال هي قيد

الإنشاء والإنجاز.

هذه الأقلام تريد تثبيط الشعب. في نفس الوقت الذي بدأ الشعب يلعب دوراً فان هؤلاء يتحدثون وينشرون ويقولون للناس أنه لا ليس هناك شيء! لم تفعل الجمهورية الإسلامية شيئاً! والإسلام ايضا لم يجد نفعا! حتى يتم نقل هذه الأخبار إلى خارج البلاد ويصدّقها أولئك الذين في خارج البلاد ولا علم لهم بما يجري في إيران. وهؤلاء يسرون بأن يصدق الأجانب هذا لعل فرجاً يحصل للظالمين وتعود إيران لسابق عهدها حتى يتمكنوا من القيام بما يحبون.

لقد تحدثت لكم عن هذه الأمور الواضحة واتعبتكم بها من أجل أن تنتبهوا إلى أن هذه الطفيليات التي لا تطيق رؤية الإسلام ولا تريد النظام الإسلامي لأنها تضررت منه قد انتشرت بين الشباب والشعب وفي المدارس لتتفوه بمثل هذه الأشياء. هذه أكبر إهانة توجه للشعب، وهي أن الشعب قام باجتثاث الطاغوت ليضع طاغوتا آخر مكانه! هذه إهانة كبيرة للشعب نفسه لأن أحداً لم يات ليجبركم على الجمهورية الإسلامية ويفرضها عليكم.

أنتم الذين ذهبتم بأنفسكم وصوتم. لقد صوت ما يقارب اثنين وعشرين مليوناً. هؤلاء الناس الذين بلغ عددهم اثنين وعشرين مليوناً هل جاؤوا بجمهورية إسلامية باللفظ ليتسلط من جديد عملياً النظام الشاهنشاهي السابق نفسه؟! أم لا قام البعض بالتلاعب على هؤلاء الاثنين والعشرين مليوناً الذين صوتوا وهؤلاء كان رأيهم أن الجمهورية الإسلامية هي النظام الشاهنشاهي نفسه وجاء شخص أو شخصان أو مائة شخص أو مئتا شخص واستطاعوا الضحك على الشعب وجروه إلى صناديق الاقتراع؟! أكبر إهانة للشعب أن يقال له إنك قد ضحك عليك من قبل عدة أشخاص ! من هم هؤلاء الذين تلاعبوا بالشعب؟

ومن جميع الأحوال يجب على الجميع أن ينتبهوا جيداً ويفتحوا آذانهم وأعينهم ولا تتخيلوا أن الأجانب الذين يعملون من خلال هذه الطفيليات يكفون عنا بهذه السهولة.

نحن مبتلون لسنوات طويلة. أعدوا أنفسكم من أجل بناء وطنكم ومن الجدير أن نتعب لمدة عشر سنوات أو خمس عشرة سنة وأن نتحمل المشقة من أجل أن يستقل وطننا وأن يتخلص من قبضة هذه الذئاب المفترسة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٢٩ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ١٢ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: مشكلة الإسلام هي في الحكومات الإسلامية وليس في الشعوب
الحاضرون: السيد سعد مجبر(أمين المكتب الشعبي الليبي) – هيئة من ممثلي مجلس النواب والشخصيات الليبية والمشرف على مراسم تكريم أُسر الشهداء والجرحى

بسم الله الرحمن الرحيم

انني أشكركم على تقديركم واحترامكم. الشعوب الإسلامية وبعض الحكومات الإسلامية جميعها في طريق الحق. ونحن نشكر جميع الشعوب الإسلامية وبعض الحكومات التي هي في طريق الحق . وبالطبع واجب المسلمين هو أن يقوموا من أجل الإسلام ويقطعوا أيدي الدول التي تحيك المؤامرات من أجل القضاء على الإسلام والاستئثار بثروات المسلمين. وآمل من الله تعالى أن يوفق الدول والشعوب التي تكافح الامبريالية إلى أن يؤتي عملهم ثماره. إحدى مشاكل المسلمين هي قضية الحكومات، الحكومات التي تسيطر على الشعوب وتعمل من أجل مصالح الدول العظمى. مشكلة الإسلام هي الدول الإسلامية وليس الشعوب هذه الشعوب الإسلامية هي التي يجب أن تنهض إلى جانب حكوماتها من أجل قطع أيدي الأجانب عنها. مع الأسف بعض الحكومات تعمل ضد مصالحها وضد مصالح شعوبها من أجل الحصول على القوة ولانهم يريدون الوصول إلى القوة فانهم يقفون إلى جانب المجرمين الدوليين ليضغطوا على الحكومات الملتزمة والشعوب. وهذه من المصائب التي تمر على الشعوب الإسلامية. ويجب على الحكومات والشعوب اليقظة والتي تعرف ما يجري على المسلمين من مصائب أن يقفوا إلى جانب المسلمين الملتزمين وأن يوقظوا الشعوب الحكومات الأخرى لكي يمتنعوا عن التآمر علينا ويتوقفوا عن معارضة مصالح الدول والشعوب الإسلامية حتى يتمكنوا من قطع أيدي الدول الكبرى عن أنفسهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٩ بهمن ١٣٥٩ هـ.ش / ١٢ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: عدم اهتمام الدول الإسلامية بمشاكل العالم الإسلامي- الادعاءات الكاذبة للمدافعين عن حقوق الإنسان

الحاضرون: مهدي كروبي (رئيس مؤسسة الشهيد) وأسر شهداء الدول الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

المدعون كذبا الدفاع عن الإسلام والمسلمين

إنني أرى اليوم وجوهاً بريئة تعرضت لليتم والتشرد من جراء ظلم الدول الكبرى وبأيدي عملائها. الادعاءات كثيرة. جميع رؤساء الدول الإسلامية يدّعون الإسلام وجميع رؤساء العالم يدعون حب البشرية وحقوق الإنسان. هذه الادعاءات ليست جديدة، ففي صدر الإسلام كانت الادعاءات كثيرة أيضاً ولكن عند الامتحان فان الأعمال لم تكن موافقة للادعاءات. الخوارج أيضاً كانوا يدعون الإسلام وأمثال عمرو بن العاص أيضاً كانوا يدعون الإسلام واليوم فان صدام يدعي الإسلام ويدعي حب العرب وأخوته الخونة أيضاً يدعون نفس الشيء من قبيل السادات وأشباهه. ولكن عندما تشاهدون أعماله ونشاهدها فان بين أعمالهم وأقوالهم مسافات شاسعة. لقد اجتمع في الطائف هؤلاء الذين يحبون الإسلام وانصاره باسم الإسلام وفي المركز الذي ظهر منه الإسلام وهو الحجاز ولكن ماذا قالوا وماذا فعلوا؟ هل ذكروا شيئاً عن الأطفال الذين تيتموا بأيدي الصهاينة، هل ذكروا لبنان؟ وهل تعرضوا لذكر الدول الإسلامية الواقعة تحت ضغوط القوى الكبرى وعملائهم؟ هؤلاء المحبون للإسلام لا يرون أن الإسلام في جميع الدول الإسلامية يتعرض للاضطهاد من قبل الدول الكبرى وعملائها؟ الا يعلمون ماذا يجري في جنوب لبنان، وفي فلسطين، وفي إيران، وفي العراق، وفي سائر الدول الإسلامية، وماذا يفعل مع أهلها وكم يتموا من أطفالها الصغار البريئين وشردوهم من منازلهم؟ اما كان مؤتمر الطائف يعلم بهذه الأمور؟ إجتمعوا باسم الإسلام في ذلك المؤتمر ولم تكن هناك حتى رائحة الإسلام. كل ما كان هناك هو النفقات الطائلة والحياة المخملية دون الاهتمام بالإسلام وأمور المسلمين. ألم يسمع هؤلاء بحديث رسول الله انه (من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم)[1]؟ هؤلاء الرؤساء الذين اجتمعوا في مؤتمر الطائف، في البلد الذي

(١) اصول الكافي، ج٢، ص١٦٤، ح٤ و ٥.

نشأ فيه رسول الله والإسلام ونشر دعوته منه، ماذا قالوا حول الإسلام؟ بماذا اهتموا من أمور المسلمين، وبالمسلمين أنفسهم؟ هل نستطيع أن نعدهم مسلمين وفقا للحديث الشريف؟ هل تحدث اولئك شيئاً عن الدول الإسلامية التي تشرد شعبها وقتل وترك مثل هؤلاء الأطفال الأبرياء بفعل الدول الكبرى وبأيديها وبأيدي عملائها؟ هل اهتم هؤلاء باعتداء إسرائيل على لبنان وفلسطين؟ هل بحث المشاركون في مؤتمر الطائف اعتداء العراق على دولة إيران الإسلامية التي لا ذنب لها سوى أنها خلعت الطاغوت وأرادت بدلاً عنه أن تطبق الإسلام وأن تقيم نظاماً إسلامياً بدلاً عن نظام الطاغوت ولا ذنب لها سوى هذا؟ أم أن كل شيء هو ادعاء. وكونهم إسلاميين هو ادعاء، وهو الادعاء الرائج بين جميع رؤساء الدول الإسلامية.

الادعاءات الكاذبة لحماة حقوق الإنسان

الاهتمام بحقوق الإنسان هو أيضاً ادعاء آخر. وهو سائد بين جميع رؤساء دول العالم. ولكن كيف هو في مقام العمل؟ كارتر أيضاً كان يدعي أننا نحترم حقوق الإنسان ولكن هل كان يحترم حقوق الإنسان؟ وهل كان الشاه الذي كان مدعوماً من قبلهم يحترم حقوق الإنسان في إيران؟ هل الدول التي سلطت الاسرة البهلوية علينا وأدعياء حقوق الإنسان والمحترمون لها لم يكونوا يرون ماذا فعلوا بالإسلام والمسلمين؟ ألم يعلموا ماذا فعل الصهاينة بلبنان وفلسطين؟ أم أنهم كانوا شركاءهم؟ الجميع يدعون. قليلون هم المسلمون ويهتمون بأمور المسلمين. الشعوب نفسها يجب أن تهتم بالإسلام. نحن يائسون من الأكثرية الساحقة من زعماء المسلمين. لكن الشعوب يجب أن تهتم بالأمر. نحن لسنا يائسين من الشعوب. في قضية هجوم العراق على إيران الشعوب هم الذين أعلنوا تأييدهم [لنا] وقلما شاهدنا مثل هذا الموقف من الحكومات. فهم إما دعموا مواجهة الكفر للإسلام ودعموا البعثيين والبعث العراقي أو أنهم اختاروا الوقوف جانباً والتفرج بصمت على ما يجري، وعلى هجوم الكفر على الإسلام. هؤلاء المدعون للإسلام وقفوا يتفرجون بلا مبالاة لهجوم اسرائيل على لبنان وفلسطين والجرائم الكثيرة التي ارتكبتها. هل يهتم هؤلاء بامور المسلمين في حين أن المسلمين واقعون تحت وطأة عملاء الدول الكبرى وهؤلاء لا يكترثون؟ كيف نقبل نحن هذه الادعاءات؟ اولئك الذين قتلوا أمير المؤمنين علياً - عليه السلام- في محراب العبادة كانوا أيضاً يدعون الإسلام. اولئك الذين حشدوا الجيوش وهجموا على جيش الإسلام في صدر الإسلام وهجموا على جيش علي بن أبي طالب كلهم كانوا يدعون الإسلام وكانوا يخونون الإسلام باسم الإسلام. صدام أيضاً يدعي الإسلام وهجم على بلد إسلامي باسم الإسلام وتسبب باستشهاد الآلاف من شباننا باسم الإسلام وشرد ما يقرب من مليوني إنسان. وباسم الإسلام يفعل في بلده بالإسلام وبعلماء الإسلام ما كان يفعله المغول بالايرانيين. الادعاءات كانت كثيرة دائما والآن أيضاً كثيرة. إنني أتقدم

لكم جميعاً أيها الأطفال الذين تعرضتم لليتم بسبب جور هؤلاء المجرمين بالتعازي ونحن شركاؤكم في حزنكم. نحن نشارككم أحزانكم لأننا لا نعلم مصير السيد موسى الصدر[١]. ونحن شركاء الشعب العراقي في حزنه على تعذيب وقتل السيد الصدر[٢] وأخته العزيزة بذلك الشكل. ونحن شركاء المظلومين في العالم في حزنهم ونقف إلى جانب جميع المظلومين في العالم. يجب على مظلومي العالم ان يقوموا بانفسهم ضد المستكبرين. لا يجوز للمستضعفين أن يجلسوا لتقوم حكوماتهم بهذا الامر يجب عليهم أن يقوموا به بأنفسهم.

وفق الله الإسلام والمسلمين لتحصيل القوة ان شاء الله وان ينصركم انتم أيها الأخوة والأخوات الذين شردتم من بيوتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) الامام موسى الصدر قائد الشيعة في لبنان، اختفى في زيارة كان يقوم بها الى ليبيا ولم يعثر له على أثر على الرغم من جميع الجهود التي بذلتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية والاحزاب اللبنانية المجاهدة.

(٢) آية الله الشهيد السيد محمد باقر الصدر، عالم ومفكر اسلامي.كبير، مؤسس وقائد التحرك الإسلامي المعاصر في العراق، استشهد هو واخته الكاتبة الإسلامية المعروفة بنت الهدى الصدر على أيدي جلادي النظام البعثي البائد في العراق.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٤ اسفند ١٣٥٩ هـ.ش / ١٧ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تبيين دور وواجبات القوى العسكرية والأمنية وإدانة القمع بجميع انواعه الكمال الإنساني الكبير هو طلب الحق من أجل الحق
الحاضرون: فئات الشعب المختلفة – الممثلو ومسؤولو التوجيه المعنوي والسياسي لقوى الأمن الداخلي في أنحاء البلاد– ممثلو مخافر طهران وعناصر الأمن الداخلي وشرطة طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة مع قوى الامن الداخلي

اليوم أريد أن أتحدث إليكم أيها السادة والأعزاء الذين أتيتم حسب ما سمعت من أنحاء البلاد ورؤساء المخافر وقيادات الشرطة حديثاً قصيراً. ثم أتحدث بعد ذلك بمسائل تهم الجميع.

أنتم تعلمون أن وضعكم ووضع جميع الأعزاء الذين يعملون على حفظ الأمن والنظام في انحاء البلاد يختلف عن زمان الطاغوت. في ذلك الزمان كان الشعب ينظر إلى الشرطة نظرة أخرى واليوم نظرة الشعب صارت إيجابية تجاهكم، نظرة أخوة ونظرة صداقة ودعم لكم. أنتم اليوم قوى الأمن للبلد الإسلامي؛ قائدكم جميعاً وقائدنا جميعاً هو الوجود المبارك لبقية الله. يجب علينا وعليكم أن نتصرف بطريقة يكون فيها رضى ذلك العظيم الذي هو رضى الله تعالى. أنتم في جميع أنحاء البلاد يجب عليكم الالتزام بالمحافظة على المدن من الداخل. اليوم الشعب ايضا معكم ويدعمكم. أنتم من خلال دعم الشعب لكم يمكنكم مكافحة الأعمال الشريرة التي تحصل أحياناً في المدن بالنصيحة أولاً وإذا لم يمكن فمن خلال القوة. يجب عليكم أن تقفوا في وجه الذين يعملون على الإخلال بكل أمر من الأمور - سواء في أثناء المحاضرات والكلمات التي تلقيها الشخصيات أم في الاجتماعات التي تحصل بناء على إذن من وزير الداخلية بحسب القانون- يجب عليكم أن تنتبهوا جميعاً ويجب على الحرس الموجودين في المدن أن يتعاونوا معكم من أجل عدم دخول مجموعات من الأشرار إلى الاجتماعات بهدف الإخلال بها وإيجاد الاشتباكات؛ وهكذا الامر في الشوارع، اذا ارادت مجموعة من الأشرار إيجاد الاشتباكات وازعاج الناس. بحسب القاعدة والقانون فان عليكم أن تحولوا دون حصول مثل هذه الاشتباكات والأعمال المخلة بالامن ويجب على الحرس الموجودين في المدن أن يساعدوكم والشعب يساعدكم لأن مثل هذه الأعمال تؤدي إلى تشتت القوى وضعفها وهي تحصل

بحسب برنامج مدروس. يجب الحيلولة دون حصول مثل هذه الأمور بالقوة ودعم الناس من أجل ان يهتموا بأعمالهم وهم في جو هادئ. بعض الاشرار الذين يقومون بالاغتيالات وتفجير بعض الأماكن يجب جمع المعلومات عنهم وملاحقتهم وكشفهم وتقديمهم إلى المحاكم وان تقوم المحاكم بمعاقبتهم طبقاً لما عينه الإسلام وهي عقوبة شديدة.

توحد القوى المسلحة لحفظ الجمهورية الإسلامية

أخوتي! أنتم اليوم أخوة للمواطنين. إن بلدكم صار غرضاً للكفار والأشرار الذين يريدون القضاء على الجمهورية الإسلامية ولن يقدروا - ان شاء الله- ولكن يجب عليكم انتم مراقبة الوضع داخل المدن وعلى قوات الدرك مراقبة الأمن بين المدن وعلى الجيش أن يراقب الحدود المختلفة بمنتهى الدقة وأن يراقبوا الاشرار في الداخل والخارج. إن البلد هو لكم جميعاً. اليوم هو ليس اليوم الذي تقف فيه كل فرقة على حدة وتعمل باستقلال مقابل الآخرين كأن تقف مثلاً الشرطة مقابل الأمن وقوات الدرك وتقف قوات الدرك مقابل الشرطة والجيش مقابل هاتين الفرقتين، وهاتان الفرقتان مقابل الجيش والحرس وسائر فئات الشعب مقابل هؤلاء. اليوم هو يوم الهدف فيه واحد. وهو هدفكم جميعاً. طلب واحد للجميع. وهو مطلوبكم جميعاً. وهو حفظ الجمهورية الإسلامية الذي هو حفظ الإسلام والبلد الإسلامي. في مثل هذه الظروف فان وقوف المؤسسات في وجه بعضها البعض وخصوصاً القوى المسلحة العسكرية والأمنية يسبب فساداً كبيراً ويسبب زوال الانسجام وبذهاب الانسجام فان ضرراً سيحصل بالتاكيد. جميعكم ملزمون أن تكونوا مع بعضكم البعض ومع بقية القوات المسلحة إلى جانب بعضكم البعض. ولا سيما في مثل هذا الظرف الخاص الذي يتوجب فيه علينا جميعاً وعليكم وجميع أفراد البلاد يجب عليهم بالتعاون فيما بينهم أن يمنعوا الأجانب من أن يعيدوا المسائل التي كانت في السابق وإعادة البلاد إلى سابق عهدها - لا قدر الله - وأن يقضوا على كل شيء عندنا.

حصانة البلاد في ظل اتحاد جميع القوى

ويجب عليكم أن تعلموا أن فشل الجمهورية الإسلامية لا قدر الله هو فشل لجميع المسلمين وفي جيمع العصور. اذا تمكنت اليوم الجمهورية الإسلامية من تحقيق اهدافها وقطعت أيدي الدول الكبرى عن البلاد إلى الأبد وأرسلت هذه النفايات المتبقية من عهد النظام السابق إلى القبر ورسّخت دعائم الجمهورية الإسلامية كما أراد الله وشرع فان هذا الأمر سيؤدي إلى تحصين البلاد الإسلامية ولا سيما بلدكم وأن لا يتمكن أحد من الإضرار به. وهذا الأمر يتحقق في ظل اتحاد جميع القوات. جميع القوات المسلحة يجب أن تكون متحدة. ولا يجوز أن تظن قوة أنها

مستقلة. اليوم في هذا الظرف الاستثنائي يجب علينا أن نكون جميعاً فريقاً واحداً وقوة ضاربة مقابل فريق القوى الكبرى.

وأنا آمل أن توفقوا أنتم الموجودون داخل المدن في المحافظة على النظم والنظام بشكل كامل. وأن تمنعوا بقوة تامة الاضطرابات والأعمال الشريرة. كما أرجو الموجودين منكم في الجبهة أن يكونوا هناك في غاية التنسيق حتى يمكن إن شاء الله تحقيق النصر، النصر النهائي الذي فيه سعادة الأمة والشعب في الدنيا والآخرة، وبالطبع على كل من يمكنه الحضور في الجبهات أن يحضر هناك في هذا الظرف الاستثنائي.

وما يجب علي أن أقوله للقوات المسلحة هو هذا المعنى وهو للجميع أيضاً. لا يجوز طرح مثل هذه القضية أصلاً بأنني من الحرس وفلان من الدرك وفلان من الجيش وفلان من الشرطة، هذا في الوقت الذي أنتم على الحدود وغيركم من أصدقائنا وأعزائنا مشغولون بالتضحيات. طرح مثل هذا الموضوع في مثل هذا الظرف الاستثنائي هو من أساسه باطل. وحسب ما سمعت فان عناصر الطابور الخامس يدخلون على الحدود بين العناصر الموجودين هناك والمجموعات التي هناك ويعملون على تفريق كل طائفة عن الأخرى. يذهبون إليهم ليتحدثوا لهم عن الجيش يريدون فصل الجيش عنهم ويذهبون إلى الجيش ليتحدثوا أمامه عن قوات الحرس. وفي الوقت الذي تقف فيه قوات الحرس والجيش والدرك والشرطة جميعهم إلى جانب بعضهم البعض. ويجب أن لا يكترثوا بالدسائس التي تحاك لتخريب الأوضاع. اليوم إذا طرحت مثل هذه المواضيع على الحدود حيث يقوم اعزاؤنا بتقديم التضحيات كأن يطرح مثلاً أن ما ذا يفعل الحرس هنا وهذا يخالف نظام الجيش وأن يقال لهم ان الجيش ماذا يتصور، وهكذا يعملون على ان تقف القوات المختلفة وجهاً لوجه ضد بعضها البعض فاعلموا أن هذه ستكون الضربة التي يريد الأجانب توجيهها لنا من خلال عملائهم في الداخل وعملائهم في الخارج.

أيها الشباب الأعزاء الذين تقومون بالتضحيات وأنتم ملتزمون ومضحون من أجل الإسلام؛ اعلموا أن كلمة التفريق بينكم وبين القوى المسلحة ووقوف هذه القوة مقابل تلك هذه هي الخطة الشيطانية للقوى الكبرى التي يصار إلى تنفيذها في الداخل بأيدي أشخاص فاسدين - وهم مع الاسف قد نفذوا إلى كثير من الأماكن- وهذا المخطط إذا تم لا قدر الله فلن تبقوا لا أنتم ولا الحرس ولا البلاد. انتبهوا إلى أن لا تهتموا بمثل هذه الأمور.

عدم تدخل القوات المسلحة في الأمور السياسية

من الأمور التي أعتبرها ضرورية للقوات المسلحة هي عدم التدخل في الأمور السياسية. أنتم أناس صادقون وطيبون وبعض السياسيين الذين تسللوا من قبل الأجانب إلى بعض الأماكن هم أناس شيطانيون ويريدون إدخالكم في تلك الأمور وإقحامكم في السياسات الشيطانية

وإيجاد التفرقة بينكم. انتم اجتنبوا هذه الامور ولا تتحزبوا. أنتم جميعاً جيش الإمام المهدي وفريق واحد وهذا الفريق هو جند الله وجيش الإمام المهدي. لا تهتموا أبداً بالمسائل التي تطرح هناك. اذا اتحدتم جميعاً كنتم متعاونين وتعاونت جميع القوى وهكذا إذا وضعت الأسلحة في تصرف جميع القوى وإذا حاربتم جميعاً وإذا لم يكن هناك خلاف بين الجيش وسائر القوى فان انتصاركم قريب.

إدانة الشغب والغوغاء بأي شكل

وكلمة أخرى أوجهها إلى ذوي الأقلام والبيان. وهي أنكم تعلمون جميعاً وتعلم الأمة بأسرها أننا يجب أن نسعى من أجل إيجاد الوحدة، بين المجموعات والتيارات. يجب أن أقول أن بعض من أمسكوا الأقلام بأيديهم هم أسوا من الغوغاء والمشاغبين الذين يرفعون العصي والهراوات! إن الشغب والغوغاء والشقاوة من أسوا الأشياء التي وجدت في آخر عهد محمد رضا. حيث كان قد ضعف وأراد أن يقوي نفسه بعناصر الغوغاء وبعد الثورة وفي أثناء الثورة أيضاً فإن الغوغائيين استفادوا منها حتى في الحوزة العلمية في قم وفي الشوارع حيث قاموا بتحطيم الزجاج ظناً منهم أنّ العصا تساعد على الحصول على شيء.

والآن أيضاً القضية بهذا الشكل: ولكن اسوأ أنواع العصي هو عصا القلم واللسان والتي فسادها يعادل مئات أضعاف فساد العصي الأخرى. هؤلاء الذين يريدون التحدث وهم كثر هذه الأيام يجب أن ينتبهوا إلى أن يجلسوا ويفكروا قبل أن يتحدثوا أن اللسان هل هو نوع من العصي التي تنهال على رؤوس الآخرين أو أن هذا اللسان هو لسان رحمة ومن أجل الوحدة؟ وإذا كانوا مالكين لانفسهم وهذا امر مهم أن يملك الشخص نفسه، كان موسى سلام الله عليه عنده مثل هذا الادعاء وكان هو بحق قد قال لله تبارك وتعالى انني لا املك أحدا إلا نفسي وأخي[1] - هذا ادعاء كبير لائق بالأنبياء. نحن لا نملك أنفسنا ولا نملك أخوتنا أيضاً ولا نملك أولادنا ولا نملك أصدقاءنا. أهم ما يملك هو امتلاك الإنسان للنفس. عندما يريد الإنسان أن يتحدث يجب أن يكون اللسان مملوكاً له وأن يكون له سلطة على لسانه، لا أن يكون الشيطان متسلطاً على نفسه ولسانه بحيث تكون الكلمات والعصي أسلحة قاطعة أكثر من أسلحة صدام.

الكمال الكبير هو طلب الحق من أجل الحق

الذين يريدون التحدث يجب أن ينظروا هل يريدون الحق من أجل الحق؟ أكبر شيء يعدّ وجوده لدى الإنسان كمالاً كبيراً هو أن يطلب الحق من أجل الحق وأن يسر للحق لكونه حقاً.

---

(١) سورة المائدة: الآية ٢٥ (قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين).

وأن يكره الباطل لأنه باطل. وإذا جرى الحق بيد عدوه أن تكون عنده السيطرة على نفسه بحيث يمدح ذلك الحق. وإذا صدر الباطل من أبنائه أو أصدقائه أن تكون لديه السيطرة بحيث يكرهه ويظهر كرهه له. الذين يريدون الحق من أجل الحق قليلون جداً. وقليلون هم الذين يكرهون الباطل ويبغضونه لكونه باطلاً. الإنسان نفسه لا يستطيع أن يفهم ما هو. الإنسان يجب أن يذهب إلى شخص عدو له ليرى رأيه بهذا ما هو حتى يمكن له أن يفهم عيوبه. لا يستطيع أن يتعلم الإنسان من أصدقائه. الإنسان يجب أن يتعلم من أعدائه. عندما يتحدث ليرى ماذا يقول اعداؤه ويفكر لأن العيوب يفهمها الأعداء. الأصدقاء مهما كان عندكم من عيوب ومهما كان عندنا من عيب لأنهم لا يريدون الحق للحق ولا يعادون الباطل لانه باطل يأتون إلينا وإليكم ويقولون كم كان حديثك جيداً وكم كانت مقالتك جيدة وكم كانت مقالة مفحمة، كيف جعلت خصمك ينزوي وكم أبطلت أقوال منافسك حتى ولو كانت صحيحة! أصدقاء الإنسان هم الأعداء الحقيقيون للإنسان. وأعداء الإنسان هم الاصدقاء الحقيقيون للإنسان. يجب على الإنسان أن يتعلم من الذين ينتقدونه. الذين يمدحونه لسانهم لسان المدح، خصوصا في الأمور التي هي محل انتقاد هو نفس لسان الشيطان وتاييده هو تاييد شيطاني. خطباؤنا وكتابنا والأشخاص الذين يريدون التحدث في مثل هذا الظرف، عليهم أن ينتبهوا إلى أنهم هل يملكون أنفسهم؟ هل يملكون أن يدّعوا الادعاء الذي ادعاه نبي الله الكبير موسى (إني لا أملك إلا نفسي وأخي). أخوه كان نبياً ولأنه كان نبياً فان كلام موسى كان كلاماً يتم تطبيقه. ولكن من لم يصل إلى هذا المقام عليه أن يقول: لا أملك لا نفسي ولا أخي. لا أن يقول (إني لا أملك إلا نفسي وأخي). إخوتنا انتبهوا في أقوالكم وفي كتاباتكم لو حصل من جرائها اختلاف وأردتم قمع الخصوم أو المنافسين حسب ظنكم وقد أدى ذلك إلى فتور الجيش أو قوات الحرس أو حرس الحدود والأمن وحصل قتل بسبب هذا الفتور فأنتم شركاء في عمليات القتل وفي ذلك القتل وراضون بالقتل. جاء في الروايات إذا قتل شخص في الشرق مظلوماً وكان هناك شخص في الغرب راض عن قتله فهو شريك في قتله.(1) إنتبهوا أن لا تكون أقلامكم شريكة للخناجر التي توجه إلينا من الخلف.

إنتبهوا إلى أن لا تكون ألسنتكم وأقلامكم عصياً واكتبوا بالأقلام الحقيقية لأن العصا سيئة! إنتبهوا أن لا تكون أقلامكم وألسنتكم رشاشات توجه إلى صدور شبابنا. ثم تقولون في ذلك الوقت لقد هُجم علينا! أنتم أيضاً قد هجمتم. لن يكون صدام هو الوحيد أنتم أيضاً ستكونون شركاء في عمله. قبل أن تتوجهوا إلى خطبكم وقبل أن تكتبوا مقالاتكم وقبل ان تكتبوا المانشيتات العريضة إختلوا بأنفسكم قليلاً وانظروا لماذا تريدون أن تقوموا بهذا العمل؟

---

(1) بحار الانوار، ج٦٨، ص٢٣٩.

ما هو هدفكم؟ هل تريدون الحق من أجل الحق أم إنكم لا تقبلون الحق من منافسيكم؟ هل تكرهون الباطل لكونه باطلاً؟ أم أنكم تقبلون الباطل من أصدقائكم؟ إمتحنوا أنفسكم. الإنسان موجود غريب وعجيب لا يمكنه أن يعرف نفسه حتى آخر عمره. الإنسان لو أراد أن يقتل في آخر عمره فان قلبه يريد لو أنه يُقتل بشكل طاغوتي! بعض الكفار الذين كانوا في صدر الإسلام عندما أوشك أن تقطع رؤوسهم كان يقول كما ينقل في التاريخ إقطعوا رأسي من أسفل الرتبة بحيث يكون أطول من بقية الرؤوس عندما يرفع على الرماح! هذا المرض يبقى عند الإنسان حتى آخر عمره. لا تظنوا أن الإنسان يصفّي نفسه، يصبح إنساناً بسهولة. إذا كان كما كان شيخنا يقول بانه مستحيل، فهو كذلك واذا لم يكن بهذه الدرجة من الشدة فهو صعب جداً. ومن أكبر المشكلات للإنسان.

ربما يتخيل الإنسان أنه يعمل عملا حسنا، في حين أنه عمل سيء، لأن الخصيصة التي فيه هي حجاب يحول دون القدرة على تمييز السيء من الجيد. تحصل قضية وعندما يلاحظ الإنسان هذه القضية في الأقوال والكتابات والصحف فانه يجد أن هذه القضية تذمها جماعة، وتروّج لها جماعة أخرى! قضية تحصل في البلاد وهذه القضية تؤيدها جماعة وتمدحها، وتشرع الأقلام بمدحها وتقف جماعة في مقابلها وتدين هذه القضية وتشرع الأقلام والخطب بإدانتها. لماذا؟ لأن هذا العمل لصالح الفئة الفلانية ويضر الفئة الفلانية؛ هل حصلت من الأصدقاء أم من المنافسين لنا؟ إذا كانت من المنافسين فهي ليست جيدة أياً كانت. الحسن نريده للأصدقاء وليس للعدالة؛ العدالة نريدها لأصدقائنا. الآخرون هم الذين يقفون مقابلنا، ونحن نعدّهم منافسين لنا. وأي عمل حسن يصدر منهم فنحن نعدّه سيئاً، وتشرع الأقلام بالذم وتتوالى الانتقادات. وعندما يصدر هذا العمل من أصدقائنا وأيّاً كان تشرع الأقلام بدعمه. إذاً لا تريدون العدل من أجل العدل، ولا تريدون الحق من أجل الحق. إذا أراد إنسان الحق من أجل الحق فانه يريده ويحبّه حتى ولو كان على نفسه. وإذا صدر الباطل منه فانه يبغضه ويُقر به. هل هؤلاء الذين يريدون التحدث يطلبون الحق للحق ويرفضون الباطل لأنه باطل؟ أم أنهم يريدون الحق من أجل أنفسهم، ويصورون الباطل حقا إذا صدر عنهم أو عن أصدقائهم؟ ولو صدر الحق عمن يتوهمونه منافساً لهم فانهم يصورونه باطلاً. لا يستطيع أن يبتعد الإنسان من شر نفسه - الذي هو أكبر من شر الشيطان- بهذه السهولة. لكنه يستطيع أن يضع قلمه جانباً ويستطيع أن يضع لسانه جانباً. يستطيع أن يفكر قبل أن يتحدث أنه على أي أساس يريد أن يتحدث؟ ما هي المبادئ التي اجبرته على أن يتحدث عن هذه المسالة. هذه مسالة عامة وموجودة في كل مكان، كل عمل يصدر عني فهو حسن! والميزان هو أنا نفسي. وأي عمل يصدر عنّي فهو جيد، لأنني أنا الميزان. وكل عمل يصدر عن منافسي، فهو سيء لأنه منافسي! ومهما كان عمل المنافس حسناً فهو سيء؛ وعملي السيء حسن! هذه قضية

ومـرض في الإنـسان يمكـن معالجتـه بـصعوبة ومـشقة. ويجـب أن يعـالج الإنـسان نفـسه عنـد الأشخاص الذين يمكنهم المعالجة. ليذهب إلى أطباء الـروح ويعـالج نفـسه. قبـل أن يتنـاول قلمـاً وقبل أن يحرك لسانه، عليه أن ينتبه لنفسه وللمسائل السياسية والاجتماعية وإلى الأمور الـتي نحـن مبتلـون بهـا الآن. وليَـرَ هـل يتـسبب هـذا الخطـاب بتـوتر علـى مـستوى الـبلاد والفوضـى والشغب. أم أنه يقود إلى الهدوء؟ لينظر إلى هذه الصحيفة وهذا القلم هل يسبب هدوءاً نحتاجه الآن في البلاد أم توتراً؟ اذا أوجد توتراً فهذه الصحيفة عصا وذلك الخطاب أو الحديث عـصاً. وإذا أوجد هدوءاً بين الناس فهو رحمة وهو مشكور عند الله تبارك وتعالى.

إيجاد الخلاف والنفاق في البلاد من اكبر المعاصي

إجعلوا الله نصب أعينكم أيها الخطباء، يا موظفي البلاد. ويـا أيهـا الموظفـون الاداريـون وغـير الاداريين ويا أيها المزارعون جميعاً! واجعلوا الله نصب أعيـنكم واعتـبروه حاضـراً في كـل مكـان. لـسانكم في محـضر الله. عيـنكم في محـضر الله. جميـع قـواكم في محـضره. ولا تعـصوا الله في محضره. اليـوم في بلادنـا أكـبر معـصية هـو إيجـاد الخـلاف ، وايجـاد النفـاق. وأكـبر رحمـة لنـا وأكبر واجب علينا هو إيجاد الهدوء والرفاه.

خطباؤنا وكتابنا مهما كانوا جيدين فلا يظنّوا أنهم قـد طُهِّـروا مـن شـر بـاطنهم ومـن شيطان باطنهم. لينتبهوا ان الشيطان الباطني للإنـسان يرافـق الإنـسان إلى اخـر عمـره. احيانـا هذا الشيطان يقوم بعمل بحيث ان الإنسان يهلك نفسه من أجل أن يهلك رفيقـه. سمعـتم هـذه القصة أن شخصاً كان عنده عبدٌ وكان يحسن إليه كثيراً ويعتني به كثيراً ثم قال له: بعـد كل هذه المحبة التي قمت بها تجاهك، لي اليـك طلـب وهـو أن تـاتي إلى سـطح دار جارنـا الـذي ينافسني وتقطع رأسي على سطحه! مثل هذا الموجود الـذي هـو مـستعد أن يقطـع رأسـه ليهلـك جاره. إصطلاحنا القديم هو (حمار ديزه) وهو نوع من الحمير الهائجة التي تلقي بنفسها بالبئر من أجل الإضرار بصاحبها! الإنسان موجود من هذا القبيل! الإنسان موجود معقّد. موجود من هذا القبيل لم يتمكن الأنبياء أن يجعلوا منه إنسانا [بمعنـى الكلمـة] إلا القليلين. في كـل مكـان كان الأنبياء فيه كان هناك عدد قليل جداً قبلوا تربية الأنبياء السامية التي تليـق بالإنـسان ولم يتمكن الأنبياء من إنجاز ما يريدونـه. ولكننـا يمكننـا أن نقلـل هـذه الـشيطنات، نـستطيع، وليس أننـا مجبـورون ولـسنا معـاقبين مـن بـاب اننـا مجبـورون ولـسنا مختـارين. نوجـد الفـساد باختيارنا. بإختيارنا نمسك أقلامنا ونطلق لها العنان من أجل إراقة ماء وجـه الآخـرين. نعمـل أقلامنا وألسنتنا من أجـل طـرد منافـسينا مـن الميـدان. هـذه جميعهـا مكائـد في نفـس الإنـسان. الإنسان يتخيل في نفسه أنه يحسن صنعا في حين أنه يعمل عمـلاً سيئا. يتخيـل أنـه يعمـل مـن أجل الله في حين أنه يعمل للشيطان.

وفق الله تبارك وتعالى جميع الشعوب الإسلامية وأيّدهم للنجاة من شر الأجانب وشر الشياطين وخصوصاً شياطين أنفسهم. وليحفظ الله بلدنا من شر الشياطين والأجانب والأقلام والنوايا والألسنة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ٥ اسفند ١٣٥٩ هـ.ش / ١٨ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: برقية عزاء
المخاطب: السيد احمد الخوانساري

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد الخانساري - دامت بركاته

تلقيت ببالغ الأسى نبأ المصيبة الكبيرة التي ألّمت بكم. هذه الحادثة المؤسفة بعثت على الحزن والألم. أسأل الله للمرحوم الرحمة والمغفرة ولكم ولجميع ذويه الصبر الجميل والأجر الجزيل ولسماحتك السلامة والسعادة راجياً الدعاء بحسن العافية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: ٧ اسفند ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٠ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الوحدة المعنوية لفئات الشعب- مواساة المتضررين من الحرب المفروضة
الحاضرون: اعضاء الاتحادات الإسلامية في وزراة الدفاع- ممثلين عن عناصر ادارة التوجيه المعنوي والسياسي للقوات البرية في الجيش- ممثلون عن منظمة شباب جمعية الهلال الأحمر في الجمهورية الإسلامية الإيرانية

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية الوحدة المعنوية والروحانية

آمل ان تؤدي اجتماعات الأبدان هذه الى اجتماع الأرواح وذلك هو المهم. تشكيل الندوات جيد جداً، الدعوة إلى الوحدة مهمة جداً، ولكن هذه الندوات وهذه الاجتماعات الظاهرية يجب أن تكون في طريق تحقق اجتماع روحاني واجتماع عقلائي واجتماع روحي واجتماع هادف. لا يكفي أن نجتمع نحن وأنتم في هذا المكان أو ذاك في حين نغفل عن الهدف الذي هو هدف الإسلام و أمر به الله تبارك وتعالى وبعث جميع الأنبياء من أجله. يجب على الأقوال أن توصل الإنسان إلى المعنويات وأن توصله إلى توحيد الكلمة وكلمة التوحيد. من السهل أن نعقد ندوات واجتماعات وأن يكون في تلك المجالس جميع فئات الشعب من علماء الدين والعسكريين والاتحادات الإسلامية. هذا أمر سهل ولكنه لا يكفي للوصول إلى الهدف. يجب أن تكون في هذه الاجتماعات جهود من أجل الوصول إلى الوحدة الحقيقية التي هي من مقومات الشعب المسلم وهي ما اهتم به انبياء العالم وما أمر به الله تبارك وتعالى ومتابعتها حتى تحققها. في الطبقات العامة للشعب فإن تحقيق هذه الوحدة أسهل من الطبقات التي تدعى بالعليا لان الإنسان موجود إذا لم يضبط وترك هكذا لينشأ على رَسْله وكان كالادغال المهملة ولم يخضع للتربية فإنه كلما كبر بحسب العمر والسنوات وزاد مقامه بحسب المنصب فان الجانب الروحي سيناله الضعف وتقع المعنويات تحت سلطة الشيطان، الشيطان الكبير - وهو شيطان النفس. الشباب حديثو عهد بملكوت العالم ونفوسهم أنقى. وكلما صعدوا إلى الاعلى - إذا لم يجاهدوا ولم يخضعوا للتربية- كلما خطوا خطوة الى الاعلى وكلما مضى من أعمارهم شيء فانهم يبتعدون عن الملكوت الأعلى ويزداد سواد أذهانهم أكثر. ولهذا فان التربية يجب أن تكون من البداية. يجب أن يتربى الانسان من الطفولة. ثم في المراحل التالية يجب أن يكون الانسان تحت

إشراف مربين اينما كان. الإنسان محتاج إلى التربية إلى آخر عمره. الأنبياء أرسلو من قبل الله تبارك وتعالى من أجل تربية البشر وصنع الإنسان. جميع الكتب السماوية - خصوصاً القرآن الكريم- كانت تسعى أن تربي هذا الإنسان. لأن العالم يصلح بتربية الإنسان. الإنسان غير المربى مضر للمجتمعات بحيث ان ضرر اي شيطان واي حيوان واي موجود آخر لا يبلغ تلك الدرجة. والإنسان الذي رُبّي مفيد للمجتمعات لدرجة لا يمكن أن تصل إليها فائدة أي ملك أو أي موجود آخر. أساس العالم قائم على تربية الإنسان. الإنسان هو عصارة جميع الموجودات، وزبدة كل العالم. والأنبياء جاؤوا من أجل أن يحولوا هذه العصارة من القوة إلى الفعل ولكي يصير الإنسان موجوداً إلهياً. هذا الموجود الإلهي فيه جميع صفات الحق تعالى وتجلي النور المقدس لله تعالى.

التربية القرآنية والصراط المستقيم

إعملوا على أن تكون الاجتماعات التي تعقدونها والندوات التي تقيمونهاحافلة بالأجواء المعنوية. من جميع الجهات وفي كل مكان إنتبهوا إلى تربية الأنبياء. أنتم تقرأون في القرآن الكريم - في أول سورة من القرآن الكريم - (الحمد لله رب العالمين[1]) حيث تشير إلى كلمة رب، ومبدأ التربية في أول القرآن الكريم. وقد كلّفنا عدة مرات في اليوم والليلة أن نقرأها في الصلاة وأن ننتبه إلى ان قضية التربية والربوبية ـ والتي تختص في درجتها العليا بالله تبارك وتعالى وتبعاً لذلك تنعكس في الأنبياء العظام ومن خلالهم إلى سائر الناس- هذه من الأهمية بمكان بحيث جاء بعد (..الله..) (..رب العالمين..). وأيضا تقرأون في هذه السورة نفسها أن غاية التربية هي الحركة في الصراط المستقيم. ومنتهى الصراط المستقيم هو الكمال المطلق وهو الله. لقد دُعينا إلى أن نكون تحت تربية الأنبياء وتحت تربية عظماء الأولياء ليقوموا بهدايتنا إلى الطريق المستقيم. وأن نطلب يومياً عدة مرات من الله تبارك وتعالى أن يهدينا إلى الصراط المستقيم. لا إلى اليسار ولا إلى اليمين: (غير المغضوب عليهم ولا الضالين[2]) يجب أن ننتبه إلى هذا المعنى وهو أن الإنسان موجود إذا ترك لينشأ على رسله فإنه سيكون أسوا الموجودات وأحط الموجودات، وإذا كنا خاضعين للتربية وطوينا الصراط المستقيم فاننا نصل إلى مكان لا نستطيع أن نتخيله حيث بحر العظمة وبحر الكبرياء.

هذه الندوات يجب أن يكون وراءها تفكر، وراءها تدبر، وراءها أن ننتبه إلى وحدة الكلمة ووحدة الكلمة هي (الله). ليجتمعوا في (الله) واذا اجتمع الناس في كلمة (الله) المباركة وحطّموا جميع الأصنام فانهم يصلون إلى جميع المقاصد العالية - سواء مقاصد البشر في هذه الدنيا وفي المجتمعات البشرية ام المقاصد العليا في الآخرة.

---

(١) سورة فاتحة الكتاب، الآية ١.

(٢) سورة فاتحة الكتاب، الآية ٥.

النصر حصيلة وحدة الكلمة ووحدة الهدف

نحن جربنا في السنتين أو الثلاث سنوات الماضية بأنه عندما لم يكن عندنا توجه إلى الله تبارك وتعالى مجتمعين، حتى لو أننا كان عندنا توجه كأفراد لم نكن نستطيع أن نعمل شيئاً؛ كنا تحت الظلم والضغط وكان الناهبون قد هجموا علينا من كل حدب وصوب وكنا نحن في قبضتهم وقبضة عملائهم وقضينا وقتاً عصيباً ومليئاً بالمصائب إلى أن راينا كيف ثار الشعب الإيراني وشرع بالنهضة وشيئاً فشيئاً خرج من حالة التفرقة إلى الوحدة وصار الهدف واحداً وصارت الأبدان والأرواح مجتمعة في الشوارع وفي كل أنحاء البلاد وكان مطلبهم هو الإسلام والله، ورفضوا الظلم والظالمين الذين كانوا يريدون نهب هذه البلاد ونهبوها لسنوات طويلة واستمروا بهذا النهب، انعم الله تبارك وتعالى علينا وعليكم وعلى جميع الشعب باتحاد الاجسام واتحاد الارواح عندما خرجتم إلى الشوارع صغاراً وكباراً، وكان المقصد واحداً وكان نداء الجميع (الله أكبر) وكان شعار الجميع هو الموت للظلمة والناهبين، ونحن نريد الإسلام، ونريد الجمهورية الإسلامية، الجمهورية الإسلامية التي فيها الحرية والاستقلال. يجب علينا ان لا ننسى الاجتماع الذي حصل في إيران، وأن نجعل من هذا التحول العظيم عبرة وقدوة لنا.

إنتبهوا إلى أن ما نصرنا نحن بأيد خالية هو اتحاد الأبدان واتحاد الأرواح ووحدة الكلمة ووحدة الهدف. ولقد كان نفس هؤلاء الناس قبل عشرين سنة موجودين وكانوا عرضة لاعتداء الأجانب وعملاء الأجانب ولم يكونوا قادرين على أن يقوموا بشيء. نفس هؤلاء تغيروا بعناية الله تبارك وتعالى إلى كائن لا يمكن الاضرار به من خلال الوحدة الشاملة في الروح والجسم. هؤلاء أنفسهم تحولوا من تلك الحالة إلى حالة أخرى، حققوا من خلالها النصر. نصراً كان كالمعجزة. انتصاراً لم يكن أحد يتوقعه أبداً، أن يمكن خلال هذه المدة القليلة بهذه الأتعاب التي لا تعد شيئاً مقابل الشيء الذي تحقق. وهو الشيء الذي يجب أن نسميه معجزة. بناءً عليه يجب علينا جميعاً أن ننتبه إلى هذه اللافتة الكبيرة التي في أنحاء إيران والمنعكسة في (الله أكبر) و(الحرية والاستقلال والجمهورية الإسلامية) يجب ان تبقى هذه اللافتة نصب أعيننا وأن تبقى مثالنا وحتى النهاية؛ وأن تنتقل هذه المواضيع إلى الأجيال الآتية منكم إلى الأجيال القادمة وبمشيئة الله، حتى لا يمكنهم في اي وقت من التاريخ في الأجيال القادمة ان يتسلطوا علينا. هذا الموضوع مهم لكم وهو أكثر أهمية بالنسبة لرجال الدولة وأهميته أكبر لهم. يجب عليهم أن ينتبهوا إلى أن سند انتصارنا كان هو وحدة الكلمة هذه وتوحيد كلمتنا. يجب عليهم أن يعلموا أن وصول أي منهم إلى منصبه هو بفضل هذا الشعب الذي انتفض وأوجد وحدة الكلمة وقال معا كلمة واحدة وهي الحرية والاستقلال والجمهورية

الإسلامية. وكان ذلك هدف الجميع في ذلك الوقت كان الجميع قد تناسوا انفسهم. ولم يكن أحد يفكر بنفسه. جميعهم كانوا يفكرون في الهدف. ولو لم يكن يصلهم طيلة النهار قطعة خبز ما كانوا يهتمون بها. ولم يكونوا يشعرون بالجوع ولا بالعري. وربما كان الكثيرون منهم لم ينتبهوا إلى أحذيتهم أو قبعاتهم التي كانت تضيع بل وحتى أطفالهم الذين كانوا يضيعون، ما كانوا ينتبهون إلى هذه الأشياء. المعنى هو فناؤهم عن أنفسهم والذوبان في هدفهم. هذا ما حصل في إيران لقد هاجرتم من أنفسكم والتحقتم بالله. تناسيتم أنفسكم وهذا التناسي للنفس هو مقدمة لكمال الإنسان. يجب على الجميع أن يعلموا ورجال الدولة يجب عليهم أن يعلموا أكثر من غيرهم أن استغراقهم في أنفسهم يعنى أنهم ليسوا من الإنسان في شيء وكلما نسوا أنفسهم واستغرقوا في الهدف الانساني الرفيع فهم أناس عظماء. الموجودات كلها بهذا الشكل، وجميع الناس بهذا الشكل وهذه هي غاية الخلق وغاية هدف الأنبياء.

مواساة المتضررين من الحرب

أخوتي، أعزائي! إنتبهوا ولينتبه الشعب كله في جميع أنحاء البلاد، إننا اليوم في وضع حساس. اليوم جميع قوى الدنيا قامت ضدنا ووجهت المؤامرات ضدنا من كل جهة، من الداخل والخارج. ولو ركزتم على هذا المعنى وركز جميع شعبنا على هذا المعنى فسيعلمون أنهم أذا أرادوا أن يعيشوا احراراً ومستقلين وأن لا يكونوا أسرى الآخرين يجب أن يغضوا الطرف عن أهدافهم الشخصية ولو لمدة قصيرة إلى أن يتم القضاء على المؤامرات. ليكن للجميع هدف واحد ومقصد واحد وهذا الوجوب أكبر على من هم في موقع المسؤولية، كما أننا نحن الجالسين هنا مكلفون أيضاً بهذا الامر.

أنا أريد أن أذكر أيضاً بجهة أخرى، وهي أنكم تعلمون الآن كم لدينا من الشباب على الحدود يقدمون التضحيات، وكم قدمنا من الضحايا، وكم لدينا الآن من الجرحى والمعوقين، وكم لدينا من مبتلى، وكم هناك من أسر أخرجت من منازلها وهم الآن في أنحاء البلاد، ولا يمكن القول أن مدينة لم تقدم عدداً من شبانها شهداء أو جرحى في مثل هذه المصيبة التي حلت بنا وبالطبع هي مصيبة بعدها العظمة والمجد لشعبنا، ولكن أريد أن أطلب من جميع الأشخاص الذين يريدون إقامة مراسم احتفالية كما يقولون بمناسبة عيد النوروز، أطلب منهم أن يقللوا من هذه المراسم أو لا يقيموها أصلاً. ليس من الإنصاف أن تكون هناك أسر تعرضت لمصائب عديدة وقدمت الشباب ومع ذلك بقيت صامدة، ليس من الإنصاف أن تكون تلك الأسر في مصيبة، والآخرون يعيشون أجواء الفرح. وهذا ما تقتضيه الإنسانية وتقتضيه الإسلامية. الإنصاف يقضي بأن لا نقوم بفعل يؤدي إلى ايلام قلوب هؤلاء الأمهات وهؤلاء الأخوات وقلوب هؤلاء الآباء الذين فقدوا فلذات أكبادهم. الذين يريدون أن يحتفلوا

بالصورة التي كانت تناسب العيد في الماضي من المناسب أن ينتبهوا إلى أنهم لو كانوا هم قد ابتلوا بفقدان عزيز شاب وكان جارهم منشغلاً بالفرح والسمر فما هو الشعور الذي سيخالجهم. إعلموا أن إخوتكم وأبناءكم من أبناء هذا الشعب في مصيبة وقد فقدوا شبانهم وتعرضوا للمصاب ومهما بلغوا من الشجاعة، وهم كذلك ولكنها مصيبة في الشباب. إنتبهوا! في مدينتكم خمسون شاباً قد ماتوا. وأسر عديدة تعرضت للفاجعة، ثم تذهبون أنتم إلى السوق لاحضار ما لذ وطاب وما يناسب مجالس الأنس والسمر. هذا لا يتناسب مع مقام إنسانيتكم ولا يناسب مقام إسلاميتكم ولا أخوّتكم. أنا أطلب أن تخففوا من الاحتفالات وفي هذه السنة بدلاً من شراء الأشياء غير الضرورية لأبنائكم، بدلاً عن هذا قوموا بزيارة هؤلاء المعوقين الموجودين في المشافي الآن وهؤلاء المشردين في أنحاء البلاد وهم لا يملكون منزلا ولا مكانا وهم في حاجة لمن يطل عليهم ويزورهم. قوموا بزيارتهم وتفقدهم. أثبتوا اخوّتكم وأثبتوا اهتمامكم الديني والاهتمام بوحدتكم الدينية. أفرضوا أنكم سافرتم عدة أيام وأقمتم مجالس السمر والسهر. في النهاية هو سفر لعدة أيام وسينتهي ولكن الاثر الذي ستتركه هذه الأسفار وهذه المجالس وهذه السهرات وهذه الاحتفالات بمناسبة العيد في القلوب الجريحة للأمهات والأخوات هذا الأثر سيبقى والله تبارك تعالى يولي عناية لهذه القلوب التي أصيبت في حضرته. اسأل الله تبارك وتعالى أن يعرفنا تكاليفنا وواجباتنا. أسأل الله تبارك وتعالى وحدة الكلمة.

ضرورة التنسيق بين جميع فئات الشعب

كما أوصي الجيش والشرطة وسائر القوات المسلحة والحرس والعشائر - وهم جميعاً أبناء الإسلام وجميعهم مشغولون بالتضحية في سبيل الإسلام- وأطلب منهم أن يكونوا متناغمين جميعاً. اذا ارادت كل جماعة أن تعمل على انفراد وبشكل مستقل فلتعلم أن ذلك سيؤخر النصر. ولو كان الجميع متعاونين ومتفاهمين وتحت قيادة واحدة، واعتبر الجميع أنفسهم جنداً للإسلام [فان النصر سيكون سريعاً]. اليوم لا توجد فرقة بين الشعب والجيش ولا [بين] شعبنا والحرس. ويجب أن لا يكون بينهم فرقة. ومن الأساس ليس صحيحاً اليوم في بلدنا ان تطرح مواضيع مثل أنا من حرس [الثورة] وذاك من الشرطة والاخر من الجيش. يجب علينا أن نكون جميعاً جنداً للإسلام؛ وأن نكون متناغمين جميعاً. كما ترون فان الشباب والنساء والعجائز والشيوخ جميعهم في كل أنحاء بلادنا يقومون بخدمتكم وبخدمة الجيش والقوات المسلحة جميعهم يريدون أن يتمتع الجيش وهذا الحرس وسائر القوى المسلحة، بالهدوء هناك من حيث الأشياء التي يجب أن تصل اليهم لكي يتفرغوا للخدمة. وكما هو الحال خلف الجبهات مع الشباب والشيوخ والنساء والرجال الذين اجتمعوا واتحدت كلمتهم وهم مشغولون بالقيام بالعمل وجميعهم متناغمون في هذا الموضوع، أنتم أيضاً في الجبهات تقدمون التضحيات

بالغالي والنفيس وتعملون لله في حضرة الله، كونوا لله وتناغموا وجمعيكم اعتبروا أن الجميع هم منكم ولا ينفصلون عنكم.

أسأل الله تعالى السلامة والسعادة لجميع الشعب وجميع الشعوب الإسلامية ولجميع الذين يقومون بخدمة الإسلام. وأن ينصركم الله في هذه الحرب التي أنتم فيها جميعاً. كان الله في عونكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ٨ اسفند ١٣٥٩ هـ.ش / ٢١ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تشكيل مجلس ادارة الحوزة العلمية في قم
المخاطب: حسين علي منتظري

[باسمه تعالى. المحضر المقدس لآية الله العظمى الامام الخميني – مد ظله العالي

بعد السلام، كما تعملون سماحتكم قبل فترة تحدثت إليكم شفوياً عن أمور تتعلق بالحوزة العلمية في قم وضرورة إيجاد تنظيم واهتمام بالأوضاع الدراسية والأخلاقية والداخلية لها وقدمتم بعض الارشادات وتقرر أن يؤسس مجلس من فضلاء المدرسين في الحوزة العلمية في قم من أجل هذا الغرض. طبقاً لرأي سماحتكم واستشارة سماحة آية الله العظمى السيد الكلبايكاني (دامت بركاته) تم تأسيس مجلس مكون من السادة حجج الإسلام راستي، كريمي، طاهر شمس، دوزدوزاني، صابري وافتخاري «دامت افاضاتهم» وقد تم التقدم خطوات مهمة حتى الآن.

يرجى التفضل بأي ارشادات جديدة لديكم إذا وجدت، أدام الله ظلكم الشريف.

٥٩/١٢/٥ حسين علي منتظري]

باسمه تعالى

لا مانع من الأعمال التي يريد المجلس المذكور القيام بها بعد استشارة سماحة السيد آية الله الكلبايكاني (دامت بركاته). دمتم موفقين إن شاء الله.

٢١ربيع الثاني ١٤٠١ هـ. ق
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٠ اسفند ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٣ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: شرح وضع إيران في الحرب المفروضة وضرورة التصرف بحزم مع المعتدي
الحاضرون: هيأة التحقيق في الحرب المفروضة ضد إيران: أحمد سكوتوره (رئيس جمهورية غينيا) – الحاج داوود اجوارا (رئيس جمهورية غامبيا) – ضياء الرحمن (رئيس جمهورية بنغلادش)– ضياء الحق (رئيس جمهورية الباكستان) – بولنت اولوسو (رئيس وزراء تركيا)– حبيب الشطي (الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي) – ياسر عرفات (الأمين العام لمنظمة التحرير الفلسطينية) ووزراء خارجية تركية والسنغال وبنغلادش والباكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

الانتقال من مرحلة الشعارات إلى مرحلة الفهم والعمل بأحكام الإسلام

شكراً على قدوم السادة لرؤية إيران عن قرب، ومشاهدة المسائل التي في إيران؛ إذا وجدت الفرصة لمثل هذا الامر أو كانت هناك رغبة بتحديد الظالم من المظلوم والمعتدي ممن اعتدي عليه. لو أردت تبيين ما كان ولايزال في إيران والمصائب التي جرت على هذا الشعب حتى ولو بالاجمال فان هذا سيتسبب بفقدان سلامتي كما أن وقتكم لا يسمح بذلك. ولذا سوف اتحدث لكم عن بعض الأشياء. وآمل من المسلمين وخصوصا رؤساء المسلمين أن يتركوا رفع الشعار الإسلام (الذي هو ستار لعدم العمل بأحكام الإسلام) وأن يعملوا ويفكروا بالإسلام بحسب ما هو موجود.

إن مصيبة المسلمين حتى اليوم والشعوب المظلومة هي أن رؤساءهم يكتفون بالشعار الإسلامي في حين أن لديهم أهدافاً أخرى ينفذونها من خلال التستر بغطاء الشعار. آمل أن تنتقل الشعوب الإسلامية وخصوصاً دولها من الشعار إلى التفهم والعمل بالإسلام والقرآن الكريم.

وصف أوضاع إيران في الحرب المفروضة

لقد أتيتم إلى بلد كان لمدة الفين وخمسمائة سنة تحت الضغط والقهر. تحت حكم سلاطين الجور باسم العدالة وباسم التمدن وباسم الإنسانية. لقد أتيتم إلى بلد يريد مظلوموه

أن يخرجوا من تحت الظلم إلى الاستقلال والحرية. بعد سنوات طويلة من الظلم وانعدام الحرية سحق بلدهم باسم الإسلام، وباسم الرقي. بواسطة عملاء القوى الكبرى في الشرق والغرب. الأهواء النفسية لعملاء القوى الكبرى لم تفسح المجال للشعب أن يتنفس نفساً واحداً بحرية. لقد جئتم إلى بلد قدم ستين ألف شهيد وأكثر من مئة الف معوق وما يقارب خمسين ألفاً من الأسر التي أصبحت بلا معيل. في بلد تعرض لكل هذه المصائب. أتيتم إلى بلد فيه ما يقارب المليون ونصف المليون شُردوا من مدنهم ومنازلهم وفيه مشردون تعرضوا لجميع أنواع الظلم. أنتم جئتم إلى بلد دخل اليه بعض الظلمة بسبب عمالتهم وارتباطهم بالقوى الكبرى وعبروا حدودنا فجأة واغتصبوا بعض مدننا ظلماً وقتلوا جميع شبابنا ومن كان معهم في الجبهات. إما قتلوهم وإما أسروهم. أتيتم إلى بلد ذنب شعبه هو انه يريد خدمة الإسلام والرجوع إلى الإسلام. يريد أن يقطع أيدي القوى الكبرى التي كانت تعيث فساداً هنا (خلافاً للموازين الإنسانية والإسلامية) وأن يقضي على حكومة الجور وأن يقيم الدولة التي يريدها في بلده وأن يعيش تحت لواء الإسلام. القوى الكبرى لانها لا تريد اتحاد الشعوب الإسلامية والدول الإسلامية، وتخاف من مجتمع يقارب مليار مسلم، يخافون ان يكون كل هؤلاء تحت راية الإسلام، هجموا علينا من كل جانب هجوماً عسكرياً، دبروا مؤامرة انقلاب، وفي النهاية كلّفوا شخصا باسم صدام حسين بالهجوم العسكري. أنتم قدمتم إلى بلد المظلوم فيه مقابل الظالم؛ مقابل أشخاص يظلمون ويبطشون. لا تذكروا اسم الشعب العراقي والإيراني. الشعبان الإيراني والعراقي أخوان، هما معا، وكلا الشعبين عدوّان لهذه الحكومة العراقية. إذا أردتم أن تعتبروا الإسلام اكثر من شعار يجب أن تاتوا وتروا ماذا جرى على شبابنا ونسائنا وأطفالنا. مدننا المدمرة لازالت تدل على آثار الجريمة حتى الآن. إذا أردتم الانتقال من الشعار الإسلامي إلى الشعور الإسلامي، والدول الإسلامية إذا ارادت الانتقال من الشعار إلى الشعور والى الواقع والعمل يجب أن تتخلى عن أهوائها وعن الظلم وأن تلتحق بالشعوب.

لا معنى للسلام بين الإسلام والكفر

لو بقيتم هنا مدة، وتركتم الدعاية التي روجت ضد إيران جانباً، وكنتم واقعيين في إيران، ورأيتم مسائل إيران وتوجهات الشعب الإيراني والحكومة الإيرانية: هل أنهم يريدون الإسلام ويلتجئون إلى الإسلام؟ أم لا، هم يريدون إيجاد الفرقة وإثارة النعرات القومية ورفع الفرس ووضع العرب وجعلهم في مرتبة أدنى.

أنتم والذين كانوا في مؤتمر الطائف استمعتم إلى ما قاله صدام لمدة ثمانين دقيقة. في هذه الثمانين دقيقة لم يتكلم دقيقة واحدة بما يرضي الله. ولو ذكر الإسلام فهو الإسلام الذي جيء به إليه هدية من أوروبا وأمريكا؛ وليس الإسلام الذي جاءه من المدينة والحجاز،

وجاء للجميع. لقد استمعتم إلى كلامه الفارغ الذي قاله لمدة ثمانين دقيقة. في الوقت الذي هو في بلدنا وجيشه يعمل قتلا في بلادنا فانه يقول: إن إيران هي المعتدية! ولم تسألوه أين هو اعتداء إيران؟. هل نحن الآن نحارب في العراق أم نحارب داخل إيران؟ إذا كانت الحرب داخل إيران فالاعتداء من قبل العراق. لو اعتدينا يوماً واحداً على العراق فنحن المعتدون. إذا كنا نحن ندافع عن حقوق الشعب وندافع عن الإسلام و ندافع عن حقوق العراق وندافع عن المسلمين ، فلا يجوز السكوت في مؤتمر الطائف؛ لا يجوز أن تفكروا أننا نحن شعبان في مقابل بعضنا البعض، فكما أن الشعب الإيراني ساخط على الحكومة [العراقية] فان الشعب العراقي ساخط أكثر. لأن الشعب العراقي خسر علماءً وشباناً وشيوخاً ويافعين وأطفالاً بسبب هذا النظام الفاسد. إذا أردتم التفكير بالإسلام، فيجب أن تكون الآيات القرانية هي الحكم، فكما أمرت الآية القرانية لو أن طائفة من المسلمين (على فرض كونهم مسلمين) هاجمت طائفة أخرى من المسلمين فان الواجب يقضي على بقية المسلمين ان يقاتلوا إلى جانبها.[1] اعملوا انتم بهذا الواجب الالهي فقط. ولا نريد شيئا اكثر من ذلك. انتم اعملوا بهذا الواجب الذي امر به الله. امركم به وامر جميع المسلمين انه اذا اعتدت طائفة من المسلمين على طائفة أخرى فيجب قتال الطائفة المعتدية، أنظروا إلى الاعتداء، وأرسلوا - اذا لم يكن لديكم وقت - عيّنوا - رسلاً عنكم وأرسلوهم إلى الحدود والمدن التي اعتدى عليها هؤلاء، وشاهدوها. أرسلوهم ليروا المقابر التي أنشاها هؤلاء لنا، وإلى قبور شهدائنا، والمشردين الذين خلفهم الشهداء، والناس المظلومين في غرب البلاد وجنوبها. لير رسلكم هل نحن الذين اعتدينا أم أن هؤلاء هم الذين اعتدوا؟ إذا اكتشفتم بأننا المعتدون فحاربونا، وإذا كانت النتيجة أنهم هم المعتدون فقاتلوهم. لا معنى للصلح بين الإسلام والكفر. لا يجوز لمسلم أن يتخيل أنه يجب إيجاد حالة من الصلح بين الإسلام وغير الإسلام، والمسلم وغير المسلم. بل يجب العمل بحكم الله. يجب أن نكون حميعاً تابعين للقرآن الكريم.

قانون الإسلام هو محاكمة ومعاقبة المعتدي

لا تظنوا أن في إيران اليوم حكومة مستبدة، تستطيع أن تتصالح مع شخص يعارضه الشعب. او ان رئيس الجمهورية مستبد بحيث يستطيع أن يتحدث مع الآخرين ويقوم بعمل خلافاً لرغبة الشعب. هنا آراء الشعب هي التي تحكم. هنا الشعب هو الذي يمسك بزمام أمور الحكومة. الشعب هو الذي يعين الأجهزة. ولا يجوز لأي منا أن يخالف حكم الشعب ولا يمكن له

---

(١) اشارة إلى الاية ٩ من سورة الحجرات: (وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ).

ذلك. إذا كان لديكم مهمة لاطفاء نار الحرب (وهو أمل جميع المسلمين) يجب أن تجروا المعتدي إلى المحاكمة. وأن تؤدبوا المعتدي. أخرجوا من منهم في بلادنا، وأن تحكموا على صدام بان يخرج من بلادنا، وأن يتوقف جيشه عن الاعتداء، وبعد توقفه عن الاعتداء فلتأت هيئة دولية - بعد ان تؤسس الهيئة في مكان ما - تأتي إلى هنا لتنظر في الجرائم الحاصلة؛ فإذا كنا نحن المجرمين فليؤدبونا، وإذا كان صدام هو المجرم فليؤدب. هذه هي طريقة الإسلام.

الإسلام امرنا بأمور صحيحة. قال لنا أن نكون جميعاً مع بعضنا، وأن لا نكون متفرقين[1]. وأن نتجاوز الشعار إلى الواقع، وأن نكون جميعاً مع بعضنا. وأن لا نكتفي بأن نجتمع في اجتماعات وندوات دون أن يكون لها أي أثر واقعي. دققوا أنتم في هذا المعنى، وهو أن المؤتمر الذي أقيم في الطائف ماذا فعل للمظلومين هنا في بلادنا والمظلومين في فلسطين، والمظلومين في لبنان؟ ماذا فعل للمسلمين؟ فقط نجتمع، إننا مسلمون وأن ننادي بالإسلام؟ هذا الشعار لا نردده نحن فقط، كان يردده محمد رضا أكثر، و يردده صدام أكثر، ويردده الاشخاص المتسلطون ظلماً على الإسلام، والحكومات والشعوب الإسلامية، وهم يرددون هذا الشعار بظلم. ولكن أنتم إذا أردتم التحقيق حقيقة، وإذا كان عندكم حسن نية، واتيتم فعلا من أجل اطفاء نار الحرب يجب ان تجلسوا للتحكيم، ويجب ان تروا الحدود، وذلك الجانب وهذا الجانب ويجب ان تروا الشعوب. الشعب العراقي هل هو راض عن حكومته أم لا؟ ويجب أن تروا الشعب الإيراني هل هو راض عن حكومته؟ وهل يؤيد هذا الرئيس؟ وهل يؤيد رئيس الوزراء؟ وهل يؤيد هذا المجلس؟ وإذا كانت الشعوب تؤيدهم فالحكومات قانونية، وإذا لم تؤيدهم فالحكومات غير قانونية، ويجب أن لا يؤيد العالم الحكومة غير القانونية، إذا كانوا صادقين في قولهم فان الشعوب يجب أن تحكم. وإذا كان ما يقولونه صحيحا في ضرورة مراعاة حقوق الإنسان؛ يجب الرجوع إلى الشعوب. ونحن مستعدون أن تاتوا إلى هنا وأن تجروا استفتاء وتجعلوا مراقبين لكم على الاستفتاء: لتسألوا الشعب هل تؤيدون هذه الحكومة وهذا المجلس وهذا الرئيس أم لا؟. وأن تذهبوا إلى العراق بطريقة من الطرق بحيث لا يكون هناك اجبار واكراه، وان تجروا هناك استفتاء، وانظروا هل يؤيد الشعب العراقي كما يؤيد الشعب الإيراني حكومته أم لا؟ إذا رفض الشعب الإيراني الحكومة الإيرانية ورفض رئيس الجمهورية والمجلس يجب أن تقولوا لهؤلاء المسؤولين أن يذهبوا جانباً ثم يقوم الشعب بدوره بنفسه. وإذا لم يرفضهم الشعب، إذهبوا إلى العراق وأجروا أيضاً هناك استفتاءً واسألوا الناس هل يؤيدون هذا الحزب وهذا المجلس الحزبي وهذا [المسمى] بصدام ورئيس الجمهورية هذا (كما يقولون) أم إنهم لا يؤيدون؟ اذا كانوا يؤيدون عندئذ أجلسوا وصالحوا. وإذا كان هؤلاء لا يؤيدون فنحن أيضاً لا نؤيدهم ولا يؤيدهم أحد إلا من كان معهم من أتباعهم وأمريكا والاتحاد السوفياتي.

إذا كان هذا هو موضوع اجتماعاتكم فلا أثر لها فان كلامنا وكلامكم لن يصل إلى

نتيجة. يجب أن نكون جميعاً تحت لواء الإسلام وتحت راية الإسلام ولكن ليس بالشعار، بل في الواقع والحقيقة، وإذا كنا حقيقة تحت راية الإسلام عندها يمكن القيام بعمل ما. ولكن إذا كانت مجرد مراسم، يوماً في الطائف، ويوماً في إيران، ويوماً آخر في مكان آخر، وهكذا حتى النهاية. وسيبقى المسلمون تحت ضغوط الأجانب حتى النهاية. وسنبقى مظلومين حتى النهاية، وستبقون مظلومين حتى النهاية. نستطيع أن نخرج نحن وأنتم من تحت سيطرة الظلم، ظلم القوى الكبرى عندما نعي ذاتنا مع مليار مسلم مع كل تلك الثروات التي عندنا وعندما نعي الإسلام، وعندما ننتبه إلى الإسلام ونعمل بأوامر الله. إذا عملنا بأمر الله فان الله تبارك وتعالى سينصرنا (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).[1]

والسلام عليكم ورحمة الله

---

(١) سورة محمد الآية ٧: (يَا أيها الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ).

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٠ اسفند ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٣ الثاني ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: أهمية تهذيب النفس وتقدم التهذيب على التعليم

الحاضرون: فئات الشعب المختلفة – موظفو مدرسة الشهيد مطهري– أعضاء المركز الإسلامي لمدارس دامغان وسمنان للبنات

بسم الله الرحمن الرحيم

أفضلية تهذيب الأخلاق على الدراسة

آمل أن تنتبه الأخوات والأخوة الموجودون في مدرسة الشهيد مطهري -رحمه الله- العالية والذين يدرسون ويبلّغون؛ إلى أن المدرسة باسم شهيدٍ كان مفيداً للإسلام. كتاباته وأقواله مربية لشبابنا ويجب أن تكون كذلك. أنتم أيتها الأخوات والأخوة في هذه المدرسة نظموا برنامجكم بحيث يظهر من بينكم عدد من أمثال مطهري أو مطهري آخر. وليكن عزمكم جازماً على هذا الموضوع. وأن يكون اهتمامكم وانتباهكم وعملكم خالصاً لله تبارك وتعالى. جدّوا في أن تدرسوا في المدرسة التي أنتم فيها. والأعلى من الدراسة هو تهذيب الأخلاق. كونوا إسلاميين وكملوا العلوم الإسلامية بالنفوس الإسلامية. إلى جانب الدراسة الجادة للأحكام الإسلامية والمعارف الإسلامية ليكن لديكم تهذيب إسلامي. في الجمهورية الإسلامية في كل المدارس العلمية والدينية وجميع مدارس التدريس سواء تدريس العلوم الدينية أو تدريس العلوم الأخرى في رأس القائمة من اهتماماتها يجب أن يكون الطلاب مهذبين قبل أن يكونوا علماء. مهذبين قبل ان يكونوا دارسين. في جميع المدارس في كافة أنحاء البلاد يجب أن يكون هناك أشخاص مهذبون وعلماء وخطباء ساروا في طريق الحق قدر استطاعتهم، وعليهم أن يذهبوا إلى هذه المدارس ويؤسسوا حوزات اخلاقية وحوزة تهذيب وحوزة معارف إسلامية بحيث يكون إلى جانب الدراسة العلمية تهذيب إسلامي وأخلاق إسلامية. يجب أن يكون هناك تهذيب إسلامي في المدارس سواء في المدارس الدينية أو في سائر الجامعات التي هي مدارس إسلامية ودينية يجب ان ينتبهوا إلى المعلمين في هذه المدارس والأشخاص الذين يبلّغون فيها او يتحدثون أن يكونوا اشخاصاً إسلاميين مائة بالمائة ومعتقدين بأحكام الإسلام والعقائد الإسلامية بحيث أن الأشخاص الذين يتربون عندهم يتربون تربية إسلامية مع تهذيب إسلامي. واعلموا أن العالم أي عالم كان، إذا لم يكن لديه تهذيب إسلامي وأخلاق إسلامية فهو

ضار للإسلام وليس نافعاً. لقد تضرر بلدنا من لسان وقلم الأشخاص الذين ليس لديهم التزام بالإسلام وكانوا منحرفين ما لم يتضرر من المدافع والدبابات ومحمد رضا وأبيه. ضرر هؤلاء ضرر روحي. الضرر الروحي أشد من الأضرار الجسدية. إذا لم يكن العالم مهذباً، حتى ولو كان عالماً بأحكام الإسلام، ولو كان عالماً بالتوحيد؛ فانه إذا لم يكن مهذباً فانه مضر لنفسه ولبلده ولشعبه وللإسلام ضررا لا نفع معه. إذا أردتم أن تكونوا من عمال الإسلام، وعمال المجتمع الإسلامي، وأن لا تكونوا اسرى القوى الكبرى وعملائهم، يجب أن يكون في رأس القائمة من اهتمامات برامج الدارسة في الجامعة والفيضية[1] وجميع أولئك المرتبطين بالجامعة وجميع المرتبطين بالفيضية برنامج أخلاقي وبرامج تهذيبية حتى يقدموا للمجتمع أمثال المرحوم مطهري (رحمه الله) ولا قدر الله لو كان الأمر بالعكس مما قلت فان هذين [الجامعة والفيضية] يقدمان للمجتمع أفراداً على عكس أولئك فيقومون بجر المجتمع إلى الفساد والناس إلى الأسر.

الأساتذة التابعون هم منشأ كل الشقاء

لم يتضرر بلدنا من مكان كما تضرر من الجامعة والفيضية. يجب أن يكون كلّ منهما مهذباً. يجب أن يكون بين علماء الإسلام وأساتذة الجامعة اتحاد وتفاهم على أن يكون كلا هذين المكانين إسلاميين، والمعلمون المنتخبون ولا سيما في الجامعة وفي سائر الأماكن يجب أن يكونوا ملتزمين، وأن لا يكون فكرهم باتجاه الشرق ولا أن تكون أيديهم ممتدة نحو الغرب. إذا كان بين معلمينا من هو شرقي أو غربي فإن بلدنا يتجه نحو الشرق أو الغرب ويصبح فارغاً من محتوى الجمهورية الإسلامية التي شعارها لا شرقية ولاغربية. الاكتراث بما يقوله بعض الأشخاص من عدم ضرورة مثل هذا التهذيب وأن يكون كل شخص حراً في أن يذهب للمكان الذي يريده وأن يقوم كل معلم بتربية شبابنا وأطفالنا كيفما يشاء. هذا انحراف، ويخالف تعاليم الإسلام الراقية. ما يبذله الإسلام لتهذيب أطفالنا وشبابنا لم يبذله في أي شيء آخر. الإسلام هو لبناء البشر. المدارس المنحرفة هي التي تخرج الإنسان عن إنسانيته، وتوصل بلدنا إلى حيث يلجأ إلى الشرق والشيوعية أو إلى الغرب وأمريكا. ومنشأ جميع هذه الشعارات هو الأساتذة غير الملتزمين وتخرّج أفراد من تحت أيديهم أوصلوا مجتمعنا إلى الهلاك وألحقوا بلدنا ورؤساء بلدنا بالشرق أو الغرب.

أهم شيء لبلدنا ورؤسائه الالتزام الإسلامي والتهذيب الإسلامي. إذا صلح أمر هذا الخندق وكان خندق الجامعة والفيضية خندقاً إسلامياً فإن سائر الشعب لن يميل إلى هذا الجانب أو

---

(١) مدرسة عريقة لتدريس العلوم الدينية في مدينة قم المقدسة، وهي هنا كناية عن الحوزة العلمية

ذاك. وسوف يسير في طريق الصراط المستقيم، طريق الإنسانية وطريق الإسلام وطريق الاستقلال وطريق الحرية.

أسأل الله تعالى أن يوفق جميع الأخوات والإخوة ويوفقكم جميعا للسير في طريق الهدف الذي هو طريق الإسلام، وفي طريق الهدف الأعلى الذي هو الله. وأن ترشدوا الآخرين إلى نفس الطريق الذي هو طريق الإنسانية المستقيم وأن يهدينا الله تبارك وتعالى إلى الصراط المستقيم.

والسلام عليكم

❑ خطاب

التاريخ: ١٢ اسفند ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٥ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الدقة في كتابة المقالات – هدف العدو من بث الخلاف – الالتزام بالعهود
الحاضرون: مجلس إدارة وهيئة تحرير صحيفة (ميزان)

بسم الله الرحمن الرحيم

ميزان الأعمال

أثمّن أيها السادة نواياكم ومتبنياتكم على أن تكون صحيفتكم (ميزان) ميزاناً للعدل، وأشكركم وأقدركم على نيتكم في أن تسيروا في طريق هو طريق الإسلام.

ما أقوله هو أنكم اخترتم لفظة يجب أن تكونوا ملتزمين بمحتواها. لفظة ميزان هي نفس الميزان الذي تنتهون إليه فيما بعد في آخر المسير. إذا لم يكن لديكم محتواه الواقعي فإنكم مبتلون به لأنكم لم تستطيعوا أو لم تريدوا تحقيق اسم الميزان وهذه الأسماء التي أخذتموها من الآية الشريفة على أرض الواقع. ولا قدر الله لو ذكر شيء يخالف الميزان بقلم السادة في صحيفتكم فعليكم أن تعلموا أن مردوده سوف يكون على الميزان.

ميزان أعمالنا عند الله مسجل ويسجل. كل كلمة وكل حرف يصدر عنا ينعكس في ذلك العالم وهو في ميزان أعمالنا. وإذا كان هذا الهدف موافقاً لذلك وسرنا على الصراط المستقيم وتبين أن ميزاننا صحيح عندها ستكون وجوهنا بيضاء. هنا من الممكن أن يتخذ الإنسان كلمة ولا يعمل بمحتواها. من الممكن أن يقول الإنسان من خلال الدعاية أننا نعمل. ولا شك في أنه يعتبر نفسه ميزاناً. أساس العالم مبني على هذا. كان يعتبر نفسه ميزانا وكل ما طابقه فهو صحيح. وكل ما لم يطابقه فهو باطل. لو ذهبتم إلى أمريكا نفس الكلام. ما نقوله نحن أن الميزان هو قولنا. كل ما وافقه فهو صحيح. وكل ما لم يوافقه فهو باطل. هنا أيضاً نفس الكلام. هذا الكلام كلام البشر. الإنسان يجعل نفسه محوراً لكل شيء. كل ما أردته وقلته فهو صحيح. وكل ما يقوله الآخرون ليس صحيحاً. وهذا خلاف الميزان الموجود هناك. الميزان الموجود هناك لا يمكن إخفاؤه أو التلاعب به. هناك كل شيء واضح وظاهر. هناك تظهر جميع أسرار القلوب. هناك لا يمكن أن نقول شيئاً وندعيه ونعمل خلافاً له ثم نبرّره. ليس الامر هكذا. أنتم الذين اخترتم هذا الاسم لصحيفتكم- وهو اسم شريف- يجب أن تنتبهوا إلى أن لا يختلف هذا الميزان مع ذلك الميزان الذي هو ميزان الحق.

النهج المريض للأنا والأنانية

إنتبهوا إلى هذا المرض الذي نبتلى به جميعاً وهو مرض يعم الجميع إلا من عصمه الله تعالى. جميع الناس مبتلون بهذا المرض. وهو مرض الأنا والأنانية. الإنسان حتى النهاية تبقى معه أنانيته ولا ينجو من هذا المرض إلا بالاستعانة بالانبياء (عليهم السلام) وبالاستعانة بالله تبارك وتعالى أو على الأقل يقلّ هذا المرض فيه. إنتبهوا ما أمكنكم إلى هذا المرض ولا يكن الأمر بحيث تقولون نحن ولا أحد غيرنا. أنا ولا أحد آخر. هذا موجود في باطن الانسان. لا يمكن أن يقول أحد أنا لا يوجد في باطني أنانية. هذا موجود ولكنه يكثر ويقول. هناك من يسعى وراء معالجة نفسه وهناك أشخاص لا يريدون الاهتمام بهذا. أنتم الذين انتخبتم هذه اللفظة وتريدون تبيين الحق من الباطل في صحيفتكم إنتبهوا إلى أن لا يكون هناك شيء خلافاً للتعهد الذي قمتم به ازاء هذا الاسم. إهتموا بالعدل والحق.

ضرورة الدقة في كتابة المقالات

العدل من أي صدر فهو عدل. والجريمة والجور من أي صدر فهو جور. الإنسان الكامل هو من إذا صدر عنه عمل باطل يسعى لإصلاحه. ولا يأبى الإقرار به. لا أن يرتكب معصية في الخفاء ثم يأتي ليتجاهر بها في العلن فهذا حرام ولكن إذا أخطأ. افترضوا أن صحيفتكم التي أنتشرت، إذا رأيتم مقالة، افتتاحية وكان فيها خطأ ـ والإنسان ليس مصوناً عن الخطأ ـ أو خلاف لما يقتضيه الميزان، القوة الروحية للإنسان الصحيح هي أن يكتب أنني أخطأت، القضية هي أن من كانت لديه هذه القوة فهو مالك لنفسه. وإذا لم تكن هذه القوة في الإنسان فهو ليس مالكاً لنفسه والشيطان هو الذي يملكها.

صحيفتكم التي اختير لها هذا الاسم عليها أن تسعى وأن يسعى كتابها [أن يعملوا بشكل صحيح] وبالطبع في بعض الأحيان يمكن أن يكون الكتّاب شباناً. حسناً، الشاب له طريقة في التفكير تخالف طريقة كبار السن. وبينكم من هو شاب وهناك من هو كبير في السن. أحياناً إذا رأيتم شاباً مع أنه سليم ولكن فيه حدة، وهذا طبيعي في الشباب ولكن إذا رأيتم هذا الشاب قد كتب مقالة وهذه المقالة قد تسبب الأذى للبعض وتسبب التفرقة وتسبب شيئاً مما يواجهه بلدنا في هذه الأيام ويجب علينا أن نسعى لتقليله، في مثل هذه الحالات عندما يتحدث شاب في مقالة عليكم أن تعرضوها على كبار السن لإصلاحها. ليس ممكناً أن يتمكن إنسان من كبح جماح قلمه أو لسانه بشكل كامل ولكن يمكنه أن يتحكم به ويقلل من جماحه. لا أقول أنه لا قدرة له، وخارج عن اختياره وسنعاقب عليه. لا ليس الأمر هكذا. جميعنا سنعاقب على أقوالنا وأعمالنا وآرائنا ومسؤولون عن كل شيء.

يجب الانتباه إلى هذا الأمر قدر الإمكان وخصوصاً في هذا الوقت الذي يعاني فيه الشعب الإيراني والدولة الإيرانية من جميع المشاكل على الجميع أن يسعوا لكي لا تزيد المصائب. عليهم أن يعملوا لتقليل الخلافات وأن لا تزيد. إسعوا للتفاهم. إذا نويتم أن تقولوا شيئاً في الميزان بحيث يعمل لا قدر الله خلافاً للميزان. وبدأتم بالحديث عن جماعة وعن أعمالها وهي أيضا سترد عليكم والآن ليس الوضع كما كان عليه سابقا بحيث أن صاحب الجلالة يقول شيئاً فيطاع. الآن من الأعلى حتى الأسفل يحق لهم أن يتكلموا. هؤلاء الذين هم أدنى الجميع وهم بحسب تصورنا نحن وأنتم أنهم أدنى وهم ليسوا كذلك ـ يحتجون وترون احتجاجاتهم. الآن الوضع أصبح بشكل لا يمكن لأحد أن يمنع أحداً ولم يمنع. إذا شرع كل أحد بموضوع ليقوله بحيث يسبب انزعاجاً لمجموعة ما وتقوم هذه المجموعة لتجيب وتضيف عليه قليلا. في الغد أنتم أيضاً تزيدون وتنقصون، حسناً ـ يستمر الوضع إلى أن تصبح الأقلام هراوات والألسنة خناجر! يجب علينا جميعاً، على جميع شعبنا وصحفنا ودعايتنا أن نفكر في تخفيف العبء الثقيل الملقى على عاتق إيران، الآن في جميع أنحاء إيران ظهرت المشاكل. الحرب من جهة ومن جهة أخرى الأشرار يفعلون في بيوت الناس ما يفعلون. وهؤلاء الأشرار يفعلون بأراضي الناس ما يفعلون. هذه القضايا موجودة. وهناك دعاية معادية أيضاً بحيث لو حدث أمر بسيط يتم تضخيمه في الخارج ويروج له في كل أنحاء الدنيا.

هدف العدو من إيجاد الخلاف

يجب علينا ما أمكننا أن نتصرف بشكل بحث لا يقال في الخارج هذا بلد لا يمكنه إصلاح نفسه لا قدّر الله. وجهاؤه بهذا الشكل قد اشتبكوا فيما بينهم وعامته أيضاً اشتبكوا فيما بينهم، في حين أن بلدهم معرّض للخطر. أشعلوا حرباً داخلية. فهؤلاء غير راشدين. لو كانوا عندهم راشدين لكان على الجميع أن يغمدوا أقلامهم وألسنتهم عندما هجم العدو عليهم وأن يستعملوها ضد العدو. الأقلام ضد العدو. الحركة ضد العدو، كل شيء ضد العدو. لو رأوا أننا لسنا كذلك. عندنا حرب بيننا، الأشرار مشغولون في أطراف البلاد ليحرفونا عن الحرب ويشغلونا بشيء آخر حتى تطول مدة الحرب ومن هذه الجهة في كل بلادنا هناك مجموعة خاصة جاءت لنشر الاضطراب وكل همها أن تجعلنا نتنازع فيما بيننا. في مثل هذا الوضع الذي تعرف فيه الدنيا أن وضعنا بهذا الشكل- هؤلاء ليسوا بحيث لا يعرفون أوضاعنا... هؤلاء (العملاء) يخبرون الجميع، ينقلون الكلام إلى هناك- بحيث ينعكس أننا شعب في الوقت الذي نعاني فيه من الأعداء فإننا اشتبكنا داخلياً وانشغلنا بالخلافات فيما بيننا ونزيد باستمرار في خلافاتنا وهذا هو ما يطلبونه، أن ينعكس الأمر عالمياً وكأننا شعب بحاجة إلى قيّم علينا. لا يستطيعون إدارة أنفسهم بأنفسهم. يجب أن يأتي قيم ليدير شؤونهم! يضفون المشروعية عليه

في الخارج وبعد ذلك بواسطة هذه المشروعية يدخلون إلى إيران (ويحتلونها). تارة لا يكون العمل مشروعاً كما قالوا أن البلد الفلاني هجم علينا فإن الآخرين يدينونه لو كانوا بشراً يشعرون . ولكن تارة أخرى يعطونه صفة شرعية وعندما يعطونه المشروعية فإن كل من يريد أن يجعل نفسه وصياً يأتي ويحتل البلد. يقولون لقد رأينا هذا البلد على وشك الدمار والخراب فجئنا إلى هنا بدوافع إنسانية، وإنسانية نبيلة من أجل إدارته! حسناً أنتم ترون قضية أفغانستان. وجدوا عذراً في أفغانستان فجاء الاتحاد السوفياتي إلى هناك! قبل أن يدخلوا إلى هناك في الظاهر جاء سفيرهم إليّ وقال لي لقد طلبوا منا أن نذهب إلى هناك. فقلت له: لديكم القدرة على الذهاب لكن ستندمون، لأنكم عندما تذهبون والشعب لا يريدكم لا يمكنكم القيام بشيء. الآن ترون أنهم ذهبوا وقتلوا ونهبوا ولكنهم لم يوفقوا. على أي حال لا يكن الأمر بحيث نعطي نحن بأنفسنا للآخرين مشروعية للتدخل في بلادنا.

الالتزام بالعهود المزعومة

يجب علينا جميعاً أن نكون لساناً واحداً وقلباً واحداً للعمل على حل المشاكل التي واجهتنا لا أن نزيدها. على الأقل على صحفنا أن لا تعمل على زيادتها. أن لم يتمكنوا من [حلها] فلا يظيفوا إليها. وهذه المسألة يجب على جميع الصحف أن تنتبه إليها. وصحيفة (ميزان) لاختيارها هذه الكلمة مسؤولة أكثر. لأن العاملين في هذه الصحيفة ملتزمون بالإسلام فهم مسؤولون أكثر. على سبيل المثال ربما لم يكن لصحيفة (مردم) [=الشعب] مثل هذا الالتزام. وكل ما تريده يمكنها أن تقوله. ولم تقل في وقت من الأوقات أنني ملتزمة. تلك المسؤولية التي تقع على عاتقنا نحن الذين ندعي أننا جمهورية إسلامية ونريد أن نعمل طبقاً للموازين الشرعية وأن نعمل بالعدل وصحيفة ميزان أيضاً اختارت لنفسها كلمة ميزان وعدل. وتريد أن تكون ميزاناً. وتريد أن تعمل بالموازين الشرعية. وان تعمل بالعدل. نحن من خلال ادعاءاتنا هذه تترتب علينا مسؤولية.

غداً ندخل نحن وأنتم جميعاً إلى رحاب الله تبارك وتعالى وسيقال أنتم إدارة وكتاب (ميزان) لقد اخترتم هذه الكلمة ولا سمح الله لو كان العمل ليس موافقاً للميزان ولم تزنوا عملكم فأنتم مراؤون. فضلاً عن أنكم مجرمون بسبب المخالفة التي ارتكبتموها وبسبب ريائكم لأنكم قلتم (ميزان) وقلتم انكم تريدون العمل بالعدل. نريد أن نكون لسان العدل؛ لسان العدل الإلهي وهكذا نحن. هذه الصحيفة معناها أننا نريد أن نعمل بميزان العدل. لا قدر الله لو حصل هذا الخلاف في حين ما، فسيقال لكم هناك، فضلاً عن إجرامكم [من حيث المخالفة] فأنتم مجرمون من حيث الرياء (الرياء شرك بالله العزيز)[1].

---

(١) هذه العبارة بحرفيتها ليست حديثاً، بل مأخوذة من حديث (الرياء شرك). سنن الترمذي، ج٣، ص٤٦.

على أي حال أقول للجميع ليس فقط لكم أنتم بل لجميع المسؤولين عن التبليغ، أصحاب الأقلام وأصحاب المنابر والكتابة والنشر أقول لكم مسألة عامة وهي أننا اليوم اذا كنا نمتلك عقلاً سياسياً حقيقياً وندرك القضايا السياسية؛ يجب أن نتكاتف جميعاً وأن نتعاون جميعاً من أجل الاستمرار في طريقنا. ولا يجوز إضافة مشلول إلى جماعة المشلولين! يجب عليهم أن يأخذوا بأيدي بعضهم البعض من أجل مواصلة المسير. نحن شعب نتعرض للظلم من كل مكان. ويُهجَم علينا من كل مكان. وعندما نكون بهذا الوضع يجب علينا أن نأخذ بأيدي بعضنا البعض من أجل الوصول إلى غايتنا. إنتبهوا إلى هذا المعنى. كل نفس بما كسبت رهينة، وأحياناً تكون رهينة لأعمال الآخرين. إذا كان يستطيع إصلاحها فعليه أن يأمر بالمعروف. إنه المبتلى. يجب أن لا تقولوا الصحيفة الفلانية كتبت بهذا الشكل، فنحن نكتب بهذا الشكل أيضاً، وهي التي كتبت هكذا أولاً. إذا ارتكب أحد جريمة فهل يجب على الثاني أن يرتكب جريمة بحجة ان الأول ارتكب جريمة! لا يجوز. ولو أن أحداً وجهت له كلمة، فعلاً صراخه فان هذا الصراخ لن ينتهي في جوّنا. إفترضوا أن شخصاً كتب شيئاً غير حقيقي وغير صحيح فاذا تحمل الإنسان وحاول أن يجيب عليه بالقول الصحيح والقول الحسن فان الموضوع يتلاشى وينتهي. ولكن لو أنه تعامل مع الموضوع بالعنف، وردّ بالعنف. وهكذا العنف يولد العنف حتى النهاية.

علينا أن ننتبه إلى أننا اليوم في بلد قلت الأطماع فيه، أعني أن نفس الطمع لم يقل ولكن ما كان ينهب منه في السابق لم يعد ينهب اليوم مع أنهم يريدون لو استطاعوا أن ينهبوا. الاتحاد السوفياتي يريد أن نكون تحت سلطته من أجل أن يستغلنا كما يريد. وأمريكا أيضاً تريد نفس الشيء. وبقية القوى الشبيهة بهما أيضاً تريد نفس الشيء. بعد أن كنا لقمة لجميع ذئاب الدنيا. يجب أن لا نتقاتل فيما بيننا لنعطي الفرصة ليأكلونا. يجب علينا أن نتكاتف مع الجميع بالعقل والتدبير والقلم والكلام. وأن نساعد بعضنا البعض، عندما ترون أن هذه الوزارة لا تدار بشكل جيد إعملوا على أن نساعدها. هذا الشخص لا يستطيع أن يقوم بعمله بشكل جيد فلنساعده. لا أن نأتي ونقول بما أنك لا تستطيع أن تقوم بالعمل فماذا يجب إذاً، وهو يقول لا بل أنا أستطيع وأنتم لا تستطيعون. المشكلة الآن هي أن كل شخص يقول للآخر ما يريد والآخر يجيبه. وعندها تصبح كارثة. وعندما نكون بحاجة إلى الهدوء لماذا نعمل على إيجاد كوارث؟ يجب علينا جميعاً أن نضع أيدينا في أيدي بعضنا وآمل أن يتحقق هذا. أن نضع أيدينا جميعاً في أيدي بعضنا وأن نوصل هذا البلد إلى حيث يستطيع ادارة شؤون نفسه بنفسه، وأن تصبح مطبوعاتنا ومنشوراتنا وإذاعتنا وتلفازنا نموذجاً يقتدى به في الخارج.

آمل أن يوفقكم الله وأن تصلحوا أعمالكم. أصلحوها واعملوا بشكل صحيح واعلموا أننا جميعاً في حضرة الله. الآن هنا حضرة الله. عندما تتناولون القلم بأيديكم وتكتبون إعلموا أن فكركم وقلبكم ويدكم ولسانكم كلها في حضرة الله. وفقكم الله، ووفقنا الله جميعاً أن نعمل بواجباتنا. إن شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ١٣ اسفند ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٦ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: قيمة وأهمية السلطة على القلوب
الحاضرون: هيأة التحقيق في الحرب العراقية المفروضة على إيران – أبو الحسن بني صدر(رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة) – فلاحي (نائب رئيس هيأة أركان الجيش)– فكوري (وزير الدفاع وقائد القوة الجوية) – السيد أحمد الخميني

بسم الله الرحمن الرحيم

السلطة على القلوب

أرى من الضروري أن أقدم لكم أيها السادة وأنتم رؤساء بعض الدول الإسلامية، هذه النصيحة. عليكم أن تسعوا لتحكموا على القلوب في بلادكم؛ لا على أبدان الناس فيها، والقلوب بعيدة عنكم. إذا أراد المسلمون النجاح والتخلص من سلطة الأجانب يجب على حكوماتهم أن تسعى للحصول على قلوب شعوبهم؛ الحكومة على القلوب حكومة سعيدة، خلافاً للحكومة على الأبدان التي ليس معها القلوب. لقد رأيتم أن إيران مع أنها بلد صغير سكانياً إلا أن القلوب لما كانت مع الحكومة وهي الآن معها أيضاً فإنها عملت على مواكبة الحكومة ومساعدتها في جميع المشاكل التي تواجهها بدون استثناء وتعمل على تحقيق أهداف الحكومة.

هذه الحرب التي فرضت علينا وظنوا أنهم يواجهون جيشاً، وبظنهم أنه سيكون جيشاً ضعيفاً ومفككاً، رأيتم كيف أنهم أخطأوا في حساباتهم ولم تكن حساباتهم صحيحة. وذلك لأنهم لم يحسبوا حساباً لجيشنا الحالي ولم يحسبوا حساباً لشعبنا. جيشنا الحالي وجميع القوى المسلحة والعسكرية اليوم هي غيرها التي كانت في زمان الطاغوت. في زمن الطاغوت لم تكن القلوب معهم وكان الناس يماشونهم بأبدانهم دون قلوبهم. وفي هذا الزمن القلوب مرافقة، والحكومة على القلوب. رئيس الجمهورية يحكم على قلوب الناس. رئيس وزرائنا ومجلسنا يحكم على قلوب الناس. ومن هذه الجهة فاننا الآن في البلاد جميعاً قلب واحدٌ، وجيشنا وجنودنا مشغولون في الجبهات بالحرب والدفاع. وبلدنا مشغول بمرافقة الجيش ومرافقة القوات المسلحة. وربما في كل يوم، أو في أكثر الأيام؛ يأتي الشباب إلى هنا وهم يبكون يريدون التوجه إلى الجبهات لنيل الشهادة. حتى شيوخنا الضعفاء لديهم هذه الأمنية، وحتى أحداثنا غير البالغين، عندهم هذه الأمنية. وكل هذا لأن الإسلام يحكم في هذا البلد، والحكومة في هذا

البلد ليست حكومة على الأبدان بل حكومة على القلوب. قلوب الناس مع الأشخاص الذين يحكمون في هذه البلاد. والشعب هو الذي يحكم.

الصمود نتيجة الحكومة على القلوب

اسعوا أيها السادة، إسعوا أنتم رؤساء الدول وأوصوا رؤساء بقية الدول أن يحكموا كما في إيران على قلوب الناس. مشكلة المسلمين هي أن كثيراً من حكوماتهم هي حكومات على الأبدان، وذلك أيضاً بالضغط ولهذا هم ليسوا ناجحين. إذا حكمنا على الأرواح وحكم رؤساء الدول الإسلامية على الأرواح وحصلوا على قلوب الجماهير؛ فانهم مع هذه الأعداد السكانية وهذه الامكانات يكسبون القوة. ويمكنهم مواجهة جميع الدول التي تريد الاعتداء عليهم، ولا يمكن لأي دولة أن تواجه الشعوب. الدول تواجه الحكومات والجيوش التي ليس معها قلوب الناس.

إسعوا أنتم وقولوا لأصدقائكم ايضا أن يكسبوا قلوب الناس. تماماً كما كانت قلوب الناس مع الحكومة في صدر الإسلام. حكومة صدر الإسلام كانت حكومة على القلوب. ولهذا تغلبوا بأعداد قليلة على الامبراطوريات الكبرى. الآن والحمد لله عدد المسلمين يقارب المليار مسلم، فلماذا مع أننا نبلغ مليار مسلم اغتصب الصهاينة قدسنا وأخضعوا الدول الأخرى تحت سلطتهم؟! في حين لو كان هؤلاء مجمتعين فانهم سيكونون حكومة كبيرة. كل يحكم في مكانه وبلده ولكن الجميع تحت لواء الإسلام.

إن شاء الله آمل أن تقبلوا هذه النصيحة التي فيها صلاح دينكم ودنياكم وصلاحنا وصلاح المسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ نداء

التاريخ: ١٤ اسفند ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٧ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تكريم الشهداء وتبجيلهم
الحاضرون: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية الله تعالى ورحمته على شهداء طريق الإسلام؛ الذين ضحوا بأرواحهم ببسالة في سبيل الهدف الأكبر للإسلام في ساحة الجهاد ضد جيش الكفر. الخلود لذكرى هؤلاء الشهداء في سبيل الحق. الجنود الذين رووا شجرة الإسلام المباركة بدمائهم الطاهرة وجددوا الدين المقدس وخلّدوه. وسلام الحق تعالى على الآباء والأمهات الذين ربّوا في أحضانهم مثل هؤلاء الأبناء العظماء الذين كانوا فخراً لوطنهم وللشعب الإيراني والإسلام وصاروا مثلاً يقتدى بهم في لتاريخ. هؤلاء التحقوا بحمد الله إلى جوار رحمة الحق وإلى حضيرة القدس الالهي ومحوا بأول قطرة من دمائهم نقائصهم وذنوبهم.

اللهم احشر ارواحهم مع الأرواح الطاهرة للمضحين في ركاب النبي الاعظم (ص) وسبطه الكريم الحسين بن علي (ع). أسال الله تعالى الرحمة لهم والصبر والأجر لذويهم.

٢٧ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ . ق
روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ١٤ اسفند ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٧ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تكريم معوقي الحرب
الحاضرون: معوقو الثورة والشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام والتحيات عليكم أيها الأعزاء الذين فقدتم صحتكم في سبيل الهدف المتمثل بالإسلام العزيز وحصنتم بذلك استقلال وحرية بلدكم الإسلامي العزيز.

الشعب الإيراني الشريف يفخر بكم أيها الجرحى والمضحون. لقد أحييتم ذكريات المضحين في صدر الإسلام. ذكركم خالد أيها الرجال العظماء في تاريخ البشرية، والإسلام الكبير، وجهادكم الباعث على الفخر نموذج للمجاهدين طول التاريخ. أسأل الله تعالى لكم أيها الاخوة الصحة والسلامة والأجر الجزيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صديقكم المخلص لكم أيها الأعزاء
روح الله الموسوي الخميني
٢٧ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ. ق

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٤ اسفند ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٧ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: المؤامرات الاستعمارية لعزل علماء الدين- بيان رسالة علماء الدين المهمة - ضرورة الوحدة بين الحوزة والجامعة

الحاضرون: علماء الدين في مكتب الاعلام التابع للحوزةالعملية في قم ومشهد، الجنود الذين انقضت خدمتهم في سنوات ١٣٥٣ هـ.ش إلى ١٣٥٧ هـ.ش

بسم الله الرحمن الرحيم

علماء الدين والتدخل في المجالات الاجتماعية والسياسية

مع أن الوقت قليل وقد مضى تقريباً، ولكن أتحدث إليكم يا علماء الدين ويا اخوة الإسلام وأبناءه.

قامت الأيدي المشبوهة للمستعمرين من خلال أشخاص ومجموعات نفذت إلى الفئات المختلفة للشعوب الإسلامية وقامت بتنفيذ برامج طيلة سنوات طويلة. ومع الأسف فقد تم وقدّم ثماره الخبيثة إلى الشعوب. وهو أن علماء الدين يجب أن يعزلوا في المساجد والحجرات والزوايا وكل همهم أن يذهب شيوخهم من المنزل إلى المسجد ومن المسجد إلى المنزل، وأن يكونوا منفصلين عن المجتمع لا يهمهم ما يجري فيه من أمور. حتى أن التدخل في الأمور الاجتماعية والسياسية للبلاد كان عاراً يخالف عدالة ومنزلة علماء الدين! وكان واجب علماء الدين الشبان هو القعود في زوايا المدارس والغرف الرطبة والاقتصار على تحصيل العلوم، والعلوم التي لا ترتبط بالمجتمع، ولا ترتبط بسياسة المجتمع. حتى أن لباس العسكرية كان من جملة الأشياء التي لو أن رجل الدين لبسها لأخرجه عن العدالة! والتدخل في الأمور السياسية كان قد روّج له أنه يخالف منزلة علماء الدين؛ وفلان إذا كان سياسياً يجب إخراجه من مجموعة علماء الدين. كان هذا أمراً خطط له من أجل عزل علماء الدين وجرهم إلى زوايا الانعزال وغرف المدارس وزوايا المسجد واقتنع به أكثر علماء الدين، والأكثرية الساحقة للأمة. وإذا كان هناك أمر يتعلق بالسياسة او المجتمع او المشاكل السياسية والاجتماعية للإسلام والبلد الإسلامي؛ فلا يجوز لرجل الدين أن يتدخل فيه! هذا الأمر أخذ من أوروبا لأن هؤلاء أيضاً قاموا بعزل علماء دينهم من أجل أن يقوموا بأي عمل في حق الشعوب دون أن يوجد من يقول لهم لماذا قمتم بهذا العمل. هنا أيضاً في بلدنا، وفي البلاد الإسلامية الأخرى،

نفس المخطط. لو تدخل علماء الدين في أمر سياسي معين فان الشعب كان يؤاخذهم، ونفس علماء الدين يؤاخذونهم. يجب أن يكونوا منعزلين عن السياسة وعن مصائب الإسلام والمسلمين ويجب أن توكل هذه الأمور إلى السلاطين وعمالهم. كانت هذه خطة رسمت منذ فترة طويلة واستفادوا منها فوائد كبرى. لو لم تكن هذه الخطة أو أنها لم تنجح ولم تصل لأهدافها فان بلدنا وبقية البلدان الإسلامية التي يجب أن يتدخل فيها رجل الدين في شؤون البلاد ويجب أن تكون السياسة الجديدة على رأس برامجه ما كانت لتواجه هذه المصائب. لقد فهم هؤلاء أن هذه المجموعة التي لها تأثير على الناس وهي مفتاح الشعب يجب أن تعمل بحيث أن الشعب نفسه لا يسمح لها بالتدخل بالسياسة وأن تقتنع هي نفسها بأنها يجب أن لا تتدخل بالسياسة. تماما كما فعل الغرب مع الكنيسة وتم عزل الكنيسة عن الشعوب. هنا أيضاً قاموا أنفسهم بهذا العمل وهذا ما أوصلنا إلى ما نحن فيه.

مؤامرة العدو في عزل علماء الدين عن ميدان السياسة

اليوم حصل في شعبنا تغير كبير، وقد تفضل الله بعنايته فأوجد هذا التحول بقدرته وقد حدث مثل هذا التحول عند علماء الدين. الآن هم يشاركون في الجهاد إلى جانب المجاهدين ويقدمون الضحايا والشهداء ويظهرون بين حشود الناس بالسلاح وقد زال حاجز عدم تدخل علماء الدين بالأمور الاجتماعية والسياسية والحربية. بحمد الله أنتم أيها السادة وجميع علماء البلاد وجميع طلاب العلوم الدينية وعلماء الدين موجودون في ساحة الأحداث وتشاركون اخوانكم في الحرس وإخوتهم، في الجيش، في الجبهات وتضحون.

إخوتي الأعزاء أبناء الإسلام! انتبهوا إلى أن هناك تياراً يعمل على عزلكم عن الأمر الذي أنتم فيه. إحذروا أن تستغفلكم المجموعات، أو أولئك الذين لا يريدون لعلماء الدين في هذه البلاد أن يتنفسوا، وأن يعيدوكم إلى المدارس لتنزووا في الحجرات! فكما تعملون على اكتساب العلم وتجعلون التقوى في رأس قائمة اهتماماتكم، يجب أن تسعوا إلى الاستعداد للتدخل في الأمور السياسية والأمور الاجتماعية والتدخل في مشكلات المسلمين وأن تكونوا مستعدين للدفاع عن البلد الإسلامي. وكما خططوا لعلماء الدين فانهم خططوا للشباب من غير علماء الدين سواء منهم الجامعيون وغيرهم من الشباب بأشكال مختلفة لكي لا يكون لهم وجود على الساحة السياسية وألا يتدخلوا في الأمور التي تحتاجها البلاد. كثير من الذين كانوا في المدارس والجامعات؛ عملوا من خلال تعيين المعلمين والأساتذة الذين كان كثير منهم منحرفين عن مسير الإسلام ومسير الشعب المسلم وكانوا يحرفون شبابنا ويمنعونهم عن السعي في سبيل الإسلام شوهوا صورة علماء الدين في أذهانهم، كما شوهوا صورتهم عند علماء الدين. وصارت هناك جبهتان: جبهة علماء الدين وجبهة الجامعة. واستفادوا هم من الانقسام إلى هاتين

الجبهتين. والحمد لله تحطم هذا السد وصار عالم الدين إلى جانب الجامعي، والجامعي إلى جانب عالم الدين في العمل والانخراط في الأمور السياسية والأمور الاجتماعية والامور العسكرية. لا يكن بينكم من يأتي لانتقاد الجامعة. ولا يكن بين الجامعيين من يأتي لانتقاد علماء الدين. انتقاد هؤلاء وأولئك ليس لصالحكم وليس لصالحهم بل هو لصالح القوى الكبرى. هؤلاء لن يتركوا البلاد الإسلامية بهذه السهولة وقد قطعت أيديهم عن إيران - التي كانت ثرواتنا النفطية تذهب لجيوبهم وكانت جميع مخازننا لصالحهم وكان جميع الأشخاص الذين يقومون بعمل ما يقومون بما يصب لصالحهم- ولن يتخلوا عنا بهذه السرعة.

أعزائي، إخوتي، أخواتي! لتنتبه جميع فئات الشعب إلى التيارات المنشغلة بالعمل على تصوير علماء الدين في أعين الناس بشكل آخر والتي تعمل على فصل الناس عن علماء الدين وفصل الجامعة عن علماء الدين وتحقيق أهدافها. ولو من خلال إيجاد نظام يحكم الشعب بأساليب ماكرة، نظام له مظهر إسلامي بحيث يصيح أكثر منكم (وا إسلاماه) ولكن هو في الباطن منافق يعمل خلافاً لمصالح البلاد. اليوم الحيل الشيطانية للقوى الكبرى تعمل لفصل الشعب عن علماء الدين و فصل علماء الدين عن الشعب وعن الجامعة وعن الشباب. وهذه هي الخطة التي يريدون من خلالها عزل علماء الدين في الحجرات والمساجد ليتسنى لهم القيام بما يحلو لهم.

هؤلاء الذين ينتقدون علماء الدين أين هم، وفي أي زاوية؟ الذين هجموا عند الثورة على مخازن الأسلحة ليسرقوها، والآن الاسلحة في أيديهم وعندما بدأت الحرب فانهم جلسوا جانباً ينتظرون أن ينتصر العراق أو دولة أخرى ليلتحقوا بهم. علماء الدين عندنا حاضرون دائماً في الساحة. شهداؤهم الآن في مقابل عيني - كثيرون منهم أو بعضهم- حاضرون. ونفس علماء الدين الشبان قد رجعوا من الجبهة بأسلحتهم. هؤلاء الذين ينتقدون علماء الدين، في أي جبهة هم؟ ومن من الشهداء قدّموا؟ فليأتوا وليعرضوه. لقد قاموا بنهب الأسلحة وجلسوا جانباً ينتظرون أن تتم هزيمة إيران. وصالحوهم - إذا كان بينهم صالح - يريدون الاستفادة لصالحهم وأن يتنحى هؤلاء الذين قدموا الدماء جانباً ليتسنى لهم الحصول على المكاسب التي حققها اولئك. المنحرفون لا يعتقدون بالإسلام ولا بعلماء الدين ولا الجامعة.

ضرورة تعزيز العلاقات بين الحوزة والجامعة

يجب أن تنتبهوا! ويجب أن تنتبه الجامعات والمدارس والجميع يجب أن ينتبهوا! يجب أن توطد الجامعة علاقاتها بالفيضية. ويجب على الفيضية أن توطد صلتها بالجامعه. أنتما فئتان إذا صلحتما تصلح الشعوب. لا قدر الله لو لم تصلحوا أو انعزلتم فان بلادكم والذين يمكنهم القيام بعمل ما سوف ينزوون وسوف ترجع القوى التي خسرت مصالحها إلى الساحة

من جديد وتأتي بحكومة من الوجهاء وحكومة الوجهاء ستقوم بتدمير جميع ما لدينا!

أنتم أيها الإخوة والأعزاء! تماماً كما أن السلاح في يدكم يجب أن يكون الاصلاح في اليد الأخرى. يجب أن تكونوا صلحاء، يجب أن تتصرفوا بطريقة تعرضون فيها الإسلام تماماً كما هو. إعلموا أن علماء الدين والملبسين بلباس علماء الدين لا قدر الله لو قاموا بتصرف يخالف تعاليم الإسلام فإنهم سيعملون على عزل علماء الدين من خلال هذه الأعمال. وسوف تشرع الاقلام بالكتابة ضدكم وتفصلكم عن الأمة وتفصل الأمة عنكم وينزلون بهذا الوطن ما أنزلوه في زمن رضا خان وابنه.

الإسلام اليوم هو في أيدينا جميعاً، في جميع أنحاء البلاد الإسلامية ولا سيما في إيران التي أعلنت الجمهورية الإسلامية- الإنسانية فيها، الإسلام هو أمانة ، أمانة كبيرة. هذه الأمانة التي بيدنا لو أننا قمنا بخيانتها فان الخيانة بحق الإسلام هي خيانة بحق الأحكام النورانية لله؛ وخيانة للشعوب الضعيفة. لينتبه علماء الدين في جميع أنحاء البلاد سواء الشباب الذين في ساحات القتال والتضحية أو هؤلاء الموجودون في المدارس لدراسة العلوم، أو هؤلاء المنشغلون بالتدريس، أو أئمة الجمعة والجماعات، أو أولئك الذين في المحاكم والمناصب القضائية، أو أولئك الذين في اللجان الثورية والأماكن الأخرى، عليهم أن ينتبهوا إلى أن الإسلام في أيديكم أنتم أيتها الجماعة هو أمانة. إنحرافكم ولو كان انحراف البعض منكم يوجب أن يهجم عليكم الأشخاص الذين يعادونكم ويعادون الإسلام بأقلامهم وأقوالهم وأن يضخموا هذا الموضوع؛ مجاهداتكم لا تقال منها كلمة واحدة ولكن انحرافكم يقال دائماً ويكرر على مسامع الناس؛ تجهيل الناس بجهادكم. الأتعاب التي واجهتكم والتي تحملتموها منذ الخامس عشر من خرداد وحتى الآن والتي تحملها كباركم في السجن والتعذيب، والأعمال التي مورست بحقهم والتي لا تمارس بحق اللصوص، لم أر أنهم يذكرون شيئاً عنها! الأقلام عاجزة عن أن تذكر شيئاً عن هذا! أما لو حصل في محكمة ما يعد في نظرهم انحرافاً، أو لو كان لا قدر الله انحرافا بحسب الواقع؛ فان عملاءهم يشرعون هنا وهناك بالدعاية بأن هذه ديكتاتورية علماء الدين. هذه الكلمة كلمة صنعها أعداء الإسلام ويريدون وضع علماء الدين جانباً، وأن يذهب رجل الدين إلى زاوية المسجد ويمارس الأمور الإسلامية لا المتعلق منها بالمجتمع، ولا المتعلق بمشاكل المجتمع والإسلام، بل ما يتعلق بالأمور العبادية فقط؛ على أن يسيطر الآخرون على الساحة ويفعلوا بنا ما فعله محمد رضا.

واجب علماء الدين هو القيام بالأعمال بحسب الموازين الشرعية

يجب أن تستيقظوا! يجب أن يستيقظ الشعب. شعبنا مشغول بالقيام بواجباته في الشوارع والأسواق وفي كل مكان يتواجد فيه، في المعامل وفي الأراضي. ليستيقظ هؤلاء الذين يتفوهون

بهذه الكلمة (ديكتاتورية علماء الدين) هذه كلمة باطلة والمراد منها أشد بطلاناً! وإلا فعليهم أن يحددوا علماء الدين الذين يمارسون الديكتاتورية. إذا كان معنى الديكتاتورية هو اخذ حق المظلوم من الظالم، وإذا كانت الديكتاتورية تعني القضاء على أمثال (نصيري)، فإن هذا هو الشيء الذي فعله الإسلام والشيء الذي تم بأمر الإسلام. وإذا كانت الديكتاتورية معناها هو فرض ما يراد فرضه على الشعب، ويراد بالقوة إيذاء الشعب، وتحقيق أهدافهم فإن هذا كذب واضح. يجب على الشعب أن يأخذ من يقول مثل هذه الأمور وأن يسألهم من هذا الشخص وماذا فعل وأي عمل ديكتاتوري قام به حتى يفهم الشعب أساس هذا الأمر أين هو؟.

أنتم أيها السادة مكلفون في الأعمال التي تقومون بها وجميع فئات علماء الدين بين الشعب والمشتغلين بأداء الخدمة هو أن تكون الأعمال وفقاً للموازين الشرعية وأن لا تتجاوز الموازين الشرعية أبداً حتى لا تقدم الذرائع للعدو. هذا هو واجبكم أن لا تقصروا عن أحكام الإسلام وإن شاء الله لا تقصرون. وواجب الشعب هو الاقتداء بعلماء الدين وأن لا يكترث بالكلام والدعاية المعادية لعلماء الدين. تتبعوا إذا قالوا عن مكان ما، انظروا أين حصلت الديكتاتورية التي يتحدثون عنها؟ هل رئيس مجلسنا ديكتاتور ويمارس الديكتاتورية؟ وهل المسؤولون الآخرون في البلاد يمارسون الديكتاتورية، أيهم يمارس الديكتاتورية؟ أم أن ألسنة الناس غير الملتزمين هي التي تمارس الديكتاتورية وتريد إضعاف علماء الدين وإضعاف الجمهورية الإسلامية. الألسنة التي تهاجم علماء الدين خلافاً لمصالح الإسلام دون أي حجة شرعية أو تهاجم الجمهورية الإسلامية دون أي دليل واضح. هذه ألسنة أصحابها ديكتاتوريون ويريدون إقصاء علماء الدين من الميدان لكي تأتي عندها حكومة مطابقة لرغبة ريغان أو الاتحاد السوفياتي.

خطر الإسلام دون علماء الدين

أنني أعلن حالة الانذار لجميع علماء الدين في جميع أنحاء البلاد! أنا أعلن حالة الانذار لجميع الشعب! أعلن حالة الانذار لجميع علماء الدين الأعلام أن إذا وجد بينكم لا قدّر الله من يعمل خلافاً للموازين الإسلامية فأمروه بالانتهاء عن عمله. وإذا لم يقبل فأخرجوه من سلك علماء الدين. إذا لم تفعلوا هذا الشيء لا قدّر الله فإن صورة علماء الدين- التي هي عزّ الإسلام- ستتشوه بفعله.

ومع تشويه صورة علماء الدين فإن الإسلام سيتعرض للانزواء. الإسلام دون علماء الدين مثل بلد بدون طبيب. خطباؤكم وعلماؤكم عليهم أن يقدموا النصيحة في الحوزة والأماكن الأخرى التي يعمل فيها علماء الدين لكي لا يصدر عنهم (لا قدر الله) أي عمل يعطي مبرراً لأولئك الذين يريدون إخراجكم من الساحة. فتبدأ الأقلام بالدعاية للتقليل من شأن الخدمات التي قمتم بها ولو كان هناك انحراف وانزلاق من واحد أو اثنين منكم يحسب على

علماء الدين جميعا. يجب أن تتهذبوا. يجب أن تهذبوا أنفسكم. الأشخاص الذين هم في الحوزات. الأساتذة الموجودون في الحوزات عليهم أن يسعوا لتكون الحوزات مهذبة. والخطر الذي أكشف عنه للشعب هو أن هناك تياراً يعمل على عزل علماء الدين جانباً، وهناك تيار يعمل على عزلكم عن علماء الدين، وأن يعملوا بالشعب ما عمله محمد رضا. إلاّ أن عملهم بشكل آخر.

اليقظة أيها الشعب! يا علماء الدين استيقظوا! استيقظوا أيها الجامعيون! استيقظوا أيها العمال! أيها الموظفون! أيها الصغار! أيتها النساء! أيها الرجال! استيقظوا وأبطلوا مفعول هذا التيار ولا تدعوا شعبكم ووطنكم ينحرف عن طريقكم الذي هو طريق الإسلام وطريق الرسول الأكرم.

هدف العدو هو إيجاد الاختلاف والفرقة بين جميع فئات الشعب

كلمة أكررها مرة أخرى، وقد كررتها مراراً، وهي للأشخاص الذين يتصدون لمسؤوليات البلاد بدءاً من رئيس الجمهورية إلى كل مكان وكل شخص وكل جهاز يقوم بعمل في هذه البلاد من أفراد الجيش وقوات الدرك وحرس الثورة والشرطة وجميع العشائر وجميع فئات الشعب والذين يقومون بالخدمة.

لجميع هؤلاء أقول هذه الكلمة وهي أن انتبهوا إنهم يجرونكم نحو الاختلاف وأنتم لا تنتبهون إلى هذا الأمر! يأتون إلى هذه المجموعة يشتكون عندها ضد تلك المجموعة، ويذهبون إلى تلك المجموعة يشتكون عندها ضد هذه المجموعة. هناك أشخاص في الحدود، هناك حيث يضحي شبابنا بدمائهم، يذهبون إلى هناك يريدون فصل الحرس عن الجيش والجيش عن الحرس وفصل كليهما عن قوات الدرك. وداخل الجيش نفسه يعملون على إيجاد فئات مختلفة، ويوقعون الاختلاف داخل الجيش نفسه. ليلتفت إلى أن هؤلاء الذين يذهبون إلى رئيس الجمهورية باسم النوايا الخيرة ليتحدثوا هناك عن الآخرين هم شياطين على شكل بشر بسيرة شيطانية، وأولئك الذين يذهبون إلى أجزاء الحكومة، إلى رئيس الوزراء وإلى الآخرين لينتقدوا رئيس الجمهورية هؤلاء أيضاً شياطين على شكل بشر بسيرة شيطان.

الذين يريدون إيقاع الخلاف بينكم والعداوة، يريدون تسليم البلاد إلى الأجانب وأن يقضوا عليكم جيمعاً وأن يوجدوا دولة في هذه البلاد تكون ألعوبة بيد أمريكا أو الاتحاد السوفياتي.

العقل السياسي يقتضي منا اليوم أن نتجاوز خلافاتنا حتى مع أولئك الذين يخالفوننا في المنهج ولكن يوافقوننا في أصل الهدف ويوافقون الشعب ومسيرهم هو مسير الشعب. العقل السياسي يقتضي منا اليوم أن نتجاوز جميع الخلافات إلى أن تهدأ البلاد ويتحقق هدفنا الأصلي وهو تطبيق الإسلام في هذه البلاد وأن تتحقق الجمهورية الإسلامية بمحتواها الحقيقي وأن نوفق ان شاء الله. أنا أقول للجميع، لجميع هؤلاء أقول، اجتنبوا الخلافات فيما بينكم. لا يكن

الأمر بحيث كلما اجتمعتم تتحدثون ضد الآخرين ولا يكن أمركم بحيث كل منكم يتناول قلماً ويستخدمه ضد الآخرين. آمل أن تكونوا جميعاً مؤمنين بالإسلام وبالجمهورية الإسلامية وفي هذه الحالة يكون مسيركم جميعاً واحداً حتى ولو اختلفت عقائدكم في بعض الأمور واختلفت أساليبكم. لكن اليوم ليس وقت إعمال الأساليب المختلفة. أنا أوصي جميع من يتصدى للأمور (سواء السادة في المجلس أو السادة المسؤولين في الأماكن الأخرى) أنا أوصيهم جميعاً بكمال الاخلاص أن هذا تكليف شرعي الهي والتقصير عنه يخالف نهج الإسلام».

ضرروة اتحاد الشعب وعلماء الدين والجامعة

نحن جميعاً ندعم الجيش ونحن جميعاً ندعم قادة الجيش ولو قال أحد أن شعبنا ليس مع الجيش فهو كذب صريح. والدليل عليه هو أن الجيش هناك يقوم بواجبه. وجميع أبناء الشعب يخدمونه. الذين يقولون إن الجيش وعلماء الدين مختلفون مع بعضهم البعض، هم يكذبون لأن علماء الدين الأعزاء الذين جاؤوا إلى هنا من مختلف أنحاء البلاد وجاؤوا الآن من قم ومشهد المركزين العلميين الكبيرين في البلاد جاؤوا إلى هنا بأسلحتهم وقد قدموا الشهداء والمجروحين ثم يذهبون إن شاء الله وينتصرون بمشيئة الله. جميع أبناء الشعب يجب أن يكونوا خلف الجيش وعلى الجيش أن يحافظ على الجبهات.

حرس الثورة والشرطة وقوات الدرك والجيش جميع هؤلاء وسائر القوات المسلحة وغير المسلحة، جميع هؤلاء يجب أن يكونوا متعاونين مع بعضهم والشعب إن شاء الله يكون معهم إلى أن تنتهي إن شاء الله الحرب المفروضة. وإن شاء الله تتقدمون أنتم بالنصر. وأنا أحذركم أنتم وجميع الأجيال التي تأتي بعدكم وبعدنا، على الشعب وعلماء الدين والجامعة وعلماء الدين أن لا ينفصلوا عن بعضهم ولا ينسلخوا عن بعضهم لأن انسلاخهم عن بعضهم هو هلاك الشعب وهلاك الإسلام وهلاك البلاد.

والسلام عليكم

❑ رسالة

التاريخ: ١٦ اسفند ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٩ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: حادثة ١٤ اسفند في جامعة طهران
المخاطب: السيد محمد رضا الكلبايكاني (من مراجع التقليد الكبار)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد الكلبايكاني (دامت بركاته)

بعد إهداء التحية والسلام تلقيت برقيتكم[1] المعبرة عن قلقكم من الأحداث السيئة في الجامعة في يوم الخميس ١٤ /٥٩/١٢[2] كما وصلت اتصالات هاتفية كثيرة من جهات مختلفة في أعقاب جريمة المنحرفين. أطمئنكم وعموم الشعب الشريف أن مثل هذه المخالفات للإسلام سيتم التعامل معها بحزم بمشيئة الله وقد أمرت السلطة القضائية أن تتابع القضية وأن تتعرف على المحرضين وتحاكمهم. وأن ترفع النتيجة حتى يتم تعيين وضعهم طبقا للموازين الإسلامية. يجب على المجموعات والفئات المنحرفة السياسية وغير السياسية ان تعلم أنني إذا شعرت بالتكليف فسوف يتم التعامل الإسلامي حسب الحدود الإسلامية معهم وأضع حداً للأعمال غير الإسلامية آمل من جنابكم الدعاء بالخير والتفضل بدعوة الناس للهدوء. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) طهران - سماحة آية الله السيد الخميني (دامت بركاته).
بعد إهداء السلام. الخلافات والاشتباكات الأخيرة تبعث على القلق الشديد. مع الأخذ بعين الاعتبار الوضع الحساس جداً في البلاد والحرب المفروضة ومؤامرات الأجانب يبدو لي من الضروري قيامكم على نحو السرعة بإطفاء نار الفتنة قبل ظهور الفتن الخطيرة والحوادث التي لا يمكن التنبؤ بها. أسأل الله تعالى نصرة الإسلام ووحدة كلمة المسلمين وبقاء وجودكم الشريف. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ٢٩ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ . ق. الكلبايكاني.

(٢) وقعت الحادثة في أثناء كلمة ابو الحسن بني صدر في جامعة طهران وانجرت إلى خلق حالة من الاخلال بالامن والاضطراب من قبل زمرة المنافقين.

❑ رسالة

التاريخ: ١٦ اسفند ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٩ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: برقية للشيخ بهاء الدين المحلاتي بمناسبة رقوده في المستشفى
المخاطب: بهاء الدين المحلاتي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الشيخ بهاء الدين المحلاتي (دامت بركاته)

لقد وردني أن سماحتكم نقلتم إلى المستشفى إثر ما ألمّ بكم من وعكة صحية. لقد تاثرت لهذا الخبر وأدعو الله لكم بالصحة والسلامة وأسال الله الشفاء الكامل وطول العمر لجنابكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٥ اسفند ١٣٥٩ هـ.ش/ ٩ جمادى الأولى ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: مؤامرات النظام السابق ضد النساء – أهمية دور النساء في المجتمع – تجنب توسيع دائرة الخلافات

الحاضرون: نساء مؤسسة ١٢ فروردين في قم

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤامرات النظام السابق ضد النساء

السلام عليكن أيتها النساء العظيمات اللواتي تردن من خلال نصائحكن أن تهدينا إلى الطريق المستقيم. السلام على النساء اللواتي كن معلمات للرجال في نهضتنا الشريفة في جميع أنحاء البلاد، وهن لازلن على نهجهن حتى الآن. لقد سعت أيدي الأجانب إلى أن تتلاعب بهذه الفئة المحترمة والتي يعود الفضل الكبير إليها في البناء الصحيح للبلدان. لقد حاولوا أن يجعلوا منكن أيتها النساء اللواتي يجب عليكن أن تبنين إيران وأن تبنين الرجال، حاولوا أن يجعلوا منكن ألعوبة بأيديهم وأن يجعلوكن تحت إمرة الفاسدين الذين هم ألاعيب بأيديهم ولكن لم ينجحوا ولله الحمد. الخطة كانت هي أن يجعلوا هذه الفئة المؤثرة والتي يتربى في حجورها النساء والرجال المؤثرون أن تطرد أطفالها من أحضانها وأن يتم تكديس الأطفال في أماكن أخرى مخصصة لجمع الأطفال ليحرموا النساء من محبة الأمومة ويحرموا الأطفال من تربية أمهاتهم لهم. بحيث أن الأفراد الذين يجب أن ينشأوا في أحضانكن يفصلون عنكن ولا يتمكنون من خدمة بلدهم وإسلامهم العزيز.

كانت الخطة ترمي إلى تبديل هذه الفئة العزيزة التي يجب عليها بناء المجتمع من خلال مؤامرة كشف الحجاب المفتضحة في زمان الشقي الأحمق رضا خان وتبديلها إلى فئة مفسدة للمجتمع وهذه الخطة لم تكن تختص بكن أيتها السيدات بل كانت تريد جر الشباب والرجال إلى مراكز الفساد وتربيتهم وفقاً لما يريدونه بحيث تسيطر عليهم حالة اللامبالاة بأمر بلادهم أو أن يكونوا مؤيدين لوقوعها في أيدي الآخرين.

إذا لم يكن لهذه النهضة والثورة الإسلامية سوى هذا التحول الذي حصل عند نسائنا وشبابنا فهذا يكفي وطننا. هؤلاء الذين يقبعون هنا وهناك ويهمسون في آذان الناس أن هذه الثورة لم تفعل شيئاً هم أشخاص يضر بحالهم وبحال القوى الناهبة التحول الذي طرأ عليكم

ولذا فإنهم يعدون ما حصل ليس شيئاً ويعملون من خلال دعايتهم على أن يجعلوكم تصدّقون أن شيئاً لم يحصل. أي شيء أفضل من مثل هذا الاجتماع حيث أنتن أيتها السيدات اللاتي تمارسن الفعاليات الأخلاقية والجهود المختلفة من أجل المساكين والمشردين، أي شيء أفضل من هذا؟ لو كان النظام السابق لما كانت اجتماعات السيدات هذه ولا هذه الأنشطة المختلفة لهن. السيدات هن نصف المجتمع في إيران وهذا النصف هو الذي يربي النصف الآخر.

أهمية دور النساء السامي في المجتمع

دور المرأة في المجتمع أسمى من دور الرجل. لأن النساء فضلاً عن كونهن فئة نشيطة في جميع النواحي، فإنهن يربين الفئات الفعالة الأخرى في أحضانهن. خدمة الأم للمجتمع أعلى من خدمة المعلم وهي أعلى من خدمة أي شخص آخر وهذا هو ما كان يريده الأنبياء. الأنبياء كانوا يريدون أن تكون النساء فئة تربي المجتمع وأن تقدم للمجتمع نساء ورجالاً أبطالاً. لكن أولئك الذين يريدون أن يحرم هذا الوطن من جميع المواهب، المواهب الإسلامية والاخلاقية والأعمال الصالحة وأن يجر هؤلاء إلى الفساد. هم الذين يرون الآن أنكن دخلتن إلى المجتمع والى خدمة المجتمع وبطلت مخططاتهم للنساء والرجال. ولهذا علا صوتهم أن لم يحصل شيء وهذا الزمن مثل زمن النظام السابق ولم يختلف عن زمان رضا خان وابنه! هذه الدعايات مخالفة لما هو مشهود. لقد حصل تحول للنساء والرجال في أنحاء البلاد. القيمة التي حصلت اليوم في البلدان الإسلامية وخصوصاً في إيران أن النظام السابق كان يعتبر شأن ومنزلة المرأة هي الزينة المقززة والألبسة الفلانية والبيوت الفلانية واليوم القيمة هي القيمة الإنسانية، القيمة الاخلاقية، القيمة الإنسانية ومن خلال هذا التغير في شريحة النساء فان أولئك اللاتي يردن التفاخر بالزينة المبتذلة والألبسة الفاخرة مدانات في مجتمعاتنا النسائية ومحكوم عليهن بالخجل. في ذلك الزمان كانت النساء المسلمات يخجلن عندما كن يظهرن باللباس الإسلامي واللباس الذي يراعي الحدود. الطبقات الضعيفة أيضاً اذا كانت تقوم بهذا الأمر كانت تشعر بالخجل بينكن. هذا تحول وتغير من أرفع أنواع التغير في المجتمع. لقد رجعت سيدات مجتمعنا (أعني بعض السيدات) اللواتي كن في زمن محمد رضا ورضا خان إلى مثال النساء الزينبيات اللواتي يقتدين بفاطمة. في ذلك اليوم كن يتبعن الزينة الأوروبية وموضة الألبسة التي تأتي من أوروبا. اليوم يتبعن تعاليم الدين وكل ما يقبله الإسلام فهو مقبول. هذا تغير من أكبر التغيرات في مجتمعنا. حافظن على هذا التغير. إنتبهن وكن واعيات حتى لا تستغفلكن الأيدي الفاسدة والأقلام الفاسدة والأقوال الفاسدة وترجعكن إلى العهد السابق. تابعن هذا الطريق. الجماهير المليونية من الرجال ليتابعوا أيضاً هذا الطريق، وهم يتابعون. والجماهير المليونية من النساء ليتابعن وهن يتابعن.

لا تكترثن بالأحاديث والأقلام والخطب التي تجري. فكرن أنتن بأنفسكن وباستقلال ولا تكنّ تابعات لأفكار الآخرين. إسعين أنتن لتكن مفيدات لوطنكن وأرشدن الرجال واهدين وانصحن رجال الدولة. كن أمهات جيدات للأطفال. وناصحات جيدات للمجتمع ومجاهدات جيدات في سبيل المساكين وأنتن كذلك والحمد لله. أنتن تنخرطن في المجتمع في كل أنحاء البلاد وفي جميع الأمور التي يحتاجها الوطن. رعاية الأطفال الذين لا معيل لهم وخدمة المساكين والذهاب إلى المشردين والمساكين والتخفيف عن آلامهم هذه الخدمة قيمة ولها عند الله تبارك وتعالى قيمة كبيرة جداً. هداكن الله وجميع النساء وجميع الرجال من خلال هذا الطريق المستقيم الذي تسرن فيه وليسر الجميع في نفس هذا الطريق الصحيح الخالي من الخداع والغش وأهواء النفس الذي تابعتنّه في إيران. انتبهن أنتن وجميع الشعب إلى أن هذه الأحاديث التي تقال أحيانا والأخطاء التي تصدر أحيانا عن بعض رجال الدولة ليست بالشيء الذي يسبب صدمة لأساس الجمهورية الإسلامية.

أسأل الله تبارك وتعالى أن تزول هذه الخلافات الموجودة بين الفئات المتخالفة سواء في المستويات العليا أم في مستوى جماهير المجتمع وأن يكون الجميع مع بعضهم وراء توجيه البلاد إلى الطريق المستقيم وإلى إعمار الوطن. وأن يتم توسيع الأخلاق الإسلامية والإنسانية في جميع الفئات.

تجنب توسيع دائرة الخلافات

وصيتي إلى جميع فئات الشعب - من النساء إلى الشباب والرجال- هي أن لا تكترثوا بهذه المواضيع التي تطرح اليوم في إيران من ضرورة الخلاف مع بعضنا. والخلافات على المستوى الأعلى سوف تتم إزالتها إن شاء الله. أنتم أيضاً لا تحاولوا إثارة الخلافات. إثارتكم للخلافات تجعل المسؤولين في المستويات العليا غير قادرين على حل خلافاتهم فيما بينهم ولكن لو كانت جماهير الشعب متحدة مع بعضها ولا تصغي إلى المواضيع التي تطرح في المستويات العليا وكان كل اهتمامهم هو وحدة الكلمة فيمكنهم سوق مجتمعهم نحو السعادة. اختلاف الكلمة ربما أدى (لا قدر الله) إلى أن تزول العناية الالهية الخاصة التي ألقت بظلالها عليكم وأن يتحول وطنكم إلى ما كان عليه مدة سنوات طويلة وكنتم مبتلين به. ولو كان هناك خلاف بين الطبقات والأفراد وهذه الخلافات توجب لا قدر الله ان نغلب في الحرب أو لا قدر الله أن يطول حل هذه المشكلة فان وزرها يقع على عاتق الذين يثيرون الخلافات والتوتر في الأسواق والأزقة.

لا يسمح المسلمون والمؤمنون والمعتقدون بالله تبارك وتعالى لهذه الفئات التي بين الناس وهذه النفايات المتبقية من النظام السابق والفاسدين والمفسدين منهم. ولو أصغيتم إليهم فهم يريدون جركم إلى أحضان الغرب أو الشرق. كونوا يقظين وحلوا خلافاتكم وإذا كان هناك

اختلاف، عظوهم أن يتخلوا عنها.

أسأل الله تبارك وتعالى سعادة الشعوب المسلمة وسعادتكن أيتها السيدات وجميع سيدات الإسلام وسعادة جميع فئات الشعب وأسأل الله تبارك وتعالى النصر لجيش الإسلام وقوى الإسلام المسلحة على قوى الكفر. أسعدكن الله ووفقكن لخدمة أبناء جلدتكن.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ نداء

التاريخ: ٢٥ اسفند ١٣٥٩ هـ.ش / ٩ جمادى الأولى ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: القرارات العشرة المتعلقة بمصالح البلاد وأمور الحرب وحل اختلافات القادة

المخاطب: الشعب الإيراني ومسؤولو البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلن للجميع ،صيانة للبلاد والجمهورية الإسلامية في هذا الوقت الحساس وحفظاً لمصالح الإسلام والمسلمين ثبلغ المواضيع التالية:

١. المعيار في أعمال المراكز هو الدستور ولا يجوز تجاوزه لأي شخص من المسؤولين المدنيين والعسكريين ولا للأشخاص العاديين ومن يتجاوز يعرف للشعب ويؤاخذ. تدخل أي مسؤول في الأمور المتعلقة بالمسؤولين الآخرين مخالفة قانونية والمتدخل يتم تعريفه للشعب.

٢ـ إن مناصب المسؤولين الحاليين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ورئيس مجلس القضاء الأعلى للبلاد والمدعي العام ورئيس مجلس الشورى الإسلامي ورئيس مجلس صيانة الدستور مناصب قانونية ولا يحق لأحد أن يسيء أو يضعف أحداً منهم في مقابلة أو خطاب أو وسيلة إعلامية ومن يخالف يعرف للشعب ويؤاخذ.

٣ـ كما عينت السيد رئيس الجمهورية في منصب القائد العام للقوات المسلحة يجب الاعتراف بهذا المنصب ويجب على قادة القوى المسلحة طاعته طبقاً للقوانين.

٤. يشكل مجلس الدفاع كما جاء في الدستور للقيام بمهامه ويمثلني فيه السيد خامنئي[١] والسيد شمران[٢].

٥ ـ تطرح قضايا الدفاع في المجلس المذكور وتتابع وبعد التصويت يكون قرار التنفيذ بيد القائد العام للقوات المسلحة ويجب على القوات المسلحة تنفيذ أوامره.

٦. من أجل حل الشكاوى المتعلقة بقضايا الحرب وبقية المواضيع محل الخلاف بين مسؤولي الجمهورية الإسلامية سيتم تعيين هيئة مكونة من ممثل عن رئيس الجمهورية وواحد عن تلك الجهة وواحد من قبلي يسعون لحل المشاكل ورأي أغلبية الهيئة يكون ساري المفعول وفي حالة مخالفة أحد المسؤولين يجب أن يعرّف المخالف للناس ويؤاخذ.

٧. لما كانت خطب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس مجلس القضاء الأعلى للبلاد

---

(١) السيد علي الخامنئي (ممثل الامام الخميني في مجلس الدفاع الأعلى).

(٢) السيد مصطفى شمران.

ورئيس مجلس الشورى الإسلامي تستغل من قبل المجموعات المنحرفة والمعارضة للجمهورية الإسلامية مما يتسبب بالفساد فعلى هؤلاء الامتناع عن ايراد الخطب حتى نهاية الحرب المفروضة ولا مانع من المقابلات السليمة والبناءة والارشادية.

٨ـ لما كانت الصحف والاذاعة والتفلزة عاملاً مهماً للارشاد أو التفرقة والنفاق فان الهيئة الثلاثية أعلاه تقوم بدراستها وفي حالة حدد اثنان من الهيئة المذكورة أنها ضارة يتم ابلاغ الشعب والادعاء العام للبلاد ليقوم بواجباته القانونية.

٩ـ أطالب المسؤولين الرسميين بشكل أكيد بالتعاون على حل مشاكل البلاد والتعاون الأخوي.

١٠ـ ليسع أئمة الجمعة والجماعات (أيدهم الله تعالى) في الخطب والمنابر وسائر الخطباء من أجل إحلال الاستقرار في البلاد وتجنب أي كلام يسبب القلق والتفرقة للشعب، وليعملوا على حث الناس على دعم الأمة والشعب وجميع أجهزة الجمهورية الإسلامية والمراكز الثورية والقوى المسلحة والشعبية. والسلام.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٨ اسفند ١٣٥٩ هــ.ش / ١٢ جمادى الأولى ١٤٠١ هــ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: طلب الإنسان للكمال المطلق وأنانياته
الحاضرون: أكبر هاشمي رفسنجاني (رئيس مجلس الشورى الإسلامي) ونوّاب مجلس الشورى الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

دور النساء وبركات الحرب

بالطبع هذه السنة التي مرت علينا حصلت فيها أحداث كثيرة وابتلاءات كثيرة لشعبنا. ولكنني أعتقد أن الابتلاءات والمصائب والحروب وتقديم القتلى وسائر آثارها إذا لم تواجه الإنسان فإنه لا يخرج من حالة الخمود وحب الراحة (الموجودة في ذاته) وبالطبع فإن الحرب وآثارها كانت مؤلمة جداً لشعبنا ولكن في مقابلها فإن شبابنا وهؤلاء الموجودين على الجبهات والأناس الذين لمسوا الحرب قد أظهروا مقاومة لم تكن متوقعة. وهذا من بركات اتعاب وآلام الحرب وآثار الحرب. إن وقوع الحرب في بعض الأنظمة التي لا يشارك الشعب فيها حكومته في جميع النوائب والبلايا العسكرية بل يقف متفرجاً على الحكومة فقط دون أي حركة منه ومن الشباب الذين يحتاجون إلى الحركة فإن هذه الحرب ستكون عديمة الفائدة. وأما اليوم فإن جميع شعبنا وليس الشباب وهؤلاء الموجودون في الجبهات فحسب بل الشيوخ والعجائز والفتيات والأطفال غير البالغين جميعهم حاضرون في ساحة البلايا وفي ساحة الحرب والجميع يرون أنفسهم في الجبهة.

عندما أشاهد في التلفاز النساء المحترمات اللواتي يشتغلن بمرافقة الجيش والقوات المسلحة فإنني أشعر في قلبي لهن بقيمة لا أستطيع أن أشعر بها لأحد آخر. الأعمال التي يقمن بها أعمال ليس وراءها طمع في الحصول على منصب أو منزلة أو مطالب من الناس. لا شيء من هذه الأمور مطلقاً. بل يجب القول بأنهن جنود مجهولون يشتغلون بالجهاد على الجبهات ولو لم يكن لدينا فائدة من الجمهورية الإسلامية سوى حضور الشعب بجميع فئاته في الساحة وإشراف جميع الفئات على جميع الأمور فهذه معجزة لا أظن أنها تحققت في مكان آخر. وهذه هدية الهية أعطانا إياها الله بفضله دون أن تتدخل فيها أيدي البشر ويجب علينا أن نقدّر هذه النعمة. وأن نقتدي بهؤلاء النسوة والسيدات والأطفال خلف الجبهات وهؤلاء المتواجدين في المدن المخربة وشبه المخربة. يجب علينا أن نتعلم منهم الأخلاق الإسلامية والايمان والتوجه الى الله.

نحن من الممكن أيضاً أن نقوم بالأعمال المفيدة جداً للمجتمع ولكنها ليست مفيدة لأنفسنا. من الممكن أن نقوم بأعمال لمصلحة المجتمع ويستفيد المجتمع منها يتقدم بسببها ولكنها تعيدنا إلى الوراء وليس فقط لا نحصل على أجر عند الله تبارك وتعالى بل وننحط أيضاً.

يجب علينا أن نتأسى بهذه الفئات من جماهير الناس التي تخدم البلاد دون أي طمع وتخدمكم أنتم أيضاً ويجب علينا أن نصلح أنفسنا. نحن أيضاً إذا صار عندنا مثل تلك النفسية عندها يصبح لأعمالنا هدف وإذا صار لأعمال الناس هدف واحد أي كان هدفهم هو الله وكان التوجه نحوه، وذلك سيجبر الإنسان على العمل وعندها لا يتصور حصول أي خلاف. جميع الأشياء التي يبتلى بها الإنسان هي من نفسه. ليس جميع الأعمال التي هي من صنع البشر فقط بل ربما حتى ما يصيبنا من الغيب أيضاً. فلربما كانت كل هذه الزلازل والسيول والأعاصير لعدم إصلاحنا أنفسنا. لا يحدث أي اختلاف بيننا إذا اصلحنا أنفسنا وسار على هذا النهج من يؤثرون على الجماهير ومن هم محط أنظار الشعب. وإذا كانت وجهة الذين يقتدي بهم الناس ويراقبون أعمالهم وأقوالهم وكان حديثكم حديثاً لله وكان استماع من يستمع إليكم لله ومن يكتب أيضاً هكذا فسوف لن يقع اي اختلاف. ولو كان هناك اختلاف بالرأي فيمكن حله بطريقة إلهية وليس بطريقة شيطانية. وأساس الإصلاح هو مركز النفس. جميع مصائبنا من أنفسنا ذاتها. ويجب أن يبدأ الإصلاح من ذواتنا ولا يكن عندي أمل أن أُصلح غيري اذا لم أُصلح نفسي، هذا خيال باطل. إذا كان نفس المتكلم قد أصلح نفسه يمكنه أن يصلح الآخرين.

بحث الإنسان عن الكمال المطلق

في البشر خصائص لا توجد في أي موجود آخر ومن جملتها أن في فطرة البشر طلب القدرة المطلقة وليس القدرة المحدودة. طلب الكمال المطلق وليس الكمال المحدود. يطلب العلم المطلق والقدرة المطلقة ولما كانت القدرة المطلقة لا تتحقق في غير الحق تعالى فإن البشر يطلب الحق تعالى بالفطرة دون أن يعرف. أحد الأدلة المحكمة لإثبات الكمال المطلق هو هذا العشق الإنساني للكمال المطلق. عنده عشق حقيقي للكمال المطلق. وليس توهم الكمال المطلق، بل الكمال المطلق على نحو الحقيقة. من المحال أن يكون هناك عاشق حقيقي دون معشوق حقيقي. هنا لا أثر للتوهم والاختلاق لأن الفطرة وراء حقيقة الكمال المطلق. وليس وراء توهم الكمال المطلق حتى يأتي شخص ويقول انه خدع. لا تنخدع الفطرة أبداً. إن فطرة الإنسان تنزع إلى الكمال المطلق لنفسه والإنسان يحتكر كل شيء لنفسه. يريد الكمال المطلق أن يتملكه بنفسه وهذا الكمال المطلق عندما يتحقق عند الجميع فإنه يتوحد. وليس متعدداً بحيث يمكن الانفراد به. الجميع واحد. إذا حكم شخص مدينة (فرضاً) فإنه قلبياً ليس راضياً لأنه يرى في نفسه أنه

يريد أن تكون لديه حكومة على محافظة كاملة. وعندما يصبح محافظاً لا يكون راضياً ومن أعماق القلب، يريد أن يكون تحت سلطته بلد كامل. وعندما يتوفر له ذلك أيضاً لا يرضى يريد أن يكون بلد آخر تحت سلطته. أنتم ترون أن القوتين العظميين الموجودتين اليوم في العالم وفي الأرض، هاتان القوتان لا ترضى أية منهما بقوتها العظمى. دولة أمريكا تريد أن لا يكون هناك شيء اسمه الاتحاد السوفياتي وأن تكون هي المتفردة لوحدها. الاتحاد السوفياتي أيضاً يريد أن لا يكون هناك شيء في العالم اسمه امريكا وأن يكون لوحده وكل منهما يتوهم أن هذا يكفيه! في حين أن الأرض بكاملها لو أعطيت لأحدهما لذهب يبحث عن الذي لا يملكه ولا يقنع بما لديه. يسعى خلف ما ليس عنده لأنه يعشق الكمال المطلق. ويعشق القدرة المطلقة. إذا سخر جميع هذا العالم وجميع المجرات وجميع السيارات والثوابت وكل ما هو موجود إذا سُخر جميع هذا تحت سلطة شخص واحد فإنه لا يقنع به لأن هذه الأشياء ليست الكمال المطلق. وإذا لم يصل إلى حيث يتصل ببحر الكمال المطلق ولم يغن هناك فلن يحصل له اطمئنان. (ألا بذكر الله تطمئن القلوب[1]) لا برئاسة الجمهورية ولا برئاسة الوزراء ولا بقوة القوى الكبرى ولا بملكية كل الملك والملكوت. ما يطمئن وما يخرج النفس من التزلزل الموجود عندها والرغبات التي عندها هو (ذكر الله). ليس ذكر الله باللفظ وأن نقول لا إله إلا الله. ذكر الله الذي يحصل في القلب، ذكر الله التوجه اليه: (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) ثم تقول آيات أخر (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي)[2].

لو أراد الإنسان أن يذكر خصوصيات هذه الآيات الشريفة فسيطول به الأمر. أشير فقط إشارة إليها. وهو أن (النفس المطمئنة) هي النفس التي لا رغبة عندها. ليس إنه عندما يصير الإنسان رئيساً للوزراء يقول هذا قليل يجب أن أصبح رئيساً للجمهورية. صار رئيساً للجمهورية يقول هذا قليل يجب أن أصبح رئيساً لجمهورية البلاد الإسلامية؛ إذا وصل إلى ذلك يقول هذا قليل وسيقول ذلك أينما وصل. لو جُعل العالم كله لقمة واحدة ووضعت في متناوله فإنه عندما يفكر يرى أن فيه نقصاً ما يطلبه غير هذا ويطمئن عندما يصل إلى الكمال المطلق. الكمال المطلق هو أن يكون هو ولا غيره. لا اهتمام له بالرئاسة ولا اهتمام له بالسلطنة ولا اهتمام بعالم المادة ولا اهتمام له بالعوالم الأخرى، لا الغيب، ولا الشهادة، ولا شيء مطلقاً. الذكر ينحصر بذكر الله. هناك تطمئن النفس. عندها ستكون هي المعنية بالخطاب: يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك، الآن ليس لك أي شيء ارجعي إلى (ربك) رب النفس المطمئنة. فادخلي في (عبادي) ليس (عباد الله) ليس (العباد الصالحين). (عبادي) مع هذا التدقيق عندما

---

(١) الآية ٢٨ من سورة الرعد.

(٢) الآيات ٢٧-٣٠ من سورة الفجر.

صرت في عبادي عندها (وادخلي جنتي) وليس (الجنة). تلك الجنة للآخرين تلك الجنة بكل عرضها وطولها لـ (العباد الصالحين) وليس لـ (عبادي). ما هو لعبادي هو ما ليس شيئا سوى العبادة وهي أيضاً عبادة (هو). عندما وصلتي إلى هناك (ادخلي جنتي) جنة اللقاء جنة الذات؛ ليس جنة الآخرين. جنتكم التي تدخلونها إن شاء الله جميعاً تختلف عن هذه الجنة. تلك جنة (العباد الصالحين) (عباد الله الصالحين) أما هذه الجنة التي لا تنتسب لأي مكان إلا به (هو). في ذلك الوقت دخلت (النفس المطمئنة) في نبع النور وفي كمال مطلق ووصلت إلى الشيء الذي كانت تعشقه يتخيل أنه يعشق أي شيء! القوى الكبرى تتخيل أن الوصول إلى قدرات الأرض وكل ما هنا لا يكفيهم. والدليل هو أنهم يرون أن في فطرة الجميع أن تكون لديه قدرة لا حد لها. إذا قيل له حسناً الآن لديك كل قدرة الملك والملكوت ولكن هناك قدرة أخرى تريدها أم لا فإن الجواب سيكون بالايجاب! [إذا] قيل أعطيت جميع القوى الموجودة في العالم عالم الملك والملكوت لكن هناك شيء آخر أعلى من هذا تريده أم لا؟ يقول أريد. الفطرة الإنسانية تقول أريد. لا أحد منكم يقول أنا لا أريد عندما تعرض عليه. لا يوجد شخص عالم بجميع علوم الدنيا والآخرة وجميع العلوم توجد في جعبته ثم يقال له هناك علوم أخرى في عالم آخر هل تريدها أم يكفيك ما عندك، سيقول ليتها كانت عندي وليتني نلتها. تلك المرحلة التي ينتهي فيها كل شيء هي المرحلة التي فيها يبلغ الإنسان العلم المطلق وتفنى هذه القطرة في ذلك البحر.

إذاً أنتم الذين في هذا العالم وتتصورون أن الشيء الفلاني لو كان عندي لأكتفيت، إعلموا أنه لن يكفيكم. من الممكن أن يكون الشيء الذي تتخيلون أنكم تريدونه قليلاً، والشخص العادي يقول يكفيني منزلٌ وحياة بحيث أسد بها رمقي فهو قبل أن يبلغها يتخيل أنه يطلب ذلك فقط لا أكثر. ولكنه عندما يبلغها يطلب شيئاً آخر، ما لم تصلوا إلى منصب رئاسة الجمهورية تقولون نريد هذا المنصب. وعندما تصلون إليه تقولون: لا، ليس هذا ما نريد، ما نريده شيء آخر. أريد شيئاً أعلى، ومن بلغ مناصب أعلى من ذلك فهو يقول ذلك أيضاً. ترون مثلا أن الرئيس الاميركي لديه نصف القوة في هذا الكوكب الارضي وهو يتخيل أن هذا قليل وما أريده ليس هذا ويتخيل لو أنه غلب الاتحاد السوفياتي وحاصره وصار كل هذا الكوكب تحت سلطته فإن ذلك يكفيه. ولكنه لا يفهم أن الأمر ليس كذلك. لا يفهم أنه يعشق الله وليس يعشق الدنيا. والدليل هو أنه عندما يصل إلى هناك يرى أنه: ليس كافياً. إذا قيل له أن في كوكب المشتري أشياءً أيضاً هل تريد الوصول إليها؟ لا يمكن أن يقول: لا؛ يقول: نعم. لا يشبع الإنسان أبداً. لا تتخيلوا أننا وصلنا إلى هنا والحمد لله! الاختلافات التي تظهر هي لأن هناك أخطاءً. خطأ في الهدف. ليس هدفنا الفطرة. لم نر؛ لا نعلم، لم نقرأ كتاب الفطرة. ولأننا لسنا عالمين بكتاب الفطرة نتخيل أننا نريد أن نصل إلى قوة تكون خاصة بنا. وعندما

تصلون ترون أن ما كنا نريده ليس موجوداً. ما يزال هناك اضطراب في القلب. والاضطراب في تزايد أي أننا لو فرضنا أنه لو قيل لرئيس الجمهورية الفلاني في أمريكا حسناً ماذا تريد الآن؟ ماذا تعشق؟ ماذا تريد أن تفعل؟ كل همه هو أن الاتحاد السوفياتي الذي هو كالشوكة في عينه أن لا يكون. ولو قيل للثاني سيقول إن أمريكا كالشوكة في عيني وأريد أن لا تكون. لا يفهم هؤلاء أن تلك القوة ليست آمالاً. لا، تلك القوة شيء آخر. في فطرة جميع البشر بلا استثناء، في جميعها يوجد العشق للكمال المطلق؛ العشق لله. العذاب هو لأجل أننا لا نفهم، لأننا جاهلون ونفهم الأشياء مقلوبة. إذا سرنا على هذه الفطرة نصل للكمال المطلق. إن ما سيعذب الإنسان هو أنه أخطأ في الكمال، يتخيل أن الكمال هو في أن يصير رئيساً، رئيساً لإدارة عندما يصبح رئيساً لإدارة يرى أن هذه الإدارة قليلة عليه، ما هذه الإدارة؟ يجب أن يصير رئيس بلد عندما يصل إلى رئاسة بلد يفكر في بلد آخر. وعندما يصل إليه يفكر في بلد آخر. ولو أعطي العالم كله فإنه لا يشبع أيضاً لأن أمل الإنسان هو الكمال المطلق. لأنّ فطرة الإنسان هي فطرة الله التي فطر الناس عليها.[1] هذه فطرة التوحيد. فطرة الكمال المطلق. ومالم تبلغوه فإنكم في حالة بحث دائم عنه. أنتم تبحثون عن ضائع، وتشتبهون فيما تبحثون عنه. نحن جميعنا نخطئ. كل شخص يتخيل أن ما هو موجود عند الآخر ليته كان عندي. وإذا ذهبت إلى الثاني فهو يقول ليت ما عند فلان كان عندي. ولو وصل كلاهما اليه سيريان أن لا ليس هذا هو. أنتم تبحثون عن شيء هو الكمال المطلق أي أن الله في فطرة الجميع، وهذا يثبت أن مثل هذا الكمال المطلق له تحقق. العشق الحقيقي مستحيل بدون عاشق حقيقي ومعشوق حقيقي. وهذا من الأدلة المحكمة لثبوت الكمال المطلق. لا تبحثوا وراء هذه الأوراق وتلك الأوراق وخلف هذه الجبهة وتلك الجبهة، لا تتعبوا أنفسكم لن تشبعوا. ابحثوا عن شيء يمنحكم النضارة ويُطْمئِنُ أنفسكم. كلما ازداد ما يصل لأيديكم يزداد تزلزلكم. الإنسان فطرته هي هكذا. لأنه يريد الكمال المطلق ولكنه أخطأ الهدف وعندما يحصل على هذا يرى أنه ليس هو ما يريد بل يريد شيئاً أكثر. رئيس الجمهورية في أمريكا لم يعد قانعاً ببلد أو اثنين أو عشرة بلدان. أنتم ترضون أن يعطوكم إدارة أخرى لأنكم الآن لا تعلمون. ولكن لو أن أياً منكم جعل مكان رئيس أمريكا أو رئيس الاتحاد السوفياتي فإنّ الاضطراب الذي في قلبيهما وهو كثير سينتقل إلى قلبكم الذي اضطرابه الآن أقل مما في قلبيهما. وإذا أعطيتم الدنيا بكاملها فإن الاضطراب يزداد في قلبكم ويزداد التزلزل. إنّ ما يُخرج الإنسان من حالة التزلزل هو ذكر الله. وبذكر الله يتم القضاء على التزلزل والحصول على الاطمئنان. وعندما يحصل الاطمئنان ويحصل ذكر الله عندها يخاطب الإنسان بهذا الخطاب: (يا أيتها النفس المطمئنة) وفي رواية

---

(١) الروم الآية ٣٠.

أنه خطاب لسيد الشهداء.[1] عندها يقال لكم: (فادخلي في عبادي). ليس في عباد الله؛ ليس في (عباد) أخرى. (في عبادي) عناية خاصة، هذا الإنسان له! عندما يحصل هذا فجنته تختلف أيضاً عن الجنان الأخرى. لا تتخيلوا أن جنانكم وجناننا مثل جنة رسول الله. لا ذاك وضع آخر، جنة الرسول من نوع (جنتي). الجنة للجميع إن شاء الله ولكن عندما تصل الأمور إلى هناك، (جنتي) شيء آخر. القلب عندها لا يصل لمكان آخر. إذاً تسعون وراء أي شيء أنتم؟ تسعون بقلمكم وبلسانكم لتحصلوا على شيء آخر. تتخيلون الحصول عليه. عندما تحصلون عليه هل تطمئنون؟ لا! عندما تحصلون عليه يزداد تزلزلكم ويزداد قلقكم. مثلاً، ذلك الدرويش الذي جلس في زاوية ووجد لقمة عيشه فرضاً؛ انشغال باله أقل من الرئيس الأمريكي، وباله أكثر اضطراباً من ذلك الدرويش. وباله أقل راحة وأكثر تزلزلاً وأكثر قلقاً، اعملوا على إزالة القلق لا أن تزيدوا منه. كلما سرتم للأمام ازداد القلق.

الأنانية هي منشأ جميع المصائب

اعملوا على إزالة الحجب الحائلة بينكم وبين الله تبارك وتعالى. أنتم حجاب أنفسكم السميك. الإنسان بنفسه حجاب. أنت نفسك حجاب نفسك. فكروا أنكم تريدون تحصيل الاطمئنان القلبي. تريدون راحة وليس اضطربا وقلقاً. الإنسان وهو في هذه الدنيا يجعله القلق كأنه يعيش في جهنم. هذا القلق هو للإنسان باب من أبواب جهنم. اعملوا على إزالة هذا القلق. رفع القلق لا يكون بأن يكون عندكم منصب فيصير اثنان، لا، الزيادة قلق. اعملوا على إزالة الهاجس النفسي الموجود في الإنسان. هذا القلق ما يتبع الأنانية. ارفعوا أنفسكم. أنفسكم هي حجب. إذا رفعتم أنفسكم فإن القلق سيزول كله. يقول الانسان في نفسه أنني أسعى وأريد أن أبقى في هذا المنصب أريد أن أعمل لله. هذه أوهام يتوهمها الإنسان. الإنسان لأنه يحب نفسه كثيراً يتخيل أن أي عمل يقوم به فهو حسن وكل ما يقوم به فهو لله. لكنه لو عرض نفسه على شخص يعرف الله، عندئذ يُفهمه [ذلك الشخص] أن لا، كان عملك لنفسك. جميع الأعمال كانت لنفسك. إذا وصلت إلى حيث تضع نفسك جانباً وتعمل، فإنّ ذلك العمل ليس للنفس. وبالإجبار عندما لا تكون النفس موجودة فلن يكون هناك نزاع ولا خلاف. الأنبياء لم يكن بينهم نزاع. جميع الأنبياء لو اجتمعوا في مكان ما فلن يحصل بينهم أي خلاف. لأن بينهم جهةً واحدةً وتنحّت أنفسهم جانباً ولم يعد هناك نفس. (جزنا وهي خامدة)[2]. هذه الرواية تقول جزناها، جزنا الصراط - الصراط في قلب جهنم وليس عليها كالجسر والماء يجري من تحته. في الوسط. كالجسر الذي غرق في وسط الماء فإنّ جهنم محيطة بالصراط. ويجب عليكم

(١) تفسير القمي، ج٢، ص٤٢٢.

(٢) نص الحديث: (جزناها وهي خامدة) علم اليقين، الفيض الكاشاني،ج٢، ص٩٧١.

أن تعبروا من هناك. ليس أنها فوق ونحن نقع فيها. لا، وسطها. المؤمن عندما يريد أن يعبر ويجب أن يعبر، فإن جهنم أيضاً له. ولكن جهنم تصيح إنك تكاد تقضي على نوري- في رواياتنا أن الأنبياء- الأئمة عليهم السلام ذكروا أن هذا يعم جميع الأولياء [يقولون] - أننا عبرنا الصراط وجهنم خامدة: جزنا وهي خامدة لأن هذا الخمود يشرع من النفس. عندما تكون جهنم خامدة في ذات الإنسان فإن جهنم تلك أيضاً ستكون خامدة. جهنم تلك التي تصل إلينا هي التي صنعناها من أنفسنا. لا نرى أي شيء زائدا على ما فعلناه بأنفسنا: (ذلك بما كسبت أيديكم)[1] نحن بأنفسنا صنعنا جهنم. في الرواية أن النبي (ص) عندما ذهب إلى المعراج رأى في الجنة مجموعة تشتغل: تعمل ساعة وتقف أخرى فسأل جبرائيل عن القصة؟ قال: هذه أعمال الناس، عندما تصل إليهم فهي كمواد البناء فيعملون وعندما يتوقف الناس عن العمل السيء يترك هؤلاء العمل. لاشيء يأتيكم من الخارج. كل ما هنالك منكم. سعى الأنبياء والله تبارك وتعالى أرسل جميع الأنبياء من أجل إنقاذكم من هذه الورطة. من أجل أن تقوموا بإصلاح أنفسكم لذلك أن تعدَوا أنفسكم لذلك العالم. جميع الأنبياء جاؤوا من أجل أن يُنجونا من هذا الشيء الذي صنعناه بأنفسنا. وقلما نجحوا في ذلك. لأن أهواءنا النفسية غلبت دعواتهم. قصدي من هذا الحديث هو أن لا تظن القوى العظمى ولا يظن رجال الدول ولا يظنن أحد أنه قانع أن يكون الرئيس الفلاني. الاضطراب الموجود في قلبكم يزداد. الآن وعندكم هذا المقدار إذا انتبهتم قليلاً اقتنعتم فإن هناك اضطراباً ولكنه قليل. وكلما ازداد المنصب ازداد اضطرابكم وازداد قلقكم. إذاً لماذا يتحرك الإنسان لزيادة اضطرابه. يتحرك من أجل زيادة منغصاته مثل العنكبوت ينسج الخيوط حول نفسه. جميع الأعمال التي نقوم بها مثل هذا العنكبوت. في ذلك العالم يظهر أننا نقيد أنفسنا بأنفسنا. لماذا تريدون الحصول على هذا المنصب وهو ما سيكون شيئاً صورته مشوهة هناك؟ لماذا تتعقبون هذا، لتزيدوا أتعابكم؟ سلمان [الفارسي] كان والي المدائن عندما اجتاحها سيل عارم فحمل سلمان جلد الشاة الذي كان، يجلس عليه وذهب إلى مكان عال وقال: نجا المخفّفون. ليس عندي شيء ليأخذه الماء. جلد وقد أخذته. الحاكم كان هناك! ولكن الذين استزادوا وكدسوا - من أموال الدنيا ومن الرئاسات- هم الذين مصائبهم كثيرة في ذلك العالم. ولماذا نزيد من المصائب؟!

الهدف هو خدمة فئات الشعب المختلفة

لنعمل من أجل هذا الشعب. كل همنا هو أن ننقذ هذا الوطن الذي صار بهذا الشكل وأجمع الجميع على عداوتنا. لنفكر جميعاً في النجاة ولا نفكر بأنفسنا. لنعمل جميعاً من أجل

---

(١) إشارة إلى الآية ٣٠ من سورة الشورى (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير).

إنقاذ إنسان، من أجل إنقاذ شعب، من أجل إنقاذ الإسلام من شر هذه القوى، إذا كان لديكم منزل وأردتم تدبير شؤونه فما لم تكن المرأة والرجل والطفل والخادم وجميعهم منسجمين في الفكر، إذا لم تكن همة الجميع هي إدارة هذا المنزل [فلن يحصل أي تقدم] ليفكر الجميع في الناس. هم عباد الله، عبيد الله هؤلاء الذين يقتلون على الحدود وهؤلاء الذين ابتلوا بأوضاع الحرب وهؤلاء الذين شُرِّدوا في العراء ويعيشون في الخيام دون توفر الحد الأدنى من الضروريات اللازمة للحياة. هم عبيد الله وأفضل مني ومن المحتمل أن يكونوا أفضل منكم أيضاً. لماذا لا نفكر فيهم؟ لماذا لا نفكّر لإنقاذ الأمة والشعب؟ لماذا لا تكون ذرة واحدة مما كان في قلوب الأنبياء في قلوبنا: (فلعلك باخع نفسك)[1] كان يتحسر لأجل الناس. حسرة النبي كانت حتى للكفار، هؤلاء الكفار! يتحسر أنهم لا يفهمون ماذا يعملون. إنهم يصنعون جحيماً لأنفسهم. لماذا لا تكون ذرة وبارقة صغيرة من هذه الأنفس المطمئنة الشريفة في قلوبنا، لنعمل من أجل هذه الأمة وليس من أجل أنفسنا إذا سعيتم جميعاً لتعملوا من أجل الأمة فإن كل شيء سيُصلح. ليكن بناؤنا جميعاً أن نكون جميعاً في هذه السنة الجديدة التي آمل أن تكون خيراً لكم إن شاء الله؛ أن نفكر في أن نعمل كل شيء من أجل هذا الشعب، وأن نستفيد من هذا المنصب من أجل الشعب، وأن أحصل على هذا المنصب من أجل الشعب. إذا حصل هذا الأمر ولو بنسبة بسيطة منه فإن السنة الجديدة ستكون سنة سلام وصفاء.

آمل أن يأخذ الله بأيدينا وأن يعرّفنا واجباتنا وأن يفهمنا عيوبنا النفسية وأن يهدينا للنجاة من تلك النفسانيات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) الكهف الآية ٦: (فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً).

□ نداء

التاريخ: ٢٩ اسفند ١٣٥٩ هـ.ش / ١٣ جمادى الأولى ١٤٠١ هـ.ق

المكان: جماران، طهران

الموضوع: إعلان السنة سنة للرحمة والأخوة وسيادة القانون ومحاربة المعتدين (يشتمل على ثلاثة عشر بنداً لتنبيه الشعب والمسؤولين)

المناسبة: حلول السنة الجديدة والسنة الثانية لانتصار الثورة الإسلامية[1]

المخاطب: الشعب والمسؤولون

بسم الله الرحمن الرحيم

ونحن على أعتاب السنة الثالثة لتأسيس الجمهورية الإسلامية وتكريم ذكرى مولد الشخصية الإسلامية الصديقة الكبرى (سلام الله عليها)، فان الخطة المشؤومة للقوى العظمى الشرقية والغربية التي عقدت العزم على القضاء على الإسلام العظيم وقهر الجمهورية الإسلامية، وقد رأت أن السبيل الوحيد لنجاحها هو إيجاد الاختلاف بين الجماهير العظيمة لشعبنا الشريف من أجل خلق حالة من اليأس والقنوط بواسطة هذه المؤامرات المشؤومة الشيطانية في الجماهير المليونية، والوصول إلى أهدافها المشؤومة، هذه الخطط ذهبت بإذن الله أدراج الرياح؛ واستطاع رجال الدولة المحترمون معرفة وتحديد الأجنحة المرتبطة بالأجانب ونفاياتهم المتبقية التي خططت في رؤوسها الفارغة من الإيمان، لتأسيس جمهورية ديمقراطية شعبية حسب زعمها والتسلل إلى صفوف المسلمين المؤمنين بالله العظيم من خلال مسميات مختلفة منها المسميات الإسلامية ذات الطابع الامريكي، كما استطاع المسؤولون من خلال مد يد الأخوة إلى بعضهم في ظل الوحدة والاتفاق من إبطال خططهم الشيطانية وإعادة الأمل والطمأنينة إلى الشعب فجعلوا المتآمرين الأصليين وأتباعهم ييأسون في هذه المرحلة.

أبارك حلول هذه السنة الجديدة لجميع الشعب الشريف وخصوصاً للشهداء الأحياء (معوقي الحرب) وذويهم والمتضررين. وأسأل الله تعالى انتصار الإسلام على الكفر وانتصار القوات المسلحة للجمهورية الإسلامية على قوى البعث الكافر المخدوعة في العراق وجميع عملاء الشرق والغرب الذين نظروا بعين الطمع للقضاء على الإسلام والجمهورية الإسلامية والتسلط الكامل على جميع ثروات بلدنا العظيم. توجد مجموعة من الأمور التي أرى من الضروري أن أذكّر بها لصلاح الأمة الإسلامية وخصوصاً الشعب الثوري في إيران وليعمل بها شعبنا العزيز

---

(١) قرأ نص نداء الإمام الخميني السيد أحمد الخميني في مراسم صلاة الجمعة في طهران التي أقيمت بتاريخ ١٣٥٩/١٢/٢٩ في مقبرة (جنة الزهراء) بإمامة السيد الخامنئي.

لتحقيق النصر النهائي ورفع راية الإسلام العزيزة وإزالة الظلم والجور:

١- في الآونة الأخيرة وبسبب بعض الاحداث فإن شعبنا غفل عن أعدائه الأصليين سواء القوة العظمى في الشرق أم الغرب وعلى رأسهم أمريكا ناهبة العالم. فجميع المصائب التي يعاني منها البشر هي بسببها ونحن في حالة حرب معهم وجميع المصائب والنقائص الموجودة في بلدنا هي بسببهم. لقد غفلنا وكدنا ننسى العدو الحقيقي لتحل محله العداوات الأهلية وهذه الحيلة أيضاً انهارت بإذن الله تعالى ويجب ألا ننسى أن شعبنا البطل يواجه اليوم جميع الخونة في أنحاء المعمورة ومثل هذه المواجهة تتطلب أكثر مما واجهناه من المصائب. في الحرب العالمية الثانية ومع أننا لم نكن طرفاً في الحرب إلا أن حالة من القحط أصابت البلاد بحيث أن الخبز والمواد الأساسية كانت تتوفر بصعوبة. والآن ونحن في مثل هذه الحرب يجب على شعبنا أن يتحمل مستلزمات مثل هذه المواجهة مع القوى الكبرى وأن يتعاون مع الحكومة وأن لا يكترث بالدعاية التي يبثها المنحرفون إلى أن يبلغ النصر النهائي.

٢- ما أجمل أن نعلن هذه السنة الجديدة سنة للرحمة والعطف والأخوة وأن نسعى لتأليف القلوب وأن نطلب من الله الرحمن أن يؤلف بين قلوبنا وأن يتفضل علينا بنعمة الأخوة الإسلامية وأن ينجينا من منزلق الفرقة والعجب والأنانية التي نهايتها في هذا العالم الذلة والأسر وفي ذلك العالم الظلمة والجحيم. الإخوة والأخوات في الإسلام! إذا أردتم الاستقلال والحرية والجمهورية الإسلامية وهي التي ضحيتم من أجل تحصيلها بشبابكم الأعزاء وتحملتم ضغوط الحرب المفروضة، فاسعوا في هذه السنة الجديدة أن تخرجوا من قيد شيطان النفس وبآصرة جديدة وبوحدة الكلمة واللجوء إلى راية الإسلام العزيز الغالية جداً انقذوا أنفسكم العزيزة وإسلامكم الذي هو أعز من أنفسكم، من شر القوى العظمى والنفايات المرتبطة بها وتغلبوا على القوى الشيطانية بالاعتصام بحبل الله.

٣- أطلب من الشعب العظيم ومن رجال الحكومة خصوصاً أن يستفيدوا من التجربة المريرة للاختلاف بعد الاتحاد الذي كان حاصلاً بعيد النصر، الذي وصل في الأشهر الأخيرة إلى أوجه وسوَّد أيامنا وأذاقنا المر. أطلب منهم أن يعتبروا وأن يعملوا على أن يجربوا الأخوة والاتحاد وأن يتسامحوا في التعامل مع بعضهم. ولا قدر الله لو رأوا سوءاً من بعضهم فإن الفرص كثيرة والمجال مفتوح ولكن كونوا على ثقة أن وعد الله تعالى هو أن الأخوة الإيمانية والصداقة والمحبة المتبادلة هي سبب للنجاة.

٤- أطلب من جميع العلماء المحترمين وأئمة الجمعة والجماعات أن ينظروا بعين الرحمة والعطف إلى الجمهورية الإسلامية وإلى المسؤولين وأن يربوا المذنبين من خلال الإرشاد والموعظة الحسنة. وأن يُقَوِّموا الانحرافات وهذه هي طريقة الأنبياء العظام وأولياء الله. وتأثير الموعظة الحسنة في النفوس أكبر بكثير من ذكر العيوب والمساوئ، ومن الممكن أن تتسبب بعض الأقلام

والألسنة الباحثة عن العيوب في خلق حالة من العصيان في النفوس وترك أثر سلبي وسيء بدلاً من الأثر الإيجابي الحسن، وأن تسبب الإفساد بدلاً عن الإصلاح. يجب على السادة الأعلام أن يعلموا أن ما تم انجازه من الآثار الحسنة والإيجابية في البلاد بيد المتصدين للأمور بمساعدة الشعب العزيز، أكثر من الأخطاء التي ارتكبوها ولو أن جميع الأقلام والألسنة تصدت لإرشادهم ونظرت إليهم بعين الرحمة وعلى أساس سنة الأنبياء (عليهم صلوات الله) فإن الأمور ستصلح وستزول النقائص بتأييد الله الرحمن.

٥ـ أطلب من جميع المتصدين للأمور في الجمهورية الإسلامية خصوصاً علماء الدين أن يراعوا في تدبير أمور البلاد وحل القضايا خط الإسلام بشكل دقيق وأن لا يقعوا تحت تأثير التحزبات والميل إلى فئة ومعارضة فئة أخرى وأن يتعاملوا مع الناس ومن يراجعونهم بالعدل الإسلامي والعطف المتوقع من الجمهورية الإسلامية. وأن لا يصوروا الحكومة الإسلامية مقلوبة للرأي العام. وأن يجتنبوا سوء المعاملة وبيروقراطية النظام السابق حيث أن الجمهورية الإسلامية أمانة إلهية بأيدي جميع الشعب وبأيديكم خاصة، ومسؤوليتكم كبيرة عند الخالق والخلق.

٦ـ أريد من المثقفين والقائمين بأمر التعليم والتربية والقضاة ومسؤولي العدل ومحاكم الثورة أن ينتبهوا للمهمة الكبيرة التي أنيطت بهم والمسؤولية العظيمة التي أخذوها على عاتقهم حيث أن انحرافهم يؤدي إلى انحراف ثقافة البلاد والأطفال والشباب الذين يمثلون أمل الشعب والإسلام وهم أمانات كبيرة جداً وشريفة وخيانتها خيانة للإسلام والبلاد وهؤلاء الأطفال والشباب الذين سيكون مصير البلاد بأيديهم. ويجب تطبيق التربية الإسلامية الصحيحة في جميع المدارس بجدية حتى تصان البلاد عن الضرر. إن أمر المحاكم ومحاكم الثورة وقضاتها مهم جداً حيث يتعامل مع أرواح الناس وكرامة الشعب وأمواله، والأهمية التي أولاها الإسلام للقضاء قلما أولاها لشيء آخر. إنّ المحاكم ومحاكم الثورة اليوم مسؤولة عن حفظ سمعة الجمهورية الإسلامية والإسلام. والانحراف في القضاء قلما أولاها لشيء. اليوم جهاز العدل ومحاكم الثورة هي حامية اعتبار وسمعة الجمهورية الإسلامية والإسلام والانحراف في القضاء يجعل الشعب ييأس من هذا الجهاز ويسيء نظرته للجمهورية الإسلامية وعلماء الدين. كبار المسؤولين القضائيين ملزمون بالإشراف الكامل والحيلولة دون الانحرافات. وليعلم علماء الدين الذين في المراكز المذكورة وانتدبوا لأمر القضاء أنهم تولوا أعلى المسؤوليات ولا يتوقع منهم الانحراف بأي نحو من الأنحاء ولو حصل شيء فسوف يعامَلون بشدة. أريد من المسؤولين أن يراقبوا وضع السجون وأن يوصوا بالتعامل مع السجناء بالسلوك الإسلامي. وما أحسن أن يقوم الخطباء الملتزمون بالذهاب إلى السجون لتربية السجناء بالتربية الإسلامية ومن الضروري أن تكون هناك برامج للمحافظة أكثر على سلامة السجناء وصحتهم. وبحسب تشخيص رؤساء

السجون ليتم فسح المجال أمام زيارة السجناء أكثر، خصوصاً في هذه الأيام، فأن المذنبين هم أشخاص مثلنا.

٧ـ من اللازم على المجلس الأعلى للثورة الثقافية من خلال السعي الدؤوب وزيادة المجموعات الملتزمة والمتخصصة أن يقوم بإنهاء عمله وبذل قصارى الجهود لفتح الجامعات في هذا العام. أسأل الله لهم التوفيق في هذا الأمر الجليل.

٨ـ آمل من جميع القوات المسلحة والجيش والدرك وحرس الثورة والداخلية والتعبئة والقوى الشعبية والعشائر والبيشمركة[1] وغيرهم، من الذين يقدمون التضحيات على الجبهات في سبيل الإسلام والوطن الغالي، آمل منهم جميعاً أن يقوموا بتطهير الوطن الإسلامي بكل بطولة من قذارة وجود الغازين المرتبطين بالقوى الجهنمية بمنتهى الجدية والتعاضد ووحدة الكلمة والانسجام الكامل وطاعة القادة وأن لا يفسحوا المجال لجيش الكفر بالثبات وذلك بالهجوم عليهم. وعلى قادة القوات المسلحة أن يأخذوا بعين الاعتبار جاهزية القوات وألاّ يمهلوا الأعداء ولا يفوّتوا الفرصة فإن الله مع القوى الإسلامية.

٩ـ أنا أكرر دعمي ودعم الشعب المجاهد الشجاع لجميع القوات المسلحة وأُطمْئـنهم إلى أن تضحيتهم محل تقدير وافتخار الشعب. وقادة القوات المذكورة هم تحت راية الإسلام العزيزة ودعم شعب إيران العظيم وأنا أتعهد بدعمهم. من الضروري أن أذكّرهم بأن لا يكترثوا بالشائعات التي تبث من قبل حفنة من الخونة وأن يتابعوا صمودهم بكل اطمئنان وراحة بال.

١٠ـ أطلب بكل تواضع من شعبنا العزيز أن يستمر بدعم القوات المسلحة وأن يحفظ الوطن الإسلامي العزيز من كل ضرر من خلال دعمه اللامحدود. أؤكد وأطلب من الشعب أن يقدم الدعم والحماية لمشردي الحرب الذين فقدوا أحبتهم وبيوتهم بسبب هجوم الكفار البعثيين العراقيين، وأن لا تدعوا هؤلاء يذوقون طعم التشرد المر. رحمة الله عليكم أيتها الأخوات والأخوة الغالين الذين كنتم عوناً من خلال همتكم العالية في مواجهة الحرب المفروضة وأيضاً كنتم أعواناً صادقين لمشردي الحرب. وبالطبع فإن الحكومة قامت ببذل كل جهدها في هذا الأمر الإنساني ولازالت تبذل قصارى جهودها ولكن دعم الشعب أيضاً يؤدي إلى رفع معنويات القوات المسلحة والحكومة.

١١ـ الآن وقد أبطلت المؤامرات المشؤومة لأعداء الإسلام والمسلمين والخارجيين والداخليين من خلال وعي الشعب ووفائه ووعي الحكومة وتم إبطال مؤامراتهم الهادفة لإيقاع الخلاف بين رجال الدولة من خلال وعي الشعب والذي كان في النتيجة سيؤدي إلى الاختلاف بين فئات الشعب — فان هؤلاء الاعداء ومن خلال بث الشائعات والدعايات التي لا أساس لها والتي ستؤدي

---

(١) كان المجاهدون المسلمون من الأكراد المعروفون باسم البيشمركة يقفون جنباً إلى جنب إخوانهم يقاتلون القوات البعثية المعتدية وكذلك الأحزاب المعادية للثورة.

بحسب أفكارهم الباطلة إلى تثبيط همة الشعب السلامي الصامد ودفعه الى اللامبالاة، وهم يستميتون بحسب زعمهم لإخراج الشعب وتحييده عن الساحة، وإلقاء الإسلام والمسلمين في هاوية الهلاك وتمهيد الطريق لأسيادهم الظالمين. وعلى الشعب الواعي والعزيز أن لا يهتم بالشائعات والأقلام السامّة والتي هي مع الأسف بأيدي الأصدقاء الجهلة. وأن لا يضيعوا من خلال أقوال حفنة من المتآمرين والجهلة، الإسلام العزيز الذي وصلنا من خلال أتعاب وجهود نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله) وأصحابه الكبار.

١٢ـ أذكّر المفكرين والمثقفين وأصحاب الأقلام - سواء منهم الأوفياء للإسلام أو الأوفياء للبلاد والوطن أو الأوفياء للشرف والقيم الإنسانية ومن يهتمون لفاجعة المشردين الذين لا مأوى لهم ومن أبعدوا عن منازلهم ومدنهم وقراهم إذ كانوا يتألمون لهؤلاء - أذكر أن معارضة بعضكم للدولة الإسلامية لا تنفعكم ولن تستفيدوا منها، وعدا تأخير الانتصار النهائي واستمرار الحرب لن تحصلوا على نتيجة سوى جر البلاد والشعب للخراب والهلاك وفتح الطريق أمام أعداء إيران والإسلام. ارجعوا إلى أنفسكم وكونوا مع الشعب في هذا الجهاد المقدس في الفكر والعمل حتى يتحقق النصر وتنالوا حظاً منه واعلموا أن الرجولة هي في الدفاع عن الشعب والمظلومين.

١٣ـ أرجو أن تكون هذه السنة سنة سيادة حكم القانون. في الإسلام جميع الناس حتى نبي الإسلام العظيم (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يملك أي امتياز في مقابل القانون. وأحكام الإسلام والقرآن جارية على الجميع. وشرف وقيمة الإنسان تكمن في اتباع القانون وذلك هو التقوى. ومنتهك القانون مجرم ويستحق الملاحقة وعلى الأجهزة القضائية أن تدافع عن الذين يعتدى على أرواحهم وشرفهم وأموالهم وتعاقب المعتدين. وأنا أعلنت عدة مرات وأعلن مرة أخرىً أن أي مجموعة وأي شخص- حتى لو كان من أقاربي وأرحامي- مسؤول عن أعماله وأقواله ولا سمح الله لو انتهك أحكام الإسلام فيجب على الجهاز القضائي أن يعاقبهم وأي شخص وأي جهاز سواء كان من قضاة الشرع أو المحاكم أو غيرهم، أي شخص يسجل انتهاكاته باسمي أو ينسبها إليّ فهو مجرم ومفترٍ.

وأخيراً أقدم تحياتي اللامتناهية لمجاهدي الإسلام وشهداء طريق الحق والمعاقين ومشردي الحرب وأسأل الله الرب المتعال رحمته الواسعة للجميع وأتضرع إليه أن يبارك السنة الجديدة لجميع المسلمين والمستضعفين في العالم وأن يبارك لشعبنا وأن يجعل هذه السنة سنة انتصار الإسلام. والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

❑ استفتاء

التاريخ: اسفند ١٣٥٩ هـ.ش / جمادى الأولى ١٤٠١ هـ.ق
المكان: جماران، طهران
الموضوع: الرد على استفتاء حول الاستفادة من أجزاء الحيوانات التي لم تذكّ والحيوانات التي يحرم أكلها في تربية المواشي والدواجن والصناعات الأخرى

[باسمه تعالى: حضرة آية الله العظمى زعيم الأمة الإسلامية وقائدها الأعظم الإمام الخميني (مد ظله العالي) بعد السلام عليكم والدعاء لكم بالعز والعظمة.

نتقدم لسماحتكم بأنه في الوقت الحاضر يستفاد من بودرة السمك الميت والسمك المحرم، ودهون الخنزير، ودهون الحيوانات غير المذكاة، والحيوانات التي يحرم أكلها، يستفاد منها استفادة كبيرة في صناعة تربية المواشي والدواجن لإطعام الدواجن والحيوانات المحللة. وكذلك دهن الخنزير والحيوانات المحرمة وغير المذكاة يستفاد منها في صناعة الصابون وبعض الصناعات الأخرى استفادة كبيرة. هل تجوز الاستفادة من المذكورات في الأمور غير المشروطة بالطهارة؟

وفي حالة جواز الاستفادة من أجزاء الميتة والحيوانات التي يحرم أكلها وغير المذكاة في الأمور غير المشروطة بالطهارة إذا كان النفع المذكور معتداً به ومعتنى به من قبل العقلاء فهل يجوز بيع وشراء تلك الأجزاء من أجل الاستفادة المحللة؟]

باسمه تعالى

الاستفادة المذكورة بالنحو المذكور جائزة والشراء بالنحو المذكور جائز لكن ينبغي الاحتياط بأن لا يكون التبادل بعنوان البيع والشراء.

روح الله الموسوي الخميني

❑ استفتاء

التاريخ: اسفند ١٣٥٩ هـ.ش / جمادى الأولى ١٤٠١ هـ.ق
المكان: جماران، طهران
الموضوع: جواب الإمام الخميني على سؤال السيد مرتضى بسنديده حول تشييد بنـاء في أرض مغصوبة وآثاره القانونية

[باسمه تعالى: حضرة آية الله العظمى السيد الإمام الخميني ــ متّع الله المسلمين بطول بقائه الشريف ــ. إذا غصب شخص أرضاً من مالكها وبنى في تلك الأرض حانوتاً وعمارة وطلب صاحبُ الأرض من القاضي إصدار أمر بتخريب البناء وطلب إعادة الأرض إلى حالتها الأولى. هل يجب على القاضي إصدار حكم بالتخريب وإعادة الأرض إلى حالتها الاولى بنفقة الغاصب أم لا؟ وهل على الغاصب أجرة المثل[1] مدة الغصب حتى رجوعها إلى مالكها أم لا؟ يرجى التفضل بالإجابة]

باسمه تعالى

يجب على القاضي شرعاً في الفرض المذكور أن يصدر أمر إخلاء وإعادة الأرض إلى حالتها الاولى ويجب على المسؤولين التنفيذيين إما اجبار الغاصب على إعادة الأرض إلى حالتها الاولى أو يعيدوها هم إلى حالتها الأولى وأخذ النفقات من الغاصب وأخذ أجرة المثل مدة الغصب إلى حين رجوعها إلى المالك ودفعها للمالك.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) عبارة عن المال الذي يُدفع لصاحب العقار مقابل الاستفادة منه بواسطة شخص آخر ويتم تحديد المبلغ على أساس العرف وغيره. وهو مصطلح يستخدم مقابل أجرة المسمى وهي مبلغ الإيجار الذي يتم تحديده مسبقاً في عقد الإيجار.

❑ رسالة

التاريخ: ١٣٦٠هـ.ش / ١٤٠١هـ.ق
المكان: جماران، طهران
الموضوع: تفاضل الناس على بعضهم بالتقوى لا بلون الجسد
المخاطب: تلاميذ ثانوية اسبرينغ دال ولاية اركانزاس الأمريكية

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأبناء الأعزاء الطيبون في ثانوية اسبرينغ دال في ولاية أركانزاس الأمريكية.

تلقيت رسالتكم المفعمة بالحب وهديتكم القيمة. أنا أعلم أن الهنود الحمر والزنوج يتعرضون للضغوط والمضايقات. في تعاليم الإسلام لا فرق بين الأبيض والأحمر والأسود. ما يفضل البشر بعضهم على بعض هو التقوى والأخلاق الحسنة والأعمال الصالحة. اسأل الله العظيم أن يوفقكم أيها الأبناء الأعزاء وأن يهديكم إلى الصراط المستقيم.

أرسل لكم أيها الاعزة كراسة من حِكم نبيّ الإسلام العظيم التي أهديت إلى أطفال إيران وأدعو لكم بالخير. أرجو أن تنجحوا في القيم الإنسانية.

روح الله الموسوي الخميني

❑ دعاء مكتوب[1]

التاريخ: ١٣٦٠ هـ.ش / ١٤٠١ هـ.ق
المكان: جماران، طهران
الموضوع: دعاء لموفقية موظفي وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي

باسمه تعالى

إن شاء الله جميع موظفي ادراة الإرشاد الإسلامي يوفقون للعمل الصالح.

روح الله الموسوي الخميني

(١) توضيح حول مثل مكتوبات الأمام الخميني هذه (والتي جئنا بنماذج منها في الآثار الكاملة): إن حب فئات الشعب المختلفة للإمام الخميني كان السبب في الإصرار على طلب الدعاء في لقاءاتهم أو مراسلاتهم مع الإمام والحصول على مكتوب بخط يده وتوقيعه.

☐ نداء إذاعي ـ تلفزيوني

التاريخ: ١ فروردين ١٣٦٠ هـ.ش / ١٤ جمادى الأولى ١٤٠١ هـ.ق
المكان: جماران، طهران
الموضوع: تمني وحدة المسلمين في العالم- جهود الحكومة لإزالة المشاكل- سيادة القانون في البلاد
المناسبة: حلول السنة الجديدة- عيد النوروز ١٣٦٠ هـ ش
المخاطب: الشعب الإيراني، مسلمو العالم والشعوب المضطهدة

بسم الله الرحمن الرحيم

اليوم المبارك هو يوم القضاء على سلطة ناهبي العالم

أبارك حلول السنة الجديدة لجميع مسلمي العالم والشعوب المظلومة الواقعة تحت ضغط القوى العظمى ولشعب إيران المجاهد. بورك لك أيها الشعب الناهض واليقظ الذي دخلت الساحة بجميع قواك في مقابل القوى الكبرى التي عبأت قواها ضدك. وكما كنتم في بداية النهضة متحدين ومتعاضدين، اليوم أيضاً في هذه السنة الجديدة انتم متحدون. وآمل أن تكونوا متآخين أكثر من الماضي ومتفقين في الفكر والجهاد.

مبارك لنا ذلك اليوم الذي تتحطم فيه سلطة ناهبي العالم عن شعبنا المظلوم وسائر الشعوب المستضعفة، وتتولى فيه الشعوب جميعها تقرير مصيرها بيدها وتستيقظ فيه الدول وترى انها تمتلك كل تلك الوسائل والافراد والقوى البشرية وكل تلك الأراضي الشاسعة والثروات الطبيعية. اننا لم ننتبه إلى قوانين الإسلام التي عقدت الأخوة[1] بين جميع المسلمين ودعت الجميع للاعتصام بحبل الله[2] والتبعية لخط الإسلام.

وأنا آمل في هذه السنة الجديدة من شعبنا وحكومتنا وجميع من له علاقة بإدارة البلاد من العسكريين والمدنيين أن يكونوا جميعاً متآخين. وهذه نعمة كبيرة يعبر عنها القرآن بأنها نعمة الأخوة، واعتبر أن نعمة الأخوة هذه توجب لنا النجاة من جميع المصائب. أنا آمل في هذه السنة الجديدة أن يكون الجميع متآخين مع بعضهم وأن يتقدم الجميع بمصالح البلاد إلى الأمام وأن يقطعوا أيدي القوى الكبرى عن وطنهم. وعلى جميع مسلمي العالم أن ينتبهوا للآية القرآنية الكريمة التي تدعو المسلمين إلى الوحدة والاعتصام بحبل الله الذي هو الإسلام. على الجميع أن ينتبهوا وأن يجتمعوا في هذه السنة الجديدة المباركة والميمونة تحت راية الإسلام العزيزة. وأن

(١) الحجرات، الآية ١٠، (إنما المؤمنون إخوة).
(٢) آل عمران، الآية ١٠٣، (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا).

يتوحدوا جميعاً لقطع أيدي القوى الكبرى التي لا تفكر بشيء سوى مصالحها ونهب ثروات الشعوب الضعيفة. لتكون الشعوب والدول الإسلامية مجتمعة مع بعضها، ولتتآخى جميعاً وتتساوى.

سنة الأخوة الإيمانية ووحدة الكلمة

على الحكومات ألاّ تفكر في التسلط على شعوبها وقمع الشعوب وعلى الشعوب ألاّ تفكر في إبطال ما تقوم به الحكومات. إذا عادوا إلى الإسلام وانتبهوا إلى أحكام الإسلام كما فعل شعبنا مع حكومته حيث صادق على جميع الأجهزة الحكومية. لا أن الأجهزة الحكومية تريد أن تتطاول على الشعب أو تتسلط عليه ولا الشعب بصدد أن يعمل على إبطال الأعمال التي تقوم بها الحكومة. الجميع مع بعضهم البعض. ويعمل الجميع معاً على تقدم البلاد وعدم السماح للقوى التي كمنت وانتشرت نفاياتها في البلاد، لا يسمح الشعب لهم بالتمكن من القيام بأي عمل.

اننا نامل أن تكون هذه السنة سنة الأخوة الإيمانية ووحدة الكلمة، وسنة العودة إلى ما كان في أوائل النهضة كما هو مشهود بحمد الله، وأن تزداد هذه الوحدة وتحكم وأن يكون جميع أبناء هذه البلاد في صدد خدمة الوطن وخدمة الإسلام والوطن الإسلامي، لتكون هذه السنة الجديدة كلها اعياد نيروز وأن يتحقق انتصار الإسلام إن شاء الله، وأن تتمكن جميع الأقليات الموجودة في البلاد؛ الأقليات الدينية الموجودة في بلادنا والمعترف بها أن تتمكن من العيش تحت لواء الإسلام برفاه وطمأنينة.

جهود الحكومة لتطوير البلد

ستزول الآثار المشؤومة للحرب الصدامية المشينة التي شنها علينا عميل القوى الكبرى إن شاء الله. وعلى كل حال يعلم شعبنا أن مثل هذه المسائل آثار للحرب. ونحن نعتبر أن جميع هذه الآثار الناتجة عن الحرب هي من العدو وليس من الأصدقاء. الحكومة بكل قواها تعمل على مواكبة التطور والمحافظة على حالة الرفاه عند الناس ولكن هذه هي آثار الحرب. أتذكر جيداً في السنة التي دخل فيها الحلفاء إيران، وقتها كنا في قم. كانت جميع المخابز والأفران تقريباً مغلقة بسبب القحط الذي حدث حتى أنني في أحد الأيام في أواخر الحرب كنت أمشي مع طفل وفجأة صاح الطفل: آه! خبز! كان الطفل لم ير الخبز لمدة طويلة. أنتم تعلمون أننا الآن في حالة حرب، وبحسب ظروف الحرب، التي هي حرب مع جميع القوى الكبرى ومع مقاطعتهم المفروضة علينا حيث تعلمون أننا نعاني منذ مدة من المقاطعة والحرب. ومع ذلك فإنّ في البلد شيئاً من الرفاهية بفضل جهود الشعب وجهود الحكومة. وأنا آمل أن تنتهي الحرب

بسرعة وأن ينتصر جيش الإسلام على جيش الكفر وأن يصبح هذا البلد في حالة من الرفاهية إن شاء الله وأن يكون بلدا سعيدا بحيث تكون شعوبنا وشعبنا في هذا البلد بسعادة وسلامة. وأن يحوّل الله قلوبنا وأبصارنا وبصيرتنا إلى قلوب نورانية وبصيرة واقعية بحيث نقيّم الأمور بشكل صحيح.

هناك أشخاص يريدون إضعاف هذا الشعب ويريدون من خلال دعاياتهم السيئة التي كثفوها في الأيام الأخيرة الإيحاء بأنه لم يحصل شيء في البلاد. وهذا النظام مثل النظام السابق ومثل الأوقات التي كانوا فيها سابقاً. هذه الدعايات تتناول الشحّ في بعض المواد. ينتقدون الوضع الاقتصادي. لا يلتفتون إلى أننا في نفس الوقت الذي بذلنا كل جهودنا في هاتين السنتين لنمنع القوى الكبرى من التدخل ولم نسمح لنفاياتهم بظلم هذا الشعب، مع ذلك فإننا قمنا خلال هذه الفترة القصيرة ببناء مدارس وقمنا بأعمال تعبيد طرقات وبناء أبنية عدة أضعاف ما قاموا به طيلة خمسين سنة، لكن عميت القلوب لا يحسبون هذا ويقولون الحكومة لا تستطيع أن تعمل والإسلام لا يمكنه أن يدير البلاد! اليوم الإسلام هو الذي يدير البلاد. والإسلام هو المحور الذي يجمع حوله جميع أبناء البلد. ولا يسمح للحرب أن تترك تأثيرها السيء أكثر من المقدار الموجود في تلك الأجواء.

سنة سيادة القانون

وأنا آمل أن يجعل الله هذه السنة سنة رحمة، سنة بركة، سنة صفاء، سنة أخوة، وسنة مساواة. وأن يجتمع جميع الشعب والدولة والمسؤولون جميعاً وأن يعملوا جميعاً على تهيئة وتوفير جميع ما يحتاجه الوطن بالسلامة والسعادة. وأن يحولوا دون الأعمال غير اللائقة التي تحصل في البلاد والتي تحدث في أي ثورة. وأن تكون بلادنا في السنة القادمة وفي هذه السنة التي نحن فيها بلاداً يسودها القانون فقط. وأن لا يسود شيء آخر غير القانون وأن يعمل الجميع بالقانون وأن لا يعمل أحد خارج حدود القوانين. وأن يعمل الجميع في حدودهم.

وأن تكون السعادة والسلامة لجميع المسلمين وخصوصاً لبلدنا وللعراق إن شاء الله وأن تتنحى جرثومة الفساد[1] جانباً وأن يتحرر منه مسلمو العراق وإيران وأتمنى السعادة والسلامة للجميع.

وإن شاء الله تحرّر فلسطين وبيت المقدس ويعود مسجد جميع المسلمين إلى حالته الأولى ويدفع الله شر الظالمين والجائرين عن المسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(١) صدام حسين.

❑ خطاب

التاريخ: ١ فروردين ١٣٦٠ هـ.ش / ١٤ جمادى الأولى ١٤٠١ هـ.ق
المكان: جماران، طهران
الموضوع: أهمية الوحدة بين القوات المسلحة والشعب وواجب القوات المسلحة
المناسبة: حلول السنة الجديدة
الحاضرون: قادة القوات البرية والجوية والبحرية وقادة الدرك والشرطة وحرس الثورة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

أولوية وحدة القوات المسلحة والشعب

أنا ايضا أتقدم بالتهنئة والتبريك للسادة. آمل أن تكون هذه السنة سنة الوحدة والنصر والرحمة. في رأس جميع الأمور، قضية الوحدة التي يجب أن تكون بين جميع قوى الشعب. أنتم تعلمون أن محمد رضا كان يقوم بعمل حسب ما قيل لي هو القاء الخلاف بين قادة الجيش. كأن يتكلم ضد هذا أمام ذاك وضد ذاك أمام هذا. لأنه كان يخاف من نفس الجيش، كان يخاف أن يجتمع هؤلاء في وقت من الأوقات ويتخلصوا منه. إنتهى زمن هذه الأشياء إن شاء الله. يجب أن تشعروا جميعاً بهذا الموضوع أن بلداً قامت ضده جميع القوى الدعائية والعسكرية والجميع في كل مكان - تقريباً - ويحوكون المؤامرات ضده وبقينا نحن لوحدنا وحسب الظاهر بعض الدول تظهر لنا صداقة. لكن هذه الشعوب - أي الشعوب الإسلامية- وهؤلاء الذين عانوا العذاب من حكوماتهم وفي كل مكان ربما اعتبروا هذه النهضة بارقة أمل لهم. إن شاء الله تنتبه الدول وربما تفهم الحكومات أيضاً هذا الموضوع وهو أنهم إذا كانوا مع الشعوب فذلك افضل لهم من أن يكونوا ضد الشعوب إلى جانب القوى العظمى.

الوضع في السابق كان تقريبا على هذا الشكل وهو أنهم يختارون أشخاصاً لأمور معينة، وهؤلاء يضطهون شعوبهم ويظلمونهم، ويضحون بمصالح دولهم من أجل القوى الكبرى، ويديرون ظهورهم للشعوب، ويتوجهون نحو من هم أعداء الشعوب، وأعداء أساس هذه الشعوب الإسلامية على وجه الخصوص. وكان هذا خطأ من الدول حيث كانت تظن أنها إذا حصلت على تأييد القوى الكبرى فان ذلك أفضل من الحصول على قوة شعوبهم، ففضلاً عن كون ذلك خيانة للشعوب، فانهم فقدوا ذلك النجاح الذي يجب أن يكون للإنسان وتلك القيمة التي يجب أن تكون للإنسان. قيمة الإنسان في أن يحافظ على عقيدته التي يؤمن بها وأن يحفظ الشعب الذي يريد أن يحكمه وأن يكون مع شعبه لا أن يجعل من مجرم رفيقاً له ويفقد شعبه الغالي لأجل البقاء في الحكم.

قارنوا بين حاضر ايران والعهد السابق، ماذا كان لمحمد رضا في إيران غير التكبر ومخالفة الشعب بكامله تقريباً - سوى أولئك الذين كانوا يستفيدون منه بشكل غير مشروع- حتى اتباعه كانوا يعارضونه، ولم يكن له أي قيمة عند شعبه الذي يجب أن تكون له قيمة عنده. ولهذا لو كان يطلب من اتباعه حتى أولئك المطيعين- القيام بشيء ما فإن أولئك الذين يجب أن يطيعوه لم يكونوا مطيعين وكانوا يعرقلون عمله. واعلموا يقيناً أنه لو واجه حرباً كالتي نواجهها الآن وأنتم ترون كيف أن جميع الشعب نساءً ورجالاً وصغاراً وكباراً والجميع علماء الدين وغيرهم، جميعهم اتحدوا ويدعمون الجيش، هذا الأمر ليس له مثيل في الماضي، لم يكن ليحصل مثل هذا في زمان محمد رضا. لا أعلم هل تتذكرون ولعل بعضكم يتذكر أن الحلفاء عندما هاجموا إيران في الحرب الأخيرة [العالمية الثانية] في عهد رضا خان، ومع أن الشعب كان يخشى من أن يخسر كل شيء، جميع القوات الأجنبية دخلت إيران، أي جاء من جميع القوى ولكن الشعب كان يظهر السرور لذهاب رضا خان. تحملوا كل تلك الأشياء. أول من أخبرني بذلك شخص راني أسير في الشارع، وبشرني بأن رضا خان قد ذهب. كان هذا بالنسبة للشعب بشارة! لماذا؟ لأن رضا خان لم يأت ليخدم الشعب، جاء ليجعل الشعب في الأسر والأغلال كما أن زمان محمد رضا كان بنفس الشكل. عندما ذهب محمد رضا رأيتم كيف كانت الشوارع. وهذا للإنسان الذي يريد أن تكون له قيمة إنسانية - بالطبع اولئك لم يكونوا يريدون كذلك - فان كل القيمة الإنسانية للحاكم هو أن يكون الشعب فرحا به، وأن يحزنوا لذهابه عنهم. عندما يتعامل شخص بهذا الشكل بحيث عندما ذهب امتلأت الشوارع بالناس لإظهار السرور وتوزيع الورود. لو قارنتم الوضع مع الوقت الحاضر. الآن حيث جميعكم أخوة للشعب. جميعكم معاً. أي أنكم تآخيتم معهم وتآخوا هم أيضاً معكم.كل الشعب مع الحكومة إذا واجهت مشكلة ولو واجه الجيش مشكلة كل الشعب يقف إلى جانبه. الجميع مع بعضهم. هذا قيمة لأي مجموعة تريد صيانة وحراسة بلد. مع الأسف كانت الألفاظ التي في السابق كالحارس والدركي فارغة من اي محتوى. الحارس في ذلك الزمان لم يكن حارساً بل كان يتجبر على الناس. وكم كانوا يفعلون! الشرطة لم يكونوا حرساً بل كانوا أشخاصاً ينهبون الناس بدلاً عن اللصوص! كانوا يتآخون مع اللصوص. اليوم قرأت في بعض الأخبار الأجنبية أن الدرك كانوا يؤجرون المخافر من أجل ابتزاز الناس. وعلى الناس أن يدفعوا مبلغاً محدداً لهم. في السابق المحافظات أيضاً كانت بهذا الشكل. كانت المحافظة تؤجر في كل مدينة! من كان يريد الحصول على محافظة خراسان، كم كانت خراسان واسعة وكم كان يمكن النهب منها والسرقة، بنفس المقدار كان يجب عليه أن يدفع للصدر الاعظم (رئيس الوزراء)

حينها حتى يحصل على محافظة خراسان! وتصبح إقطاعاً من اقطاعاته ومهما يظلم الناس، ومهما يشتكي الناس منه، فإن قادة البلاد لا يولون اهتماماً بذلك. كان هذا هو الوضع السابق. وهذا جزء من ذلك الوضع. كان هناك أشياء، لا أستطيع أن أروي لكم الآن كل ما شاهدته. ولكن الآن كيف هو الوضع؟ الآن ليس ذلك الوضع الذي يريد الدرك فيه أن يقف على مفترقات الطرق ليسرق. وليس الوضع بحيث أن الحرس عندما يذهب الناس إلى المخافر - مثلاً- يخافون منه ومما سيفعله معهم. وليس الجيش هكذا، ولا أي جهاز آخر وليست الحكومة بهذا الشكل. اليوم عندما جاء أعضاء الحكومة رأيتهم وكان السيد رجائي رئيس الوزراء بينهم - هم جلسوا هنا في الأمام وجلس هو في تلك الجهة [في الخلف] - كان رئيس الوزراء أصغر منهم حتى أن جسمه كان أصغر من أجسامهم. قلت له هل تتذكر رؤساء الوزراء السابقين ومجالس الوزراء في ذلك الزمان. كان وضع الموظف الحكومي في مدينة كوضع رئيس الوزراء اليوم. إن حاكماً في ذلك الوقت كيف كانت حركته وكيف يجب أن يكون أمامه عدة أشخاص وخلفه عدة أشخاص و كيف كان خارج منزله؟! هذه هي الأشياء العجيبة والغريبة التي شاهدتها أنا بنفسي.

وحدة القوى في مواجهة المؤامرات الداخلية والخارجية

على كل حال هذه المسائل حلت هنا والحمد لله. الآن الشعب والجيش والدرك والحرس ورئيس الجمهورية، الجميع يختلطون ببعضهم والجميع مع بعضهم. هذا الاتحاد يجب عليكم حفظه. لا يجعلكم الحرس في مقابله وأنتم لا تجعلوا أنفسكم في مقابله. أنتم جميعاً مع بعضكم إخوة. لم لا تكونون مع بعضكم إخوة تقفون إلى جانب بعضكم . الحكومة - مثلاً- معكم وأنتم مع الحكومة. الجميع أعضاء أسرة واحدة الآن. يجب عليكم حفظ هذه الأسرة؛ في أسرة ما إذا اختلف مدراء الأسرة مع بعضهم لا يمكن إدارة هذه الأسرة. فكيف ببلد بهذا الطول والعرض ومع كل هذه المعارضات التي تحصل من الخارج والتي يقوم بها المفترون في الداخل. يجب علينا أن لا نكون آلة بيد هذه المجموعات التي جاءت تريد الإفساد هنا وكل منها له جذور في مكان. هذا جذوره في الاتحاد السوفياتي والآخر جذوره في أمريكا. يجب علينا أن لا نجعل أنفسنا آلة بيدهم ليلعبوا بنا ويستغفلونا. هؤلاء يريدون الكثير ويعملون على خداعنا.

هؤلاء المسلحون في هذه البلاد، بينما أخواننا منشغلون بالتضحية على الحدود. فلا أحد من فدائيان خلق(فدائيوا الشعب)،أو (المناضلين) ولا أحد من منافقي خلق هناك، الجميع تجمعوا في المدن حيث يمكن الشغب. ليعرفوا من سيأتي الآن ليتحدث وماذا يجب عليهم أن يفعلوا لتحقيق أهدافهم حينما يأتي. وهو عندما يأتي لا يعرف ماذا خطط هؤلاء ثم ينهالون عندما يأتي لإثارة الفوضى والشغب. يعرفون كيف يجعلون هذه المجموعة في مقابل تلك المجموعة.

تعلم هؤلاء درس النفاق. يجب علينا أن ننتبه كيف لا نقع تحت تأثيرهم وأن لا نكون آلة بيدهم. هؤلاء يعملون لصالح القوى العظمى ونحن نكون آلة بيدهم ثم نخوض في بعضنا؛ حرس الثورة على انفراد يفتتح مكتباً مستقلاً خاصاً به مثلاً، والدرك يفتتح مكتباً آخر، والجيش كذلك، والجميع يخالف بعضهم بعضاً. كل آمال أعدائكم هي أن تكونوا مختلفين مع بعضكم.

أنتم والحمد لله متفقون. ويمكن أن يكون الآن بعض الشبان الأغرار غير منتبهين إلى هذه الأمور أما المستقيمون فينتبهون. بلادنا لن يصيبها ضرر إذا كانت الأمة معكم بهذا الشكل الموجود الآن. بهذا الوضع الذي ترونه الآن. وإذا اعتبرتم أنفسكم خدماً للأمة؛ ولا يفكرا أحد في نفسه أنني الآن حصلت على شيء من السلطة ويجب أن أقمع الذين هم تحت إمرتي. هذه الأمور كانت في الماضي. وفي الحكومات السابقة. الآن أيضاً موجودة في بعض البلاد أو في أكثر البلاد. إذا أردنا أن يكون عندنا نظام إسلامي إنساني وأن تكون لنا قيمة يجب على هؤلاء المسؤولين وعلى جميع الشعب أن يكون لديهم هدف واحد وأن يكون ذلك الهدف هو [خدمة] هذا البلد المتعرض للحرب. والذي تم نهبه لسنوات طويلة وكان طيلة مدة النظام السابق يزرح تحت الظلم وأولئك السلاطين الذين كان يترحم عليهم ويقال لهم (من أصحاب الجنة) لم يكونوا هم أنفسهم أقل جناية من غيرهم. هم أنفسهم - مثلاً- بعضهم كان حسن الاسم ويقال له (عادل) إذا دققتم في تاريخهم وجدتم أنهم كانوا من الجناة وجعلوا اسمهم (العادل).

واجب القوات المسلحة هو إزالة مرارات الماضي

موضوع آخر هو هذه المرارة التي لازال طعمها منذ العهد السابق. كانوا يرون كيف أنهم عندما يدخلون المخافر كم كان صعباً [الخروج منها] والمخافر التي يجب أن تكون ملاذاً للناس ويجب أن تكون [أماناً] لهم من الظلم والجور وما شابه. في ذلك الزمان كان الوضع بحيث إذا اضطر أحد للذهاب إلى المخفر كان يتشاءم أنه إذا ذهب إلى هناك ماذا سيحصل! لقد سبب ذلك مرارة في حلق الأمة. ويجب عليكم أن تجدُّوا في تبديل هذه المرارة إلى حلاوة. الآن، هذا الأمر بأيديكم أنتم أن تقوموا بهذا العمل. جميع الناس مستعدون. الجماهير المليونية للشعب هم أناس جيدون جدا وهم مستعدون لجميع المسائل. إذا مدت القوى التي هي في السلطة أيديها نحو الناس فإن جميع الناس حاضرون لهم. فلا يديروا ظهورهم للناس وليكن وجههم نحو الشعب وظهرهم للقوى الكبرى. يجب أن تكون قوتكم مستمدة من الشعب. هؤلاء [القوى العظمى] يمكنهم أن يعطوكم القوة. يجب أن تكونوا أنتم بأنفسكم أقوياء. لو كانوا يستطيعون لحافظوا على محمد رضا. الجميع كانوا يريدون الحفاظ عليه ولكن لم يستطيعوا.

على كل حال يجب اليوم على القوات المسلحة جميعاً، أن يتعاونوا وأن يعملوا على تحويل طعم المرارة المتبقية من النظام السابق إلى حلاوة من خلال سلوكهم وتصرفاتهم، من خلال إحساس الناس أننا نحن في البيوت، الحرس والشرطة يحافظون علينا لا أن نخاف من أن يأتوا إلى بيوتنا وينهبوها! في السابق كان الوضع هكذا الآن يجب أن يكون الإحساس بأن الناس يطمئنون للسلطات الموجودة. وأن يشعروا أن الذين هم في الحدود يعملون على حفظهم، الآن هذا الإحساس موجود. بالطبع هناك مجموعة شرعوا بالإفساد داخل هذه الشرائح. لكن يجب أن ننتبه لنُطَمْئِن الناس ونطمئن بالهم. الناس عندما يخرجون في الصباح من منازلهم يجب أن يعرفوا أن كل شيء محفوظ أيضاً. لا يكن الأمر بحيث أنهم يخرجون وهم خائفون. أنتم تعلمون وأنا أعلم أننا في ذلك الوقت عندما كنا نريد الخروج من المنزل، ونحن بما أننا كنا معممين كان الأمر أصعب وكان ذنبنا أكبر، عندما كنا نخرج من المنزل إلى مكان ما لنجلس في مكان، نتحادث عن آلامنا سوية وعندما كنا نريد أن نخرج كان علينا أن نخرج في وقت نتفادى فيه حصول مشاكل لنا في الطريق.

أحياناً كنا نذهب إلى مكان ونضطر للبقاء فيه من الصباح حتى المساء. في وقت من الأوقات كان عندي مباحثة وفي يوم من الأيام جئت فوجدت شخصاً واحداً فقط فقال لي: لقد جعلوهم يهربون إلى البساتين! خوفاً من أولئك الذين يأتون إلى المدارس ليبحثوا فيها وكل من يجدونه فيها يأخذونه، كان الإحساس بالخوف والاضطراب وكل شيء بسببهم. الآن عليكم أن تقوموا بعمل يعيد الطمأنينة والهدوء. عندما يكون البلد هادئاً يكون الشعب مرتاح البال بأن الجيش حيث يعيش هو يحافظ عليه والدرك يقوم بحماية الطرق والحرس في المدينة يقوم بحراسته. عند ذلك تحصل حالة من الهدوء هي أكبر من كل النعم. هذا الاطمئنان أكبر النعم. من الممكن أن يكون عند الإنسان مائة بستان ولكن يفتقد للاطمئنان. هل تظنون أن رئيس أمريكا باله مطمئن كثيراً؟ وليس عنده خوف؟ يرى في مقابله قوة أخرى لا يستطيع رؤيتها والآن كل همه هو التغلب عليها. عنده خوف واضطراب. إن خوفكم واضطرابكم أقل من خوفه واضطرابه. يجب عليكم أن تعملوا من أجل أن لا يكون لدى الناس اضطراب، وأن لايخاف الناس، إننا الآن عندما نخرج من بيوتنا ماذا يفعل الحراس بنا وماذا تفعل الشرطة. وعندما نكون في البيوت ماذا سيحصل. طمئنوا الناس وعندما يطمئنون فسوف ستكون دنياكم وآخرتكم آمنتين.

آمل أن تكون هذه السنة سنة الوحدة والاطمئنان. إطمئنان الناس وسنة الانتصار. نصركم الله جميعاً.

❑ نداء

التاريخ: ٥ فروردين ١٣٦٠ هـ.ش / ١٨ جمادى الأولى ١٤٠١ هـ.ق
المكان: جماران، طهران
الموضوع: الرد على رسالة تهنئة بمناسبة عيد النيروز
المخاطب: بال لو سو نيز (رئيس مجلس الرئاسة المجري)

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة السيد بال لو سونيز رئيس مجلس رئاسة جمهورية المجر الشعبية

وصلتني رسالتكم بمناسبة حلول السنة الشمسية الجديدة وكانت مدعاة للشكر والامتنان.

أسأل الله ان ينصر جميع الشعوب المستضعفة في العالم على المستكبرين والمستعمرين وخصوصاً أمريكا ناهبة العالم.

٥ فروردين ١٣٦٠ هـ.ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٥ فروردين ١٣٦٠ هـ.ش / ١٨ جمادى الأولى ١٤٠١ هـ.ق
المكان: جماران، طهران
الموضوع: الرد على رسالة تهنئة بمناسبة عيد النيروز
المخاطب: غوستاف هوساك (رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا)

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة السيد غوستاف هوساك رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية

وصلتني برقيتكم المهنئة بمناسبة حلول السنة الشمسية الجديدة كانت مدعاة للشكر والامتنان. أسأل الله تعالى أن ينصر عامة الشعوب المستضعفة في العالم على المستكبرين والمستعمرين وخصوصاً أمريكا الناهبة للعالم.

٥ فروردين ١٣٦٠ هـ . ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٩ فروردين ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٢ جمادى الأولى ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

المناسبة: محاولة اغتيال فاشلة

المخاطب: عبد الرحيم رباني شيرازي (ممثل الامام الخميني في محافظة فارس وعضو مجلس صيانة الدستور)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد رباني شيرازي (دامت بركاته)

علمت بمحاولة اغتيالكم.[١] نوع من التعامل مع علماء الدين الملتزمين كان ولا يزال من خطط المنحرفين وهدفهم هو إخراج الكوادر الكفوءة والملتزمة من ساحة المواجهة، غافلين عن أن التاريخ يشهد أن علماء الدين الواعين كانوا هم الطليعة في جميع الميادين السياسية وغيرها وأن الاغتيال لا يمكن أن يجعلهم ييأسون ويمهد الطريق أمام الذين يريدون بالإسلام والبلاد شراً. الحمد لله أن جنابكم قد نجوتم من هذه الحادثة ونأمل أن تستعيدوا صحتكم بأقرب وقت وأن تستمروا في خدمة الإسلام والبلاد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) في تاريخ ١٣٦٠/١/٨ قام أحد أعضاء جماعة فرقان الارهابية وهو يستقل دراجة نارية بإطلاق النار على السيد عبد الرحيم الشيرازي وهو أمام مشفى حافظ الشيرازي في شيراز وجرحه في عنقه ولحسن الحظ استطاع الأطباء إنقاذ حياته. السيد رباني الشيرازي بعث في تاريخ ١٣٦٠/١/١٤ برسالة جوابية للإمام شكره فيها على ألطافه قائلا: "أنني أمضي عدة أيام للنقاهة في المنزل وإن شاء الله سأتشرف بالحضور عندكم في أول فرصة ممكنة".

❑ خطاب

التاريخ: ١١ فروردين ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٤ جمادى الأولى ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: ذكر واجبات ورسالة الاتحادات الإسلامية
الحاضرون: ممثلو الاتحادات الإسلامية للطلبة في أنحاء البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الاتحادات الإسلامية

هناك عدة مواضيع سأحدث الاتحادات الإسلامية في كل أنحاء البلاد عنها سواء في ذلك الاتحادات الإسلامية للثانويات في أنحاء البلاد أو سائر الاتحادات الإسلامية التي تأسست بحمد الله في كل مكان.

الموضوع الأول هو أن هذه التسمية بـ (الاتحادات الإسلامية) في كل مكان هو نوع من الالتزام من قبل الاتحادات بالإسلام وذلك هو الإسلامية والأسلمة. ليس مجرد اسم أن يجتمع جمع ويسموا أنفسهم الاتحاد الإسلامي. هذا التزام منكم من أجل الإسلام في كل أنحاء البلاد وفي جميع الأماكن التي فيها كل شيء من الإسلام. أنتم تلتزمون أن تكونوا إسلاميين وأن تطبقوا الإسلام في الأماكن التي أنتم فيها. إذاً لديكم التزامان الأول هو أسلمة أنفسكم والثاني هو أسلمة الأماكن التي تتواجد فيها اتحاداتكم.

حول أسلمة أنفسكم هناك موضوعان: الأول هو الانتباه إلى أن لا يكون في هذه الاتحادات اعضاء منحرفون وغير ملتزمين بالإسلام أو من أعداء الإسلام. الذين لا يريدون أن يتحقق الإسلام في هذا البلد وتلقوا صفعة من الإسلام فإنهم يسعون للنفوذ في جميع الأماكن التي فيها اتحاد باسم الإسلام أو فيها مساجد وأماكن أخرى. واجب الاتحادات الإسلامية سواء الموجودة منها في المدارس أم الموجودة في المؤسسات الأخرى في البلاد وهي موجودة بحمد الله في جميع أنحاء البلاد؛ الواجب الأساسي هو معرفة الأشخاص الذين يدخلون هذه الاتحادات وماضيهم قبل الثورة وماذا فعلوا في الثورة؟ ماذا كانوا وفي أي حالة كانوا قبل الثورة وماذا كانوا يفعلون وهل أسرهم أسر ملتزمة بالإسلام؟ هذا الشخص نفسه قبل الثورة هل كان ملتزماً بالإسلام وبعد الثورة بقي على حاله أم لا؟ من الممكن أن يكون أكثر الأشخاص في هذه الاتحادات أشخاصاً ملتزمين وسالمين مؤمنين بالثورة ومؤمنين بالإسلام ولكن إذا كانت أقلية ولو شخصان، بين هذه الاتحادات، من المنحرفين فإنكم قد تجدون فجأة أن هذين الشخصين قد

حرا الاتحاد الإسلامي إلى الانحراف. والاتحاد الإسلامي بدل أن يحول المكان إلى إسلامي يسوقه نحو الانحراف. وهذا من الأمور المهمة للاتحادات الإسلامية وقد قيل لي مرارا أن الاتحادات الإسلامية تحوي أشخاصاً ليسوا إسلاميين؛ وقد دخلوا الاتحادات باسم الإسلام ويريدون إيجاد الانحراف.

إحدى واجبات الاتحادات هي الانتباه إلى الأشخاص الذين دخلوا في عضويتها كيف هم؟ ما هو ماضيهم وما هو تاريخهم وتاريخ أسرهم؟ يجب أن تدرسوا هذا الموضوع بدقة ثم تقبلوا الاعضاء ولا يكن أمركم بحيث أن بعض المنحرفين الذين لا يلتزمون بالإسلام والمعادين للإسلام والمعارضين له ينتمون - لا قدّر الله - ويجرون الاتحادات الإسلامية من الأساس إلى الفساد، حيث كان الأصل الذي وجدت الاتحادات من أجل هو الإصلاح بينما هي تتجه نحو الفساد. هذا هو أحد واجباتكم كمؤسسين للاتحادات الإسلامية ويجب أن تنتبهوا إلى هذا الموضوع كثيراً.

التزام الاتحادات بالإسلام و أحكامه

من الجهة الأخرى حول إسلامية هذه الاتحادات. الإسلام له أبعاد مختلفة بحيث لو أن شخصاً أو جماعة ارادوا فعلا أن يكونوا اسلاميين يجب أن يأخذوا جميع الأبعاد بعين الاعتبار. أحد أبعاد الإسلام هو بعد العقائد، يجب أن لا يكون هناك شخص أو أشخاص ليس عندهم عقائد إسلامية وأسسوا اتحادا إسلامياً. إذا لم يكونوا معتقدين بجميع أسس الإسلام لا يمكنهم أن يؤسسوا اتحادا إسلامياً أو أن يطبقوا الإسلام.

وبعد آخر هو الأخلاق الإسلامية. فربما وجد أشخاص عندهم عقائد إسلامية بحسب الواقع نوعاً ما، لكن ليس عندهم أخلاق إسلامية. المهم لكم عندما تؤسسون اتحادا إسلامياً وخصوصاً أنتم الحاضرون هنا والذين تتكفلون أنتم وأصدقاؤكم الاتحادات الإسلامية للمدارس الثانوية، هذا أمر مهم جداً أنتم الذين تعهدتم أن تبدأوا من أنفسكم وأن تزينوا أنفسكم بالأخلاق الإسلامية وأن تجتنبوا الأخلاق المخالفة للإسلام؛ لأنكم تعملون على تطبيق الإسلام في الثانويات التي أنتم فيها؛ لا تريدون أن يكون مجرد اسم فقط، لأن الآخرين عندهم اتحاد إسلامي فنحن يجب أن يكون لدينا مثل هذه الاتحادات. أنتم تريدون تطبيق الإسلام في الثانويات وهو أمر مهم جداً ولا يمكن ذلك إلاّ بأن تكون عقائدكم إسلامية صحيحة وأن تكون أخلاقكم إسلامية أيضاً.

كما أن أحد الأبعاد الأخرى، هو الأعمال الإسلامية؛ الالتزام بظواهر الإسلام والعمل بأوامر ونواهي الإسلام والعمل بأحكام الإسلام. ولو أن الجماعة التي أسست الاتحاد الإسلامي- لا قدر الله- كان عندها انحراف في الأعمال فلا يمكنهم أن يقولوا أن لدينا اتحادا إسلامياً وجئنا

لنطبق الإسلام هنا. يجب أن تبدأوا من أنفسكم، كل شخص يجب أن يبدأ من نفسه وأن يطابق عقائده وأخلاقه وأعماله مع الإسلام وبعد أن يصلح نفسه يذهب لإصلاح الآخرين. وخصوصاً أنتم في الثانويات وجميع الذين يتعاملون مع الأطفال واليافعين والشباب. هذا التزام كبير عندكم هناك. وتريدون أن تحولوا الثانويات وكل ما فيها إلى مظاهر إسلامية وهذا التزام كبير. هؤلاء الذين في الثانويات، في الابتدائيات، ثم يدخلون الجامعات وهم الذين في ايديهم مستقبل البلاد إذا تمت تربيتهم على الالتزام الإسلامي والأخلاق الإسلامية ودخلوا للمجتمع، فيمكنهم إصلاح البلاد والدفاع عن استقلالها. جميع الأمور الفاسدة سواءً منها ما كان في عهد النظام السابق من حيث الارتباط بالقوى الأجنبية وسواءً المدافعون عن تبعية هذا الشعب وهذا البلد للدول العظمى، كل هذا بسبب أنه لم يكن لديهم التزام إسلامي. إذا عرف شخص أو أشخاص الإسلام ما هو؟ وفهموا كيف يتعامل الإسلام مع القوى الكبرى وانتبهوا إلى الاستقلال الذي يؤكد عليه الإسلام بهذا الالتزام بالإسلام لا يمكن أن يصبحوا تابعين للآخرين الذين يعارضون الإسلام وهم أعداء للإسلام. جميع مصائبنا تأتي من أن رجالنا في السابق سواء الذين كانوا في المجلس أو الذين كانوا في الحكومة أو كانوا في الجيش، لم يكن الإسلام مطروحاً بالنسبة لهم في الغالب. ولأنه لم يكن مطروحاً فإن الذين كانوا يقومون بتربية الأطفال لم يكن لديهم اهتمام بأن يتربى الطفل تربية إسلامية حتى يصبح عنده روح عظيمة بحيث لا يقع تحت سلطة الأجانب ولا تحت سلطة الداخل. عندما لايكون لهؤلاء التزام إسلامي فإنهم سيربون أطفالنا على نفس الشاكلة. كانوا يدخلون الجامعات زرافات زرافات ويتخرجون منها زرافات زرافات ولا علم لهم بالإسلام والالتزام الإسلامي والأخلاق الإسلامية.

أعضاء الاتحادات قدوة للآخرين

يجب أن تكونوا أنتم الذين تؤسسون الاتحادات في الثانويات منتبهين إلى الإسلام وأن يكون لديكم التزام بالإسلام وأحكام الإسلام وأخلاق الإسلام والأعمال الإسلامية. يجب أن تكونوا أنتم أنفسكم نموذجاً عملياً لتربية الأطفال وأن تدعوهم بأعمالكم إلى الإسلام والأخلاق والأعمال الإسلامية.

إذا قمتم بهذه الخدمة وإذا كان جميع الأشخاص الذين يحتكون بالشباب والأطفال، ملتزمين بالإسلام والأحكام الإسلامية؛ إذا التزم شخص بالإسلام لا يمكن أن يقبل بالخضوع للظلم ولا يقبل بالخضوع للتبعية للأجانب.يجعل نفسه تبعاً للكفار لأن في أحكام الإسلام كل ما يلزم لإدارة بلد ما كلها موجودة في الإسلام. كل هذا الفساد لأن الإسلام في تلك البلاد لم يتحقق بالمعنى الأصلي ولأن هؤلاء الذين يقومون بتربية الشباب والأطفال والكبار وهؤلاء الذين

في الابتدائيات وما فوقها لم يتربوا تربية صحيحة ثم عندما دخلوا المجتمع وصار الوطن تحت سيطرتهم كانوا أناساً غير ملتزمين ولذا لم يكونوا يستنكفون من أن يكون الوطن تحت سلطة غيرهم وأن يكون محتاجاً للخارج.

أنتم ابدأوا من البداية وليكن قصدكم أن تكونوا مستقلين في كل شيء مستقلين في الثقافة وفي الصناعة وفي الزراعة وعندما تتصرفون على هذا الأساس وتدخلون معترك الحياة بهذا العزم يمكنكم أن تنقذوا بلادكم وأن تجعلوا وطنكم مستقلاً وتصونوا استقلال بلادكم. نحن الآن في بداية عملنا لقد دخلنا في مجتمع كل شيء فيه مرتبط بالأجانب. جميع الأشياء التي كانت تجري هنا كانت تقليداً للأجانب. إذا أسست مدرسة تكون مدرسة تابعة. ولو دربوا عسكريا فلا بد أن يكون عسكرياً تابعاً. يقال عندما اغتيل كندي[1] نظم لأطفالنا بيت من الشعر لرثائه! وأقاموا العزاء لكندي! واليوم عندما قتل أخوه[2] لا يهم إذا كان الاغتيال ناجحاً أم لا، ولا يغير شيئاً في وضعنا اليوم، لا أحد يقيم له العزاء.

على أية حال يجب أن تتغيروا عن النظام السابق وجذوره الممتدة في كل مكان. هم غيروا جميع أماكن البلاد حيث سادت أخلاق التبعية. يجب أن يسعى الشعب الإيراني وليسع هؤلاء الذين يتعاملون مع الشباب والرجال والصغار، ليكونوا مستقلين من حيث الأفكار ومستقلين من حيث الثقافة. هؤلاء هم الذين يتصرفون بمصير البلاد في المستقبل. إذا أنشأتموهم جيداً فأي عمل يقومون به لكم عليه الثواب.

المسؤولية المهمة للاتحادات بسبب إسلاميتها

على أية حال يقع على عاتقكم واجب كبير. الاتحادات الإسلامية اينما كانت فإن الاسم الذي اختاروه لها يفرض عليهم واجبات. سوف تسألون في يوم من الأيام. انكم اخترتم اسم الاتحاد الإسلامي ولم يكن لديكم التزام بالإسلام.

لا قدر الله لو كان فيكم انحراف أو سمحتم بأن يكون هناك انحراف في الاتحادات الإسلامية أو سمحتم بانحراف في المواد التي سوف تدرّس فإنكم مسؤولون بحكم هذا الاسم الذي اخترتموه لأنفسكم. سوف تسألون: أنت الذي قلت إنك عضو في الاتحاد الإسلامي، لماذا لم تكن إسلامياً؟. ولماذا لم يصبح الأطفال الذين كنتم تعلمونهم إسلاميين ولماذا كان هناك انحراف في هذه الاتحادات الإسلامية.

جميعنا مكلفون وجميعنا يجب أن نوصل هذه الأمانة الثقيلة الملقاة على عاتقنا والإسلام والوطن الإسلامي إلى غايته وهدفه. ويجب علينا جميعاً سواء الحكومة أو الشعب وخصوصاً

---

(١) جان اف كندي الرئيس الأميركي الأسبق اغتيل في أوائل الستينيات.
(٢) روبرت كندي.

الذين هم على ارتباط مع الشباب والأطفال، هذه أمانة كبيرة في عهدتكم وعهدتنا جميعاً ويجب أن نوصل هذه الأمانة إلى حيث يجب إيصالها. وأن نطبق الإسلام إن شاء الله في جميع أنحاء البلاد. وأن نبدأ من أنفسنا وأن ندعوا الآخرين إن شاء الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

☐ حكم

التاريخ: ١٢ فروردين ١٣٦٠ هـ.ش / جمادى الأولى ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تعيين هيأة لحلّ الخلافات بين المسؤولين
المخاطب: محمد رضا مهدوي كني

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ محمد رضا مهدوي كني- دامت بركاته

عينت سماحتك ممثلاً عني لتقوم مع الممثل الذي يعينه جناب السيد بني صدر، والممثل الآخر الذي يعينه سماحة حجة الإسلام السيد بهشتي، وسماحة حجة الإسلام الشيخ هاشمي رفسنجاني، وجناب السيد رجائي[1]، للنظر في حالات التقصير عن الحقوق القانونية لكل منهم وللنظر في الاقوال والافعال التي تثير الخلاف والتوتر في زمن الحرب الذي هو زمن استثنائي. كما تقومون في هذا المجال بمراقبة المطبوعات ووسائل الإعلام فاذا كان هناك من هو برأي الأكثرية مقصراً تقصيراً يعتد به تقومون في المرحلة الأولى بتذكيرهم ليعملوا على إصلاح أنفسهم وفي المرحلة الثانية تقومون بتعريفهم للشعب الإيراني الشريف. ثم تقومون في جميع الحالات المذكورة برفع تقرير إلى المدعي العام للبلاد. والمدعي العام للبلاد مكلف شرعاً أن يتصرف معهم بحياد تام بعد المراحل القانونية وفقاً للموازين الشرعية والقانونية. يتوقع أن يعتبر السادة ما جعل في عهدتهم تكليفاً شرعياً. وأن يقوموا به في منتهى الصرامة ودون أي تقاعس.

يجدر بالذكر أنه من أجل مزيد من الوحدة بين الممثلين لا يحق لأي من الممثلين الثلاثة في خارج الاجتماع نقل رأيه وإعلان معارضته لآراء الأكثرية مما يوجب إضعاف رأي هذه الهيأة وفي حالة المخالفة التي تسبب الغوغاء، على المدعي العام[2] للبلاد أن يعامل المقصر مثل البقية. ومن الضروري أن يمد الممثلون والأشخاص الذين يعينهم الممثلون وجميع الكتاب والخطباء؛ يمدوا يد التعاون لبعضهم من أجل حل مشاكل المجتمع وأن يسعوا في حدود صلاحياتهم القانونية إلى تحقيق أهداف الإسلام العليا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) عين ابو الحسن بني صدر الشيخ شهاب الدين اشراقي (صهر الإمام) ممثلا عنه وعين السادة بهشتي وهاشمي رفسنجاني ورجائي، الشيخ محمد يزدي ممثلا عنهم.
(٢) السيد عبد الكريم موسوي اردبيلي

❑ نداء

التاريخ: ١٢ فروردين ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٥ جمادى الأول ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران ، جماران
الموضوع: نداء بسبعة مواد حول أولوية الدفاع المقدس وتجنب المسؤولين للخلافات (الخلاف بين أبوالحسن بني صدر ورئيس الوزراء ومسؤولي السلطات الأخرى)
المناسبة: ١٢ فروردين، ذكرى تأسيس الجمهورية الإسلامية في إيران
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام لا نهاية له على الشعب الإيراني الثوري الذي قطع أيدي الجناة من الخارج والداخل بثورته وتأسيسه للجمهورية الإسلامية.

ورحمة الله تعالى على شهداء طريق الاستقلال والحرية والجمهورية الإسلامية، والسلام على المقاتلين الشجعان في الجبهات التي تبعث على الفخر والاعتزاز المدافعة عن الوطن العزيز والإسلام الكبير.

السلام على المشردين وعلى عوائل الشهداء وليبارك الله جهود المدافعين خلف الجبهات في كافة أنحاء إيران.

أبارك لكم جميعاً الذكرى الثالثة لتأسيس الجمهورية الإسلامية رسمياً والتي تغلبت فيها هذه الأمة العظيمة وهذه التنظيمات الثورية والقوات المسلحة الغيورة على كل المشاكل الكبيرة وتواطؤ القوى العظمى والقدرات الشيطانية ـ والتي على رأسها الجانية أمريكا ـ وفيها انتصر الحق على الباطل والإسلام على الكفر بمشيئة الله تعالى، أبارك لكم تأسيس حامية المستضعفين وملجأ المظلومين.

إننا اليوم نواجه أعداءنا من المستكبرين وخائني الوطن الذين باعوا أنفسهم، من موضع القوة وذلك بفضل وحدة الكلمة والهدف. وقد واجهنا في السنة الماضية المؤامرة الأمريكية وعميلها المسلوب الإرادة السادات الذي أراد أن يثير فتنة بإعطائه اللجوء للشاه المخلوع، واتخذ منه وسيلة لذلك. وبفضل الله تعالى وتأييده فقد لقي الشاه حتفه لينتقل إلى القبر بشكل فاضح وكان مصير المتآمرين الفاضح مزابل التاريخ.

ونواجه هذه السنة الفرع الأكثر فساداً وجريمة للغرب والشرق، والحمد لله فقد كانت هذه الحرب المفروضة سبباً لانسجام أكبر لأمتنا المجاهدة. فقد وقعت حكومة العراق البعثية بحساباتها الخاطئة وخداع المحرضين لها في المصيدة وليس لها حل آخر. لأن الشعب العراقي قد

أدار ظهره لهذا النظام وسبّب له تزلزلاً ومن جهة أخرى فقد وضعته القوات المسلحة الإيرانية الشجاعة في مأزق.ويريد أن يخرج نفسه بكل تحركاته وتشبثه بكل شيء من هذا المأزق الذي وضع نفسه فيه بيده الخائنة، وهو يتوهم أن يعيد لنفسه سمعته التي ذهبت في مهب الريح وأن يسدل الستار على جرائمه السابقة على الشعب العراقي والإيراني التي ليس لها مثيل، وهو غافل عن أن الوقت تأخر وسوف يلحق بالشاه المخلوع مع أعوانه إلى ما ذهب إليه الشاه .(أليس الصبح بقريب)[1]، فيجب أن يعلم صدام وأعوانه الظلمة أن مدى انسجام وقدرات جيشنا الشجاع وقوى الحرس الغيور وباقي قواتنا المسلحة والنظامية والشعبية الإسلامية في هذه السنة أكبر من السنين الماضية. وإن أمتنا المجاهدة والبطلة تدعمهم أكثر من السابق. وإن عدد المتطوعين من أجل الشهادة في سبيل الله تعالى يتزايد يوماً بعد يوم، حيث ينتظرون الأمر الإلهي، فاليوم وعلى إثر المقاطعة الإقتصادية بدأ مفكرو أمتنا بالعمل الدؤوب وأصبحوا يؤَمِّنون النواقص الموجودة بشكل ملفت للنظر ويعوّضون وإلى درجة كبيرة عن الأضرار الناجمة عن المقاطعة بسعي دؤوب .فقد وقفت اليوم دولة إيران وبدعم الشعب بشكل أقوى وأشد في مقابل الأعداء.

ويجب أن يعلم الجاني صدام وأعوانه أن الجرائم التي حلت على العراق وإيران بأيدي رجاله لا يمكن أن تقاس بميزان، فالخسائر المالية بلغت مئات المليارات من التومان والجرائم الإنسانية هي أكبر من الخسائر المالية بكثير .فقد قتل خيرة شبابنا الأعزاء - والذين كان من المفترض أن ويسعوا من أجل رفعة الإسلام على أرجاء المعمورة وفي وطننا العزيز، وجيش العراق الذي كان من المفترض على الأقل أن يقف ضد عدو العرب ـ المجرمة إسرائيل ـ وينهض من أجل الدفاع وإنقاذ القدس، يهاجم بلداً إسلامياً لا يفكر إلا بالإسلام ويجبره على ذلك ويلحق به الضرر.

ويجب أن يعلم العالم أن إيران اليوم ليست كالقوى العظمى أو الأنظمة الفاسدة العميلة بحيث أن أقلية من الكاذبين والمنافقين تحكم أكثرية من المظلومين وتتحكم بمقدراتهم.بل إنّ إيران اليوم شعب تعهد مجموعة من المخلصين بإدارة أمور الدفاع عن هذا البلد بإرادته، ويعتبر الشعب أيضاً أن على عاتقه أن يقدم الدعم لهم.

كما جرى طوال مدة انتصار الثورة في كل أنحاء وطننا العزيز فإنّ الرجل والمرأة والصغير والكبير قد شاركوا بفكرهم في حل مشكلات الدولة والجيش، وكما في هذه الحرب المفروضة سواء في الجبهة أو في الداخل لكل أفراد الشعب مشاركته في الدفاع عن البلاد، فإرادة شعب كهذا هي التي تقرر مصير البلد في الحرب والصلح.

---

(١) الآية ٨١ سورة هود .

وأما تلك الاطراف التي تقوم بالمساعي الحميدة وتتردد بين الطرفين للوساطة بينهما، فان كانت قد قامت بذلك حقا لاهداف انسانية وإسلامية وبحسن نية فيجب عليها أن تميز بعد التحقيق الكامل بين الظالم والمظلوم والمعتدي والمعتدى عليه وتعلن المذنب للعالم. فأمتنا خاضعة أمام الحق والعدالة، كما هي مقاومة أمام الظلم والجور. اننا نأمل أن تقوم هيأة بالتحقيق الكامل في الاعتداءات والجرائم التي ارتكبت وتعلن الظالم والمعتدي ويعاقب بشكل يكون فيها عبرة لمن يعتدون على حقوق الانسان، وبهذه الطريقة ايضا يمكن إعادة الصلح والاستقرار للعالم. إن غض النظر عن الجناة وعن جنايات الظالمين سوف يفتح الطريق أمام الظلمة ويجرّ العالم إلى الهلاك.

والآن وأداءا لواجبي كخادم للشعب الإيراني الشريف، يجب أن أذكر ببعض النقاط وان كانت مكررة:

١ ـ تبلغ كافة الفئات والتنظيمات والأحزاب والتكتلات في أنحاء إيران بأنهم إذا سلموا أسلحتهم وأعلنوا توبتهم، فهم آمنون ويمكنهم العيش في بلدهم كإخوة، ويعفى عما مضى، اما لو استمروا بجناياتهم، فلو ندموا فيما بعد فبحكم الإسلام سوف لن تقبل توبتهم، وأنا متأكد أنهم سوف يندمون قريبا، فيجب أن تكونوا قد أدركتم أيها المخالفون للجمهورية الإسلامية في هاتين السنتين أنكم لن تستطيعوا مواجهة شعب ضحى بنفسه في طريق الوطن والإسلام، وسوف تضطرون للاستسلام بعد عناء ومشقة وبعد ارتكاب الجرائم، فمن الأفضل لكم أن تلتحموا بالشعب وتتجنبوا تبعية الشرق والغرب، وتعلنوا عودتكم إلى أحضان الشعب والإسلام ليحميكم الشعب.

٢ ـ وقد لوحظ في هذه الأيام وبحمد الله تناقص الخلافات بعد توقف الصحف عن الصدور[١] وقد كانت عاجزة عن خلق الخلافات، وقد امتنعوا أيضاً بعد الانتشار إلى حد ما من إثارة الخلافات[٢].

وقد ارتاح بال الشعب من الضجة التي كانت تحدثها بعض الفئات المنحرفة، وفي الجبهات كان المقاتلون الشجعان والقادة مطمئنين من هذه الناحية ومتحمسين في عملهم، وبحمد الله فقد تحققت انتصارات ملموسة لإيران، وبناء على هذا فإنه من الواجب على من يحبون هذا البلد ويحبون الإسلام أن يتابعوا هذا الطريق الذي هو طريق الحق والطريق الذي يرضي الله تعالى، وأن يحترزوا من اثارة اي خلافات أو توسيعها حيث أنها طريق للشيطان ومخالفة لرضا الله تعالى، حتى يكونوا سعداء في الدنيا والآخرة ويسيروا في طريق بناء هذا البلد.

(١) إشارة إلى العطلة الرسمية لأيام عيد النوروز ، والتي كانت لا تنتشر فيها الصحف .
(٢) لقد أمر الإمام الخميني بتشكيل لجنة لحل الخلاف الذي تصاعد بين أبو الحسن بني صدر مع مسؤولي السلطة التشريعية والقضائية ورئيس الوزراء .

٣ ـ على كل الخطباء، سواء في الأماكن العامة او الخاصة وعلى جميع الكتاب، يجب شرعا الاجتناب عن اي اشارة أو كناية أو حديث أو مقالة مثيرة للخلاف، فالخلاف اليوم للأمة الإسلامية كالسم القاتل. ويجب أن يعلموا أن إثارة الخلاف في الوقت الحاضر ليس إلا اتباعاً للنفس الأمارة ولشيطان النفس وهو خدمة للقوى العظمى وخصوصاً أمريكا. ومن المنكرات الكبيرة التي يجريها الشيطان على ألسنتهم وأقلامهم باسم الإسلام ، ويجب أن يعلموا أن الثورة الإسلامية لن تتحمل ذلك وسوف تعاقب المخالف.

وإن المدعي العام للبلاد مكلّف بإنهاء هذه الطريقة الخطيرة، اما الخطب السليمة والبناءة في بيئة سليمة وغير متوترة من أجل الوحدة والتفاهم والحد من الخلاف والتوتر فهي مفيدة ومدعاة لرضا الله.

٤ ـ إنني قلق على علماء الدين, الحماة الأصيلين للإسلام, وأخاف أن يُشوَّه امام الشعب وجه هذا الحصن المنيع للإسلام عن طريق بعض رجال الدين الموكلة إليهم بعض مهام الدولة وخصوصاً في المحاكم واللجان الثورية والنيابة العامة بسبب سلوك البعض بعدم الانتباه للموازين الإسلامية، اذ سيستغل ذلك أعداء الإسلام والعلماء ويقوموا بنشر التهم والشائعات وسوف يعطون بعض الاخطاء البسيطة اضعاف حجمها الحقيقي.

وللأسف فإن بعض العلماء غير المطلعين على الحقيقة، سيقعون تحت تأثير الشائعات وسيقومون بانتقاد الجمهورية الإسلامية وكل المحاكم وكل أركان الجمهورية الإسلامية بحجة الدفاع عن الإسلام ويصبحون بذلك وهم غير واعين مساعدين لأعداء القرآن الكريم والإسلام وشركاء في جريمة بعض الفئات المنحرفة.

أطالب رئيس الديوان الأعلى للقضاء في البلاد والمدعي العام للبلد والثورة ورئيس مجلس القضاء الأعلى تشكيل هيآت مؤلفة من علماء ومؤمنين وملتزمين حتى يتابعوا محاكم البلاد ويقيلوا القضاة غير الصالحين والمدعين العامين غير اللائقين، وليحاكموهم إذا كانوا قد اعتدوا على أحد ما أو على ماله، فإن التهاون في هذه المسألة والتسامح فيها خطر عظيم على الجمهورية الإسلامية وكلما مضى ذلك كلما زاد الانزعاج وازداد الخطر.

٥ ـ وقد يسمع أحياناً أن بعض الحرس يتجاوز عمله القانوني في بعض الأماكن في البلد ويخرج عن طريق الاعتدال والشرع ليتدخل في شؤون المحاكم أو بعض الدوائر الأخرى بشكل غير لائق، فعلى قادة الحرس جميعاً في كل البلاد أن يمتنعوا ويمنعوا هذه الظاهرة المخالفة للقانون والمخالفة لتعاليم الإسلام، ولو كان قد تدخل البعض بهذه الطريقة ـ وربما كان من تلك الفئات المنحرفة قد انخرط بينهم ـ فيجب تسريحهم، وإذا كانوا قد ارتكبوا ذنبا اوجرما فيجب إحالتهم إلى المحاكم، وعلى المجلس الأعلى للحرس أن يأخذ هذه الأمور بعين الاعتبار وأن لا يسمح لهذا الكيان المضحي والمخلص بأن يفقد سمعته بين الشعب، فإن نفوذ البعض من

تلك الفئات المنحرفة وارتكابه لبعض الأعمال المخالفة للعقل والشرع ـ لا سمح الله ـ قد يسيء إلى هؤلاء الشبان الثوريين الأعزاء ، وعلى قادة الحرس الثوري في كل البلاد أن يحدوا ويوقفوا انحرافات بعض الأشخاص.

٦ ـ إنه من الواجب على الدولة أن تقدم المساعدة اللازمة للزراعة والمزارعين أكثر مما مضى، وعليها عدم الامتناع عن تقديم أي دعم وعدم التأخير والتأجيل في هذا الأمر الحيوي، وأن يؤكدوا في هذا الموضوع على المحافظين في كل المحافظات في البلاد بأن أمر الزراعة في بلدنا هو من أهم الأمور، وإجراءه الصحيح هو أساس اقتصاد البلد.

٧ـ وأريد من كافة الشعب العزيز أن لا يهتموا للشائعات التي يطلقها بعض المتآمرين وعملاء النظام السابق أو القوى العظمى وأن لا يستمعوا لأكاذيبهم، فإن مخالفي الثورة الآن يئسوا من المؤامرات السابقة، فاتبعوا طريق بث الشائعات والأكاذيب لكي يثبطوا من همة الشعب عن هذا الطريق ويجروا البلد إلى اليمين أو اليسار.

أسأل الله تعالى السعادة والنصر للإسلام في هذه السنة الجديدة ، ونأمل بأن يحفظ هذا البلد الإسلامي من شر الأشرار بقدرته الكاملة، والسلام والتحية على الأمة العظيمة ورحمة الله وسلامه على الشهداء والمتضررين في طريق الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٣ فروردين ١٣٦٠ هـــ.ش / ٢٦ جمادى الأول ١٤٠١ هـــ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: الاشادة ببطولات أهل خوزستان والمناطق الحربية
الحاضرون: عوائل الشهداء والمعاقين من أهل خوزستان من جراء الحرب المفروضة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

الاشادة بتضحيات أهالي خوزستان والمناطق الحربية

لقد أدت خوزستان دينها للإسلام. وهي التي جاهدت سابقا وتجاهد اليوم من أجل الإسلام والقيم الإنسانية ومن أجل شرفها وشرف وطنها ووقفت برجولة وبعثت بشهدائها العظام إلى الله تعالى.

لقد كانت خوزستان أسوة لكل أهالي هذا البلد عندما هاجم الباطل الحق وكانت سباقة وأسوة في الدفاع عن الحق. إن غرب البلاد وجنوبها أسوتان لبقية مناطق البلاد.

هؤلاء الذين ما زالوا ماثلين أمام أعيننا، هؤلاء الشهداء الماثلة صورهم أمامنا، سارعوا وتسابقوا إلى الله ولبوا دعوة الإسلام ونالوا السعادة وضمنوا الشرف والعزة لغرب البلاد وجنوبها بل لكل إيران، بل ربما لكل البشرية.

وعزاؤنا في هذه المصيبة التي نشترك فيها جميعاً، هو أننا جميعاً لله وإنا اليه راجعون.

إننا في أنفسنا لا نملك شيئا، فكل ما لدينا أمانات قد وهبنا إياها الله. إنا لله: نحن جميعاً لله، ملكه والعاقبة أننا سوف نرجع إليه، السعادة يحصل عليها، الذين وقفوا باختيارهم وجاهدوا وقاوموا وقاتلوا الكفر وسلموا أرواحهم لله، ورجعوا إلى الله تبارك وتعالى بالسعادة والعزة.

فنحن سنموت جميعاً، لكن أولئك نالوا السعادة لأنفسهم وضمنوا العزة والشرف لوطنهم بوقوفهم في وجه جيش الكفر من أجل الدفاع عن الإسلام وعن دولة الإسلام وضحوا وسارعوا إلى الله.

الانسان ميت لا محالة ولابد من أن يسلك هذا الطريق، فكم من الأفضل له أن يحصل على سعادة كهذه وأن يعيد الأمانة إلى صاحبها، الموت الاختياري، الشهادة، الوصول إلى الله بلباس الشهيد وبعقيدة الشهداء.

فالموت في الفراش، موت ولكنه ليس شيئاً، لكن الموت في سبيله شهادة وعزة وحصول على

الشرف للإنسان ولكل الناس.

لقد وقفتم يا أهالي غرب وجنوب خوزستان وباقي المناطق الحدودية للبلاد في مقابل الظالمين والمهاجمين للإسلام، وقدمتم شهداء كشهداء صدر الإسلام، فقد بقي منكم شهداء كثيرون لهذه الأمة. لقد ضمنتم شرف هذه الأمة، فرضي الله عنكم.

إن الإسلام يعتز بكم، وهذه الأمة داعمة لكم ولكل جنودها، وما قدمتم من الشهادات التي حصلت وما قدمتم من الشهداء للإسلام هم شهداء كل الشعب، الشعب كله يشترك في المصيبة وفي الرفعة والشرف ايضا، وهنيئاً لهؤلاء الشبان الأعزاء والذين للبعض منهم صور في المجلس وهو أمر يبعث على الشعور بالحزن والعزة معاً.

الشهداء رواد قافلة السعادة

أبارك لكم يا أهل خوزستان وباقي سكان الحدود الذين تعرضتم للهجوم وأذكركم بجملتين من كتاب الله (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم)[١].

فهذا ما علمه الله تبارك وتعالى للإنسان من الأول حتى الآخر بحيث أنه عندما تحدث حادثة ما وفيها ضرر لكم بحسب الظاهر فلا تحزنوا، فهذا ليس بضرر لكم ولا تتأسفوا عليه ولا تحزنوا لأجل ما فقدتم لأنه وبحسب الظاهر وحسب ما تراه عيونكم التي لا ترى إلا الظاهر ضرر وخسارة.لا تحزنوا فليس ذلك بضرر. لا تحزنوا ولا تأسو على ما فقدتموه. ظاهر الامر انكم فقدتموهم ولكن في الواقع إنهم باقون، وقد حققوا لكم الشرف والعزة، ولا تفرحوا لما تكسبون من الدنيا لأن ما هو من الدنيا فهو فان وما يقدم لله باق وأبدي.

والشهداء: أحياء عند ربهم يرزقون[٢]، وقد نالوا الآن عند الله تبارك وتعالى رزقا خالدا وروحا خالدة وما كان من الله فقد قدموه وسلموا ما كان لديهم من الروح وقد قبله الله تبارك وتعالى ويقبله، نحن الذين تخلفنا. فنحن الذين يجب أن نتأسف لأننا لم نستطع أن نسلك هذا الطريق، فقد كانوا هم السباقين في هذا المجال وذهبوا نالوا سعادتهم وتأخرنا عنهم ولم نستطع اللحاق بهذه القافلة والسير في هذا الطريق. إننا جميعا لله، كل العالم لله، العالم من تجليات الله، والى الله يرجع كل العالم.

فما أفضل أن يكون الرجوع باختيارنا وأن ينتخب الإنسان الشهادة في سبيله وأن يختار الموت لله والشهادة لأجل الإسلام. فالله سوف يرزق - كل الشهداء الذين استشهدوا في طريق الإسلام وكل المتضررين والمعاقين في هذا السبيل والذين فقدوا كل ما لديهم من أجل الإسلام وتشردوا لذلك - السعادة الأبدية.

---

(١) سورة الحديد، الآية ٢٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٦٩: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون).

كلنا شركاء في هذا المصاب وما ناله هؤلاء الشبان من الشرف هو للإنسانية ولشرف الإنسان وعزته، فقد أثبت هؤلاء القيم الإنسانية، رحمهم الله وتقبّلهم.

وأعزي كل من بقي من عوائلهم وأبارك لهم أيضاً، مبارك على أهالي خوزستان وعلى أهالي الجنوب والغرب هذه التضحية وهذه الخدمة وهذا الثبات.

الذين يترددون على تلك المناطق يتحدثون لأهالي المناطق الاخرى عن الروح العظيمة التي تمتلكونها أنتم يا أهالي خوزستان ويا أهالي الغرب والجنوب ويمدحون فيكم هذه المعنويات العالية .

وأتمنى أن يتغلب الشعب الإيراني بهذه المعنويات العالية التي يمتلكها على كل القوى الفاسدة وأتمنى أن يتحرر بلدنا من أيدي هؤلاء الجناة بسرعة، وأن يعود أحبتنا أينما كانوا إلى أماكنهم. واللعنة والعار لأعداء الإسلام وأعدائكم والرحمة والعزة والشرف لكم أيها الإخوة والأخوات والرحمة على شهدائكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

☐ برقية

التاريخ: ١٦ فروردين ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٩ جمادى الأول ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الرد على برقية التهنئة بالذكرى السنوية لتأسيس الجمهورية الإسلامية (١٢ فروردين)
المخاطب: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (من مراجع التقليد العظام)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (دامت بركاته) إسبانيا[١].

لقد وافتني برقيتكم للتهنئة بمناسبة ١٢ فروردين ذكرى انتصار الجمهورية الإسلامية كانت مدعاة للشكر والامتنان. أسأل الله أن يمن عليكم بالشفاء الكامل وأن يعيدكم إلى وطنكم الحبيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) كان السيد المرعشي النجفي في اسبانيا لعلاج عينه.

❑ خطاب

التاريخ: ١٦ فروردين ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٩ جمادى الأول ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران حسينية جماران
الموضوع: المستضعفون هم السباقون في الثورة – تثمين تضحيات طياري القوة الجوية
الحاضرون: فئات مختلفة من أهالي جنوب طهران والمحرومين

بسم الله الرحمن الرحيم

المحرومون والمستضعفون هم السباقون في الثورة

فئات مختلفة حاضرة هنا، ولأجل أن لا أغفل عن ذكر اسم بعض هذه الفئات، فأرجو المعذرة لعدم ذكر أسماء الجميع، فالجميع أمة الإسلام وتابعون للقرآن ومن الكادحين في هذا البلد.

الثورة الإسلامية هذه الثورة المهمة، رهن نضال هذه الطبقة، طبقة المحرومين، طبقة المناطق الشعبية, الطبقة التي أنجحت الثورة، أنني اقدركم يا سكنة الأكواخ أكثر من سكنة القصور، اذا كانوا قابلين للمقايسة معكم.

لقد كنت اتباهى عندما كنت أرى رجلاً مسناً أثناء الثورة يخرج من تلك المنازل البسيطة وتلك الخربات الحقيرة ويقول نحن سوف نخرج صباحاً مع أولادنا للمظاهرات كنت أتباهى.

فشعرة منكم أفضل من أولئك الذين يسكنون القصور، أولئك الذين لم يكن لهم أي عمل في هذه الثورة بل كان لهم دور تخريبي بقدر ما كانوا يستطيعون والآن أيضاً يفعلون كل ما بوسعهم، فشعرة منكم تفضّل على جميعهم، ولعل مقارنة هذه الشعرة معهم لا يكون صحيحا.

انتم انجحتم هذه الثورة، الجماهير في سائر البلاد هي التي انجحت الثورة، نفس اولئك الرجال والنساء المحرومين ونفس اولك المستضعفين الذين كانوا اصحاب القصور يستضعفونهم، نفس اولئك اثبقوا أن أصحاب القصور هم الضعفاء و العفنون الذين لم ولن يقدموا اي شيء للشعب، لقد كانت الجامعات وشباب الجامعات المحرومون والمستضعفون وهذه الطبقة المحرومة في المجتمع والتي كانت محرومة من كل أسباب الرفاه ولكن قلبها كان مليئا بالايمان والعشق للإسلام وقد واصلت جماهير هذه الطبقة حركتها بهذا العشق وبهذا الايمان وقدمت الشهداء لكنها لم تطلب شيئا ازاء ذلك. وأولئك الذين لم يكن لهم أي حظ

في هذا المضمار إلا التخريب والآن هم منشغلون بالتخريب في زوايا وحدود البلد، فهؤلاء كانوا جالسين جانباً منتظرين أن يتغلب طرف على آخر ثم يأتون هم من أجل الاستفادة وقطف الثمار.

فعندما رأوا أن الجمهورية الإسلامية لا توافق برنامجهم، لقطف الثمار، بدأوا بأعمال التخريب، وصاروا يؤيدون كل عمل تخريبي يحدث ويساعدون عليه؛ في كردستان، في بلوجستان.

والآن أيضاً ونحن مشغولون في الجنوب والغرب بالحرب، لا يدعون هذا الشعب يلتفت إلى الحرب وهم يمارسون كل الإعلام المضاد في الشوارع والأزقة والمناطق.

لقد خلصتم هذا البلد من أيدي القوى العظمى ولا تطلب هذه الطبقة المحرومة العزيزة مقابل خدماتها شيئاً من أحد إلا من الله، ونحن ممتنون لكم، فنحن خدم لكم، إذا كنا أهلاً لذلك.

فأنتم من اجتمعتم في الساحات والشوارع ووقفتم بأيديكم العزلاء مقابل المدفع والسلاح والرشاش وبصمودكم وبشجاعة رجالكم ونسائكم، كبيركم وصغيركم ضحيتم وقدمتم الشهداء حتى النصر.

والآن أيضاً وفي ظل الحرب في الجبهات، كما يشير التلفاز فإن هذه الطبقة مشغولة أيضاً بالخدمة. لكن أهل القصور لم ولن يشاركوا في الحرب حتى بمقدار شاهي[١] واحد. فهؤلاء لو لم يكونوا منشغلين بالفساد والتخريب فإنهم غير مبالين بالأمور.

تثمين شجاعة طياري القوة الجوية

ويجب أن أشكر القوى المشاركة في الحرب وأقدرهم، فقد استبسلت القوى الجوية البارحة ببسالة منقطعة النظير، فقد دخلت مقاتلاتهم إلى اقصى نقطة في العراق وضربتهم هناك.

فيجب أن أشكر بالنيابة عن كل الناس ـ وأتمنى أن يكون الشعب قد أعطاني هذا الحق ـ إنني أشكر هؤلاء المقاتلين والمجاهدين الذين ضحّوا بأنفسهم فداءً للإسلام والوطن وإن الشعب سندٌ لهم.فبحمد الله لقد قدموا نموذجاً من الشجاعة والبسالة دون أن يلحق بهم أي ضرر أو خسارة. ضربوا العراق وأفهموه بأنه لو لم يكن الخوف من أن يقتل أشخاص ليس لهم ذنب ـ فهؤلاء يحبون الشعب العراقي ـ لو لم يكن هذا الخوف لأفهموا الحكومة العراقية أنها غير قادرة على الوقوف والصمود في وجه شبابنا. البارحة كان هنا قادة الجيش وعندما أرادوا الخروج قال لي السيد فكوري قائد القوة الجوية على انفراد: نريد أن نقوم بعمل ما، ولم يذكر ما هو

(١) شاهي، عملة ايرانية لا قيمة لها

ذلك العمل وتبين فيما بعد أن هذا العمل الهام جداً قد تم وأدَّبوا الصداميين بشدة. وأيضاً القوى البرية والحرس والجميع يقومون بأعمال شجاعة كهذه، وهي أمور تستحق التقدير من الشعب، وهؤلاء أيضاً هم من الطبقة المحرومة.

فلا ترون بين هؤلاء الطيارين والحرس والدرك والجيش أي شخص من أولئك الذين يسكنون في شمال المدينة، فجميع هؤلاء من هذه الطبقة.

إذاً ثورتنا مدينة لهذه الطبقة، فهذه الطبقة هي التي أنجزت الثورة بقيامها، وتقدمت بها وهي أيضاً التي تضحي على الحدود خلقت لشعبنا قيمته وأثبتت للدنيا كلها أن -هذه الطبقات المنشغلة بهذه الأعمال والفعاليات - شجاعتهم فوق ما يتصورون.

فنحن كل يوم نشهد انتصاراً في الجبهة بفضل هؤلاء المنتشرين على طول الجبهات والمنشغلين بالتضحية، وهم جميعاً من هذه الطبقة المحرومة، لكن هذه الطبقة فوق كل الطبقات، كما أنكم جميعاً رجالاً ونساءً مشغولون بالتضحية خلف الجبهة ومشغولون بالحرب. فأولئك يحاربون في الجبهات وأنتم خلف الجبهات.

وهذا من ميزات الثورة الإسلامية، هذا من خصوصيات الإسلام، فهذا مما علمكم إياه الإسلام.

وقد نهضتم منذ اليوم الأول ونهضتم للإسلام والآن لأنكم تعتبرون أن حكومتكم إسلامية وأن جيشكم إسلامي، فمن هذه الناحية كلكم مشغولون بالتضحية والعمل بدون أن تفكروا بمصالحكم أو تسجيل مفاخر شخصية لكم. وربما ليس هناك نظير في الدنيا للحالة الموجودة في إيران من حيث حماية ودعم الشعب للجيش.

فربما ليس لذلك نظير في الدنيا وربما لا نستطيع أيضاً أن نجد في التاريخ مثيلاً لأطفال صغار وفتيان ونساء وشيوخ وعجائز وعرسان كلهم مع بعضهم، حاضرون في الجبهة، في الحرب، في الساحة التي يتواجد فيها كل الشعب.

قلق أهل القصور وهدوء أهل الأكواخ

وأنا أرجو منكم أيها الشعب العظيم, أيها المحرومون، لكنكم أعزاء عند الله، ألاّ تعتقدوا أن أهل القصور مرفهون جداً، فإن قلوبهم ترتجف خوفاً وغير آمنة، فالاضطراب الموجود بينهم غير موجود بين أهل الأكواخ. فالطمأنينة الموجودة عند الطبقة المحرومة غير موجودة عندهم، فلو انتبهتم ورأيتم القوى الكبرى، لرأيتم أن هناك اضطراباً كبيراً عند رؤساء هذه القوى، فبينكم أشخاص يعملون لله ويريدون الأجر منه، فهذا ليس اضطراباً. هذه نعمة إلهية منحنا إياها الله وربما لا نستطيع أن نفهم بشكل صحيح النعم الإلهية الخفية، كنعمة الطمأنينة، الهدوء والراحة ونعمة سكينة القلب، اطمئنان القلب، فهذه النعم موجودة فيكم

وفي الفئات التي يعتبرونها مستضعفة وهي غير موجودة عند أولئك فليس عندهم إلا القلق والاضطراب، فقد جلسوا في القصور الكبيرة يتحسرون ويتلوعون بالغصة، وأنتم تجلسون في الأكواخ وفي هذه البيوت البسيطة ولا تتأسفون أو تتحسرون على شيء.

فهذا من الألطاف الإلهية عليكم وأرجو الله تبارك وتعالى أن يديم عنايته عليكم أيها الشعب العزيز وعلى كل الأمم الإسلامية، إن شاء الله سوف يسقط المستكبرون بسرعة ويبيد الله كل من ظلمكم واعتدى عليكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ خطاب

التاريخ: ١٨ فروردين ١٣٦٠ هـ.ش / ٢ جمادى الثانية ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: التحام القوى المسلحة مع علماء الدين ومراعاة حدود الوظائف الموكلة إليهم
الحاضرون: جواد فكوري (وزير الدفاع وقائد القوة الجوية) مصطفى جمران (ممثل الإمام في المجلس الأعلى للدفاع) طيارو ومنتسبو القوة الجوية

بسم الله الرحمن الرحيم

التحام القوى المسلحة مع علماء الدين ومراعاة حدود الواجبات الموكلة إليهم

إنني أفهم بشكل أكبر عمق العمل الذي قام به السادة وخططوا له رويداً رويداً كلما ازداد الحديث عنه. فقد أثبتت هذه المسألة أن شبابنا الأعزاء بحمد الله وبتوكلهم على الله وإيمانهم أنجزوا الأعمال بشكل مشابه للمعجزة ولو كنت أعلم أن هناك شيئاً أعلى من الدعاء لكنت أهديتكم إياه، لكن الدعاء الذي دعوته وأدعوه أعظم من كل الهدايا. وأطلب من الله تبارك وتعالى أن تكونوا أيها السادة موفقين في كل المراحل وأن تحفظوا وطنكم والإسلام العزيز وأن تقتلعوا تلك الجذور الفاسدة الموجودة في البلاد بجديتكم. وأنا دعمت وأدعم دائماً كل الجيش سواء القوة الجوية أو القوة البرية أو القوات الأخرى، البحرية وكل القوى المسلحة وادعم هؤلاء جميعاً نيابة عن هذا الشعب، وأعتبر أنكم جديرون ليكون كل الشعب خلفكم داعماً لكم.

وأتمنى أن يكون هذا الالتحام محفوظاً بشكل دائم، التحامكم يا قادة القوات الجوية والبحرية والبرية وسائر القوات مع علماء الدين مع الشعب. فيجب أن تلتفتوا بدقة لقضية تواجد علماء الدين بينكم والذين يقومون ببعض الأعمال ـ في إطار الحدود المعينة لهم ـ فان ذلك لمصلحتكم ولمصلحة البلد والإسلام، فهناك أيادٍ تريد أن تفصلكم عن علماء الدين وتجعل الشعب يسئ الظن بكم. فيجب أن تنتبهوا إلى أنه لو كان علماء الدين معكم ـ طبعاً يجب أن يعملوا في حدود وظائفهم الموكلة إليهم ويظل عملهم مستمراً ـ فهم سندٌ لكم.

فعندما يكون ممثل علماء الدين في المعسكرات، فهذا نافع لكم. وإذا قال أحد ما بأن ذلك ـ مثلاً ـ مضر لكم، فهذا غير صحيح، فالشعب يظل يدعمكم لهذا الأمر.

وأنا أتمنى أن يبقى هذا الارتباط الحاصل الآن بين جميع الفئات محفوظاً ويستطيع وطننا أن يتقدم بارتباط كهذا وعلاقة كهذه.

حتى لو كان هناك استياء من بعض الشيوخ الشباب فان ذلك يجب أن يحل من خلالي أو

من خلال بعض الاشخاص الموجودين هناك مثلا، طبقا للحدود المعروفة. فلا يمانعهم السادة عن واجباتهم التي عليهم ولا يتجاوز هؤلاء أيضاً حدودهم المرسومة لهم، بحيث أن كل شخص يعرف ماذا يجب أن يفعل، فطالب الحوزة الدينية هناك يجب أن يقوم بالتبليغ بشكل واضح ولا يحق لأحد أن يمنعه من تبليغه، فلو رأيتم في وقت ما أن أحداً ما قال يجب أن يمنع، فاعلموا أن هذا عدو لكم وليس صديقاً لكم، وهؤلاء أيضاً لا يحق لهم أن يتعدوا حدودهم المرسومة لهم، لأن تجاوز حدود الإسلام غير جائز، فيجب أن يعمل كل شخص ضمن حدوده وأوصيكم أيها السادة وكل القوات المسلحة بأن ما هو موجود في المعسكرات هو للجيش، ففي القوات البرية سمعت أنه كان هناك سوء في التعامل مع علماء الدين، مع أن وجود علماء الدين هناك يؤمّن لكم الدعم والقوة، وسوف يكون الشعب داعماً لكم وإذا لم يكونوا هناك سوف يخلق لكم البعض أشياء قد تسبب تدني مكانتكم في أعين الشعب، فأولئك يجب أن يعملوا ضمن حدودهم وعلماء الدين أيضاً يجب عليهم الالتزام بحدودهم والعمل بها وعدم تجاوزها.

فعلى كل المتواجدين هناك عدم ممانعتهم، وخصوصاً فيما يقال عن السيد ظهير نجاد بكثرة، لأن السلوك مع علماء الدين لم يكن بشكل جيد إلى حد ما في الأماكن التي تحت إمرته وهذا سيكون لضرر السادة.

ولو أن علماء الدين تجاوزوا في مكان ما عملهم وحدودهم، يجب الإعلام عن ذلك، وعلى كل حال أتمنى أن يكون هناك انسجام بينكم وبين علماء الدين وبينكم وبين الشعب، وبينكم أنفسكم وبينكم وبين كل القوات المسلحة وهذا الانسجام يستطيع أن يخلص وينجي هذا البلد، فبينما أنتم تقدمون التضحيات وقد خلقتم هذه المعجزة - تقريباً - فإن معنوياتكم ترتفع عندما ترون أن الشعب يقف وراءكم ويقدر لكم هذا العمل، خلافاً لعمل تفعلونه فلا يهتم به الشعب، ففي النظام البائد عندما كانوا يقومون بعمل ما، كان الشعب غير راغب فيه فلم يكن يقل شيئاً ولم يكن راضياً عنه أيضاً، فكان يبقى منشغلا في عمله ولا يهتم بهذا الأمر، ولكن اليوم ترون أن الشعب يشارك في كل مكان وفي كل عمل وأمر.

فمن خصوصية الإسلام ومن خصائص البلد الإسلامي والنظام الإسلامي، أن يكون الشعب متواجداً في الساحة وحكماً على الأمور، فأنتم ترون في هذه الحرب التي تخوضونها وفي كل مكان مشاركته وتوافقه، بمعنى أنه يجب أن يستمر هذا الأمر ويتقدم بكل جدية، حتى الأطفال الصغار يقدمون ما لديهم، وهذا الأمر ليس له مثيل في أي مكان، وهذا لأنهم شموا عبق الإسلام، وأتمنى أن يطبق الإسلام في إيران كما هو، فلو طُبِّق فإن انتصاركم مؤكد مئة بالمئة في كل مكان وأشكركم مرة اخرى هذه الخطة التي رسمتموها وهذا الاداء الذي قمتم به وأقدر لكم ذلك، كما أشكر جميع القوات المسلحة المشغولة بالجهاد والعمل المنوط إليها، ولينصركم الله ويوفقكم ويؤيدكم إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ خطاب

التاريخ: ١٩ فروردين ١٣٦٠ هـــ.ش / ٣ جمادى الثانية ١٤٠١ هـــ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: أهمية القضاء في الإسلام
الحاضرون: محمد كيلاني (رئيس محاكم الثورة الإسلامية في المركز) ومسؤولو محاكم الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية أمر القضاء ومشاكله

إن هذا العمل الذي ترتبطون به سواء في ذلك القضاة أو المدعون العامون أو المعنيون بأمور السجناء عمل صعب جداً وقيم في نفس الوقت. صعب لأنه في عملية القضاء يبقى احد الطرفين غير راض دائما. ليس الأمر بأنه إذا اختلف شخصان، فلو أن القاضي حكم أن أحدهما هو المجرم فان المجرم يخضع لقوانين الإسلام ولا يعترض. ربما كل الأفراد الذين يدانون في المحكمة يكونون غير راضين، سواء كانت الحاكمة عادلة وهي إن شاء الله كذلك وسواء كانت غير عادلة ـ لا سمح الله ـ فصحيح أن لا يرضى هؤلاء بالحكم غير العادل، ولكن المسألة معقدة، وبما أنكم متصدون لهذا الأمر وتواجهون هذا الوضع الموجود في مسألة القضاء، وينتهي الأمر بعد ذلك بالسجن كما تحكمون، فالعمل عمل صعب جداً، ولكنه قيم، ويستحق أن يدخل الإنسان في المسائل الصعبة يتقبل صعوباتها.

ولا أستطيع أن اتحدث الان بشكل مفصل عن هذه المسالة لكن ما أريد ذكره يتعلق بكل القضاة والذين أظن أن غالبيتهم من علماء الدين وفيما يتعلق بالقضاء، هو أن مسألة القضاء تعتبر ربما في الإسلام في مقدمة المسائل وهي ترتبط بأرواح الناس وبأموالهم وبأعراضهم.

فهذا من المسائل الصعبة جداً وحلها أيضاً صعب جداً. وشروط القاضي كثيرة جداً، فنحن اليوم لا نمتلك كثيراً من القضاة المستوفين لكل الشروط. ولكن يجري العمل الان لاعداد وتربية القضاة ان شاء الله.

ولكنّ هؤلاء المتصدين لهذه الأمور ولهم الصلاحية للتصدي لذلك سواء في قم أو طهران، يجب أن ينتبهوا بدقة إلى أن المستهدف الاول اليوم هم علماء الدين، فهناك من يريد أن يهمّش هذه الفئة في المجتمع ويدفعها نحو العزلة.

فالقضاة الذين عملهم مع الناس ومع المذنبين، إذا كانوا ممن يحدثون الضجة ويظهرون قلقهم وما تذكرون من امور، فلو حصل في وقت ما ـ لا سمح الله ـ خلافٌ، فانهم سوف

يضخمون هذا الخلاف ويبدأون بالتشهير والإشاعة ويجعلون منه خلافاً كبيراً، فهم ليسوا أناساً ملتزمين بالإسلام فلا يريدون أن يكذبوا. بالامس حدثني أحدهم: لقد ذهبت إلى منـزل أحد الشخصيات، وعندما خرجت من عنده، قال أحد الأشخاص المتواجدين في مكتبه (تعرض للتعذيب) لو أردتم أن تروا هنا واحداً آخر، فقال: نعم أنا أريد أن أرى، قال: ذهبت فرأيت شخصاً قد نزع الثياب عن جسده، فقال: هذه الآثار وهذه الحروق بالسيكارة، ماذا فعلوا بي؟! وقد كتبوا اسم أحد المسؤولين على جسمه بالسيكارة، وكان يذكر اسم أحد القضاة المحترمين، وكان ذلك الشخص يدعي بأنهم فعلوا بي هذا وعذبوني بالسيكارة وكان ذلك الاسم على جسمه، يعني أن ذلك الإسم كما يقول كتبوه بالسيكارة. قال: ظننت في البداية أن ذلك وشمٌ، وعندما تكلمت معه قلت له: من فعل بك هذا؟ قال: أخذتني مجموعة إلى منطقة نائية بالسيارة وعذبوني. قال: قلت له جيد هل عرفتهم؟ قال: لا فقد كانوا ملثمين، قلت: أين عذبوك ؟ قال: في السيارة وكانوا من حرس الثورة، فقلت: حسناً أنت تقول أنهم كانوا ملثمين، فكيف عرفت أنهم من الحرس؟ ربما كانوا من أصدقائك. يقول هذا الرجل: فسكت ولم يستطع الإجابة. ثم قلت: أنت منافق وأتيت إلى هنا لتشتكي، قم واخرج من هنا وإلا فالويل لك، فقام من مكانه وذهب. فهؤلاء هكذا، بل لقد سمعت من أحدهم أنه كان في محكمة في أحد الأماكن - لا أذكر أين ربما في شيراز - قال: بعض هؤلاء افقدوا صديقاً لهم الوعي وعذبوه، لأجل أن يقولوا إننا نتعرض للتعذيب.

انتم تتعاملون مع أناس كهؤلاء، فلا تتوقعوا أن تكون الأمور بلا مشاكل، فمثل هذه الامور لا تخلو من الصعوبات والمشاكل ، ولا يمكن أن يكون العمل بلا مشاكل وفي أمور صعبة كهذه فذلك مستحيل.

فعندكم الكثير من المشاكل، والكثير منها يتهم بها علماء الدين، فيقال إنّ هؤلاء هم علماء الدين فانظروا الى افعالهم؟ فمن هنا وهناك تأتي الكثير من المشاكل من هذا النوع وأكثرها لا اساس لها. ربما يكون فيه شيء ما صحيحاً وفي النهاية أيضاً يزعجون القضاة، لأن القاضي على حق، فلا يرضى الطرف الآخر، وعندما لا يرضى يبدأ بالكلام والقيل والقال، هذا بالنسبة للأشخاص العاديين، أما أولئك الذين كانوا يحاولون من أول الثورة من أجل بعض المسائل الخاصة بهم ويسعون لها، ولم يقوموا بأي عمل في الثورة، لكنهم يريدون أن يستفيدوا - مثلاً حتى أنهم يريدون رئاسة الجمهورية - حسناً، لم يتم ذلك لهم، فبدأوا بعدها بأعمال تعلمونها جميعاً، فأنتم تصادفون في عملكم أشخاصاً من هذا النوع متواطئين في كل مكان، في السجن وخارجه وفي الجبهات في كل مكان توجد هذه المسائل، والخلاصة أنكم في محيط ضيق وهم في محيطهم وكل همهم أن يغيروا وضع السجن إلى النحو الذي تتكلمون عنه.

أعتقد أنكم وفي هذا المكان المحدد الذي جلستم فيه وأنا معكم، يجب أن تقولوا هذه الأمور، فهذه الأمور يجب أن تطرح في المجتمع وتعرض على الشعب، يعني أنهم نسبوا لكم الكثير ولقد سمعت مراراً من البعض الذين يعرفونكم بأنهم يزكّونكم، قالوا هذا الكلام كذب، حسناً، أنتم تقولون أمامي أن هذا الكلام كذب، وتشتكون عندي بمثل هذا، لكن المجتمع لا يعلم ذلك، فأولئك يبثون هذه الأمور بين الناس وكما يشاؤون، لكن مع الأسف البعض من المسؤولين يصدق هذا، فنفس هذا التصديق يؤدّي الى اتساع دائرة الموضوع.

فأنتم في محيط تواجهون هذه المشاكل، لكنكم لا تقولون مشاكلكم للناس، فهؤلاء الذين يأتون إليكم بالمشاكل يذهبون ويبدأون القيل والقال ويقلبون المسألة، فيصورون بعضكم بأنه رجل كذا وكذا. في حال أنني سمعت من بعض الأشخاص الموثوق بهم ومنهم السيد محمدي[1] أن الذين يعملون هم أناس ملتزمون إلى حد كبير ومن المعترف باخلاصهم وخدماتهم.

ولكن هذا الكلام بيني وبينه، وأنتم أيضاً في محيط كهذا تتكلمون بهذه الأمور. ما أقوله هو أن العمل صعب، لكن يجب أن تمتلكوا قدراً من المقاومة. طبعاً لا أقصد أنني أملك هذه المقاومة، ولكن أرغب من أن تمتلكوها.

فأنتم والحمد لله شباب وما زلتم تمتلكون مقاومة الشباب. فالشخص الذي يكون عنده مشكلات أكثر في هذه الأمور ويقاوم فله شأن أكبر وأجر عند الله، طبعاً ذكرتم الآن أن عندكم عمل كثير لم تستطيعوا انجازه، لكن ما استطعتم انجازه حدث منه هذا الضجيج وهذا القيل والقال. وأنا أتفهم هذا الأمر، وأعلم أن القاضي ورئيس السجن والمدعي العام ووكيل النيابة، كلهم عندهم مشاكل. كل بحسب طبيعة عمله وقدرته، لكن الناس في الخارج لا يعلمون هذا. فيظن الناس أن الشخص بمجرد أن دخل السجن يتعرض للضرب والتعذيب والكيّ ويبقى هكذا حتى النهاية. وأنتم تقولون أيضاً أن المسائل ليست هكذا هناك، بل لعلهم يعذبوننا ويغيظوننا. فهؤلاء يضربون الحراس ولا يتكلم الحراس أبداً. فيجب أن توضح هذه المسألة للناس، يجب أن تذكر للناس. فأولئك السادة الذين ذهبوا ورأوا السجون لم يأتوا إلي ويخبروني بصحة المسائل فأحياناً أسمع من بعض الأشخاص المحترمين أن الأمور كانت كذباً. لم تكن كذلك، بل ربما يحصل هذا صدفة لأشخاص كانوا في أحد السجون، فربما يحدث أمر كهذا، وعندما تتصدون لمشاكل مجتمع يضربون بعضهم ويعذبون بعضهم من أجل أن يضعوا هذه الأمور على عاتقكم، وعندما تتصدون لمجتمع يخرج أطفال المجرمين الصغار إلى الشوارع ويصرخون حتى يجبروا الناس على التصدي لهم، فلا تتوقعوا بأنكم سوف

---

(١) السيد محمدي كيلاني: الرئيس والحاكم الشرعي لمحاكم الثورة الإسلامية.

تهدأون وترتاحون في أماكن عملكم. فيجب أن تتوقعوا أن هذا الأمر سيحدث منه الكثير كل يوم، لكن العمل هو عمل شريف، لأن القضاء هو عمل شريف جداً، وفي نفس الوقت فإن هناك خطراً على القاضي وهي مسألة خطيرة، ومن الأمور الصعبة عمل السجان ورئيس السجن والحارس في السجن.

لكن الأمر متعلق بالبعض من الذين ليس لهم مبدأ، فهؤلاء يريدون أن يقتلعوا الأصل والأساس، عملكم الاساسي مع هؤلاء، وعندما يكون الأمر متعلقاً بهم وهم ليس لهم أي اعتقاد بالثورة الإسلامية ولن يكون ذلك، ويعتبرون أن هذه الثورة مضرة لهم ولأسيادهم، فلا تتوقعوا في عملكم مع هؤلاء أن يعاملوكم كأشخاص عاديين.

السجن هو مكان تربية للمجرمين

فهذه المسائل تحدث فليكن سعيكم بأن يكون سلوككم جيداً معهم كما تزعمون بأنكم تعاملونهم بأسلوب حسن، فمن يمكن نصحه وارشاده من بين هؤلاء، أخرجوه من بين هؤلاء وانصحوه في أماكن أخرى، فليأت بعض الأشخاص، وليأت علماء الدين وليتحدثوا معهم وتحدثوا أنتم معهم، لربما تربوا، فالسجن يجب أن يكون مكاناً للتربية حتى يتربى هؤلاء في السجن الإسلامي، فعندما كنت في السجن، كان يأتي السجانون إلي ويتحدثون معي، وذات مرة سمعت صوتاً عالياً من أحد الأماكن وكأن تعذيباً ما هناك ـ فقد كانوا يأخذون من يريدون تعذيبه إلى مكان آخر، وكأنهم كانوا يريدون أن يفهموني بأن هذا العمل أيضاً موجود وعندما أتوا إليّ فيما بعد قلت: ما هذا الذي تفعلون؟ يجب أن يكون السجن مكاناً لتربية الأشخاص، مكاناً للتوجيه، وعندما تأتون بسارق إلى هناك خذوا منه ما سرق وأخرجوه للتربية، طبعاً قدم أولئك عذراً أنه لم يكن هناك تعذيب في الموضوع ولكن الحارس فعل أمراً ما فضربوه كثيراً و... ولكن كان كذباً، وعلى كل حال يجب أن يكون السجن إسلامياً ويجب أن يكون مطابقاً للموازين الإسلامية، فعندما ضرب الرجل الأول في الإسلام وهو أمير المؤمنين(ع) فبعد أن اسروا الضارب أوصاهم بأن يطعموه مما يأكلون ويفعلوا كذا و...[1]

فعندما يرون هذه الأخلاق الصالحة والجيدة، فالبعض منهم متواطئ ولا تهمهم أصلاً هذه المسائل، لكن البعض الآخر يهدأون، ويتربون شيئاً فشيئاً، كما قلتم بأن البعض قد تحسن وأصبح أفضل، ويجب معاملتهم بأخلاق حسنة ويجب الاهتمام بهم، والعمل صعب جداً، ومهما يحدث، فإنني أدعو لكم أن تكون مقاومتكم أكبر وأن يكون سلوككم معهم كما هو إلى الآن، جيداً إن شاء الله.

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٢، ص٢٠٦، ح١٠.

وما ذكرتموه في حديثكم، يجب أن يقال للناس، فلو أتيتم إلي وقلتم لي ذلك، فليس له أي أثر.

وافرضوا أني معتقد بهذا، لكن في هذا المجتمع من يبث فيه السموم وأنتم لا تبينون حقكم، فهؤلاء يظهرون باطلهم وينشرونه، بالشكل الذي تذكرونه، فرجل الحرس هناك يقول هؤلاء السجناء يضربوننا، والشعب من ناحية أخرى يقول بأننا نحن نمارس ضدهم وسائل التعذيب. فهناك مواجهة الآن بين أشخاص يريدون أن يجتثوا أصل هذه النهضة والثورة الإسلامية من بين كل المجتمعات ويشوهوها وأن يسيئوا إليها. فعندما يواجه الإنسان هؤلاء يجب أن يعمل بكل حذر ودقة لكي لا يستطيعوا النيل منا بأي طريقة.

طبعاً هذا ليس عملاً سهلاً بل هو صعب جداً، وإن شاء الله تؤجرون عليه. وأتمنى من الله أن يعطيكم القدرة على الثبات في وجه هذه الصعوبات، ولكن أكرر أيضاً لقد قلت لكل السادة الذين أتوا وذكروا بعض الأمور التي قاموا بها: ليس فيه فائدة، يجب أن تذهبوا وتوضحوا ذلك للناس وتقولوا لهم بأن يأتوا وأن تذكروا لهم الأمور والمسائل بأنها بهذا الشكل وليأتوا ويشاهدوا خلاف ما يقال، وليأت الناس ويروا، ليأتي أشخاص، ليأت ممثلون عن بعض الشخصيات لمشاهدة هذه الأماكن، فالأشخاص الذين يأتون من الخارج يجب أن يروا السجون، ويروا الأمور عن قرب حتى يعلموا ما يقوله البعض.

أتمنى أن تتحسن الأمور تدريجياً ولتكن قلوبكم قوية فأنتم منتصرون إن شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٠ فروردين ١٣٦٠ هـ.ش / جمادى الثانية ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: جرائم وظلم النظام العراقي ووجوب قيام الشعب العراقي ضد هذا النظام الكافر
الحاضرون: السيد محمد باقر الحكيم، لفيف من علماء العراق المجاهدين وجمع من المهجرين العراقيين

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب البعث الكافر سبب مشاكل الشعب الإيراني والعراقي

أعزي الأمم المستضعفة في العالم والمسلمين خصوصاً والعراق وإيران بشكل خاص بشهادة المرحوم آية الله الصدر[1].

أخوتي، أعزائي الذين تشردتم من أوطانكم، كما أنكم تعرضتم لمشاكل طيلة حكومة البعث، نحن أيضاً كنا مبتلين في إيران، كما أنتم في العراق. فنحن كنا تحت ظل حكومة ديكتاتورية خبيثة[2] فعلت بشعبنا ما لم يفعله المغول به، نفوا علماءنا وشردوهم من أوطانهم وقتلوا بعضهم، أساءوا لنسائنا وأهانوهنّ، سجنوا شبابنا وعذبوهم، حتى أنهم كووا اجسام بعض المجاهدين بالمقلاة ونشروا أرجل آخرين بالمناشير.

فقد نفوا الكثير من علمائنا عن أوطانهم وسجنوهم وأهانوهم وظلموهم بشكل مؤلم. وأنتم ايضاً ابتليتم في ظل هذا الحزب الفاجر الكافر وبالشكل الذي ابتلينا به. فقد كانوا يلقون القبض على شبابكم بجريمة أنهم كانوا يزورون سيد الشهداء، وكانوا يعاملونهم بشكل وحشي. وكان علماؤكم مبتلين بهذا الحزب الفاجر الفاسد ايضاً. لقد فعلوا ما فعلوا بالسيد المرحوم آية الله الحكيم وكنا نحن شاهدين على ذلك، وقتلوا آية الله الصدر بذنب أنه كان يشتكي من ظلمهم وكان يريد إقرار حكومة إسلامية، وقتلوا أخته المكرمة المظلومة.

نحن قدمنا شهداء وأنتم قدمتم الشهداء، نحن قضينا في السجن، وأنتم كذلك، لكن أراد الله تبارك وتعالى أن يبعد الظلم عن الشعب الإيراني ووفقه للغلبة على تلك الحكومة الجائرة آنذاك في ظل الوحدة والتوكل على الله الكريم، وطَرْد ذلك النظام من وطنه، ومَنْع أيدي

---

(١) آية الله الشهيد السيد محمد باقر الصدر، أحد أكبر العلماء والمفكرين الإسلاميين في العصر الحاضر، أسس وقاد التحرك الإسلامي في العراق. اعدمه جلاد والنظام الساقط في العراق هو وأخته الكاتبة الإسلامية الكبيرة بنت الهدى في يوم ١٩٨٠/٤/٨
(٢) حكومة محمد رضا بهلوي.

القوى العظمى من التدخل في بلادهم، فأقرّوا حكومة إسلامية - إنسانية في إيران، ومع الأسف فالأيدي الخارجية الظالمة لها دور في كل عمل وكان لها دور منذ البداية بحيث أنهم لا يسمحون لهذه الحكومة الإسلامية أن تستقر في إيران ولم يسمحوا في باقي الدول الإسلامية بأن تكون الحكومة في أيدي الشعب.

فهذا الشخص(١) الذي فعل بالعراق كل هذا الظلم والجور، كان من أجل إرضاء القوى العظمى، هاجم إيران، وهاجم أيضاً المناطق التي يسكن فيها العرب. فهذا الشخص الفاسد الذي هاجم الإسلام باسم العروبة فعل ما فعل بمناطق العرب في إيران، ما فعله محمد رضا بكل إيران وأسوأ من ذلك، فقد قتل عرب إيران و شردهم. وقد قتل النساء والأطفال في مناطق العرب قتلاً جماعياً وفي باقي المناطق لأجل العروبة كما يدعي وفي الواقع من أجل الشيطان الأكبر(٢) وحلفائه(٣) حتى تضاعفت مقابر إيران.

ففي زمان حكومة هذا الجائر السفاك، لم يكن هناك حل سوى وحدة الكلمة والتوكل على الله، فعندما كنت في إيران وقبل أن انفى وينتهي الأمر بي إلى العراق، كنت أظن أن العشائر العربية تمتلك السلاح أيضاً، وسوف تقف في وجه هذه الحكومة وسوف تضع لها حداً، لكن بعد أن أتيت إلى العراق، كان تعجبي أكثر عندما رأيت أن القائد الروحي للشعب العراقي محاصر مع وجود هذا الشعب وتلك العشائر، وحتى الشعب الإسلامي كان محاصراً، وقد نقلوه من بغداد إلى النجف في ظل الحراسة ويجب أن نقول أنه استشهد أيضاً مظلوماً.

الثورة والنضال الطريق الوحيد لنجاة الشعب العراقي

إذا أراد الشعب العراقي التخلص من المشاكل الموجودة والخروج من ظلم الظالمين، ليس هناك حل سوى أن يجتمع كاجتماع الشعب الإيراني واتحاده، وبوحدته وتوكله على الله يستطيع أن يسقط هذه الحكومة الجائرة، مع أن تلك الحكومة كانت قدرتها أكبر بكثير من قدرة النظام البعثي الصدامي الخبيث، ومع ذلك استطاع الشعب الإيراني - علماً أنه لم يكن يمتلك السلاح - أن يزيل الجرثومة الفاسدة والسلسلة الخبيثة من السلاطين والذين كانوا على مر التاريخ من أكثر الأفراد إجراماً ويؤسس مكانها الجمهورية الإسلامية، فليس للعراق أيضاً حل غير هذا، فهذه الأمم يجب أن تنهض، وتثور حتى تخلص نفسها من شرور الأشرار، فلا يجب أن تهدأ الشعوب حتى يأتي من يخلصها، فمبدأ النجاة هو الشعب نفسه، فايران مع أنه لم يساعدها أي بلد آخر، بل لعل كل البلاد الإسلامية وغير الإسلامية إلا القليل اختلفت مع

---

(١)صدام حسين الرئيس العراقي المخلوع

(٢) اي امريكا.

(٣) بريطانيا وفرنسا.

إيران وساعدت النظام السابق، ومع ذلك لأن الشعب أراد انقراض هذه السلسلة الخبيثة حاول ونجح، فلو أن الشعب رفض شيئاً فلا يمكن أن يفرض عليه، ولا يمكن أن يفرض عليه خلاف ما يريد، فعلى الشعب العراقي أن لا يبقى جالساً ساكناً وينتظر أن يأتي أحد من الخارج ويخلصه.

فالشعب العراقي شعب مسلم وتابع للقرآن والإسلام ومخالف للاستبداد، ومخالف للظلم، مخالف للتبعية والوحشية، فالشعب يجب أن يتبع ويهتدي بالإسلام.

فيجب أن يخلص الشعب نفسه، فالشعب العراقي والشعب الإيراني لا يختلفان ولا يختلفان كذلك مع باقي المسلمين، فهؤلاء جميعاً مسلمون وعددهم حوالي المليار نسمة، أمة لها خزائن غير معدودة وثروات لا تحصى ومع الأسف وبسبب انحراف أكثر الحكومات الإسلامية، جعلوا هذا المليار من المسلمين يعيشون تحت ضغط القوى الشيطانية العظمى وتؤكل ثرواتهم العظيمة بواسطة هذه القوى، فعلى الشعوب أن تنهض وتخلص نفسها من أيدي حكوماتها ومن أيدي القوى الكبرى، فلو أن الشعب الإيراني جلس ينتظر أن يساعده أحد من خارج البلاد ويخلصه، لبقي حتى النهاية تحت ذلك الضغط وبقيت حكومة البهلوي الجائرة، ولكنه لم ينتظر ومع أن الدول الشرقية والغربية ساعدت ودعمت محمد رضا، ومع ذلك، ومع كل القوى الخارجية والقدرة العسكرية التي كان يمتلكها في الداخل، عندما ثار الشعب الإيراني وانتفض وكان يداً واحدة، الرجل والمرأة، الكبير والصغير يصرخ بأننا لا نريد هذه الحكومة الجائرة وهذه السلطة الكافرة، فلم يستطع أحد من القوى الخارجية أن يمانعه، وعادت القوى الداخلية والتحمت بالشعب. والجيش العراقي سوف يلتحم بالشعب العراقي لو انتفض المسلمون العراقيون وثاروا ويستطيعون أن يقتلعوا جذور هذا الفساد.

كفر صدام وحزب البعث العراقي

وأخيراً قرأت في إحدى المقالات عن بعض وكالات الأنباء بأن حكومة العراق تقول: نحن دائماً مسلمون، ونشهد بوحدانية الله ورسالة نبيه، إذاً نحن مسلمون فلماذا تحسبوننا كفاراً؟.

فأقول لهم: قبل أن نتكلم بهذا، فقد كفركم آية الله الحكيم ـ رضوان الله عليه ـ، الشعب العراقي مسلم، ولكن عقائد حزب البعث ليست عقائد إسلامية لذلك كفَّرهم مرشدهم الديني، وما يظهره صدام من إسلامه مثل الإسلام الذي كان يظهره محمد رضا. وأنا أحتمل أن يكون محمد رضا في باطنه مسلماً، لكنه مسلم أسوأ من الكافر. لكن لا أحتمل هذا بالنسبة لصدام، فهو في ذاته لا يرغب في الإسلام أساساً فالقيام والهجوم على بلد إسلامي وحكومة إسلامية كإيران في حد ذاته ضد الإسلام، وفي حكم الإلحاد والكفر.

وقد قام هذا الرجل ضد الإسلام على الرغم من ادعائه بأنه مسلم. وذنب شعبنا المسلم هو

أنه يريد أن يمنع أيدي القوى العظمى عنه وعن خزائنه وأنه يريد أن يقيم دولة إسلامية. وكان منذ البداية يريد إقامة حكومة إسلامية وصوّت لتأسيسها وتأسست ولهذا غضبت القوى العظمى وبدأت بالعدوان عليه بواسطة عملائها المرتبطين بها.

ادعاءات صدام الواهية في إظهار القوة

لقد قال صدام إذا لم تلبوا طلباتي سوف أخرب بلدكم أكثر من هذا. لقد فعلت كل ما بوسعك وتفعل كل ما تستطيع ولن تفعل أكثر من هذا، ليس أنك لم تكن تريد. لو أنك تستطيع سوف تقتل كل مسلمي إيران، لكن هذا وهم باطل وظننت أن الشعب الإيراني كله غير مبالٍ بالأمر، فلو أنك هجمت على بلده فالجيش الإيراني ضعيف وعاجز.فأفهمك الشعب والجيش الايراني أن الأمر ليس كما توقعت وليس كما توقعت القوى العظمى، وعندما هجمت بشكل مفاجئ، فأوقفوك عند حدودك ولم يسمحوا لك بالتقدم ولو خطوة واحدة والآن أيضاً سوف تتقهقر كل يوم إلى الخلف.

ولولا الخوف بأن يتضرر الشعب العراقي، فلو كنا نحن وجيشنا نفكر كما يفكر صدام بأن المهم هو التقدم حتى ولو قتلنا الشعب، ولو بقتل الأطفال والنساء والمسنين، فلو كان هناك خطة كهذه، لرأيت اليوم أن العراق لا يوجد فيه من يستطيع أن يقوم بأي عمل.

لكن بلدنا ملتزم بالإسلام وجيشنا ملتزم بالإسلام، الجيش الذي يستطيع العبور من كل المدن الكبيرة للوصول إلى آخر نقطة في العراق، في الحدود الأردنية وضرب المراكز العسكرية ولكنه لم يلق قنبلة واحدة على المدن العراقية. هذا هو البلد الإسلامي وهذا هو الجيش الإسلامي والقوات المسلحة الإسلامية، ومن يضرب المسلمين ويشرد العرب المسلمين ويقتل البلد الإسلامي متبجحا بإيمانه بالإسلام فذلك ليس من المسلمين، فمهما نادى بأنني مسلم، بأنني أشهد الشهادتين، لكن هذا إسلام النفاق حيث أن هناك من يشهد بالكثير وفي صدر الإسلام شهدوا أيضاً، لكنهم كانوا منافقين وأسوأ من باقي الكفار.

وأطلب من الله تبارك وتعالى أن يوقظ الأمم المسلمة وينبّه الشعب العراقي لكي يخلصوا أنفسهم من قيد القوى العظمى وأن يطاوا بأرجلهم هذه الجراثيم الفاسدة التي تقتل المسلمين قتلاً جماعياً باسم الإسلام ويضعون أحكام الإسلام تحت أرجلهم باسم الإسلام، وباسم الإسلام يقتلون علماء الإسلام كالسيد محمد باقر الصدر الذي كان عقلاً إسلامياً مفكراً وكان يرجى أن يستفيد منه الإسلام فائدة أكثر وأتمنى أن يقرأ المسلمون كتب هذا الرجل الكبير وأرجو من الله أن يحشره مع أجداده العظام ويحشر أخته المظلومة مع جدها ونتمنى أن تقطع الأمم الإسلامية بنهوضها أيدى القوى العظمى من أوطانها. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ رسالة

التاريخ: ٢٢ فروردين ١٣٦٠ هـ.ش / ٦ جمادى الثانية ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تحديد مسار عمل قسم التوجيه السياسي والعقائدي للجيش ومرجعيته في ذلك
المخاطب: ولي الله فلاحي (نائب رئيس الأركان المشتركة للجيش)

بسم الله الرحمن الرحيم

رئاسة الأركان العامة لجيش الجمهورية الإسلامية في إيران

يعتبر قسم التوجيه السياسي والعقائدي للجيش في تعيين منهجه تابعاً لولاية الفقيه فقط.

وهو تابع في الأمور الإدارية واللوجستية لرئاسة الأركان العامة لجيش الجمهورية الإسلامية في إيران.

١/٢٢ / ١٣٦٠ هـ . ش

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٢٢ فروردين ١٣٦٠ هــ.ش / ٦جمادى الثانية ١٤٠١ هــ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تعيين رئيس قسم التوجيه السياسي والعقائدي للجيش

المخاطب: غلامرضا صفائي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ غلامرضا صفائي (دامت إفاضاته)

قررت تعيينكم رئيساً لقسم التوجيه السياسي والعقائدي لجيش الجمهورية الإسلامية في إيران.

آمل أن تسعوا لجعل الجيش جيشاً رسالياً من جميع الجهات ضمن حدود مسؤوليتكم.

أسأل الله تعالى أن يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٣٦٠/١/٢٢ هـ . ش

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ؟
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تعيين رئيس قسم التوجيه السياسي والعقائدي لقوات الشرطة
المخاطب: غلامحسين كرباسجي

بسم الله الرحمن الرحيم

العالم المحترم السيد غلام حسين كرباسجي

قررت تعيينكم رئيساً لقسم التوجيه السياسي والعقائدي لقوات الشرطة للجمهورية الإسلامية وإن شاء الله ستؤدون الوظائف الموكلة إليكم على أحسن وجه وتؤدون الواجب المطلوب طبقاً للموازين المقررة والسعي لتوفير المتطلبات وذلك بالتعاون مع قسم التوجيه السياسي والعقدي للجيش والامن.

ومن البديهي بأن يتعاون معكم جميع قوات الشرطة ويقدموا كل عون لازم.

أسأل الله تعالى أن يوفقكم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٢ فروردين ١٣٦٠ هـ.ش / ٦ جمادى الثانية ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: ضرورة التواجد في الساحة من أجل إبطال المؤامرات الخارجية والداخلية
الحاضرون: موظفو وحراس وسجناء سجن ايفين ـــ موظفو المحاكم ومحاكم الثورة ـــ أهالي مدينة ماكو الحدودية ـــ العشائر البختيارية وعشائر مسجد سليمان

بسم الله الرحمن الرحيم

حضور الشعب في الساحة يبطل المؤامرات

أهلاً بكم أيها القادمون من الحدود البعيدة للوطن يا من جاهدتم وتجاهدون لخدمة الإسلام.

إن إيران اليوم كما تعلمون معرضة للهجوم الخارجي والمؤامرات الداخلية.ولكن انتباه امتنا العظيمة وحضور النساء والرجال في مجتمعنا الإسلامي يبعث على الأمل. فإن حضوركم في الساحة يعزز الأمل في أن لا تنجح المؤامرات الداخلية بخططها الشيطانية وفي أن لا يستطيع أي هجوم خارجي بأن يسبب لهذا الشعب أي ضرر وأذى. ففي أرجاء إيران شعب كما كان منذ بداية الثورة فهو مازال حاضراً في الساحة وبحضوره هذا جعل هذا البلد والإسلام في أمان، والآن أيضاً في أنحاء الوطن كله له الحضور في الساحة.

فأولئك الذين يتصورون أو يبثون بأن الشعب غير مهتم بالقضايا الإسلامية وبالجمهورية الإسلامية وأنه فتر وأصبح غير مبال بالأمور، وفي بعض الدعايات يقولون بأنه معارض، وأن الشعب قد أدار ظهره للجمهورية الإسلامية، فليأت هؤلاء وليروا كل أنحاء الجمهورية الإسلامية، ليروا النساء والرجال المسلمين في هذا البلد، ومن جميع المذاهب في هذا البلد ـ إلا بعض الجذور الفاسدة المتبقية من النظام السابق، أو بعض المتعلقين بالشرق أو الغرب وهم قليلون جدا ـ ليروا كل المسلمين والأقليات المذهبية وتعلقهم بالجمهورية الإسلامية، فهؤلاء جميعاً وكما كانوا بكل حماسهم واندفاعهم منذ بداية الثورة، اليوم أيضاً لهم نفس الرغبة في متابعة طريق الثورة بكل الحماس والاندفاع.

فأنتم القادمون من المناطق الحدودية، من ماكو أبعد المناطق في البلاد، من ألزمكم بالمجيء ومن أجبركم بالعنف على القدوم لكي تظهروا بأنكم أتيتم من أجل الإسلام كما كنا منذ البداية وإلى الآن؟

أليس هذا إلا تعبيراً عن الحس الإسلامي لديكم وإيمانكم الواقعي أهو شيء آخر؟ فلو كانوا يريدون إحضاركم في النظام السابق بالعنف إلى هنا، هل كانوا يستطيعون إحضاركم بهذا الشكل المرتب والجماعي؟ فمن الآن أجبركم حتى تقطعوا كل تلك المسافات البعيدة لتعلنوا مجدداً بيعتكم للإسلام وتثبتوا حضوركم في الساحة في الجبهات وخلف الجبهات؟ فهل هو غير ذلك الإيمان الذي لديكم وغير تلك الحمية الإسلامية وحب الوطن، هل هو غير ذلك؟

فيجب عليكم أنتم في كل أنحاء البلاد، الشباب والكبار والنساء والرجال والأطفال أن لا تسمحوا ثانية لأيدي القوى العظمى بأن تفعل شيئاً في البلاد كما قطعتم أيديهم باجتماعاتكم وحضوركم وتواجدكم في الساحة.

فأنتم الآن معرضون للهجوم وشعبنا معرض للإعلام السيء والمؤامرات الموجودة في كل أنحاء البلاد.

لكن اجتماعكم و وحدتكم في القضايا الإسلامية وقضايا البلاد وجّه ضربة لصدور كل المتواطئين وكل الأجانب الذين يسعون بكل إمكاناتهم لإعادة بلدكم كما كان عليه في السابق، وسوف تردون عليهم إن شاء الله. وأتمنى أن يوفقكم الله ويوفق كل الشعب والإسلام بالشكل الذي أراده الله تبارك وتعالى ولتطبقوا الإسلام كذلك في هذا البلد. وهذا يحتاج أن يكون كل بلدنا وكل شعبنا حاضرا في الساحة وأن يراقب حتى إذا شوهد بأن أحداً ما يتخطى الإسلام والقوانين الإسلامية، ينال عقابه ويخرج من هذه الساحة.

أطلب من الله تبارك وتعالى أن يوفقكم جميعاً وكل الشعب وكل مستضعفي العالم. وأشكركم على قدومكم من أماكن بعيدة واجتماعكم في هذا المكان المتواضع والضيق وأدعو لكم بأن تنالوا سعادة الدنيا والآخرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حكم

التاريخ: ٢٣ فروردين ١٣٦٠ هـ.ش / ٧ جمادى الثانية ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: ضرورة منع المنكرات

المخاطب: علي قدوسي (المدعي العام للثورة الإسلامية)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حجة الإسلام قدوسي، المدعي العام للثورة الإسلامية

علمنا بحدوث بعض المنكرات في مدينة طهران وقد تجدد افتتاح مراكز للفحشاء والاعمال المنافية للعفة والاخلاق.[1]

المدعي العام المحترم مكلف بالإقدام الجدي والفوري لممانعة حدوث مثل هذه الأمور.

ومن اللازم أن تصدروا الأوامر في كل البلاد من أجل منع هذه الأعمال والمنكرات، وتلاحقوا كل المخالفين، ومن البديهي أن يقوم المجلس الأعلى للقضاء أيضاً بالإجراءات اللازمة.

٢٣ فروردين ١٣٦٠ هـ. ش

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) كان نظام الشاه قبل انتصار الثورة الإسلامية يدير بشكل علني مراكز الفحشاء في مدينة طهران وبعض المدن الأخرى، وكان يروج رسمياً لثقافة الفحشاء والاعمال المنافيه للعفة والاخلاق، وتم إغلاق هذه المراكز بعد انتصار الثورة الإسلامية. وقد كانت تسعى بعض العناصر الفاسدة والمخالفة لثقافة الإسلام - بعض المرتبطين مع جهات أجنبية ـ لإدارة تلك المراكز بشكل مخفي فكانت تظهر بين الحين والآخر الأمر، الذي كان يعترض عليه الشعب الإيراني المؤمن وتواجهه بشكل قاطع قيادة الثورة والمسؤولون

❑ خطاب

التاريخ: ٢٤ فروردين ١٣٦٠ هـ.ش / ٨ جمادى الثانية ١٤٠١ هـ. ق

المكان: طهران، حسينية جماران

الموضوع: حفظ الوحدة والهدوء وإنذار العناصر المفرقة

الحاضرون: المزارعون وأهالي جرجان، علماء وأهالي علي آباد، أهالي كنبد وتركمن صحراء وقوات التعبئة من مدينة شهرضا

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر جميع الإخوة القادمين من المناطق البعيدة من جرجان، من كنبد، من بلوجستان، من الإخوة السنة والشيعة إلى هذا المكان، وأدعو الله أن يوفقكم في تحقيق الأهداف الإسلامية في إيران العزيزة إن شاء الله.

أيها الإخوة تعلمون أن الأجانب ومن يعمل معهم من المتلبسين بالإسلام ومسميات أخرى مشغولون بالعمل ضدنا، فهؤلاء يعملون من أجل القضاء على الثورة والتي هي لصالح كل البلد وبالخصوص طبقات الفلاحين والعمال والمستضعفين، ويقضون على بلدنا الذي حصلنا عليه بدماء مئات الآلاف وبتقديم المعوقين وذلك بخلق الخلافات، وعلينا جميعاً وعليكم جميعاً أن نكون حذرين وأن نقضي على هذه المؤامرات أو لا نعتني بها. الآن توجد اجتماعات باسم الشيعة والسنة لزرع الخلافات، كما طرح المرتبطون بأمريكا في الطائف هذه المسألة، والتي فيها خدمة لأمريكا والاتحاد السوفياتي، فوضعوا هذه الخطة بين الإخوة وخلف هؤلاء أشخاص في وطننا أيضاً يطبقون هذه الخطة، غافلين عن أنه ـ لا سمح الله ـ لو رجعت هذه القوى العظمى إلى إيران، فلن يبقى إسلام لا السنة ولا الشيعة. فلو أنهم رجعوا هذه المرة ـ لا سمح الله ـ ولأن الإخوة السنة والشيعة قد صدموهم ولأنهم فقدوا منافعهم وسيطرتهم من جراء اجتماعهم ووحدتهم، فهذه المرة اعلموا أنهم لو عادوا ـ لا سمح الله ـ فسوف يمحون أساس الإسلام الذي هو منشأ وحدتكم، فيجب أن يكون الإخوة حذرين فهناك من يحاول أن يزرع الفرقة بين الإخوة الشيعة والسنة، فإذا كانوا مرتبطين بأمريكا أو بالاتحاد السوفياتي، فهؤلاء من غير المعلوم أنهم يقبلون النصيحة وأما إذا لم يكونوا مرتبطين بهم ويريدون أن يخدموا الإسلام وبلدهم الإسلامي والمسلمين فان ذلك لا يكون عن طريق زرع الفرقة والاختلاف.

بل الطريق الصحيح هو أن يتصالح الإخوة، كل الفئات مع بعضها ويجب أن يسعوا ليحفظوا هذه الوحدة التي حدثت في إيران بحمد الله ووحدة الكلمة التي ظهرت بين مختلف طبقات وفئات المجتمع.

نستطيع أن نوصل هذا البلد إلى الأهداف الإسلامية العليا في ظل الوحدة والاستقرار وننجي هؤلاء المستضعفين من ذلك الظلم الذي تعرضوا له طوال التاريخ. فإذا لم يكن هناك استقرار وسكون لن تكون هناك زراعة ولا صناعة ولا يمكن أن تقوم بعض الإصلاحات التي يجب أن تحدث من أجل المستضعفين، وأنتم ترون أن البعض في كردستان وخوزستان قاموا بأعمال شغب ـ والبعض منهم قام باسم الإسلام ـ وحتى الآن لم تتمكن الدولة من القيام بعمل إيجابي ظاهر للعيان، لأن المحيط الذي لا يتمتع بالهدوء لا يعطي الفرصة للأشخاص الذين يريدون الخدمة، لكي يقوموا بخدماتهم بشكل صحيح. فكيف يمكن للفلاح أن يصل إلى نتيجة بعد أن يجمع محصوله من القمح أو الشعير ويأتي أشخاص فاسدون فيضرمون النار في هذا المحصول؟ وكيف يمكن للصناعة أن تعطي آثارها ونتائجها في محيط يجبرون فيه العمال على الاضراب والقيام بأعمال غير إنسانية؟

إخوتي، أخواتي من أهل السنة، إخوتي من الشيعة، انتبهوا بأن كل جذور الفساد التي وضعتكم وسحقتكم تحت ضغط الظلم وسياط الجلادين على طول التاريخ ذهبت وولت الآن بحمد الله، فهؤلاء يريدون أن يشعلوا الفتنة بينكم بأسماء مختلفة ويحققوا أهدافهم.

فالآن أيضاً هؤلاء الأشخاص ـ الذين يريدون أن يرموا بهذا البلد في حلق أمريكا أو الاتحاد السوفياتي ـ متواجدون في أطراف البلاد ومنشغلون بالعمل لذلك، حتى في مناطقكم، فهم منشغلون أيضاً، ففي الشمال منشغلون أكثر، وفي طهران أيضاً ولهم مجموعات، ويوجد في طهران بعض الأشخاص المنحرفين والذين لبعضهم ملفات وسوابق وهي موجودة عند بعض المسؤولين، وهوؤلاء بدأوا يظهرون من جديد ويقومون ببعض الأعمال الشيطانية.

ما الذي ضركم من الاستقرار، وما الذي ضركم من الإسلام ومن الجمهورية الإسلامية ومن القرآن الكريم حيث حاصرتموه باسم الإسلام، بدون علم وأحياناً - لا سمح الله - بعلم، حتى تعملوا على إزالته والتآمر عليه؟ فهل تظنون أن مؤامراتكم خفية؟ لا، ليس كذلك، فإن ملفاتكم مكشوفة، كفوا عن الخطابات والتجمعات والمؤامرات، إن شعبنا الإسلامي الذي قدم الدماء في طريق الإسلام وقدم الأرواح، لن يتحمل أن يرى أن فئة من الذين كانوا في النظام السابق دعاة له، قد بدأوا ثانية وهم يظنون أنهم وجدوا فرصتهم.

ادعو الله أن لا يأتي اليوم الذي يقرر فيه شعبنا أن يقابل هؤلاء الاشخاص، الذين يوجّهون ضربات للإسلام تحت لواء الإسلام، وبأسماء أخرى، باسم السنة أو الشيعة أيضاً.

فالشعب يعرف هؤلاء الأفراد. فلا تظنوا أن الشعب الذي قدم الكثير وناضل حتى وصلت الجمهورية الإسلامية إلى هنا، يسمح لكم أن تفعلوا ما تريدون وتخربوا هذه الجمهورية وتنسجوا المؤامرات المدبّرة في الخارج هنا أيضاً كمؤامرة الطائف.

تحذير للعناصر المفسدة والمفرقة

أنا أحذر بعض الأشخاص الذين يفكرون في الفساد إننا نعرفهم، لكننا نريد أن يلتفتوا للإسلام بأنفسهم، لا نريدهم أن يخونوا الإسلام بادعاء أننا نريد حقوقنا. أن القانون يكفل حقوق كل الناس سواء الإخوة من السنة أو من الشيعة أو من الأقليات الدينية الرسمية فحقوق هؤلاء أيضاً محفوظة في الدستور، والإسلام أيضاً يعين لهم حقوقاً ويعاملهم بالعدل الإسلامي.

فلا تعملوا على بث بذور الفتنة وإشعالها باجتماعاتكم، التفتوا إلى الإسلام، إلى الدين الإسلامي والقرآن الكريم. فكل ما تملكونه من أشياء سوف تذهب اذا تسلط الاجانب عليكم، وإيجاد هذا الخلاف - لا سمح الله - يوجب تسلط الأجانب.

إن أعداء الإسلام وأعداء القرآن الكريم قد نصبوا كميناً، فأولئك الذين لا يطيقون رؤية الإسلام وأولئك الذين تضرروا منه يتحينون الفرص ويتربصون بكم. فلو أردتم أنتم باسم التشيع والتسنن - لا سمح الله - إيجاد الخلاف، فنعرف عندها تكليفنا، ونحن نعرف العناصر المفسدة التي تريد أن يقع الخلاف بين الإخوة، ومن الممكن - لا سمح الله - أن نعلن اسماءهم للإخوة السنة والشيعة ولكل الشعب.

والهدف من ذلك أنه في زمن كهذا الذي نحن فيه من الحرب والقوى العظمى داعمة لأعدائنا الأجانب وصدام يسعى بكل قواه حتى يخرب هذه الجمهورية، وهو يفعل هذا تحت اسم الإسلام ولكنه يعمل خلافاً للإسلام، وفي وقت كهذا من المؤسف أن ينخدع إخوتنا بالأشخاص المفسدين الذين يقومون بأعمال تخريبية وفاسدة أحياناً في كردستان وأحياناً في كرمانشاه وأحياناً أخرى في طهران.

فإننا نحذرهم أن ينتبهوا ويلتفتوا إلى الإسلام، وأن يلتفتوا إلى مصالح المسلمين، وإلى المؤامرات الخارجية وأن لا يسعوا إلى إيجاد الفرقة، لأن المشاركة في إيجاد التفرقة معصية لا تغتفر واذا شعرنا بالواجب - لا سمح الله - فقد ينتهي ذلك بضررهم. فأنا أرغب في أن نتمكن من تخليص هذا البلد والسير به إلى بر الأمان في جو من الأخوة والتعايش السلمي والهدوء.

مزارعونا الأعزاء أينما كانوا - والذين جاءوا من كنبد وجرجان وباقي المناطق إلى هنا وقد وصفوا الزراعة بأنها جيدة - وأتمنى كما رأوا أن يتمكنوا من الزراعة الجيدة في جو من الهدوء وأن يخلصوا أمتنا من التبعية للأخرين، فعلى كل المزارعين في كل أنحاء البلاد أن يفهموا أن عليهم عدم الاعتناء بما تقوله لهم بعض الفئات التي تحاول تيئيسهم من الجمهورية الإسلامية، حيث يمكن إعمار دنياكم وآخرتكم في جو من الهدوء وتحكيم الإسلام وتطبيق أحكام القرآن. واعلموا أن الجمهورية الإسلامية لمصلحة الجميع. فلو أعطى هؤلاء الأشخاص

الذين يسعون إلى إيجاد فتنة، الفرصة لشعبنا سوف يرون أن الدولة والشعب كلهم يدٌ واحدة ويعمرون هذا البلد يداً بيد وسوف يخلصون هذا البلد من التبعية للأجانب حتى يطبق الإسلام في هذه البيئة إن شاء الله، وسوف نحقق تلك الرفاهية والطمأنينة التي سيحصل عليها المواطنون من الإسلام في بلدنا.

ضرورة الهدوء في الجامعات

أعزائي يجب الانتباه الشديد وتوخي الحذر واليقظة. فاليوم يريدون أن يخلقوا النفاق في كل مكان، وأن يوجدوا اليأس، حتى في الجامعات أيضاً ويجب أن أقول لهم أننا والجمهورية الإسلامية والإسلام حماة وداعمون للجامعات، حماة للجامعيين، داعمون لكل الأساتذة الذين يسعون ويبذلون الجهد من أجل البلد، ندعم كل المتخصصين.

والشيء الوحيد الذي يجب ألا يحدث هو تدبير المؤامرات ـ لا سمح الله ـ في الجامعات، طبعاً لا يجب أن تكون هناك مؤامرة، فأنا واثق بأن كل أساتذة الجامعات ملتزمون لبلدهم ويريدون أن يخدموه وأن يربوا شبابنا ويطبقوا تخصصاتهم على أرض الواقع ويريدون أن يعلّموا أبناءنا، أطمئن كل هؤلاء أن إيران والإسلام معهم وهما يحفظانهم فلا يقلقوا أبداً، وليتعاون كل المفكرين، من أساتذة الجامعات وغيرهم، مع هيأة الاصلاح الثقافي والثورة الثقافية، حتى نحصل على جامعة زاخرة بالعلم والتخصص والهدوء. فلو لم يكن في الجامعة هدوء واستقرار لن تستطيع الجامعة أن تقبل تخصصات المتخصصين فيها.

أيها الأساتذة إنكم لا تستطيعون أن تعطوا وتقدموا علومكم للآخرين إلا في محيط يسوده الهدوء والاستقرار، فالهدوء في الجامعة واجب أكثر من أي مكان، فلو لم يكن الهدوء في الجامعة لذهبت كل أتعاب الأساتذة أدراج الريح. إذا لم يكن هناك هدوء في الجامعة وفي الأماكن التعليمية فكيف يمكن للمفكرين بأن يطرحوا أفكارهم وآراءهم لشبابنا وكيف يمكن لعقولهم بأن تنتج المفكرين والمتخصصين. فالمهم لنا هو الهدوء في كل مكان، على مستوى البلد، بين المزارعين، بين المعامل بين أصحاب الصناعات وخصوصاً بين الجامعات. فمن الجامعة تخرج كل العلوم وتصل إلى شبابنا وهذا يحتاج الى الهدوء. طبعاً العلوم الإنسانية تحتاج إلى أناس ملتزمين، فالإنسان غير الملتزم بقواعد الإسلام وغير الملتزم بأساس التوحيد، لا يستطيع أن يقوم بعمل في العلوم الإنسانية إلا الإنحراف وهذا غير مقبول، وفي باقي الفروع الموجودة في الجامعة الشيء المشاهد أن أساتذة الجامعة مشغولون بأعمالهم وليس هناك مؤامرة في العمل. ولكن دوافعهم مختلفة، وهذا أمر طبيعي أن تختلف الأذواق والدوافع، لكن يجب أن ينتبه أساتذة الجامعة المحترمون الذين يريدون العمل وتدريس تخصصاتهم إلى الآخرين أن محيط الجامعة هو محيط تعليم وتعلم، وليس مكاناً لأمور تلحق الضرر ببلدنا. فليكن الجميع

مـشغولين بأعمـالهم في حـدود القـوانين كأسـاتذة حتـى ولـو كانـت دوافعهـم مختلفـة مـع الآخرين، فهؤلاء مقبولون ويستطيعون أن يقدموا خدماتهم في الجامعات، ولا يجب أن يختلف إخوتنـا معهـم، ولكـن يجـب ان نكـون متأكـدين مـن أنـه لا يوجـد أي انحـراف في أعمـالهم، ولا يريدون زلزلة أساس الجمهورية الإسلامية وإجبار شبابنا على أعمال غير مناسبة في الجامعة.

وأتمنى أن تفتح الجامعة هذه السنة قدر الإمكان وأن يعمل الأساتذة بالمقدار الـذي يجـب أن يعملوا فيه، وإن شاء الله يكون البلد في أمن وأمان، وأن تنتهـي هـذه الحـرب المفروضـة علينـا مـن قبل القوى العظمى بسرعة إن شاء الله، وأن لا يستطيع الجناة والمذنبون حراكاً.

أسأل الله تبارك وتعالى سلامتكم وسعادتكم وعزتكم. وأؤكـد مجـدداً علـى حفـظ أُخـوَّتكم التي أهداكم إياها القرآن الكريم واعملوا في هذا الإطار الذي تستطيعون به تخليص هـذا البلـد وفوق كل هذا، احفظوا الإسلام العزيز.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٢٥ فروردين ١٣٦٠ هـ.ش / ٩ جمادى الثانية ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران،
الموضوع: القوات المسلحة ضامنة وحافظة لاستقلال الوطن
الحاضرون: جواد فكوري (وزير الدفاع وقائد القوة الجوية)، وطيارو القوة الجوية

بسم الله الرحمن الرحيم

القوات المسلحة حافظة وضامنة لاستقلال الوطن

إنني لا أستطيع أن أصف مشاعري. فأنتم شباب والحمد لله وأتمنى أن تستفيد إيران منكم فيما بعد أكثر وأن تقدموا لبلدكم خدمة أكبر وتحققوا انتصارات أكثر، فقد أثبتم للعالم أن إيران ليست كما ظنوا وما دام الإيمان في قلوبكم فأنتم الغالبون.

ويجب أن تسعوا لأن يكون هذا النور، نور الإيمان أكبر في قلوبكم وتعهدوا بأن تلتزموا بالدفاع عن الإسلام، واسعوا إن شاء الله لتطبيقه في هذا البلد. فلو التزمتم بهذا فإنكم منتصرون إن شاء الله.

وأتمنى أن تستفيد إيران من وجود أمثالكم وباقي القوات المسلحة أيضاً والذين بيدهم استقلال هذا البلد. وسوف يؤيدكم الله لحفظ استقلال بلدكم، ولا تعتنوا ببعض الإعلام السيء الذي يصدر أحياناً من الذين يريدون أن يفرقوا بينكم وبين الشعب وهم يفكرون بأن يعيدوا هذا البلد كما كان عليه في السابق.

وهم يعملون على إعداد مؤامرة متعددة الجوانب، إحداها أن يخلقوا بين صفوفكم الضعف واليأس، في حال أن الإسلام يعتبر وجودكم غنيمة ويعتبركم أعزاء، ويجب أن تعلم القوات المسلحة أن الإسلام يجعلها في رأس الأمور. وهؤلاء هم من يحفظون استقلال البلد.

وأولئك الأشخاص الذين كانوا يريدون منذ البداية أن يخلقوا الفتنة بين الجيش بحجة واهية، متواجدون الآن، ومن الممكن أن يستطيعوا خداع شبابنا.

فيجب أن لا تنتبهوا لهم وتقطعوا فرص الوصول إليكم، بادروا بنصيحتهم، أرشدوا الشباب الذين من الممكن أن يكونوا قد خدعوا.

مراعاة النظام والانضباط في الجيش

وأتمنى أن لا يرى بلدكم مكروها بالتزامكم بالإسلام، و بالحفاظ على الوطن وأن نقطع

الطريق أمام كل الطامعين في ثروات إيران، وإن شاء الله يُطبق الإسلام بمعناه الواقعي، كونوا حماة لبلدكم، وسيؤيدكم الله بتأييداته الإلهية.

وترون بين الحين والآخر أنه تتم بعض التحركات وإن الله يؤيدكم وأنا أدعو لكم ولست غافلاً عن الدعاء لكم، وإن شاء الله يحفظكم ويوفقكم ويوفق كل قادتنا، طبعاً يجب الحفاظ على كل الأمور في الجيش، ولا تظنوا إننا إذ قمنا بالثورة يجب أن نتجاوز النظام، لا، لا يجب أن يحدث ذلك.

قمتم بالثورة، ولكن النظام موجود منذ البداية في الإسلام ويجب الآن أن يكون كذلك حيث يجب أن تتم الأمور في ظل النظام.

فلو فرضتم أن بلداً عنده جيش أكبر مائة مرة من جيشنا وهذا موجود، ولكن ليس هناك نظام في العمل، لا يمكن أن يكون لهذا الجيش فاعلية، ولكن عدداً قليلاً يراعي النظام، يغلب وينتصر دائماً على عدد كبير بدون نظام. والآن يجب أن يكون كذلك، ويجب أن تطيعوا رؤساءكم وتحترموا مرؤوسيكم. أيدكم الله جميعاً وجعلكم الشباب الحافظين لهذا البلد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٦ فروردين ١٣٦٠ هـ.ش / ١٠ جمادى الثانية ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران، حسينية جماران

الموضوع: مشاغبات ومؤامرات الفئات العميلة وضرورة وعي الشعب وثباته

الحاضرون: ممثل أهالي مدينة ميانه في مجلس الشورى الإسلامي وجمع من أهالي المدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

انتهاز الفرص من قبل بعض الفئات من أجل إيجاد النفاق والاختلاف

أشكركم أيها الإخوة المحترمون الذين قدمتم من مكان بعيد وتحملتم التعب في هذا الاجتماع الكبير، وأطلب من الله تعالى سلامتكم جميعاً.

وآمل أن يكون الشعب الإيراني الشريف وخصوصاً شعب محافظة آذربيجان أكثر انتباهاً وحذراً ووعياً مما مضى تجاه المشاكل التي تعرض لها بلدهم. وأن يمنعوا حدوث المؤامرات في أطراف البلاد، وخصوصاً في آذربيجان، بكل حكمة ويقظة والتزام بالإسلام.

هذه الفئات ـ التي كان البعض منها مرتبطاً بالنظام السابق ـ تعمل أثناء الثورة كل ما بوسعها من أعمال تخريبية ولم تقم بأي عمل مفيد في سبيل الثورة، بل لعلها كانت مشغولة بأعمال شيطانية، واليوم يظنون أنّ الحرب دائرة وأصبحت طويلة فسيجدون الفرصة لكي يقوموا بإيجاد النفاق والاختلاف في أطراف البلاد وخصوصاً في آذربيجان.

فالبعض من هؤلاء الأشخاص ـ وهم معروفون في بعض المدن والمراكز العلمية ـ قد اجتمعوا وهم يتخيلون أنهم سيجرون الجمهورية الإسلامية إلى الفساد والخراب والفتنة، هذه الجمهورية التي استقرت بالجد والجهد ووحدة كلمة الشعب في كل الوطن، واستقرت بكل ذلك الدم وتلك المشقة.

أنا أذكّر هؤلاء الأشخاص الذين اجتمعوا في بعض الحوزات العلمية وأُحذّرهم أن يكفوا عن هذه الأعمال الشيطانية حيث أن أتباعهم عُرفوا.

فمن أجل أن يبقى البلد مستقراً وهادئاً لم نتعرض لكم حتى الآن، لكن لو أنكم تابعتم أعمالكم الشيطانية وتابعتم هذه التكتلات، سواء في طهران أو في قم أو في مشهد أو في باقي مناطق إيران، فإن هؤلاء المعروفين سوف يُدعون إلى المحاكم، وعندما يحضرون إلى المحكمة سوف يفهمون ماذا فعلتم في آذربيجان وفي باقي المناطق طوال هذه المدة التي قدم فيها الشعب الدماء وتحمل المشقات والتشرد، فأنصحكم أن تكفوا عن مثل هذه الأعمال الشيطانية

والمؤامرات حيث أن الشعب الإيراني الشريف وخصوصاً أهل آذربيجان وشعبهم الغيور، غير مستعدين أن يخسروا هذه الجمهورية الإسلامية بسبب شهوات بعض الأشخاص.

ضرورة يقظة الشعب أمام المؤامرات

أوصي جميع الشعب أينما كنتم أن تحافظوا على هدوئكم ولا تهتموا بالمؤامرات التي يحوكها البعض أحياناً باسم الشيعة والسنة وهم لا عقيدة لهم بالإسلام، و يريدون بهذا أن يحدثوا الفرقة أحياناً باسم الأتراك والفرس، وهم ليس لهم بالشعب الإيراني أي علاقة ويريدون أن يخلقوا الاختلاف بذريعة الإسلام ليضربوا الجمهورية الإسلامية لأجل مصالحهم ومنافعهم.

وأقول لكل الشعب الإيراني بكل تواضع إنه في نفس الوقت الذي تحافظون فيه على هدوئكم، راقبوا المؤامرات وبعد أن تروا أن الأشخاص الفاسدين لا يرعوون بالنصيحة فيجب إعلام المحاكم عنهم. حتى تقوم المحاكم بواجباتها الإسلامية والقانونية.

وأتمنى السعادة من الله تبارك وتعالى لهذا الشعب الذي نهض من أجل إحقاق الحق الضائع طوال التاريخ، ولن يسكن حتى يستقر الإسلام العزيز بالشكل الذي أراده الله تبارك وتعالى، ولن يضعف.

هذا الشعب تحمل وجاهد أكثر من سنتين وكان سبّاقاً طوال التاريخ، لقد تحمل كل المشاكل من قِبل الطامعين وتحمل كل مشاكل السلسلة البهلوية الخبيثة وكان قبله تحت تسلط سلاطين الجور والظلم.

وبعد أن استعاد هذا الشعب بلده وقطع الجذور الفاسدة وأيدي أعداء الإسلام وأعداء البشرية، لن يرضى بأن ينخدع بالمؤامرات التي يقوم بها بعض الفاسدين والمفسدين، فهذا الشعب سوف يخمد هذه المؤامرات بتعقل وهدوء.

وأتمنى أن تلتفت هذه المجموعات ـ التي تعمل باسم الإسلام وباسم المساعدة للإسلام والذين يريدون أن يجروا الإسلام إلى الفساد والخراب بقصد أو بغير قصد ـ إلى أن إيجاد الاختلاف لن ينتهي لصالحهم ولن يصلوا إلى مطالبهم، إذا ـ لا سمح الله ـ حصل ونشأ الاختلاف في إيران، فسوف يكونون هم الضحية الأولى.

الاقتداء بالنبي والأئمة (ع) في الثبات والاستقامة

إنني أطلب من كل الشعب الإيراني أن يتابع حضوره الذي أثبته منذ البداية في الجهاد ضد الكفر، وقد كنتم جميعاً حاضرين في ساحة النضال لأن متابعة هذه النهضة هي للإسلام وحق الإسلام علينا أن نضحي بالأرواح في طريقه وأن نفعل كل ما بوسعنا في هذا الطريق.

فنحن يجب أن نقتدي بالنبي الأكرم (ص) وأئمة الهدى (ع) الذين كانوا طوال حياتهم إما في حرب مع الكفار أو في السجن وقد سجنوا وعُذبوا بأيدي الظلمة باسم الإسلام.

فالإسلام العزيز هو شيء ضحى لأجله النبي الأكرم (ص) والأئمة (ع) ويجب علينا نحن أن نقتدي بهم.

ولا نخاف لأن الحرب قد طال أمدها فالحرب من مصلحة الإسلام. فنحن على حق وسوف ينتصر الحق على الباطل. فموت المخالفين للإسلام وللجمهورية الإسلامية قريب، فإن القوات المسلحة الإيرانية مشغولة بالجهاد بكل شجاعة على الحدود والشعب كله داعم لهم، وإن هذا الشعب يتابع دعمه لهم نساءً ورجالاً.

إن بلداً جميع أفراده متواجدون في الساحة وكلهم مستعدون من أجل التقدم بالإسلام والأهداف الإسلامية، بلد كهذا سوف لن يصاب بأذى. وأتمنى أن يزول عملاء الأجانب وهذه الجذور الفاسدة وأنتم أكثر عزة من قبل، فأظهروا للعالم قدراتكم. وليوفقكم الله جميعاً، وليوفق أعزاءنا وكل أهل آذربيجان الأعزاء وليمنحهم السعادة والتوفيق والعزة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ نداء

التاريخ: ٢٧ فروردين ١٣٦٠ هـ.ش / ١١ جمادى الثانية ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: ضرورة الحفاظ على النظام ومراعاة الرتب في الجيش وتقدير المقاتلين
المناسبة: عشية ذكرى يوم الجيش في الجمهورية الإسلامية (٢٩ فروردين)
المخاطب: الشعب الإيراني والقوى المسلحة

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك للشعب الإيراني والقوات المسلحة المجاهدة ذكرى يوم ٢٩ فروردين يوم جيش الجمهورية الإسلامية الشجاع والملتزم، فالتهنئة في هذه السنة مضاعفة، تهنئة للجيش وللقوات المسلحة وللشعب الذي له جيش كهذا والذي استطاع أن يخلص بلدهم من شر جنود ابليس المدعوم من قبل قوتين كبيرتين وباقي القوى التابعة لهم، والذي هاجم بلدنا العزيز وقد وقف أمامه كسد عظيم وبنيان مرصوص، فيوم الجيش هذه السنة هو يوم ملحمة لهذا الشعب، يوم فخر للوطن، يوم رفعة وعزة للجيش وباقي القوى المسلحة.

فتهنئة الجيش والشعب ليست شعاراً، بل هي شعور وحقيقة، الحقيقة التي هي أكثر وضوحاً في الجبهة، وقد شعر ويشعر بها الصداميون وجنود إبليس، فالضربات المتتالية والدائمة للقوات المسلحة عليهم تشهد على ذلك.

لقد سجل العالم هذه الحقيقة، بغض النظر عما تقوله وسائل الإعلام العميلة وليكتبوا ما في فكرهم العاجز. وليفعل الشياطين في الداخل والخارج كل المؤامرات التي هي دليل على ضعفهم وفشلهم، من أجل بث الفرقة بين القوات المسلحة المقتدرة.

إن قواتنا المقاتلة العزيزة الآن وببال مرتاح وقلب مطمئن يفيض بالإيمان، تقاتل بقلوب متوحدة الجلادين الغافلين عن الله تربطهم الأخوة والهدف الواحد. وسوف يدافعون عن حقوق الإنسان والمظلومين والمستضعفين في العالم حتى ينهدم أساس الكفر.

كان الله تعالى في عونهم ومددهم، ومن الضروري أن أُذكّر ببعض النقاط وإن كانت مكررة:

١- هذا العام الذي سمي بعام القانون، يجب مراعاة الحفاظ على النظام أكثر من قبل في الجيش وباقي القوات المسلحة والحفاظ على تسلسل الرتب والدرجات طبقاً للقانون الداخلي للقوات المسلحة، حتى يكون الجيش وباقي القوات الإسلامية أقوى وأكثر انسجاماً.

إن مخالفة هذه الأمور مخالفة للقانون. وأتمنى أن لا تصاب القوات الإسلامية المسلحة بأي

أذى بحفظهم للأخوَّة والنظام والابتعاد عن العنف.

٢ـ ليكن القادة وجميع أفراد الجيش على ثقة أن لهم أجرهم عند الله العظيم ولهم مكانتهم عند الشعب الشريف على ما يتحملونه من المتاعب وما يقدمونه من تضحيات، وأن لا يُصغوا إلى ما يقوله بعض المنحرفين وبعض الفئات من تفاهات وسخافات ولا يسمحوا للضعف والقلق بأن يتسللا إلى نفوسهم، وليعلموا أن من الخطط الشيطانية للعدو هو إيجاد اليأس والتزلزل، وإن التقدير والثناء على جهاد القوات المسلحة من إحدى الوظائف الإسلامية ـ الإنسانية وإن شعبنا غير غافل عن هذا، وضاعفوا قدراتكم وتقدمكم لهزيمة العدو، فإن الشعب سوف يزيد من ثنائه وشكره ودعمه لكم. والله حاميكم فهو يحفظكم وشعبكم الوفي يقف الى جانبكم.

٣ـ اسأل الله تعالى الرحمة لشهداء الجيش الأعزاء وباقي القوى المسلحة، وأطلب العافية للمعوقين والمدافعين عن الإسلام، واعزي أهاليهم وأبارك لهم في نفس الوقت.

فيجب أن يعلم هؤلاء الأعزاء أن الشعب الشريف يشاركهم في مصائبهم التي حلت بهم.

لقد فقدتُ أبناء أعزاء كانوا مدعاة للفخر وأنتم أرسلتم أعزاء غيورين ترفعون رؤوسكم بهم إلى جوار رحمة الحق.

حفظكم الله وكان عوناً لكم. ومرة أخرى أبارك لكم هذا اليوم العظيم وأطلب من الله سلامتكم وسعادتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٧ فروردين ١٣٦٠ هــ.ش / ١١ جمادى الثانية ١٤٠١ هــ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: مخالفة المدرسة الإسلامية للحكومة الرأسمالية والشيوعية
الحاضرون: أعضاء مجلس صيانة الدستور

بسم الله الرحمن الرحيم

الإسلام لا يتفق لا مع الرأسمالية ولا مع الشيوعية

نواجه اليوم تيارين: الأول هو ذلك التيار الذي كلما تحدث أحدٌ عن منافع المستضعفين والمحرومين وعن أهل القصور والغاصبين لحقوق الناس قيل أن هذه هي الشيوعية.

والتيار الآخر هو الذي بمجرد أن يقال لا تقدم على تقسيم الأرض وأخذ الأرض من تلقاء نفسك، يقول أن هذا تشجيع للرأسماليين والإقطاعيين.

ولكن كما تعلمون فإن الإسلام مخالف للرأسمالية وللشيوعية. فالإسلام له طريق آخر غير ذلك. وللأسف فإن البعض من التيار الأول يتمسكون ببعض الأحاديث، فمثلاً يجعلون مستندهم هو أمر الإمام علي(ع) إلى مالك الأشتر[1] (.. وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله..) أولاً هذا الأمر هو حكم حكومة ولا يمكن الافتاء بشأنه، ثانياً فيما يتعلق بالزكاة، وبما إن الحكومة الإسلامية تدار بواسطة الخمس. فمن المحتمل أن امير المؤمنين (ع) قد حكم بهذا الحكم إما لوضع المنطقة الخاص، أو كان يعلم أن الناس في تلك المنطقة هم أناس صادقون. ولكن عندنا حديث يمكن الإفتاء فيه والعمل به وهو أن الفقراء لهم حق في مال الأغنياء.[2] أليس المال المشترك مشاعاً، إذاً الفقراء شركاء في مال الأغنياء.

ففي يد الشخص الذي لم يدفع حقوقه المالية الواجبة عليه سهم مشاع كان من الواجب عليه أن يدفعه وفي حال عدم دفعه له سوف يكبر بصورة طردية، حتى يصل إلى مرحلة لو دفع كل أمواله لن يستطيع دفعه.

ظلم الإقطاعيين وأصحاب الأراضي الشاسعة

ويجب الدقة في مسألة الأرض حيث أن إحياء الموات لها شروط. فأنا مطلع على ظلم وجور

---

(١) نهج البلاغة: الرسالة ٥٣.
(٢) مستدرك الوسائل، ج٧، ص ٢٤.

الخونة والإقطاعيين وكيف أنهم كانوا يجبرون الناس الفقراء على العمل، وكيف كانوا يجبرونهم على العمل بالتعذيب، ففي مثل هذه الحالات إذا تم إحياء الأرض، فذلك الظالم الذي أجبر الناس بالقوة على العمل، لن يصبح مالكاً للأرض.

فهؤلاء كيف جمعوا الأموال وأصبحوا من أصحاب عشرات ومئات الهكتارات وأحياناً أكثر من ذلك. فأنا لا أقول أن من عنده منزلان يسكن في أحدهما ويؤجر الآخر حتى يعيش من مال تأجيره أن يأخذوا منه الأول، أو أن يأخذوا من الشخص الذي أحيا أرضاً بتعب ومشقة وحياته الآن معتمدة على الأرض أن يأخذوا منه تلك الأرض.

ولكن انظروا إلى هذه الثروات الكبيرة كيف جمعت. فأنا لا احتمل أن يكون ولا واحد منهم قد دفع الحقوق الشرعية المترتبة عليه، وفي بعض الحالات لو اعطى كل أمواله كحقوق شرعية فإنها لا تكفي ويبقى مديناً. فعندما كنت في باريس أتى عدد من أصحاب رؤوس الأموال إلي وكانوا قد شعروا أن النظام السابق زائل ومن أجل أن يستفيدوا في الحكومة المقبلة ولتبقى أمورهم كما هي ويعيشوا حياتهم كما هي في ذلك الوقت، أرادوا أن يدفعوا الحقوق الشرعية. ففهمت هدفهم ومقصدهم وقلت لهم اذهبوا وأصلحوا أساس عملكم، ولن آخذ منكم مالاً.

والآن يذهب البعض أيضاً فيدفعون مثلاً مائة ألف تومان إلى أحد السادة باعتباره الحقوق الشرعية المترتبة عليهم لكي يقال أن فلاناً قد دفع الحقوق الشرعية، على الرغم من أن هذا الشخص مدين بـ ٥٠ مليون تومان من هذه الناحية، والآن يريد بدفع هذا المبلغ القليل أن يقول أن الأموال هي أمواله.

سن القوانين لإعادة حقوق الفقراء

تعالوا ونفذوا الأحكام الإلهية. فيجب أن توضع قوانين تعيد للمحرومين والفقراء حقوقهم، فهذه هي وظيفتكم. وللأسف فالقوانين في بعض الحالات جيدة ولكنها لا تنفذ بشكل جيد، فعندنا القليل من الموظفين الجيدين للتنفيذ الجيد. فلو كانوا أشخاصاً صالحين وعندهم الخبرة في ذلك، فلن يرتفع صوت أحد. فيجب التفكير وإيجاد حل لهذا الأمر. أطلب من الله أن يوفقكم لتطبيق قوانين الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ تصريحات

التاريخ: ٣٠ فروردين ١٣٦٠ هـ.ش / ١٤ جمادى الثانية ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: توصية علماء الدين للسعي لكسب رضا الناس
الحاضرون: رابطة علماء الدين وهيئة الإعلام الإسلامي في كلبايكان

يجب على علماء الدين أن يحافظوا على هذا الخندق، وأن يسعوا إلى إرشاد الناس، وبما أن قسماً من الأعمال في أيديكم أنتم العلماء اليوم، فأنجزوا العمل بشكل يجلب رضا الناس.

... أيها العلماء في المدن والأرياف أرشدوا الناس وقفوا بقوة في وجه الإعلام المنحرف والسيء.

❑ خطاب

التاريخ: ٣١فروردين١٣٦٠ هـ.ش / ١٥ جمادى الثانية ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: الثقة بالنفس والتخلص من التبعية للأجانب
الحاضرون: موظفو الصناعات العسكرية للبلد، أعضاء مدرسة الزهراء في يزد

بسم الله الرحمن الرحيم

دعايات القوى الكبرى حول ضعف الشعوب بهدف استعمارها

إن أساس كل فشل ونجاح يبدأ من ذات الإنسان. فالإنسان هو أساس النجاح والفشل. عقيدة الإنسان هي أساس كل أمر. الغربيون وفي السابق الإنكليز وبعدهم أمريكا وباقي الدول القوية كانوا يسعون الى جعل الشعوب بإعلامهم الواسع تصدق بأنها عاجزة، وأنها لا تستطيع القيام بأي عمل، فيجب أن يمدوا أيديهم في الصناعة، والنظام ودوائر الدولة، نحو القوى العظمى من الشرق والغرب.

هؤلاء الذين كانوا يريدون سلب ثروات البلدان الضعيفة، وقد وضعوا لذلك خططاً صحيحة وهي أنهم كانوا يسعون لكي تصدق شعوب هذه البلاد بأنها عاجزة، وذلك من خلال إلقاء فكرة الضعف بين الشعوب. لكي يعتقد بذلك الشعب قائلا أننا لا نستطيع أن نقوم بالصناعة ولا نستطيع أن ندير الجيش ولا نستطيع إدارة الدولة.

لقد تم ذلك بواسطة إعلام اذناب الغرب في هذا البلد، فَجَرُّوا هذه البلاد إلى الفساد والخراب والتخلف.

فكل إنسان يصدق بأنه ضعيف وغير قادر على عمل فلن يستطيع إنجازه، فمهما كانت قدرة الجيش قوية ولكن اذا كانت معنوياته ضعيفة فإنه سيعتقد بأنه غير قادر على مواجهة القوة الفلانية ولن يستطيع أن يقاوم ويصمد. فهذا الجيش محكوم عليه بالفشل وكل بلد يعتقد بأنه غير قادر على التصنيع محكوم على شعبه بعدم القدرة على ذلك حتى النهاية، وهذا أساس الخطط التي وضعتها القوى الكبرى للشعوب الضعيفة والكتاب وأتباع الغرب.

التابعون لهم روجوا بشكل واسع لهذا الأمر بحيث أن هذه الدول صدقت أنها غير قادرة على فعل شيء وغير قادرة على إدارة أي أمر من أمور البلاد كالجيش والصناعة وباقي الأمور التي لها علاقة بحضارة البشر. وأنها يجب أن تكون تابعة للغرب وللقوى الكبرى، فيحتاج جيشهم الى مستشار وبلدهم الى مدبر.

فما دام هذا الأمر معتقدا به في دول العالم والدول المستضعفة، فسيبقون مبتلين وتابعين نتيجة لهذا إلى النهاية.

الثقة بالنفس أساس ثورة الشعب الإيراني

إذا اعتقدتم أنكم لا تستطيعون أن تصنعوا ولا تستطيعون أن تطوروا الصناعات الثقيلة والصغيرة والأشياء التي كنتم بحاجة للغرب في تصنيعها، فما دامت هذه الفكرة موجودة، لن تستطيعوا أن تنجزوا شيئاً.

فيجب في البداية أن تصلحوا أنفسكم، وتؤمنوا بأننا بشر، ولنا القدرة على التفكير، ولنا القدرة على الصناعة. فهذه القدرة موجودة بالقوة في كل أفراد البشر. فلو آمنتم بذلك سوف تنجحون.

فلقد رأيتم بعد هذه التجربة التي عشتموها خلال السنتين الماضيتين بأن كل هذا الكلام الذي كان يُقال كان عبارة عن إعلام والحقيقة كانت غير ذلك. فكان الإعلام يروّج أنه لا يمكن التنفس مقابل القوى الكبرى ويجب الاستسلام والتسليم أمامها.

إنكم طوال هذه المدة التي نهضتم فيها وثرتم، آمنتم بقدرتكم على العمل وجعلتم الدول المستضعفة وشعوبها تعتقد بأنه يمكن الوقوف والصمود أمام أمريكا الناهبة للعالم والاتحاد السوفياتي الناهب للعالم.

فأنتم خلال هاتين السنتين التين نهضتم فيهما نهوض الرجال ووقفتم أمامهم وقطعتم أيديهم جميعاً من بلادكم ورأيتم أن ذلك ممكن وأنكم تستطيعون وعلى الرغم من أن قدراتكم العسكرية ليست كقدراتهم وقدراتكم الصناعية ليست كقدراتهم ولكن يمكن الصمود والمقاومة أمامهم.

وعندما يؤمن شعب بأنه يستطيع أن يحقق أمراً ما، فإنه سوف يحققه. فإن الأساس هو الإيمان بأحد هذين الأمرين، القبول بالضعف والعجز أو الإيمان بالقدرة والقوة.

فإذا امتلك الشعب هذا الإيمان بأننا نستطيع الوقوف في وجه القوى العظمى، فسوف يكون هذا الإيمان سبباً لنشوء القدرة والوقوف مقابل القوى العظمى.

الاستقلال والتخلص من التبعية رهن بالاعتماد على الذات

إن هذا الاستقلال الذي حصلتم عليه، إنما هو لإيمانكم وتصديقكم بأنكم قادرون، آمنتم بأن أمريكا لا تستطيع أن تفرض عليكم. فهذا الإيمان كان سبباً لتلك المعجزة التي حققتموها وكما تلاحظون فإنكم قد أنجزتم صناعات كثيرةً خلال هاتين السنتين، كان أولئك يقومون بها ولتصدقوا أننا نحن أيضاً نستطيع ويمكننا أن نبتكر. فإن هذا الإيمان يسبب زيادة

قدراتكم.

وأساس ذلك هو الإيمان الذي كانوا قد سلبونا إياه(١). فقد أفرغونا من كل شيء، بحيث أن أفكارنا ومعتقداتنا كلها كانت تتسم بالتبعية. فلو كانت أفكار شعب ما تابعة لقوة كبرى، فإن كل شيء لهذا الشعب سيكون تابعاً. فالأساس في هذا هو أن تكون أفكاركم حرة، فلتكن أفكاركم حرة من التبعية للقوى الكبرى. فلو تحررت أفكاركم وآمنتم بأننا نستطيع أن نكون صُنّاعاً وصناعيين، فسنكون كذلك. فإذا آمنتم بأننا نستطيع أن نكون مستقلين وغير تابعين لأحد، فسوف نستطيع. فإذا كان المزارعون مؤمنين بأنهم قادرون على أن نصل إلى حد ما في الزراعة نستطيع به التصدير للآخرين وغير تابعين لأحد، بل ولعل الآخرين محتاجون إلينا، يستطيعون ذلك. وإذا كنتم أيها العاملون في الصناعة وموظفو التصنيع في الجيش مؤمنين بذلك وبتجربة اليوم بأنكم تستطيعون أن تكونوا صُنّاعاً وأن تبتكروا، فسوف تستطيعون ذلك.

فكما علمت أنه تم الكثير من الأعمال الجيدة في هذه الصناعة وأتمنى من الآن فصاعداً أن تنجزوا أعمالاً أكبر من ذلك، بحيث أننا لا نمد يدنا لأحد من الشرق والغرب، ونستطيع أن ننجز أعمالنا بأنفسنا. نستطيع أن ندير بلدنا باستقلال تام وبدون الارتباط والتبعية في أي أمر من الأمور، ولنصدق بأننا مثل كل المخلوقات في العالم نستطيع أن نقوم بأعمالنا.

فبهذا الاعتقاد وهذه الثقة نستطيع أن نتقدم إن شاء الله، ويعينكم الله تبارك وتعالى، كما كان هناك عون غيبي إلى الآن وهذا البلد بلد الأئمة وبلد صاحب الزمان ـ سلام الله عليه ـ بلد يتابع استقلاله حتى ظهور الموعود، ولتكن قدرته في خدمة ذلك العظيم والذي سيملأ العالم إن شاء الله بالعدل والقسط ويرفع الظلم والجور عن المستضعفين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) الدول الاستعمارية الغربية

❑ تقريظ

التاريخ: ١ أرديبهشت ١٣٦٠ هــ.ش / ١٦ جمادى الثانية ١٤٠١ هــ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: مقدمة على كتاب (بيام خون[١] ـــ رسالة الدم)

بسم الله الرحمن الرحيم

ما في أيديكم جملٌ من وصايا عدد من شهداء الثورة الإسلامية.

وبصدق إنه يذكر الإنسان بشهداء صدر الإسلام. وإنني اخجل عندما أقارن نفسي بهؤلاء الأعزاء المفعمين بالإيمان والعشق والتضحية، فقد التحقوا بعشقهم لله العظيم بمعشوقهم ونحن ما زلنا في بدايات الطريق. إلهي! تقبل هؤلاء الأعزاء الذين ضحوا بأنفسهم في جوار رحمتك، ونجّنا برحمتك من القيود ومن أسر الكبر والأنانية، إنك ذو الفضل العظيم.

١ أرديبهشت ١٣٦٠ هـ . ش / ١٦ ج ٢

روح الله الموسوي الخميني

---

(١)من نشر مؤسسة شهيد الثورة الإسلامية، وهو يحوي بعضاً من الوصايا القيمة لجمع من شهداء الثورة الإسلامية.

❑ خطاب

التاريخ: ١أرديبهشت ١٣٦٠ هــ.ش / ١٦ جمادى الثانية ١٤٠١ هــ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: ضرورة الحفاظ على الوحدة ومحاربة التفرقة والاختلاف
الحاضرون: طيارو ومنتسبو القوة الجوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحفاظ على وحدة الكلمة والانسجام في القوات المسلحة

اثمن شجاعتكم وابتكاركم وأثمن أيضاً أنكم كنتم الأوائل الذين التحمتم بهذا الشعب وأتمنى أن تبقوا حتى النهاية على عهدكم، وبهذا يجب أن أذكّر بالأمر الذي هو من أهم الأمور للبلد وللإسلام وللجيش أيضاً، وهو الامر الذي منحكم الانتصار، إنه وحدة الكلمة والانسجام الكامل بين كل القوات المسلحة.

فلو ظهر في القوى المسلحة ـ لا سمح الله ـ اختلاف بسبب الإعلام المغرض الذي تنتج عنه أحياناً نتائج فاسدة، فسيؤدي هذا إلى أن ترتفع عناية الله تبارك وتعالى عنّا ـ لا سمح الله ـ وتعود تلك الابتلاءات وما رأيتم منها على مر التاريخ على هذه الأمة.

فعليكم جميعاً، وعلينا جميعاً وعلى كل الشعب أن يحافظ على وحدة الكلمة من الآن فصاعداً كما تمت المحافظة عليها حتى الآن بحمد الله.وأن لا تصغوا لكلام المفسدين من أذيال القوى العظمى، وكلما وجد بينكم أفراد مفسدون يريدون بث الفرقة، فانصحوهم وإذا لم يصغوا لكم، فاخبروا عنهم القادة، ليقوموا بمحاكمتهم ولكي لا يسمح لهذا الانسجام الموجود بينكم أن يتلاشى.

والأهم من ذلك كله هو التوجه إلى الله، فكل ما لدينا منه وهو الذي أعطانا الوجود ويجب أن نتوجه دائماً إليه ولنعلم أن النصر منه ولو ـ لا سمح الله ـ وجد انحراف ما، فسنكون المسؤولين عن الفشل الحاصل.

وأتمنى أيها الأخوة الأعزاء أن تعلموا أن الإسلام للجميع، لكل المستضعفين، ومنهم أنتم، وقد برهنتم بحمد الله للقوى العظمى التي اعتبرتكم ضعفاء، أن توهماتهم باطلة وتخيلاتهم فارغة، وأتمنى أن تبرهنوا للأعداء أيضاً بجديتكم وابتكاراتكم للقيام بتطبيق الأعمال على أرض الواقع، وتثبتوا لهم بأن إيران منتصرة بالتوكل على الله. وأتمنى أن يجعل الله تبارك وتعالى هذه الانتصارات من نصيبكم كل يوم.

التحية والسلام عليكم جميعاً وعلى كل المقاتلين الذين يقاتلون في سبيل الله والرحمة للشهداء الذين قدموا أنفسهم قرباناً لله تعالى. ولتسلموا إن شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ٣ أرديبهشت ١٣٦٠ هـ.ش / ١٨ جمادى الثانية ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: ضرورة تحمل المصاعب بعد انتصار الثورة
الحاضرون: المدراء الفنيون لوزارة التربية والتعليم في كل البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستعداد لحل المشاكل والصعوبات

إن الامور عندكم أيها السادة واضحة فإنكم تعرفون كيف كان الوضع والآن كيف هو وكيف يجب أن يكون.

فالجميع يعلم جيداً كيف كان الوضع السابق، وربما تعرفون الوضع في البلاد ومطلعون على هذه الأمور أكثر مني لأنكم كنتم هنا وأنا كنت غائباً، فقد اجتمعتم جميعاً وكل الشعب بحمد الله على حل كل المشكلات والصعوبات وأبعدتم ذلك اللص الأصلي وهو أمريكا ومن تبعها، وما زلنا الآن مبتلين بتبعات هذه المسائل.

فيجب أن يكون الشعب - الذي يريد الاعتماد على نفسه ويريد الحرية والاستقلال - مستعداً، حتى يتحمل المصاعب التي تحدث بعد كل ثورة، فلا تحدث ثورة بدون أن يكون وراءها مصاعب ومتاعب، ونحن الآن بعد الثورة وهذه المتاعب كانت موجودة والآن موجودة في كل مكان، وبعض الدول التي حدثت فيها ثورة كالاتحاد السوفياتي والتي مضى عليها أكثر من ستين عاماً، وغيرها مضى عليها أكثر من عشرين أو ثلاثين سنة، فهؤلاء أيضاً عندهم مشاكل ومصاعب، ولكن هنا ستكون المصاعب أقل، لأن الذين ثاروا هنا مسلمون، وليس انقلابا عسكريا يقوم به افراد من داخل الحكومة ضد الحكومة ويقضون عليها. بل إنها هنا مطلب شعبي وإسلامي بسبب المشاكل والمصاعب والتقصير الذي كان في السابق وقد رأى الشعب أن الإسلام في خطر، فثار وحقق ما نحن عليه الآن.

والحمد لله فإن هذه المشاكل التي يتعرض لها بلدنا أقل من المشاكل التي تتعرض لها الثورات الأخرى والنقطة الأساسية عندنا أن ثورتنا ثورة إسلامية وقد ضحى الرجال والنساء في طريق الإسلام.

وبعد الآن هناك مشاكل أيضاً، فعلاوة على المشاكل المشتركة التي تواجهها بعض الثورات، فعندنا مشكلة الحرب، لأن بلدنا يختلف كثيراً عن البلدان الأخرى، فبلدنا هو مطمع

للقوى الكبرى، فعندنا وضع خاص من حيث الموقع الجغرافي ومن ناحية الذخائر الموجودة، وبعد الثورة فإن القوى العظمى سوف تعمل لخلق المزيد من المشاكل والمتاعب بقدر ما تستطيع، وإن أذيالهم المتواجدين في الداخل لن يكفوا عن أعمالهم بهذه السرعة، ولكن الواقع هو أننا ثرنا من أجل الإسلام و سوف نتحمل من أجله. وأتمنى أن ننتصر أيضاً. إننا اقتلعنا الأساس.

التأسي بالنبي والأئمة (ع) في تحمل المصاعب والمتاعب

إن شعبنا قد دمّر من كان الأساس وكان حلقة الإرتباط وكان قوة كبيرة وهذه القوة كانت عند الأسرة البهلوية وفي النهاية عند محمد رضا وكانت القوى الكبرى كلها تدعمه.

وقد اقتلعتم أنتم هذا الأساس، فانتهى. فهذه تبعات تأتي بعد كل ثورة ويجب التحمل وهو في هذه المسألة تحمل لله. كما تحمل رسول الله(ص) في مكة بحيث نعلم كم عانى من العذاب خلال عشر سنوات، وعندما أتى المدينة انتهت آلام مكة وبدأت حروب وغزوات النبي (ص) وآلامها فتحمل أيضاً تلك الحروب التي امتدت طيلة سنواته العشر في المدينة، وتحمل أصحابه وجيشه ما تحملوا من آلام ومشقة.

فما حصل لرسول الله (ص) من عذاب وآلام في المقاطعة[1] التي استمرت ثلاث سنوات كانت مقاطعة بمعنى الكلمة حتى أنهم لم يكونوا يجدون ما يأكلون، فكانوا يجلبون ماءهم وكل ما يحتاجونه من الخارج بمتاعب كثيرة، وهذا إلى الآن لم يحدث في إيران بحمد الله، ويجب أن يكون ذلك مثلاً لنا.

فنحن الذين نعتبر أنفسنا أمة النبي الأكرم (ص) وشيعة الأئمة المعصومين، يجب أن نرى كم تحملوا خلال حياتهم من أجل الإسلام، تحملوا المصاعب والمشاكل والمتاعب. فقد كان أمير المؤمنين (ع) يعيش أيام خلافته حياة صعبة وأسوأ من أيامه قبل الخلافة وعندما كان رسول الله(ص) موجودا كانت الحروب وكان علي (ع) الرجل الأبرز في الحرب، فعندما وصل إلى الخلافة كانت متاعبه ومشاكله أكبر لأنه كان يلتزم بمسائل كبيرة، غير المسائل التي يجب القيام بها، فمؤونته كانت قليلة ومع ذلك كان يقاوم بشكل جيد ويروج للإسلام ويمضي به قدماً.

وأئمتنا (ع) كانوا إما في السجن أو مبعدين أو محاصرين. وكان ذلك هينا عليهم لأنه كان لأجل الإسلام. ونحن نقول أن كل شيء يهون لأجل الإسلام. فالإسلام شيء يجب أن نكون جميعاً فداءً له حتى يتحقق.

---

(١) إشارة إلى المقاطعة التي فرضها كفار قريش على الرسول (ص) وأصحابه في شعب أبي طالب.

وأتمنى أن تحلّوا ـ رغم انشغالكم ـ بقدراتكم الفكرية وتوكلكم على الله العظيم والذي هو القدرة المطلقة، هذه المسائل ومشكلات إيران مع باقي إخوتكم وأعدكم بالنصر إن شاء الله، وليوفقكم الله ويؤيدكم وينصركم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ نداء

التاريخ: ٤ أرديبهشت ١٣٦٠ هـ.ش / ١٩ جمادى الثانية ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: مكانة ومنزلة المرأة في المجتمع
المناسبة: مولد السيدة فاطمة الزهراء (س)، ويوم المرأة
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك وأهنئ ذكرى الميلاد السعيد للصديقة الطاهرة الذي هو أفضل يوم لانتخابه يوماً للمرأة، للشعب الإيراني الشريف، وخصوصاً النساء المحترمات.

لقد حدثت هذه الولادة السعيدة في زمان ومحيط لم تكن المرأة تعد انسانا بل كانت الأمم المختلفة في الجاهلية تعتبر وجودها مدعاة للذلة والعار لأهلها.

ففي مثل هذه البيئة الفاسدة الموحشة، أخذ نبي الإسلام الكبير بيد المرأة وخلصها من مستنقع عادات الجاهلية. ويشهد التاريخ الإسلامي على احترام رسول الله (ص) اللامحدود لهذا المولود الشريف، لكي يؤكد أن للمرأة عظمة خاصة في المجتمع، إذا لم تكن أفضل من الرجل، فهي ليست أقل منه.

اذن فهذا اليوم هو يوم حياة للمرأة ويوم لتأسيس عزتها ودورها الكبير في المجتمع. أنني أتباهى بنساء إيران اللواتي يُفتخر بهن حيث تغيرن كثيراً وأصبح ذلك الدور الشيطاني الذي رسمه الأجانب وأتباعهم من عديمي الشرف منذ أكثر من خمسين سنة، من الشعراء الفاسدين إلى الكُتّاب ووسائل الإعلام العميلة نقشا على الماء، وأثبتن أن النساء المسلمات لم يتأثرن بطرق الضلال ولن يتضررن بمؤامرات الغرب والشرق وأتباعهما. فلم يتأثرن بخدع الغرب طوال مدة السلطة البهلوية الغاصبة ورغم التطبيل الإعلامي فما عدا نساء الطاغوت المرفهات وأتباع السافاك وأذيالهم فإنَ باقي الشرائح المليونية من النساء اللاتي هن أساس الشعب المسلم لم يقعن في شرك المنبهرين بالغرب وقد قاومن بعملهن خلال خمسين عاماً من الظلام بوجوه بيضاء أمام الله والشعب. ولكن في هذا التبدل الإلهي الأخير قطعن بشكل قاطع للأبد أمل كل من عميت قلوبهم والذين كانت ولازالت قبلتهم الغرب.

النصر والرفعة للنهضة الإسلامية لنساء إيران العظيمات. الفخر لهذه الشريحة الكبيرة التي استطاعت بحضورها القيم والشجاع في ساحة الدفاع عن الوطن الإسلامي والقرآن الكريم،

الوصول بالثورة إلى النصر وهن الآن مشغولات في الجبهة مستعدات للتضحية.

ورحمة الله على الأمهات اللواتي أرسلن شبابهن الابطال إلى ساحة الدفاع عن الحق، واللواتي يفتخرن بشهادتهم العظيمة. الخزي والعار لأولئك اللواتي جلسن في قصورهن الفاسدة في الداخل والخارج كالدمى قد علقن قلوبهن بحياة حيوانية، ولا يفكرن إلا في نشر الفساد. قُطعت الألسنة والأيدي المجرمة التي تحاول أن تقضي على الجمهورية الإسلامية بكلامها وأقلامها وتريد أن تجر بلدنا العزيز إلى اليمين أو اليسار. والتحية الدائمة للنساء الملتزمات المشغولات في كل مكان في البلد بتربية وتعليم الأميين وتدريس العلوم الإنسانية وتعليم الثقافة القرآنية.

وسلام الله على النساء اللواتي نلن الشهادة في الدفاع عن هذا الوطن. وعلى كل العاملات في المشافي والمستوصفات في خدمة المرضى والمعاقين. والسلام على الأمهات اللواتي فقدن شبابهن بكل فخر. مبارك يوم المرأة على النساء الملتزمات في البلاد الإسلامية. ونأمل بأن تنهض نساء المجتمع من الغفلة والتنويم اللذين فرضا عليهن من قبل الغزاة. وأن يساعدن جميعاً كل المغفلات، لهداية المرأة إلى مكانها الرفيع، ونأمل أن تعتبر نساء الدول الإسلامية من التحول المعجزة الذي حدث لنساء إيران على إثر الثورة الإسلامية الكبيرة. ويسعين لاصلاح مجتمعاتهن ويوصلن بلادهن إلى الحرية والاستقلال.

رحمة الله وبركاته على نساء الإسلام وإيران الغالية. والسلام على عباد الله الصالحين من المؤمنين والمؤمنات.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٧ أرديبهشت ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران، حسينية جماران

الموضوع: مقارنة مسؤولي النظام الإسلامي بنظام الطاغوت

الحاضرون: أعضاء الاتحادات الإسلامية لمعلمي محافظة مازندران، موظفو خدمات الهليكوبتر والطائرات، المدراء العامون للبريد والبرق والهاتف في طهران، موظفو التربية والتعليم، أهالي لاريجان

بسم الله الرحمن الرحيم

إسلامية الثورة وشعبيتها خصوصيتان مهمتان لها

كانت لهذه الثورة ومازالت خصائص كثيرة إيجابية. وذلك لكونها ثورة من الشعب ذاته ولم تكن كالثورات الأخرى، حيث إن أكثرها أو كلها، لم تكن ثورات شعوب بشكل مباشر. بل كان على رأسها أحياناً حزب وقام بثورة وأحياناً كانت انقلاب حكومة على حكومة أخرى.

فلم تكن ثورة إيران مثل انقلابات العالم وليس كثوراته، كانت ثورة خاصة بذاتها، ثورة من نفس الشعب بنداء الله أكبر وجمهورية إسلامية. هاتان الميزتان، إحداهما نفس الشعب ووجوده في الساحة، والأخرى هي أن الطريق كان طريقا واحدا، وهو طريق الإسلام، وهاتان الميزتان كانتا السبب في فشل هذه القوى الشيطانية التي كانت متسلطة في إيران وتدعمها القوى العظمى، فلم تكن كذلك بأن يقف الشعب ويقول أننا أبعدنا هذا النظام جانباً والآن فليأت أشخاص ما إلى الساحة من أجل إدارة البلد.

فكان الشعب حاضراً في كل مكان وفي كل جهة فكل جوانب الثورة كانت منبثقة من الشعب ذاته. فكل هذه الاتحادات الإسلامية التي تشكلت في كل البلاد، لم تكن من طرح شخص ما كأنه قال تعالوا أيها الشعب وشكلوا اتحاداً إسلامياً، فقد شكّل الشعب في كل مكان دفعة واحدة، بأنفسهم اتحادا اسلاميا. فالآن أنتم أيها السادة الحاضرون هنا وأتيتم من محافظة مازندران، تمثلون قسماً من فئة كبيرة شكلوا في كل مكان اتحاداً إسلامياً وفقكم الله إن شاء الله.

كل ما حدث بعد الثورة كان سببه أن الشعب يعتبر الثورة من ذاته، لا أنها ثورة قادها الشرق أو الغرب أو حزب من الأحزاب أو فئة من الفئات.

إنها ثورة أنجزها الشعب ونهض بها واعتبرها مـن ذاتـه، كمـا يعتـبر أن الإسـلام مـن وجـوده وهذه الأمور كانت سبباً لقيام الشعب بتأمين احتياجاته وكان متواجدا في السـاحة، لم يكـن غير مبالٍ، لم يتركوا الثورة بعـد أن حققوهـا، ليـذهبوا وراء أعمـالهم، لم يتركواهـا بـل كـانوا متواجدين في الساحة وهذا الحضور هو السبب في أن لا تصاب الثورة بأذى.

فلو كانت الثورة لحزب ما أو فئة ما ولم يكن الشعب متواجداً، لما اسـتمرت الثـورة وكـان عليهم أن يحفظوها بالحديد والنار. لقد حافظت إيران على الثورة بالمؤمنين والآن تتقدم هـذه الثورة على أيديهم.

هذه الاتحادات الإسلامية المتواجدة في كل إيران التي انبثقت مرة واحدة من داخل الشعب، وكذلك اللجان الثورية، والحرس وجهاد البناء، كـل هـؤلاء المشغولين الآن في إيـران بأعمـالهم، يعتبرون أن البلد مسؤوليتهم، ليس كما كان على عهد النظام السـابق حيـث كانـت توجـد هـذه الفكـرة أننـا لمـن نعمـل؟ أنعمـل لأجـل أميركـا؟ فهـؤلاء يأخـذون كـل شـيء منـا ولهـم مستشارون منتفعون في كل مؤسساتنا، فلماذا نعمل ويستفيد الأجنبي والآخرون؟ فمـن هـذه الناحيـة، إمـا أن الـشعب كـان غـير مبـالٍ أو كـان مخالفـاً يقـوم بأعمـال تخريبيـة ضـد الـدول الغاصبة.

المسؤولون في النظام الإسلامي من الشعب ذاته

ولكن الوضع الآن وضع آخر، وترون أن الحكومة من الشعب نفسه ولو رأيـتم شـكل وصـفات وزراء الحكومة وسوابق حياتهم، سوف لن تروا واحداً منهم يشبه من كان في زمـان الطـاغوت، فهؤلاء أشخاص من عامة الشعب.

فليس هناك ألقاب مثل فلان السلطنة وفلان الملك وأمثالهما.[1]

لقد أحضروا لي مجلة منذ عدة أيام رأيت فيها أن وزراء زمان الطاغوت كانوا مـن أصـحاب تلك الألقاب وكلهم كانوا من أولئك الطواغيت وكانوا تشكيلة قد جمعتهم الخيانة أو إذا لم يكونوا خونة فقد كانوا من الطبقات العليا أي المترفة في هذا البلد، فقد كانت العادة تجري أن لا يكون الوزراء من عامة الشعب، فيجب ـ كما يقولون ـ أن يكونوا من الطبقة الممتازة، فالممتـاز بنظرهم يعني الغني، المتمكن والمتسلط، أي من له أنصار وعنـده مـزارع كـبيرة وأراضٍ كـثيرة، فإذا لم يكونوا كذلك فهم غير لائقين لأن يدخلوا حكومة ما، ولو فرضتم أنه في إحـدى المـرات وصل أحدٌ ممن لا تنطبق عليه المواصفات إلى الحكومة، وهو أمر قلما حـدث فربمـا كـان مـن أجل اللعب على النـاس، لكـنكم تـرون أن كـل واحـد مـن المتـصدين اليـوم هـو مـن نفـس هـذا

(١) من الألقاب في العهد القاجاري مثل: مشير السلطنة، بهاء الملك

الشعب.

فرئيس الجمهورية هو ابن بني صدر الهمداني وهو عالم من علماء همدان[١]، فهو الآن ليس من الأغنياء والمتسلطين والأثرياء بل من عامة الشعب، وكذلك رئيس الوزراء الحالي[٢] قد تحمل الكثير من التعذيب في تلك الفترة، وهو من عامة الشعب، وهكذا بالنسبة لباقي الأفراد في المؤسسات الحكومية.

فنحن الآن لا نستطيع أن نقول إنها دولة وشعب، بل إنها دولة قد اختار الشعب بعض أفراده الى الحكومة لإدارة البلاد، أنهم منه فيعتبرهم الشعب منه. ولذا فانه ليس كما كان في السابق لا يوجد أحد من الشعب، إلا أعوانهم وحاشيتهم ومن أجل التسلط والنهب، فلم يكونوا ينظرون إلى عامة الشعب، فإن صغار الكسبة، والعمال والمزارعين كانوا يعتبرون هؤلاء منفصلين عنهم، وكانوا يعتبرون بأنهم منفصلون عن الناس والشعب.

وهؤلاء أيضاً ولو فرضتم بأنهم كانوا يُشاهدون أحياناً بين الناس بتلك الحراسة المشددة وتلك العربة والسيارة وأمثال هذه الأمور، كانوا يستضعفون الناس ويحتقرونهم.

فكانوا بنظر الناس أيضاً ظلمة ومتسلطين، فاليوم لا تستضعف حكومتنا الناس وبل تحترمهم، وتعتبر نفسها من ذات الشعب وهذا هو الواقع، فالشعب نفسه حاضر في الساحة كما أن الشعب لا يعتبرهم من الطبقة الممتازة والطبقة العليا، بل يرونهم منهم ومن ذاتهم، يذهبون مع الناس ويتكلمون معهم وهم بينهم.

فهذا من خصوصيات الثورة الشعبية، لا الثورة الحزبية، لا الثورة الحكومية، ولا الانقلاب على حكومة، أو نزاع شخص مع آخر.

اجتمع الشعب وأطاحوا بتلك الحكومة، ووضعوا حكومة مكانها وأسس الشعب اللجان الثورية، ففي ذلك اليوم الذي نجحت فيه الثورة وانتصرت وكان البلد يحتاج إلى من يحافظ على النظام، أخذ الشعب هذا على عاتقه. فقد انشغلت فئة باسم (الحرس) لحفظ النظام في الأزقة والشوارع والأسواق ومنازل الناس، لم يقل لهم احد تعالوا وافعلوا هذا الأمر.

فقد نزلوا للساحة لأنهم كانوا يعتبرون البلد منهم. وأنتم وأصدقاؤكم أيضاً في كل أنحاء بلدكم أسستم الاتحادات الإسلامية فلم يكن الأمر بأن بعض الناس من الأعلى أمروكم بتأسيس هذه الاتحادات الإسلامية. لقد رأيتم أنكم بحاجة اليها وأنه يجب أن يكون في بلد إسلامي كل شيء إسلامياً، فحاجتكم هذه كانت سبباً لذلك، كما رأى الحرس حاجة الدولة للحفاظ عليها فمارسوا عملهم، وقد قلتم أيضا أنه يجب الحفاظ على الإسلام ونهضتم في كل مكان بهذا الأمر.

---

(١) السيد نصر الله بني صدر، من العلماء المعروفين في مدينة همدان.

(٢) السيد محمد على رجائي

واجب الاتحادات الإسلامية المهم في اختيار الأشخاص

ولكن يجب أن تعلم الاتحادات الإسلامية في كل أنحاء البلاد أن هناك أعداء لهذه الاتحادات ويدخلون بينكم بصورة أصدقاء ويريدون أن يجروا هذه الاتحادات نحو الفساد، فيجب عليكم جميعاً الالتفات إلى هذا الأمر، وأن تعرفوا هؤلاء الذين يريدون الدخول في الاتحاد الإسلامي، كمعرفة حياتهم قبل الثورة فلا يكون من (عناصر السافاك) وأتى الآن وقد أخذ بيده مسبحة ويريد أن يخدعكم، انظروا ماذا كان عمله سابقاً، ومن أية عائلة هو، وكيف كان هو، وما هي دراسته؟ وما هو تفكيره؟ وأي نوع من التفكير لديه، فيجب أن نعرفه قبل الثورة، فأثناء الثورة الكل أصبح ثورياً، وهناك الآن من كانوا في (السافاك) ويقولون الآن أننا كنا مخالفين للنظام! فالآن الكل يظهر مخالفته للنظام السابق، ولكن مازال البعض من أتباعه موجودين، ويأملون بأن تتحقق آمالهم السابقة في عودته.

إن هذا الخيال الواهي ما يزال يدور في خلدهم، ويدخلون في بعض المؤسسات التي يعمل فيها شبابنا الأعزاء الملتزمون، فهؤلاء من الممكن أن يدخلوها بدون أن تنتبهوا، سترون بعد فترة أن هذا الاتحاد قد اتجه نحو الفساد، فيجب أن يكون الاتحاد الإسلامي مكوناً من ابناء الاسر المؤمنة وهو مؤمن، وكان قبل الثورة فرداً ملتزماً مؤمنا وهكذا بعد الثورة، فيجب أن يكون اعضاء الاتحاد هكذا، فإذا أراد أحدهم الدخول في الاتحاد وأظهر فرضاً أنه ثوري وأظهر إسلامه،فلا يجب أن تنخدعوا.

فيجب تفحص الأعضاء بدقة، كي لا يكون بينكم (لا سمح الله) أشخاص يجرون الاتحاد الإسلامي نحو الفساد ويشوهون صورة الإسلام في العالم.

فهذا تكليف شرعي لكل هذه المؤسسات، سواءً أكان اتحاداً إسلامياً أو لجنة ثورية أو جهاد البناء.

فهؤلاء جميعاً يخدمون هذا البلد لأنهم يعتبرون البلد من ذاتهم، لكن يجب الانتباه إلى اختيار الأشخاص وخصوصاً في الاتحادات الإسلامية التي اقترن إسمها باسم الإسلام، فيجب أن يكون الاختيار صحيحاً وبكامل الدقة، فلو كان البعض لا يمتلك المؤهلات المطلوبة فيجب أن لا يسمح لهم بالدخول في هذه الاتحادات، لا بمعنى أن يُطردوا من المجتمع، لكن هناك أعمالاً أخرى في المجتمع فليذهبوا وليعملوا بها.

لكن الاتحاد الإسلامي هو الذي سيكون ناطقاً باسم الإسلام ويريد أن ينشر الإسلام في كل مكان، فلا تستطيعون الاطمئنان الى أشخاص لم تكن سوابقهم إسلامية.

التزام الاتحادات الإسلامية في أداء الواجب

بناءً على ذلك فإن إحدى واجباتكم هي اختيار الأعضاء، إختيار أشخاص مؤمنين قبل الثورة و في أثنائها، ما هو وضع العائلة وأمثال ذلك. والواجب الثاني هو مسألة التزامكم فإنكم تقولون في كل مكان أن عندنا اتحاداً إسلامياً، فهذه المسألة تفرض على الإنسان الالتزام والوفاء به.

فعندما يدعي الإنسان أنه مسلم، فهذا ميثاق بينه وبين الله تبارك وتعالى بأن يعمل بالإسلام ويعتقد به. فأنتم تقولون الآن نحن في الاتحاد الإسلامي، الاتحاد الإسلامي للمعلمين، الاتحاد الإسلامي للجيش، الاتحاد الإسلامي لدائرة ما، لمعمل ما أو لمصنع ما، فيجب أن تنتبهوا إلى عدم الاستفادة من أشخاص شبان تكون تجربتهم قليلة فتصدر منهم لا سمح الله حركات مخالفة للأهداف الإسلامية.

الاتحاد الإسلامي جيد في كل مكان لكن ليس بمعنى أنهم أينما ذهبوا يريدون أن يفرضوا سلطتهم، بل بمعنى أن يرشدوا الناس اينما حلوا.

إفرضوا أن هناك مدرسة ما فالاتحاد الإسلامي للمعلمين يجب أن يرشد المعلمين نحو كيفية الأسلوب والعمل.وأولئك الذين في الاتحاد الإسلامي للجيش يجب أن يقوموا بالإرشاد ولكن لا ينبغي التدخل بالشرون العسكرية.

وأنا أطمئنكم جميعاً وأطمئن الشعب الإيراني بأنكم منتصرون ما دام اتحاهكم اسلاميا وما دمتم حاضرين في الساحة، كما أنتم الآن وكما فُرضت الحرب على إيران فإننا نرى أن كل الشعب في كافة أنحاء البلاد هو في ساحة الحرب، فمن هو خلف الجبهة يخدم المقاتلين وهم يخدمون بكل جد و إخلاص وبروح عالية، وبحمد الله لقد حققوا انتصارات واضحة في الأيام الأخيرة.

فيجب عليكم وأنتم خلف الجبهة أن ترفعوا معنويات الحرس والجيش ومعنويات جميع المقاتلين هناك، سواءً من جهاد البناء أو من عامة الشعب والعشائر. فكما أنكم دعمتم إلى الآن يجب أن تعلنوا دعمكم وتعملوا من الآن فصاعداً، وأيضا بالنسبة إلى المتضررين من الحرب فكما كنتم إلى الآن مهتمين بمرافقتهم رافقوهم واعتنوا بهم، ولا تتركوا هؤلاء الذين تشردوا من بيوتهم يعيشون حالة سيئة.

أتمنى من الله تبارك وتعالى أن يوفقنا وإياكم وشعبنا لنكون أوفياء للإسلام ونعمل به.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ نداء

التاريخ: ٩ أرديبهشت ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٤ جمادى الثانية ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الاشادة بشخصية الشهيد المطهري وخدماته وآثاره العلمية
المناسبة: عشية ذكرى شهادة الشيخ مرتضى مطهري

بسم الله الرحمن الرحيم

إنها الذكرى السنوية لشهادة الشهيد مطهري، الذي ترك في عمره القصير آثاراً خالدة هي شعاع من الضمير اليقظ والروح الممتلئة بالعشق للمذهب.

لقد انكب بقلم سلس وفكر ثر على تحليل المسائل الإسلامية وتوضيح الحقائق الفلسفية وتعليم وتربية المجتمع بلغة الناس وبدون قلق واضطراب.

لقد كانت آثار قلمه ولسانه معلمة ومريحة للروح بدون استثناء ولقد كانت مواعظه ونصائحه النابعة من قلب مفعم بالإيمان والعقيدة، مفيدة وباعثة للسرور للخواص والعوام، لقد كان الأمل في قطف ثمار العلم والإيمان من هذه الشجرة أكثر مما تركها من آثار لتقدم علماء اقوياء إلى المجتمع.

ومع الأسف لم تعط أيدي الجناة أية مهلة[1]، فحرمت شبابنا من الثمرة الطيبة لهذه الشجرة الباسقة، والشكر لله فإن ما بقي لدينا من آثار هذا الأستاذ الشهيد، بمحتواها الغني تعد مربية ومعلّمة.

لقد التحق الشهيد الأستاذ مرتضى مطهري بالرفيق الأعلى، يحشره الله برحمته مع أوليائه.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) الشهيد مرتضى مطهري، فيلسوف ومفكر اسلامي كبير وعضو مجلس قيادة الثورة، استشهد على أيدي جماعة فرقان الإرهابية في ١١ أرديبهشت سنة ١٣٥٨ هـ. ش / ١٩٨٠م

❑ نداء

التاريخ: ١٠ أرديبهشت ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٥ جمادى الثانية ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: أهمية دور العمال في استقلال البلاد ــ التنبه لمؤامرات الزمر العميلة
المناسبة: عشية اليوم العالمي للعمال (١١ ارديبهشت الموافق للأول من آيار)
المخاطب: العمال، الشعب الإيراني ومستضعفو العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك يوم العامل خصوصاً للعمال الأعزاء ولعامة الشعب ولمستضعفي العالم.

إن تكريم يوم العامل ـ الذي يعتبر العمود الفقري لاستقلال البلد والأسطورة المصيرية والمخلّص من التبعية والارتباط ـ هو واجب شعبي إسلامي وجماعي.

لقد أثبتت طبقة العمال الشريفة في هذه المدة القصيرة وخصوصاً بعد عدوان عملاء الأجانب على أرض الوطن العزيز أنها قادرة بإرادة الله على تخليص وطنها العزيز من التبعية بالسعي الدؤوب ليلاً ونهاراً ولطمت كل من يتكلم عبثاً وكل النفايات العميلة المتبقية من السابق في الداخل على أفواههم، وردعت كل المنحرفين والمنافقين العملاء لليسار واليمين بكل قوة.

اليوم وبعد سنتين من ارتكاب الجرائم من قبل الزمر العميلة المرتبطة بالقوى الأجنبية والتي اصبحت خططهم مكشوفة عند الشعب وخصوصاً العمال الأعزاء، أثبتت هذه المجموعات الجاهلة بسلوكها وقولها أنها عدوة للخلق والخالق وأنها تلعب في الساحة دوراً يدل على عدم إتقانها للعبة.

فهؤلاء السماسرة قد كشفوا عن واقعهم الخبيث لهذا الشعب وخاصة للطبقة المستضعفة التي كادت أن تصدق إدعاءاتهم، بشكل صبياني لم يتركوا معه مجالاً للشك لأحد بأنهم عملاء للبيت الأبيض والكرملين وأنهم أعداء للعمال والمزارعين.

إخوتي العمال الأعزاء إنكم تعملون من أجل الاكتفاء الذاتي للبلد بكلّ قلبكم وروحكم وفوق قدرتكم من أجل الخدمة لهذا البلد، إنهم يريدون ـ من خلال خيالهم الواهي ـ أن يجعلوا منكم وسيلة لهم من أجل تحقيق أهدافهم الخبيثة ويستفيدوا منكم من أجل مصالح ومنافع القوى العظمى.

فكونوا حذرين لأن هؤلاء جعلوا من الجامعة حصناً من أجل شنّ الحرب على الإسلام وعلى إيران، وإن إصرارهم وأتباعهم على إعادة فتح الجامعات من أجل أهداف أمريكا الخبيثة.

فقد نهض هؤلاء للحرب ضد الجمهورية الإسلامية في كردستان ومناطق أخرى واتحدوا مع أعداء الإسلام. وإنهم هاجموا ويهاجمون شبابنا الملتزمين كلما سنحت لهم الفرصة سواء بالسلاح الناري أو السلاح الأبيض.

وهم من يبدأ بالقتال والفساد في الداخل والمدن المختلفة كلما حققت قواتنا المسلحة انتصاراً ملحوظاً في الجبهة، حتى يلفتوا الأذهان عما تحقق في الجبهة، ولهم اليد في المؤامرات على الجمهورية الإسلامية. أيها الإخوة وأيتها الأخوات! كونوا حذرين لكي لا تستغل خدماتكم القيمة لبلدكم الإسلامي بأيدي هؤلاء الجناة من تلك الزمر لأجل أمريكا.

أيها الشعب البطل القوي ومربي الشهداء، كونوا يقظين وحذرين كي لا يجعل اذناب الاستعمار من أولادكم وبناتكم آلة بيد الطامعين من اليسار واليمين.

أبارك وأهنئ مرة أخرى يوم العامل للشعب العزيز وخصوصاً العمال. وأطلب من الله تعالى السعادة للجميع وقطع جذور الفساد. السلام والتحية على الشعب الإيراني الكبير، تعيش الجمهورية الإسلامية.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٠ أرديبهشت ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٥ جمادى الثانية ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: أهمية دور العمال والمزارعين في استقلال البلد
المناسبة: عشية اليوم العالمي للعامل
الحاضرون: مختلف فئات الشعب ــ مير محمد صادقي (وزير العمل والشؤون الإجتماعية) وعمال معامل البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

العمال والمزارعون أساس استقلال البلد

أبارك لكل مستضعفي العالم والشعب الإيراني ولكم أنتم أيها العمال الملتزمون بالإسلام يوم العامل، أبارك للشعب الإيراني أن يعمل في مصانع بلاده شبّان ملتزمون كهؤلاء.

فهناك فئتان من الشعب يمثلان العمود الفقري للبلد: الأولى هي فئة العمال الذين أوصلوا هذه الثورة بنضالهم المستمر من أول الثورة بإضرابات واسعة وهم كذلك بعد الثورة يتقدمون بها إلى الأمام بسعيهم وجهادهم في طريق الإسلام وأتمنى أن تكون أعمالهم مقبولة عند الله تبارك وتعالى وأعزّهم الله هنا وهناك.

والفئة الثانية: المزارعون، فالمزارعون والعمال هم أساس استقلال البلد ولو أن هاتين الفئتين تعملان بالشكل المطلوب فان مصاعب البلد سوف تزول انشاء الله. لهذا فإن هاتين الفئتين يهاجمهما المخالفون للثورة الإسلامية. فإن نشاط الجماعات المخالفة للجمهورية الإسلامية والتابعين للأجانب تركيزهم على هاتين الفئتين ليس اعتباطا ويريدون أن يحرفوا هاتين الفئتين.

وفي المعامل على الرغم من إدعائهم بأنهم يشجعون العمال، يشجعون الضعفاء في البلد، فإنهم يقومون بأعمال تدفعهم على الاضراب وعدم الاهتمام بالعمل أو إيقاف العمل. وهذا من آمال القوى العظمى بأنه لو استطعنا أن نجبر طبقة العمال بأن لا يعملوا بوظيفتهم الإسلامية والإنسانية، فإن احد عمودي الشعب سوف ينكسر، وليس عبثاً أن بعض هذه المجموعات المنحرفة والتابعة تذهب بين المزارعين ولا تسمح لهم بالعمل بالشكل الأفضل، ولو عملوا فإنهم يحرقون لهم المحصول أحياناً.

فلو أنهم صمدوا وقاموا أمام أولئك الأشخاص الذين يريدون فشل الجمهورية الإسلامية، التي سيكون فشل الإسلام تبعا لفشلها، لاستطاعوا النهوض بهذا البلد إلى الأمام.

فكما أن القوى المسلحة تحافظ على الحدود وتحرسها وتدافع عن الإسلام بكل شجاعة وشهامة، فإن المجاهدين في الداخل من العمال والمزارعين يناضلون أيضاً كجهاد هؤلاء.

فهؤلاء يحفظون الحدود من الضرر وأنتم أيضاً تحفظون البلد من التبعية، فهؤلاء يجاهدون في سبيل الله وأنتم أيضاً مجاهدون في سبيل الله. فكما أن دمهم مقدس ونفيس عند الله تبارك وتعالى، فإن عرقكم مقدس عند الله تعالى.

ولو أنكم نهضتم أنتم أيها العمال والمزارعون في كل أنحاء البلاد لأمر فيه مصلحة بلدكم واستقلاله وحريتكم فإن هذا البلد سوف يتقدم ولن يصيبه أذى. فيجب أن تكونوا حذرين، والحمد لله إن الشعب اليوم حذر وحكيم ولن تخدعه هذه المجموعات التي تريد أن تجر البلد إلى طريق يخالف الإسلام إما نحو الشرق أو نحو الغرب، الا أن الشعب واع ويقظ ولن ينخدع.

وأسأل الله تبارك وتعالى التوفيق لكم أيها العمال الأعزاء فأنتم عزة البلد والإسلام، ولإخوتكم المزارعين الذين يقفون جنباً الى جنب معكم من أجل إكمال مسيرة استقلال البلد، وأدعو الله لكم وأشكركم، وأدعو أيضاً لمن يحرس الحدود ويحافظ على استقلال البلد، ولكم أيضاً لأنكم كذلك، أدعو الله لكم لأنكم تحافظون على استقلال البلد وتحافظون على حريتكم بشكل آخر، وأشكركم.

يجب أن تعلم الأمة الإسلامية، والشعب الإيراني أن الملايين من الشعب المشغولين بالعمل في المعامل والمصانع والزراعة هم من أفضل خلق الله تبارك وتعالى وهم في عناية الإسلام وعناية صاحبه، ويجب أن يدعم هؤلاء المضحون أو أولئك الذين يضحون على الحدود ويحمون الجميع حتى يحقق هذا البلد الاكتفاء الذاتي.

أبعدوا فكرة (نحن لا نستطيع) من رؤوسكم بل (نحن نستطيع) فأيها الإخوة الأعزاء عندما تريدون الاكتفاء الذاتي، فإنكم تملكون القدرة على ذلك.

وأساس ذلك أن تعتمدوا على سواعدكم وأن يعتمد المزارعون الأعزاء على سواعدهم القوية بالتوكل على الله تبارك وتعالى وتسديد صاحب هذا البلد إمام الزمان (سلام الله عليه) حتى تصلوا به إلى النهاية وسوف تصلون.

تحذير للمغفلين والمتآمرين

إن أولئك الذين ظنوا أنهم يستطيعون اللعب والمشاغبة في هذا البلد وجر العمال والمزارعين إلى الفساد هم مستعدون لأن يُدخلوا الأجانب مرة أخرى إلى البلاد، فهؤلاء على خطأ ومع ادعائهم بأنهم يدعمون هذه الفئات إلا أنهم يفسدون في المدن ويتآمرون - في حال يواصل شبابنا الأعزاء من هاتين الطبقتين في الجبهة تضحيتهم وقد استشهد بعض المسؤولين الأعزاء في هذه الأيام.

فهؤلاء مخطئون، فلو أنهم رجعوا إلى الشعب كان أصلح لهم، وإذا استمروا في أعمالهم، فسوف يندمون يوماً وعندئذ لا ينفعهم الندم، وذلك اليوم هو اليوم الذي يتم الواجب الشرعي والإلهي على الشعب بمواجهة هؤلاء ويتم تحديد ماذا سيفعل الشعب بهم.

فأرى أن صلاح الجميع ممن انخدعوا سواءً بالقوى العظمى، أو انخدعوا ببقايا النظام السابق أو من بعض اللاعبين الذين يريدون بلعبتهم أن يعيدوا البلد إلى حالته السابقة، أرى أن من مصلحتهم أن يلتفتوا إلى أن مطلبهم مستحيل.

فإن بلدنا كله اليوم من النساء والرجال والصغير والكبير في طريق الإسلام ويسعون من أجل استقلال بلدهم وعزته وقيمهم الإنسانية. فأنتم تريدون أن تكونوا سداً أمام طريق الحرية والاستقلال ولستم بشيء يذكر أمام هذه الأمواج المتلاطمة من الناس الثائرين ولا تستطيعون المقاومة.

إذاً فإن صلاحكم وصلاح شعبكم وصلاح الجميع في أن تضعوا الأسلحة أرضاً وتكفوا عن هذه المشاغبات وتعودوا إلى احضان الشعب وتتابعوا حياتكم كباقي إخوانكم. فهذه الحياة التي تعيشونها الآن، ليست حياة شريفة.

إنكم تضعون أنفسكم في مهب الريح لأن حياتكم حياة من أجل الأهواء النفسية للآخرين. فإنكم تفقدون شبابكم من أجل إرضاء أهواء بقايا النظام السابق والمنحرفين عن الإسلام.

كونوا يقظين حتى لا يأتي ذلك اليوم الذي يعرف فيه شعبنا واجبه تجاهكم.

أسأل الله تبارك وتعالى سلامة وسعادة هذا الشعب الإسلامي ورفعة العمال والمزارعين المجاهدين في سبيل الله. وأن يعطيكم القدرة ويمنحكم القوة أكثر في سواعدكم وأن يجعل عزمكم أكثر مضاءً حتى تقفوا أمام كل قوى العالم، مقابل كل القوى العظمى، وتحافظوا على بلدكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ برقية

التاريخ: ٢٠ أرديبهشت ١٣٦٠ هـ.ش / ٥ رجب ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: نداء مواساة وتعزية
المخاطب: مهدي بازركان

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد المهندس مهدي بازركان (أيده الله تعالى).

أعزيكم بمصابكم[1]، راجياً من الله تعالى الرحمة الواسعة للفقيد المرحوم والصحة لكم ولأهل المرحوم وأقربائه.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) وفاة السيد أبو القاسم بازركان، شقيق مهدي بازركان.

❑ إذن

التاريخ: ٢٠ أرديبهشت ١٣٦٠ هـ.ش / ٥ رجب ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: إذن لاستعمال سهم الإمام (ع) لقضاء حاجات المجروحين والمعوقين
المخاطب: محمد علي فياض بخش (وزير الدولة ورئيس منظمة تحسين المستوى المعيشي)

(الرد على طلب السيد وزير الدولة ورئيس منظمة تحسين المستوى المعيشي لاستعمال سهم الإمام (ع) لقضاء حاجات المجروحين والمعوقين بإشراف حجة الإسلام والمسلمين مهدوي كني)

باسمه تعالى

مقبول بإشرافه.

روح الله الموسوي الخميني

❑ إذن

التاريخ: ٢١ أرديبهشت ١٣٦٠ هـ.ش / ٦ رجب ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الموافقة على طلب عضوية الشيخ مهدوي كني في مجلس تحسين المستوى المعيشي للبلاد
المخاطب: محمد علي فياض بخش (وزير الدولة ورئيس منظمة تحسين المستوى المعيشي)

أجاب الإمام الخميني رداً على طلب وزير الدولة ورئيس منظمة تحسين المستوى المعيشي حول عضوية الشيخ محمد رضا مهدوي كني في مجلس تحسين المستوى المعيشي للبلاد.

باسمه تعالى

إنه عندنا ثقة معتمد. أسأل الله تعالى توفيق السادة.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢١ أرديبهشت ١٣٦٠ هـ.ش / ٦رجب ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: أهمية أمر القضاء وتوضيح مشكلاته ـ الرد الحاسم على زمرة مجاهدي خلق (المنافقين)
الحاضرون: علماء آذربيجان الشرقية والغربية

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة الحذر من المؤامرات

هذا المجلس، مجلس علماء أعلام، وهم علماء آذربيجان وفي هذا المجلس ـ الذي نأمل أن تنزل عليه بركات الله تبارك وتعالى ـ يجب أن أذكر بعض النقاط لعلماء آذربيجان، بل لعلماء البلاد الأعلام جميعاً.

لقد كانت آذربيجان وعلماؤها على مرّ التاريخ من حماة الإسلام والبلد وستكون كذلك في المستقبل إن شاء الله.

في هذه المدة شاهدنا بعض الأحداث وكنا على علم بثورة العلماء الكبار في آذربيجان وكنا في الساحة وشاهدنا أن علماء اذربيجان بثورتهم قد قاموا بواجبهم وتكليفهم الشرعي تجاه النظام البهلوي وقد انتهى الأمر بهم إلى نفيهم أحياناً، ومع ذلك كان النصر معهم وسيكون كذلك انشاء الله.

لقد كنا نتوقع من آذربيجان ومن علمائها ما كنا نتوقعه من العلماء السابقين فيها خصوصاً في هذه الخمسين سنة الأخيرة، وكما نهض علماء آذربيجان في وجه الظلم والجور ابان النظام السابق، وواجهتهم بعض القيود الصعاب التي كان لا يجب أن تصيبهم، نأمل أن يكونوا اليوم في الساحة وأن ينتبهوا الى كل الأمور، غير المرضية. وأن يسعوا الى حل المشكلات التي نتعرض لها اليوم جميعا. وأن يلتفتوا إلى أن هناك أيادي قذرة ومجموعات فاسدة تسعى للوقوف ضد العلماء وضد الجمهورية الإسلامية ويجب أن يؤدي كل الشعب ـ وخصوصاً العلماء وخصوصاً آذربيجان والتي ربما تكون فيها المؤامرات أكثر، وعلى علمائهم وباقي أفراد الشعب ـ الآذربيجاني المؤمن أن يؤدوا دينهم للإسلام وللجمهورية الإسلامية.

نحن اليوم نواجه أقلاماً وألسنة ونواجه بعض المجموعات المسلحة أيضاً. نواجه اليوم أشخاصاً جلسوا جانباً ويشيرون إلى أشخاص في الداخل، سواءً في الحرب أو في أماكن مكافحة الفساد أو إعادة البناء، جلسوا في الخارج وأخذوا أقلامهم يشيرون بها إلى أخطاء ويقومون بأعمال

تخريبية.

أنا أريد أن أقول للعلماء كلمة وهي أنهم معنيون ومكلفون بمسألة القضاء طبقاً للشرع. اريد أن أخاطب أولئك الجالسين في الخارج ويقولون أن هناك اخطاء في القضاء الايراني واريد ايضا أن أخاطب القضاة المتواجدين في سائر أنحاء البلاد.

المسؤولية الخطيرة للقضاء في النظام الإسلامي

وكلامي للقضاة هو: أن ينتبهوا إلى أنه إذا لم تحل مسألة القضاء بسعيهم، فإنها ستبقى في مكانها إلى النهاية. فليسعوا أولاً أن يوظفوا علماء وثانياً أن ينتبه أولئك المتصدون لمسألة القضاء أنها مسألة صعبة جداً ومهمة ومسؤولية كبيرة ملقاة على عاتقهم. حتى إن مسؤولية القضاة أكبر من كل المسؤوليات الموجودة في أي بلد، لأن القضاة يتصدون لمسألة فيها أرواح الناس ومالهم وشرفهم. والقاضي على شفير جهنم.[1]

ويجب الانتباه إلى أن لا تزهق روح (لا سمح الله) بواسطة فتواهم أو بقضائهم بدون إذن شرعي أو يخسر شخص مالاً، أو تضيع كرامة شخص أو عزته حيث إن لذلك أهمية كبيرة وأهميته اليوم أكبر مما سبق.

فلم تكن القضية في السابق بهذا الشكل بحيث أنه لو ارتكب القاضي خطا ما، لشوه أصل الإسلام. ولكن اليوم هناك أقلام فلو أن قاضياً أو قضاة قاموا بعمل خطأً أو ـ لا سمح الله ـ عمداً، فانهم سوف ينسبون ذلك الى العلم والعلماء والجمهورية الإسلامية وأخيراً الى نفس الإسلام ولهذا فإن القاضي اليوم مسؤول عن سمعة الإسلام وعن سمعة الجمهورية الإسلامية، فليس الأمر كالقضاء على طول التاريخ بحيث أن القاضي كان مسؤولاً عن القضاء في تلك القضية الشخصية. فالقضاء اليوم وعلاوة على ذلك البعد الدائم، له بعد خاص وهو أنه مسؤول عن سمعة الإسلام.

فلو أن بعض القضاة أخطأوا في عدة أماكن، أو أن البعض منهم مثلاً ـ لا سمح الله ـ فعل ذلك عمداً، فإن ذلك سوف يعطي الفرصة لأصحاب الأقلام المتربصين الذين يريدون أن يمحوا هذه الجمهورية الإسلامية من الوجود ويضخمون المسألة مئات المرات فيهاجمون بأقلامهم أصل الجمهورية الإسلامية والإسلام.

اذا كان العمل في القضاء في السابق عملاً مهماً جداً له مسؤوليته الكبيرة، فاليوم مسؤوليته أكبر بكثير مما كانت عليه، فيجب أن نقول أنها تضاعفت مئات المرات. هذا هو الموضوع الأول للقضاة سواءً المسؤولين الآن أو من سيتسلمون المسؤولية فيما بعد.

---

(١) مجمع الزوائد ج٤، ص ١٩٣، وقد أتى فيه: القاضي يوقف على شفير جهنم.

طرح الإشكالات الواهية من قبل البعض حول أمر القضاء

وهناك كلام أوجهه لهؤلاء المتنحين جانباً وفي زوايا حجراتهم في الحوزة وفي بيوتهم وليسوا متواجدين في الساحة، ولكنهم يطرحون الإشكالات فقط أقول للعلماء الذين يطرحون الإشكالات، يتحدثون عنها، يكتبون عنها، ان القول بوجود الخطأ أمر سهل، فالإنسان يستطيع أن يجلس في مكان ما ويفكر ويوجه الانتقادات، إن الصعوبة تكمن في حل ذلك الإشكال.

فنحن اليوم بحاجة إلى آلاف القضاة في هذا البلد، القاضي الذي يكون قاضياً للشرع، فهؤلاء يجب أن يقبلوا بأمر من عدة أمور، فإمّا أن يقبلوا بأن يحذفوا أصل القضاء في هذه الجمهورية الإسلامية، فلا يكون هناك قضاء أصلاً، وأن تسود الفوضى في البلد، فيأخذ أي شخص مال الآخر، ويعتدي على شرفه وكرامته ويقتل فلا يوجد مكان لملاحقته. فهذا هو الفرض الأول.

والفرض الثاني: يكون القضاء ولكن كما كان في السابق، يكون كما كان في زمان النظام البهلوي، أي ليس من الضروري أن يكون القاضي مسلما. كما حدثوني، فقد كان بين القضاة شيوعيون أيضاً، وكان بينهم أيضاً من هو مدمن على المشروبات الكحولية. فإما أن يقبل هؤلاء العلماء بأنه ليس ضرورياً أن يكون القاضي معمماً وشيخاً ومن أهل العلم، كما كان سابقاً وأن يكون أمر القضاة بأيدي الأشخاص السابقين، وهذا أيضاً فرض. أو أن يكون القضاء بيد هذه الطبقة كما عين الشرع ذلك.

فالعلماء يعلمون أن الحوزات العلمية في إيران وخارجها كانت غير مستعدة لمسألة القضاء وغير مهيأة لتربية القضاة لأن أمر القضاء لم يكن بيدهم ونحن اليوم بحاجة إلى آلاف العلماء وعندنا نقص. فبدلاً من أن يجلس أولئك ويقولوا بأن الطلبة الصغار يعملون في القضاء، فليأتوا بأنفسهم من أجل القضاء، فمن يمنعهم؟ فليُعرّفوا أي عالم في أي محافظة، يُعرفوا علماء لائقين من أجل القضاء ومستعدين له.

فمجلس القضاء يقبل ذلك. فذلك السيد الذي يقول إن هذا القضاء غير شرعي، حسناً فليأت هو بنفسه ويستلم مسألة القضاء وأينما كانوا فليعرفوا أشخاصاً جديرين بالقضاء، حتى يعينوهم قضاة، حتى إذا ما دخلوا في هذه المسألة، سيفهمون بأن مسألة القضاء ليست مسألة سهلة، مسألة بدأت الآن من الصفر.

فلو تعاون كل علماء البلاد ومن يشفق على الإسلام ورأوا في القضاء أن هناك أشخاصاً غير جديرين، فليأتوا ويتكفلوا أمر القضاء أو يعرفوا أشخاصاً لائقين وجديرين يستطيعون القضاء.

فكل من يجد قضاة شرعيين إسلاميين فليُعرِّفهم. أليس من الأفضل أن يتعاون كل السادة والعلماء حتى يصبح القضاء كما في الإسلام بشكله الصحيح؟ أليس هذا أفضل من أن يجلسوا ويقولوا أن الطلاب الصغار يمارسون مهنة القضاء؟ لا، ليسو طلاباً، لكن القضاء ليس

أمراً سهلاً، فهم جديدون على العمل. لكن لا يمكن أن نجد قضاء كما هو مقرر في الشرع بتلك الشروط وتلك السهولة ولا يمكن أيضاً أن نجد القاضي بهذه السهولة، ولكن أليس من الأفضل أن يقدم هؤلاء السادة والعلماء مساعدتهم حتى يكون القضاء بصورة شرعية إلى حد ما، لا أن يذكروا الأخطاء فقط؟ فالجميع يستطيع أن ينظر ويطرح الإشكالات، ولكن ليساعدوا ويتعاونوا.

فليجلس علماء البلاد الذين تتلوع قلوبهم من أجل الإسلام وليجدوا الأشخاص، وليربوا الأشخاص. كما أن هناك من هو مشغولٌ في قم من أجل العثور على القضاة وتربيتهم، فليساعد العلماء في باقي أنحاء البلاد على هذا الأمر المشروع والشرعي. وكذلك من هم خارج الساحة ولا يعلمون ما هي حدود هذه المشكلة الكبيرة.

فهل إن التعاون في هذا الأمر الشرعي هو تكليف العلماء أم كيل الشتائم هو تكليفهم؟

فهل إن التعاون لكي يتم القضاء بشكل شرعي هو تكليف شرعي أم الكلام الفاحش على القضاء وعلى الجمهورية الإسلامية ؟ أقول هذا لعلماء البلاد الأعلام أينما كانوا وفي أية ناحية أن يقدموا المساعدة للجمهورية الإسلامية الناشئة، فليتعاونوا مع بعضهم.

فلو أنهم وجدوا قضاة جيدين في أية محافظة وعرفوهم ولم يقبلهم مجلس القضاء، فعندئذ لهم الحق بأن يقولوا إنكم لم تقبلوا القاضي الجيد ووضعتم بدلاً منه قاضياً سيئاً. ومن الأفضل أن يجلس العلماء الذين عندهم بعض الإشكاليات لرفع هذه الإشكاليات.

ضرورة الحكم بانصاف على النظام الإسلامي بواسطة المعارضين في الداخل

وأقول لأولئك الذين عندهم بعض الانتقادات حول الحكومة وقد وقفوا أصلاً ضد الجمهورية الإسلامية ولم يقبلوا بهذه الحكومة، هل عندكم حكومة أخرى بحيث أنه لو حُلت هذه الحكومة، سوف تصبح الدولة بعد أيام حديقة ورود؟

فهل عندكم شعب يستطيع أن يتحمل عدة ملايين من المشردين، منهم مشردو الحرب ومنهم مشردون من العراق ومنهم من أفغانستان، فهل هناك مبدأ أخفته هذه الدولة ولو أتى أشخاص آخرون يجدون ذلك المبدأ ويصلحون كل ذلك؟ هل عندكم حكومة كهذه؟ هل تعلمون ماذا تفعلون؟ فأنتم تعملون عملاً لو أن هذه الحكومة انتهت من جرائه، فسوف يأتي أمثال أزهاري[1].

فهؤلاء جلسوا في الخارج، جلسوا في باريس وهم يخططون من أجل أن يأتوا ويحلو مكان الحكومة الإسلامية، ويحكموا بأنفسهم. فهل عندكم أشخاصٌ بحيث أنه لو زالت هذه

(١) غلام رضا أزهاري، القائد العام للجيش في زمن الشاه ورئيس الوزراء للحكومة العسكرية.

الحكومة، تأتون بهم فوراً وبشكل معجز تنهون كل المشاكل؟

هل عندكم حكومة في هذه الحالة ونحن في الحرب، وفي حالة المقاطعة الاقتصادية بحسب الواقع ـ ولو أنهم قالوا لفظاً لا، لكن في الواقع نعم ـ ولا يسدّد الأجانب لنا الديون المترتبة عليهم، ولا يعطون ما اشترته منهم الدولة، مع وجود الكثيرين من المخالفين للجمهورية الإسلامية في كل مكان. هل عندكم حكومة تستطيع اصلاح كل ما تدّعون أنه غير صحيح في الجمهورية الإسلامية فإذا ذهبت يمكن أن تجلس مكانها حكومة إسلامية كما في زمن رسول الله (ص) ؟ فلو كنتم تعرفون فأعلنوا عنهم، وأعلنوهم بأنهم أشخاص لو أزيلت هذه الحكومة سوف ينهون كل الأعمال المتأخرة أو الأعمال التي لم تستطع هذه الدولة أن تنجزها، فيبنون لكل هؤلاء المشردين مساكن في يوم أو عشرة أيام أو شهر، ويصلحون كل أمورهم وينهون الحرب أيضاً بالصلح المشرّف لإيران ويصلحون كل شيء، وينهون مشاكل الزراعة فوراً والتجارة ويجعلون الجامعات جامعات إسلامية ويجعلون كل مكان في كافة أنحاء إيران كروضة الورد. فلو كان عندكم حكومة كهذه فلتعلنوا عنها.

حسناً، تريدون أن تنتهي هذه الحكومة وتحل مكانها الحكومة السابقة. فإذا لم تستطيعوا أن تعلنوا فهذا يدل على أنكم مخالفون للجمهورية الإسلامية لكونها إسلامية، فلا تكون (الإسلامية) فليكن أي شيء. فأنتم تريدون أن لا تكون الجمهورية الإسلامية، وليكن أي شخص آخر. وإن من يقول إن الأمور الآن أسوء من زمن الشاه الملعون، هل يعي ماذا يقول؟ يفهم أي ضرر يلحقه بالإسلام؟ يفهم ماذا حدث لهذا الشعب ولنساء شعبنا ولأفراد شعبنا، ولعلمائنا، في زمان الشاه الملعون، وكم تحملوا من الأذى، ولم يكونوا يستطيعون التفوّه بكلمة واحدة؟ فالسادة يرون أن الشكاوى كثيرة الآن، فهل هي لم تكن في السابق! فعندما كانوا يأخذون مال الناس بالقوة ويقتلون الناس بلا سبب، لم تكن هناك شكاوى! نعم كانت الشكاوى، ولكن لم تكن الجرأة موجودة لإظهارها.

فلو كان للشعب الحرية ليوم واحد، لفهموا في ذلك الوقت، كم كانت الشكاوي، فكم كان عند العلماء من الشكاوى، وكم كان عند أصحاب السوق من الشكاوى. أن الفرق بين اليوم والأمس هو أن اليوم يشكون ويشتكون إذا حدث أمر ما، وأنتم تضخمون شكواهم عدة أضعاف، فقد كان الشعب بالأمس قلقاً، لكنه كان مخنوقاً لا يملك الجرأة على التنفس.

فقد قطعت الحكومة السابقة انفاسهم، والآن وصلتم إلى مرحلة تستطيعون الوقوف فيها أمام الحكومة مباشرة وتقولون أن هذا العمل خطأ. هل كنتم تتجرأون أن تقولوا هذه الكلمة أو تكتبوا مقالة كهذه ايام تلك الحكومة السابقة؟ فالفرق بين الآن وذلك الوقت، أنكم تكتبون ـ اللهم اكسر هذه الأقلام ـ بشكل حر ضد كل شيء وضد المقدسات الإسلامية وتنشرون ولا يعترض عليكم أحد ـ مع العلم أنه يجب أن تمنعوا ـ فالفرق بين الآن والسابق أنكم كنتم

مستسلمين في السابق، فلو كان هناك شيء في قلوبكم لم تكونوا قادين على اظهاره واليوم تتكلمون وتكتبون وتتحركون وتظهرون أن الجمهورية الإسلامية أسوء من الزمان السابق! فاشكروا الله على هذه النعمة، وانظروا إلى محاسنها.

فانظروا إلى حجم الخدمة في هاتين السنتين إلى الضعفاء والمساكين والمستضعفين، لا تنظروا إلى مكان ما قد ظهر فيه بعض الفساد، إنكم تغضون النظر عن كل الاعمال التي أنجزت، وتنظرون إلى ذلك فقط، فهذا هو الانحراف، إنه عدم الانصاف، هذا خلاف لمرضاة الله.

فهناك أشخاص يخدمون هذا البلد ليلاً ونهاراً، ولكنّ حجم الفساد كثير جداً والخطأ كبير جداً لدرجة أنه لا يمكن أن تنجز هذه الأعمال بهذه السرعة. ومع ذلك، فقد أُنجز في هاتين السنتين ما يعادل الخمسين سنة السابقة. فلا تنكروا النعمة. فقد يأتي وقت يرفع الله تبارك وتعالى (لا سمح الله) عنايته عنكم وتواجهون ما كنتم تعانون منه طوال الخمسين سنة الماضية.

الرد الحاسم على مجموعة المنافقين (مجاهدي خلق)

لقد قلنا مراراً وتكراراً لأولئك الذين يعارضوننا بأقلامهم، علاوة على ما يفعلونه بأسلحتهم، ونقول الآن أيضاً ما دمتم قد حملتم أسلحتكم في وجه الشعب، أي وقفتم بأسلحتكم ضد الإسلام، فلا نستطيع التحدث ولا الاجتماع سوية. فارموا أسلحتكم أرضاً[1] وعودوا إلى الإسلام، فإن الإسلام يقبلكم والإسلام يحبكم جميعاً. فإن القول (نحن مستعدون) لا يكفي، وفيما كتبتم فإنكم وبالرغم من إظهار ظلامتكم الكبيرة، فقد أسأتم ثانية وهددتمونا بالثورة المسلحة. فكيف نستطيع التفاهم مع أناس يريدون ثورة مسلحة ضد الإسلام؟ فاتركوا هذا الأمر وهذا الأسلوب وسلّموا أسلحتكم وإذا قلتم إننا نخضع للقانون ونقبله رغم أننا لم نصوت له، إعملوا حسب القانون وتجنبوا الثورة ضد الدولة وتجنبوا الثورة المسلحة ضد القانون واحذروا العمل ضد قوانين البلاد، فاعملوا بذلك، فإننا سوف نتعامل معكم بنحو أفضل مما تريدون.

نحن نريد أن نحتضن كل المجموعات ونقبلها ونرغب في أن يستقيم كل المنحرفين. فإن الإسلام جاء من أجل ذلك. لقد جاء الإسلام من أجل أن يبين للناس وللعالم الطريق المستقيم للإنسانية ويتابع هذا الأمر قدر المستطاع من أجل إعادة المنحرفين إلى الطريق الإسلامي. الإسلام بل كل الأديان التوحيدية طوال التاريخ، قد جاءت لاصلاح البشر.

لقد كان النبي الأكرم (ص) يحزن ويتأسف على المشركين[2] الذين كانوا يرسلون

---

(١) رؤساء جماعة المنافقين الإرهابية.

(٢) إشارة إلى الآية ٦ من سورة الكهف

أنفسهم إلى جهنم. فالإسلام دين الرحمة ودين العدل. الدين قانون، فأطيعوا قوانين الإسلام واخضعوا لها.

إن بلدكم الإسلامي يقبلكم جميعاً وأنا كوني طالب علوم دينية مستعدٌ للجلوس معكم في اجتماع بل في عشرات الاجتماعات وأتحدث معكم، ولكن ماذا أفعل وقد حملتم أسلحتكم وتريدون أن تخدعونا.

ارجعوا وتعالوا إلى حضن الشعب وسلموا أسلحتكم واعترفوا، بخطأكم. فلا تدَّعوا أننا كنا في الجبهة مشغولين بالحرب. لا تدَّعوا أننا كنا منذ البداية وإلى الآن مع الإسلام أو مع الشعب. ولا تدَّعوا هذا لأنه غير مقبول منكم فقد فضحتم أنفسكم من قبل أن تبلغوا هذه المرحلة.

فأنتم ترون الآن أنه يوجد بعض الأحزاب المنحرفة ونحن لا نعتبرهم جزءاً من المسلمين، ومع ذلك، لأنهم لا يريدون الثورة المسلحة بل هدفهم سياسي، فهم أحرار ولهم منشوراتهم بشكل حر.

اعلموا أنه ليس لنا عداوة مع أحزاب أخرى، أو مجموعات أخرى. ونرغب طبعاً في أن تعود كل المجموعات والأحزاب إلى الإسلام وتأخذ طريق الإسلام المستقيم ويسلم الجميع. اذا لم يصبحوا كذلك، فما دام أنهم لا يحاربوننا ولا يحاربون البلد الإسلامي ولم ينهضوا في وجه الإسلام بالسلاح، فهم يعملون بشكل حر ويتكلمون بشكل حر، ولكن أنتم لا تريدون ذلك.

ولو أني أتوقع واحداً بالألف بأنكم تكفون عما تريدون فعله، لكنت مستعداً للمجيء إليكم والتفاهم معكم لا أن تأتوا أنتم إلي. و أنصحكم من منطلق أحكام الإسلام، إنكم لن تستطيعوا أن تفعلوا أي شيء مقابل سيل هذا الشعب الثائر. فإنكم كذرة مقابل سيل هذا الشعب لو أراد القيام. عودوا إلى احضان الإسلام، تعالوا فإن ما وعدكم به الآخرون وما يريدون أن يعطوه لكم مهيأ لكم في الإسلام. تخلوا عن ثورتكم المسلحة وأعيدوا ما أخذتم من بيت مال المسلمين بغاراتكم، وتعايشوا مع المسلمين الآخرين. فإنكم معززون ومحترمون، ولكن ما دامت الأسلحة بيدكم وتظهرون فيما تكتبون بأنكم مظلومون وتظهرون بأنكم تريدون أن تصلحوا الأوضاع ويتم التفاهم بعد ذلك، ومن ثم تهددون بثورة مسلحة، فنحن لا يمكن أن نقبل منكم ذلك، لكن من الأفضل أن لا تخالفوا هذه الجمهورية. فلو كنتم في الواقع تتألمون لهذا الشعب ولهذه الأمة وللعمال وللمزارعين، فاعلموا بأن هذه الجمهورية الإسلامية لو فشلت ـ لا سمح الله ـ فهو فشل لكل المستضعفين في العالم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ٢٤ أرديبهشت ١٣٦٠ هـ.ش / ٩ رجب ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: نصيحة وأمر بتجنب التدخل في الأمور السياسية
المخاطب: السيد حسين الخميني

باسمه تعالى

ولدي، حسين الخميني[1] إن مرحلة الشباب لها أخطار على الجميع، يلتفت الإنسان إليها بعد مرور الأيام. إنني أرغب في أن لا يدخل الأشخاص المرتبطون بي عائلياً في هذه المتاهات السياسية.

أتمنى أن تعمل في المستقبل على متابعة تحصيلك للعلوم الإسلامية، مع الالتزام بالأخلاق الإسلامية وضبط النفس الأمارة بالسوء. وعلاوة على أن ذلك نصيحة من أب طاعن في السن فأنا آمرك أمراً شرعياً بعدم الدخول في هذه الألاعيب السياسية و الاحتراز عن ذلك واجب شرعي عليك.

آمرك أن تعود إلى الحوزة العلمية في قم وتنكب بالمثابرة على تحصيل العلوم الإسلامية - الإنسانية.

أسأل الله لك التوفيق ولكل طلاب العلم.

٩ رجب ١٤٠١ هـ . ق
روح الله الموسوي الخميني

---

(١) السيد حسين الخميني، حفيد الإمام الخميني والابن الوحيد للمرحوم السيد مصطفى الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٢٧ أرديبهشت ١٣٦٠ هـ.ش / ١٢ رجب ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية للاطمئنان على صحة السيد حق شناس بسبب تدهور حالته الصحية

المخاطب: السيد إبراهيم حق شناس

باسمه تعالى

سماحة حجة الإسلام السيد حق شناس - دامت إفاضاته

لقد آلمني توعك سيادتكم. أسأل الله تعالى السلامة لكم وأن يوفقكم بعنايته الخاصة حتى تتابعوا خدماتكم القيمة كي يستفيد أهل مدينتكم[1] المحترمون من وجود سماحتكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) مدينة جهرم.

❑ نداء

التاريخ: ٢٧ أرديبهشت ١٣٦٠ هـ.ش / ١٢ رجب ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: بيان عظمة أبعاد شخصية الإمام علي (ع) اللامحدودة ونهج البلاغة
المناسبة: افتتاح المؤتمر الألفي لنهج البلاغة
المخاطب: المشاركون في المؤتمر[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

في المؤتمر الألفي عن ماذا سيكون الحديث ومن نُعرِّف؟ هل يريد علماء الدنيا الكبار أن يُعرفوا مولانا أمير المؤمنين للآخرين أو يُعرّفون كتاب نهج البلاغة؟ بأية إمكانيات وأي رصيد سنخوض مثل هذا الأمر؟ أنتحدث عن شخصية علي بن أبي طالب، عن حقيقته المجهولة، أو نتحدث من خلال معرفتنا الضئيلة القليلة؟ هل إن علياً (ع) أصلاً بشر مادي ودنيوي، حتى يتحدث عنه أهل الأرض أم هو موجود ملكوتي يقيسه الملكوتيون؟ فماذا لدى أهل العرفان سوى معرفتهم العرفانية وماذا لدى الفلاسفة الإلهيين غير علومهم المحدودة؟ فهل لديهم وسيلة أخرى لمعرفته؟ فإلى أي حد عرفوه حتى يطلعونا نحن المهجورين؟

فالعلماء وأهل الفضيلة والعرفاء الفلاسفة بكل فضلهم وعلمهم النفيس عرفوا ما عرفوا من هذا التجلي الإلهي، وهم في حجاب وجودهم وفي حدود أنفسهم، ومولانا غير ذلك.

إذاً فلنترك هذا المجال ونكتفي بالقول إن علي بن أبي طالب كان عبداً لله فقط، وهذه أكبر خصائصه التي يمكن الحديث عنها، وهو ربيب تربى في حجر النبي العظيم (ص)، وهذا من أكبر مفاخره، فأي شخصية تستطيع الإدعاء بأنها عبد لله، وبعيد عن كل عبودية أخرى، غير الأنبياء العظام والأولياء المعظمين وعلي (ع) في مقدمتهم وهو ذلك العبد المنقطع عن غير الله والمتصل بالحبيب الذي كشف حجب النور والظلمات ووصل إلى معدن العظمة.

وأية شخصية تستطيع الإدعاء بأنها كانت منذ الطفولة وحتى آخر عمر الرسول الأكرم (ص) في حضنه وفي ظله وتحت تربية الوحي ومبلّغه إلا علي بن أبي طالب الذي غُرست في روحه جذور الوحي وتربية صاحب الوحي. فإذاً هو حقاً عبد الله وتربية عبد الله الأعظم[1].

أما كتاب نهج البلاغة الذي هو من روحه فهو لتعليمنا وتربيتنا نحن الغارقين في سبات

---

(١) ألقى نداء الإمام الخميني، في ذكرى ولادة الإمام علي (ع) - ١٣ رجب - في مدرسة الشهيد مطهري العليا، مكان إقامة المؤتمر الألفي لنهج البلاغة، السيد أحمد الخميني على جمع من المفكرين من داخل البلاد وخارجها.
(١) الرسول الأكرم (ص).

الأنـا والغـارقين في حجـاب الأنـا والأنانيـة، وهـو شـفاء لنـا وبلـسم لـلآلام الفرديـة والاجتماعيـة، كتاب له أبعاد بحجم الإنسان والمجتمع الإنـساني الكبير منـذ ظهوره وعلـى مـرّ التـاريخ مهمـا تقـدم، ومهمـا ظهـرت المجتمعـات وتوالـت الـدول والـشعوب، ومهمـا ظهـر المفكـرون والمفـسرون والفلاسفة وغاصوا فيه وغرقوا.

فليـأت الحكمـاء والفلاسـفة ويحققـوا في جمـل الخطبـة الأولى مـن هـذا الكتـاب الإلهـي وليـستخدموا أفكـارهم العظيمـة والكبيرة ويفـسروا هـذه الجملـة القـصيرة بمـساعدة أصـحاب المعرفة وأرباب العرفان وليطلبوا بحق إرضاء ضمائرهم من أجل الفهـم الحقيقـي لهـذه الجملـة، بشرط أن لا تخدعهم الأقوال التي ظهرت في هذا المضمار وشريطة ألاّ يخدعوا ضـمائرهم بـدون فهم صحيح ولا أن يقرأوها ويتركوها، عندئذ يفهمون الأفق الواسع لفكر ابن الوحي ويعترفون بقصور نظرتهم. والجملة هي: (مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة)[٢]

وقد وردت هذه الجملة ونظيرها في كلمات أهل بيت الوحي، بياناً وتفسيراً لكلام الله تعـالى في سورة الحديد ولمفكري آخر الزمان : (وهو معكم أينما كنتم)[٣].

والأمل الآن أيها العلماء والمفكرون الملتزمون المجتمعون في المؤتمر الألفي لـنهج البلاغـة، في أن تبينوا الأبعاد العرفانيـة والفلـسفية والأخلاقيـة والتربويـة والاجتماعيـة والعـسكرية والثقافيـة والأبعاد الأخرى بالشكل الميسور، وأن تعرفوا هذا الكتاب الكبير للمجتمعـات البـشرية واعرضـوه كمتاع يقتنيه الناس والعقول النيرة.

والصلاة والسلام دوما على الرسول الأعظم الذي ربى مخلوقاً إلهياً كهذا في حجره وأوصـله إلى الكمال اللائق للإنسانية. والتحية والسلام على مولانا المثل الأعلى للإنـسان والقـرآن النـاطق الـذي سـيبقى اسمـه إلى الأبـد وهـو قـدوة الإنـسانية ومظهـر الاسـم الأعظـم. والتحيـة والـسلام عليكم أيها العلمـاء الـذين تفتحـون الطريـق للوصـول إلى الأهـداف العاليـة لهـذا الكتـاب المقـدس بجهدكم القيم والمفيد. والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

---

(٢) قسم من الخطبة الأولى لنهج البلاغة حول بيان أوصاف ذات الباري تعالى

(٣) قسم من الآية ٤ من سورة الحديد.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٨ أرديبهشت ١٣٦٠ هـ.ش / ١٣ رجب ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: العمل على تحقيق سيادة الإسلام
المناسبة: ميلاد أمير المؤمنين علي (ع)
الحاضرون: بهرام أفضلي (قائد القوة البحرية)، أفراد القوة البحرية، أسطول بندر عباس، المسؤولون عن قسم التوجيه السياسي والعقيدي لهذه القوة، أفراد حرس الثورة الإسلامية وأهالي هرمزكان

بسم الله الرحمن الرحيم

اهتمام أولياء الله بسلامة في الدين والنفس

أبارك ميلاد أمير المؤمنين علي (ع) لكل المسلمين والشعب الإيراني الشريف وللقوات المسلحة في الجمهورية الإسلامية ولكل العشائر الصامدة في البلد ولتلك العشائر الحاضرة هنا من كهكيلويه وبوير أحمد، ولكم أفراد القوة البحرية، ولكل السادة القادمين من هرمزكان ومن الجزر الثلاث.

هذا اليوم هو اليوم الذي ولد فيه علي بن أبي طالب ـ سلام الله عليه ـ وهو باب الوحي وأمينه.

هذا اليوم الذي يوم وجد فيه القرآن الكريم وسنة الرسول الأكرم (ص) المفسر، وقوي بولادته سند الوحي والإسلام، وقد أكملت البعثة بوجود هذا المولود المبارك.

ويجب القول أنه تحقق بهذا الموجود المقدس فتح باب الوحي والتفسير واستمرار الوحي.

وأبارك لكم جميعاً هذا اليوم الذي هو يوم البعثة ويوم الولاية فهو يوم النبوة ويوم الإمامة أيضاً.

يجب أن نتبع تعليمات الإسلام، لقد أقام بلدنا هذه الجمهورية الإسلامية باسم الإسلام واسم القرآن وباسم (الله أكبر). ويجب أن يكون سعينا أينما كنا وفي أية مؤسسة كنا وفي أي مكان في إيران هو أن يطبق الإسلام فيه ويتحقق.

فإذا حققنا الإسلام في هذا البلد وتعهدت والتزمت قواتنا المسلحة سواء كانت البحرية أو الجوية أو البرية أو الحرس الملتزم وباقي فئات الشعب، من القوى المسلحة إلى باقي أفراد الشعب التزمت بالإسلام وكنا خلف الوحي والإمام وخلف ذلك العظيم الذي نحن اليوم في ذكرى

ولادته، فليس هناك أي خوف من أي شيء. فالخوف من الموت هو لمن يعتبر الموت نهاية الحياة. فيخاف الإنسان الذي يعتبر الموت هو الفناء أو أنه يصل إلى مراحل من الجزاء والعقاب لكن لو انتقلنا من هذه الحياة الدنيا سواء في الجبهة وهي جبهة للشهادة وسواء في جبهات الداخل والتي هي جبهة حرب وشهادة أيضاً، ولو أننا ننال فوز الشهادة، ونحن في سلامة من إيماننا فليس هناك خوف لو خسرنا وفشلنا في هذا البحر المتلاطم من العالم، فالفشل هو فشل صوري والنجاح هو نجاح صوري.

فلو أننا فزنا في سيرنا الى الله، فإن موتنا هو انتصار، وحياتنا أيضاً انتصار. فاسعوا الى أن تفوزوا في تلك الساحة، ساحة الجهاد بين الله والشيطان، الجهاد بين نفس الإنسان وروحه.

فلو حققتم هذا الفوز، فلا تخافوا أية خسارة فهي ليست فشلاً.

فعندما قال الرسول الأكرم (ص) لعلي (ع) بحسب الرواية: سوف تستشهد، كان يفكر هل هو في سلامة من الدين أم لا؟ فيسأله: أفي سلامة من ديني؟ قال (ص): نعم[1].

فإنّ ما كان يلتفت إليه أولياء الله هو السلامة في الدين والنفس.

عندما قال الحسين(ع) لابنه علي بن الحسين(ع): إننا سوف نستشهد.

سأله علي بن الحسين(ع): أولسنا على الحق؟ قال: نعم، نحن على الحق.فقال ما مضمونه: فمن ماذا نخاف إذاً؟ فلن نخاف من الموت أبداً.

ضرورة اجتناب التخلف في كل المؤسسات

إخوتي حاولوا أينما كنتم وفي أي شغل، في الجيش، أو مهما كنتم تحملون من أفكار، أن تسيروا وتجتازوا طريق الإسلام كما أمر الله تبارك وتعالى، فإنكم فائزون باجتياز هذا الطريق.

---

(١) بحار الأنوار، ج٩٣، ص ٣٥٨، ح ٢٥.

انظروا اليوم اي نوع تواجهون من افراد وجماعات. انكم تواجهون المنافقين الذين يدّعون الإسلام، وقد كان في ذلك الوقت البعض مسجوناً في أماكن عند الحزب الديمقراطي الكردستاني خلافاً لكل المقررات الإنسانية والإسلامية، وهم يدّعون بأنهم مسلمون، فإنهم قصفوهم وقتلوهم بشكل مفجع[1].

فهذا دليل على أنهم فشلوا وأنهم يائسون في مجتمعات العالم.

ولأنهم خسروا أرادوا أن يكسبوا سمعة لهم بأعمالهم في ذلك الوقت وبشكل جنوني وحيواني قتلوا شبابنا الأعزاء وقد قيل أنهم كانوا حوالي مائتي شخص، حيث أنهم قد قتلوا الكثيرين وجرحوا آخرين.

فهذا هو الوضع الذي نواجهه مع هكذا مجرمين.

إنهم مجرمون يستلهمون من المجرمين الكبار ويتعاملون مع أفراد من شعبهم بهذا الشكل. فانتبهوا أيها الإخوة لكي تسيروا في طريق الإسلام ولا تخالفوه. واجتنبوا كل مخالفة للإسلام أينما كنتم وفي أي مكان في المعسكرات وفي كل مكان.

وإنكم ترون أنهم عندما يخسرون ويفشلون كما قيل ترون في معاقلهم آلات اللهو واللعب والمشروبات. فانتبهوا إلى أنكم اليوم تمثلون جيش الإسلام وحرس الإسلام وهم حرس النفاق والكفر فيجب أن يكون بينكم وبينهم فرق.

يجب أن تكون الأماكن التي تعيشون فيها مسجدكم ومعبدكم. فأنتم في عبادة الله، وهذه الحصون التي أنتم فيها هي مكان عبادتكم، لأنكم اتباع الإسلام واتباع إمام المسلمين علي بن أبي طالب سلام الله عليه.

فأنا أشكر جميع القوى المسلحة، سواء القوة البحرية الذين يحضر هنا الكثير منهم، أو القوة البرية والحرس الملتزم والعشائر القوية وكل القوى الشعبية والشعب الثائر وكل المنظمات والمؤسسات.

إنّ الله تبارك وتعالى حافظ لكم جميعاً. فيجب أن تحاربوا الكفار جميعاً بتعاونكم وفكركم مع الالتفات إلى أن يُراعى النظام بشكل صحيح وتراعى الرتب والنظام العسكري.

والغلبة لكم إن شاء الله. ونصركم الله. في الجهاد مع النفس. والنصر في الخارج حيث قوى الكفر وقوى النفاق. أسأل الله تبارك وتعالى السلامة والسعادة لكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) اشارة إلى حادثة قصف سجن (دولتو) في منطقة سردشت في كردستان بواسطة الطائرات العراقية. فقد تم أسر المجاهدين المسلمين الأكراد والجنود والحرس الذين كانوا يساعدون أهل كردستان لدفع الأشرار، بواسطة الحزب الديمقراطي الكردستاني وبعض العملاء الأجانب، وكانوا موجودين في هذا السجن. فأقدم رؤساء الحزب الديمقراطي في عمل جبان على الطلب من النظام الحاكم في بغداد بقصف السجناء والأسرى.

❑ نداء

التاريخ: ٣١ أرديبهشت ١٣٦٠ هـ.ش / ١٦ رجب ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: التهنئة بنصر مقاتلي الإسلام
المخاطب: مجاهدو الإسلام (ابلغ النداء عن طريق رئيس الجمهورية آنذاك)

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة السيد رئيس الجمهورية

أبلغوا شكري وتقديري للقوات المسلحة وقادتها المحترمين التي تغلبت بتعاونها وانسجامها المشرّف على قوى الشيطان وسيطرت على مرتفعات (الله أكبر) وأسرت عدداً كبيراً من أعداء الإسلام.

اطمئنوا وليطمئنوا أنهم بالحفاظ على الوحدة والتعاون والتوكل على الله سيكون النصر الحاسم حليف القوات الإسلامية. كان الله لكم سنداً وراعياً.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ١٨ رجب ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: دور النساء في الثورة والميادين المختلفة في البلاد
الحاضرون: أعضاء الجهاد الجامعي في أصفهان من النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

دور النساء في الثورة والميادين المختلفة في البلاد

إن أكبر شيء في إيران هو التحول الذي حصل للنساء الإيرانيات. إن للنساء الإيرانيات نصيباً أكبر من الرجال في هذه الثورة، واليوم أيضاً لهن فعاليتهن خلف الجبهات، ولهن دور أكبر من الآخرين، وفي أعمالهن من التربية، سواء في تربية صغارهن وأولادهن أو في التربية في الصفوف أو في أماكن أخرى أيضاً لهن دور كبير في هذه الثورة.

فعواطف النساء وهي خاصة بهن، ليست موجودة في الرجال ولهذا فإن ما يصدر عنهن خلف الجبهة أكبر وأكثر قيمة مما يصدر من الرجال.

فبسبب عواطف النساء، فإنهن قمن ويقمن بأعمال مفيدة جداً للجبهات، وأهم من ذلك كله أنهن كن سبّاقات في إدارة أمور البلاد بعد الثورة بكل قدراتهن مع حفظ العفة وكل النواحي الإسلامية، خلافاً لما أراده النظام السابق بفرضه على المرأة وبتخطيط من متسلطي العالم الذين كانوا يريدون تنفيذ مخططاتهم بحق النساء ومضاعفة الفاجعة عدة مرات، إلا أنهم لم يوفقوا بحمد الله.

ونرى اليوم أن نساء إيران المحترمات في كل أنحاء البلاد عناصر مفيدة وجماعات ملتزمة ومؤمنة بخدمة بلادهن ويشكلن دعماً له. وأتمنى أن يأخذن بعين الاعتبار كل النواحي الإسلامية وأن يسرن بهذا الانتصار بسلاح الإيمان والالتزام بالإسلام نحو الأمام ويكنّ حاميات لهذه الثورة كما ربين الشباب وأرسلنهم إلى الجبهة، ومع أن الأمهات استشهد أبناؤهن في الجبهة كنّ وبكل فرح ويشعرن بالفخر والمباهاة لأن أبناءهن استشهدوا في طريق الإسلام ويقترحن أيضاً أنه عندنا أيضاً شباب ونقدمهم في طريق الإسلام.

لقد تحقق هذا الأمر وحدث هذا التحول بسبب اسلامية الثورة. لقد كانوا يريدون أن تعرض نساؤنا أنفسهن كما يحلو لهم لكي يفسدوا هذا القسم الكبير من البلاد والذي بفساده كان سيفسد كل الجيل القادم.

ولقد مَنَّ الله تبارك وتعالى على هذه الأمة وجعل هذا النصر من نصيب بلادنا، ونأمل بواسطة التزام النساء أن يكون سند هذا الشعب والإسلام في المستقبل أكثر إحكاماً.

وبسعيكن أيتها النساء المحترمات يستطيع شباب البلاد المجاهدون المتواجدون في الجبهة أن يحققوا الانتصار في الحرب، وفي الداخل أيضاً يستطيعوا القيام بأعمالهم العمرانية والأعمال الأخرى المفيدة لوضع البلاد.

إن النظام السابق لم يعرفكن فقد كان يظن أن النساء الإيرانيات هن مثل تلك القلة القلية المنحرفات وأنه يمكن إفسادهن بيد أولئك، ولكن لقد أثبتت نساء إيران المحترمات أنهن لسن فرائس لمثل هذه المؤامرات ولن يكنَ كذلك وقد أثبتن أنهن في حصن محكم من العفة والمنعة، وسوف يقدّمن الشباب الأصحاء والأقوياء والشابات العفيفات الملتزمات لهذا البلد، ولن يسلكن تلك الطرق المعوجة التي رسمتها لهنَ القوى العظمى من أجل فساد وخراب هذا الوطن.

أسأل الله تبارك وتعالى السعادة والسلامة لكل الشعب ولكل الرجال والنساء وأتمنى أن يوفق هذا البلد بسعيكن والتزامكن، لتحقيق انتصارات نهائية باهرة.

والتحية والسلام عليكن أيتها النساء المحترمات وعلى كل الشعب.

❑ خطاب

التاريخ: ٤ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٠ رجب ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران، حسينية جماران

الموضوع: أهمية العلم في الإسلام — واجب الجامعة في المجتمع الإسلامي وواجب الاتحادات الإسلامية للطلبة في الجامعة

الحاضرون: أعضاء الاتحادات الإسلامية للطلبة والجهاد الجامعي في جامعة العلوم والتكنولوجيا، أعضاء مؤسسة التحقيقات العلمية والصناعية في البلد، المخترعون والمبتكرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المكانة السامية للعلم في الإسلام

مشكلتنا أننا نواجه أشخاصاً غير آبهين بالمشاكل وباحتياجات الشعب، وبمجرد أن يقال لهم أن المركز الفلاني يجب أن يكون إسلامياً، فإنهم يقولون هذا معناه أنه ليس هناك تخصص.

فهؤلاء يريدون أن يُظهروا للدنيا أن الإسلام مخالف للعلم، مع العلم أن القرآن الكريم أوصى بالعلم والتعلم إلى درجة أنه ربما لا يوجد كذلك في باقي الكتب الأخرى.

فالإسلام موافق بشكل كامل للتخصص وللعلم، اللذين يخدمان الشعب، ويستغلان لخدمة مصالح المسلمين.

وهناك كلام يدّعي بأننا لا نريد متخصصين، وينسبون هذا بشكل إعلامي إلى بعض المؤمنين بأنهم عندما يقولون يجب أن تحدث ثورة ثقافية في الجامعة ويجب أن تكون الجامعات إسلامية، فينتقلون فوراً من هذا ويقولون بأن الجامعات لا تحتاج إذاً إلى طبيب، لا تريد متخصصاً في الطب، لا تريد متخصصاً في الصناعات المتقدمة، فقط يجب أن يذهبوا إلى هناك من أجل تعلم المسائل والأحكام الإسلامية.

فهذا من الأعمال الشيطانية الصادرة ربما من بعض الأفراد والمجموعات وينسبونها إلى الإسلام وإلى الاتحادات الإسلامية، هكذا يتحدثون حول الثورة الثقافية.

فهؤلاء لا يعلمون أن قصدنا هو أنه يجب أن تكون كل المجموعات، وكل المؤسسات وبالخصوص الجامعات التي هي مركز العلم والعقل المفكر في المجتمع، نقول أنه يجب أن تكون إسلامية، لا نقول أننا لا نحتاج إلى متخصصين.

وإن الإسلام يسعى إلى المتخصص في الأحكام العادية، وفي الأحكام الشرعية، ويعتبر رأي الإنسان الأكثر تخصصاً وهو الميزان.

الإعلام السلبي على الإسلام من أجل التبعية للقوى العظمى

ونذكر مسألة أخرى، وهي أن وجعنا هو وجع آخر. والألم أنهم اشاعوا في بلدنا طوال هذه السنين الكثيرة التي دخل الأجانب بلادنا فيها وخصوصاً في الخمسين سنة الماضية وهي عصر البهلوي المظلم، روجوا إعلامياً لكي يرسّخوا فكرة ـ أن إيران، والإسلام، عاجزان عن مواكبة العلم والتطور ـ في ذهن شعبنا وشبابنا، فيجب علينا أن تستعين في كل شيء إلى الشرق والشيوعية أو إلى أمريكا والدول الغربية الرأسمالية.

اشاعوا كثيرا حتى نقول أنه يجب علينا في كل شيء أن نكون إما غربيين أو شرقيين من رأسنا حتى قدمينا. عندما كنت في تركيا، رأيت أنهم وضعوا تمثالاً لأتاتورك[1] في بعض الساحات، فرأيته رافعاً يده، قيل إنه رفع يده نحو الغرب، ويريد أن يقول أن كل ما عندنا يجب أن يأتي من الغرب.

ولقد اشاعوا في باقي الدول الإسلامية أنه يجب أن نجلب لكل أمر مستشاراً من الغرب أو من الشرق، وإن العقل الإيراني أصلاً غير لائق لإنجاز عمل ما بشكل إيجابي، حتى الزراعة لا يستطيع إتقانها.

كان هذا برنامجاً قد خطط له وتبعته الحملة الإعلامية الواسعة بحيث أن شعبنا قد صدّقه، فالكثير منّا صدق بأننا لا نملك شيئاً ولا نستطيع أن نملك أيضاً، فيجب علينا أن نذهب إلى الغرب أو نكون في الجهة الغربية حتى يشفقوا علينا ويقضوا ما لنا من حاجات أو يجب أن نذهب إلى الشرق الشيوعي حتى ينجزوا هذا العمل.

والآن هناك عقول أيضاً، تعتبر نفسها عقولاً مفكرة، لم يصدقوا أننا نستطيع أن نكون آدميين. ونحن نصر على أن الجامعة التي هي العقل المفكر للشعب، يجب أن تبتعد عن التبعيات للشرق أو الغرب ولا يمكن أن تبتعد إلا أن تكون نموذجاً إسلامياً، فهذا لا يعني أن جامعتنا لا يجب أن تحصل على العلم والتكنولوجيا، بل يجب عليها أن تمارس آداب الصلاة فقط فهذه مغالطة فبمجرد أن يتم الكلام عن (الجامعة الإسلامية) وأنه يجب أن تحدث ثورة ثقافية، يبدأون بالصراخ: هؤلاء يريدوننا أن نتجه نحو الشرق أو الغرب بشكل كلي، لأنهم يخالفون التخصص، ويخالفون العلم. لا، نحن لا نخالف التخصص، لا نخالف العلم، نحن نخالف أن نكون خدماً للأجانب. فنحن نقول إن التخصص الذي يجرنا إلى أمريكا أو انكلترا أو إلى الإتحاد السوفياتي أو الصين، هذا التخصص تخصص مهلك، وليس تخصصاً بنّاء.

---

(١) مؤسس الجمهورية التركية الحديثة وأول رئيس لها، عرف بعلمانيته المفرطة

الجامعة في طريق استقلال البلد وخدمة الشعب

نحن نريد أن تربي الجامعة متخصصين مخلصين للشعب. لا من أجل جرّ الجامعة نحو الشرق أو الغرب. فنحن نريد أن تكون كل دوائر الدولة وكل مكان يتم فيه تأسيس صناعة لكي تتقدم هذه الدولة في الصناعة وفي العلم، نريد هذا العلم وهذه الصناعة وكل شيء لخدمة الشعب، لا لخدمة الأجانب.

فإن ضرر التخصص الذي يكون في خدمة الأجانب أكبر من كل شيء. العلم الذي يجرنا نحو أمريكا أو الاتحاد السوفياتي هو علم مضر، انه علم يجلب الهلاك للشعوب.

إن الأشخاص الذين تربوا في الجامعات السابقة ـ إلا القليل منهم ـ إذا لم يضروا البلد (وقد أضروا به)، فلم يكن لهم نفع أيضاً. نريد جامعة في خدمة الشعب، في خدمة إيران، لا جامعة يكون شعارها أننا نريد إيران متحضرة عامرة وتسير نحو بوابة التمدن والحضارة لكننا رأينا ورأيتم أنها في الواقع كانت تابعة من كل النواحي. فنحن في الأساس نخالف هذه الجامعة التي تربطنا وتجعلنا تبعاً للأجانب، أيا كان هذا الأجنبي.

نريد جامعة تخرجنا من هذه التبعية، تحررنا، وتحرر كل البلاد وتخرجها من التبعية.

نحن نريد المتخصص والإسلام موافق للتخصص. فالإسلام على رأس الأديان التي تمجد العلم والتخصص ويدعو الناس لذلك، حتى أنه دعا الناس إلى أخذ العلم من أي شخص حتى ولو كان كافراً، ولكن يجب أخذه ووضعه في خدمة الإسلام والبلد، وليس أن تأخذوا العلم وتستخدموه ضد بلدكم.

نريد جامعة تخلصنا من هذه التبعية الفكرية والعقلية التي هي في مقدمة التبعيات وأكثرها خطراً. نريد أساتذة جامعيين يستطيعون أن يخلصوا عقول شبابنا من هذه التبعية، حيث لا نريدها غربية ولا نريدها شرقية ولا نريدهم يتجهون نحو الغرب حتى يكونوا كأتاتورك وتقي زاده[1].

نريد جامعة بحيث أننا نستطيع بعد سنوات أن نؤمّن كل احتياجاتنا بأنفسنا. فلا نخالف التخصص أبداً وما نخالفه نحن هو تبعية عقول شبابنا للأجانب، للشرق والغرب.

فجامعاتنا إما أنها لم تقدم على أن ترفع هذه التبعية، أو أنها كانت بصدد توثيق هذه التبعية للعقول بالخارج إلا القليل منها.

نريد أنه لو وجد مرض ما، فلا يكون الأمر أن يقولوا يجب أن تذهب حتماً إلى انكلترا أو إلى أمريكا. نريد كما أنه لو مرض أمريكي لا يأتي إلى إيران وإذا مرض انكليزي لا يأتي الى إيران،

---

(١) حسن تقي زاده، عضو مجلس الشيوخ ورئيسه في زمن محمد رضا بهلوي، كان من دعاة التبعية للغرب في إيران.

فإذا مرض إيراني أيضاً نريده أن لا يذهب إلى مكان آخر.

نريد تخصصاً مثمراً للبلاد، ونريد أن لا تكون عقول الشباب والذين على رأس الأمور في البلد تابعة يجب ألا تفكر سوى في الإسلام وفي إيران.

فلسنا مخالفين للتخصص وكذلك الاتحادات الإسلامية أيضاً. فأي اتحاد إسلامي يستطيع أن يكون مخالفاً للتخصص؟ أي اتحاد إسلامي لا يريد أن يكون شبابنا متخصصين في كل الفروع مستقلين؟

الجميع يريدون، ولكن قد رأيتم الجامعات السابقة ونرى أنه وبعد سنوات، سنوات طويلة من وجود الجامعة عندنا، يأتي ذلك الشخص الذي جعل نفسه رئيساً للبلاد وهو ذلك الشاه المخلوع، يُحضر طبيباً وفريقاً طبياً من أجل عملية جراحية وهي (الزائدة الدودية) من الخارج لأحد أقربائه! لأنه كان يعلم بفكره الفارغ أنه جعل إيران تابعة إلى درجة لا يستطيع الإيراني معها أن يقوم بهذا العمل ولو استطاعوا فيجب أن يقوم هو بعمل لكي يفهم الشعب أننا لسنا شيئاً.

فنحن لا نستطيع القيام حتى بعملية (الزائدة الدودية) بعد سنوات من امتلاك الجامعة ووجودها عندنا! فنحن نريد أن نخرج هذه الفكرة من الرؤوس.

فيجب أن يكون الاتحاد الإسلامي في صدد هذا المعنى بحيث يخرج هذه الأفكار من الأذهان لكي يجدوا أنفسهم، بعد أن كانوا قد أضاعوا أنفسهم لقرون. نريد أن يكون لدينا أشخاص مثل (ابن سينا) الذي يُستفاد من كتابه (القانون[1]) في أوروبا، لا أن يكون هناك أشخاص لا يعرفون ألف باء المسائل الإسلامية وإذا جرى الكلام سيقولون إن الإسلام لا يستطيع! نريد جامعة تكون بنفس طراز الحوزات العلمية التي لم تكن تابعة للأجانب أبداً، ولو كان لشخص أو شخصين ارتباط لكانا معروفين بشكل فاضح.

نريد جامعة تسير بنفس الطريق التي كانت تسير به الجامعات العلمية القديمة التي لم تكن مرتبطة في أي يوم من الأيام بالخارج. ولو أن أحدهم كان منحرفاً فإنه كان مفضوحاً بينهم. نريد أن يتحقق هذا الهدف.

ضرورة حذر الاتحادات الإسلامية للطلبة في الجامعات

فيما يتعلق بالاتحاد الإسلامي أريد أن أُذكّر بأمر قد ذكّرت به مراراً ومن الضروري ذكره الآن وهو أن تفتحوا أعينكم وآذانكم حيث أنه من الممكن أن يدخله بعض أتباع الغرب أو الشرق ويقولون لكم بأننا إسلاميون مئة بالمئة ولسنا شرقيين ولا غربيين، في حال أنهم إما

(١) كان كتاب (القانون في الطب) موسوعة في علم الطب

شرقيون أو غربيون.

فيجب أن تنتبهوا إلى أنه يجب أن يكون الاتحاد الإسلامي وأعضاؤه بشكل معين، بحيث أنهم قد امتحِنوا، وسوابقهم معروفة، وأعمالهم قبل الثورة وبعدها معروفة، ـ بحيث لا يصيب الاتحاد الإسلامي وضعٌ ـ لا سمح الله ـ فيسلب انتباهكم وترون في وقت ما أن الاتحاد الإسلامي قد أصبح يسير نحو الشرق أو الغرب. لقد أوصيت بذلك كل الاتحادات الإسلامية مراراً وتكراراً.

وهذا الأمر بالنسبة للاتحادات الإسلامية في جامعة (العلوم والتكنولوجيا) أهم من أي مكان آخر، ويجب أن يلتفتوا لهذا الأمر ويتابعوه بكل قدرة وبكل انتباه وتدقيق وتحقيق بحيث لا يوجد في هذه الاتحادات أشخاص منحرفون واعلموا أنهم اليوم لا يستطيعون أن يتكلموا بأي موضوع إلا باسم الإسلام. فهؤلاء المنحرفون يريدون أن ينشروا أفكارهم باسم الإسلام. نفس الأشخاص الذين يعتبرون الإسلام سداً منيعاً في طريقهم وهم مخالفون للإسلام مئة بالمئة، يدخلون هذه الساحة باسم الإسلام. إنهم لا يدخلونه معلنين أنهم غير مسلمين، فخطر هؤلاء كبير جداً. أن خطر هؤلاء الذين يدخلون باسم الإسلام في إدارات الجامعة وباقي المؤسسات باسم الإسلام وهم غير معتقدين به، أكبر من خطر أولئك الذين يصرحون بعدم قبولهم للإسلام لأنهم مكشوفون ومعروفون، فيحترز منهم الناس ولا يشكلون خطراً مهماً.

يجب أن تلتفت هذه الاتحادات الإسلامية وخصوصاً الاتحادات الإسلامية في الجامعات إلى هذا الأمر.

يجب على المكلفين بأمر (الثورة الثقافية) أن يكونوا دقيقين في أعمالهم ويسعوا لكي يجدوا أشخاصاً ملتزمين ويُنهوا عملهم بسرعة بالتشاور فيما بينهم بحيث تفتتح هذه الجامعات بشكل تدريجي إن شاء الله، وأن تكون لنا نحن، لا أن يكون لها اتجاه نحو الخارج أو لليمين أو اليسار.

وأتمنى أن المهتمين بهذه المسألة الأشخاصَ المكلفين بأمر (الثورة الثقافية) فليساعد الأشخاص الذين يعتقدون بالإسلام وببلدهم وليسو أذيالاً للغرب أو الشرق هؤلاء في مهمتهم. وأذكِّر هؤلاء أيضاً كما قلت لهم فيما سبق بأن يدعوا المهتمين بذلك من أجل أن يتحقق هذا الأمر إن شاء الله بسرعة وتصبح لدينا جامعة إسلامية يكون همها أن تخلص هذا الشعب من هذه المشكلات التي يعاني منها حتى الآن.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حكم

التاريخ: ٥ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ٢١ رجب ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: عفو عن السجناء
المناسبة: مبعث الرسول الأكرم (ص)
المخاطب: السيد محمد حسيني بهشتي (رئيس مجلس القضاء الأعلى للبلاد)

باسمه تعالى

[سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني ــ مد ظله العالي:
حسب الرأي الصادر من لجنة العفو في العدلية بمناسبة عيد مبعث الرسول الأكرم (ص) تقرر عفو أو تخفيف عقوبات (٢٧٦) سجينا.
ملحق طيّاً جدول بأسمائهم راجين إبداء رأيكم في الأمر.

السيد محمد حسيني بهشتي
رئيس مجلس القضاء الأعلى للبلاد]

باسمه تعالى

أوافق على ذلك، وفقكم الله[1].

١٣٦٠/٣/٥
روح الله الموسوي الخميني

---
(١) استناداً الى البند ١١٠ من دستور الجمهورية الإسلامية في إيران.

❑ خطاب

التاريخ: ٦ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٢ رجب ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: أهمية مجلس الشورى الإسلامي وبيان واجبات أعضاء المجلس
المناسبة: ذكرى تأسيس مجلس الشورى الإسلامي
الحاضرون: أعضاء مجلس الشورى الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس قدوة للشعب

أريد أن أذكر كلمة حول المجلس ومحيطه. وكلمة أخرى أيضاً تتعلق بالبلد وبالأشخاص المشغولين بالخدمة في هذا البلد.

فيما يتعلق بالمجلس قد رأى السادة قدراً كبيراً منه في التلفاز البارحة، حيث أنني قلت هذه المسائل السنة السابقة. ويجب أن أقول إنّ ما كنت أريده لم يتحقق بكل أسف. وكنت أريد أن يكون هذا المجلس أسوةً لكل البلد، ولكل المجالس القادمة والأجيال القادمة في كيفية تشاور الأعضاء.

ليس كما كان في المجالس السابقة، وخصوصاً في مجالس الخمسين سنة الأخيرة. فيطرح السادة قضاياهم في جو هادئ ويعبرون عنها بكل هدوء. فيبينوا ويحلوا اختلافاتهم في وجهات النظر واختلافاتهم في الأذواق، وفيما يتعلق بمسائل البلد التي تعرض هناك، كل ذلك في جو هادئ.

في الجو الهادئ تستطيع العقول أن تعمل. ففي اليوم الذي يدخل الغضب في العمل، فإن العقل يقف جانباً. إن القوة الغضبية عندما تدخل فإنها تبعد القوة العاقلة جانباً، فيتكلم الشخص بدون عقل.

وإن القاضي لا يجب أن يصدر الحكم في حال الغضب، لأن إصدار الحكم في حال الغضب هو حكم لا يصدر عن منشأ عقلي وشرعي.

فعندكم كثيرٌ من المسائل، افرضوا أن شخصاً يذهب ويقول ما لديه، عنده انتقاد، وطرح الانتقادات لا يُمنع شريطة أن لا يسيء الى شخص أو مجموعة ما وتقصيهم من الساحة، النقد من أجل البناء، النقد ضروري من أجل إصلاح الأمور، فيجب أن يكون في كل مجلس مثل هذه الانتقادات، ولكن لو انتقد انتقاداته في جو هادئ ونظرة صحيحة، فسوف يعطي نتيجة وأيضاً

لو كان بنظرة صحيحة وبدون أن يكون هناك غضب في ذلك الطريق فيعطي نتيجة، فعندها يكون المنطق في مقابل المنطق.

ولو أردتم حل مسألة ما بالصراخ والضجة والغوغاء، ويعتبر كل شخص في نظره أن الطرف المقابل يهاجمه كعدو له، فتذهب العقول جانباً ولو أن القوة الغضبية ـ وهي أسوأ القوى ـ لم تضبط وباشرت بالعمل فعلاوة على أنها لا تحل المسألة سوف تجعلها أكثر تعقيداً.

ضرورة مراعاة الحق أثناء إبداء النظر

الإنسان مضطر ليكون له ثلاثة أشكال من الرؤية: الرؤية الأولى هي الحيادية. وهذا رأي.

والثانية هي الدفاع عن طريقة أو تيار ما، والثالثة مخالفة أسلوب أو تيار ما، فهذه الرؤى منها الحيادية ومنها الموافقة لمسألة ما.

فالرؤية التي تمثل حب تيار ما أو بغض تيار ما، لا تستطيع أن تكون رؤية سالمة، حب الشيء يعمي ويصم[1]. وكذلك البغض، فهو يطفئ نور العقل. فالحب المفرط لأسلوب ما يسبب عدم التفات ذلك الشخص المحب إلى أنه يظهر هذا الأمر من مبدأ الحب، وهذا ليس أمراً حقاً، أن يكون الأمر عن طريق الحب، وشئنا أم أبينا فهذه الرؤية غير صحيحة.

إن الإنسان لا يستطيع أن يعرف نفسه بهذه السرعة، فإن الإنسان يبقى حتى آخر عمره، إلى أن يغادر هذه الدنيا، تبقى لديه بعض المسائل في باطن أعماقه لا يستطيع هو أيضاً أن يفهمها.

إن الإنسان يجب أن يعرض نفسه على أصحاب القلوب السليمة. فإذا كانت هذه الرؤية عن طريق الحب، فيكون دائماً موافقاً لذلك الأمر المتعلق بذلك الأسلوب الذي يحبه، ويحاول أن يثبت ذلك الموضوع تحت أي ظرف مهما كان، ولو كان ذلك، مخالفاً للأخلاق، مخالفاً للمنطق.

ورؤية الشخص الذي يكون كارهاً لأسلوب ما هي رؤية غير سالمة، وهذا أيضاً يسعى لأن يصحح ما يكرهه أو ذلك الأسلوب الذي يبغضه بأي شكل كان.

ولهذا ترون أن أمراً ما يصدر عن أحدهم، ويصدر في وقت ما أو محيط ما أمر عن شخص ما، أو يصدر عمل ما عن أحدهم، فئتان إحداهما تعتبر أن هذا الأمر جيد وتحبه والأخرى تعتبر أن هذا الأمر سيء وتعاديه فإن ذلك الأمر زمانه واحد وكل نواحيه واحدة، فعندما يُعرض على من يحب صاحبه فإنه يقبل كل تفاصيله ومسائله ويؤيدها حتى ولو كانت مخالفة للعقل، أو المنطق. ويبدأ بالكلام بأن هذا هو الشيء الصحيح. وتلك الفئة التي لا تحب

---

(١) بحار الأنوار ج٧٤، ص١٦٥.

هذا فلو قيل لها أمر جيد، تسعى لكي تثبت أن هذا غير صحيح.

فالإنسان مبتلى بهاتين الرؤيتين. والرؤية الحيادية قليلة جداً. أي الحيادية في الرؤية: لا يمكن أن يكون الإنسان أبداً حيادياً بهذه الدقة. ولكن عند إبداء الرأي يجب أن ينظر إلى الحق. فيقع تحت تأثير الحق، حتى ولو كان هذا الحق صادراً عن عدوّي، فعلي أن أمدحه وأثني عليه كونه حقاً، ولو كان الباطل صادراً عن صديقي، فيجب أن أدينه كونه باطلاً.

ولو أن احدهم يحب اسلوبا في باطنه, والاخر يحب الاسلوب الاخر, ولكن عند ابداء الراي يجب ان يوضع الحب والكره جانباً من أجل التفكير في مصلحة البلد ، ويميز بين الحق والباطل.

فأينما كان الحق يجب أن يُتبع ويجب تقبله برحابة صدر، ولو كان يخالف رغبتنا. ويجب أن يترك الباطل أينما كان وعن أيّ كان لأنه باطل. فيجب أن توضع الأشخاص والمجموعات والتنظيمات وما شابه جانباً، من أجل معرفة الحق والباطل. فلو ابتلي الإنسان من أجل إثبات الحق وإبطال الباطل بالعصبية، بالغيظ والغضب لا يستطيع الإنسان حينها تحصيل الحق، ولا يستطيع رد الباطل.

الفساد يأتي بالتدريج

المهم في الجميع، وخصوصاً فيكم أيها السادة الأعضاء في المجلس، والمجلس هو مصدر كل ما يحدث في البلد، المهم هو أن لا تصل الأمور إلى حد تصبح فيه القوة العقلية على الهامش، ويدخل الإنسان بالقوة الغضبية أثناء طرح المسائل وردها، والانتقاد والتكذيب.

افرضوا أن شخصاً قال أمراً مخالفاً لكم، اذهبوا إليه وتحدثوا بشكل منطقي حول هذا الأمر فإن الصياح والصراخ و ـ لا سمح الله ـ الكلام السيء لا يصلح الأمر. إلا أنه ـ لا سمح الله ـ إذا تكررت هذه الأمور في المجلس، شيئاً فشيئاً ـ فإنه لا يأتي الإنسان أي أمر فاسد دفعة واحدة، فالشيطان الباطني في الإنسان ماهر جداً، وهو لا يجر الإنسان إلى الفساد من البداية ـ ففي البداية يحرض الإنسان على أن يخطو خطوة صغيرة، وما إن خطاها حتى تكون في الغد خطوة أكبر.

يدخل الإنسان إلى جهنم رويداً رويداً. وينساق نحو الفساد شيئاً فشيئاً، فكل من ترون من الفاسدين فهم لم يكونوا من البداية هكذا، بهذه الدرجة من الفساد، بل إن كل مولود يولد على الفطرة[1] وهم لم يقفزوا دفعة واحدة من المرتبة الأولى إلى المرتبة العليا من الفساد.

فإن الأمر لم يكن كذلك أبداً. فقد حصل هذا بالتدريج، فهؤلاء الذين أصبحوا ديكتاتوريين لم يكونوا هكذا منذ الولادة. هؤلاء كباقي الناس. وبعد أن وصلوا أيضاً إلى منصبٍ ما، لم يمارسوا الديكتاتورية منذ البداية. ولكنهم اتجهوا نحو الديكتاتورية خطوة

---

(١) عوالي اللآلي ج١، ص٣٥، ح١٨.

خطوة وشيئاً فشيئاً، وجاء وقت ما فخرج هيتلر، وخرج استالين أيضاً. فالشيطان الموجود في باطن الإنسان يجره نحو الفساد بكل مهارة. فلو أنه قال له منذ البداية اذهب واقتل شخصاً ما، فلن يذهب. فيجبره منذ البداية أن يفكر في ذلك الإنسان كيف هو وما أوضاعه؟ إحسده واغضب عليه. ثم يزداد ذلك أكثر، حتى يصبح شيئاً فشيئاً مهيأ لأن يقتل إنساناً! فكل هؤلاء الفاسدين أصبحوا كذلك بشكل تدريجي، فلم يصبح فاسداً فجأة. ولا يتصور أحد ما أننا في مأمن من أن نصبح فاسدين. فكلنا معرضون للفساد.

وكلنا مبتلون بالشيطان، وخصوصاً شيطان النفس، فكلنا يحكمنا الشيطان. لم يكن أحد ما فاسداً منذ البداية. وليس هناك من هو آمن من الوقوع في الفساد وفي مصيدة الشيطان.

اذا كان الإنسان مراقباً لنفسه، ومراعياً للمسائل الإنسانية، بحذر وبمحاسبة نفسه، ولو فرضتم أن بعض المسائل طُرحت في المجلس أو في مكان آخر، فيذهب الإنسان في الليل فيحاسب نفسه: أنَّ ما قلته اليوم ماذا كان مبدؤه؟ هل هو مبدأ إلهي أو مبدأ شيطاني، فلو أن الإنسان حاسب نفسه في الليل ووضع نفسه في المحاسبة بأنك اليوم ماذا تكلمت، هل هذا المبدأ شيطاني أم لا، إنساني وإلهي، فربما يتجه نحو إصلاح نفسه رويداً رويداً.

ولو أنه لم يفعل ذلك ولم يتخذ هذا الإجراء، فلا تستبعدوا أن زاهداً عابداً مسلماً، يصبح إنساناً فاسداً شقياً. فلا أحد آمن من ذلك.

ضرورة وجود التفاهم الكامل في المجلس

أتمنى من الآن فصاعداً أن تنتبهوا إلى أن لا يكون جوّ المجلس الذي يُعرض في كل البلد، وفي خارج البلد، بحيث يشعر الناس بعد انتخابهم لهذا النائب بالندم، بعد أن يشاهد الناس هذا المنظر، فلا يخرج عن الطريق الذي يسعى الناس جميعاً إليه.

يجب أن يكون للمجلس جوّ تُعرض فيه المسائل وتنتقد بكل تفاهم وحب للشعب والبلد، وأن يكون انتقاداً بناءً. ويكون جواب الانتقاد بناءً أيضا. وتكون واجهة هذا المجلس واجهة صالحة، بحيث أن الناس عندما يرون هذا المنظر يقولون كم كان عملنا جيداً باختيارنا لهؤلاء الأشخاص أعضاء في المجلس. ولا يكون الناس ـ لا سمح الله ـ نادمين على الإدلاء بأصواتهم.

أهمية المجلس وقراراته

وأنا أكرر أن المجلس هو أعلى مقام في هذا البلد. فلو أن المجلس أعطى رأياً وقبله مجلس صيانة الدستور، فلا يحق لأحد أن يتكلم بكلمة واحدة حول ذلك. أنا لا أقول أن لا يقول رأيه، لا، يقول رأيه، ولكن لو أراد الفساد، فيقول للناس أن مجلس صيانة الدستور كذا وهذا المجلس كذا، فهذا فساد، وهذا الشخص مفسد، فالمفسد في الأرض يجب أن يلاحق.

فهذا المجلس هو نتيجة لدماء مجموعة كانوا أوفياء للإسلام، وهذا المجلس هو حصيلة أتعاب مضنية ومجهدة لأمة مسلمة، لقد تشكل هذا المجلس مما قاله الشعب من (الله أكبر)، فلو كان من المقرر أن يخطو هذا المجلس الذي تشكل من (الله أكبر) التي قالها الشعب خطوة مخالفة للإسلام، فسيكون هذا المجلس مجلساً عمل خلافاً لمسيرة المسلمين.

فيجب على المجلس أن يطرح المسائل بقوة وبدون خوف من أحد ما أو جهة ما. ويجب أن يطرحوا المسائل وتناقش وتنتقد انتقاداً صحيحاً، بعيداً عن الضجة والجدل والغوغائية.

فالشخص الذي يكون مخالفاً يذكر مخالفته بدون ضجة وجدال. ومن يكون موافقاً أيضاً، يعلن عن موافقته بدون ضجة وجدال. ومن ثم يتم الاقتراع، وبعد أن تتم العملية، فلو وافق الأكثرية يؤخذ إلى مجلس صيانة الدستور فإذا اعتبره صحيحاً وغير مخالف للإسلام ولا للدستور، فلو أرادوا الشيطنة فيما بعد، فهذه الشيطنة ناتجة عن الغضب والفساد.

فيجب الخضوع للمجلس والتسليم له، أي التسليم للإسلام، فعندما يكون غير مخالف للإسلام، يجب الخضوع للإسلام. ولو كان في باطنهم أساليب غير إسلامية - لا سمح الله - يجب عدم إظهارها ويجب أن لا يثيروا الشبهات في عقول الناس فيما يتعلق بالمجلس. وهذه مسألة أساسية ويجب أن يلتفت إليها الجميع، فلا يجب أن يقال إن المجلس غير صحيح بمجرد أن يكون هناك أمر مخالف لرأيه.

فليصلح هو نفسه، فهو نفسه غير سالم. يجب أن لا ينسب الخطأ الى مجلس صيانة الدستور، العيب فيه هو ويجب عليه أن يصلح نفسه وهذا بلاء لشعبنا. وأتمنى أن يكون المجلس مجلساً إسلامياً، مجلس عبادة، وليس مجلساً تقع فيه المعصية - لا سمح الله - ويتعرض الآخرون فيه للإهانة، بحيث يُساء لأحد. فهذا مخالف للإسلام ويجب أن لا يحدث.

عدم الاهتمام المفرط بالأشخاص وحب الشعب للإسلام

وأما المسألة التي أريد ذكرها بشكل كلي أن هذه الأمة التي نهضت من البداية ومنّت علينا فدخلت الساحة ووقفت مقابل كل القوى وأعطت صوتها للجمهورية الإسلامية حتى النهاية وأفشلت الطرف الآخر، فشعبنا هذا هو على موقفه. فهؤلاء الشياطين الذين يقولون أن الشعب كذا وكذا، هؤلاء جلسوا في بيوتهم يقدرون، فهم لا يحاسبون تلك الملايين التي كلما علا صوت بحجة الدفاع عن الإسلام، خرجوا في كل أنحاء البلاد إلى الشوارع - إلا مجموعة قليلة لا تعتقد بالإسلام - فهؤلاء أيضاً عندما يخرج الشعب في جهة ما فإنهم ينصهرون في هذا الشعب ويخرجون الى الشوارع. وما يقال دائماً بأنه يجب فعل شيء حتى يرضى عنا الشعب، فالشعب يريد الإسلام، فأي عمل أفضل من الإسلام؟ ماذا تريدون أن تفعلوا؟ فلتكن أعمالكم جيدة.

لقد أعطى الشعب الايراني صوته للجمهورية الإسلامية، قدم كل ما باستطاعته باخلاص قائلا نحن نريد الإسلام، فإذا كانت علاقتكم سيئة بالإسلام، حسناً، اذهبوا إلى أوروبا وأمريكا وإلى أي مكان ترغبون، وعيشوا هناك. أو عيشوا هنا وإذا كنتم تريدون الشعب، فلا تكثروا من القول بأن (الشعب معنا .. الشعب معنا). فالشعب مع الإسلام، ليس معي ولا معكم ولا مع الآخر. فإذا قلت كلمة واحدة خلافاً للإسلام، فسوف يخرج الشعب ويقضون عليَّ. فالشعب يريد الإسلام ولا يريد شخصاً ما ولا يعبد شخصاً. الشعب يريد أن تطبق قوانين الإسلام في هذا البلد.

فلقد ناضل هذا الشعب وجاهد كل هذا الجهاد من أجل أن يُقِرَّ قوانين الإسلام في بلد سُعي خلال مئات السنين وخصوصاً الخمسين سنة الأخيرة فيه لكي يوضع الإسلام جانباً، وأن يهمّش علماء الدين وعملوا على إضعافهم فالشعب يريد علماء الدين لأنه يريد الإسلام.

فإذا قام عالم الدين (لا سمح الله) بعمل مخالف للإسلام، فهو (سافاكي) ولا فرق بينهما. بل أسوأ منه أيضاً! فليُبعدوا هذه الأفكار عنهم كأن العلماء قد أصبحوا على الهامش، لا فأنتم من أصبح على الهامش. عالجوا أنفسكم. وعالجوا أمراضكم الباطنية، لا تكتبوا أن هذا البلد قد انتهى. فهذا البلد لم ينته، والجمهورية الإسلامية صامدة في مكانها أيضاً، والشعب خلف الجمهورية الإسلامية أيضاً، والشعب يدعم ويؤيد المجلس مادام على طريق الإسلام، ويدعم الدولة مادامت على طريق الإسلام، ويدعم أيضاً رئيس الجمهورية مادام على طريق الإسلام. فكل من يبتعد أو يتزحزح عن هذا الطريق لن يؤيده الشعب ولن يدعمه. لأن الشعب يريد الإسلام.

ولو قيس بيني وبين النبي الأكرم (ص) فأي مسلم يفضلني عليه (ص) ؟ ولو كان الأمر بينكم وبين الإسلام فأي مسلم يفضلكم على الإسلام؟ فأبعدوا هذه الأوهام من رؤوسكم بحيث إنه لو حدث أمر ما فإن الشعب ليس هو ذلك الشعب. فالشعب يريد الإسلام. يريده حتى النهاية.

إن تلك الأقلام التي تهتم نوعاً ما بهذه الأمور. أصحابها يجلسون في بيوتهم ويحكمون بأن الشعب كذا! حسناً، فالشعب هم من ترونهم في الأزقة والأسواق ومن في الحرب وأولئك الذين يأتون كل يوم ويقولون إننا نريد أن نذهب إلى الحرب. فالشعب ليس أنا وأنت! فأولئك هم الشعب. هم الميزان. فلا تجلسوا وتكثروا من الكلام بأن الشعب كذا وكذا، الشعب يئس، الشعب كذا.لا فالشعب لم ييأس من الإسلام. فإذا كانت أعمالنا فاسدة فإنهم يقولون إنّ عملك فاسد، ولكننا نريد الجمهورية الإسلامية.

نصيحة للكتّاب للسيطرة على أقلامهم

تحكموا بأقلامكم نوعاً ما. وحافظوا على أنفسكم. فلا تتبعوا أهواء أنفسكم إلى هذه الدرجة. لا تتبعوا الشيطان إلى هذه الدرجة. اطرحوا المسائل بشكل صحيح. لا تطرحوا المسائل الفاسدة. لا تقولوا ماذا نفعل بعد الآن؟ ماذا يجب أن يحدث؟ إن ما حدث إلى الآن كان جيداً بحمد الله.

طبعاً إن بلداً يجرونه من خمسين سنة بل منذ ٢٥٠٠ سنة نحو الفساد، وتريدون أن يكون كل الناس صباح غد صالحين؟! تريدون كل المؤسسات مؤسسات إسلامية صالحة؟ فلو تنحيتم، ولو أعطي هؤلاء الذين يريدون أن يخلقوا الفساد المهلة، سوف يتحقق حتى ولو لم يسمحوا أيضاً، ولكن سوف يتأخر ذلك قليلاً. فأنتم كمسلمين تعتقدون بالإسلام، أعطوا مهلة لهذا الشعب الذي يُهاجم من كل جهة. فلا تهاجموه أنتم أيضاً!.

ضرورة تقدير الإسلام وعلماء الدين

نحن نريد دائماً أن نحل المسائل بكل هدوء. وإلاّ فإن الشعب موجود وعلماء الدين أيضاً موجودون، فيجب أن تعلموا أن في كل مكان من هذا البلد يوجد عالم دين بارز، ملتزم بالإسلام، فعندما يخرج صوته سيكون الجميع خلفه. فلا تصرّوا إلى هذه الدرجة، أن يهمش علماء الدين.

فماذا فعلتم أنتم في السنوات الماضية للبلد حتى تقولوا الآن أنه لا يجب أن يكون لعلماء الدين دور أو لا يكونوا أصلاً؟ حسناً، ماذا فعلتم أنتم؟ ما العمل الإيجابي الذي قمتم به؟ لا شيء إلا الكلام.

وتقولون كثيراً: أننا قلنا، حسناً قلتم، ولكن ماذا فعلتم؟ الآن هذا هو الشعب الذي كان وراء هذه المجموعة ووراء الإسلام وكانوا يعتبرون أن علماء الدين علامة الإسلام... ـ أنا لا أريد أن أقول أن كل روحاني كذا. فأنا أعتبر بعض علماء الدين أسوء منكم ـ فأقول لكم أن عالم الدين هو الذي أوصل الإسلام لنا إلى الآن، فلو أن علماء الدين وهؤلاء الأشخاص غير موجودين، فلن يكون عندنا اطلاع على الإسلام؟ فمن ضبط كل هذه المسائل وقسَّمها وأعطانا إياها؟ إنهم علماء الدين.

فمنذ زمن الإمام الصادق (ع) حيث دون فقه الإسلام والتشيع، فإن العلماء تكاتفوا، وأثناء الغيبة الكبرى أيضاً كانوا قد تكاتفوا وقسموا أحكام الإسلام. فهؤلاء قد نقلوها إلينا يداً بيد وجيلاً ً إلى جيل حتى اوصلوها إلينا.

فهم الذين ثاروا عدة مرات في الخمسين سنة الماضية وأنتم شاهدون على ذلك، ولكن لم

ينجحوا لأنهم لم يكونوا متمكنين من الأساس كثيراً.

وهم الذين اجتمعوا ضد رضا خان[1] من إصفهان ومن كل مكان، ولكن في النهاية ولأن الناس كانوا تحت السلطة بذلك الشكل، فشلوا. وهم الذين قاموا من آذربيجان. وخسروا أيضاً لأن المسألة لم تكن قد اتضحت بعد، وعلماء الدين هم الذين كانوا منذ ١٥ خرداد إلى النهاية حيث لم يكن احد ينبس بنت شفة غيرهم، فقد كانوا هم الذين يصرخون ويحتجون.

وفي هاتين السنتين الأخيرتين بدأ الأمر من علماء الدين. فلا تقولوا ماذا فعلت وماذا فعلنا؟ فالمسألة تحتاج إلى شيء من الإنصاف.

(لم يكن لعلماء الدين أي عمل منذ البداية! فنحن فقط قد قمنا بكل الأعمال!) إن هذا القول لا يجب أن يقوله شخص سليم لأن الناس سوف يضحكون عليه. فهؤلاء هم من كانوا قد أخرجوا الناس إلى الأزقة والأسواق، والإسلام هو الذي جعل الناس مستعدين للشهادة، وإلا فلا تستطيع أي جبهة أو أي حزب أو أي مجموعة أن تشد الناس لكي يتطوعوا من أجل الذهاب إلى الموت، طلباً للشهادة.

فهل عندكم أمثلة في التاريخ عن متطوعين يأتون ويقولون أننا نريد الشهادة. يالله! أدع لي كي أستشهد! يبكي كي ندعوا له بأن يستشهد. الإسلام هو الذي فعل كل هذا.

فاعلم يا سيد قدر الإسلام وهذه الطبقة من علماء الدين. فأنتم لم تفهموا وغير مطلعين بشكل صحيح، فلو همشوا هذه المجموعة، فلن يبقى من الإسلام بعد خمسين سنة رسمه واسمه.

فأنتم أيها المسلمون اعرفوا قدر هؤلاء الذين حافظوا على الإسلام وشكله، والآن أيضاً هم مشغولون في المراكز العلمية بفقه الإسلام ـ ومنذ يومين أو ثلاثة سألت أحد المدرسين المحترمين في قم والذي كان هنا، سألته حول الحوزات العلمية في قم وانتباه الطلبة إلى الفقه، وقد تحدث كثيراً حيث قال: بأنهم مشغولون بكل جدية بفقه الإسلام ـ فاعرفوا قدرهم.

فلو ذهب هؤلاء جانباً فلن تستطيعوا أن تفعلوا شيئاً، كما إنكم منذ البداية لم تستطيعوا فعل شيء! فهم من أدخلكم إلى الساحة وجعلكم وزيراً ووكيلاً ولا أعرف ماذا، أو أعلى من هذا فرضاً، فلماذا تريدون أن تخالفوهم؟

فالشعب وراءهم، وهم بمرافقتهم للناس يعملون وينجزون أعمالهم. فلماذا تكثرون من القول بأن الشعب لا يريد هؤلاء؟ حسناً، فكيف يكون الناس لا يريدون الإسلام؟ وعلى فرض أن عالماً ما قد ارتكب خطا في مكان ما، وهذا فرض وليس موجوداً، فأنتم تناقشون وتتكلمون في ذلك كثيراً. ولا ترون أخطاءكم، ترون خطأ المعمم الفلاني، وأنا اوافق أن وضع القضاء الآن

---

(١) إشارة إلى اجتماع مشاهير علماء إيران في سنة ١٣٠٦ هـ . ش بدعوة من السيد نور الله أصفهاني في قم.

مثلاً ليس كما يجب أن يكون بسبب النقص الموجود، وبعض الشباب الذين يقومون ببعض الأعمال غير الناضجة وغير الصحيحة ـ ولكن ضعوا أيديكم بأيدي بعضكم من أجل الإصلاح، لا، أنه إذا ارتكب شاب خطأ ما، تقولون إن الحرس كذا وكذا! إن هؤلاء الحرس هم الذين انقذوكم، وإلا فإن رضا خان ومحمد رضا خان كانا سيفعلان بنا الكثير.

اشكروهم وشجعوهم، وأصلحوا أيضاً. يجب الإصلاح أينما كان الخطأ. لا تجلسوا وتقولوا فقط: إن الحرس كذا وكذا.

هذا الجيش هو الذي يخدم هناك تحت القصف والنار، فهؤلاء لأجل من يعملون؟ إنه من أجل البلد الإسلامي ومن أجل الإسلام. هؤلاء هم الذين يصلون صلاة الليل هناك ويعملون.

هم الذين لا يخافون من الموت ومن الذهاب إلى ذلك العالم، ويقولون: دعنا نذهب ونرتاح من هنا.

ولا بد أنكم رأيتم وصاياهم. اتركوا هذه القوة باقية، اتركوا قوة الإسلام باقية. فلو فشلت قدرة الإسلام (لا سمح الله) ولن تفشل، فإنكم ونحن وكل الحاضرين هنا وكل المفكرين والكتاب سيذهبون في مهب الريح.

فهذه هي القوة التي حفظتكم، قوة الشعب وقوة الإسلام لا تسمح لأمريكا بالقدوم إلى هنا، ولا الاتحاد السوفيتي من هناك. لأن الفساد سوف يحدث هنا. إنهم يريدون أن تكون لهم دولة. فدولتنا تضحي حتى آخر فرد فيها. فالإسلام هو الذي حافظ على هذه القدرة.

انهم يسخرون بمجرد أن يُقال (المتدين)متدين أي الإسلامي. فمن يسخر من الإسلامي، فإنه يسخر من الإسلام، فلو كان متعمداً، فهو مرتد فطري[١]، وامرأته عليه حرام، ويجب أن يُعطى ماله للورثة، وهو يجب أن يُقتل.

ضرورة التزام الجميع بالقانون

أنا أرغب دائماً في أن تجلس كل الطبقات، كل الأشخاص المتواجدين في الساحة الكل يجلسون سوية ويصلحون الأمور. فلا يجلسوا، هذا يريد أن يُقصي هذا وذاك يريد أن يبعد هذا، ويجعلون المسألة تصل إلى طريق مغلق وبالتالي البلد أيضاً، هل وصلتم إلى طريق مغلق! إنكم مخطئون.

فالدولة الإسلامية لا تصل إلى طريق مغلق. فهذا الشعب وأولئك النسوة والرجال والشباب والأطفال هم القادرون على أن يخرجوا هذه الأمة من هذا الطريق المغلق. فأنتم اذا وصلتم إلى طريق مسدود، تقولون: حسناً، ماذا نفعل؟ حتى لو لم يبق الإسلام فالمهم أن نبقى نحن

---

(١) المرتد الفطري هو: المسلم الذي كفر

موجودين! ولو لم تبق إيران فالمهم أن نبقى نحن! اتركوا هذه التدخلات والأنانيات! اعملوا من أجل الله. واهدأوا لله. ومن أجل الله، ادعوا من أجل الهدوء. ومن أجل الله لا تتكلموا على بعضكم بالخفية.

وهم يقولون نحن نريد أن نشكل جمعية ـ منذ عدة أيام مضت قد أتى السيد حجتي الى هنا ـ جمعية (الوحدة) وكذا.

فقلت: إن هذا غير ممكن. فانظروا لو أنكم شكلتم عدة جمعيات، فمن جهة ستتشكل الجمعية ومن جهة أخرى كذلك، فبهذا الكلام لا يمكن أن تحدث، ولا تتم باللقاءات، ولا شيء آخر ولا بتشكيل الاجتماعات الخاصة واخشوا أن يحصل انفجار ما في وقت ما فيرسلنا إلى الفناء جميعاً.

اخشوا من هذا ! ولا تغتروا بأنني أنا من فعل ذلك العمل ولا تقولوا أنني مثل رستم بطل[٢]! لا تكونوا مغرورين!

فهذا الشعب يريد الإسلام. فلو أنكم تخلفتم عن الإسلام فإن هؤلاء الطلبة الذين جلسوا هنا سوف يخالفونكم بكل قوة. وكل أمم الإسلام تريد أيضاً الإسلام. فقد قلت للسادة العلماء في بداية السنة بأن هذه السنة جيدة وسنة لتطبيق القوانين. فيجب أن تصبح الحدود معلومة. فما هي حدود السيد رئيس الجمهورية في القانون؟ فلو أنه تخطى القانون خطوة واحدة فأنا أخالفه. حتى لو كان كل الشعب موافقاً فأنا سأخالفه. السيد رئيس الوزراء ما هي حدوده؟ ويجب أن لا يخرج عن حدوده. فلو خرج خطوة واحدة فأنا أيضاً أخالفه. والمجلس ما هي حدوده، فيجب أن يعمل ضمن حدوده.

ما هي حدود مجلس صيانة الدستور، وما هي حدود السلطة القضائية؟ السلطة التنفيذية. فكل هذه قد عينها القانون. فلا يمكن قبول هذا منكم بأنكم لا تقبلون القانون. مخطئون في أنكم لا تقبلون القانون! إن القانون هو الذي لا يقبلك.

ولا يجب أن نقبل من أحد بأنه لا يقبل مجلس صيانة الدستور. لا يمكن أن لا تقبل. فقد أعطى الناس أصواتهم لهؤلاء، فالناس حوالي ١٦ مليوناً وربما أكثر قد أدلوا بأصواتهم على الدستور. فإن الناس الذين أدلوا بأصواتهم للدستور ينتظرون تطبيقه يُجرى ويُطبق، فلا يحق لأحد عندما يستيقظ صباحاً فيقول أنا لا أقبل بمجلس صيانة الدستور، أنا لا أقبل الدستور، لا أقبل بالمجلس، لا أقبل رئيس الجمهورية، لا أقبل بالدولة، لا ! يجب أن تكونوا جميعاً مقيدين بقبول القانون، ولو كان مخالفاً لرأيكم. يجب القبول، لأن الميزان هو الأكثرية، وتشخيص مجلس صيانة الدستور بأن هذا مخالف للدستور ومخالف للإسلام يعد ميزاناً أيضاً يجب أن

(٢) أحد الأبطال الأسطوريين في ملحمة الشاهنامة.

نقبله جميعاً.

فمن الممكن وأنا الطالب الحوزوي أن أكون مخالفاً لكثير من الأشياء. ولكن عندما أصبح قانوناً بالتصويت، فنحن جميعاً نقبل. فبعد أن أصبح قانوناً فإن كثرة الكلام في ذلك، لو أريد به تحريض الناس، فيعتبر مفسداً في الأرض، ويجب أن يحاسب في المحاكم على أنه مفسد في الأرض. وإلا، فيعطي رأيه بهدوء. فلا يوجد أحد مخالف للرأي الهادئ. فأنتم تقولون بأن ما قالوه خطأ، ولكننا نقبل ذلك عملياً. نرى أنه ليس كذلك، ولكننا نلتزم عملياً به. فليس في ذلك أي مانع.

طبعاً لو كانت المسائل مسائل إسلامية وكنتم مخالفين، فيجب أن يُضرب على رؤوسكم! أما لو كانت المسائل سياسية، أو مسائل أخرى فتقولون أنهم أخطأوا، حسناً، من الممكن أن يشتبه مليون شخص أيضاً ولا يوجد إشكال في ذلك، أما على الرغم من أنكم تعتقدون باشتباههم، فمع ذلك يجب أن تقبلوا. فلا يوجد حل.

وأنتم أيضاً قد أصبحتم أعضاء ونواب من طهران أو من أماكن أخرى، فالكثير يقولون بأن هذا ليس لائقاً ! فيجب أن لا يكون ولكن الآن قد قبلته الأكثرية.

هؤلاء الناس المساكين يقبلون كل شيء، وأنت نقول أينما كان خلافاً لمصالحنا إننا لا نقبل الأساس. فأي شخص مخالف لي أينما كان فهذا أصلاً غير مسلم وكل من وافقني، حتى ولو كان الشمر أيضاً أعتبره أبا ذرّ! فهذه مسألة في باطن كل شخص. أصلحوا أنفسكم. ففي باطن كل شخص أن كلّ ما هو ملائم لنا فهو جيد، وما هو غير مناسب لنا فهو سيء. لا، فما هو حسب حكم الله جيد وبحسب الواقع فهو جيد، لا أن يكون الميزان هو ما هو ملائم لي فهو جيد.

فالقانون هو جيد عندما يكون لأجلي والمجلس هو جيد عندما يكون لأجلي، وذلك الجيش هو جيد عندما يكون لأجلي! فما ليس لأجلي فهو فاسد! فهذا شيء في قلب الجميع، وليس مختصاً بواحد أو باثنين. فكل شخص يريد كل شيء لنفسه، وكل الناس تريد كل شيء لنفسها، إلا أولئك الذين هم أعلى من هذه الطبقات. طبعاً كل شخص هكذا. ولكن في مسألة إدارة وتدبير أمور ومسائل البلاد، فيجب أن تقبلوا جميعاً وكل الأشخاص المسؤولين وكل الشعب ما قبله الدستور. وما قبله المجلس الذي صوت له واعتبره مجلس صيانة الدستور موافقاً للقانون والشرع. فيجب أن يقبلوا بهذا. فإذا أردتم أن لا يخرجوكم من الساحة، اقبلوا القانون، لا تقولوا بالقانون، وتعملون خلافه! اقبلوا القانون واعملوا جميعاً ضمن حدود القانون. فلو عمل الجميع ضمن حدود القانون، فلن يحدث خلاف. فكل الخلافات هي أن شخصاً يضع بساطه هنا ويضع آخر بساطه هنا، فلو جلس كل شخص على بساطه فلن تكون هناك مشكلة. أما لو أن هذا مد قدمه على بساط الآخر فإن الآخر سوف يبعدها جانباً، وهو يريد أيضاً أن يمد قدمه إلى هنا، فتنشأ المشكلة من هنا.

إن نزاعاتنا ليست نزاعات من أجل الله. اخرجوا ذلك من رؤوسكم! فلنخرج هذه الأمور جميعاً وهو أن مشاكلنا هي لله، هي من أجل مصالح الإسلام. لا، فالمسألة ليست كذلك. فلا يمكن أن أخدع! فمشكلتي أنا وأنتم وكل الأشخاص الذين تحدث بينهم مشاكل كلها لأجل أنفسهم. الكل يقول أعطني! والكل يريد هذه القدرة فأنا لا أفهم أي قدرة موجودة الآن في العمل! فلو أن محمد رضا كان وراء هذه الأمور فهذا معقول، لأنه كانت هناك قدرة ـ قدرة شيطانية ـ فلم يكن لأحد الحق في أن يقول كلمة واحدة، أما الآن فيأتي البقال ويخاطب رئيس الوزراء قائلا، أخي رئيس الوزراء أن العمل الفلاني غير صحيح، ويخاطب رئيس الجمهورية معترضا على عمل ما، فهذه ليست سلطة. إنها أخوّة وهم مجموعة من الإخوة، هذه المجموعة قد جعلها الحظ في هذه الأماكن، ومجموعة من البسطاء يصفقون لأجلهم! فهذه ليست سلطة بحيث أننا أتينا لأجلها.

فهذه أقاويل الشيطان الذي تغلب علينا. وإذا سمحتم لهذه الأقاويل، فإنها تؤدي بكم إلى جهنم! وتجركم في هذه الدنيا أيضاً إلى جهنم. فإن هذه الأهواء النفسانية وإن شيطان النفس ستذهب بكل شيء في هذه الدنيا.

لقد كان هيتلر مستعداً لفناء كل البشر من أجل بقائه في السلطة في ألمانيا. فقد كان في عقله أن الجنس الألماني هو الافضل وذلك الشيء الذي كان في عقل هيتلر موجود في عقولكم جميعاً! فقد خدعتم أنفسكم.

فهذا الأمر موجود عند الجميع بحيث أن أبقى أنا والكل يذهب! فيجب أن يكون هناك إنصاف في العمل، وأن يكون الانتباه نحو الله، وأن يكون حساب في العمل، فأنتم يجب أن تحاسبوا أنفسكم بحيث أنه ماذا أريد أن أفعل اليوم، فليذهب الجميع في إيران المهم أن أبقى أنا ولا يبقى أحد، لا فليبق الجميع، وحافظوا جميعكم على بلدكم. فليبق الجميع وليعمل الجميع بالقانون، فلينظر الجميع إلى الدستور، وليعرف كل شخص حدوده. وليقولوا للناس بأن الدستور قد عين للحكومة هذه الوظيفة، ولرئيس الجمهورية هذا العمل وللمجلس هذا العمل وللجيش هذا الأمر.

فقد عين للجميع وظيفته. وليقولوا للناس بأن وظيفتنا كما عينها الدستور الذي صوتم لأجله هي هذا الأمر. ليس فقط لفظاً، وفي الواقع شيء آخر. بل يجب في الواقع الخضوع للقانون وللإسلام. فإن الجميع يتلفظون بهذا. ربما يسألون الشيطان أيضاً، فيقول أنا ثوري! فاليوم كلنا ثوريون! فالجميع اليوم يرأف على شعبنا! والمشكلة اليوم أن الجميع يقول إننا ذهبنا أيضاً إلى الحرب - وقد رأيتم أنتم أن البعض قد كتبوا بأننا كنا في الحرب منذ البداية- حسناً، وأنا

أستطيع القول أيضاً إنني كنت أحارب في الصف الأول في الحرب، ولكن أكون جالساً هنا كأولئك.

فيجب أن يكون بحسب الواقع وبحسب الإنصاف، والضمير، فانظروا إلى حال هذا الشعب الذي أوصلكم إلى مناصبكم، وهم الناس الذين يسكنون في الجبال وكهوفها من أجلسكم في مناصبكم، فلا تضعفوا هذه الجمهورية. اخشوا ذلك اليوم الذي يفهم فيه الناس باطن ذاتكم، فيحصل الانفجار. اخشوا من ذلك اليوم ـ لا سمح الله ـ الذي قد يكون من (أيام الله). فذلك اليوم لن يكون كيوم ٢٢ بهمن. فالقضية في ذلك أنهم سيقرأون الفاتحة على الجميع! أتمنى من الله تبارك وتعالى أن يحيطنا بعنايته ويهدينا إلى ما يرضيه، ويهدي أقلامنا إلى أن يكون ما نكتبه يرضيه. وأن يُجرى على ألسنتنا ما يرضيه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٩ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٥ رجب ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: الحفاظ على الوحدة تجنب والخلافات
الحاضرون: علماء أهل السنة في كردستان

بسم الله الرحمن الرحيم

خطة الطائف أساس الخلاف

لقد طرحت هذه الخطة في الطائف كما تعلمون.وقد تبعه مع الأسف وتمسك به بعض علماء أهل السنة البارزين في طهران وفي أماكن أخرى. وبحمد الله لقد انتبهتم إلى أنهم يريدون أن يخلقوا فاصلة بين أهل السنة والشيعة فهم ليسوا شيعة ولا سنة. فهؤلاء ليس لهم علاقة أصلاً بالإسلام.

وإلا فإن من يعتقد بالإسلام، وفي زمان يجب أن نتقدم بالوحدة بين جميع المسلمين وننتصر إن شاء الله، لا يلتجئ إلى طرح المسائل المسببة للخلاف، فهذا ليس سوى إشارة من الخارج. وقد فهمت القوى العظمى أن ذلك الشيء الذي منعها هو الإسلام والوحدة بين المسلمين والتآخي بين جميع الطوائف الإسلامية، فمن هذا المنطلق باشروا لكي يشغلوهم بأنفسهم.

الحفاظ على الوحدة وتجنب الخلافات

والحمد لله فأنتم يقظون وحذرون وأيقظوا الناس هناك وحذروهم، وأوصوا الجميع بأننا كنا وسنبقى إخوة وإن مصلحتكم هي مصلحتنا، ومصلحتنا هي مصلحتكم. فنحن يجب أن نحافظ جميعاً على القرآن الشريف. ويجب علينا جميعاً أن نحافظ على الإسلام وننتصر إن شاء الله بالوحدة. وقولوا لهم بأن لا يسمحوا لحدوث اي خلاف، لا يسمحوا لحدوث أي خلاف بين الناس، لأن كل هذه الخلافات هي ضرر للإسلام ومنفعة للعدو، منفعة لأمريكا، وللإتحاد السوفياتي.

أسأل الله تبارك وتعالى السلامة والسعادة لكل السادة وما أتمناه منكم هو أن لا تصغوا لكلام المفسدين، واعلموا أن كل من يريد إيجاد الخلاف هو مأمور من الخارج، فهدفهم هو أن يسحقوا الإسلام حتى يتكرر ما سبق ولكي نصبح نحن تحت سلطة الأجانب. حفظكم الله جميعاً ووفقكم وأيدكم إن شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ١٠ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٦ رجب ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: دور الصحف في الجامعة
الحاضرون: كُتّاب وموظفو مجلة العروة الوثقى (صحيفة تلاميذ الحزب الجمهوري الإسلامي) وأعضاء هيأة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة مراعاة المصالح في المنشورات

بالنسبة للصحف، تعلمون أن دور الصحف في كل بلد أعلى من كل شيء.

فإن الصحف والمجلات تستطيع أن تجعل البلد أكثر نمواً وترشده إلى الطريق الأكثر صلاحاً للبلد وتستطيع أيضاً أن تقوم بالعكس. مع الأسف، في إيران قبل الثورة كانت المنشورات والكتابات غير إسلامية بدون استثناء. فقد كانوا يتمسكون بأي طريق من أجل حرف الشباب ومنها المنشورات. فمجلات ذلك الزمان؛ كانت تشد الشباب نحو الانحراف.

وبعد أن ذهبت منشورات ذلك الزمان وبدأت منشورات هذا الزمان، فالكثير إذا لم يكن منحرفا بذلك الشكل، فلديهم انحرافات بشكل آخر، يعني رأوا أنه لا يمكن أن ينشروا المجلات بالأسلوب السابق، فوضعوا مكانها مقالات تصب في طريق يخدم القوى العظمى.

ففي بداية الثورة كانت الأبواب مفتوحة في وجه كل الأشرار، فقد استفاد هؤلاء بشكل سيء من الحرية، فباشروا بأعمال تعلمونها أكثر مني. فانتبهوا في وقت ما أن المجلات باب للهجوم على الآخرين وطرح الاشكال عليهم، ليس إشكالاً صحيحاً بل إنه انتقام! وهذا لم يكن وليس وارداً لبلد يريد أن يكون جمهورية إسلامية. فيجب أن تكون المجلات والصحف في محيط إسلامي وبجهة إسلامية، فيجب أن تكون مواد المنشورات نحو انتقاد سالم وتفكير بالمصلحة والتوعية.

فأحياناً يمكن أن يكون الانتقاد قد كُتب بسبب عدم سلامة النفس، مما يبعث على تردي الوضع بشكل أكبر. فالانتقاد الذي يوفّر الهدوء للوضع هو الانتقاد الذي كُتب للمصلحة وكاتبه منتبه إلى أن فيه مسؤوليةً إلهية وأنه مسؤول عند الله.

فليعلم الإنسان الذي يمسك القلم بيده أنه سيُسئل عما كتبه. فالإنسان دائماً غافل عن نفسه، لا يستطيع أن يدرك ماذا يعمل. فمن الممكن أنه يظن أنه يعمل لأجل الله أربعين أو

خمسين سنة وهذا ما يمليه عليه الشيطان. فإصدار مجلة هو مسؤولية كبيرة، عند الله تبارك وتعالى، وعند الناس أيضاً. فمن الممكن أن يجروا البلد نحو الفساد إذا لم يسعوا في الإصلاح. وإذا كان الكاتب يكتب من رؤية إصلاحية ومبان غير نفسانية وليس من أجل فضح المسلمين وهكذا مسائل، فسوف يكون عندنا مجلات مفيدة ولن ينساق الناس نحو الفساد.

وظيفة الكُتَّاب في إصلاح أخلاق المجتمع

أنا لا أستطيع أن أقرأ كل المجلات، ولكن أرى أحياناً عند البعض انحرافاً.

ليعلم أولئك الذين يدّعون أنهم يتحركون في طريق الإسلام أن هذه الأقلام أكثرها باسم الإسلام وليست للإسلام. انها مهمة كبيرة ملقاة على عاتقكم، فهي مسؤولية كبيرة. واعلموا أنكم سوف تُسألون عنها يوماً ولن يبقى حينئذ شيء مخفي، فتشهد قلوبكم عليكم وتشهد أيديكم عليكم وتشهد أعضاء الإنسان عليه إذا كان قد ارتكب ذنباً. وخصوصاً أنتم الذين تنشرون هذه المنشورات للشباب، يجب أن تعلموا أنكم إذا طبعتم ألفي نسخة من مجلة فعلى الأقل سوف يقرأها خمسة آلاف شخص ويطالعها عدد كثير. فلو كان عدد نسخ صحيفة ما مائتي ألف، فإنه يطالعها خمسمائة ألف شخص، فلو كان فيها انحراف فينحرف خمسمائة ألف شخص. وليست هذه مسؤولية قليلة.

وهذا غير المعصية في البيت، فتلك أيضاً معصية، ولكن ليست بمقدار هذه.

فكلما كان عدد النسخ أكثر يجب أن يكون انتباهكم أكثر من أجل إصلاحها. فأولئك الذين يقولون إنه كلما كان عدد النسخ أكثر كلما كان انتباه الناس أكثر فإننا نستطيع أن نكتب ما نريد، فأولئك مخطئون.فأولئك عليهم مسؤولية أكبر. فكما أن الناس في الأزقة والمناطق والمعامل والأرض مشغولون بأعمالهم وهم أناس سالمون، فيجب أن يفكر الكتاب أن هؤلاء السكان هم الذين خلقوا هذا الجو وأننا ننشر هذه المنشورات في ظل هؤلاء الملائيين.

في العهد السابق لم تكونوا تستطيعون أن تكتبوا سطراً واحداً. فهذه المنشورات اليوم من بركة هذا الشعب. إذاً كلكم وكلنا مدين لهذا الشعب. فأولئك يريدون الإسلام ويريدون أن تطبق القواعد الإسلامية في هذا البلد. يجب أن يُدعى الناس إلى هذا الطريق، ويجب أن يدعى المنحرفون إلى الطريق الصحيح. يجب أن يُمحى فسادهم من الوجود بشكل صحيح وبالأدلة، وليس بالحرب والجدال. المنشورات شيء جميل جداً، وعندما يكون محتواها يتضمن الجانب التعليمي ويكون القائمون عليها ملتزمين، تكون هذه المنشورات على رأس كل الأمور. فلو كان الإنسان منصفاً، فيجب أن يستفيد من قلمه وحركته من أجل الناس التي تركته حراً في كتاباته. وهذا ما يقتضيه الدين فيجب أن تكون منشوراتنا مفيدة، ونصلح أخلاق المجتمع.

لقد بذلوا جهدا كبيرا في الخمسين سنة الأخيرة من أجل انحراف الشباب. فكل مراكز

الفساد هذه والمنشورات الفاسدة وترك المجال للمنكرات، كل ذلك كان لأجل أن لا يرتفع صوت الشعب. ولكن ما فعلوه لم يكن له أثر عليهم.

فعندما رأوا أن إعلامهم لم يكن بالشكل الذي يبعد الإسلام جانباً، والآن يسعون بشكل أكبر لكي يزيحوا الإسلام جانباً، ورؤساؤهم مشغولون في الخارج بالفساد وتتلقى أقلامهم الدعم من الخارج. يجب عليكم جميعاً أن تضعوا أيديكم بأيدي بعضكم وتمسكوا هذا البلد ولا تدعوه يسقط ثانية في أيدي أمريكا والاتحاد السوفياتي ونبقى عدة مئات من السنين في مصائدهم.

وليكن كل المتصدين للأمور والكتاب والخطباء والمنفتحين يقظين ولينظروا ماذا كنا وماذا أصبحنا وماذا يجب أن نصبح؟

فيجب علينا جميعاً أن نضع أيدينا بأيدي بعض وأن نعمل.

وفقكم الله حتى نتصرف فيما أعطانا إياه كأمانة في طريقه. ووفقكم الله ويؤيدكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ١١ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٧ رجب ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: البعثة النبوية، اسبابها ونتائجها، واجبنا تجاه البعثة
المناسبة: بعثة الرسول الأكرم (ص)
الحاضرون: فئات مختلفة من أهالي تبريز

بسم الله الرحمن الرحيم

دافع البعثة النبوية والهدف منها

أبارك لكل المسلمين ذكرى بعثة الرسول الأكرم (ص) وللشعب الإيراني البطل ولكم أهالي تبريز المحترمين وأسأل الله تعالى التوفيق في اتباع هذا الوجود المقدس للجميع.

يجب أن أتكلم حول البعثة النبوية ودوافعها ونتيجتها وواجبنا اتجاهها.

إن غاية البعثة هي ما قاله الله تبارك وتعالى في سورة الجمعة: (هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين)[1].

فغاية البعثة هي ما ذكره تعالى في هذه الآية الشريفة، فهو يقول أنه بعث من بينكم رسولاً، لكي يبلغ بعض الأمور من قبل الله. فالقرآن آيات إلهية وغاية البعثة هي هذا الكتاب العظيم وهو الآية الإلهية العظيمة وتلاوته. مع أن كل العالم من آيات الحق تعالى، لكن القرآن الكريم نسخة تتضمن كل شيء من الخلق الإلهي التي يجب أن تنجز في البعثة. القرآن الكريم هو مائدة بسطها الله تبارك وتعالى بواسطة النبي الأكرم (ص) بين البشر لكي يستفيد منها البشر كل بحسب استعداده.

إن هذا الكتاب وهذه المائدة الممدودة بين الشرق والغرب ومنذ زمن الوحي وحتى القيامة هو كتاب يستفيد منه البشر جميعاً، العامي والعالم والفيلسوف والعارف والفقيه والجميع، وهو كتاب على الرغم من نزوله من عالم الغيب إلى عالم الشهادة وانبسط أمام البشر الموجودين في عالم الطبيعة، على الرغم من أنه تنزل من ذلك المقام إلى مكان نستطيع الاستفادة منه، ففيه مسائل يستفيد منها كل الناس، العامي والعارف والعالم وغير العالم وفيه مسائل تختص بالعلماء الكبار، والفلاسفة الكبار، والعرفاء الكبار والأنبياء والأولياء.

---

(١) سورة الجمعة: الآية ٢.

فبعض مسائله لا يستطيع فهمها وإدراكها والاستفادة منها أحد إلا أولياء الله تبارك وتعالى، إلا بالتفسير الذي ورد عنهم، بمقدار الاستعداد الموجود في البشر، وهناك مسائل يستفيد منها عرفاء الإسلام الكبار، وهناك مسائل يستفيد منها الفلاسفة وحكماء الإسلام، ومسائل يستفيد منها الفقهاء الكبار وهذه المائدة للجميع يستفيد منها الجميع وكل هذه الطوائف.

ففيه كل المسائل السياسية والمسائل الاجتماعية والمسائل الثقافية والمسائل العسكرية وغير العسكرية وكل ذلك في ذلك الكتاب المقدس. فقد كان دافع نزول هذا الكتاب المقدس وغاية بعثة النبي الأكرم(ص) من أجل أن يكون هذا الكتاب في أيدي الجميع ويستفيد منه الجميع بمقدار سعة وجودهم وفكرهم. مع الأسف لم نستطع ولم يستطع البشر ولم يستطع علماء الإسلام أن يستفيدوا من هذا الكتاب المقدس كما يجب.

فيجب أن يُعمل الجميع أفكارهم وعقولهم وينتبهوا إلى هذا الكتاب الكبير، حتى يستطيعوا الاستفادة من هذا الكتاب الكبير وبالشكل الذي نستطيع نحن الاستفادة منه. وقد أتى القرآن من أجل استفادة كل الطبقات، كل شخص بمقدار طاقته، وطبعاً بعض الآيات لا يستطيع أن يفهمها إلا الرسول الأكرم (ص) ومن تعلم بعلمه ويجب أن نفهمها عن طريقهم.

والكثير من الآيات في متناول الجميع فليعمل الجميع بأفكارهم وعقولهم وينتبهوا إليها وليستفيد الجميع من هذا الكتاب المقدس في مسائل الحياة، حياة هذه الدنيا وحياة ذلك العالم.

إذاً فإن احدى غايات البعثة هي أن القرآن كان في الغيب وبصورة غيبية وفي علم الله تعالى وفي غيب الغيوب، فأنزل بواسطة هذا الموجود العظيم الذي جاهد كثيراً وكان على الفطرة الحقيقية وعلى فطرة التوحيد وكل المسائل الموجودة والتي تتعلق بالغيب، وبسبب ارتباطه بالغيب أنزل هذا الكتاب المقدس من مرتبة الغيب بل لعل ما حصل هو تنزيلات حتى وصل إلى مرتبة (الشهادة)، فأتى بصورة ألفاظ ونستطيع نحن وأنتم والجميع أن نفهمها ونستفيد من معاني هذه الألفاظ بالمقدار الذي نستطيع. وغاية البعثة هي أن نبسط هذه المائدة بين البشر من زمان النزول إلى النهاية. هذه احدى غايات الكتاب وغاية البعثة. بعث إليكم رسولاً يتلو عليكم القرآن والآيات الإلهية.

التزكية من أجل فهم الكتاب والحكمة

ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، فهذا هو ربما غاية التلاوة، يتلو من أجل التزكية ومن أجل التعليم ومن أجل التعليم الجماعي، تعليم هذا الكتاب وتعليم الحكمة التي هي من نفس الكتاب.

إذاً غاية البعثة هي نزول الوحي ونزول القرآن وغاية تلاوة القرآن على البشر هي أن تحدث التزكية وتصفى النفوس من هذه الظلمات الموجودة فيها حتى تكون أرواحهم وأذهانهم بعد

أن تصفّى قادرة على فهم الكتاب والحكمة. فالغاية هي التزكية من أجل فهم الكتاب والحكمة.

فلا تستطيع النفس أن تدرك هذا النور المتجلي والمتنزل من الغيب الذي وصل إلى الشهادة. فإن تعليم الكتاب والحكمة غير ميسر طالما أنه لا توجد تزكية، فيجب تزكية النفوس من كل التلوثات، فأكبر تلوث هو عبارة عن تلوث النفس بأهوائها النفسانية.

ما دام الإنسان في حجاب نفسه، لا يستطيع أن يدرك هذا القرآن الذي هو نور وطبقاً لما ورد في القرآن فهو نور، ولا يستطيع الغارقون في حجابهم وخلف حجبهم وهم كثر أن يدركوا هذا النور. يظنون أنهم يستطيعون، ولكنهم لا يستطيعون. فلا يكون الإنسان أهلاً لكي ينعكس هذا النور الإلهي في قلبه مادام غير قادر أن يخرج من حجابه الشديد الظلمة، مادام أسيراً لأهوائه النفسية، مادام أسيراً للأنانية، ومادام أسيراً لأشياء قد أوجدها في باطن نفسه من ظلمات بعضها فوق بعض.

فإن الذين يريدون أن يفهموا القرآن ومحتواه، وليس صورته النازلة الصغيرة، ويريدون أن يفهموا محتوى القرآن بحيث أنهم كلما قرأوا أكثر كلما ارتفعوا أكثر وكلما قرأوا أكثر كلما اقتربوا من مبدأ النور والمبدأ الأعلى، فهذا لا يمكن إلا برفع الحجب ورفع حجاب النفس[1] من الداخل حتى تستطيع أن تدرك هذا النور كما هو والإنسان للائق بهذا الإدراك. إذاً فاحدى الغايات هي أن يعلم الكتاب بعد التزكية والتعليم والحكمة بعد التزكية.

الخلاص من الطغيان في تزكية النفس

إن أول آية نزلت على الرسول الأكرم (ص) بحسب الروايات والتواريخ كما ورد هي آية: اقرأ باسم ربك[٢]. فهذه الآية هي أول آية وبناء على ما نقل قرأها جبرائيل على الرسول الأكرم (ص) وقد دعي فيها منذ البداية إلى القراءة والتعلم.

اقرأ باسم ربك الذي خلق وفي نفس هذه السورة (كلا إن الإنسان ليطغى، أن رآه استغنى).[1]

فهذه السورة هي أول ما نزل من الوحي وفي أول نزول للوحي وردت هذه الآية في هذه السورة، كلا إن الإنسان ليطغى، أن رآه استغنى. فيُعلم من ذلك أن وجود الطغيان والطاغوت من الأمور التي هي على رأس الأمور ومن أجل سحق الطاغوت يجب تعليم الكتاب والحكمة وتعلم الكتاب والحكمة والتزكية. فالإنسان بهذا الشكل، والوضع الروحي لكل الناس بهذا

---

(١) إنك أنت الحجاب لنفسك، جزء من البيت المعروف للشاعر الصوفي الإيراني حافظ الشيرازي.

(٢) سورة العلق: الآية ١.

(١) سورة العلق: الآية ٦ ـ ٧.

الشكل فبمجرد أن يستغني أحد ما يطغى. فلو استغنى مالياً يطغى بهذا المقدار، ولو استغنى علمياً يطغى بهذا المقدار، ولو حصل على مقام يطغى بهذا المقدار. ففرعون الذي يسميه الله تبارك وتعالى طاغية لأنه حصل على المقام ولم يكن فيه غاية إلهية جرّه هذا المقام إلى الطغيان. الأشخاص الذين يحصلون على أشياء مرتبطة بالدنيا بدون تزكية النفس، ومهما حصلوا فإن طغيانهم سوف يزداد وإن وبال هذا المال وهذا المنال وهذا المقام وهذا الجاه وهذا المنصب من الأشياء التي تؤدي إلى تعرض الإنسان للمتاعب والصعوبات في الدنيا وهي في الآخرة أكثر. فإن غاية البعثة هي أن تخلصنا من هذا الطغيان وأن نزكّي أنفسنا، ونصفي نفوسنا ونخلصها من هذه الظلمات. فلو حصل هذا التوفيق للجميع، ستصبح الدنيا نوراً واحداً كنور القرآن وتجلياً لنور الحق. فكل الخلافات الموجودة بين البشر، الخلافات الموجودة بين السلاطين، الخلافات الموجودة بين الاقوياء، هي بسبب الطغيان الموجود في النفس.

ومردّ هذا الى أن الإنسان رأى نفسه في منصب ما فطغى ولأنه لم يقتنع بذلك المنصب، فكان هذا الطغيان سبب تجاوزه، وعندما يتجاوز يحصل الخلاف ولن يختلف هذا في مرتبة الطغيان الصغيرة إلى تلك المرتبة العالية منه. من المرتبة الصغيرة التي يحصل الخلاف في قرية ما بين الأفراد بسبب الطغيان، إلى المرتبة الأعلى وكلما علا كان الطغيان أكثر. ففرعون الذي طغى قال (أنا ربكم الأعلى)[٢]. هذه الغاية موجودة في الجميع لا في فرعون وحده. فلو وضعوا الإنسان فوق رؤوسهم فسوف يقول: أنا ربكم الأعلى. فغاية البعثة هي السيطرة على نفوس العصاة ونفوس الطغاة ونفوس المتمردين من العصيان والطغيان والتمرد ودفعها الى التزكية.

النفوس غير المهذبة منشأ الخلافات

إن كل الخلافات الموجودة في البشر هي لأن النفوس لم تزك. فغاية البعثة هي تزكية الناس، فبواسطة التزكية يتعلمون الحكمة ويتعلمون القرآن والكتاب أيضاً، وإذا تزكت النفوس فلن يحدث الطغيان. فالشخص الذي زكى نفسه، لا يعتبر نفسه مستغنياً أبداً وإن الإنسان ليطغى، أن رآه استغنى، عندما يرى نفسه ويعتبر لنفسه مقاماً ويقول بعظمة نفسه، فإن هذه الرؤية لنفسه هي سبب الطغيان.

إن أساس كل الخلافات التي بين كل البشر، الخلافات التي في كل الدنيا بين البشر هو الطغيان الموجود في النفس وهذه المشاكل التي تواجه الإنسان هي تقيده بنفسه وبالأهواء النفسانية.

لو تزكى الإنسان وتربت نفسه سوف تنتهي هذه الخلافات. فلو اجتمع كل الأنبياء

---

(٢) سورة النازعات: الآية ٢٤.

العظام في مدينة ما وفي بلد ما لن يختلفوا مع بعضهم أبداً، لأنهم تزكوا، فهم يملكون العلم والحكمة بعد التزكية في النفس. فكل مشاكلنا جميعاً لأننا لم نزكّ، لم نربّ. أصبحوا علماء ولكن لم يتربوا، تفكرهم عميق ولكنهم لم يتربوا. وإن الخطر الناشيء عن العالِم الذي لم يربَّ ولم يزكّ على البشر أكبر من خطر المغول. فغاية البعثة هذه التزكية، فغاية مجيء الأنبياء هي التزكية وبعدها التعليم. فلو أن النفوس لم تزكّ ولم تربَّ ثم دخلت أي ساحة، في ساحة التوحيد، في ساحة المعارف الإلهية، في ساحة الفلسفة، في ساحة الفقه، في ساحة السياسة، في أي ساحة دخلت، الأشخاص الذين لم يزكوا نفوسهم ولم تصفو ولم يتحرروا من هذا الشيطان الباطني، فإن خطرهم على البشر هو خطر كبير. فيجب على الأشخاص الذين يريدون أن يربوا آخرين في هذا العالم، أن يكونوا قد زكوا أنفسهم سابقاً وربوها ويجب على الأشخاص الذين يأخذون زمام الأمور إذا لم يريدوا أن يطغوا ولا يفعلوا أعمالاً شيطانية، أن يزكوا أنفسهم، والبعثة كانت لتزكية الجميع.

ضرورة التهذيب وأهميّته عند رجال الدولة

إن هذا التهذيب ضرورة أكثر لرجال الدولة وللسلاطين ولرؤساء الجمهوريات وللدول وللمسؤولين أكثر من الناس العاديين. فلو أن الأفراد العاديين لم يزكوا أنفسهم وطغوا فإن الطغيان يكون محدوداً جداً. فلو أن شخصاً في السوق أو شخصاً في القرية طغى فمن الممكن أن يسبب فساداً في نقطة محددة، لكن لو كان الطغيان في يد شخص قبله الناس، ولو حصل في عالِم قبله الناس، في سلطان ما وقبل الناس ذلك السلطان، في رؤساء قبلتهم الناس فهذا أحياناً قد يجر بلداً إلى الفساد وأحياناً قد يجر عدداً من البلدان إلى الفساد. فهذا الطغيان يؤدي إلى جر البلاد إلى الفساد والخراب لأن الشخص الذي يمسك بزمام الأمور لم يزكّ نفسه. فقارنوا أنتم بين صدام وشخص عادي، فمهما طغى الشخص العادي ومهما كان فرعونياً لن يؤثر إلا على أشخاص محددين أو أسرته فيجرهم إلى الفساد ولن يصدر منه غير ذلك، لكن صدام كما ترون طاغية وطغى وهذا الطغيان يوجب فساد البلد، أو بلدين وربما المنطقة وإذا كان هذا الطغيان في رؤساء كبار في الدنيا، إذا طغى رئيس جمهورية أمريكا فإن طغيانه يؤدي إلى فساد الكثير من الدول. فالحروب الكبيرة التي حصلت في الدنيا، كالحرب العالمية الأولى والثانية، كانت لأن الطغيان كان في تلك الطبقات العليا. تلك الطبقة العليا التي لم تكن مهذبة طغت وجرت دولاً كبيرة نحو الفساد. فلو أن رئيس الحزب الشيوعي السوفياتي يطغى فإن طغيانه غير محدود بهذه الحدود المعينة، فطغيانه يجر بلداناً نحو الخراب والفساد.

فالأشخاص المتواجدون في منصب ما، سواء منصب عادي أو منصب رفيع المستوى، إذا أرادوا أن يصلحوا البلد، إذا أرادوا أن يهدأ هذا البلد، فيجب أن يبدأوا بالهدوء من الأعلى، ولا يمكن أن

يحصل الهدوء من الأسفل. فيجب على الأشخاص الذين يمسكون بزمام الأمور مهما كانوا أن يبدءوا بالهدوء من هناك. فهدوؤهم يجر البلد نحو الهدوء وإذا - لا سمح الله - طغوا، فإن طغيانهم يجر البلد نحو الهلاك. فهؤلاء الذين يتلوعون لبلادهم ويتلوعون للإسلام وأولئك الذين يعتبرون أن الإسلام هو المنجي لكل البشر، فيجب عليهم أن ينتبهوا إلى تعليمات الإسلام وعلى الأقل إلى إحدى تعليماته وهي إن الإنسان ليطغى، أن رآه استغنى.

فأولئك الذين يعتبرون أن البعثة هي بعثة إلهية ويعتبرون أن غاية البعثة هي هداية جميع الخلق، يجب عليهم الانتباه إلى غاية البعثة، أن ينتبهوا إلى غاية البعثة التي قالها الله تعالى: يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. فالتزكية من أجل أن يصبح نور الهداية في الإنسان، فإذا لم تزكوا أنفسكم فإنكم ستطغون. إذا لم تزكوا فإن العلم يشكل خطراً عليكم، أخطر من كل شيء. إذا لم تزكوا فإن المنصب خطير عليكم ويجركم إلى الهلاك في الدنيا والآخرة. فاسعوا لكي تعلموا أنه منذ ذلك اليوم الذي بدأت فيه البعثة، ومنذ أن بدأت البعثة واليوم نعيش ذكرى هذه النعمة الإلهية العظيمة، انتبهوا لماذا كانت البعثة، ما هي غاية البعثة ولو أن شخصاً خالف غاية البعثة ما الذي يمكن أن يحدث؟

لقد كانت غاية البعثة تزكية النفوس وتزكية النفوس هي أن تنتهي الأنانية، وينتهي التكبر وحب الذات، وينتهي طلب الرئاسة، وينتهي حب الدنيا وطلبها، ويحل محل الجميع حب الله تبارك وتعالى. فغاية البعثة هي أن تحكم حكومة الله في قلوب البشر حتى تحكم في المجتمعات البشرية.

فلن يصلح هذا البلد وكل البلاد إذا لم تحدث التزكية في الطبقات العليا وإذا لم تحصل التصفية للنفس فإن أولئك الذين يعتبرون أن هذه الثورة مفيدة ويدعمونها ويعتبرونها من الشعب ويريدون أن تصل هذه الثورة إلى نتيجة فيجب أن يوجدوا الهدوء والاستقرار بأي شكل في هذا البلد ويبدأ هذا من الطبقات العليا. فما دام لا يوجد الهدوء والاستقرار في الأعلى فلن يهدأ من في الأسفل. ومادام لا توجد التزكية في الطبقات العليا والصفاء وحب الله وطاعته والهروب من النفس وحب الذات بدلاً من التزكية والأنانية بدلاً من الصفاء فلن يكون هناك هدوء واستقرار ومهما صرختم لكي توقفوا النار فلن يكون هذا.

نحن مكلفون بتزكية أنفسنا، فقد أتت البعثة من أجل التزكية. فلو لم تحدث التزكية فإن كل ما يحدث للنفس، وكل ما يأتي إلى النفس، فهو حجاب للإنسان. كلنا مكلفون بتزكية أنفسنا حتى نستطيع أن نستفيد من النور الإلهي ونور القرآن. ولكن هذه التزكية أكثر ضرورة لرجال الدولة وللطبقات العليا من أمثالنا. إذا لم نزكّ أنفسنا، فإننا نجر حداً محدوداً من الفساد أو نجر أنفسنا إلى الفساد وإذا لم يزكّ أولئك أنفسهم ولم يضعوا الأنانية جانباً، فإن من الممكن أن يجروا بلداً، بل بلاداً إلى الفساد.

أشكركم جميعاً أيها الإخوة الأعزاء من أهالي آذربيجان وتبريز وقد شرفتم إلى هنا من مناطق بعيدة واجتمعتم في هذا المكان المتواضع وإنني أعقد عليكم آمالاً. وأتمنى أن تحافظوا على الهدوء والاستقرار هناك وتزكوا أنفسكم وتسعوا من أجل الإسلام ومن أجل تقدم الأهداف الإسلامية. الإسلام للجميع ويجب علينا جميعاً نستفيد أن من الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ١٢خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٨رجب ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: مسؤولية الكتاب الخطيرة وتبيين واجب المطبوعات في النظام الإسلامي
الحاضرون: أعضاء هيأة التحرير وموظفو صحيفة كيهان

بسم الله الرحمن الرحيم

حاجة كل الناس للموعظة

لقد تكلمت كثيراً فيما يتعلق بالصحف وباقي المطبوعات والمجلات والراديو والتلفزيون وأيضاً فيما يتعلق بالنواحي العامة. لكن تكرار التذكير والموعظة مؤثر. فأحد الأمور المؤثرة حتى في الأمراض هي التلقين، فإما أن يلقن المريض نفسه بنفسه أو يلقنه شخص آخر، كأن تقول له أنت تحسنت، سوف تتحسن. فعندما تتكرر هذه تترك في نفس الإنسان الأثر.

فليست الموعظة هي أن يقول الإنسان كلمة ويذهب. فلو قيلت المسائل العلمية التي تكتب في كتاب ما ـ فرضاً ـ مرتين وطرحت مرتين فهذا غلط، فإذا قيلت المسائل العلمية من أجل فهمها مرة واحدة فهي تكفي.

أما مسائل الوعظ والتنبيه والارشاد الإسلامي فعلاوة على محتواها فإن تكرارها مؤثر. فإحدى النقاط في القرآن هي مسألة التكرار ولكن بصور مختلفة. ومن إعجاز القرآن أن مسألة ما وعلى الرغم من تكرارها فيه، إلا أنها لم تتكرر، بمعنى أن المحتوى واحد ولكن يناقش بأشكال مختلفة. فهذا كي يكون الإنسان أينما نظر، فإنه يرى ويسمع تلك المواعظ.

ففي الموعظة يجب أن يعظ الإنسان نفسه بنفسه ويجب أن يستمع للموعظة من الآخرين. فكل الناس يحتاجون إلى الموعظة، فلا يوجد أحد لا يحتاج إلى الوعظ، ولكن أهل المراتب العليا يكون واعظهم هو الله وهؤلاء واعظون للناس من المراتب التالية، وهكذا حتى النهاية، حتى يصل الأمر إلينا فنحن نحتاج إلى الموعظة. فالموعظة التي استمرت العديد من السنوات لم تؤثر بي كثيراً. فيجب أن أعترف بهذا بحيث أنني وعلى الرغم من وعظي للسادة وتذكيرهم بالمسائل اليومية والمسائل الأخلاقية بشكل أكثر، ومع ذلك فإن هذه الموعظة لم تؤثر بي كما يجب أن تؤثر. وهذا لأنه يوجد في باطن كل إنسان شيطان وقف حتى يوصل الإنسان إلى الهلاك، بمعنى أنه عندما يريد الشخص أن يتحرك آخر حركة يحاول الشيطان أن يمنعه. فكل همه أن يخرجه من هنا بدون إيمان، ونعوذ بالله من أن نبتلى ونتعرض لعواقب سيئة كهذه.

كل الأعمال والأفكار في حضرة الله

موعظتي لكم أيها السادة هي أنكم في حضرة الله، وكلنا في حضرته. فهنا ونحن جالسون نتحدث سوية هنا حضرة الله. كلنا أمام عين الله، كلنا في علم الله، انه حاضر في كل مكان: «وهو معكم أينما كنتم»[1]. فعندما نلقن أنفسنا هذا المعنى بشكل صحيح ونفهم أننا مسؤولون وأن من ألقى على عاتقنا هذه المسؤولية حاضر، ليست كالمسؤوليات الأخرى حيث المحاسب غائب ويستطيع الإنسان أن يتخلف عن ذلك، فلا يحدث أي تقصير لا يعلمه، فأي عمل نعمله في حضرته ويسجَل. كل هذا العالم هو دفتر لتسجيل أعمالنا، أي إن هذه الأمواج التي تحدث عن طريق ما نتكلم به وتحدث هذا التموج فإن أقوالنا وأفكارنا تسجل كذلك ونحن بهذا الشكل في حضرته، فلا يجب أن نرتكب أية مخالفة في حضوره. فمخالفة الأشخاص في حال غيابهم ـ فتحصل أحياناً، يتجرأ الإنسان بالمخالفة ـ فالمسؤولية ليست كبيرة.

فالمسؤولية هناك حيث يرتكب المخالفة في نعمة الله وفي حضرته. فكل النعم منه، فاللسان له وأعطاكم إياه، والعين والأذن له وأعطاكم إياها، وهو حاضر أيضاً.

فعندها ينتبه هذا الحاضر ـ وهو منتبه أزلاً وأبداً ـ إلى أن المخالفة تحدث بحضوره وبنعمته وتتم معصيته.

مسؤولية الكتاب الخطيرة

إن عليكم وعلى أقلامكم مسؤولية كبيرة اليوم. فالمكان الذي تديرونه ليس كإدارة لدائرة حكومية. فأي شيء يحدث في دوائر الدولة يبقى في باطنها، إلا إذا قلتم أنتم للناس أحياناً، وإلا فانها تبقى بينهم. ولكن لو أن أقلامكم زلت، فربما تزلزل أمة. فإن أصبح الراديو والتلفزيون مؤسسة فاسدة، فإنها ستفسد شعباً. فالآن الجميع يستمع إلى الراديو والكل تقريباً يشاهدون التلفزيون. فليست المسألة كمعصية تحدث هناك مثل معصية تحدث في صندوق الخزانة، فهذه معصية تكون على مرأى كل الناس. فلو أن أقلامكم ـ لا سمح الله ـ زلت وغفلتم عن التزامكم الذي من المفترض أن يكون لله تبارك وتعالى، فلن يكون الضرر لكم فقط، بل إن الضرر يعود عليكم وعلى عوائلكم وعلى أصدقائكم وعلى شعوبكم وعلى الأشخاص المعتقدين بمذهبكم وبدينكم. إذاً هو ضرر مضاعف، فليس هو ضرراً صغيراً. فيجب الانتباه إلى هذه المصلحة، وخصوصاً انتم حيث تديرون صحيفة واسعة الانتشار.

فلو أنكم ـ لا سمح الله ـ لا تلتفتون إلى هذه المسائل، عليكم مسؤولية خطيرة جداً أمام الناس، أمام الشعوب وأكبر من ذلك المسؤولية أمام الله. فلو أن هذه الصحيفة أرشدت الناس،

---

(١) سورة الحديد: الآية ٤.

فهذه طاعة أكبر من الطاعات التي يؤديها الإنسان في زوايا بيته، وأعلى من تلك الإرشادات التي كان يقوم بها الأكثرية وكانت غايتهم في مجلس يضم عدة آلاف شخص. إرشاد لشعب ما، لشعب يعد عدة ملايين.

فلو كان قلمكم الذي في أيديكم قلماً إرشادياً، تستطيعون هداية الشعب إلى الطريق الصحيح وتستطيعون أن تخلصوا الناس من الانحرافات. فاليوم هناك الكثير من الأقلام المنحرفة مقابل الأقلام الإرشادية، والخطابات المنحرفة مقابل الخطابات الإرشادية.

فيجب على الإنسان أن ينتبه إلى أنه من أجل ماذا يتكلم هؤلاء المنحرفون؟ ماذا يريدون القول؟ ما هي دوافعهم وغاياتهم في هذه الانحرافات؟ ماذا يقول هذا الشخص الذي هو من هذا البلد ومن أهل هذه الأرض ومن أهل هذا الشعب والذي يريد أن يُحدث انحرافاً؟ فهؤلاء هل هم في الواقع يتلوعون لهذا الشعب، وهل من أجل حبّهم لهذا الشعب يريدون أن يجتثوا مسائل الفساد تلك، أو لا، فهي وسيلة من أجل أن يفسدوا. ومن الممكن أن يوجد بينهم أشخاص يريدون فعلاً أن يذكروا المفاسد ويصلحوها. لكن في ذكر المفاسد، يفهم الإنسان من لهجة المتكلم ما هو المقصود.

فمن يقول أنني أريد أن أرشد الناس، يفهم الإنسان من قلمه أن المسألة هي مسألة إرشاد أو أشياء أخرى.

ذلك الشخص الذي يتكلم، يفهم الإنسان من كلامه، فشكل الحديث معلوم هل هو خارج عن نفس خبيثة من أجل الفساد أو من نفس هادئة من أجل الإصلاح. ونحن نرى في البعض من هذه الأقلام وفي البعض من هذه الألسن، أن الثاني، أي المعنى الإصلاحي قليل. أي أن هؤلاء المتكفلين للصحف، متكفلين للأحاديث، لا يراهم الإنسان في القلم واللسان كما يجب أن تكون السلامة في القلم وفي البيان والإرشاد، وليس كما يريد الإنسان، فهذا قليل. ومن تلك الناحية سترون إصدرات كثيرة فاسدة وتريد أن تجر إلى الفساد.

يجب أن تكونوا أنتم في مواجهتهم، يجب أن تكون إصداراتكم بحيث أنه عندما تصل إلى أيدي الناس يرد إلى ذهنهم بأن ما يعطوننا إياه جيد وبناء. فهذه مدرسة فتحت بهذا الشكل من أجل التعليم، ويرضون عنكم كأشخاص تحبون الله. فلا تكونوا في صدد أن ترضوا المنحرفين، فكونوا في صدد أن تصلحوا المنحرفين. فلو سعيتم لارضاء المنحرفين فإنهم سيجرونكم إلى الانحراف. ولكن لو أردتم أن تصلحوا المنحرفين، فليكن قلمكم كل يوم قلماً إصلاحياً. وما تكتبونه من مقالات فلتكن مقالات إصلاحية.

احتمال الغش في انتقاء العناوين

إن الأخبار التي تكتبونها، والعناوين التي تختارونها، يراها الإنسان في الصحف ويفهم من أين

أتى هذا العنوان، ولأي هدف وضعوه. وأحياناً عندما يقرأ الإنسان فيما بعد، يرى أن المسألة ليست كذلك، فعنوانها بشكل، والمسألة بشكل آخر! ففي البداية لا يستطيع كل الناس أن يقرأ الصحيفة كلها، ينظرون إلى هذه العناوين فيرون في عنوان ما الفساد الحاصل أو الصلاح الحاصل.

ولكن عندما يقرأ الإنسان النص، يرى أن المسألة ليست كما هي في العنوان.

فيجب أن تلتفتوا إلى أن هذا غش للمسلمين بحيث أن الإنسان يكتب في العنوان شيئاً ما ومحتواه شكل آخر، ليس كما هي في تلك القوة ـ مثلاً ـ في هذا العنوان ولا هي بتلك العظمة كما هي في هذا العنوان. فهذا شكل من أشكال الغش للمسلمين.

كما أن كاسباً معيناً يضع على متاعه شيئاً جيداً، كأن يضع زيتاً جيداً فوق زيت ما آخره فاسد وهذا حرام وغش، كما تكون صحيفة بهذا الشكل فعندما ينظر الإنسان إلى العناوين فيراها صحيفة جيدة جداً أو أن هناك مسائل مطروحة هي مسائل مهمة، ومن ناحية أخرى ينتقدون شخصاً ما بأنه شخص خبيث، بهذا الشكل، ولكن عندما يقرأ الإنسان المحتوى فيرى أن المسائل ليست بهذا الشكل حتى لو كانت فهي ليست بهذه الشدة. فما تكتبونه بأقلامكم من محتوى بهذا الشكل فهو غش. كما في ذلك البائع الذي يختلف زيته في الأعلى عن الزيت الذي وضعه في الأسفل فهو غش وحرام، وهذا أيضاً ما كان عنوانه مخالفاً لمتنه ومحتواه فهو غش أيضاً وحرام.

ضرورة وجود الانتقاد الصحيح في الصحف

يجب أن تنتبهوا إلى أن عندنا يوماً آخر أيضاً، لا تشكوا في هذا. فعندنا يوم للمحاسبة، يحاسب فيه على كل الأشياء. في ذلك اليوم يحاسب الإنسان نفسه بنفسه، في ذلك اليوم تأتي الأقلام وتشهد، وتشهد الأيدي وتشهد الأعين. فالإنسان يحاسب نفسه في ذلك اليوم بنفسه. فنحن عندنا يوم كذلك اليوم. فبعده وقربه ليس مهماً كثيراً، ولكنه موجود.

يجب أن تلتفتوا الآن إلى أنكم تريدون بلداً إسلامياً، فعندما تريدون بلداً إسلامياً، يجب أن تكون مطبوعاته إسلامية أيضاً، يجب أن تكون صحفه إسلامية، وخصوصاً عندما تكون كل الأطراف تنتظر لتجد شيئاً وتضيف إليه، يرون شيئاً في الصحيفة، فعندها ترون وتسمعون في راديو لندن وراديو أمريكا وراديو...، أنهم أخذوا كلمة وأضافوا عليها وغيروا معناها أو هي نفسها ولكن عمدوا الى تهويلها حتى يرى كل العالم أن إيران ـ مثلاً ـ عندها قضايا كهذه، إيران عندها مفاسد كهذه في العمل، في إيران الآن اختلطت كل الأعمال ببعضها، كل الأشياء كذا وكذا، فهذه لأنهم يريدون الفساد، بهذه الطرق. وأحدها أيضاً عن طريق المطبوعات.

وأتمنى منكم انتم الذين في يدكم هذه الصحيفة وعليكم مسؤوليتها، أن تكونوا في صدد أن تسعوا أولاً لارشاد الأشخاص الذين يريدون أن يوجهوا صدمة للجمهورية الإسلامية، فلو أنكم لم تستطيعوا من الوهلة الاولى أن ترشدوهم وتمنعوهم، فسوف يصلح الأمر بالتدريج بعد مدة. وفيما يتعلق بالمحتوى، فلا تعتبروا أي شخص عدواً لكم. أنا لا أقول أن لا تعتبروا صدام عدواً لكم. أما هؤلاء المتصدون لأمور الدولة الآن فليس هناك من هو عدو لكم، فلهم أذواق ووجهات نظر مختلفة.

فتظهر هذه الأذواق المختلفة من دوافع وغايات ـ مثلاً ـ في نفس الإنسان بشكل المخاصمة. فلا يجب أن تكو ن هناك خصومة مع أحد في الصحف، يجب أن تكون بصورة إرشاد.

يجب أن يذكروا المسائل. ويجب أن يكون هناك نقد، فإذا لم يكن هناك نقد وانتقاد ان يتم الإصلاح في المجتمع. فالعيب موجود في كل مكان، فالخلل موجود من رأس الإنسان حتى قدميه، ويجب أن نذكر تلك العيوب ويجب الانتقاد. من أجل إصلاح المجتمع.

حفظكم الله ووفقكم ووفق كل الأقلام للسعي الى مرضاة الله.

❑ تصريحات

التاريخ: ١٣ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٩ رجب ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تفضيل التدريس في قم على الوضع الموجود (قيادة الثورة)
الحاضرون: جمع من المدرسين في الحوزة العلمية في قم

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم واحد من أيام الدراسة الحوزوية في قم أفضل عندي من وضعي الحالي. إذا تمكنت يوماً ما فسوف أعود إلى قم.

كما أكد الإمام: على الحوزة العلمية في قم بذل الاهتمام بشكل كامل والاعتناء بتحصيل العلوم الإسلامية وبالأخص الفقه وأن يتابعوا أسلوب فقهاء الشيعة وطريقهم منذ ألف عام.

❑ نداء

التاريخ: ١٥ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ٢ شعبان ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: المحاولات اليائسة للمجموعات المرتبطة بالشرق والغرب ضد الإسلام والثورة
المناسبة: ذكرى النهضة الدامية في ١٥ خرداد
المخاطب: الشعب الإيراني[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

في ١٥ خرداد الموافق لـ ١٢ محرم في اليوم الثالث لشهادة اعظم الشهداء المضحين في التاريخ، أضاف جلاوزة النظام البهلوي المجرم فضيحة أبدية إلى فضائح هذا النظام المستمرة طيلة خمسين عاماً، ومع أن الشعب الإيراني الغيور مني بالفشل ظاهراً مقدماً حوالي خمسة عشر ألفاً من الشهداء الى البارئ عز وجل بتضحياته العظيمة إلا أن هذا الحدث كان منطلقاً لانتصار الإسلام والشعب.

كما كانت شهادة سيد المظلومين وانصار القرآن في عاشوراء بداية حياة خالدة للإسلام والحياة الأبدية للقرآن.

لقد عصفت تلك الشهادة المظلومة وأسر آل الله بعروش اليزيديين ـ والذين كانوا يريدون حسب ظنهم الساذج أن يمحوا باسم الإسلام أساس الوحي ـ وقد أخرج هذا الحدث السفيانيين من التاريخ، فإن هذه الشهادة الشجاعة للشعب الإيراني المظلوم قد أخرجت عروش البهلويين والتيار البهلوي من تاريخ إيران والذين كانوا يريدون باسم الإسلام أن يخرجوا الإسلام من الساحة ويجلسوا مكان الوحي أفكار الغرب وأمريكا.

ففي الحقيقة كان انتصار ٢٢ بهمن سنة ١٣٥٧ من نتائج انتفاضة ١٥ خرداد في عام ١٣٤٢ شمسي.

والآن أيضاً حثالات الكيان الدموي السابق في صدد تجديد حياتهم بمساعدة وعون مجموعات تابعة وأقلام اذناب الغرب والشرق ويريدون زلزلة الجمهورية الإسلامية بأقلام ظاهرها أخلاقي وبألسنة مخادعة في الداخل والخارج ويظهروا في الدنيا أن جمهوريتنا نظام

---

(١) أقيمت مراسم تكريم انتفاضة ١٥ خرداد في جامعة طهران وذلك بحضور مئات الآلاف من أهالي مدينة طهران الذين ساروا في مسيرة انطلقت من عشر مناطق نحو جامعة طهران مكان إقامة صلاة الجمعة. وقد كانت الجامعة ممتلئة بالناس في كل أنحائها وفي الشوارع المحيطة بالجامعة إلى مسافة واسعة. وقد قرأ نداء الإمام ابنه السيد أحمد الخميني. وقد كان العدد كبيراً لدرجة أنه وصل إلى المنصة بعد تأخير ساعة واعتذر من الناس.

ظالم وأسوء من النظام البهلوي ويشوشوا الأفكار العامة ويبررون تدخل القوى العظمى في أمور البلد.

فهؤلاء بحجة أنه لا يوجد قانون في إيران وأن حكومة الغاب قد نشأت في إيران وبسبب أن كل مؤسسات الجمهورية، خلافاً لقوانين الدنيا بدأوا بنهب الأموال وقتل النفوس، يريدون أن يفتحوا الطريق أمام اسيادهم إما القوى العظمى الشرقية وكتلة الشيوعية أو القوى العظمى الغربية وكتلة الرأسمالية ويشدوا إيراننا العزيزة باسم الحرية نحو مزيد من المشاكل وهدفهم هو أن لا يكون هناك قيد ولا شرط وأن يخرجوا الشعب المسلم من الساحة. فهؤلاء يريدون الحرية المسلحة في مواجهة الجمهورية الإسلامية والحرية في الغش. هؤلاء يريدون حرية البندقية من أجل القضاء على الإسلام والجمهورية الإسلامية، وهذه الحرية هي التي شن النبي والإسلام وقادته الحرب عليها في كل التاريخ وضحوا بأنفسهم في هذا الطريق. ونحن أيضاً بحكم الاقتداء بهم متواجدون في الساحة. فاذناب الغرب يريدون الحرية كما في الغرب حتى الحرية الجنسية بحدها الكبير وحرية مراكز الفحشاء، فالإسلام والجمهورية الإسلامية يخالفان أفكارهم الحيوانية تلك.

فهم مخالفون للحرس وأصل الحرس وللجيش ولكل القوى المسلحة، ويجب أن يكون شعبنا العظيم يقظاً ويرد كيدهم الى نحورهم. انهم يخافون من تكريم ذكرى ١٥ خرداد. لأن هذا اليوم هو يوم تاريخي كبير وبداية لتفتح الإسلام والإستقلال والحرية للشعب.

لقد تحقق في ظل الإسلام الاستقلال بمعناه الحقيقي والحرية بمعناها النزيه. يوم ١٥ خرداد وكما هو الحال في عاشوراء يوم حداد عام للشعب المظلوم، يوم ملحمة وولادة جديدة للإسلام والمسلمين.

إن تكريم ملحمة ١٥ خرداد، هو تكريم للقيم الإنسانية على طول التاريخ، كما أن تكريم يوم عاشوراء المصيري، تكريم للإسلام والقرآن الكريم.

لقد نفى عاشوراء بـ (لا) اليزيديين طوال التاريخ وأرسلهم إلى القبر، وقد دفن حادث ١٥ خرداد البهلويين واتباعهم والقوى العظمى. إن تكريم يوم ١٥ خرداد والقيام بالمظاهرات فيه هو صراخ مؤلم من المستضعفين بوجوه المستكبرين ومن الملتزمين بالمذهب القرآني الراقي في مقابل المستسلمين بدون أي مقابل للمذاهب المنحرفة أو الالتقاطية الوافدة من الشرق والغرب والذين يسعون بأقلامهم وأيديهم وبشدة بشكل زاحف من أجل انحراف شعبنا المظلوم.

فعلى شعبنا الشريف أن يحافظ على أيام الله هذه المهداة من عالم الغيب الرباني بقلبه وروحه وبيده وأسنانه، وأن يهاجم بالشعار والشعور المخالفين للمذهب والخادمين للشياطين الكبار والصغار وأن ينظموا صفوفهم ويجعلوا قلوبهم أكثر اطمئناناً لكي يتغلبوا على المشكلات ومؤامرات الغرب والشرق بقدم ثابتة وإرادة حديدية، وأن يتجهزوا بالايمان بالله في

مواجهة المشاكل.

وعلى كل القوى المسلحة الإسلامية من الجيش والقوى العسكرية والنظامية والدرك والشرطة وقوات التعبئة والعشائر وكل المجاهدين الأعزاء الإسلاميين أن يحافظوا على انسجامهم ووحدتهم وأن يهاجموا بالقدرة الإلهية وبصوت الله أكبر الأعداء الكفرة وأن يطلبوا النصر من الله الكبير، حيث أن يد الغيب معهم.

وعلى الشعب العزيز المجاهد أن يدعم القوى المسلحة وأن لا يتقاعسوا عن مساعدتهم وتقديم العون لهم وأن يمدوهم بالمعنويات للتضحية والعبادة النفيسة، وإن الفتح والظفر لقريبان. فالشرف والعزة لكم والعار والخذلان لأعداء الإسلام.

السلام على عاشوراء، السلام على ١٥ خرداد و٢٢ بهمن، السلام على أيام الله وعلى الشعب الإيراني الشريف والعظيم، والسلام على المقاتلين والمجاهدين في جبهات القتال وخلف الجبهات. والسلام على عباد الله الصالحين.

١٥ خرداد ١٣٦٠ هـ . ش

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ١٦ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ٣ شعبان ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: واجب الحرس العظيم وتقدير فدائهم وتضحياتهم
المناسبة: الثالث من شعبان، ذكرى المولد السعيد للإمام الحسين (ع) ويوم الحرس
المخاطب: الشعب الإيراني ومسلمو العالم[١].

بسم الله الرحمن الرحيم

أهنئ وأبارك لمظلومي العالم بالعيد السعيد المفعم بالبركة يوم الثالث من شعبان المعظم، والولادة السعيدة لسيد المظلومين.

إن هذا اليوم الشريف الذي كان في طليعة أيام متصلة ببعثة خاتم الأنبياء (ص) كان مباركاً وسيبقى مباركاً. فلو أن عاشوراء وتضحيات أهل بيت النبي لم تكن، لكان طواغيت ذلك الزمان قد جروا البعثة وتضحيات النبي الأكرم المضنية إلى الفناء.

ولو لم يكن عاشوراء، لم نكن نعلم ماذا سيكون حال القرآن الكريم والإسلام العزيز. حيث أن المنطق الجاهلي لأتباع أبي سفيان كان يريد أن يزيل أساس الحكومة الإلهية معلناً بصراحة (لا خبر جاء ولا وحي نزل)،[٢] والذين كانوا يريدون أن يشطبوا بخطٍ أحمر على الوحي والكتاب وكان يأمل يزيد الذي كان من بقايا العصر المظلم لعبادة الأصنام أن يزلزل أساس الإسلام حسب ظنه وذلك بقتل أبناء الوحي. ولكن كانت إرادة الله تعالى وما تزال تحفظ الإسلام المخلص والقرآن الهادي خالداً وأحيته ودعمته بدماء شهداء كأبناء الوحي ويحفظها من ضرر الدهر وأثارت ودفعت الحسين بن علي عصارة النبوة وذكرى الولاية حتى يقدم روحه وروح أعزائه فداء لعقيدته ولأمة النبي الأكرم المعظمة، حتى يبقى دمه الطاهر ثائراً ويروي دين الله ويحمي الوحي ونتائجه.

لقد أعلن هذا اليوم الكبير الخالد المليء بالبركة يوماً للحرس. والآن فإن على الحرس واللجان الثورية في العصر الحاضر مسؤولية كبيرة جداً وواجباً عظيماً جداً على عاتقهم، فقد

---

(١) قرأ نص نداء الإمام الخميني السيد أحمد الخميني في مراسم يوم الحرس. أقيمت هذه المراسم بعد ظهر السادس عشر من خرداد(الثالث من شعبان) في اجتماع حماسي كبير من الناس في ساحة الإمام الحسين وبحضور عشرات الآلاف من أهالي طهران وأعضاء حرس الثورة الإسلامية وقوى المتطوعين، بعد عرض عسكري منظم لوحدات عسكرية ومتطوعة بأسلحة خفيفة وثقيلة.

(٢) لقد وضع يزيد بن معاوية السلطنة مكان الخلافة الإسلامية عدولاً عن سيرة الخلفاء وعاد إلى القيم الجاهلية حتى قال: لا خبر جاء ولا وحي نزل، تاريخ الطبري ج ١٠، ص٦.

قيل أن انتخاب هذا اليوم كتذكير بحماسة عاشوراء ودافع لكل التضحيات في يوم كربلاء وهو انتخاب جيد وحسن ومسؤولية كبيرة.

والجيد أنه يدعو ويذكّر بمتابعة دم التشيع وهو مليء بالمسؤولية حيث أن دافع تلك التضحية وتقديم الروح كان له ألطاف إلهية وهو أنه أوصل ذلك الدم الذي جعله (ثار الله) إلى حدود (العبودية جوهرة كنهها الربوبية)[1] وارتفع أعلى من حجب النور والظلمة وخلصها من الأنانية والإعجاب بالنفس، ويدنا قاصرة عن ذلك. ولكن لا تيأسوا واسعوا حتى تعطوا بسعيكم لوناً إسلامياً ـ إلهياً أكثر وتكون بتضحياتكم أكثر إخلاصاً وأنتم كذلك بحمد الله.

وأنتم أيها الأعزاء نهضتم منذ بدء الثورة من داخل مجتمع إسلامي وسعيتم في جهاد الحق ضد الباطل والنظام الشاهنشاهي والآن تضحون في جهاد إسلامي في مواجهة كفر الصداميين أي أمريكا الطامعة، مع الأخوة في الجيش وباقي القوات المسلحة ابتداء من المتطوعين إلى العشائر الشجاعة في قتال وجهاد مقدس وتخلقون مفاخر كبيرة للشعب والإسلام، اعلموا ان الله ناصر جيشه أن الحق دائماً منتصر في النهاية.

لتعلم أمريكا الطامعة أن الشعب العزيز والخميني لن يرتاحوا الا بعد فناء جميع مصالحها وسوف يتابعون الجهاد الإلهي حتى قطع ايديها. إن شعبنا كما أظهر، سوف يتحمل كل النقص من أجل الحفاظ على شرفه وعزته.

لقد كان شعبنا يعلم منذ اليوم الأول من الجهاد انه يصارع كل القوى العظمى ويجب أن يعلم أن كل الأيدي الداخلية والخارجية للقوى العظمى وخصوصاً أمريكا المجرمة ستستغل كل إمكاناتها من أجل أن تنتصر علينا، ولكن ما الحل فأعظم المصائب أمام شرفنا الإسلامي الإيراني سيبدو ككومة من القش ويجب أن يستعد شعبنا لهذه المعركة الحسينية حتى الانتصار الكامل، فالموت الأحمر أفضل بكثير من حياة سوداء.

ونحن اليوم ننتظر الشهادة حتى يقف أبناؤنا في مواجهة الكفر العالمي بكل عزة ويحملون مسؤولية الاستقلال الحقيقي في كل أبعاده على أكتافهم ويفتخرون بندائهم من أجل تخليص المستضعفين في الدنيا. فأنتم أيها الشجعان الأبطال المسلحون وأنتم يا حرس الثورة الإسلامية الشعبية الإيرانية، لقد كنتم منذ الأيام الأولى هدفاً للفئات المنحرفة بشكل غير رجولي وهذا فخر يضاف الى مفاخركم، والآن أيضاً إن من يعادي الإسلام أكثر فهو عدوكم اللدود أيها الأعزاء. اسعوا كي لا ينفذ ويتسلل إليكم المنافقون ولا يُحدثوا ثغرة بينكم وبين إخوتكم الآخرين من المقاتلين، حيث أن القوى العسكرية والنظامية الآن وباقي أفراد القوات المسلحة الشعبية تشكل كتائب الإسلام والاخوة في الإيمان. كونوا يقظين لكيلا

(١) مصباح الشريعة ص٥٣٦، باب المئة: في حقيقة العبودية.

تتضرروا من نفايات النظام الطاغوتي ومؤسساته الانحرافية فإن أعداء الإسلام يتربصون بكم، والأقلام السامة خرجت من كل جهة كي لا تكون الجمهورية الإسلامية ويخضعون لأي شيء غير الجمهورية الإسلامية. هؤلاء هم من كانوا منذ البداية يخافون من اسم الجمهورية الإسلامية وما يزال هذا الخوف إلى الآن أيضاً ويسعون بقلمهم وقدمهم من أجل هدمها وهدم دولتكم الشعبية بشكل أكثر، لكن يجب أن يعلموا أن افواج الشعب الثائرة سوف تقذف بهم كشوكة على الجانب وإن قدرة الإسلام الإلهية أعلى من أن تفهمها عقولهم الفارغة. واطمئنوا بأننا كلما شعرنا بأن هناك تكليفاً شرعياً، سوف نهتدي إلى الطريق الذي وضعه الله القاهر أمام الناس. أبارك يوم الحرس المبارك لكم ولكل فئات الشعب، بل لكل المستضعفين في العالم وأسأل الله سعادتهم وعظمة الإسلام والمسلمين.

التحية للمقاتلين المجاهدين، ولحرس الثورة، للجان الثورية، والتحية لشهداء طريق الإسلام، ولعوائل الشهداء والتحية للمتضررين من الحرب المفروضة والتحية للشعب الإيراني.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ١٨ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ٥ شعبان ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تعيين ممثلين في شؤون الحج

المخاطب: السيد عبد المجيد ايرواني، السيد علي هاشمي كلبايكاني، محمد رضا توسلي، حيدر علي جلالي، السيد حسن طاهري خرم آبادي

بسم الله الرحمن الرحيم

السادة حجج الإسلام: الحاج السيد عبد المجيد ايرواني، والحاج السيد علي هاشمي كلبايكاني، والحاج الشيخ محمد رضا توسلي، والحاج الشيخ حيدر علي جلالي، والحاج السيد حسن طاهري خرم آبادي ـ دامت إفاضاتهم.

انطلاقاً من أن الحج وتأدية هذه الفريضة الإلهية الكبيرة من الواجبات الإسلامية المهمة ومن التجمعات الكبيرة السياسية ـ الدينية لمجتمع المسلمين، يجب أن يُبذل الجهد الكافي في تأديته بأحسن شكل والاستفادة من هذا الاجتماع الديني العظيم بأكبر شكل ممكن.

لذلك أُعَيِّنكم في هذه السنة لمتابعة أعمال الحجاج وزوار بيت الله الحرام، لكي تسعوا بالتشاور والتفكير سوية لقضاء حوائجهم ولا تبخلوا في تقديم الإرشادات اللازمة في موسم الحج، وتنبيههم بأهمية الزمان وحساسيته والواقع الحالي الخطير، وأن تذكّروا الجميع بهذه الحقيقة حيث أن أعداء الإسلام يسعون بكل قواهم لايجاد الفرقة والخلاف بين المجتمعات الإسلامية ويسعون بأي اسم وبأي وسيلة حتى يستطيعوا من خلال النزاعات بين المسلمين تهيئة الأرضية من أجل التسلط الكامل والمجدد على الدول الإسلامية والسيطرة عليها ونهبها وسلبها.

ومن أجل هذا، من الضروري أن تبتعدوا عن أي شكل من أشكال التفرقة، فهذه وظيفة شرعية وإلهية. علماً أن العاملين في الدوائر المختلفة الذين يرتبط عملهم بالحج مكلّفون بالتعاون في أعمالهم بأن ينجزوا أعمالهم بعد تصويتكم لها وموافقتكم عليها.

أسأل الله تعالى التوفيق للجميع. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥ شعبان المعظم ١٤٠١ هـ . ق

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٨ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ٥ شعبان ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: قيمة عمل الأطباء والممرضين ــ القانون وسنّ القانون ــ تحذير للمتآمرين
الحاضرون: فئات الشعب المختلفة، أعضاء مؤسسات الاتحادات الإسلامية لوزارة الصحة

بسم الله الرحمن الرحيم

مسؤولية الأطباء والممرضين القيمة

إن وجود الاتحادات الإسلامية في كل البلد وخصوصاً في المؤسسات الثورية من الأمور الضرورية.

لكن يجب على السادة المؤسسين للاتحادات الإسلامية أن ينتبهوا أولاً إلى أن لا يدخل فيها أشخاص فاسدون من المجموعات المنحرفة.

وثانياً: أن ينتبه هؤلاء السادة أنفسهم إلى أن يكون ما ينجز من أعمال هناك هي أعمال إسلامية وخالية من الانحرافات.

اليوم وقد قدمت إلى هنا الاتحادات الإسلامية لوزارة الصحة والأطباء أيضاً وعمال المراكز الصحية في خوزستان والممرضون المحترمون لتلك المحافظة، فأريد أن أذكر نقطة حول هؤلاء الأطباء والمساعدين والممرضين وموظفي الصحة في كل البلد، وأخرى حول هذه المؤسسات في خوزستان وغرب وجنوب البلاد.

فما أريد ذكره بالنسبة لهؤلاء السادة والسيدات في أنحاء البلاد هو أن: الطب والتمريض وخدمة المرضى الراقدين في المشافي، هي خدمة صعبة جداً، ولكن لها قيمة كبيرة جداً.

فالعناية بالمريض مهمة صعبة جداً والتمريض الجيد له قيمة كبيرة وهكذا الطب والوقوف لراحة المرضى والمجروحين والمعاقين والذهاب والعمل معهم مهمة صعبة جداً، لكن العمل بشكل صحيح له قيمته النفيسة جداً.

فيجب على الجميع في كل الإدارات أن ينجزوا العمل الصحيح، ولكل عمل صحيح قيمة، ولكن للمشافي خصوصية معينة.

فإن عملكم خصوصاً الممرضين والممرضات مع المرضى الذين هم، قلبهم مكسور، فهم يحتاجون إلى علاج روحي، يحتاجون إلى هدوء روحي وبقدر ما تظهرون لهم من المحبة وتعتنون بهم كأم وأخت وأخ وأب، فهذا يؤثر في معنوياتهم، وهو يؤثر أيضاً في شفائهم وسرعة

تحسنهم وإن الخدمة لهذه المجموعة والخدمة لعباد الله هؤلاء له قيمة كبيرة عند الله تبارك وتعالى.

وما يجب أن أذكره للممرضين والممرضات والأطباء والمساعدين وكافة موظفي المشافي في خوزستان والمناطق التي طالتها الحرب هو أن عملكم في تلك المشافي أكثر قيمة من كل مكان، فالأعمال هناك معرضة للخطر حيث أنكم تواجهون عدوا لا يرحم حتى المستشفيات والمدارس أيضاً، فخدمتكم هناك لها قيمة كبيرة جداً. فالعناية بالأشخاص الذين فقدوا أعضاءهم وصحتهم وسلامتهم من أجل الإسلام تعتبر خدمة كبيرة جداً وقيمة عند الله تبارك وتعالى.

لكن يجب أن تنتبهوا كثيراً إلى أن يكون وضع المشافي وضعاً إسلامياً وأن تكون معاملتكم لهؤلاء المرضى والمعوقين معاملة الأم والأب والأخ والأخت، فهو عمل صعب جداً وله قيمته وفيه الكثير من المسؤولية. كما أن عمل الاتحادات الإسلامية أيضاً له قيمته ومسؤولياته الكبيرة.

وبناءً على هذا، فإن وصيتي وأمنيتي لجميع الاتحادات الإسلامية في كل أنحاء البلاد ولكل الأطباء والمساعدين والموظفين والممرضين والممرضات في كل البلاد، وخصوصاً في المناطق التي تتعرض للحرب وفي الأماكن المعرضة للخطر، هو أن تسعوا بكل قواكم لكي تكون أعمالكم إسلامية ومعاملتكم مع المرضى جيدة وأن يكون سلوككم سلوكاً إنسانياً إسلامياً.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يعطيكم الأجر أيها الإخوة والأخوات بعنايته وأن يُكتب في صحيفة أعمالكم أجر تلك النسوة اللاتي كن في صدر الإسلام يذهبن من أجل العناية بجرحى جيش المسلمين إن شاء الله.

الالتفاف حول القانون والاحترام والخضوع للقانون

نواجه اليوم مشكلات تدبّر لنا وتصدّر إلينا من الخارج ومن الداخل أيضاً عن طريق عناصر مرتبطة بالخارج ويسببون المشكلات. وقد أعلنت منذ بداية هذه السنة أن نعتبرها سنة تطبيق القانون وأن نعمل بالقانون بحيث يعتبر الإسلام والدنيا أن عملنا سلوك صحيح. فلا نستطيع أن نعتبر أن البلد الذي لا يحكمه القانون وخصوصاً القانون الذي هو قانون الإسلام بلد إسلامي. فالذين يخالفون القانون هم يخالفون الإسلام أيضاً. الذين يخالفون ما صادق عليه المجلس بعد أن صادق مجلس صيانة الدستور عليه يرتكبون مخالفة، فهؤلاء علموا أو لم يعلموا يخالفون الإسلام.

فلو أن جميع الأشخاص في بلدنا وكل المجموعات الموجودة في بلدنا وكل المؤسسات المتواجدة في أنحاء البلاد خضعوا للقانون واحترموه، فلن ينشأ أي خلاف.

إن الخلافات تنشأ من الذين يتجاوزون القانون. فلو كان القانون هو الحاكم في بلد ما فلن ينشأ أي خلاف. حيث أن كل الأنبياء منذ بداية العالم وإلى الآن أتوا من أجل إحلال

القانون ونبي الإسلام وأئمة الإسلام وخلفاء الإسلام كانوا خاضعين للقانون ومُسلّمين له. فيجب علينا أن نقتدي بنبي الإسلام وبأئمة الهدى ونعمل بالقانون ونخضع له.

فالقانون للجميع. طبعاً لو أنهم أرادوا أن يعملوا بالقانون ويوقفوا سارقا ما عند حده، فإن ذلك السارق سوف يعترض، لكن يجب أن ننبه ذلك السارق الذي يريد أن يعترض على القانون إلى أن هذا قانون، فلو أن ابن الرسول الأكرم، أو ابنته أيضاً ـ لا سمح الله ـ سرق، لقطع الرسول الأكرم يده، فهذا قانون. القانون لمصلحة الشعب، لمصلحة المجتمع، ليس لمصلحة بعض الأشخاص وبعض الفئات. فالقانون يهتم بكل المجتمع. القانون من أجل تهذيب المجتمع. طبعاً إن اللصوص يكرهون القانون والديكتاتوريين أيضاً يكرهون القانون والأشخاص الذين يريدون أن يرتكبوا مخالفات يكرهون القانون، لكن يجب أن يُحترم القانون الذي هو لكل الشعب ولتهذيب كل الشعب ولاستقرار كل الشعب ولمصلحة كل الشعب. فلا يجب أن أخرج وأثير الضجة لقانون يخالف وجهة نظري وأصرخ أنني لا أقبل هذا القانون، هذا قانون غير حسن. القانون جيد، فيجب عليكم أن تطابقوا أنفسكم مع القانون، لا أن يطابق القانون نفسه معكم. فلو صار الوضع أن يطابق القانون نفسه مع مجموعة ما، مع فئة ما، مع شخص ما، فليس هذا قانوناً. فالقانون على القمة ويجب على كل الناس في أي بلد أن يطابقوا أنفسهم مع القانون. فلو أن القانون حكم خلافاً لما يريدون، يجب أن يخضعوا له، عندها سيكون البلد بلد قانون.

فلو عُمل بالقانون في مكان ما وخرجت إحدى المجموعات للاعتراض ضد هذا العمل في الشوارع، فهذا هو معنى الديكتاتورية حيث أنني قلت مراراً أنها تتقدم خطوة خطوة، فهذا هو الديكتاتور الذي تبدل فيه الإنسان إلى هيتلر، هذا هو الديكتاتور الذي تبدل فيه الإنسان إلى استالين. فلو لم يعمل بالقانون في بلد ما، فإن الأشخاص الذين يريدون أن يخالفوا القانون فهؤلاء هم الديكتاتوريون الذين ظهروا بمظهر إسلامي أو مظهر انصار الحرية وأمثال هذه الكلمات.

فلو أن كل هؤلاء السادة الذين يدّعون أننا نحن نشجع القوانين، يجلسون سوية ويفتحون القانون ويعينون واجبهم وتكليفهم من القانون ومن ثم يلتزمون بأننا نخضع للقانون سواء كان مخالفاً لرأينا أو كان موافقاً، فسوف لن تكون هناك نزاعات ومشاكل.

فلو أنه في مكان ما يريد أحد القضاة أن يطبق القانون، ونحن نريد أن نقول لا، نحن لا نقبل هذا القاضي فهذا هو معنى الديكتاتورية.

فالديكتاتورية هي أن لا يخضع لا للمجلس ولا لقوانين المجلس ولا لمجلس صيانة الدستور ولا لما صادق عليه هذا المجلس من مقررات ولا للسلطة القضائية ولا للنيابة ولا لمجلس النيابة وأيضاً لكل المؤسسات الأخرى. فالقانون يعني أنه عين وظيفة الجميع وكل شيء بحسب القانون الإسلامي وبحسب قانون البلد المنطبق مع قوانين الإسلام. فبعد أن عين القانون

الوظيفة فكل شخص يريد العمل خلافاً للقانون فهو ديكتاتور قد ظهر الآن بشكل مظلوم ومن ثم سيظهر بشكل قاهر وجبار وسوف يشد البلد نحو الفساد والدمار فعندما يتجه هذا البلد نحو الفساد ويتفرق الناس ويختلفون مع بعضهم، فهذه هي الوظيفة التي يجب أن يؤديها للقوى العظمى فهذا الشخص عملياً قد أنجزها لو أنه لا يفهم ذلك، ولو أنه يعلم ذلك فتلك مصيبة أكبر، لكنهم غير ملتفتين لذلك.

فلو أنني نصحتكم بأن تعملوا جميعاً بالقانون وترفعوا أيديكم عن الضجة والشغب، ويبتعد الصحف والكتاب والمحررون والخطباء عن الضجة والشغب، فلو حدث ذلك، فسوف نجد بلداً قانونياً هو نفس البلد الإسلامي الذي يخلو من الديكتاتورية.

تحذير شديد للمتآمرين والمفسدين

إنني دائماً أنصح السادة وأريد أن يكون العمل بشكل صحيح طبقاً للقوانين ومع ذلك يكون هناك بعض المخالفات، فأنا أنصح السادة ليس من باب أن الشعب قد ضعف، أو شعر بالفتور وأن شعبنا لم يعد يهتم بأحكام الإسلام بعد، فهؤلاء يسعون لكي يوجدوا ديكتاتوراً يخضع الجميع له، فليست المسألة كذلك. لقد أثبت ١٥ خرداد والذكرى السنوية لـ ١٥ خرداد أن هذا الشعب في الساحة وهم في الساحة من أجل الإسلام.

فما دمت أستطيع إلى الحد الذي تقتضيه الأخلاق الإسلامية أن أدعو كل هؤلاء والمجموعات والفئات وكل الأفراد إلى الالتزام بالهدوء فسوف أعمل بذلك وأقدم النصيحة لهم، نصيحة أخوية، نصيحة متواضعة، ولكن يجب أن يعلم الجميع أنه في اليوم الذي أشعر فيه بالخطر على الجمهورية الإسلامية فهو ذلك اليوم الذي أشعر فيه بالخطر على الإسلام، ففي ذلك اليوم لن أجلس ناصحاً كالآن، فإنني سوف أقطع أيدي الجميع.

فلو أن أشخاصاً في هذه الفترة الزمنية ـ حيث أننا مبتلون بالحرب، فيجب حفظ الهدوء ـ لو أن أشخاصاً يخطبون في اطراف البلاد وكان خطابهم سبباً للتوتر، فذلك الشخص كائناً من يكون وفي أي منصب كان، سوف أقيله عن منصبه، سوف أعيده إلى مكانه الأول قبل أن تبدأ الفتنة.

وأعلن اليوم لهؤلاء الذين يذهبون إلى الأطراف ويتحدثون ـ حسب ما أخبروني بذلك، فهذه المجموعات الفاسدة قد حصلت أيضاً على الفرصة من أجل القيام بمسيرة ـ فعلى كل القوى العسكرية والنظامية والحرس أن يمنعوا مثل هذه الخطابات بشكل جدي، وأن يلقوا القبض على الخطباء الذين هم من هذا الخط.

لو أنني خطبت خطاباً مخالفاً للدستور الإسلامي من أجل إيجاد التوتر والتشنج والمشاكل للشعب المسلم الذي قدم الدماء في طريق الإسلام، لو أنني فعلت هذا، فإن هذه المؤسسات العسكرية والنظامية والحرس مكلفة شرعاً بالقاء القبض علي وتسليمي للمحكمة، فليس في

هذا استثناء.

فافتحوا آذانكم، فإنني سأعمل كما عملت مع الشاه وكما عمل الشعب مع محمد رضا، فسوف أعمل ذلك مع الأشخاص الذين يريدون إيجاد الفساد، الذين يريدون علاوة على التكلم التصعيد والتوتر، مع الأشخاص الذين يريدون الوقوف صفاً أمام النيابة والمحكمة والمجلس وأمام المؤسسات الأخرى، سوف أعمل مع هؤلاء كما عملت مع محمد رضا، فاليوم الإمكانيات موجودة في أيدينا وسوف تعيشون العزلة والانزواء.

وأنا أنصحكم أيضاً فتوبوا قبل أن يفوت الأوان واجتنبوا ما تقوله العناصر الفاسدة لكم وما تطلبه منكم وأبعدوهم عنكم. فلو أن شخصاً ما يخالف الهدوء والاستقرار سوف أتعامل معه بقسوة وهذا تكليف شرعي على عاتقنا جميعاً وعلى عاتقي أنا أيضاً.

أحذر كل المسلمين أينما وجدوا في أنحاء البلاد، في الأسواق وفي أي مكان وأقول أن هناك مجموعات بصدد إغلاق السوق، وهم الرأسماليون فهم يريدون اليوم أن يخلقوا المفسدة.

هؤلاء هم نفس الفئات الفاسدة الذين يجعلون من بعض الأشخاص آلات بأيديهم ويريدون الفساد ولو حدث أمر كهذا، فإغلاق السوق اليوم والمظاهرة اليوم، كإغلاق السوق والتظاهر أمام الرسول الأكرم (ص)، أمام الإسلام وكونوا يقظين كي لا تغتنم هذه الفئات الفرصة لا سمح الله بذريعة ماذا حدث وماذا هناك فتتظاهر وهي تريد أن تحدث الشغب.

فلتعلنوا عن هؤلاء الذين يحركون الشعب أياً كان سواء بالقلم أو اللسان أو بأي شيء، فإنني سوف أجعله منزويا. بناء على هذا فأنا أنصحهم إلى الحد الذي لا أرى فيه خطراً على الإسلام ومادامت هذه الألعاب السياسية لن ترمي بالإسلام والمسلمين في الخطر وأطلب منهم بكل تواضع وخضوع أن يرفعوا أيديهم عن مثل هذه الاساليب ولو أني شعرت بالخطر، فكما صُنع بمحمد رضا فسوف يُصنع بالجميع هكذا. اليوم إغلاق السوق، التظاهر، الخطابة المنحرفة، فكل هذه الأمور خلافٌ لمصالح الإسلام وخلافٌ لمصالح الله تبارك وتعالى الذي جعل الإسلام لنا قدوة، وتلك الأمور حرام.

فإن إغلاق السوق في أي مكان والتظاهر في الأزقة والمناطق بدون أن يكون هناك إذن من وزارة الداخلية هو انحراف ومحرم وإن من واجب القوى العسكرية والنظامية والحرس وقوات التعبئة وكل الشعب أن يمنعوا مثل هذه المفاسد من الحدوث وهذا تكليف شرعي وإلهي.

وأقول أيضاً لكل السادة الذين يريدون الخطابة ونشر الإعلانات وغيرها من رسائل مفتوحة ومن هذه الخزعبلات، أقول لهم جميعاً ارجعوا إلى الإسلام، ارجعوا إلى القانون، ارجعوا إلى القرآن الكريم، فلا تتذرعوا بذرائع واهية تكون سبباً لعزلتكم وإبعادكم. فأنا أحب الكثير منكم وأرغب في أن يعمل الجميع بالقانون والكل يكون في مكانه وإذا لم يحدث هذا، فسيكون للمسألة شكل آخر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حكم

التاريخ: ١٩ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ٦ شعبان ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تعيين ممثل في الشرطة

المخاطب: محمد مهدي موحدى كرماني

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ محمد مهدي موحدى كرماني ـ دامت إفاضاته.

بسبب استقالة حجة الإسلام الحاج الشيخ محمد إمامي كاشاني من منصبه في الشرطة بسبب المسؤوليات الكثيرة، لذلك أعينكم في هذه المديرية ممثلاً لي لكي تقوموا بحل وقضاء حاجاتهم الدينية في القيادة السياسية والإيديولوجية للشرطة وتوكل الأعمال الإدارية كما كان لمسؤوليها حتى يحلوها بأنفسهم. أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقكم لأداء وظائفكم الموكلة إليكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٢٠ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ٧ شعبان ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: عزل بني صدر من قيادة القوات المسلحة

المخاطب: قيادة الأركان العامة للقوات المسلحة للجمهورية الإسلامية الإيرانية

بسم الله الرحمن الرحيم

قيادة الأركان العامة للقوات المسلحة للجمهورية الإسلامية الإيرانية

لقد تم إقالة السيد أبو الحسن بني صدر من قيادة القوى المسلحة.[1]

روح الله الموسوي الخميني

(١) استنادا إلى البنود المدرجة تحت المادة ١١٠ من الدستور، فإن تعيين وعزل القادة من الرتب العالية للقوات المسلحة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية من صلاحيات قائد الثورة، وبناء على الصلاحيات المدرجة في نفس هذا الأصل، فإن مسؤولية القيادة العامة للقوات المسلحة على عاتق القائد.

❑ حكم

التاريخ: ٢١ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ٨ شعبان ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تعيين خلف لقائد القوات المسلحة
المخاطب: ولي الله فلاحي (نائب قيادة الأركان العامة للجيش)

بسم الله الرحمن الرحيم

اللواء ولي الله فلاحي، نائب قائد الأركان العامة لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

إلى أن يتم تعيين نائب لقيادة القوات المسلحة، يسمح لقيادة الأركان العامة القيام بالمهام الموكلة إليها بالاستفادة من صلاحيات القائد.[١]

٢١ خرداد ١٣٦٠ هـ . ش
روح الله الموسوي الخميني

---

(١) بالاستناد إلى واجبات وصلاحيات القائد، المدرجة في المادة ١١٠ من دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

❑ نداء

التاريخ: ٢٢ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ٩ شعبان ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: ضرورة مساعدة منكوبي الزلزال الذي ضرب محافظة كرمان
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

إن الزلزال المدمّر الذي سبب المصيبة التي أصابت محافظة كرمان وألحقت الخسائر الكبيرة في الأرواح والأموال[1]، أثارت الحزن والأسف في كل سامع ومشاهد. يجب أن نعلم أن هذه الحوادث المؤلمة هي ابتلاء وامتحان من قبل الله تعالى لمن أصابته المصيبة في مكان الحادثة ولمن تضرر من المصيبة في كل البلاد.

لكي يثبت المصابون بكل صبرهم وتحملهم لفقد الأعزاء ليُثبتوا أنهم غير عاجزين أمام الحوادث وأن كل ما عندهم وما عندنا هو من الله المنان كما صرح القرآن وكلنا لدينا أمانات ولابد من أن نعيدها إلى صاحبها عاجلاً أو آجلاً.

وهو امتحان عظيم لكل من تضرر من المصيبة في أنحاء البلاد لنرى إلى أي حد يمكن أن نساهم في مصيبة الإخوة والأخوات الأعزاء وإلى أي حد سنسعى من أجل تلافي هذه الفاجعة الكبيرة.

فنحن متأكدون بالوحدة التي ثرى بين الشعب العزيز والشريف في إيران إنه ثابت في مواجهة الحوادث والمصائب وسوف يبادر بالمساعدة السريعة لإخوته وأخواته الذين فقدوا كل شيء وسوف تبادر الدولة بأقصى سرعة لأن على عاتقها واجب كبير لدعم شعبها المتدين وستسعى لنجاة الباقين من هذه المصيبة. وأرفع للشعب الإيراني الشريف أسمى آيات العزاء بهذه المصيبة وأسأل الله تعالى السعادة والسلامة للباقين من هذه الحادثة المؤلمة. السلام والتحية على الباقين والرحمة والمغفرة على الذين سبقوا في طريق الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) في الساعة ١٠ و٥٦ دقيقة و٢٣ ثانية من يوم الخميس ٢١ خرداد ١٣٦٠ هـ. ش ضرب زلزال بشدة ٦٫٨ ريختر منطقة كلباف في محافظة كرمان على بعد ٨٥٠ كيلومتر جنوب شرقي طهران، فقتل وجرح وفقد على إثر ذلك أكثر من عشرة آلاف شخص وتهدمت ٩٥٪ من أبنية المدينة التي تبلغ خمسة عشر ألفاً.

❑ حكم

التاريخ: ٢٢ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ٩ شعبان ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: إيفاد مبعوثين الى محافظة كرمان
المناسبة: الزلزال في كرمان
المخاطب: محمد صدوقي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد صدوقي - دامت بركاته

بعد السلام، توجهوا مع لجنة بأسرع ما يمكن من أجل المساعدة والبحث في وضع زلزال كرمان حتى تؤمّنوا حاجات المصابين بهذه الحادثة المؤلمة مع تعاون ومساعدة الشعب الشجاع والمجاهد والعلماء الأفاضل في كرمان وأبلغوني بشكل سريع بما يحدث حتى أساعد الأخوات والإخوة المتضررين بقدر استطاعتي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٢٣ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ١٠ شعبان ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: إصدار عفو عن السجناء
المناسبة: عشية ١٥ شعبان، الذكرى السنوية لميلاد ولي العصر (عج)
المخاطب: السيد محمد حسيني بهشتي (رئيس مجلس القضاء الأعلى للبلاد)

[باسمه تعالى. سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني ـ مد ظله العالي.

هذه قائمة بأسماء ٨٦ شخصاً من السجناء الذين يشملهم العفو أو التخفيف في العقوبة بحسب رأي لجنة العفو في العدلية بمناسبة عيد ولادة ولي العصر وإمام الزمان (عـج) نرفعها إليكم للموافقة عليها.

السيد محمد حسيني بهشتي
رئيس مجلس القضاء الأعلى للبلاد].

باسمه تعالى

يوافق على ذلك[1].

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) استناداً الى مهام وصلاحيات القائد، المدرجة في المادة ١١٠ من الدستور.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٣ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ١٠ شعبان ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: أهمية دور الجامعة في استقلال البلاد أو تبعيتها
المناسبة: الذكرى السنوية لتأسيس مجلس الثورة الثقافية
الحاضرون: أعضاء مجلس الثورة الثقافية والمجلس الأعلى للجهاد الجامعي في طهران والمدن الأخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية دور الجامعة في البلد

مع أنه لم يكن من المقرر أن أتحدث في يوم السبت، ولكن لأن السادة جامعيون وقد تكلموا حول المسائل الجامعية والثورة الثقافية، سأتكلم بضع كلمات.

إن أعلى شيء قد وضع أعداء الدول المستضعفة والدول الإسلامية أصابعهم عليه من المخالفين للبشرية هو الجامعة، لأنهم يعلمون بشكل جيد أنه لو كانت الجامعة في خدمتهم، معناه أن كل الدولة ستكون في خدمتهم.

الجامعة هي التي تدير أمور البلد، وهي التي تربي الأجيال القادمة. ولو أن الجامعة كانت في اختيار قراصنة الشرق والغرب، فإن البلد تحت تصرفهم. لقد كانت الجامعة هدفاً للكثيرين حيث لم يكن أي مكان آخر كهذا الهدف. فإن العلماء بجانب الجامعة أيضاً. ويريد أولئك أن يُدخلوا الجامعيين بتلك التربية الشرقية أو الغربية إلى الساحة.

وكانوا يريدون أن يُخرجوا علماء الدين من الساحة لكي يكون أولئك تحت تصرفهم ولكنهم كانوا يائسين من ذلك. فهم لم يكونوا يريدون الجامعة ولا جامعات العلوم القديمة. فقد سعوا أن تكون هاتان الفئتان وهاتان الجامعتان اللتان يمكن أن تسيطرا على مصير البلاد كلها، فيربوا أحدهما تربية أجنبية وشرقية وغربية ويجعلونها تدخل الساحة أما الأخرى فلم تكن تربيتها بيدهم ولم يستطيعوا طوال ألف سنة أن يجعلوا فيها شرخاً، فقد كانوا يريدون أن يخرجوها من الساحة.

فماذا يفعلون من أجل أن يخرجوها من الساحة ويضعوها تحت تصرفهم واختيارهم؟ فأحد الأعمال المهمة هو أن يجعلوا نظرة الجامعات بالنسبة إلى العلماء نظرة سيئة، ونظرة العلماء أيضاً نظرة سيئة بالنسبة للجامعات. فقد سعوا طوال هذه المدة أن يوجدوا بين هاتين

الفئتين اختلافاً وشرخاً، بل يجعلون بينهم العداوة.

عندما كنا نذهب إلى الجامعة كان اسم (الشيخ) هناك يعني المخدرات! وعندما كنا نذهب بين طلاب العلوم الدينية، فإن (الجامعي) مطابق لمن ليس له دين! فقد كانوا يوقعون بينهم الخلاف ويفرقون بينهم حتى يستفيدوا الفائدة التي يجب أن يجنوها، فلم يكن عبثاً بأن لا يسمحوا خلال الخمسين سنة التي كانوا مسيطرين فيها على الجامعة بأن توجد جامعياً مرتبطاً ببلده، أو أن يتخرج جامعي قد درس وتعلّم لمصالح بلده وأن يتخرج إنسان عالم من أجل مصالح البلد.

أنا لا أقول أنهم قد وُفقوا بشكل كلي، لكنهم كانوا في صدد أن يوفّقوا بشكل تدريجي بحيث أن كل من يتخرج من الجامعة تكون قبلته الشرق أو الغرب.

فعندما تكون الجامعة بهذا الشكل وقد أصبح رجل الدين معزولاً وقد قطع ارتباطه بها، فسوف تكون كل قدرات البلد في أيديهم.

أهمية وضرورة الثورة الثقافية في الجامعات

فكما كانوا قد تسلطوا على الجامعات وكانوا يسعون وبكل قدراتهم كي يسيطروا على الجامعة بأيديهم وأن يسيطروا لدرجة على الأشخاص في الجامعة الذين لهم اتجاه شرقي والأكثر نحو الغرب ويربوا الجامعيين ويبعدوا العلماء إلى الهامش، ويجعلوهم عديمي الفائدة ويلبسوهم خلعة الشرق أو الغرب، كذلك فإننا نلاحظ أنَّ هذه الثورة قد وضعت إصبعها على هذه النقطة الحساسة أيضاً.

وعلى راس الأمور كانت الثورة الثقافية والجامعية في البرنامج، أي ما كانوا يريدون أن يفعلوه خلال الخمسين سنة.

فبعد الثورة وضع أولئك الأشخاص الذين كانوا يحبون بلدهم ويحبون الإسلام إصبعهم على هذه النقطة الحساسة وأرادوا الثورة الثقافية والثورة الجامعية. وقد رأيتم منذ اليوم الأول أن أولئك الذين كانت قبلتهم موسكو أو أمريكا بدأوا بالمخالفة، واعتبروا أن هذا عمل رجعي.

وقد وجهوا الاتهامات عندها بأننا لا نريد علماً ضمن هذا العمل ولا تخصصاً، ولابد أننا نريد أن نعلمهم التيمم والوضوء في الجامعة! وقد غفلوا عن أن هذه الدعايات ولو أنها أثرت كثيراً قبل البدء بالعمل، فإنها لن تترك أثراً فيهم بعد الثورة ويقظة الجماهير المليونية في إيران.

فأولئك يعلمون بأنكم عندما تقولون (رجعي) فإن قصدكم هو أن تتركوا أيدينا مفتوحة حتى نكون راقين ونضع بلدنا في حضن الغرب الراقي! أو في حضن الشرق والمعسكر الشيوعي حيث إنهم راقون أيضاً! فالمقصود من الرجعيين المسلمون والمحبون للإسلام والمحبون

لبلادهم والمقصود من الراقي أولئك الذين يريدون أن يجروا البلد إلى الشرق أو الغرب ولم يكن لهم وسيلة إلا أن يجروا الجامعة للشرق أو للغرب.

الاهداف المشؤومة في المخالفة للثورة الثقافية

لقد بدأت المخالفات منذ اليوم الأول الذي بدأ فيه الحديث عن الثورة الثقافية. فلو أنكم رأيتم الفئات التي خالفت هذه المسائل ورأيتم الأشخاص الذين أصرّوا على افتتاح الجامعة قبل الإصلاح، ترون أن هؤلاء يصرون على ذلك من أجل الشرق أو الغرب.

وأنتم شاهدتم وتشاهدون منذ بداية الثورة أنهم بدأوا بالعمل خطوة بخطوة، جماعات وأقلاماً وألسنة ضد هذه الثورة، وخالفوا أي خطوة من أجل الإصلاح. فلو كان الحديث عن الجامعة، فكان المخالف للإصلاح هو أولئك الذين كانوا قد جعلوا من الجامعة مركزاً للفساد، وأولئك الذين كانت قبلتهم الغرب أو الشرق. فقد كان خوفهم كي لا تصبح الجامعة جامعة إسلامية حتى تختفي أيدي الشرق والغرب إلى الأبد من الجامعة، وأن تزول من البلد.

أولئك الذين كانوا يريدون أن تكون أيدي الشرق أو الغرب مبسوطة وكانوا يعتبرون أن مصلحتهم الشخصية في هذا الأمر، سعوا إلى أن يدينوا بالقلم واللسان إصلاح الجامعة وثورة الجامعة.

لو أنكم رأيتم وعلمتم أي المجموعات خالفت وتخالف أيضاً وهم مصرون على أن تفتح الجامعة كما كانت في الوضع السابق لفهمتم ما هو سلوك هؤلاء الأشخاص. فنحن نعرف الأشخاص الذين يطرحون هذه المسائل في البلد.

كان أولئك المخالفون للثورة الثقافية مشغولين بالتبليغات على أساس أن هؤلاء يريدون في الأصل أن يغلقوا الجامعة وأنهم لا يريدون أن تبقى الجامعة فاعلة، فئة منهم مجموعة كانت قد جعلت من الجامعة حصناً وقد أوجدت ـ كما قيل ـ غرفة للحرب في الجامعة! وفئة من أذيال الغرب كانت تعتقد أن أسلمة الجامعة وأسلمة شبابنا وعلمائنا مخالفة لأهدافهم فقد أطلقوا عليهم أنهم رجعيون، فالرجعيون هم أولئك الذين لا يريدون أن يذهبوا نحو الشرق مركز الحضارة ـ حسب زعمهم ـ ولا يريدون أن يذهبوا نحو الغرب! حيث أنهم كانوا يعتبرون الشرق والغرب أفضل من الإسلام.

فهم لا يريدون أن يكون هناك إسلام، يريدون أي شيء ولا يريدون أن تكون هناك تربية إسلامية في الجامعات، ولا مانع من أي شيء آخر، فهم يريدون أن لا يكون هناك أي ارتباط بين الجامعة والمدرسة الفيضية، لأن هذا الارتباط يؤدي إلى أسلمة الجامعة ويكون هذا الارتباط سبباً في زوال النظرة السيئة التي كانت سائدة طوال مدة طويلة بين الجامعة وطلاب العلوم الدينية.

فعندما تزول هذه النظرة السيئة وتنشغل الجامعة والمدرسة الفيضية بالعمل معا، سوف تقطع أيدي هؤلاء الذين قِبلتهم الشرق أو الغرب.

لهذا يسعون ويعملون بكل طاقاتهم من أجل أن يفرقوا بين هاتين الفئتين ويجعلوا العلاقة بينهم سيئة.

فعندما تتفرق هاتان الفئتان وتصبح العلاقة سيئة بينهم، ينجزون أعمالهم بأي شكل يريدون. وهم لم يرفعوا الآن أيديهم عن مطلبهم وقصدهم.

والآن أيضاً تريد تلك الفئة أن تفتتح الجامعة بدون أن يحصل أي ترتيب صحيح، وبالشكل الذي هي عليه، وتحدث المسائل السابقة، فالمنبهرون أمام الغرب أو الشرق، يريدون أن يجعلوا شعبهم فداء للمعسكر الشرقي أو المعسكر الغربي.

ضرورة انتباه ويقظة الطلاب

ويجب أن تكون الجامعة واعية ومدركة لهذه الأدوار والمخططات. ولينتبه شبابنا الأعزاء الجامعيون إلى هذه المسائل، بحيث أنه يمكن أن يصلح الشعب من الجامعة ومن الجامعة يستطيع الشعب أن يتجه نحو الفساد. فهذه الجامعة والتربية الجامعية التي تجر شبابنا نحو الغرب أو الشرق وتفرغها من محتواها وتجعل توجههم نحو الغرب والشرق حتى يتغلب الشرق ويقضي على كل أنحاء إيران وعلى كل الشرق وكل بلدان المسلمين أو يتغلب الغرب ويأخذ منا كل ثقافتنا وكل أشيائنا الأخرى ويضعون بدلاً من ذلك عقلاً شرقياً أو غربياً ويجرون شعبنا نحو الفساد.

لكن بحمد الله فإن شعبنا يقظ ولن يسمح بهذه الأمور التي هي لمصلحة الشرق أو الغرب. وقد انتبه شعبنا إلى أنه من الجامعة يمكن أن يكون البلد بلداً مستقلاً، ومن الجامعة يمكن أن يكون البلد بلداً تابعاً.

طبعاً يجب أن يضع الطلاب والعلماء أيديهم بأيدي بعض حتى تفتتح الجامعات بأسرع وقت بالطريقة الإسلامية والطريقة الشعبية، جامعة تكون ملكاً للشعب نفسه، جامعة إسلامية ملك للشعب وأن تمنع أيدي أولئك الأشخاص الذين يريدون أن يجروا الجامعة إلى الشرق أو الغرب وأن يأخذ المعلمون والأساتذة قدرات الجامعة بأيديهم وتكون الجامعة جامعة شعبية للشعب، وليس أن يتعب الشعب بنفسه وأن يدفع الشعب مصروف الجامعات وتكون الجامعة بحيث يأتي أشخاص إليها من الخارج أو أشخاص قِبلتهم إما الشرق أو الغرب.

تفتتح الجامعة ولكن بحيث تكون التربية فيها إسلامية وشعبية وإنسانية. فليس الأمر بأننا نريد مجرد أن تفتتح.

لقد كانت مفتوحة، لمدة خمسين عاماً كانت مفتوحة ولكن من الأشخاص الذين

تخرجوا؟ فالأشخاص الذين جروا الشعب إلى الفساد هم أيضاً الأشخاص الذين لا يرفعون أيديهم عن هذه الأمة.

فنحن نريد جامعة تهيئ شعباً مستقلاً وغير مرتبط بالشرق والغرب، لا أن تجر الشعب نحو الشرق، ولا أن تجره نحو الغرب، بل أن يكون شعباً مستقلاً، بفكر مستقل، جامعة مستقلة حيث أن البلد يستقل باستقلال الجامعة.

جامعة تضع يدها بيد المدرسة الفيضية لتبعد الشرق والغرب جانباً وأن تعمل من أجل مصالح بلدها ومن أجل مصالح الإسلام العزيز وأن تربي فتياننا الأعزاء بحيث أن لا تكون قبلتهم موسكو ولا لندن ولا واشنطن وقبلتهم الكعبة وأن يكونوا ملتفتين إلى الله تبارك وتعالى وأن يحتضنوا الإسلام، إذ أن استقلالهم وعزتهم في ظل الإسلام.

استقلال البلد رهن باستقلال المراكز الثقافية

إن الإسلام تحدث عن أجر العلم إلى درجة أنه ربما لم يتحدث عن الأمور الأخرى لهذه الدرجة.

فالإسلام يقدر العلماء إلى درجة أنه ربما لا يقدر الأمور الأخرى بقدرها. فالعلم اهم شيء في الإسلام، ولكن ليس العلم الذي يأخذنا إلى الفساد، ولا العلماء الذين يأخذون شعبنا إلى حضن الغرب أو الشرق. يسعى الإسلام لكي يُنمِّي العلم في العقول المستقلة، في العقول غير المتوجهة نحو الغرب والشرق، في العقول التي تفكر في الإسلام.

وهذا هو الاستقلال الذي يستطيع أن يجعل البلد مستقلاً. فاستقلال بلدنا مرتبط باستقلال هذه الجامعات والمدارس الدينية (كالفيضية). فلتتعاون الجامعة والمدرسة الفيضية ولتتحد لحفظ استقلال البلاد لتخييب آمال الأعداء في جامعة غير إسلامية وإبعاد الفيضية الإسلامية عن الآخرين. ويجب ألا تهتم بما يقال - مثلاً - يقولون لماذا يربطون الجامعة بالشيوخ.

فهؤلاء يخافون حتى من ظل الشيخ! برنامجهم هو أن يفصلوا الجامعة عن الفيضية.

لقد كان هدفهم خلال سنوات طويلة أن يفصلوا بين هاتين الفئتين - حيث أن سعادة هذا الشعب وعظمته واستقلاله مرتبطة بهاتين الفئتين فإن فئة علماء الدين وفئة الجامعيين هما العقل المفكر لشعب ما - لكي يتنازعا فيما بينهما. ونحن رأينا وأنتم رأيتم أن هاتين الفئتين كانتا عدوتين.

حتى ظهرت الثورة الإسلامية وبدأ الإسلام دعوته. دعوة الإسلام هي أن تلتحم كل الفئات وخصوصاً الجامعة والفيضية. وعندما تلتحم هاتان الفئتان يبقى استقلال البلد محفوظاً.

فعلى الجامعة أن تفتح عيونها وعلى الفيضية أيضاً! فاعلموا أنه ما تزال هناك أيدٍ تعمل من أجل أن يفصلوكم عن بعضكم! فأولئك هم المستعمرون، وهم التابعون للمستعمرين، وهم أولئك الذين قبلتهم هي لندن أو واشنطن أو موسكو، فيعتبرون أن التحام هاتين الفئتين مضر لمصالحهم ولمصالح اسيادهم ومن هذه الناحية هم بصدد ان تكون هاتان الفئتان منفصلتين عن بعضهما.

كما رأيتم فخلال الخمسين سنة ـ حيث أثبتت السلطة البهلوية المنحوسة أنها سلمت أمورها إلى الدول الأجنبية ـ قد تمكنوا من الفصل بينهما حدث بينهما العداء واستطاع الآخرون والمخالفون لهذا الشعب أن يصطادوا في الماء العكر. فقد جعلوا ثرواتكم في مهب الريح خلال الخمسين سنة وخصوصاً في سنوات محمد رضا. وهذا نتيجة للعداء بين الجامعة والفيضية. فقد أمّن عداء الجامعة والفيضية ويؤمّن ـ لو عاد لا سمح الله ـ مصالح القوى العظمى.

أعزائي الجامعيين وأعزائي في الفيضية، كونوا يقظين فإنهم بصدد أن يفرقوا بينكم! وانتبهوا أنه لو أصلحت الجامعة والفيضية فإن بلدكم يضمن الإستقلال الحقيقي لنفسه!

فتلك الأقلام والألسنة التي تسعى إلى أن تفصل بين هاتين الفئتين، فهي التي قبلتها موسكو أو واشنطن. وكونوا حذرين لكيلا تخسروا هذه المصلحة الكبيرة، وهي وحدة الجامعة والفيضية!

وأتمنى أن تُوَفقوا لإدارة بلدكم بأنفسكم وأن ترجعوا من ناحية الغرب والشرق إلى أنفسكم، وأن يعود شر الشرق والغرب من بلدنا اليهم. الله تبارك وتعالى عون وحام للفيضية والجامعة وعون لكل الأمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٤ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ١١ شعبان ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران، حسينية جماران

الموضوع: فضح التيارات المنحرفة طوال الثورة – توصية الجيش بعدم التدخل في الأمور السياسية

الحاضرون: السيد علي الخامنئي (ممثل الإمام في المجلس الأعلى للدفاع) – ولي الله فلاحي (رئيس قيادة الأركان العامة للجيش) – قاسم علي ظهير نجاد (قائد القوة البرية) – جواد فكوري (وزير الدفاع وقائد القوة الجوية) – بهرام أفضلي (قائد القوة البحرية) وكل القادة العسكريين في البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

إعادة سمعة واستقلال الجيش في الثورة الإسلامية

طبعاً إلى الآن لم أكن موفقاً من رؤية السادة عن قرب. والآن وقد حصل هذا التوفيق، فمن الضروري أن أذكر بعض النقاط للسادة:

الأولى هي أنكم كنتم حاضرين في الساحة منذ بداية الثورة وإلى الآن وكنتم شاهدين على تلك المآسي التي مرت على إيران. وكل منكم قد قرأ التاريخ وشاهد أيضاً ماذا فعل النظام الشاهنشاهي وخصوصاً في هذه الخمسين سنة من ناحية القوى الكبرى وماذا مر على بلدكم؟

وربما يمكن القول أن ما مر على الجيش هو أكثر قسوة، لأنه وبقدوم المستشارين الأجانب وبما جلبوه من امور، فقد كانوا بصدد أن يكسروا شوكة الجيش.

يستطيع الجيش أن يحافظ على استقلاله وقوته عندما يرى أنه موجود وأن له وزنه، وليس أن يأتي شخص من الخارج أو يأتي مستشارون يريدون أن يديروه. فمعنى (القدوم من الخارج) أن الجيش جيش استعماري، ليس له أي شرف من نفسه. ومن هذه الناحية فإن ما مر على الجيش بحسب القاعدة يجب أن يكون أسوأ مما مر على باقي الفئات.

فلو كان هؤلاء محرومين ـ وكانوا كذلك ـ ولو تحملوا العذاب والآلام ـ وقد تحملوا جميعاً ـ فهذه المسائل كانت قابلة للتحمل لدى أولئك.

لكن الجيش الذي يجب أن يحفظ البلد، ويحفظ الحدود، ويدافع عن البلد، يريدونه أن يكون مرتبطاً وتابعاً لبلد آخر، مهما كان ذلك البلد، ومهما كانت قدرته كبيرة، فمعنى هذا أن يقضوا على كل عزة الجيش.

ومن هذه الناحية فإن إحدى الأمور القيمة جداً التي أعطتنا إياها الثورة وهي هدية قد

أهدانا إياها الله تبارك وتعالى هي أن أيدي القوى العظمى قد قُطعت عن الجيش وقد طُرد مستشاروهم خارجاً، والآن أنتم موجودون وأنتم القادة.

فعندما يكون القادة منكم فأنتم القادة، فلم يعد الأمر كذلك بأن تشعروا بعدم الراحة في قلوبكم بأنكم تحت أوامر أعدائكم. وتعلمون أنتم أن هذه القوى العظمى هي عدوة الشعب وعدوة البلاد، وخصوصاً البلاد الإسلامية. أن يشعر الإنسان أنه يجب أن يكون خاضعاً مقابل عدوه، مقابل عدو الإسلام، مقابل عدو بلده، فهذا مؤلم جداً.

فكرة تصديق الغرب فكرة تابعة ومنحرفة

ومن هذه الناحية، فإن هذه الهدية التي منحها الله تبارك وتعالى للجيش، ربما تكون أكثر قيمة مما منحه لباقي الفئات. وطبعاً هي قيّمة، فكل ألطاف الله قيّمة، لكن الجيش يجب أن يكون جيشاً مستقلاً وكبرياؤه يجب أن يكون محفوظاً، الآن بحمد الله، هذا محقق لكم. وكل المخاوف المحتملة ـ طبعاً هي احتمال، واحتمال ضعيف، ولكن من الجيد ذكره ـ في أن تدخل بعض الأيدي في العمل وهي تريد أن تعود المسائل السابقة. طبعاً لقد دُفنت مسائل العهد الشاهنشاهي، فتلك مسألة غير مطروحة أبداً، ولكن أن يهيئوا مسائل بشكل آخر. فبعض الأشخاص منهم إما أن تكون أفكارهم في ذلك الاتجاه أو ـ حسب زعمهم ـ يعتبرون أن صلاح الشعب هو في التبعية.

فهناك بعض الأشخاص المتدينين، المصلين، وربما يصلّون صلاة الليل، ولكنّ أفكارهم قد تربت وترعرعت بهذا الشكل، أي أنهم كانوا يقولون لهم منذ الطفولة أن هذه الدول الضعيفة لا يمكنها الاستمرار بالحياة بدون التبعية إما لهذه الجهة أو لتلك الجهة! وعندما دخلوا إلى المدارس كانوا يلقنونهم بهذا. وعندما دخلوا المجتمع أيضاً كانوا يسمعون ذلك كثيراً، وقد كتب عن ذلك كثيراً في الصحف والمجلات، وقد ورد هذا الكلام في كل مكان بأنكم لا تستطيعون أن تسيروا شؤونكم بأنفسكم.

فلو هربتم من الشرق، فيجب أن تلجأوا الى الغرب! فهؤلاء الأشخاص المتدينون والمصلون أيضاً، متدينون ولكن هذه الفكرة موجودة في أذهانهم وهي بما أن الاتحاد السوفياتي ملحد في الذات ولا يقبل في الأصل مبدأ ما، فلو هربنا منه كنا مضطرين للجوء إلى مكان ما والالتحام به، فيجب أن نذهب إلى الغرب والآن هو أمريكا. فهؤلاء ليس هدفهم ـ مثلاً ـ أن يوجهوا صدمة إلى الإسلام، لا، فهم في الأصل قد تربوا بهذا الشكل، وفكرهم هكذا، ويعتبرون أن صلاحهم في هذا.

ولهذا فإنه خلال هذه المعمعة التي حصلت في السنتين الأخيرتين والتي كنت في أثنائها في باريس، طرحوا هذه المسائل بحيث أن يبقى الشاه الآن ويكون سلطاناً وليس له حكومة،

فيعمل طبقاً للقانون.

فكنت أعلم أن هؤلاء مغفلون، وقد جاء بعض المحترمين وطرح هذا الأمر، فقلت: إنكم تقولون أن يبقى الشاه في السلطة ويترك الحكومة فنأتي نحن ونقبل ذلك، فهل أنتم مطمئنون أن يقبل الشاه بهذا الأمر؟ أو أنكم تقولون هذا مجرد كلام، فأصدق أنا ذلك مثلكم وأتصالح معه، فسوف يُقضى عليكم جميعاً فيما بعد؟ فلم يستطع هذه المرة أن يجيب! ولم يكن في الواقع يملك جوابا.

فلقد تربي هؤلاء على ذلك ويريدون أن يحذو الناس حذوهم في ذلك. ولكن عندهم أساليب مختلفة.

فالأساليب السياسية المختلفة التي يملكونها تعمل بحيث يعيدوننا ثانية إلى تلك الحالة ـ لا سمح الله ـ وليس أن يكون الشاه في السلطة الآن، على أساس الجمهورية الإسلامية وهذه الأمور، مثل الجمهوريات الإسلامية في البلدان الموجودة: فاسمها جمهورية إسلامية ولكن ليس فيها ما ينبئ عن الإسلام والكل تابعون!

فأنا أعتقد أنه لو عاش الإنسان في عناء ومرارة وكانت حياته بنفسه مستقلة ولو كان يأكل خبز الشعير، فإن قيمتها أكبر بمئات المرات مقارنة بالإنسان الذي يعيش في قصور عظيمة وهو يمد يده إلى الآخرين ويخضع لهم.

هذا أمر يؤيده كل إنسان شريف وخصوصاً في الجيش فيجب أن يكون هذا الأمر مؤيداً بشكل أقوى. فلا يجب أن يكون المطروح هناك ما هو نوع سيارتي؟ فالمطروح يجب أن يكون فيما يتعلق بكرامتي العسكرية. يجب أن ينظر إلى الكرامة العسكرية.

الانتباه إلى وجود تيار منحرف

والآن يوجد تيار في الساحة ـ فأنا لا أريد الآن أن يتم الحديث عن أشخاص لا قيمة لهم ـ ولكنه تيار موجود لو انتبه الإنسان إلى المسائل التي طرحوها في الآونة الأخيرة، في الصحف المختلفة، إنه تيار موجود يخيف الإنسان كونه يريد أن يدفع هذا البلد للزحف نحو أمريكا، يريدون أن يتقدموا عن هذا الطريق. وهذه مسألة هامة إلى درجة ما في نظر الإسلام ويجب أن يكون لها هذا المقدار من الأهمية في نظركم أيها القادة والآخرون بحيث أنه لو تتنبأون كذلك فيجب أن تقفوا في مقابله، وليس أن تتيقنوا بأن المسألة بهذا الشكل.

فلو أن الإنسان احتمل بعض الأشياء، واحتمل شيئاً صحيحاً، فيجب أن يتعقب هذا ويعترض عليه. فلو تحتملون ـ احتمالاً صحيحاً ـ كأن هناك أفعى الآن في الغرفة تنهضون وتخرجون، تحترزون منها. فلو احتملنا هذا المعنى بأن هناك تياراً يُشاهد في الصحف وشوهد، تيار بحيث أنه لا يسمح لهذا البلد بالثبات، فيجب أن نتابع قضية الاستفتاء تلك وقبلها قضية

حل مجلس الخبراء الذي طرح في زمن الدولة المؤقتة وعُلم فيما بعد أن أساسها من أمير انتظام[1] وتلك المسائل. فقد أتى إلينا السادة وهم بازركان[2] ورفاقه فقالوا: نحن نرى أن نحل هذا المجلس. فقلت: ما هو عملكم أنتم في الأصل حتى تريدوا أن تفعلوا هذا! ما هو منصبكم حتى تستطيعوا أن تحلوا المجلس؟ انهضوا واذهبوا إلى أعمالكم. وعندما رأوا أن المسألة مُحكمةً تنحوا جانباً. فمسألة حل مجلس الخبراء كانت أساساً حيث أنهم غير ملتفتين للمسائل، فقد أجبروا هؤلاء السادة ـ والذين لا يدركون كثيراً هذه المسائل وجذورها ـ على هذا الأساس حيث رأوا أن مجلس الخبراء هو مجلس إسلامي، مجلس أكثره من العلماء. فهم يخافون من هؤلاء، يخافون من هؤلاء العلماء ـ فقد تلقوا ضربة منهم. فرأوا مجلساً هو مجلس علماء، فلو كتب هؤلاء قانوناً فإنهم يكتبون قانوناً لايلائم مزاج الغرب أو الشرق وهو لا يريد شرقياً أو غربياً. فقد وسوسوا لهؤلاء السادة وأجبروهم. فهؤلاء السادة لا يدركون المسائل بشكل جيد ـ مع الأسف ـ مع أنهم كانوا متمرسين في المسائل السياسية. فطرحوا هذا الأمر من هذه الناحية. فأتى وراء هذه المسائل قضية الاستفتاء، فبدأوا بالكلام في الصحف بل العودة إلى زمن ٢٢ بهمن.

فمن لسان أحد هؤلاء السادة أن معنى العودة إلى ٢٢ بهمن هو أن نعود إلى زمن ما قبل ٢٢ بهمن والشاهنشاهي، نرجع إلى ذلك الوقت الذي قمنا فيه بالثورة وأن تكون كل تلك الأمور التي قمنا بها إلى الآن لا شيء، نأتي ونضرب كل هذه الأمور ببعضها! نضرب كل ما فعلناه من أجل الهدوء والاستقرار للجمهورية الإسلامية خلال سنتين، ونقول الآن ان هذا لم يكن برأينا، فلنقترع وننتخب ونرى ماذا يحدث! احتياطاً. من أجل ماذا؟ لأنهم شاهدوا أن المجلس هو مجلس أكثره من أهل العلم والعلماء وأكثريته القاطعة من الإسلاميين..... وهكذا بالنسبة للحكومة أيضاً فهي حكومة إسلامية.....، والسلطة القضائية هي سلطة قضاء بيد اسلاميين..... وهذا غير ذلك الذي نريد، وغير ذلك الذي يريده أولئك.

فقد كانوا يريدون مجلساً بشكل مجلس، مثل بعض المجالس السابقة وفيه أشخاص من أولئك الأشخاص التابعين والذين تنبض قلوبهم الغرب. ورأوا أن ذلك لم يحدث.

فأخذوا يسعون من أجل زعزعة كل شيء! ثم نجلس أيضاً ثلاث سنوات أخرى ثم نجري استفتاءً:

استفتاء لأصل الجمهورية !الآن إذا لم يقولوا لأصل الجمهورية، استفتاء للدستور، استفتاء لرئيس الجمهورية، استفتاء للمجلس، نجري استفتاء لهذه الأمور. فما معنى هذا؟ معناه هو أن نفقد ثبات البلد. من مفاخر هذه الثورة أنه تم اصلاح كل شيء خلال هاتين السنتين،

---

(١) السيد عباس أمير انتظام، الناطق باسم الحكومة المؤقتة والذي قدم مشروع حل مجلس الخبراء إلى تلك الحكومة.

(٢) السيد مهدي بازركان، رئيس الوزراء في الحكومة المؤقتة.

فيأخذوا هذا من يدنا، ويقولون غير جائز، مرة أخرى من البداية! مرة أخرى من البداية! فالآراء هي آراء الشعب. حسناً، إذا كان الميزان هو آراء الشعب، فالرأي هو رأي هؤلاء الموجودين. لم يأتوا من أوروبا! فهذه هي آراء نفس هذا الشعب، نفس الشعب الذي أعطى المجلس رأيه، وعين النواب، وهم هؤلاء الناس الذين أعطوا أصواتهم للجمهورية الإسلامية ونفس الناس الذين أعطوا أصواتهم للدستور وهو نفس الشعب الذي أوجد كل هذه الأمور.

والآن نذهب ثانية من البداية وراء أي شعب؟ نعود ثانية إلى هذا الشعب! فهذا الشعب هو ذات الشعب الذي لن يتغير حتى لو تغير النظام خمسين مرة. فهؤلاء مخطئون فهم يظنون أنه لو تخلخل النظام ثانية سوف تأتي المجموعة الفلانية إلى الحكم. فهم لا يعلمون أنه لو تغير هذه المرة فلن يأتي أحد منهم أبداً! لقد فهم الشعب هذه المرة من هم الذين يعتقدون بالإسلام ومن هم الذين لا يعتقدون بالإسلام أو ليسوا متمسكين به كثيراً.

فلو تغير النظام هذه المرة وجرى استفتاء، فإنه سوف ينحيهم جميعاً جانباً، ويأتي بأشخاص آخرين وأولئك الأشخاص هم ما يريده الشعب، ولن يأتي بأشخاص غير مرغوب فيهم.

لكن المسألة هي أنهم احتاطوا ونحن أيضاً نحتاط بهذا الأمر، لعله إن شاء الله، تتغير الأوضاع، ثم يحدث تزلزل لمدة سنة أو سنتين، فيصبح هناك طريق من أجل أمريكا حتى تستطيع تربيتنا بشكل صحيح، حيث أننا لا نستطيع أن ندير البلد بأنفسنا، فليأتوا ويديروا أمورنا! لذلك قاموا بخلق هذه المسائل.

فأنا أريد أن أقول لكم أيها السادة أن تكونوا يقظين وحذرين! فإن أعداءكم خلف أبواب طهران وخلف بوابات إيران. ويوجد في داخل هذا البلد أعداء لإيران. فليسوا جميعاً من الأعداء، ولكن البعض منهم يعمل عمل الأعداء نتيجة الجهل. والبعض منهم من الأعداء الأشداء والذين لا يريدون بقاء الجمهورية الإسلامية، وليكن أي شيء آخر. جمهورية، جمهورية ديمقراطية، جمهورية بأي شكل تكون، جمهورية منافقي خلق، أن لا يكون إسلام فيها، لأنه لو كانت جمهورية إسلامية وأصبح القانون قانوناً إسلامياً، فلن يكون لأولئك الأسياد أي طريق. وعندها وبقولهم، فإننا سوف ننزوي عن قافلة الحضارة وعن الدول المتحضرة! أو نجعل ظل أمريكا فوق رؤوسنا أو ظل روسيا وإذا لم يتحقق هذا، فإننا رجعيون ويجب علينا الانزواء!

إن هذا هو خطأ أولئك السادة. وقد أخافوهم منذ البداية. فقد أصبحوا أولاداً خائفين! لم يكونوا يعرفون منذ البداية ما هي المسألة، لا يعرفون ما هي قدرة الإسلام، لا يعرفون ما هي قدرة شعب ما. فإن أي شعب مهما كان محدوداً، ومهما كان عدده قليلاً، ولكن عندما تكون إرادة شعب ما نحو شيء معين، فإن القوى العظمى لو أرادت أن تعمل خلافاً لرغبة الشعب، فسيكون ذلك بضررها، لأن هؤلاء يريدون أن يعمر هذا البلد، أن يكون فيه السوق حتى

يسرقوا أشياءه.

فكما أنهم لا يريدون أن يأخذوا بادية أو صحراء! فإنهم يعلمون أنه لو وقف أفراد شعب ما في دولة ما أو أكثرهم، ولو وقفوا في مقابل كل المآسي، فإنهم لن يخافوا من أن أولئك سوف يأتون ويضربون ويقتلون ويأخذون. فهؤلاء يخططون لكي يخربوا هؤلاء من الباطن. فيحضرون الأشخاص الذين يعلمون هذه الخطة بشكل جيد إلى العمل حتى يستطيعوا أن يخربوا هذا البساط. فيجب عليكم أن تكونوا حذرين ويقظين!

منع القوى العسكرية من التدخل في الأمور السياسية

وإن من واجب كل عسكري وكل معسكر للجيش أن لا يتدخل في الأمور السياسية للحكومة، لأن العسكري لو تدخل في الأمور السياسية فإنه سيفقد شخصيته العسكرية.

فلو انشغل العسكري بمن يجب أن يكون في المقدمة وفي الخلف، وكيف يمكن هذا، وماذا سيحل بهذه المجموعة وتلك، فإن هذا لم يعد عسكرياً، فهو شخص سياسي قد لبس اللباس العسكري عنوة! فيجب عليكم جميعاً أن تلتفتوا، فإن قادة هذا الجيش وكل القوى المسلحة يجب أن يكونوا مكلفين بالمحافظة على كل الجيش لعدم التدخل في الأمور السياسية.فإن التدخل في السياسة يفقد الجيش شخصيته. السياسة في الجيش هي أسوأ من الهيروئين.

فكما أن الهيروئين يفعل بالإنسان ويميته، فالأمور السياسية تميت باطن الجيش. وتقضي على فكر الجيش ورؤيته.

فمن هذه الناحية، ومن الأشياء الضرورية لكم التي يجب أن تذكروها في كل مكان بكل جدية وقدرة، هي أن لا تسمحوا لهم بالدخول في المسائل السياسية.

لا تسمحوا للسياسيين الذين يريدون القدوم إلى هناك من أجل التحدث عن السياسة. طبعاً ليأتوا من أجل الموعظة، ليأتوا من أجل الدعوة إلى الإصلاح، فليشجعوهم، فكل ذلك جيد، أما إذا أرادوا أن يُدخلوا السياسة في الجيش، فهذه خطة وحتى لو كان القائل ليس المخطط، فهذه خطة قد وضعت وأدخلوا هذا القائل إلى المعركة مع العلم أنه هو ذاته لا يعلم.

فإن ذلك الشيء المهم أكثر من كل شيء بالنسبة للقوى العظمى هو أننا نملك الآن هذا الجيش الذي رأينا انسجامه بحمد الله وقدرته العسكرية ويحارب منذ تسعة أشهر يتقدم وكل يوم يتقدم، فقد أوجد هذا خوفاً في قلبهم، وهم ييأسون شيئاً فشيئاً.

فمن هذه الناحية يريدون أن يخلقوا مشاكل في داخل الجيش. فأحد الإشكالات الكبرى هي أن يدخلوا الأمور السياسية في الجيش ويأتون فيتحدثون بأحاديث سياسية وكلام سياسي.

فتأتي مجموعة ما لتفعل شيئاً بمجموعة أخرى، فادخلوا أنتم هذه الساحة، ولتكن منكم

مجموعة تتبع فئة ما وأخرى من الحزب الفلاني، وتذهب أفكاركم دائماً خلف اللعب مع الأحزاب وخلف هذه المسائل. وهذا هو ما يضيع الجيش، ويأخذ كل شيء من الجيش.

ولهذا أنا آمر قادة الجيش بأن لا تدخل السياسة في الجيش. فلو أراد أشخاص المجيء إلى هناك للتحدث، فلو كانوا من السياسيين، فلا تدعوهم يأتون ويتكلمون في المعسكرات. حتى لو لم يكونوا منتبهين ولكنهم يتحركون مع حركة الآخرين. فهذا من المسائل الضرورية للجيش.

فكما قلت حول المواد المخدرة للسادة ويجب أن تنتبهوا أنتم أيضاً، فلو دخلت هذه في الجيش فإنها ستضيع الجيش. فيجب أن تطبق هذه الأمور في الجيش بكل قدرة.

تآمر بعض الفئات لحل الجيش

ولكن من الممكن أن بعض هذه الفئات السياسية التي يمكن أن تشيع بين الجيش بأنه ليس للإسلام ارتباط بكم وليس للجمهورية الإسلامية عمل معكم، فقد رأيتم منذ أن انتصرت الثورة أن أول خطوة لهم أنه لم يعد للجيش أي لزوم، وأول كلامهم التابع للسياسات الخارجية كان أن هذا الجيش هو جيش طاغوتي، فيجب أن يُقضى على هذا الجيش الطاغوتي.

فقد قالوا هذا حتى يستغفلوا الناس! ولكن، كنا نعلم ما الأمر وماذا يريدون أن يفعلوا.

من هذه الناحية، لقد استنكرنا هذا الأمر منذ البداية وقلنا يجب أن يكون هناك جيش، وهو ذلك الجيش الذي استطاع الشعب أن يتقدم معه وقد وضعوا أيديهم بأيدي بعضهم وحققوا التقدم في الأمور. فقد أراد أولئك أن يسلبوا من إيران هذه القوة وأن يقضوا على الجيش ليحل وتبقى إيران بلا جيش حتى يأتي صدام بكل سهولة وراحة بال إلى أي مكان يشتهيه! وليأت السيد كارتر وريغان وليعملا ما يريدان، وليفتحا الطريق أمام هذه المسائل.

ويجب أن تنتبهوا إلى أن الإسلام يخصص للجيش مكانة رفيعة. ويعتبر الإسلام أن الجيش ضروري ويحترمه ويدعمه. وبما أن الشعب الإيراني هو شعب مسلم وبما أننا نحن مسلمون فيجب أن نحافظ على الجيش بكل قوة. وإن ما يقال من وساوس بين الجيش أحياناً ومنها أنه ماذا سيحدث لكم في وقت ما، وماذا ستصبحون في وقت ما، فعليكم أن تنسوا هذه المسائل بشكل كلي وتضعوها جانباً.

فإن إيران وكل الشعب المسلم صديق للجيش وداعم له، وكما ترون أنكم تحاربون الآن هناك، والشعب خلفكم يقدم لكم المساعدات، بدون أن يلزمهم أحد.

الطفل الصغير يأتي ويقدم لعبته لكم، وتأتي العجوز في السبعين من العمر وتقدم لكم ما ادخرته من ذهب. فالجيش ضروري لإيران. الإسلام يريد الجيش، ولكن يريده جيشاً إسلامياً.

فيجب أن أذكر هذا الأمر أن إحدى المهمات اللازمة في الجيش هي أن تكونوا إسلاميين.

فبإسلامكم قد تغلبتم على القوى العظمى. فقد كان الجيش وأيضاً حرس الثورة والباقون بقدراتهم الإسلامية يعتبرون أن الشهادة فوزٌ وكلما يأتون إليّ والكثيرون ممن يأتون إلي يبكون حتى أدعو لهم بالشهادة وأنا أدعو لهم بالنصر ((....)) فعندما توجد معنوية كهذه عند شخص أو أشخاص، فهم منتصرون. وهذه هي المعنويات التي كانت موجودة. وقد وجدت هذه الروح والمعنوية في ظل الإسلام. فلا يستطيع أي تنظيم أن يخلق كهذا الذي يبكي كي يأذن لي بأن أُقتل.

أتى أمس رجل قد قُطعت رجله إلى هنا وكانت العصا تحت إبطه. فصافحته. قال: ادع لي أن استشهد. فهذه الروح من آثار الإسلام. اسعوا وأنتم في معسكراتكم لتقوية الإسلام.

إن هذه الاتحادات الإسلامية مفيدة لكم. ولو أن شخصاً ما قال أن هذه الاتحادات الإسلامية لا تنفع ورجعية، فهو الرجعي بنفسه إذ يقول لنا جميعاً ولكم. وهو الرجعي ذاته الذي يريد بهذه الكلمة أن يبعدكم جانباً ويأتي بأولئك الأشخاص (الراقين)! فمن أولئك الأشخاص الراقون؟

فإما أن يأتي هؤلاء من أمريكا أو من الاتحاد السوفياتي. فالرجعية في مقابل الرقي، تعني الإسلام وإيران في مقابل أمريكا والاتحاد السوفياتي. فهذه الاتحادات الإسلامية كلها مفيدة لنا.

وطبعاً لقد أوصيت الاتحادات الإسلامية أيضاً أن يأخذوا النواحي الإسلامية فقط بعين الاعتبار وأن لا يتدخلوا في أي أمر آخر ـ فالتدخل خاص بالقادة ـ ولكن انتبهوا إلى أنه لو أتى بعض الأشخاص في وقت ما ووسوسوا لكم أن هذه الاتحادات الإسلامية ـ مثلاً ـ ليس لها تلك الفائدة أو فيها ضرر أو أنها رجعية، فهذه هي نفس الخطة التي يسعون لها من أجل أن يحصل الاستفتاء، لربما يخرج الشيوخ جانباً، والمتدينون، وأن لا تكون هناك اتحادات إسلامية، فربما تحدث تلك المسائل التي كانت في زمان الطاغوت وتعود إلى الوجود، فيفرغون باطن هؤلاء مما يجب أن يكون. فهذه أيضاً من الأمور المهمة التي يجب أن تنتبهوا لها.

التوصية بتقوية التحام الجيش بالشعب

وأنا على علم بداخل الجيش. فليس الأمر كأنه لا علم لي بذلك. فأنا أعلم من يأتي أحياناً من الأشخاص ومن يتكلم منهم وما هي ردود الفعل الحاصلة.

فكونوا حذرين لكيلا يأتي وقت يقول الشعب الإيراني - لا سمح الله - أن هذا الجيش هو جيش كذا وليس له علاقة بالإسلام وأمثال هذه الأشياء. فإنكم تملكون القوة والقدرة عندما يكون الشعب خلفكم. فكما أن الشعب لا يستطيع أن يتابع حياته بدون الجيش، فالجيش لا يستطيع أيضاً أن يتابع حياته بدون الشعب. فالجيش الذي يخالفه الشعب، لا يستطيع أن يكون جيشاً، كما لو أن الجيش كان مخالفاً لشعبه فلا يمكن للشعب أن يعيش. فاسعوا بكل ما

تستطيعون لأن يكون التحامكم بالشعب أقوى وهذا يكون بتقوية النواحي الإسلامية.

فعندما يرى الشعب أنكم على طريق الإسلام وهم قد ضحوا بدمائهم، وصرخوا بكلمة الله أكبر وخرجوا للشوارع وأمام المدافع وتحملوا الكثير من المصائب، فيرى أنكم على ذات الطريق ولكم نفس السلوك فإن الشعب سيكون معكم. وأما لو شعر في وقت ما بانكم قد انحرفتم شيئا ما عن الطريق، فإن الشعب سوف يتركِكم. فلم يعقد الشعب عقد أخوة مع أحد! ولا مع أي منا.

فلو رأى أنني وفي أي وقت وضعت قدمي خارج الطريق الذي يسلكه الشعب وهذا السيل المتدفق، فأردت أن أسبح عكس هذا السيل، لأزالني من الوجود، وكل شخص هكذا كائناً من يكون.

فنحن يجب أن نسعى، بواجبنا الشعبي وواجبنا الإلهي، نسعى من أجل حفظ وطننا. ويكون حفظه بأن يكون جيشه جيشاً إسلامياً وفدائياً وأن يكون مرافقاً للشعب، ومنسجماً. وأن يكون الجيش منسجماً مع بعضه.

وأن تكون باقي القوات المسلحة إخوة للجيش ـ وهم كذلك ـ فاحتضنوا حرس الثورة، وليحتضنكم الحرس. فيجب أن تسعوا جميعاً لكي تخلّصوا بلدكم.

والنقطة الأخرى أيضاً ـ مع أنها صغيرة، ولكن من الجيد أن أذكّر بها أيضاً ـ هي أنه من الممكن أن يتواجد في هذه المعسكرات البعض من الخاسرين، فأحياناً يريدون ـ مثلاً ـ الثرثرة والكلام. أشخاص هم من المخالفين لهذا الطريق وهو طريق الإسلام يريدون أن يدعموا أياً كان في خلاف مسيرة الإسلام. فيجب على القادة أن يلاحقوا هؤلاء. وأن يبقى في الجيش من كان يريد هذه المصالح الإسلامية، ومن يريد مصالح البلد حيث إن مصلحة الإسلام، هي مصلحة البلد، أي شخص يريد بلده ومصالحه ومصالح الإسلام مع الروح المحبة للإستقلال.

هذا الجيش هو الجيش الإسلامي، من جنديه حتى قائده الأول. فلو ـ لا سمح الله ـ أن شخصاً يرى أنه لا يمكنه العيش بهذا الشكل، حسناً، هناك أعمال أخرى، فليس من الضروري أن يبقى في الجيش. فسوف يقيلهم قادتهم كأن يذهب إلى مكان من أجل أن يعيش. لا يبقى فإنه يقضي ـ لا سمح الله ـ على الجيش. فهذه هي النواحي التي أردت أن أقولها للسادة.

والناحية الأخرى هي أن تسعوا ـ ويجب أن يلتفت القادة إلى هذا ـ من أجل أن تكون هذه التطورات التي يقوم بها الجيش أكثر، لأنه من الممكن أن يكون صدام وأصدقاؤه يبلغون بأن قادة هذا الجيش قد خرجوا من قيادته فإن الجيش قد ضَعُف.

مع أنني كنت أعلم أن أمثال السيد بني صدر مبلّغون جيدون، ولكن بالنسبة للتطور في المسائل، فأنتم من يتقدم، فالجندي هو من ينجز العمل، ولكن من الممكن أن يبلّغ أتباع صدام أحياناً لكي يرفعوا من معنويات جيشهم بهذه الحيلة ويضعفوا من معنويات جيشنا.

فلو تمكنتم من الانتصار بعد هذه الحادثة مرة أو مرتين، فإن هذا الأمر سيسقط ولن يستطيع صدام أن يشيع بأن المعنويات ضعيفة، لا فالمعنويات على ما هي عليه، فلم يحدث أي شيء وكل شيء في الجيش كما هو، والقادة في أماكنهم، فلم تحدث مسألة جديدة. فرئيس الجمهورية، في مكان عمله، وليس من الضروري أن يكون قائداً للقوات أيضاً.

كانت هذه هي الأمور التي أردت أن أذكرها وأطمئنكم أن الإسلام يوافقكم، ما دمتم جنود الإسلام، والشعب موافق لكم، ما دمتم تسعون في طريق الإسلام وطريق البلد ـ وبحمد الله أنتم كذلك وستبقون كذلك، وقد تجرعتم مرارة زمان محمد رضا وقد كنتم ترون بأنكم أسرى لممالك أخرى ـ تقريباً ـ ورأيتم الاستقلال الذي ظهر، فقد ذهب ذاك الطعم المر وأصبح الطعم بفضل الله تبارك وتعالى وبـ (الله أكبر) طعماً حلواً وسيكون إن شاء الله أحلى. والنصر والغلبة لكم.

احفظوا الإسلام! واحفظوا استقلال بلدكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٥ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش /١٢ شعبان ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تحذير شديد لمعارضي قانون القصاص واعلان ارتداد المعارضين للأحكام الضرورية في الإسلام

الحاضرون: فئات الشعب المختلفة، علماء الدين في مازندران، علماء الدين السنة، أهالي مشهد، عمال شركة النقل الداخلي

بسم الله الرحمن الرحيم

نفاق المجموعات الحزبية

اجتماع اليوم يحضره علماء محافظة مازندران وعلماء من أهل السنة والإخوة من مشهد وشركة النقل الداخلي ومن الفئات المختلفة الأخرى. ولما كان الاجتماع يحضره من الإخوة أهل السنة والإخوة الشيعة فلا بد من التعرض لمسائل أو بعبارة أخرى آلام قلبية لا بد من تذاكرها معكم. طيلة المدة التي كنت أجاهد فيها ضد النظام السابق المشؤوم كان الواجب واضحاً - حددنا أن ذلك النظام يعمل خلافاً لمصالح الإسلام والمسلمين ويسوق بلادنا باتجاه امريكا ومصالح بلادنا يصب بها في جيوب القوتين العظميين وما يتبقى منها لو تبقى منها شيء يذكر يذهب لجيبه وجيوب متعلقيه في الحسابات المصرفية الخاصة بهم خارج البلاد. كان واجبنا في تلك الأيام واضحا وبعبارة أخرى واجب في مقابل جماعة أو نظام وقف بصراحة في مقابل مصالح البلاد ومصالح المسلمين وكان التكليف واضحاً. ولم يكن لدينا أي خوف من أن نعد الأمة في أنحاء البلاد ضده وأن نبذل قصارى وسعنا لخدمة الإسلام والمسلمين ويبدو أننا قمنا بهذا العمل. وأنتم أيها الشعب الإيراني تكاتفتم وبصيحات (الله أكبر) و(لا إله إلا الله) طالبتم بالجمهورية الإسلامية وطالبتم بالاستقلال والحرية في ظلال الجمهورية الإسلامية والحمدلله أن الجمهورية الإسلامية وبرأي الأغلبية تم التصويت عليها وبعدها تحققت مراحل تشبه المعجزات واستقرت حكومة قانونية في هذا البلد. ولكن مع الأسف اليوم نحن أمام مجموعات بل عصابات لا تقول بصراحة أننا لا نقبل الإسلام ولا نقبل القوانين الإسلامية ولا نقبل الجمهورية الإسلامية ليكون أيضاً تكليفنا معلوماً ومعروفاً ونتعامل معهم كما تعاملنا مع النظام السابق. ولا هم يحفظون الهدوء ويلتزمون بقوانين البلاد والإسلام. [نحن الآن] بين هذين المحظورين: هل نتعامل معهم كما تعاملنا مع محمد رضا؟ أو ندعوهم الى السلم والصفاء والعمل بالقوانين؟

دعوة الجبهة الوطنية للقيام في مقابل القرآن

أريد أن أعرف ما هذه المسيرة التي أعلنت اليوم وما أساسها. لقد قرأت بيانين عن (الجبهة الوطنية) في أحدهما جعلوا أحد أسباب المظاهرة قانون (القصاص). أي أنهم دعوا شعب إيران للوقوف في وجه قانون القصاص. وفي البيان الآخر جاءت عبارة تتحدث عن القانون بأنه (غير إنساني)! أي أنهم دعوا الشعب المسلم إلى التظاهر في مقابل قانون القصاص، ماذا يعني هذا؟ أي التظاهر في مقابل نص القرآن الكريم! ضروري القرآن الكريم سواء عند الإخوة الشيعة أم عند الإخوة السنة. الضروري هو أن هذا القرآن من عند الله ومن الضروري قبول ما في القرآن. وقد صرح بقضية القصاص في أماكن من القرآن. قانون القصاص من القضايا القرآنية. لقد دعوا المسلمين كما يقولون الى الوقوف في وجه القرآن! وأن يقف الناس في وجه الأحكام الضرورية للإسلام! هؤلاء الذين هم من بعض الجبهات معروف ما هو تكليفهم.هؤلاء من البداية ومن وقت تأسيس الجمهورية الإسلامية لم تكن قضية الإسلام مطروحة عندهم. ما كان مطروحاً لو كانوا صادقين هو الوطنية.

وأنا أشك في هذا أيضاً! لأن زعماءهم والمعروفين بالوطنية[1] كانوا ضد الشعب. الآن أيضاً هؤلاء المتواجدون في الخارج يدعون القوى للوقوف ضد الشعب. والقوى الكبرى أيضاً عندها من جميع الألوان! وعندهم وطنيون ومتدينون وعندهم علماء دين. إنني لم أتعجب كثيراً من دعوة (الجبهة الوطنية) من أجل قانون القصاص (غير الإنسانية) ودعوة الشعب للوقوف في وجه الإسلام. أنا أتوقع منهم مثل هذا الشيء ولكن بعض الذين وجهوا الدعوة وأيدوا إجراء المظاهرات، هل قرؤوا دعوة الجبهة الوطنية؟ هل رأوها ليدعوا الناس إلى المظاهرات؟ وأن أحد دوافعهم هو الدعوة للوقوف ضد القرآن؟ غاية الأمر أنهم لم يتلفظوا بذلك وواقعها الصريح هو هذا. إذا قرأوها غفلوا عن ان المظاهرة لمواجهة الإسلام ومواجهة الجمهورية الإسلامية ومواجهة حكومة الإسلام. في هذه العجالة لا أريد أن أتحدث عن حكومة السيد رجائي هل هي فعالة أم لا وأنها هل قامت بعمل للوقوف في وجهها أم لا ولا أريد أن أتحدث عن مجلس الشورى الإسلامي هل هو مجلس نابع من الشعب أم لا؟ لا أريد أن أتحدث عن السلطة القضائية وأنها هل تعمل بواجباتها أم لا؟ لا أريد التعرض لهذه الأمور ولو أن المظاهرة كانت لإرشاد الناس فقط فلا كلام عندي وكان من الممكن أن تتم. ولكن تظاهرٌ في مواجهة الإسلام! ضد صريح القرآن! في مقابل حكم الإسلام الضروري! كيف نفسر هذا! لا أريد أن أتحدث عن الجبهة الوطنية مع أن بعض أفرادها يحتمل أن يكونوا مسلمين ولكن أن أتحدث عن هؤلاء المرتبطين بهذه الجبهة الذين ارتبطوا بالمنافقين وارتبطوا بالمنحرفين حديثي فقط مع هؤلاء المتدينين والمدعين

---

(١) شابور بختيار آخر رئيس للوزراء في عهد النظام البهلوي السابق.

للتـديـن وكـيـف يـبررون هـذا المعنـى؟ هـل الواجـب الـشرعي فقـط ينحـصر في إصـدار البيانـات والدعوات في مقابل المجلس والحكومة! من بين الواجبات الشرعية فقط أحسستم بدعوة الناس للانتفاض في وجه الحكومة الإسلامية ومجلس الشورى الإسلامي؟! هل انحصر النهي عن المنكر والأمر بالمعروف بأمر الدولة الإسلامية ونهيها ومن خلال التخريب؟! ومن خلال التحريف على المواجهة! والانتفاض! في مقابل دعوة الجبهة الوطنية المخالفة لنص القرآن الكريم، في مقابل دعوة الشعب للتظاهر ضد القانون الإلهي، ألا يوجد عندكم واجب آخر؟ هل قام السادة بجميع واجباتهم وبقي واجب واحد فقط يتمثل بتخريب الجمهورية الإسلامية؟! جميع الواجبات المترتبة علينا وعليكم سواء الكتاب والمثقفون والجبهات والأحزاب والآخرون جميع الواجبات انحصرت الآن بتصوير الجمهورية الإسلامية بشكل آخر يخالف الواقع ودعوة الناس للانتفاض ضدها؟! كل ما تبقى تم إصلاحه ولم يبق سوى هذا الأمر؟ في الوقت الذي يشتغل فيه الأشرار بإثارة الشغب ويشتغل المنافقون بالنفاق كما اننا مبتلون بالحرب مع القوى الكبرى وفي الداخل بلدنا ابتلي بفئات مختلفة تستغل أسماءكم وتخرج إلى الشوارع لتجرح شبابنا وأحيانا لتقتلهم. ألا تحتاج هذه الأشياء إلى نهي عن المنكر؟ تدعون هؤلاء إلى الانتفاض أليس هذا منكراً؟ أليس هذا أمراً بالفساد؟

يجب أن نأسف وأنا متأسف كثيرا لأنني لا أعلم الغيب! لا أعلم ماذا في حقائب هؤلاء. لقد كنت متفاعلا مع بعض هؤلاء وكنت أحسن إلى بعضهم ولكن لم أكن أعلم أن هؤلاء سيقفون ضد القرآن لم أكن أعلم أن هؤلاء سيأتلفون ويتوحدون في مركز ائتلافهم ويأتلفون مع المنافقين الذين يعلم من طالع سلسلة كتبهم (شناخت [المعرفة])[1] ما الحقيقة. ائتلفوا مع هذه الجبهات التي رفعت القناع عن وجهها ودعت الناس صراحة إلى أن يا أيها المسلمون اعتبروا حكم القرآن حكماً غير إنساني!! ولا حول ولا قوة إلا بالله في بلد إسلامي يسب القرآن ويسب الإسلام في مرأى ومنظر المسلمين والمسؤول الفلاني يؤيد ويدعو إلى الانتفاض! في مقابل أي شيء؟ في مقابل نص القرآن الصريح؟! اليوم في الساعة الثانية بعد الظهر هناك مظاهرة مقابل هذا الحكم الإسلامي غير الإنساني؟ ماذا نفعل مع هؤلاء الذين يظهرون الصداقة وهم يوجهون نصالهم إلى جذور الإسلام؟ لم يحصل طيلة سلطنة رضا خان وابنه محمد رضا مثل هذه الجرأة على القرآن. ليعلم المسلمون أن طريقاً واحداً الآن بقي في العمل أسلوب واحد هو ما كشفوا النقاب عنه بتغافل. هؤلاء الذين يريدون المشاركة أو انهم دعوا الناس للمشاركة. إذا كانوا يعرفون مضمون هذا العمل ما هو فالويل لأمة وطنيوها بهذا الشكل. وزعماؤها هكذا! وإذا كانوا يقومون بأعمالهم دون علم فكيف يدعون الناس للتظاهر

(١) من الكتب التي نشرتها منظمة المنافقين لتبيين ايديولوجيتها.

دون الإطلاع على دعوة الجبهة الوطنية. ليغلق سوق طهران وليغلق سوق اصفهان ولتغلق أسواق إيران ولتغلق الشوارع ولينتفض الجميع وليرفعوا قاماتهم! في مقابل أي شيء؟ في مقابل قانون القصاص غير الإنساني حكم القرآن غير الإنساني!

إخلال بني صدر بالعهد

ماذا نفعل مع هؤلاء؟ ومع هؤلاء المقدسين الذين يحمونهم وائتلفوا مع بعضهم وكانوا قد ائتلفوا مع المنافقين من البداية. مع هؤلاء المسلمين المصلين؟ لقد قلت إنني أريد أن أفاتحكم بالآلام التي تعتصر قلبي لأن (سعدي يئن ويستغيث من أصدقائه)[1] ماذا نفعل مع هؤلاء المتظاهرين بأنهم أصدقاء؟ السادة يتحدثون في كل شيء ويصدرون البيانات في كل شيء. أحد مطالبهم هو القانون. من البداية كان يجب أن يعمل بها. هذه السنة أيضاً سميت (سنة القانون) أي تطبيق القانون. مجلس الشورى الإسلامي مجلس أيده القانون ومجلس صيانة الدستور عينه القانون. والحكومة التي عينها مجلس الشورى أيضاً حكومة قانونية. السلطة القضائية هي التي عينها القانون، حسناً إذا كنتم تريدون العمل بالقانون حقاً ونحن نريد أيضاً أن تعملوا جميعاً بالقانون وجئتم إلى هنا وتقرر أن لا تتحدث صحفكم بما يثير التوتر فهل وفيتم بعهدكم؟ أتيتم إلى هنا وتعهدتم بعد أن كنتم تريدون الذهاب إلى الحرب وانتهى الأمر إلى أن تكون هناك لجنة ثلاثية. شخص من قبل السيد رئيس الجمهورية وآخر من قبل أولئك السادة وشخص أعينه أنا[2] وأن يكون هؤلاء الثلاثة حكاماً وبعد أن ذهب الحكم وشاهد الاخطاء وتحدث عنها في مكان تحدثت صحفهم عن الحكم وشبهته بأبي موسى الأشعري! أي أن هؤلاء الأشخاص الثلاثة والذي أحدهم هو شخص عينه بنفسه والآخر عينه المجلس والشخصان أعني رئيس المجلس والآخرين وأحدهم عينته أنا قاموا بتحكيم يشبه التحكيم الذي قام به أبو موسى الأشعري ضد أمير المؤمنين! وأنا أفرض أنهم حكموا كما حكم أبو موسى الأشعري أفترض ذلك الاتهام الذي وجهته الصحيفة إلى عدد من العلماء وعدد من المتدينين والذين أحدهم تم تعيينه من قبله هو. أفترض أن هذا الاتهام صحيح. حسناً فليعملوا كما عمل أمير المؤمنين. الأمير المؤمنين (ع) في نفس الوقت الذي عين فيه أبا موسى الأشعري تحت الضغط- لم يكن يريد أن يعينه كان يريد تعيين شخص آخر ولكنهم ضغطوا عليه، أصدقاؤه هم أنفسهم الذين ينبغي للأمير (ع) أن يستغيث فهم ضغطوا عليه أن أبا موسى

---

(١) استشهد هنا بكلام للشاعر الإيراني سعدي الشيرازي.

(٢) إشارة الى السادة الذين اختيروا للتحكيم في الخلافات بين السيد بني صدر (رئيس الجمهورية) والسادة بهشتي وخامنئي وهاشمي رفسنجاني أي السادة: محمد رضا مهدوي كني (ممثلا عن الإمام الخميني) وشهاب الدين إشراقي (ممثلا عن بني صدر) ومحمد يزدي (ممثلاً عن السادة بهشتي وخامنئي ورفسنجاني).

الأشعري مناسب لهذا العمل فقام الأمير (ع) بتعيينه وبعد أن حكم أبو موسى، نفس هؤلاء الأصدقاء أرادوا النقض! فقاوم الأمير وقال أما وقد حكم الحكم ضد الأمير أي قام بخلع أمير المؤمنين من الخلافة بحسب التحكيم وقام بتنصيب معاوية- قال الأمير إن هذا هو التحكيم ويجب احترامه [إلى موعده] علماً أنه كان ضده.

حسناً أنتم ومع كل هذه الخلافات كونوا مثل الأمير إلا ان تقولوا إنه أخطأ! لا نعمل كما عمل كما تقولون أحياناً. بأي شيئ تعتقدون هؤلاء السادة الذين ائتلفوا مع بعضهم وائتلفوا مع المنافقين ائتلفوا على أن يخربوا بلدنا. ويثيروا فيها الفوضى من أجل أي شيء، ائتلافكم؟

السادة يقولون إن هذه اللعبة غير مقبولة لنبدأ من جديد! قلت البارحة هذا: هل عيّن الشعب هذا أم لا؟ إذا لم يعين الشعب فمن الذين عينهم؟ من أين أتوا وصوتوا؟ الآراء كثيرة. صوت الكثيرون لصالح الدستور. وفي المقابل هؤلاء المنافقين وهؤلاء لم يصوتوا. هؤلاء المؤتلفين هؤلاء أنفسهم بالطبع ليس جناحهم المتدين. جميع هذه الاشياء التي ظهرت من آراء هذا الشعب. حسناً أنتم الذين ترددون باستمرار أنكم تقبلون الشعب، نقبل الشعب. حسناً جداً من الذين لا يقبلون بالشعب! هؤلاء الناس هم الذين عينوا. حسناً تقبلون وإذا كنتم تقولون أن المعيار ضد رأي الشعب؟ اتحدتم ضد مجلس الشورى الإسلامي؟ اتحدتم ضد السلطة القضائية؟ اتحدتم ضد الحكومة؟ هذا الاتحاد لأجل أي شيء؟ ما هذا الائتلاف؟

من البداية كان يساورني الشك ببعض هؤلاء ولكنني صبرت، صبرت ونصحت وفي كل وقت كان هؤلاء يأتون- ليس في جميع الأوقات- في أوقات كثيرة دعوتهم إلى احكام الإسلام ودعوتهم للعمل بالقانون وإلى حفظ وصيانة الجمهورية الإسلامية. وشيئاً فشيئاً ازداد ذلك الإحساس عندي. إلى الوقت الذي أرى فيه ذلك الجناح المنافق في الساحة ويؤيد. إلى الوقت الذي أرى فيه تلك الجبهة المعادية للإسلام تؤيد. فصار واجبي الشرعي أن لا أؤيد ثانية. وهل أستطيع السكوت أمام تيار يعمل ضد الإسلام وضد وطننا أو أن أقول تعالوا أتحدث معكم. لو أنني أحتمل أن يرجع هؤلاء إلى الإسلام ويعملوا بالدستور الذي أقسموا على الوفاء له وأن يقبلوا قوانين الإسلام لو أنني كنت احتمل - لمانع عندي وقد ذكرته لهم - لدعوتهم مرة أخرى وأجبرتهم على الجلوس معاً مرة أخرى والعمل بالقانون. ولكن من الغفلة بمكان والسذاجة بمكان - هذه المجموعات التي ائتلفت مع بعضها البعض هذه (الجبهة الوطنية) التي تريد تنظيم مظاهرات ضد الإسلام - ثم يجلس المسلمون ليتفرجوا على المقالات التي تكتب ضد الإسلام وتشتم الإسلام وتصف حكم الإسلام الضروري بأنه (غير إنساني)! بعد أن رأيت أن ائتلافكم مع هؤلاء [...] حسناً ماذا أفعل مع هذه الجماعة المصلية والمتدينة؟ لقد كنت أكن لهم المحبة والآن لا زلت أكن المحبة لبعضهم. ما هو واجبنا تجاههم؟

مطالبة حزب (نهضت آزادي) بالانفصال عن المعاندين

حسناً لماذا لا تفصلون أنفسكم؟ أنا الآن أكرر لكم أن تنفصلوا عنهم. لمجرد أن الشيوعيين ضد الإسلام فإن السادة سارعوا لدعوة الشيوعيين إلى المجيء ليكونوا معاً! حسناً (الجبهة الوطنية) واجبها معروف. هؤلاء وقفوا ضد الإسلام بصراحة ولكن أنتم مؤمنون ولم تكونوا مطلقاً ترغبون في الوقوف ضد الإسلام لماذا ازدادت أهواؤكم النفسية بحيث لا تفهمون ما تعملون؟

لماذا سيطر الشيطان على أنفسنا لدرجة أنه أعمى أبصارنا وأزاغ قلوبنا؟ تعالوا حددوا

مو قفكم. هل تقبل (نهضة آزادي) بما تقوله (الجبهة الوطنية)؟ هم يعتبرون هذا الحكم (حكم القصاص) الموجود في القرآن الكريم والضروري بين جميع المسلمين غير إنساني؟

هل يقبل أصحاب صلاة الليل هذا أم لا؟ لا أشك في أنهم لا يرضون عن ذلك، حسناً أعلنوا عن هذا. لماذا التزمتم الصمت. هل أن النهي عن المنكر انحصر في أن تنهوني أنا؟ النهي عن المنكر من أجل ضرب الدولة وتحطيمها وتحطيم المجلس وماذا؟ تريدون النهي عن المنكر من خلال المنكر؟ أي منكر؟! أنتم تقولون أن ذلك الشخص الذي يدعو للتظاهر ضد هذا الحكم (غير الإنساني) والمسلمون يجلسون للتفرج على سب رسول الله وسب القرآن؟ هذا سب للقرآن. ليجلس المسلمون للتفرج على جماعة باطلة من أساسها ليعملوا ما شاؤوا (أنا أعرف الأمر من جذوره) مجموعة تعارض الإسلام وعلماء الدين بشدة. من البداية كانوا معارضين. عندما كان المرحوم آية الله الكاشاني[1] عندما رأى أخطاءهم وتحدث عن ذلك قام هؤلاء باحضار كلب الى المجلس ووضعوا عليه نظارة وأطلقوا عليه اسم (آية الله)! وكان هذا في الوقت الذي كان ذلك[2] وجماعته يفتخرون بوجوده. هو أيضاً لم يكن مؤمنا . لقد كنت في ذلك اليوم في منزل أحد العلماء في طهران عندما سمعت هذا الخبر وأنهم جعلوا نظارة على الكلب وكانوا يدورون به في شوارع طهران. عندها قلت لذلك الشخص إن هذا ليس معارضة لشخص. هذه صفعة. ولم يطل الوقت كثيراً حتى صفع. ولو بقي لوجّه صفعة للإسلام. هؤلاء هم نفاية هؤلاء وقد جاؤوا الآن ليقولوا إن حكم القصاص حكم الإسلام الضروري غير إنساني.

واجبنا مع هؤلاء معروف نسبياً وعندما يكون هناك مصلحة سنعلن عنه. ولكن ماذا سنفعل مع هؤلاء المصلين؟ هؤلاء المصلون هم الذين عجز أمير المؤمنين عن فعل شيء ضدهم. لا أريد ان أقول إنني أمير وهم الخوارج. لا أنا مثلكم، واحد من هذا الشعب.

(١) آية الله السيد ابو القاسم الكاشاني، عالم وسياسي معروف، لعب دورا بارزا في الحياة السياية والاجتماعية في ايران في العقدين الرابع والخامس من هذا القرن كتأميم النفط، رأس مجلس الشورى الوطني في إحدى دوراته.
(٢) السيد محمد مصدق قائد الجبهة الوطنية.

ثبوت الكفر من خلال وصف حكم الله بأنه غير إنساني

ما أقوله الآن والسادة من أهل السنة موجودون هنا والشيعة موجودون، علماء محافظة مازندران أيضاً موجودون، علماء السنة أيضاً هنا، ما أقوله موجه لجميع العلماء في جميع أنحاء البلد من جميع علماء أهل السنة وعلماء الشيعة وجميع مراجع الإسلام وجميع الأمة الإسلامية هذه الأمة التي كان قيامها منذ البداية من أجل الإسلام من أجل القرآن هذه الأمة وطيلة سنوات عديدة، تقريباً عقدان ونيف من السنين بذلت من الجهود وتحملت من البلايا وقدمت من الشباب والنساء وهؤلاء جميعاً قالوا بكل صراحة نريد الجمهورية الإسلامية معنى الجمهورية الإسلامية هو أن يكون النظام نظاماً إسلامياً والحكومة حكومة إسلامية والقوانين إسلامية. أنظروا الى القانون السابق جيداً، القانون السابق الذي صوت عليه في أوائل الحركة الدستورية من خلال شعب ومتمم القانون الذي أضيف بجهود المرحوم الشيخ فضل الله النوري[1] ووافق عليه الشعب تريدون الآن التباكي عليه وكان رفيقكم الشفيق قبل أن يفر من إيران الذي كان يريد إحداث الاضطراب كان يقول تعالوا لنعمل بالقانون، حسناً القانون نفسه يقول إن أي قانون يعارض الإسلام ليس قانوناً. إذاً القوانين يجب أن تكون إسلامية انتم لا تقبلونه أيضا! تقولون إن القصاص، هذا الحكم الإسلامي الواضح، هذا القانون الذي هو من ضروريات الإسلام، هذا القانون الذي صرح به القرآن، هذا القانون الذي يؤمن مصالح وأمن البلاد تعتبرونه قانوناً غير إنساني انتم فاسدون من الأساس ولكن الآن أنا أنظر إلى هذه الجموع التي تؤيدهم أصلحوا أنفسكم أيها السادة قليلاً لماذا تعملون كل هذا من أجل الدنيا؟ أيعمل الإنسان من أجل الدنيا بحيث أن مجموعة تسب القرآن وأنتم تؤيدون جماعة يحركها الشيوعيون ضد الإسلام. هل أنتم ناهون عن المنكر! مفسر والقرآن![2] حسناً تعالوا وقفوا ضد هؤلاء في مقابل هؤلاء قولوا إن ما قاله هؤلاء كفر أن يقول إنسان أن حكم الله حكم غير إنساني، الإسلام غير إنساني. هذا كافر. حسناً أنتم قولوا هذا لماذا نهيكم عن المنكر يتلخص في إضعاف بعض علماء الإسلام وإضعاف بعض المراكز الإسلامية. ولماذا تلخص النهي عن المنكر عندكم في إصدار بيانات والتحدث في كل مكان وأن يكون كل همهم هو أن الجمهورية الإسلامية لا تنفع شيئاً! نحن يجب أن نكون في أحضان امريكا حتى نستطيع العيش أو في أحضان الاتحاد السوفياتي ولما كان الاتحاد ملحداً وامريكا موحدة ! وهي على الصواب وحسنة أو أقل سوءاً منه من المفضل أن نكون معها، ما هذا التفكير الذي عندكم؟ لماذا يجب أن تكونوا هكذا؟

---

(١) من العلماء الكبار ومن مؤسسي النهضة الدستورية اعدم في طهران في ١٣ رجب ١٣٢٧ هـ ق.

(٢) إشارة الى السيد مهدي بازركان.

أنا متأسف جداً، أنا متأسف جداً، ما يعصر قلبي ألماً هو مواجهة هذه الجماعة، مواجهة من لم يدعوا أمير المؤمنين يقوم بعمله، إذا كان هؤلاء يعتقدون حقاً بالإسلام ويرون أنه من اللازم أن ينهوا عن المنكر فأي منكر اكبر من القول بأن حكم القرآن غير إنساني ودعوة الناس لهذا؟ هؤلاء يدعون الناس للتظاهر ضد من، وفي أي اتجاه ويدافعون عن من؟ دفاع عن شخص يقول إن حكم القصاص حكم غير إنساني؟ دفاع عن هذا ؟ هل يجب على مسلم أن يدافع عن هذا ؟ أنا لا اريد الآن [...] من هذه الفئة المسلمة ولكن رؤيتها السياسية قاصرة مع الأسف هم من طبقة علماء أيضاً. سأل أحد العلماء أحدهم كيف ترى هذا عالماً وذاك عالماً؟ فقال هذا العالم عقله أقل من علمه أو قال علمه أكثر من عقله، علمه كثير وعقله قليل عن بعض هؤلاء الأشخاص يجب أن أقول أن عندهم علم ولكن عقلهم ليس بقدر علمهم وكذلك عملهم. ماذا فعلوا ماذا عملوا، في حياتهم أنتم أيها السادة الذين تعدون النهي عن المنكر واجباً وهو كذلك ومن ضروريات الإسلام ألا يجب أن تنهوا أصدقاءكم أن لا يحكموا ضد القرآن ولايدعوا ضد القرآن هل يجب على مراجع الإسلام وعلماء البلاد الإسلامية أن يسمعوا ولا يتكلموا شيئاً؟ وأن يسكتوا في مقابل سب القرآن الكريم؟ أن يسكتوا في مقابل من ينكر حكماً ضرورياً في الإسلام ومنصوص عليه في كتاب الله تبارك وتعالى ويصفه بأنه غير إنساني. ويدعو للوقوف ضد قانون القصاص، السادة يدعون الناس للانتفاض ضد من؟ الناس ضد الجمهورية الإسلامية.

هؤلاء الناس الذين اقاموا الجمهورية الإسلامية بالتضحيات والدماء الآن ليأتوا وينزلوا الى الشوارع للقضاء على الأحكام غير الإنسانية! وهذه الجمهورية الإسلامية لا تنفع شيئاً؟ جميع هذه المراكز كاذبة وعملها خاطئ! تعالوا وقولوا حسنا هناك نواقص فيها، قولوا السلطة القضائية لم تستطع العمل، حسناً كونوا معها حتى تتمكن [من القيام بعملها]، أصلحوا. الحكومة لا تستطيع إصلاح اقتصاد هذا الشعب في يوم واحد. تعالوا أنتم. إعملوا. لا يكن الأمر مجرد كلام. ولا يكن الأمر مجرد شعار. أنا أستطيع أن أجلس هنا وأقول أنه يمكننا قلب الدنيا رأساً على عقب في يوم واحد، لا تقولوا أنت لا تستطيع أنت أيضا لا تستطيع هل من الممكن إصلاح البلاد المخربة التي ورثناها عن النظام السابق وأنتم تعملون على تخريبها اكثر يومياً وتدعون الى المعارضة وتقضون بذلك على الهدوء والاستقرار. هل يمكن للسيد رجائي إصلاحها بسرعة لو كنتم [مكانه] لخربتموها تماماً حتى الآن! هؤلاء المساكين يعملون على إصلاحها لو افسحتم المجال لهم. اذا سمحتم لهؤلاء ان يبذلوا جهدهم لإصلاح الأمور لكن قضية الاقتصاد ليست شيئاً [يمكن إصلاحها بهذه السهولة]، بلى من الحسن ان ينشغل -اقتصاد السادة هو- المزارعون بزراعتهم وأن ينشغل أصحاب المعامل والمصانع بعملهم والعمال بعملهم وأن

تتوفر فرص العمل للعاطلين عن العمل! هذه أشياء جيدة ولكن هل تتمكنون من القيام بهذا بهذه السرعة؟ هل تستطيعون إصلاح الزراعة في إيران دفعة واحدة وهل تستطيعون حل مشكلة البطالة التي هي في بريطانيا أكثر وفي أمريكا أكثر وهؤلاء الذين هم قبلتكم لم يتمكنوا من حلها - هل تستطيعون حلها؟

الساحة في اختياركم تعالوا! ليست هذه هي القضية، القضية هي أنهم لا يريدون هذه الأشياء. الحكومة عندما تكون إسلامية في الوزارة. عندما يكون هناك اجتماع يبدأونه بتلاوة القرآن وفي النهاية صار هذا سنة أن يقرأ بلد القرآن ! هؤلاء الرجعيون في الوزارة يقرأون القرآن. أنتم مستاؤون من هذه الأشياء لا أقول أن المتدينين من هذا الصنف حتى الآن لازلت أعتقد [بتدينهم] رغم أنهم يوجهون ضربة لكنني أعتبرهم على حدة وادعو الله أن ينفصلوا عن تلك المجموعات، أن ينفصلوا ويدخلوا في بقية الناس. لا يسبح هؤلاء ضد التيار وضد السيل. السيل عارم لا يسبحوا. عندكم خطأ كبير وهو أنكم تصورتم أنكم بمجرد أن أصدرتم في عهد محمد رضا بياناً أو بيانين أن الناس صاروا يحبونكم والآن أيضاً إذا أصدرتم بياناً ضد الحكومة مثلاً فإن الناس يتبعونكم! مقارنتكم خاطئة. عندما أقول أنه ليس عندكم وعي سياسي لأنكم الآن ومن أجل أن توصلوا أنفسكم للسلطة أنا أعلم أن القضية ليست لله! لا أنا ولا أنت! ليس هناك نية لله. كل ما هناك هو الشيطان! حسناً تعالوا واعزلوا أنفسكم عن الذين يعارضون الإسلام في بيانهم والذين دعوا الشيوعيين. الشيوعيون الذين أنتم عدوهم اللدود. إعزلوا أنفسكم عنهم اليوم، لم يتأخر الوقت في هذا اليوم اعلنوا في اذاعة إيران، أعلنوا أن البيان الذي اصدرته الجبهة الوطنية ودعت فيه الناس في بيان اعتبر قانون القصاص والقوانين الأخرى، وفي بيان آخر قالت قوانين غير إنسانية وهذا هو مرادها، هذه قرائن، تعالوا أنتم الآن أنتم الذين تعتقدون بالإسلام وأنا أعلم أنكم تعتقدون بالإسلام أنتم تعدون النهي عن المنكر واجباً وأعلم أنكم تعدونه واجباً إذا ترك شيطان الباطن عقلكم يعمل، تعالوا وأدينوا هذه القضية لنفتح الاذاعة بعد الظهر ونسمع أن (نضهت آزادي) أعلنت أن إعلان الجبهة الوطنية نوع من الكفر وسب للقرآن، لا تتمادوا في أن رجائي ليس عنده علم! هذا عقله أكبر من علمه وبعضكم علمه أكبر من عقله!

ارتداد الجبهة الوطنية

وأنا لم أستطع وكنت أريد وحقيقة كنت أريد وأنا متأثر الآن هؤلاء حفروا قبورهم بأيديهم أنا ما كنت أريد أن يحصل هذا أنا الآن أقبل التوبة، الإسلام يقبل الآن أيضاً، ليذهبوا إلى الإذاعة وإلى التلفزيون ويتوبوا ليقولوا لقد كنا مخطئين حتى الآن، اخطأنا، دعونا الناس الى الفوضى وكان خطأ! خلافاً للإسلام وخلافاً لقوانين البلاد وائتلفنا مع مجموعة منافقة،

لقد قلت مراراً لهذا الرجل[1]، هذه الجماعة المحيطة بك ستدمرك! هؤلاء الأشخاص الذين تجمعوا حولك بعضهم ذئاب سيقضون عليك. لكنه لم يصغ الآن أيضا لم يتأخر الوقت السادة المتدينون ليعلنوا أن هذه الدعوة للتظاهر دعوة ضد الإسلام كما هو صريحها وليذهب ذلك الرجل ويعتذر من الشعب ليقل أن الشعب الذي منحني ثقته لم أعمل طبقاً لرأيه ومن الآن فصاعداً سوف أعمل ولكن بحيث لا يكون مجرد قول دون فعل. قلت له مراراً! كان يقبل باللفظ ولكن في العمل يقول أنا لا أقبل هذا المجلس ولا تلك السلطة القضائية ولا مجلس صيانة الدستور ولا هذه الهيئة الثلاثية التي عينت أحدها كل ما هناك يجب أن أقوم به أنا لا يكن هذا الامر ولا مانع من الآخرين.

وأما ماذا نفعل؟ أنا عندما أقول يجب أن نفكر في حل لهؤلاء الأصدقاء أن نفكر في هؤلاء الأصدقاء فلأنني لا أريد أن يصلوا إلى ما وصلوا اليه، أنا لا أريد أن تصل الأوضاع إلى ما وصلت اليه، أنا لا أريد أن ينشغل بال الناس بسبب أمثالكم والشعب الذي يعيش الجمهورية الإسلامية في سنتها الأولى. لا أريد أن تأتلفوا مع المنافقين المعادين للإسلام والذين ينشرون سلسلة كتب (شناخت) المعرفة ولكن ماذا أفعل؟ حسناً أنتم لم تستمعوا الى النصيحة. الآن أيضا أنا أنصحكم، أنصح هذه الجمعية المتدينة (نهضت آزادي) والسيد رئيس الجمهورية، أنصحكم أن ارفعوا أيديكم عن عرقلة طريق الإسلام. توقفوا عن إضعاف المجلس وإضعاف علماء الدين وإضعاف الشعب وإضعاف معنوياته وروحية الجيش. توقفوا عن هذه الأعمال وتعالوا وأجلسوا مع بقية إخوتكم. كن رئيساً قانونياً للجمهورية الإسلامية واعمل طبقاً للقوانين. أنتم نواب في المجلس محترمون ومتدينون إعزلوا أنفسكم عن المرتدين، هؤلاء مرتدون، الجبهة الوطنية من اليوم محكومة بالارتداد نعم من الممكن أن تقول الجبهة الوطنية نحن لم نصدر هذا الإعلان، لو جاؤوا إلى الإذاعة اليوم بعد الظهر وأعلنوا في الإذاعة أن الإعلان الذي اعتبر الحكم الضروري بين المسلمين، كل المسلمين، غير إنساني ليس صادراً عنا، لو أعلنوا أنه ليس من عندنا فسنقبل منهم، باب رحمة الإسلام مفتوح بوجه جميع الناس. في التاريخ ورد أن يزيد سأل الإمام السجاد أأستطيع التوبة؟ فقال: بلى باب التوبة مفتوح. يزيد الذي ارتكب تلك الجرائم [...] إلاّ أن الإمام السجاد قال للسيدة زينب التي تساءلت عن جوابه فقال لها: لا يوفق إلى التوبة! لو تاب لقبل منه، لو أن أحداً قتل نبياً ثم تاب لقبل منه ولكن مثل هذا الشخص لا يوفق للتوبة، وأنا أيضاً أتوقع أن لا يوفق هؤلاء السادة للتوبة! ليجدّوا في الأمر، هناك وقت متبقٍ إلى أن تدخل رجلك القبر باب التوبة مفتوح. رحمة الله واسعة تعالوا وتوبوا من الأعمال التي قمتم بها من الدعوة إلى العصيان ومعارضة الإسلام. ارجعوا تقبل توبتكم جميعاً.

---

(١) السيد ابو الحسن بني صدر.

تعالوا وتآخوا جميعاً وطوروا بلدكم لا تبقوا تقولون إنهم يخربون البلاد في النهاية من الذي على سواكم؟ من الذي يعمل على تخريب البلاد؟ فكروا في الأمر! ليفكر الشعب بالأمر هذه الحكومة التي تعمل بكامل قوتها في تعبيد الطرقات ومساعدة المتضررين من الحرب وتساعد الجبهات وعيبها الوحيد أنها تقول أنا مسلمة! لا أفكر بشيء غير الإسلام، إصرفوا أنظاركم عن هذا العيب! هل هذا يعمل على تخريب إيران؟ يرى الناس كم تحمل هذا المجلس سبابكم وشتائمكم، هؤلاء أيضاً يتحملون العناء. هؤلاء العلماء أيضاً باستثناء البعض يبذلون وسعهم فهل هؤلاء يخربون البلاد؟ تلك السلطة القضائية التي تعاني من نقص الكوادر حتى في الحوزات العلمية، عندنا نقص في الكوادر، عندنا نقص في الكوادر القضائية وهم يعملون ليلاً ونهاراً لإزالة هذه النواقص فهل هؤلاء يخربون؟

الجامعة الإسلامية هي التي تكون في خدمة الشعب

إحدى الأشياء التي يتباكى عليها هؤلاء وأشارت إليها الجبهة الوطنية في إعلانها هو لماذا لا تفتتح الجامعة؟ كلام دائم عن الجامعة، الجامعة التي خرَّجتكم! تفتح مثل هذه الجامعة، وبعد عشر سنوات أو عشرين سنة أخرى تأتي مجموعة أخرى مثل هؤلاء مثلكم أنتم! أنتم الذين لا تعتقدون بالإسلام مطلقاً وتعدون الأحكام الإسلامية أحكاماً غير إنسانية! نريد بناء جامعة للشعب، أنتم تستغلون اسم الشعب لتعملوا ضده. هذا الشعب هو هذه المجاميع في الشوارع والأسواق والتي تعمل لخدمة الإسلام ومن أجل خدمة الوطن. نحن نريد جامعة تخرج لنا أناساً ملتزمين بالإسلام. إذا كانت ملتزمة بالإسلام لا تجرنا لا الى الشرق ولا الى الغرب، ليس ما يقوله بعضكم بأننا لا نستطيع...

أنتم الذين كنتم تريدون الشاه السابق! قلتم ذلك لي. هيهات أن تستطيعوا انكار ذلك تقولون حتى النهاية ليبق الشاه ليكن ملكاً لا يحكم ! كنتم هكذا حتى النهاية وكنتم تريدون بختيار حتى النهاية! في النهاية يجب أن لا تتلا عبوابنا؟ هذه الجبهة الوطنية تحدثت بسوء عن جميع العلماء من الميرزا الشيرازي[1] - في احدى صحفهم التي رأيتها وانزعجت منها كثيراً - الذي أحدث قضية التنباكو، حتى السيد الكاشاني، جميع العلماء الذين عملوا خلال النهضة الدستورية من أجل الإسلام الميرزا الشيرازي الذي عمل من أجل الإسلام، الكاشاني عمل من أجل الإسلام. الشيخ فضل الله النوري عمل من أجل الإسلام، لقد أساؤوا لجميع هؤلاء! ابحثوا عن صحيفة الجبهة الوطنية: لقد اتهمت الميرزا الشيرازي بالكذب! وشتمت الشيخ فضل

---

(١) الميرزا السيد الحسن الشيرازي من مراجع الشيعة الكبار في أوائل القرن الرابع عشر الهجري وفتواه معروفة اذ سببت الغاء العقد المبرم بين شركة الريجة الانكليزية والحكومة الإيرانية في عهد ناصر الدين شاه، توفي سنة ١٣١٢هـ. ق.

الله النوري ! ماذا كان ذنب الشيخ فضل الله النوري المسكين؟ ذنبه أن القانون يجب أن يكون إسلامياً، ذنب الشيخ فضل الله النوري هي أن أحكام القصاص (غير الإنسانية) هي إنسانية، السيد الكاشاني أيضا كان هكذا. كان ذنب هؤلاء هو أن اعتقادهم كان أن الإسلام يجب أن يطبق في إيران وأنتم تقولون أن أحكام الغرب متقدمة نحن يجب أن [نطبق] الأحكام المتقدمة رأيكم جميعاً مثل هؤلاء القانونيين الذين وقفوا في مقابل القصاص إلاّ انهم لم يصرحوا مثلكم! وقلت أنه طيلة سلطنة رضا شاه ومحمد رضا شاه لم يسب الإسلام ولكن الجبهة الوطنية سبت الإسلام. أسأل الله تعالى إصلاح الجميع، إن شاء الله يرجع الجميع إلى أحضان الإسلام ولا يسمحون لا سمح الله بحصول شيء غير سار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حكم

التاريخ: ٢٦ خرداد ١٣٦٠ هــ.ش / ١٣ شعبان ١٤٠١ هــ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: إصدار العفو عن السجناء
المناسبة: عشية الخامس عشر من شهر شعبان ذكرى ولادة الإمام صاحب العصر (عج)
المخاطب: السيد محمد حسيني بهشتي، رئيس مجلس القضاء الأعلى للبلاد

[باسمه تعالى. سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني – مد ظله العالي.

أرفق لكم أسماء خمسة عشر شخصاً من سجناء محكمة الثورة العسكرية الذين يستحقون العفو طبقاً لرأي حاكم الشرع في المحكمة المذكورة أرفعها إليكم لاتخاذ اللازم.

السيد محمد حسيني بهشتي]

باسمه تعالى

تمت الموافقة.(١)

٦٠/٣/٢٦

روح الله الموسوي الخميني

(١) استناداً لوظائف وصلاحيات القيادة، الواردة في المادة ١١٠ من الدستور.

❑ نداء

التاريخ: ٢٧ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ١٤ شعبان ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الرد على برقية تعزية بمناسبة حادث الزلزال الذي حصل في كلباف كرمان
المخاطب: معمر القذافي (زعيم الجماهيرية الليبية)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد العقيد معمر القذافي زعيم الدولة الليبية

وافتني برقية التعزية التي ارسلتموها بمناسبة الزلزال المؤسف في كلباف كرمان. أشكركم على عواطفكم ومحبتكم، وأسأل الله تعالى السعادة والتوفيق لعموم المسلمين والمحرومين في العالم. والسلام عليكم ورحمة الله.

٢٧ خرداد ١٣٦٠ هـ . ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٧ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ١٤ شعبان ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الرد على برقية التعزية بمناسبة حادث زلزال كلباف كرمان
المخاطب: الشاذلي بن جديد (رئيس الجمهورية الجزائرية)

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة السيد الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الديمقراطية في الجزائر

وصلتني برقية تعزيتكم وتأسفكم لحادث الزلزال المروّع في كلباف كرمان. أشكركم على عواطفكم وأسأل الله تعالى التوفيق والسعادة لجميع المسلمين والمحرومين في العالم. والسلام عليكم ورحمة الله.

١٤ شعبان ١٤٠١ هـ . ق
روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٧ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ١٤ شعبان ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الرد على التعزية بمناسبة حادث زلزال كلباف كرمان
المخاطب: ليونيد بريجينيف (رئيس مجلس السوفيت الأعلى)

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة السيد ليونيد بريجينيف رئيس مجلس السوفيت الأعلى

استلمت برقية تعزيتكم بمناسبة كارثة زلزال كرمان. أشكركم على عواطفكم. أسأل الله تعالى السعادة والنجاح والتوفيق لجميع الشعوب المحرومة والمستضعفة في العالم.

٢٧ خرداد ١٣٦٠ هـ. ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٧ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ١٤ شعبان ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الرد على التعزية بمناسبة حادث زلزال كلباف كرمان
المخاطب: جون دهوان (رئيس جمهورية كوريا الجنوبية)

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة السيد جون دوهوان، رئيس جمهورية كوريا الجنوبية

وصلتني برقية التعزية التي بعثتم بها بمناسبة كارثة زلزال كرمان. وقد حملتني على أن أشكر عواطفكم. أسأل الله تعالى التوفيق والسعادة لجميع الشعوب المستضعفة والمحرومة في العالم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٧ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ١٤ شعبان ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الرد على التعزية بمناسبة حادث زلزال كلباف كرمان
المخاطب: يوتسه دانيال (رئيس جمهورية منغوليا)

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة السيد يوتسه دانيال رئيس جمهورية منغوليا الشعبية

وصلتني برقية التعزية التي بعثتم بها بمناسبة كارثة زلزال كرمان. أشكركم على عواطفكم. وأسأل الله تعالى التوفيق والسعادة لجميع الشعوب المستضعفة والمحرومة في العالم.

٢٧ خرداد ١٣٦٠ هـ . ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٨ خرداد ١٣٦٠ هـ.ش / ١٥ شعبان ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران- جماران

الموضوع: التهنئة بعيد الخامس عشر من شعبان، التحذير من المؤامرة المشتركة للمجموعات المعادية للثورة

المناسبة: الخامس عشر من شعبان، ذكرى الولادة المباركة للإمام الموعود المهدي (عج)

المخاطب: الشعب الإيراني المسلم[1].

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بأحر التهاني لمظلومي التاريخ ومستضعفي العالم في ذكرى الولادة المباركة لخاتم الأوصياء وفخر الأولياء الحجة ابن الحسن العسكري (أرواحنا لمقدمه الفداء). كم هو عظيم هذا اليوم الذي ولد فيه باني العدالة العالمية، ومفسر بعثة الأنبياء (عليهم السلام) الذي سيطهر الأرض من ظلم الظالمين والمحتالين وسيملؤها عدلاً وقسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، وسيقضي على المستكبرين في الأرض وسيجعل المظلومين ورثتها، وكم هو مسعود ومبارك ذلك اليوم الذي سيزول فيه الظلام ومشعلو نار الفتن من على وجه الأرض وتقوم مكانهم حكومة العدل الإلهي التي ستنتشر إلى جميع البقاع، وسيرفرف لواؤها فوق البسيطة، وسيبسط قانون العدل الإسلامي ظله ورحمته فوق رؤوس البرية، وستتهدم عروش الظلم والفسق، وستتحقق الغاية من بعثة الأنبياء (صلوات الله عليهم) والأولياء الصالحين (عليهم السلام)، وستهبط بركات السماء على الأرض، وستتحطم أقلام العار وستتقطع ألسنة النفاق، وسيشع شعاع الحق على العالم وسيفر الشياطين وأعوانهم إلى بحور العتمة. وتلك المنظمات الكاذبة التي تدعي الدفاع عن حقوق الإنسان، ستذهب إلى غير رجعة. ورجاؤنا أن يعجّل الله سبحانه وتعالى بقدوم ذلك اليوم الميمون والمبارك، الذي ستشع فيه شمس الهداية والإمامة. وعلينا نحن الذين ننتظر ذلك اليوم، أن نسعى لإحقاق الحق وأن نجعل قانون العدل الإلهي هو القانون الذي يحكم هذه البلاد، بلاد ولي العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه). وأن نحذر من النفاق والمنافقين، ويكون اهتمامنا منصباً على جلب رضا الله سبحانه وتعالى، في سعينا للعيش كإخوة تحت قانون العدل والمساواة والسير بثورتنا الإسلامية إلى الأمام. ويجب أن نعلم أن الله يرى أعمالنا

---

(١) قرأ نص نداء الإمام الخميني السيد أحمد الخميني في مراسم تكريم الخامس عشر من شعبان التي أقيمت في ملعب الشهيد شيرودي في طهران بحضور فئات الشعب وجمع من ممثلي مجلس الشورى الإسلامي ووزير الداخلية وقادة الجيش.

ويراقبنا، ولهذا يجب أن لا نتخلى عن القوانين الإسلامية، وأن لا نعير لوساوس الشيطان وأصحاب الفتن أي أهمية.

وأنا الآن أطلب بتواضع من الشعب الإيراني الشريف، وهو الآن متواجد في ساحة الصراع، أن يحافظ على هدوئه، فحضوركم ويقظتكم أنتم أيها الشعب الغيور والمسلم، سيبطل مؤامرات الظالمين والمخادعين، الذين شوهوا صورة التاريخ، وسينثر غبار اليأس والضعف على وجوه المنافقين والمحتالين، إن يقظتكم أنتم أيها الشجعان المؤمنون، هي التي ستبقي على الإسلامية الأصيلة، حاضرة وحاكمة في إيران، و- بإذن الله- في جميع أرجاء العالم. إن يقظتكم أنتم أيها الشعب المؤمن والمضحي هي التي ستدخل في نفوس اللاهثين وراء الشرق والغرب الحيرة واليأس. حضوركم في الساحة، هو الذي سيؤدي إلى سحق (الأنا) وحب الذات والغرور والأماني الشيطانية، وإحلال (نحن) والأخوة الإسلامية مكانها. إن وعيكم أثبت لأمريكا وللغرب والشرق وأولئك الحمقى الذين يسعون وراءهم، أننا نحن من قمنا بالثورة. ونحن الذين سنقرّر مصيرنا، ولن ننخدع بكلماتهم الرنانة وألفاظهم المعسولة. وستمنى جميع المؤسسات والمنظمات- التي وقفت نفسها لمحاربة الإسلام وأحكامه باسم الدفاع عن الإنسان وتأليهه- بالهزيمة النكراء. فاليوم، هو يوم هزيمة أعداء الإسلام، والهزيمة لن تكون هزيمة أفراد معينين، بل هزيمة التيارات المعادية للإسلام، وحتى لو كان لديها بعض الاعتقاد بالإسلام، فهي مؤيدة للغرب وتسعى لتطبيق قوانينه. اليوم، يوم هزيمة ذلك التيار الذي لطالما كان وجوده يؤرقني، وكانت جرائمه أخطر من كل جرائم وخيانات النظام البهلوي طوال فترة حكمه المخزي والمفضوح. ويوم هزيمة ذلك التيار المنحرف الذي تطايرت قواعده وركائزه، بمجرد صحوتكم.

احبتي الأعزاء، انتبهوا جيداً، وابقوا يقظين ومحافظين على هدوئكم، وعلى كامل استعدادكم، ولكن لا تنسحبوا من ساحة الصراع، لأنه بدونكم فإنه لا أحد يستطيع أن يقوم بشيء، ولكن بوجودكم فإن أعداء الرسول الأكرم والأئمة الأطهار، سيزولون من الوجود.

انتبهوا، فإن إيران على أعتاب قطاف ثمار ثورتها. ابقوا يقظين، فإن الغرب وذلك التيار المعادي للإسلام، يقتربان من الهزيمة الكبرى. ولقد أثبتم بحق، أنكم تقاومون بيقظة تامة.

إن الخميني، يقبّل أيديكم، ويبلغكم أنه يكنّ الاحترام لكم جميعاً، ويعتبركم مرشديه، وأنه كان دائماً يعتبر نفسه واحداً منكم، وليس مرشداً لكم. وأنا أدرك تماماً ماذا يعني وجودكم ويقظتكم في هذه الفترة الحساسة، وأعد الأيام بفارغ الصبر، للوصول إلى ذلك اليوم الذي سيتحقق فيه نصركم النهائي على الأعداء.

ومرة أخرى، أطلب وبتواضع من الشعب الإيراني الغيور والشريف، أن لا ينسى الحرب، وأن يكرم ويثمن عالياً مكانة الإخوة الجنود والحرس الثوري وكافة المقاتلين على جميع الجبهات.

وأنـتم يـا جنـود الإسـلام الـشجعان، راقبـوا التيـارات المعاديـة للثـورة بكـل حـذر، مـن مقـرات تواجدكم ومعسكراتكم والجبهات وجميع الخطوط التي تستقرون فيها، واعلمـوا أنـني وطـوال سنة كاملة، لم أكن أرى نفعاً في أن أخبر الـشعب بـالأمور الـتي أعرفهـا. لماذا؟ للمحافظـة علـى هدوء البلاد، ولكي تحافظوا على هدوء أعصابكم، وأنتم تواجهون قوى الاستكبار العـالمي، إلى أن أحسست أن المسألة أكبر من كل هذا، وأن الخطر يهدد الجمهورية الإسـلامية الـتي كـان ثمـن ولادتها، دماء سبعين ألف شهيد طاهر وإصابة أكثـر مـن مئـة ألـف شـخص، ولم أعـد أتحمـل رؤيتكم وأنتم تحـاربون، بينمـا يـستغل الـبعض انتـصاراتكم لتحقيـق أهـداف سياسـية معاديـة للثورة، ولهذا فقد صارحتكم بالواقع، وعليكم الآن، أن تقفوا في وجه أعداء الثورة أينمـا كـانوا، حتى لا يتمكنوا من تحقيق مآربهم القذرة.

أيها الضباط، وضباط الصف، والمجندون المسلمون، إنكم تعلمون جيداً أن المنافقين، يعتـبرون أنفسهم من أتباع (البعض)[1] وأنهم في هذه الأيام وبحجـة الـدفاع عـن أولئـك فقـد قـاموا بـبعض الـتفجيرات، وحتـى الاشـتباكات المـسلحة مـع قـوى الأمـن. وكـل يـوم يقومـون بخلـق بعـض الاضطرابات والمشاكل في مكان ما، وهم أنفسهم الذين كانوا ينـادون بحـل وتفكيـك الجـيش، منذ اليوم الأول لانتصار الثورة.

إنني وبالاعتماد على قـوة وجـرأة الـشعب، سـأقف في وجـه أعـداء الثـورة، الـذين يحـاربونكم ويخلقون اضطرابات شبه يومية، بحجة الـدفاع عـن بعـض الأفـراد. أنـتم أيهـا الجـيش وحـرس الثورة وقوى التعبئة والشرطة وقـوى الأمـن، وجميـع قـوى الـدفاع المـدني، والـشعب الـذي رهـن حياته فداء للإسلام، ابقوا يقظين، واجعلوا الإسـلام معيـاراً لكـل مـا تقومـون بـه. فـاليوم، وضـع المنافقون وأعضاء الجبهة الوطنية والحزب الديمقراطي، وجميع المعادين للثورة، أيديهم في أيدي بعض، لينقضوا عليكم ويبيدوكم أنتم وثورتكم الطاهرة. ألا ترون أنهم كل يوم يجتمعون في مكان ما، ويقومون بتخريب بعض الأمور؟ وهل تنكرون، أنه لـولا وجـودكم، لكـانوا ضـيعوا الثورة، وأساؤوا لوجهها الناصع البياض أمام شعوب العالم؟ ألم تـروا البيانـات الـتي أصـدرها اتحـاد الشيوعيين في إيران، والـتي تـسيء لجميـع مقدسـاتكم، بحجـة الـدفاع عـن أحـدهم؟ أيهـا الـشعب العزيز، ابق يقظاً، وحافظ على هدوئك، وانتظر حكم الله سبحانه وتعالى.

عليكم الـسعي للتحلـي بـالأخلاق الإسـلامية دائمـاً، والحـذر مـن الـشعارات الرنانـة. وإبطـال مؤامرات الباحثين عن الفوضى بيقظتكم واستعدادكم. واعلموا أنه لا يوجد ذنـب أكـبر مـن ذنب السكوت أمام أعـداء الله والـشعب- لا سمـح الله- ولا يوجـد ثـواب أكـبر مـن ثـواب الوقـوف في وجه أعداء الثورة. فحافظوا على هدوئكم، واسعوا دائماً، لحفظ الوحدة والأخوة الإسلاميـة.

---

(١) إشارة إلى أبو الحسن بني صدر الـذي حـول مكتبـه في رئاسـة الجمهوريـة إلى مركـز تجمـع لزعمـاء المنـافقين بعد عزله من منصب رئاسة القوات المسلحة.

أسأل ولي الله المعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يدعو الله سبحانه وتعالى لنا، كي يوفقنا جميعاً للعمل بالإسلام وبقوانينه السامية، وأن يعطينا أجر هذا العمل، وأن يعجل بظهور بقية الله (روحي فداه).

سلام على الشهداء وعلى أسر الشهداء الشرفاء. وسلام على المصابين أثناء الجهاد وعلى المقاومين المسلمين، والسلام على من اتبع الهدى.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ١٣٦٠ هـ.ش / ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران ــ جماران
الموضوع: تكريم الشهداء الأبرار وأسرهم
المخاطب: أسر الشهداء والشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

إن استشهاد شبابنا العظام يشكل خسارة كبيرة للأمة، وهو فاجعة عظيمة لأسرهم، وهو يثقل كاهلنا جميعاً، ولا يمكن التعويض عنه بأي وسيلة، والشهداء هم إخوتنا وأبناؤنا وبذهابهم فقد تحولت حياتنا لمآتم ومجالس عزاء. ولكن ما يعزينا ويخفف من مصابنا هو الخدمات العظيمة التي قدموها للوطن وللإسلام بتضحياتهم السخية واستشهادهم. إن الإسلام منذ ولادته وإلى الآن، عرف الكثير من الفدائيين الأبرار، وكما أن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، والأئمة المعصومين عليهم السلام أيضاً تحملوا الكثير وضحوا بأعز ما يملكون في سبيل هذا الهدف المقدس، فإن شهداءنا أيضاً ساروا على خطى الرسول الأكرم وأهل البيت الأطهار، وقدموا دماءهم فداءاً لعزة إسلامهم ووطنهم.

فسلام من الله وأنبيائه وأوليائه الأطهار عليهم الصلاة والسلام، على أرواح الشهداء الأطهار وعلى أمهاتهم وآبائهم وأقاربهم الأبرار، الذين ربوا بين أحضانهم هؤلاء الشجعان والنبلاء، وقدموهم بكل سخاء للإسلام، فليتغمد الله برحمته هؤلاء الشهداء أصحاب القلوب الطاهرة، ويلهم أسرهم الصبر والسلوان. والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١ تير ١٣٦٠ هـ.ش / ١٩ شعبان ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران – جماران

المناسبة: شهادة السيد مصطفى شمران ممثل الإمام في المجلس الأعلى للدفاع

المخاطب: شعب إيران ولبنان، وعائلة الشهيد شمران

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

أعزي وأهنئ ولي العصر (أرواحنا فداه)، بشهادة القائد العظيم والمجاهد المسلم الواعي، والمتمسك بطريق الباري عز وجل، السيد الدكتور مصطفى شمران.

التعزية، لأن أمتنا أمة الشهداء فقدت جندياً مخلصاً، كان يسطّر الملاحم في ساحات صراع الحق والباطل، سواء في إيران أو لبنان وهدفه كان دائماً عزة الإسلام، ونصر الحق على الباطل.

لقد كان مجاهداً تقياً ومعلماً ملتزماً، وبلادنا الإسلامية بحاجة ماسة إليه وإلى أمثاله. والتهنئة، لأن الإسلام العظيم ربى مثل هؤلاء الأبناء البررة والقادة الشجعان وقدمهم للشعب والمستضعفين، حقاً إن الحياة عقيدة وجهاد في سبيل هذه العقيدة.

إن شمران العزيز بدأ حياته بعقيدته الطاهرة النقية، عقيدة الجهاد في سبيل الله، ولم يتبنَ عقائد المجموعات والأحزاب السياسية، واختتم حياته بنفس تلك العقيدة أيضاً[1].

خلال حياته عرف نور المعرفة والاتصال بالله، ونهض للجهاد في سبيله، ونشر روحه الطاهرة عطراً فوق أرض بلاده، لقد عاش أبيّاً ومات أبيّاً ووصل إلى الحق كما كان يتمنى. إن العظمة هي أن ينهض المرء للجهاد في سبيل الله ويقدم روحه ثمناً لذلك، دون أن تغره الشعارات السياسية، والغرور الشيطاني، وهنا تكمن عظمة الرجال الربانيين، لقد ذهب لملاقاة الله بوجه أبيض وروح سعيدة طاهرة.

ولكن هل نستطيع نحن أن نكون كما كان؟ إن الله سبحانه وتعالى، وحده من يستطيع أن يأخذ بيدنا ويحررنا من ظلمات الجهل وسجن الذات. وأنا لن أقدم التعازي بهذا المصاب الجلل للشعب الإيراني الغيور واللبناني فقط، بل لجميع الشعوب المسلمة، والمجاهدين في سبيل الحق وأسرة هذا الشهيد أيضاً، أسأل الحق تعالى أن يتغمده برحمته، وأن يلهم أسرته الصبر والسلوان.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) استشهد السيد مصطفى شمران بتاريخ ٣١ خرداد ١٣٦٠ هـ . ش في جبهة سوسنكرد دهلاوية خلال اشتباكات مع القوات البعثية المعتدية.

❑ قرار

التاريخ: ١ تير ١٣٦٠ هـ.ش / ١٩ شعبان ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران – جماران

الموضوع: عزل أبو الحسن بني صدر من رئاسة الجمهورية

المخاطب: الشعب الإيراني، رئيس مجلس الشورى الإسلامي وأعضاء المجلس

[بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حضرة آية الله العظمى الإمام الخميني (أدام الله ظله)

نبلغكم الآن بنتائج اجتماع مجلس الشورى الإسلامي، بتاريخ ١٣٦٠/٣/٣١ هـ . ش فبعد المباحثات والمناقشات التي تمت، كانت الأصوات كالتالي:

الموافقون: ١٧٧ صوتاً. المخالفون: صوت واحد. الممتنعون عن التصويت: ١٢ صوتاً.

وبناء عليه، فإن القرار الذي اتخذ بحق السيد بني صدر هو التالي: (إن السيد أبو الحسن بني صدر لا يتمتع بالكفاءة السياسية للبقاء في منصب رئيس الجمهورية الإسلامية). وحسب المادة ١١٠ من دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فقد تم إبلاغ سماحة الإمام المعظم بهذا الأمر لاتخاذ القرار المناسب.

رئيس مجلس الشورى الإسلامي

٣/٣١/ ١٣٦٠- أكبر هاشمي رفسنجاني]

بسم الله الرحمن الرحيم

بما أن رأي أكثرية الأعضاء المحترمين في مجلس الشورى، ينص على أن السيد أبو الحسن بني صدر، لا يتمتع بالكفاءة السياسية لرئاسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فإنني أعلن عزله من منصب رئاسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية[1].

٤/١/ ١٣٦٠ هـ . ش

روح الله الموسوي الخميني

(١) طبقاً للبند الخامس من المادة ١١٠ في دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فإن عزل رئيس الجمهورية، يتم بقرار ديوان القضاء الاعلى أو قرار مجلس الشورى الإسلامي بذلك، وهو من وظائف وصلاحيات قائد الثورة.

❑ نداء

التاريخ: ١ تير ١٣٦٠ هـ.ش / ١٩ شعبان ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران – جماران
الموضوع: الرد على رسالة تعزية بمناسبة الهزة الأرضية التي ضربت كلباف– كرمان
المخاطب: سوهارتو (رئيس جمهورية أندونيسيا)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الرئيس سوهارتو، رئيس جمهورية أندونيسيا

وصلتنا رسالة التعزية التي أرسلتموها بمناسبة الفاجعة العظيمة التي حلت بمنطقة كرمان. نشكركم على تعاطفكم معنا، أسأل الله أن يرزق جميع مسلمي الأرض التوفيق والسعادة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٩ شعبان ١٤٠١

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١ تير ١٣٦٠ هـ.ش / ١٩ شعبان ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران – حسينية جماران

الموضوع: عزل بني صدر واتباعه – تحذير ونصيحة للأحزاب المخدوعة – تنبيه لحزب نهضة الحرية (نهضت آزادي)

الحاضرون: مختلف فئات الشعب، العاملون في القاعدة الجوية الرابعة، عناصر قوى التعبئة في خميني شهر، أعضاء مكتب قم للتبليغ، وفود من سكان مدينة دامغان، العاملون في المجالات الثقافية بمدينة مسجد سليمان

بسم الله الرحمن الرحيم

تكاتف الشعب وتواجده على ساحة الأحداث

أيها السادة المحترمون، القادمون من قاعدة الوحدة في دزفول، وقوى التعبئة في أصفهان، وجميع من يحضر هنا الآن، أشكركم جميعاً وأشكر جميع المقاتلين المتواجدين على الخطوط الأمامية للجبهة، والخطوط التي تقع خلف الجبهة.

اليوم، وبحمد الله وعونه، فإن شعب إيران هذا الشعب المؤمن والمقاتل، لديه عقائده التي يجاهد من أجلها، ومادامت هذه الروح العظيمة تسكن في قلوب أبناء الشعب، فليس هناك خوف من المؤامرات والحيل التي اعترضت طريق أمتنا في الماضي، والتي ستحاول اعتراضه في المستقبل أيضاً، إن الأمة التي تخشى من مثل هذه المشاكل والعقبات هي الأمة التي لا تمتلك الإيمان. وأما الأمة التي تمتلك الإيمان والعقيدة، وتجاهد في سبيلهما وهي تعتقد تماماً أن الجهاد والتضحية في سبيل الله هو النصر بعينه-ونيل شرف الشهادة في هذا الجهاد هو نصر آخر- لن تهزم أبداً. إن أولئك المتآمرين والخونة، الذين يسعون لخلق الفتن والنفاق بين أفراد الشعب، مخطئون تماماً إذا اعتقدوا أنهم بأعمالهم هذه، سيستطيعون تفكيك صفوف الشعب المتراصة، وجر أفراد الشعب إلى نزاعات فيما بينهم، فهم لم يعرفوا الشعب الإيراني جيداً، ولم يعرفوا بعد، أن الشعب الإيراني بأسره شعب مجاهد ومؤمن، وأنه سيقطع بالإيمان والعقيدة، أيدي الجناة والخونة الممتدة إلى وطنه، وسيبطل المؤامرات الواحدة تلو الأخرى. إن الشعب بأسره اليوم، يقظ ومدرك لكل ما يجري، يراقب المؤامرات والجرائم وبمجرد الإحساس بأن مجموعة ما أو أشخاصاً ما يسيرون بعكس مسيرة الشعب - التي هي مسيرة الإنسانية ومسيرة الحق والجهاد من أجل العقيدة والإيمان- فإنه سيقف في وجههم ويضع حداً لأطماعهم، دون أن يدعوه أحد

لفعل ذلك أو يزوده بالسلاح، فجميع أفراد الشعب وسائر القوى الأخرى، كالجيش والشرطة وحرس الثورة وقوى التعبئة، والقوى المدنية وجميع الفئات مسلحون بالإيمان، وهم يقظون لما يجري حولهم، ومراقبون لأعمال التكتلات والأحزاب والإئتلافات. وهم أيضاً من سيقف في وجه كل معاد للثورة، أو من يفكر بالعمل خلافاً لمصالح الثورة والشعب. والحمد لله فإنه لا حاجة لمن ينبه الشعب إلى هذه الأمور أو من يحرضه على المقاومة. إن هذا الشعب هو الشعب المؤهل للوصول إلى النصر النهائي، وكلما قدم شهداء أكثر في هذا الطريق، فإن عزيمته ستصبح أعظم وسيصبح الوقوف في وجهه أصعب.

نصيحة للشباب المخدوعين بشعارات العصابات

إن هذه العصابات مخطئة تماماً إذا اعتقدت أنها تستطيع خداع شبابنا وأبنائنا الأعزاء بأفكارها الخبيثة، وجرهم إلى الشوارع للقيام بأعمال الشغب والوقوف في وجه الأمة، ومعاداة الثورة التي قطعت أيدي العملاء والخونة عن هذه البلاد، بدلاً من أن يكونوا في مواقع قيادة هذا الوطن والعمل من أجله، وإنني أنصح الشباب أن لا ينخدعوا بكلام هذه الذئاب المسعورة، وأنصح الآباء والأمهات أن ينقذوا أولادهم من براثن هذه الذئاب، التي هي على هيئة إنسان، فهم يريدون جركم إلى الهاوية، انظروا إلى هذه الأحداث(١) التي وقعت منذ عشرة أيام، وتأملوا فيها، ماذا حدث؟ ولماذا؟ ولمصلحة من كان؟ فهل أنتم تقفون في وجه أمريكا وتريدون أن تجاهدوها؟! أم أنكم تريدون أن تجاهدوا الاتحاد السوفييتي؟! هل تريدون تحرير وطنكم من أيدي أمريكا؟! أم من أيدي الاتحاد السوفييتي؟! لقد خدعكم قادة المنافقين والخونة، وحولوكم إلى ألعوبة في أيديهم، وبينما هم يختبئون في أوكارهم، قاموا بجركم إلى الشوارع، ليكون حدوث تلك الفاجعة على أيديكم. في وجه من، تريدون أن تقفوا؟ وفي وجه من أعلنتم الجهاد المسلح؟ لقد أعلنتم الجهاد المسلح ضد شعب كان يقدم دماءه طوال ثلاثة وعشرين عاماً، ثمناً لقطع يد أمريكا ومعسكرها والاتحاد السوفييتي ومعسكره عن هذا الوطن. إنكم تريدون الوقوف في وجه هذا الشعب! لقد دفعوكم للقيام بأعمال سودت وجه التاريخ، فهل فكرتم بما تقومون به، وبمن يقوم بدفعكم للقيام بهذه الأعمال؟ ومن هم أولئك الذين يدعونكم للجهاد والمقاومة، بينما يختبئون هم في جحودهم؟! في وجه من تريدون الوقوف؟ في وجه الإسلام؟! أم في وجه الجمهورية الإسلامية؟! أم في وجه القرآن؟! وهل تقفون في وجه الإسلام والقرآن باسم القرآن؟! وباسم الإسلام تحاربون الإسلام؟! وباسم الحرية تقاتلون الحرية؟! استيقظوا!! وانصحوا شبابكم، فلو حشدتم كل ما تملكون من قوى لمواجهة هذا

(١) إشارة إلى إعلان المنافقين الإرهابيين المقاومة المسلحة ضد نظام الجمهورية الإسلامية، وشروعهم في إثارة الفوضى والفتن في البلاد والقيام باغتيال المسؤولين في الجمهورية.

الشعب العظيم، المسلح والغيور فلن تكونوا أكثر من قطرة في وجه سيل عارم، فلماذا تدفعون بأنفسكم إلى الإثم والإجرام، وتحت عنوان استقلال إيران، تريدون وضع إيران بين مخالب هذه الذئاب؟! تأملوا قليلاً، وليتأمل شعبنا في أمر هؤلاء، وعلى آباء وأمهات هؤلاء الشبان والشابات المخدوعين بالشعارات الرنانة، أن يفكروا بأبنائهم وسبل هدايتهم إلى طريق الحق. فنحن نريد الخير لكم، والجمهورية الإسلامية أيضاً تريد لكم خير الدنيا والآخرة ، وتريد أن تحقق لكم الاستقلال الحقيقي ، وأن تحرركم من براثن ذئاب الشرق والغرب. إن هذه العصابات المشؤومة والمجرمة، تلعب بعقول شبابنا- وتجندهم ضد الإسلام والشعب المسلم، لخدمة القوى الأجنبية العظمى وعلى رأسها أمريكا- بينما تختبئ هي في الجحور.

وضوح عمالة وخيانة المؤيدين لأمريكا

لقد فضح هؤلاء المخططون أنفسهم ومخططاتهم التي يعملون عليها منذ فترة، غافلين عن أن الله يراهم وهم لا يرونه، إن أساليبهم البدائية هي التي فضحت أعمالهم وأظهرتهم على حقيقتهم أمام أبناء الشعب، لقد جاؤوا وهم يتسترون بقناع الإسلام، ويدعون التقوى، من أجل تنفيذ الخطط المشؤومة التي أعدتها القوى العظمى، وعلى رأسها أمريكا لتطبيقها في هذه البلاد. إن هؤلاء لم يعرفوا شعبنا بعد، ولم يدركوا ماذا يعني أن يكون الشعب مسلماً، وعلى الرغم من كل ذكائهم وعلمهم، لم يدركوا ماذا تعني الأمة الإسلامية، وماهي قدرة الإسلام الحقيقية. كان كل همهم أن يفتحوا الطريق لأمريكا، وأن يجتمعوا تحت لوائها، لم يستمعوا لنصيحتي وأغمضوا أعينهم عن المصالح والمنافع التي أرشدتهم إليها وعن كل الأمور الحسنة التي فيها خير البلاد، ولكن حدث ما لم أكن أريد أن يحدث. وعندما قاموا بإخراج رضا خان، قال أحد أصدقائهم في المجلس: (الخير في ما وقع)، وأنا لا أريد أن يتكرر هذا مرة أخرى في جمهوريتنا الإسلامية، ولا أريد أن يكون هناك أشخاص، لا يعرفون أين مصلحتهم ويرفضون كل المشاريع التي وضعناها لخدمتهم، ثم يسعون للتفريط بمن كانوا بالأمس يقفون معهم ويساندونهم، وحتى أنهم حولوهم إلى أعداء لهم، وكل هذا لأنهم لم يفهموا الإسلام، ولم يفهموا الأمة الإسلامية. لقد تصوروا أنهم يستطيعون خداع الشعب بالأحزاب والألاعيب السياسية، كما يحدث في الغرب والشرق، وأنهم سينجحون في نشر الفرقة بين أبناء الشعب، ودفعه للوقوف في وجه الإسلام، وحل مجلسه وحكومته ومحاكمه وجمهوريته الإسلامية بنفسه. ومن ثم جعله يفتح الطريق أمام أمريكا، ويقدم وطنه لقمة سائغة للاتحاد السوفييتي. ويبدو أنهم لم يعرفوا معنى الإسلام بعد، فهم يعتقدون أن الإسلام مثل المذاهب الأخرى، ليس أكثر من مذهب سياسي، ومن الممكن توجيهه بسهولة بواسطة الألاعيب السياسية الشيطانية، وتغيير مسير الشعب الذي قدم الدماء على مدى عشرين عاماً في سبيل الإسلام، وإخراجه من طريق

الحق إلى طريق الباطل ومن النور إلى الظلمات، حتى يتسنى لهم فتح المجال لهم ولأعوانهم، كي يعيثوا فساداً.

أنا آسف جداً لما حدث، لم أكن أريد أن أتحدث عن مثل هذه الأمور[1] من عزل وتعيين، وخصوصاً في بداية حياة الجمهورية الإسلامية، ولكن على الرغم من كل الجهود التي بذلتها، إلا أن هؤلاء لم يستمعوا للنصيحة. جربت كل الأساليب لدعوتهم إلى ترك ما هم عليه، والالتحاق بشعب إيران المسلم. كنت أود أن يبقى جميع هؤلاء الأشخاص الذين شاركوا في دعم البلاد والحكومة، في أماكن عملهم حتى يتحقق النصر النهائي. وحتى ترى الجمهورية الإسلامية النور، وأن يساهموا جميعاً في تحقيق هذه الانجازات، ولكن بعض الأيدي العميلة والذئاب تدخلوا لمنع كل هذا من الحدوث، وجرت الأمور على عكس ما كنا نريده تماماً. وعندما أحسسنا أن هناك خططاً شيطانية، في طريقها للظهور، وأنهم اتحدوا مع المنافقين، الذين نزلوا إلى الشوارع في اليومين الماضيين، وقتلوا شبابنا، وأحرقوا المحلات ودمروا الشوارع، وكل هذا من أجل تدمير البلاد، وعندما اتضح أن هناك خطراً محدقاً [...]. وقد أعلنت في السابق، أنه إذا أحسست بخطر ما، فإنني سآخذ ما أعطيتكم إياه.

إنهم يدّعون الإسلام، ويدّعون أنهم يسعون للحفاظ على مصالح الناس، ويقولون (نحن حماة الشعب)، أنا لا أدري أين يعيش هذا الشعب الذي يدّعون أنهم يدافعون عنه! فهل يعيش هذا الشعب في إيران أم أمريكا أم الاتحاد السوفييتي؟! إنهم يدّعون أنهم حماة الشعب، وشعب إيران بالذات، ولكن هل يعني هذا أن يقفوا في وجهه، ويحملوا السلاح ضده؟!

مع كل أسف، إنني أرى أن الكثير من شبابنا خدعوا بشعاراتهم، لقد كان هؤلاء الشباب ذوي قلوب طاهرة نقية، ولكن الذئاب خدعوهم، وأبعدوهم عن طريق الحق، وأنا آمل أن يعود هؤلاء الشباب إلى رشدهم، وإلى أحضان الشعب والإسلام، ولهذا فإني أدعو آباءهم وأمهاتهم، ألا يسمحوا لأبنائهم بالسير خلف تلك الحفنة من الخونة، وأن لا يتركوهم يتأثرون بشعارات هؤلاء، فهم يريدون السيطرة على البلاد، وتدعمهم في هدفهم هذا، أمريكا أو الاتحاد السوفييتي، لا تدعوا شبابكم ينجرون خلف الإثم.

إن هؤلاء لم يعرفوا شعب إيران بعد، ولم يعرفوا القوى المسلحة الموجودة في إيران أيضاً، فهم يعتقدون أن الأوضاع الآن هي نفسها الأوضاع التي كانت موجودة في زمن الشاه المخلوع. وأن الجيش الموجود الآن، هو نفسه الجيش الذي كان في العهد الملكي، وأن شعبنا هو شعب ساذج، من الممكن خداعه بسهولة ولهذا فقد حشدوا كل قواهم للقيام بهذه المهمة، وللأسف فإن بعض المجموعات التي هي بالفعل مجموعات من الأشخاص المتدينين، والمصلين قد دخلت في هذا الموضوع أيضاً.

---

(١) إشارة إلى عزل بني صدر من قيادة القوات المسلحة، وبعد ذلك من رئاسة الجمهورية.

نصيحة لحزب نهضة الحرية بالانفصال عن المتآمرين

لقد قلت مراراً وتكراراً: (ابتعد[1] عن هذه العصابات الفاسدة، وتبرأ من المنافقين، حتى لا تفقد شخصيتك وكيانك، انضم إلى الشعب، وأخرج هؤلاء من نفسك، فهم سيجرونك إلى الإثم والجريمة. إن أغلب هذه الذئاب التي التفت حولك، تريد أن تقودك صوب الجريمة. فابعدهم عن نفسك). ولكنه انصاع لهم وذهب خلف الجريمة، لأنه لم يستطع أن يدرك ماذا يعني الإسلام، وماذا يعني بلد مسلم وشعب مسلم، وجيش مسلم، وقوى مسلحة مسلمة، إنني لازلت أود حتى اليوم أن تعود تلك الأحزاب المسلمة التي تضم بين أفرادها المصلين[2]، الذين لم يقطعوا ارتباطهم بالله عز وجل والإسلام إلى وعيها وأن تبتعد عن أولئك الذين أعلنوا الجهاد ضدالإسلام، وأن تذهب إلى الإذاعة والتلفزيون لتدين أمام الجميع، تلك المجموعات المنافقة، التي ارتكبت العديد من الجرائم الشنيعة منذ عدة أيام، وأن يتبرأوا منها، فقد كانت تعد العدة لتقطيع إيران، ولإنزال الويلات والمصائب بجميع مدنها. وأن يعلنوا أنهم لا ينتمون إلى أولئك المتآمرين المفسدين، الذين لايملكون أي اعتقاد بالإسلام وهم من كان السبب في فاجعة أول أمس. وأن يعلنوا أنهم يتبرأون من أولئك الذين، لازالوا إلى اليوم يعتقدون أن الإسلام دين خاطئ، وأن أحكامه كانت تصلح لفترة ما قبل ١٤٠٠ سنة فقط، أنا أعلم أين تكمن مصلحتكم، فلا تسمحوا -لاسمح الله- أن يحل بكم، ما حل بالآخرين، وإنني آمل أن تجتمعوا جميعاً حول لواء الإسلام، وأن تقفوا صفاً واحداً في وجه أمريكا والاتحاد السوفييتي حتى تنقذوا وطنكم، بدلاً من أن تقفوا في وجه بعضكم، حاولوا حل الخلافات الموجودة بينكم، وانتبهوا لخطبكم وكتاباتكم حتى لا تثير نزاعات فيما بينكم، فما يحدث الآن ليس في صالح الإسلام أو البلاد أو الشعب، فإلى أين تريدون أن تجروا بلادكم؟ أيها المتدينون. إلى أين تريدون أن تقودوا هذه البلاد؟! إلى أحضان أمريكا؟! أم إلى أحضان الاتحاد السوفييتي؟! ألا تعتقدون أنه لو افترضنا جدلاً- إذا استطعتم نشر الفرقة بين الجماعات المسلمة، فلن تكون النتيجة إلا قدوم أمريكا أو الاتحاد السوفييتي واحتلال هذه البلاد؟ فهل أنتم غافلون عن هذا الأمر؟ أأنتم غافلون عن هذا الأمر، أيها العلماء؟! هل تريدون بيع هذا الشعب لأمريكا؟! ومرة أخرى، أعبر عن شوقي الشديد لكي أراكم متحدين مع بعضكم، وأتمنى أن تنتصحوا وتعتبروا مما حولكم. إن هذا المجلس، موجود للوقوف في وجه الأمور اللاأخلاقية وغير المنطقية، وبعيد عن سيطرة أي من الأحزاب أو المجموعات، أغلب أعضائه أشخاص مستقلون، يفكرون بما سيفعلون ثم ينفذون، ويأخذون رضا الله سبحانه وتعالى بالحسبان دائماً، لأنهم يريدون الوصول إلى النهاية. فهل تدركون

---

(١) الحديث موجه إلى بني صدر

(٢) إشارة إلى نهضة الحرية (نهضت آزادي).

نتيجة ما تقومون به لحل هذا المجلس؟! فهل استغفلتكم الشياطين، أنتم أيها المتعلمون والمتدينون؟! وهل تدركون خطورة ما تقومون به؟ انتبهوا، فإن هذه الأحداث التي تحدث في العالم، هي لتنبيهنا، فالمهم هو أن تنتبهوا لما يحدث، وأن لا تحاولوا الإبحار عكس جهة الإسلام والشعب المسلم الغاضب. أنا أريد الخير لكم ولهم ولهذه الأحزاب والتكتلات الضعيفة. فلتتوقف هذه الأحزاب عن الوقوف في وجه الإسلام والجمهورية الإسلامية، وليعود أولئك الذين لم يقوموا بأي عمل- ضد الجمهورية الإسلامية- بعد، تائبين إلى أحضان الإسلام وأطلب من الشباب المخدوعين بأفكارهم، أن ينتبهوا لأنفسهم ويعودوا إلى أحضان الإسلام، لأنهم إن لم يعودوا فكأنهم يضحون بأنفسهم في سبيل الشيطان، ويقدمون إخوتهم قرابين لأحاسيسهم الشيطانية أيضاً. إن قادة هذه الشياطين يريدون أن يجرّوا شبابنا وأبناءنا وبناتنا للوقوف في وجه الشعب والمواجهة معه، وفي النهاية سيفني الجميع بعضهم، إن هذه الأحزاب عبارة عن عصابات صغيرة تسعى لإخفاء نفسها خلف شبابنا المخدوعين، وعندما سيعود شبابنا إلى أحضان الإسلام والشعب، فإن هذه العصابات ستظهر على حقيقتها، وسيرفع الشعب صوته ليطالب بوضع حد لها. إنني أريد ما فيه صلاح المسلمين وغير المسلمين على حد سواء، وأطلب من الجميع أن يخرجوا الشر الموجود في نفوسهم، وأقول لأبنائنا وبناتنا أن لا ينخدعوا بكلام أحد، وينقذوا أنفسهم من المكائد، ويعودوا إلى أحضان الإسلام، لأن هؤلاء لا يريدون مصلحة الشعب، والدليل على ذلك، هو أنهم كانوا يقفون في وجه الشعب كلما سنحت لهم الفرصة، فهذه الغوغاء والاضطرابات التي حدثت منذ عدة أيام، هم من أحدثها. فهل كان الهدف منها هو الوقوف في وجه أمريكا؟! وهل هؤلاء الناس الذين استشهدوا كانوا من الأمريكيين؟! وهذه البيادر التي تحرقونها، أهي للأمريكيين؟! وهذه المعامل التي توقفونها عن العمل، أهي للأمريكيين؟! وهؤلاء المزارعون الذين تدعونهم إلى الجلوس وعدم العمل، وإذا عملوا وكدّوا، فإنكم تأتون في النهاية لتحرقوا بعود كبريت، كل ما بذلوه من جهد طيلة العام، هل هم من الأمريكيين أيضاً؟! هل أنتم من المدافعين عن الشعب؟! من المدافعين عن شعب إيران؟! من المدافعين عن شعبكم؟! وأنتم أيها السادة الذين تدافعون عن هؤلاء الأشخاص، فهل تدافعون عن الإسلام بعملكم هذا؟! وهل تدافعون عن الجمهورية الإسلامية أيضاً؟! وهل تعتبرون أعمالهم أعمالاً إسلامية؟! أتعتبرون أعمال حكومتنا الإسلامية غير إسلامية، وأعمال هذه الأحزاب والعصابات التي عبأت نفسها لقتال الشعب في الساحات والشوارع، أعمالاً إسلامية؟! ألا يجب عليكم أن تتأملوا قليلاً في الموضوع؟! (تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة)[1] فكروا في الأعمال التي تقدمون عليها، وبالمصائب التي تنزلونها على أنفسكم، فهل كانت هذه الخطابات

(١) بحار الأنوارج٦٦، ص٢٩٣، وقد جاء في جوامع الحديث مكان سبعين، ستين سنة.

التي أرسلتموها، في سبيل الله؟! أم من أجل وطنكم؟! أم من أجل الإسلام؟! وهل الدين هو من أمركم بمخالفة هذه الحكومة التي تثقل المشاكل كاهلها، وأن تعرقلوا طريق الحكومة التي تجهد نفسها ليلاً نهاراً في سبيل مصلحة الشعب؟! فهل هذا من أجل الإسلام؟ أم من أجل الشعب المسلم؟! أم من أجل الوطن؟!

شمران، ضمن لنفسه الشرف في هذه الدنيا

يجب أن نأسف لهذه المشاكل التي نغوص فيها. فأنا لا أريد أن يحل بكم ما حل بغيركم، ولم أكن أريد أن يحل بأولئك ما حل بهم أيضاً، لقد تأملت ولازلت أتأمل في ما تفكرون فيه، وأنا لا أريد أن يكون قراركم النهائي هو غض النظر عن الإسلام - لا سمح الله - والتفكير في أنفسكم فقط. كم سنة سنعيش؟ وكم سنة تريدون أن تعمروا؟ وهل تعتقدون أنكم ستحصلون على منصب أعلى من منصب رضا خان ومحمد رضا خان؟! اعتبروا، اعتبروا من أحداث التاريخ، إن التاريخ معلم الإنسان، فتعلموا من التاريخ ومن هذه الأحداث التي تقع في العالم. إنكم راحلون عن هذا العالم بعد عدة سنوات، شمران[1] أيضا رحل، لقد رحل بعد أن ضحى بحياته في سبيل عزة وعظمة الإسلام. العزة والشرف في هذه الدنيا، ورحمة الله سبحانه وتعالى في الآخرة، ونحن وأنتم سنرحل أيضاً، فلنمت كما مات شمران، وكما يموت جنودنا المتواجدون على الحدود. اقرأوا الوصايا التي كتبها أعزاؤنا هؤلاء. لقد عبدتم الله ٥٠ سنة، فلماذا لا تخصصون يوماً واحداً لقراءة هذه الوصايا والتأمل بها. تعلموا من هؤلاء الشبان الذين سببت الحرب لهم إعاقة دائمة، إذ أنه يأتيني كل يوم بعض هؤلاء، وبعضهم من فقد إحدى ساقيه يأتيني وهو يتوكأ على العصا، ويبكي أمامي ويرجوني أن أدعو له بالشهادة. لقد طلبت منكم أن تعلنوا أنه لا علاقة لكم بهذه الجماعة التي تصدر أشياء مخالفة للإسلام ولنص القرآن، وتدعي أنها جماعة ذات تنظيم وقوانين[2]، فلماذا لم تفعلوا ما طلبت منكم. ولقد قلت كثيراً لذلك الرجل[3]، ابتعد عن هؤلاء المنافقين، وأعلن أنه لا علاقة لهم بالإسلام وأنهم لايمتون لك بأي صلة. ولكنه لم يقبل ولذلك حل به ما حل. ولا زلت آمل أن يتوب حتى يرحمه الله سبحانه وتعالى، ويبيض وجهه في الآخرة. أما أنتم فلا زال أمامكم الوقت الكافي للتوبة، وللابتعاد عن أولئك المنافقين الذين يحاربون الإسلام. فعليكم أن تسحقوا هوى النفس، والرغبات الشيطانية التي في داخلكم، وتعلنوا أنكم بريئون من أولئك الذين يسمون أنفسهم الجبهة الوطنية (جبهة ملي) ويصدرون بيانات تخالف الأحكام الإسلامية، ومن أولئك الذين

---

(١) الشهيد مصطفى شمران.

(٢) إشارة إلى الجبهة الوطنية الإيرانية (جبهة ملي ايران).

(٣) السيد أبو الحسن بني صدر.

خرجوا في اليومين الماضيين إلى الشوارع وأعلنوا أنهم سيرفعون السلاح في وجه الجمهورية الإسلامية.

إنني محب لكم وأريد لكم الخير، ولكن بعضكم لا يدرك هذا، وأريد أن أقول أنه على الرغم من أنكم ترعرتم في الأجواء السياسية، إلا أنكم لا تمتلكون حساً سياسياً، كما أن السيد بني صدر لم يمتلك ذلك الحس.

توصية ونصيحة موجهتان إلى بني صدر

والآن أيضاً أقول للسيد بني صدر: أحذر من الوقوع في فخ هؤلاء الذئاب الذين، كمنوا لنا خارج البلاد، وأحذر من أن تريق ماء وجهك أكثر من هذا، وإني أود ألا تزداد أخطاؤك أكثر من ذلك فتخسر الدنيا والآخرة، وأود أن تكون حياة كل من يعيش في هذه البلاد حياة إنسانية- إلهية. واحذروا أن تقعوا في براثن تلك الذئاب لا سمح الله، فلو أنك استمعت لنصائحي لما حدث كل هذا، ولكن أولئك الذين يحاربون الإسلام لم يسمحوا لك بذلك، لقد كانوا يظهرون لك الود ثم استدرجوك إلى حيث كانوا يمارسون جرائمهم، ليدفعوك أنت أيضاً إلى ظلم نفسك. فقد فتحوا أفواههم مثل التنين ولن يغلقوها حتى يقضوا عليك. ولذلك فإن صلاحك في الابتعاد عن هؤلاء والتبري منهم، والتنحي جانباً والتفرغ للتأليف والكتابة. ولو أنك أصغيت لهذه النصيحة التي قدمتها لك في ذلك اليوم عندما كنتُ مريضاً في المستشفى، لما حدث لك كل هذا، وأنا أيضاً لم أكن أريد أن تؤول حالك إلى ما هي عليه الآن، ولقد نبهتك في ذلك اليوم إلى أن (حب الدنيا رأس كل خطيئة)[1] فلو أنك فهمت معنى هذا الكلام ودست على أهوائك وشهواتك، لما ابتعد عنك أصدقاؤك وأحباؤك، بينما تقربت منك تلك الفئة التي تريد استخدامك كأداة للوصول إلى مآربها، إن أصدقاءك الأقربين تخلوا عنك والناس الذين كانوا يرفعون الشعارات لأجلك تخلوا عنك. وهذا دليل على أنك فاشل سياسياً، وهل هناك دليل على ذلك أوضح من أنك خسرت ثقة أحد عشر مليون شخص[2]؟! لقد مر هذا الأمر بشكل سيء، وليته لم يمر، ولكن على كل حال، دائماً يوجد مجال لكل إنسان كي يتوب، فباب التوبة مفتوح دائماً. ورحمة الله تسع كل شيء. فما عليك إلا أن تتوب وأن تخطو خطوة واحدة باتجاه الله عز وجل وسوف يقبل منك، وسيعيد لك كيانك وماء وجهك الذي ذهب.

وأنتم أيضاً، يا أعضاء المجلس ويا مسؤولي البلاد، اسمعوا هذه النصيحة من رجل مسن مثلي، وأعلنوا براءتكم من تلك الأحزاب التي رفعت السلاح في وجه الإسلام، وتريد أن تفسد في

---

(١) أصول الكافي ج٢، ص ٣١٥، ح١.

(٢) إشارة إلى عدد الأصوات التي حصل عليها بني صدر في أول انتخابات رئاسية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

إيران، وابتعدوا عن أولئك الذين يعتقدون أن الإسلام غير مناسب لهذه الأيام، وتبرأوا منهم أيضاً، فباب التوبة مفتوح، إن أعظم الذنوب هو مساندة من يقف في وجه الإسلام، أو من يرفع الشعارات المضادة له. إنني أريد لكم الخير ولهذا فقد سامحتكم على كل إساءاتكم بحقي، ولكنني أتمنى أن تقلعوا عن كل الأعمال الخاطئة التي تقومون بها، وأن تقفوا مع الشعب في وجه هذه الأحزاب التي تريد استغلالكم لتحقيق مآربها، عودوا إلى عقائدكم الحقيقية، عودوا- إلى الشيء الذي تبعدكم نفوسكم عنه- عودوا إلى الإسلام. ولنتخذ هؤلاء الجنود الذين يضحون بأرواحهم على الخطوط الأمامية للجبهة في سبيل عقائدهم، قدوة لنا. فهل يعقل أن يضحوا هم بأرواحهم في سبيل الإسلام وفي سبيل وطنهم، ثم نجلس نحن هنا نتقاتل مع بعضنا ونضيع ما ضحوا بأرواحهم من أجله؟! إن هذا الأمر من الناحية الإسلامية، من أكبر الذنوب، ومن الناحية الإنسانية من أفظع القبائح. ومن العار أن ننشغل هنا بكتابة المقالات والصحف والنزاع، بينما يذهب الآخرون إلى الجبهة دفاعاً عن عقائدهم وعن مصالح وطنهم ويقضون أوقاتهم بالعبادة. إن هذا الأمر بالفعل يبعث على الخزي والعار. اللهم أنقذنا من شر أنفسنا، اللهم اهدنا إلى الصراط المستقيم، وأنقذ بلادنا من شر الأجانب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ٢ تير ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٠ شعبان ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران – جماران
الموضوع: الرد على برقية تعزية بمناسبة وقوع زلزال في كلباف كرمان(١)
المخاطب: تيودور جيكوف (رئيس المجلس الحكومي البلغاري)

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ تير ١٣٦٠ هـ . ش / ٢٠ شعبان ١٤٠١ هـ . ق
فخامة السيد تيودور جيكوف (رئيس المجلس الحكومي لجمهورية بلغاريا الشعبية).
وصلتنا برقية التعزية بضحايا زلزال كرمان.
أشكركم على مشاركتكم لنا في أحزاننا، وأسأل الله أن يحفظ ويوفق جميع الشعوب المستضعفة في العالم.

روح الله الموسوي الخميني

(١) وقع هذا الزلزال في الساعة ١٠و٥٦ دقيقة و٢٣ ثانية من يوم الخميس المؤرخ في ١٣٦٠/٣/٢١ هـ. ش، على بعد ٨٥٠ كيلومتر جنوب شرق طهران، في مدينة كلباف كرمان وقد بلغت شدته ٦،٨ درجة على مقياس ريختر وقد راح ضحيته أكثر من عشرة آلاف قتيل وجريح ومفقود، وأدى إلى تخريب مدينة كلباف بنسبة ٩٥٪.

❑ خطاب

التاريخ: ٢ تير ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٠ شعبان ١٤٠١ هـ.ش
المكان: طهران – حسينية جماران
الموضوع: التحرر من التبعية الثقافية ودور الصحافة في التأثير على ثقافة الشعب
الحاضرون: كروبي (ممثل الإمام والمشرف العام على مؤسسة الشهيد)، عائلة الشهيد علي مازندراني، أسرة التحرير والعاملون في مجلة الشاهد الشهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

التغييرات الجذرية التي أحدثتها ثورة إيران في الشعب

على علمائنا وكتابنا أن يعملوا كثيراً حتى يستطيعوا تنظيف عقول شبابنا من تلك الأفكار الخبيثة التي زرعها النظام البائد في عقولهم.

والحمد لله، فقد حدثت طفرة داخل الشعب الإيراني أدت إلى تغييرات عميقة في جميع مسارات هذا الشعب.

في الماضي كان الكثير من شبابنا بعيدين عن التحولات التي تحدث في البلاد، فإما أنهم لم يكونوا يستطيعون الاستفادة من قدراتهم، أو أنهم كانوا يتحركون ضمن المجال الفاسد الذي وضعهم فيه النظام السابق، دون أن يستطيعوا قول كلمة حق واحدة، ولكن الآن وبحمد الله فقد انكسرت القيود التي كانت مفروضة في السابق، وبات معظم الشعب يسير على الطريق الصحيح، ولكن لازال علينا أن نسعى كثيراً، وفي هذا الخصوص فإن المجلة لها دور كبير بالتأثير في ثقافة الشعب، لأنها هي نفسها وحتى طريقة عرضها تتركان أثراً في نفس القارئ، حتى لو لم يقرأها ولكن مجرد تصفحه لها سيترك أثراً في معنوياته، في السابق كانت المجلات في يد النظام وكان يوجهها حسبما يشاء، وعندما كان شباننا يتصفحونها فإنها كانت تترك أثراً سلبياً في نفوسهم. كان النظام يغير كل شيء حسبما تقتضي مصالحه، وكان يقيد الأفكار ضمن إطار معين حتى لا يسمح للشاب الجديد الذي سيدخل الحياة العملية في المجتمع أن يفكر بمصلحة بلاده وهمومها، والأطفال أيضاً كانوا تحت تأثير أفكار معلمي النظام السابق منذ الطفولة وحتى دخول الجامعة، ولهذا فعندما كان هؤلاء الشباب يتخرجون، لم يكونوا يستطيعون العمل لمصلحة بلادهم، ولكن حساباتهم كانت خاطئة لأنه عندما تكون الجامعات والمراكز الأخرى على هذا الشكل فهي لن تستطيع أن تربي أشخاصاً قادرين على علاج أوجاع هذه الأمة. كل الجامعات والمجلات والصحف والمقالات و.... كانت عبارة عن

وسائل لتضليل الشباب، ولم تكن هناك مجلة واحدة تخبر الشباب بالحقيقة فقد كانت أغلب الصحف والمجلات مشغولة بعرض الصور الفاضحة بهدف إيقاظ الشهوات الحيوانية داخل نفوس الشباب، ففي شيراز مارسوا العملية الجنسية أمام الناس، وتزوج رجلان من بعضهما. إن هذا بعض أعمالهم وقد كانت مقدمة للترويج لهذه الأشياء في المجتمع وسلبه اعتباره وثقته بنفسه. ولكن الله عز وجل شاء أن ينقذ هذا الشعب من براثنهم، ولكنهم لن يكفوا عما كانوا يفعلونه وعن الكيد لإيران وللشعب الإيراني، فالاتحاد السوفييتي وأمريكا وانكلترا وجميع قوى الشرق والغرب يطمعون فينا، وأطماعهم بثرواتنا أكبر مما تتصورون بكثير، ولكن الله أراد أن ينقذ هذا الشعب ويبطل جميع خططهم.

استعداد الشعب لمواجهة المؤامرات

سافرت مرة إلى مدينة همدان فجاءني ابن أحد الوجهاء هناك وكانت معه خارطة كبيرة لمدينة همدان وما تضم المحافظة من قرى ونواحي وبعض النقاط المتفرقة في أرجاء المحافظة، فسألته إلى ماذا تشير هذه النقاط؟ فقال: كل نقطة تشير إلى منجم نحاس أو ذهب أو حقل نفط وما إلى ذلك، لقد جاؤوا وصوروا كل هذه الأماكن ولابد أنكم سمعتم أنهم كانوا يأتون إلى هنا ويعاينون جميع هذه الأشياء، وحتى قبل دخول السيارة إلى هذه البلاد فقد كانوا يتنقلون على الجمال من مدينة إلى أخرى وحتى الصحاري الموجودة في إيران زاروها واستكشفوا ما فيها من ثروات. فإذا أردنا أن نكون مستقلين فعلينا أن نكون جاهزين لمواجهة أي شيء، فهم يحاولون زعزعة استقرارنا وأمننا عن طريق الوسائل والأنظمة التي لديهم وهم لا يعرضون دعوتهم على الناس بشكل مباشر أو على شاكلة النظام الشاهنشاهي لأنهم يدركون أن الشعب يمقتهم، وإنما يخفون أنفسهم خلف اسم الإسلام، كما يحدث الآن في بعض الدول، ويبدون كأنهم مسلمون حقيقيون بالفعل، ويظهرون أنهم معتقدون بالإسلام، وهم لا يحضرون إلى السلطة من يعتقد بالإسلام وإنما يحضرون من يقول أنه يعتقد بالإسلام. فهم يخافون من البلاد التي يكون كل شيء فيها إسلامياً. وهم يدركون أنه إن كانت هذه الأجيال التي تتخرج من المدارس والجامعات ملتزمة بالإسلام فإن عليهم الرحيل، وعندما أغلقت الجامعات فقد عارض الكثيرون، في السابق عندما لم تكن الجامعات بين أيدينا، كانت الحيوانات تتخرج منها، وإذا أراد أحدهم أن يصلي في الجامعة، فإنه كان يصلي في الخفاء لأنه لم يكن يجرؤ على الصلاة أمام الآخرين. وعندما طالبوا بفتح الجامعات، فقد كان من الواضح أن هدفهم ليس الإسلام بل مصالحهم، يجب أن نفتح عيوننا جيداً وأن نوعي الناس بهذه المسائل، وكثيراً ما كان هذا الوضع يؤلمني. لقد كانوا يحاولون إجراء استفتاء آخر لمقاطعة الاستفتاء على الدستور. مثل الاستفتاءات التي كانت تقام زمن الدكتور

مصدق، فقد وضعوا صندوقاً للمخالفين وصندوقاً للموافقين ثم أحضر بعض الأراذل حماراً إلى جنب صندوق المخالفين وصوروه وهو يصوت مع المخالفين، وعن طريق هذا الاستفتاء سلموا الدستور للأمريكيين، وبعض علماء الدين - الذين خبرتهم على مدى عشرين عاماً- كانوا يريدون أن يزيحوا هذه الفئة عن مركز صنع القرار وإحضار مجموعة أخرى مسلمة بالظاهر ولكن باطنها مع أمريكا، ولأن الشعب كان يخاف من السوفييت فقد قرروا إزاحة هؤلاء وإحضار أولئك المؤيدين لأمريكا.

علينا أن نسعى كثيراً حتى نصل إلى ما نصبوا إليه، وأنا قلق جداً بالنسبة لهذا الموضوع وسأقوم بكتابة وصية أوضح فيها أطماع هؤلاء، ومن أين يريدون أن يبدأوا وكيف أن الفرصة الآن غير مواتية لهم، ولكنهم مع هذا يريدون أن يبدأوا من الآن، ولكنهم لم ينجحوا فلا المجلس نفعهم ولا مجلس صيانة الدستور أو القضاء. كان يقول كل هؤلاء بدون دين. بني صدر كثيراً ما كان يقول: يجب أن نقيل هذه الحكومة، كان يريد أن يجعلني ديكتاتوراً، وأنا كنت أضحك وأقول إذا كنت تمتلك القدرة الكافية فغيرهم بنفسك. إن هؤلاء جهلة وبدون دين كانوا يريدون أن يحلوا مجلس الخبراء وأن يعودوا إلى ٢٢ بهمن. يجب القول أن هذا كله غلط فالعودة إلى ٢٢ بهمن تعني هدم كل شيء والعودة إلى نقطة الصفر، وتعني أيضاً أن نلغي المجلس والجمهورية الإسلامية ونعود إلى ما قبل الاستفتاء. كانوا ينادون بجمهورية ديمقراطية أو إسلامية ديمقراطية، وحتى بعض المتدينين كانوا كذلك. لا تتحدثوا عن كلمة ديمقراطية، فمنذ أن جئنا وهم يحاولون تضليلنا، ولكننا أعلنا منذ البداية أننا نريد الإسلام...، لقد تصرفوا بسذاجة وأعلنوا أنهم يريدون أن يجروا استفتاء، دون أن يدركوا حقيقة الشعب، كانوا يعتقدون أنه بإشارة منهم فإنه سيسير خلفهم.

خوف الأعداء من انتشار الثورة الإسلامية

على كل حال، فإنهم لن يتركونا وشأننا، ولهذا على شبابنا أن يربوا جيل المستقبل، فلا يحق لأحد أن يشوش على أذهانهم، لقد أصروا على فتح الجامعات، وكانوا يدعون أنه لا يوجد لدينا متخصصون، وأن هؤلاء يخالفون العلم، أنتم يا من تدّعون ذلك، من كان يتحدث عن القرآن والعلوم أكثر؟ نحن نحتاج إلى المجلات ولكننا لا نحتاج إلى المجلات التي كانت موجودة في زمن النظام السابق، ونحتاج إلى المتخصصين ولكن ليس إلى مثل شريف إمامي، ولكن هذه المسألة لم تتحقق بالشكل الذي كنا نريده، فالمسألة ليست مسألة جامعة، أو صحيفة أو حرية، بل هي عبارة عن رعبهم الشديد من الثورة الإسلامية ومن انتشارها إلى أماكن أخرى، كالدول الإسلامية أو حتى أمريكا والسود الموجودين هناك، وهذا هو الموضوع الرئيسي الذي كان يشغل بالهم. كانوا يقولون لا يمكن لأحد أن يتنفس دون أمريكا، وها

نحن منذ عدة سنوات نتنفس دونها، إنهم يخافون أن تنتقل الثورة الإسلامية إلى الدول المجاورة كالعراق والكويت، فقد ذكر أولئك الذين ذهبوا إلى الخارج أن الأوضاع هناك مهيأة لمثل هذا الموضوع.

على كل حال، كتابة المجلة أمر سهل ولكن كتابة مجلة سليمة أمر صعب، فوضع أربع صور وأربع مقالات وأربع قصائد وأربع طرف وقصص بجانب بعضها، أمر سهل ولا يحتاج إلى تخصص، يجب أن تكون مجلاتكم غنية بالمواد حيث أنه عندما يفتحها الشاب يجب أن تعوضه عناوينها ومقالاتها عن ٥٠ سنة من التخريب والتشويش على الأذهان. خمسون سنة والمجلات لا تقدم إلا التفاهات والراديو والتلفزيون لا يقدمان إلا الفحشاء والفساد. كل هذا كي لا يسمحوا لشبابنا بالوصول إلى النضج الفكري، ولكن الله أنقذكم وأحدث طفرة في كل هذه الأمور أدت إلى تغيير مسارها جذرياً. إنهم يحاولون إعادتكم إلى البداية، وإعادة ثورتكم إلى نقطة الصفر، على كل شخص يريد أن ينشئ مجلة، أن يضع في حسبانه العمل من أجل تربية جيل جديد سليم، فالإسلام يعتبر جميع الأجيال مكلفة بأداء مهمة ما. والرسول كذلك كان مكلفاً بأداء وظيفة ما تجاه جميع الأجيال الآتية. نحن أيضاً مكلفون بالعمل من أجل أجيال المستقبل. ويجب أن نبدأ بأداء وظائفنا من المنزل مرورا بالمدرسة والجامعة.

وفقكم الله وجعل مجلتكم مربية ناجحة، وأن تكون كلماتها قليلة ومفيدة لا كثيرة بدون طائل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٦ تير ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٤ شعبان ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: الاشادة ببطولات مقاتلي الإسلام الفدائية
الحاضرون: المقاتلون السائرون إلى الجبهة

بسم الله الرحمن الرحيم

قيمة التضحية في طريق الإسلام

مع أنه لم يكن من المقرر أن أتحدث في يوم السبت، ولكن مع ذلك، ولأنكم أنتم الشباب الأعزاء حماة هذا الإسلام وجنوده الأوفياء، وعندما أرى وجوهكم وأرى العزم الراسخ في هذه الوجوه يلزمني هذا بأن أتحدث معكم ولو بقليل من الكلمات ولو كانت من أجل الدعاء.

إني أعتبر هذه الصور التي في أيديكم للشباب الأعزاء الذين فقدناهم في طريق الإسلام والبلد الإسلامي مبعثاً لفخركم جميعاً وسوف لن ننسى هذه الأعمال الفدائية التي قاموا بها في طريق الإسلام العزيز. أنتم اليوم بحمد الله تدعمون الإسلام وليس كما كان في عهد النظام السابق تتعبون ويذهب تعبكم إلى القوى الأخرى. إخوتي، إن كل ما تفدون به اليوم وتضحون به وتسعون لخدمته هو خدمة لبلدكم وخدمة للإسلام. فمنذ أن وجد الإسلام العزيز قدم الكثير من المجاهدين من أجل الله تبارك وتعالى والحمد لله اليوم أنتم الأعزاء تدافعون عن حقكم وعن بلدكم وعن الإسلام العزيز بإرادة وعزم قويين، وتعملون اليوم كما عمل ألوية صدر الإسلام في أحد والخندق[1] وجميع الجبهات.

في ذلك اليوم كان الإسلام أمانة في أيديهم، حموه بأرواحهم، واليوم أيضاً إن الإسلام أمانة في أيدينا جميعاً يجب أن نخدمه على قدر استطاعتنا ونحفظ كيانه. وإني أطلب من الله تعالى أن يزيد تصميمكم ويقوي إرادتكم ويحكم قبضتكم ويرص صفوفكم لأن الذئاب تترصد في الكمين وجميعهم يريدون أن يعيدوا البلد إلى حالتها السابقة. فاقضوا على أملهم هذا.

الشعب يدعم القوى المسلحة

أنتم اليوم تعلمون أن أمتنا الشريفة تدعمكم وتؤيدكم أيها الأعزاء، وكما أنتم تعملون

---

(١) أحد اسم جبل بالقرب من المدينة، و(خندق) اسم معركة أخرى للرسول مع الكفار وتعرف أيضاً بمعركة (الأحزاب).

وتجاهدون في طريق الإسلام وتضحون في طريق البلد الإسلامي، فإن الأمة تقف خلف جبهتكم وتساندكم وتفكر معكم وعندما تقف الأمة وراء الجيش والحرس وكافة القوى المسلحة لن ينال منهم أي شيء. وإن شاء الله بعزمكم الراسخ وإرادتكم القوية سوف تتقدمون في جبهاتكم وتقطعون أيدي الجناة المجرمين الذين يتلقون أوامرهم من أمريكا عن بلدكم، وبعزمكم وإرادتكم وعملكم فليذهب هؤلاء القلة القليلة المتسللة الى أمتنا إلى جهنم التي انتقل إليها بعض هؤلاء بانتقالهم من هذا العالم.

أطلب من الله تعالى أن يهبكم السلامة والعزة والقدرة والقوة وأن يمحو أعداء الإسلام من صفحة الزمن إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ٧ تير ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٥ شعبان ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران – جماران

المناسبة: محاولة الإغتيال الفاشلة للسيد الخامنئي

المخاطب: السيد علي الخامنئي (ممثل الإمام الخميني في المجلس الأعلى للدفاع وإمام جمعة طهران)[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الحاج السيد علي الخامنئي - دامت إفاضاته

أشكر الله سبحانه وتعالى بأن وضع أعداء الإسلام في مقام الأغبياء، وكما أشكره بأنه ومنذ بداية الثورة الإسلامية العظيمة كلما خططوا وحاكوا المؤامرات وألقوا الخطابات، زادوا الأمة المضحية إنسجاماً وأحكموا الإتصال بين أبنائها وقد تحققت مصداقية (لا يزال يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر)[٢].

فهم أينما تكلموا أساؤوا لأنفسهم ولسمعتهم وأينما كتبوا المقالات أيقظوا الأمة وباغتيالهم للشخصيات زادوا من قدرة المقاومة بين صفوف الأمة. والآن وبمحاولتهم اغتيالكم[٣] وأنتم من سلالة الرسول الأكرم ومن عائلة الحسين بن علي ولم تقترفوا أي جرم سوى خدمتكم للإسلام والبلد الإسلامي وكنتم من الجنود الفدائيين في جبهة الحرب وكنتم خير مثل للمعلم والخطيب المقتدر في صلاة الجمعة والجماعة ومرشداً عطوفاً في ساحات الثورة قد أثبتوا رجاحة تفكيركم السياسي وإنحيازكم للناس، ومعارضتكم للظالمين. فهم بمحاولتهم

---

(١) تكلم السيد الخامنئي رداً على رسالة الإمام الخميني المفعمة بالحب وأصدر رسالة يقول فيها:

(بسم الله الرحمن الرحيم)

إني أرى نفسي وبعد أربعة أيام على مرور هذه الحادثة وبفضل المساعدة الإلهية وبفضل الجهود الحثيثة للعاملين الأعزاء هنا في المشفى، أرى نفسي في وضع مناسب جداً. وعندما أتذكر بأن هذه الحادثة جعلت إمامنا عظيم الشأن يظهر لطفه ومحبته وعطفه في الرسالة التي وجهها وجعلت أمتنا الكبيرة والبطلة تدعو لي أحس الأسف في نفسي فمثل هذه الحادثة التي وقعت أثناء أداء الواجب لا تستحق كل هذه المحبة من الإمام أو الشعب أو إداريي وموظفي هذه الوحدة الطبية والذين سخروا أنفسهم بحق ليلاً ونهاراً من أجل هذا العمل وأنا بدوري من هنا أهدي سلامي ومحبتي الخالصين إلى إمام الأمة وأقول لهم بأنني لا أتوقع شيئاً مقابل مثل هذه الحوادث البسيطة ولا أتوقع أي ألم في نفسهم من أجلي (فإننا نعتقد: ليسلم الدين فلا بأس إذا انكسرت كأس خمر) وهذا استشهاد ببيت صوفي.

(٢) مسند أحمد، ج ٢، ص ٣٠٩ كنز العمال، ج١، ص ٤٥، ح ١١٥.

(٣) يوم ٦ تير ١٣٦٠ هـ . ش جرح بشدة السيد الخامنئي في مسجد أبي ذر بعد صلاة الظهر عندما كان يلقي خطاباً ويرد على أسئلة الحاضرين وذلك بفعل انفجار قنبلة كانت قد وضعتها منظمة المنافقين في آلة تسجيل صوتية والحمد لله ولحسن الحظ بدعاء الإمام وسعي الأطباء الحثيث نجا من هذه المحاولة الدنيئة على الرغم من أن إحدى يديه لم تتعاف بشكل كامل.

لاغتيالكم قد جرحوا أحاسيس الملايين من الناس الملتزمين في كافة أنحاء البلاد بل العالم. فهم على قدر من الضعف في الرؤية والفكر السياسي بأن بلغ بهم الاجرام لهذا الحد وقاموا بجريمتهم بعد خطبتكم في المجلس والجمعة وأنتم في محضر الأمة.

وقد حاولوا اغتيال من كان صوت دعائه وسداده يتردد في آذان جميع مسلمي العالم. فهم بعملهم غير الإنساني هذا وبدل بث الخوف والرعب قد زادوا من عزيمة وتصميم ملايين المسلمين وأحكموا صفوفهم أكثر وأكثر. ألم يحن الوقت بعد هذه الأعمال الوحشية والجرائم البشعة بأن يفلت الشباب الأعزاء المخدوعون من فخ هؤلاء الخونة وأن يوقف الآباء والأمهات التضحية بشبابهم الأعزاء من أجل أهواء هؤلاء الجناة وأن يحذروهم من المشاركة في هذه الجنايات؟ هل يعلمون بأنهم بقيامهم بمثل هذه الجرائم يضيعون شبابهم هباء وسدى ويقدمون أرواحهم ضحية لأنانية فئة من الفاسدين؟

نحن نفتخر في محضر الله تعالى ووليه الحق بقية الله - أرواحنا فداه- بهؤلاء الجنود في الجبهة وخلف الجبهة والذين يمضون لياليهم في محراب العبادة وأيامهم في الجهاد في طريق الحق، وإني أفخر بك أيها الخامنئي العزيز وأبارك لك خدمتك على الجبهات بلباسك العسكري وخلف خطوط الجبهة بلباس علماء الدين لهذا الشعب المظلوم.

وأطلب من الله سبحانه وتعالى سلامتك من أجل خدمة الإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٧ تير ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٥ شعبان ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران– حسينية جماران
الموضوع: هدف القوى الكبرى من إيجاد التفرقة والاختلاف بين المسلمين
الحاضرون: علماء الدين الباكستانيين والسيد المفتي جعفر حسين

بسم الله الرحمن الرحيم

خوف العدو من اتحاد الحوزة والجامعة

أرحب بالإخوة الأعزاء والعلماء الذين شرفونا من باكستان وطلبوا اللقاء بي، وإني أطلب من الله تبارك وتعالى التوفيق للجميع من أجل خدمة الإسلام.

أنتم تعلمون أن هدف القوى الكبرى ومنذ سنوات طويلة كان من اجل السيطرة على الدول الإسلامية التي تمتلك الخيرات وكانت خطتهم هي تحقيق هذه السيطرة بأية طريقة ممكنة ومن جملة هذه الطرق إيجاد حكومة تتوافق مع آمالهم ومصالحهم في كل مكان. في إيران ولأكثر من خمسين عاماً كانت الحكومة مثالاً للحكومة التي يريدونها هم - خصوصاً أمريكا- فقد أوجدوا هذه الحكومات وأنشأوا الجامعات الاستعمارية التي تتماشى مع مصالحهم وهذا الأمر لا ينحصر بإيران وإنما هو في كل مكان. وهذا يعني خوفهم من فئتين: الأولى هي فئة علماء الدين، وهذا لأن عمل علماء الدين يرتبط بجميع المسلمين والمتدينين في كل بلد، والثانية هي الجامعة، فلو استطاعوا الفصل فيما بين علماء الدين والجامعة لسيطروا حينها على الجامعة وحينها يستطيعون أن يقرأوا الفاتحة على الإسلام، وطبعاً حيث أن علوم الدين لم تكن تتدخل في مجرى الأمور وكان عملها ينحصر مع الناس وتبليغهم، ومن هذه الناحية هم يريدون فصلها عن الجامعيين والفصل بين الناس وعلوم الدين فهم يخافون كثيراً من الارتباط بين الناس وعلوم الدين، وخاصة الآن بعدما لمسوا في إيران كيف أن هذا الارتباط أدى إلى استجابة الناس لدعوة الدين وقيامهم دفعة واحدة، فقد اتبعوا طريقاً لفصل الناس عن الدين وهو بالاستفادة من مأجوريهم في الداخل لافتعال الأجواء المعادية للدين واتهامهم له وغيرها من الطرق حتى يفرقوا بين الجامعات والمدارس الدينية. إيران كما نراها وكنا نراها لم يكن فيها فصل بين الجامعة والدين وحسب بل كانت هناك عداوة قائمة بينهما، فهم كانوا يعتبرون المتدينين فئة فاسدة ويرون الدين رجعياً ومخدراً للناس، نعم هكذا عرفوه، وسعوا لأن يصوروا الجامعيين لعلماء الدين على أنهم أناس بلا دين وفئة من الناس كذا

وكذا ...، هذه كانت خطتهم بين الناس [الإيجاد الإختلاف] يعني أنك لاتستطيع أن تصلي في الجامعة علناً! لم يكونوا يستطيعون أن يصلوا، وخرج الجامعيون بشكل رباهم وعلمهم عليه أساتذتهم - على الغالب طبعاً- كانوا يربونهم ويعلموهم بشكل يتجهون معه إلى الخارج، باتجاه القوى العظمى، ولهذا لم يكن محصول الجامعة إسلامياً، بل كان محصولاً فيه القليل من الإسلام - هذا لا يعني أنه لم يكن موجوداً بتاتاً فقد كان الأساتذة المسلمون قلائل وكان توجه الغالبية كما قلنا إلى الخارج- وانفصلت هاتان الطائفتان بشكل كلي عن بعضهما البعض، وكانوا يحاولون فصل الناس عن الدين وهذا الأمر ليس فقط في إيران، وحتماً أنتم تعرفون أن الأمر في باكستان كان كذلك حيث كانوا يسعون لإيجاد الفواصل بين الدين والناس، وكذلك بين علماء الدين والجامعيين، وحاولوا وضع المتدينين وعلماء الدين في طرف، والجامعة في طرف آخر. حتى لا يكون هناك أي ارتباط بينهما، فنحن الآن هنا والحمد للّه وصلنا إلى هذا المعنى أن الجامعة يجب أن تصلح حتى تكون إسلامية وقد أحسن الشباب الجامعيون أيضاً هذا المعنى وهم الآن قريبون من بعضهم ونأمل أن يقتربوا أكثر وأكثر.

توصية علماء باكستان بالسعي من أجل الوحدة

هذه كانت خطة ويتوجب عليكم هناك أن تسعوا لإبطال مفعول هذه الخطة، وإذا أردتم فأنتم تستطيعون وكما قمنا نحن بهذا العمل في إيران أن تصلحوا بين الدين والجامعة فهذا الفصل بينهما يساعد أولئك الأجانب والمستعمرين. وهناك مسألة أخرى كان مخططاً لها وهي إيجاد الفرقة بين المسلمين، ليقسموهم الى عدة طوائف - خصوصاً الشيعة والسنة- ويباعدوهم عن بعضهم البعض. فلم يكن غرضهم أن يكبر الشيعي، أو يضعف السني، بل غرضهم كان إضعاف الطرفين فكان المتفق عليه هو الفصل بين هذه المجموعات العظيمة الموجودة، السنة والشيعة في باكستان وإيران وفي الأماكن الأخرى حيث تتواجد الأقليات وبث الفرقة والفواصل فيما بينهم حتى تنحرف أذهانهم عن المسائل الأخرى بشكل كلي، ولكي تتوجه أذهانهم باتجاه الاقتتال فيما بينهم. هذه كانت إحدى الخطط التي خطط لها هؤلاء الشياطين، ومنذ زمن بعيد، فقد استغلوا المشاعر الاسلامية, واستغلوا الأحاسيس المذهبية, فهم لم يريدوا أن ينتشر المذهب الشيعي في باكستان وإيران، ولا المذهب السني فلم يريدوا أياً منهما، فهم لا يريدون الإسلام, لأنهم يخافون الإسلام! ويرهبونه. فلو كان هؤلاء المسلمون البالغ عددهم المليار مجتمعين مع بعضهم ـ كل له آدابه الخاصة، وكل يراعي مالديه من تقاليد، ويقوم بأعماله وواجباته الدينية ولكن كل واحد يقف الى جانب الاخرـ لو اجتمع هؤلاء المليار مسلم مع بعضهم, لكانت قدرتهم أعظم قدرة، ولما علتها أي قدرة أخرى، ولكنهم لا يسمحون لهذا الشيء أن يتحقق، ويقومون بتحريض الحكومات ويزرعون بذور النفاق فيما

بينهم، يقولون لهؤلاء شيئاً ولأولئك شيئاً آخر. فيصبح هؤلاء شيئاً وأولئك شيئاً آخر. فنحن اليوم لو أردنا أن نعيش بشكل مستقل، ونحيا كما كان المسلمون في صدر الإسلام يجب أن نعبر عن أنفسنا وأن لا نكون مرتبطين بأي جهة اخرى. يجب أن نأخذ هذين الأمرين بعين الاعتبار أن نوجد الوحدة والاجتماع بين الفئة الجامعية واالنتاجات الجامعية وبين فئة الدين والمدارس الدينية ونتاجات المدارس الدينية، وبين الاخوة أهل السنة والشيعة ليكونوا أيضاً مع بعضهم البعض، وكما هم أهل السنة أربعة مذاهب الى جانب بعضهم البعض لا يتقاتلون ولا يتخاصمون، كما هو ظاهر، نحن أيضاً المذهب الخامس نجلس سوياً نؤدي فرائضنا، ولكن جميعنا ضد الأشخاص المخالفين للإسلام. نحن لدينا أمور مشتركة كثيرة، فنحن في أصول مذاهبنا، أصول ديننا نشترك جميعنا مع بعض، فالقرآن قرآن الجميع، الإسلام إسلام الجميع، الرسول رسول الجميع، هذه الأمور المشتركة بيننا، فلنقف مع بعضنا في هذه الأمور المشتركة، وفيما يتعلق بالأشياء الخاصة، فكل منا لديه عمله وتقاليده وآدابه، ولا حاجة لهذا الخصام فالخصام الموجود بيننا هو من صنع أيديهم.

وأنتم تعلمون أنهم لا يكتفون بهذا، فمثلاً في مذهب الشيعة نفسه كانوا قد أوجدوا اختلافاً بين الإخباريين والأصوليين[1] وإضافة الى هذا أوجدوا الأحزاب! تلك الأحزاب التي كانت تظهر وتلك الأيدي المشكوكة التي تقف وراء إقامة هذه الأحزاب، ومن بعدها كانت تختلف هذه الأحزاب مع بعضها البعض، جميعهم كانوا شيعة، وجميعهم كانوا مسلمين أو جميعهم من أهل السنة كانوا يقيمون أحزاباً مختلفة بين الشيعة. افرضوا في طهران، كانت الأحزاب المختلفة على عداوة فيما بينها، جميعهم علاقاتهم سيئة مع بعض، وفي الأماكن الأخرى كان الأمر كذلك، وهذه أيضاً كانت طريقة, حيث كانوا يشكلون الأحزاب المختلفة، ومن ثم تتقاتل هذه الأحزاب سياسياً فيما بينها. كل هذا كان سبباً للمشاكل الأساسية التي نحن الآن فيها وتلك مشاكل المسلمين التي كانت من صنع القوى الكبرى، ونحن نغفل عنها، ما هو أفضل من ذلك بالنسبة لهم أنه إذا ما استيقظنا صباح كل يوم وانشغلنا بألعاب الأحزاب هذه، أو انشغلنا باختلافاتنا مع بعضنا البعض، اختلاف الجامعة مع علماء الدين وعلماء الدين مع الجامعة، هذا المذهب مع ذاك المذهب وذاك المذهب مع هذا المذهب، هذا الحزب مع ذلك الحزب، وفي مذهب واحد هذا الحزب مع ذاك وهلمّ جرّا......

خطة الأعداء لمحو أثر القرآن

الشيء الذي يحتاجه المسلمون اليوم هو اتحادهم مع بعضهم البعض وأن يوحدوا صفوفهم

---

(١) مجموعتان من علماء الشيعة تختلفان في وجهات النظر من حيث الاجتهاد في المسائل الشرعية، وكانت ذروة اختلافهم في القرنين ١١ و ١٢ هـ . ق.

بوجه الكفار ووجه أولئك الذين يسيئون إلى أساس الإسلام وفي مقابل أولئك الذين يسيئون بالأساس إلى القرآن ويرون في القرآن خطراً عليهم. ان ما يقوله الجميع هو ان رئيس وزراء بريطانيا[1] في ذلك الزمان، قد حمل القرآن وأساء إليه حيث قال طالما هذا موجود بين المسلمين فلن نستطيع أن نكون اسياداً! فمنذ البداية كانت الخطة أن لا يكون القرآن، وإني آمل أن يظهر القرآن الكريم نفوذه في كل مكان، وكما وجدت هذه النهضة في إيران، مضى الناس على أن يصدقوا بأنه من الممكن مواجهة جميع القوى، فإذا شاءت الأمة تستطيع أن تواجه جميع القوى، والآن إيران مقابل جميع القوى، جميع القوى تقف في صف واحد وطرف واحد وإيران تقاوم في الطرف الآخر، وسوف تنتصر إن شاء الله.

نأمل إن شاء الله أن تنتصروا جميعكم، وليس هناك فرق بين بلدنا وبلدكم وأي من البلدان الأخرى، جميعنا تحت لواء الإسلام. قضية (القومية) هي قضية هم أوجدوها، القومية العربية، القومية الفارسية، القومية الباكستانية، القومية الأندونيسية، قومية كذا وكذا....، هذه كانت من الأفخاخ التي نصبوها. الانحياز باتجاه القومية، تلك الأمور قد نفاها الإسلام فلا يوجد فرق بيننا نحن الشعوب الإسلامية، وهم يثبتونه الآن، الآن أنتم ترون صدام بتحيزه (القومي) مع أنه ليس من الواضح أنه قومي، ماذا يفعل مع إيران بتحيزه القومي، هذه الأشياء كلها من صنيعهم، افتعلوها حتى نقتتل فيما بيننا، نحن من ننادي بالإسلام يرسلون لنا صدام تحت عنوان أنكم لستم مسلمين! شعبنا كله ينادي بالإسلام، وهو يقول لا، أنتم زرادشتيون! على كل الأحوال إن الوضع على هذا النحو ويجب علينا أن نستيقظ، وإني آمل إن شاء الله أن تستيقظوا أنتم الشباب وأن تنتبهوا لهذه المصائب التي هي بيننا، ونحن نستطيع أن نلقي بها بعيداً عنا، يجب أن تثقوا بأنفسكم. فهم سلبونا الثقة بالنفس، لقّنوا أنفسكم بأننا نستطيع أن نقف في مواجهتهم فأنتم تستطيعون ذلك ولتكونوا موفقين ومؤيدين وإن شاء الله أنتم منتصرون ولنكن جميعنا تحت لواء (لا إله إلا الله، محمد رسول الله).

---

(١) غلادستون رئيس الوزراء في عهد الملكة فيكتوريا.

❑ برقية

التاريخ: ٨ تير ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٦ شعبان ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران– جماران
الموضوع: تكريم جهاد الشهيد محمد منتظري
المناسبة: استشهاد محمد منتظري في حادثة انفجار المكتب المركزي لحزب "جمهوري إسلامي"
المخاطب: حسين علي منتظري

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد منتظري - دامت بركاته.

على الرغم من أن كافة شهداء الثورة وشهداء مساء الأحد العظام[1] والأعزاء كانوا من إخوتنا وإخوتكم وارتدت أمتنا التي تعرف قدر هؤلاء الشهداء ثوب الحداد لأجلهم وكان الإسلام مرفوع الرأس بهم ولكن, حسب معرفتي بولدكم, يتوجب علي أن أبارك لكم على تربيتكم مثل هذا الابن، فهو ومنذ الوقت الذي أدرك فيه نفسه ودخل المجتمع، عرف القيم الإسلامية ودخل ساحة الجهاد ضد الظالمين بحافز كبير وتعهد مشهود، وببعد النظر الذي كان يملكه، كان يسعى إلى توسيع عمله وتربية الأشخاص الفدائيين، فقد كان ولدكم وولدنا محمد مشغولاً ليل نهار واعتبر نفسه وقفاً للهدف والتقدم به إلى الأمام فقد سلمتم أنتم ابناً مضحياً وملتزماً ومفكراً وصاحب هدف إلى المجتمع وقدمتموه إلى الله سبحانه وتعالى. لقد كان ابناً للإسلام وابناً للقرآن، فقد أمضى حياته في عذاب وألم وما هو أسوأ منه كان العذاب المعنوي الذي لحقه من المغرضين أصحاب الإرادة السيئة. لقد سارع إلى جوار الله تعالى وقطع طريق الحق مع إخوته وأصدقائه. رحمه الله وحشره مع أوليائه. أطلب من الله تعالى أن يمنحكم ثواب الصبر أنتم وكافة أقرباء هذا الفقيد الصالح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) حادثة انفجار المكتب المركزي لحزب "جمهوري إسلامي" في السابع من تير والتي ارتكبتها زمرة المنافقين واستشهد على أثرها السيد محمد بهشتي رئيس مجلس القضاء الأعلى للبلاد وأكثر من سبعين مسؤولاً كبيراً في الجمهورية الإسلامية.

❑ حكم

التاريخ: ٨ تير ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٦ شعبان ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران – جماران

الموضوع: تعيين رئيس مجلس القضاء الأعلى للبلاد

المخاطب: السيد عبد الكريم موسوي اردبيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الحاج السيد عبد الكريم موسوي اردبيلي- دامت إفاضاته.

أعين سماحتكم رئيساً لمجلس القضاء الأعلى في البلاد[1]. آمل وكما تقرر سابقاً وبالتعاون مع المحكمة العليا في البلد وموظفيها الشرفاء والصالحين أن تسارعوا على قدر الامكان في الاعداد والتخطيط وإيجاد النظم وتدوين اللوائح الجديدة للجمهورية الإسلامية الإيرانية على أساس التعاليم الإسلامية المقدسة.

كان الله بعونكم في هذا الأمر الخطير.

٨ تير ١٣٦٠ هـ . ش

روح الله الموسوي الخميني

(١) السيد عبد الكريم موسوي اردبيلي الذي كان يشغل منصب المدعي العام، استلم منصب رئيس مجلس القضاء الأعلى في البلاد بعد استشهاد السيد محمد بهشتي في ٧ تير ١٣٦٠ إثر حادثة انفجار مقر حزب "جمهوري إسلامي".

❑ حكم

التاريخ: ٨ تير ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٦ شعبان ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران – جماران
الموضوع: تعيين المدعي العام للبلاد
المخاطب: محمد مهدي رباني أملشي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ مهدي رباني املشي - دامت إفاضاته.

أعين سماحتكم مدعياً عاماً للبلاد وآمل بالتعاون مع رئيس مجلس القضاء الأعلى للبلاد أن تبذلوا أقصى ما في وسعكم من أجل تعميق المبادئ الإسلامية في السلطة القضائية وأن تلبوا مطالب الناس المحرومين بهيكلة جديدة للسلطة القضائية تقوم على أساس التعاليم الإسلامية المقدسة وإن شاء الله سوف تستفيدون في هذا الاطار من القضاة المسلمين والمتدينين والموظفين الشرفاء في العدلية. وفقكم الله.

٨ تير ١٣٦٠ هـ . ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٨ تير ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٦ شعبان ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران – جماران
الموضوع: تعيين إمام جمعة قزوين
المخاطب: هادي باريك بين

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٦ شعبان المعظم ١٤٠١

سماحة حجة الإسلام الحاج السيد هادي باريك بين - دامت إفاضاته.

طبقاً للطلبات المتكررة من أهالي قزوين المحترمين - أيدهم الله تعالى - ومن أجل إقامة صلاة الجمعة في مدينة قزوين، أعين سماحتكم إماماً للجمعة في هذه المدينة وإن شاء الله تعالى سوف تقومون بدعوة الناس للوحدة والتكاتف الى جانب إقامة هذه الفريضة الإلهية العظيمة وأن تحثوهم على الإحساس العميق بالمسؤولية الخطيرة التي يحملونها على عاتقهم وأن تحذروهم من التفرقة والاختلاف.

أسأل الله التوفيق للجميع في هذا الأمر. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٨ تير ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٦ شعبان ١٤٠١ هـ.ق
المكان: طهران – جماران
الموضوع: فاجعة ٧ تير والظلم الذي لحق بالشهيد بهشتي
المناسبة: فاجعة تفجير المكتب المركزي للحزب الجمهوري (٧ تير)
الحاضرون: قضاة مجلس القضاء الأعلى، رؤساء الفروع، المستشارون ومدعو العدلية

بسم الله الرحمن الرحيم

(بهشتي) عاش مظلوماً في هذا البلد

إنني أقدم التعازي بهذه الحادثة الكبيرة إلى الشعب الإيراني وإليكم أيها السادة، أنتم القريبون من السيد بهشتي وكنتم على معرفة بالأفراد الآخرين الذين استشهدوا، إليكم جميعاً وإلى كافة أبناء شعبنا.

ان اساس أعدائكم قائم على أن يوجهوا ضرباتهم إلى من هم أصلح بينكم. ويركزون هجماتهم على من يخافون أن يلحق بهم الضرر في أي لحظة ممكنة وأنا قلت هذا مراراً بأن المرحوم السيد بهشتي عاش مظلوماً في هذا البلد. فقد ركز جميع أعداء الإسلام ومعارضو هذا البلد هجماتهم عليه وعلى أصدقائه بشكل مباشر. فقد حاول المعارضون من خلال أقوالهم في الشارع والسوق وفي البيوت أن يظهروا هذا الرجل الصالح الذي أعرفه منذ أكثر من عشرين عاماً وأعرف داخله وأدرك كم كان مفيداً لهذا البلد، أن يظهروه على أنه ديكتاتور! وأنتم يجب أن تستعدوا لمثل هذه الأمور وما يتبعها من أشياء. فيتوجب على الإنسان إما أن يرضخ للذل وللضغوطات وللسلطة أو أن يتقبل ضريبة أن يكون مستقلاً، ولابد على أمتنا من أن تتحمل نتائج كونها اختارت أن تكون مستقلة وأرادت أن تكون حرة وأن تقطع أيدي المجرمين الجناة عن هذا البلد، وهنا كان خطأ أولئك الجناة حين ظنوا أن إيران وبوضعها السابق وحتى الآن، منذ زمن الثورة، مثل سائر الأماكن وبأنهم لو فجروا القنابل في أماكن مختلفة وقتلوا البعض من أعزائهم وأودوا بهم إلى الشهادة لجعلوا الأمة تتقاعس. مع أنهم لديهم التجربة ومنذ بدء النهضة وحتى الآن اغتالوا العديد من الأشخاص البارزين بيننا، علماءنا ومفكرينا, ولكن الأمة ظلت سائرة على نفس الوتيرة وتقدمت بعزم وتصميم أكبر، فليس الأمر أنهم لو اغتالوا البعض فسيجلس الآخرون ويرضخون، فهذه سنة كانت موجودة منذ صدر الإسلام حيث وقف أولياء الله في وجه المشاكل والمصاعب وعدم الأمان. وربما لم يتألم شخص مثل رسول الله -

صلى الله عليه وعلى آله وسلم - في كافة مراحل عمره من الطفولة والشباب وحتى رحلته كما تعذب الشهيد بهشتي وكما وقف في وجه القوى الكبرى، فقد واجه الجناة ووقف أمامهم ولربما لم يفعل أي شخص هذا طوال عمره وهذا إرث وصلنا من الأولياء، وهذه حادثة وقعت، آمل أن يؤدي هذا الشيء الذي ظنه الأعداء سبباً يجعلنا نتراجع، الى تقدمنا إن شاء الله.

تقديم السيد موسوي اردبيلي إلى منصب رئيس السلطة القضائية

من أجل أن تحل هذه المشكلة بسرعة وأن يحل شخص آخر مكان المرحوم السيد بهشتي، برأيي أن السيد موسوي أولى من الأشخاص الآخرين، ولأنه من المتفق عليه أن أتشاور مع السادة، فإذا كان لديهم أي رأي أتمنى أن يطرحوه، كما يعرفون أنه شخص صالح لهذا الأمر، وأعني أنه مطلع على المسائل الفقهية والأخلاقية ومن كافة الجهات، وكما عرفته منذ سنوات طويلة فهو أصلح من الآخرين لهذا الأمر ولهذا برأيي أن يستلم صلاحياته منذ اليوم وإذا كان للسادة رأي آخر فليتقدموا به ولينتخبوا شخصاً آخر، وإذا كان هذا رأي السادة أو أكثرية السادة فليعملوا برأي هذه الأكثرية.

المسؤولية الخطيرة في أمر القضاء

على كل حال، فإن مسألة القضاء هي مسألة بالغة الأهمية كما تعلمون، فيها يجب أن يعلم الإنسان أن عمله يتعلق بأرواح الناس، وبأموالهم، وأعراضهم، وتعلمون أنه لو وقع أي خطأ - لاقدر الله - في الحكم الصادر فإن معارضي هذ النهضة سوف يستغلونه ويضخمونه ويتحدثون عنه وسيوصلونه الى كل مكان. وكما رأيتم في هذه المدة كانوا يحضّرون أمراً لإيران وبدأوا به ولكن إرادة الله كشفتهم، وأنا هنا ألفت انتباه القضاة في كل مكان إلى المكانة الهامة جدا لهذا المنصب في الإسلام ولينتبهوا إلى مراعاة هذا الأمر وليعملوا باحتياط وحذر وليقوموا بمصالحة الطرفين المتنازعين قدر الإمكان.

على كل حال، إن المسألة مهمة وكلما كان العمل أكثر أهمية، كانت مسؤوليته أكبر، فاحرصوا على إيصال هذه الأمانة بسلامة إلى موطنها. وأنا أطلب من الله تعالى أن يوفقكم. البلد بلدكم الآن, ذهب الآخرون ولم يعد لدينا مستشارون بعد الآن ونحن نريدأن ندير العمل بأنفسنا، يجب أن نكون حريصين ودقيقين أن نقوم بالإدارة بشكل جيد، بمعنى أنه لو ان كل شخص وفي كل منصب كان, قام بالإدارة بشكل جيد، سوف تدار أمور البلد بشكل جيد بعد حين وأنا أطلب من الله تعالى التوفيق للجميع.

❑ خطاب

التاريخ: ٨ تير ١٣٦٠ هـ.ش / ٢٦ شعبان ١٤٠١ هـ.ق

المكان: طهران – حسينية جماران

الموضوع: تكريم شخصية الشهيد بهشتي, النضال والجهاد في مدرسة الإسلام, الأعمال السيئة للمنافقين

الحاضرون: فئات الناس المختلفة، أعضاء الهيئة المركزية لجهاد البناء

بسم الله الرحمن الرحيم

الظلم الذي لحق بالشهيد بهشتي

يحضر الآن معنا السادة أعضاء جهاد البناء وأنا آمل أن يكونوا موفقين في هذا الجهاد وفي سواه من أنواع الجهاد. إن هذه الحادثة التوقعة[1] كانت بالطبع حادثة أليمة أخذت معها أشخاصاً رهنوا أنفسهم للخدمة، وكانوا خادمين لوطنهم، وكانوا أشخاصاً أبراراً على حد معرفتي بهم، وكانوا أشخاصاً ملتزمين وعلى رأسهم المرحوم الشهيد بهشتي، لقد كنت أعرفه منذ عشرين عاماً أو أكثر بقليل، وكنت على علم بدرجات فضله وفكره والتزامه وتأثيره في الثورة، ولقد كان الشهيد هدفاً للأجانب وأعوانهم طيلة حياته, فقد وجهوا له التهم الشنيعة! وحاولوا أن يقدموا السيد بهشتي على أنه ديكتاتور، وعلى عكس ما كنت أعرفه عنه أكثر من عشرين عاماً فقد حاول هؤلاء الظلمة أن ينشروا الشائعات ضده في أنحاء البلاد وقالوا (الموت لبهشتي)، وأنا كنت أعتبره شخصاً ملتزماً، مجتهداً، متديناً، محباً للأمة، محباً للإسلام ومفيداً لمجتمعنا. ولا تظنوا أن هؤلاء السادة الذين أتوا وأداروا شؤون البلد، كانوا أشخاصاً ليس لديهم طريق سوى هذه المناصب، لقد كان هؤلاء أشخاصاً ملتزمين ومتعهدين وكان لكل منهم مقام بين الناس، وكانوا أصحاب مقامات في علوم الدين، ولم يكونوا من المتحينين للفرص حتى يصلوا إلى مطالب خاصة. ليمنح الله أولئك الذين كانوا يبحثون عن تلبية أغراضهم وأرادوا إبعاد بهشتي وخامنئي ورفسنجاني وأمثالهم عن الساحة شيئاً من الإنصاف لقد استشهد السيد بهشتي ومن معه في هذه الفاجعة التي قام بها عملاء أمريكا ومن كتبوا كتاب (المعرفة)[2] ومن قرأ كتابهم هذا يعرف بأنهم أناس لا يملكون أي شيء من المبادئ الإسلامية، لقد سارع هؤلاء الشهداء إلى ربهم ونحن إن شاء الله بهم لاحقون.

---

(١) إشارة إلى حادثة ٦ تير واستشهاد السيد بهشتي ومساعديه.

(٢) المعرفة, أحد الكتب التي نشرتها زمرة المنافقين لتبيين خط سيرها ورؤيتها للعالم

الجهاد والمهادنة، خطان أبديان في التاريخ

منذ صدر الإسلام وحتى الآن كان هناك طريقان أو خطان: الأول منهما هو خط الأشخاص الطالبين للراحة الذين كان همهم أن يجدوا شيئاً يأكلونه وينامون ومن كان مسلماً منهم كان يعبد الله أما الأولوية لديهم فكانت الراحة. نعم لقد كان مثل هؤلاء الناس موجودين في صدر الإسلام. وعندما أراد سيد الشهداء- سلام الله عليه- أن يسافر سفره العظيم كان بعضهم ينصحه ويقول له لماذا تريد السفر, أنت هنا آمن ومرتاح، أجلس وكل ونم. وبعضهم كان يصعب الأمور عليه ويختلق المشاكل ويقول له أنت في مواجهة قوة كبيرة فلماذا تريد لبعض القلة أن تنهض وتثور. لقد كان مثل هؤلاء موجودين على طول التاريخ وقد شهدنا منذ أوائل النهضة الإسلامية وجود مثل هؤلاء الأشخاص بهذا الوضع والذين كانوا يعتبرون الراحة أولى الأشياء لديهم. وكانوا ينظرون إلى الصلاة والصيام على أنه تكليف شرعي يقومون به ومن ثم يجلسون في منازلهم ويفكرون ويتحدثون ويستغيبون بعض الأشخاص إذا كانوا من المنحرفين ويلصقون التهم بالبعض في مجالسهم. هذا كان طريق البعض من الناس الذين كانت كل آمالهم تتركز على أن يستريحوا جيداً في الأيام التي هم فيها ويجلسون في منازلهم يتعبدون، فقد لخصوا الإسلام في العبادة، كالصلاة والصيام وغيرها من الفرائض, هذا كل ما كانوا يعرفونه عن الإسلام فلم يكونوا يملكون المعلومات الصحيحة عنه ولا كانوا يعطونه أهميته التي يستحق كل ما كانوا يفعلونه هو الجلوس في منازلهم والنظر إلى الآخرين وافتعال المشاكل لهم.

في ذلك الوقت حين كانت النهضة في بدايتها قال أحد أعيانهم البارزين بأن الإيرانيين قد جنوا! نعم لقد اصطلح على القيام في وجه محمد رضا والوقوف في وجه الظلم تعبير الجنون، وقد قال له ذلك التاجر الذي كان يجلس في منزله وسمع منه هذا الكلام. أيها السيد إن بعض هؤلاء الناس الذين تتحدث عنهم كذا وكذا قد استشهدوا. فأجابه بأنهم فعلوا هذا لغبائهم! فلا أحد يذهب إلى الشارع ويقف أمام البندقية! وقد اتضح أمر هذا السيد حين خرجت إضبارته من جهاز السافاك وكشفت أنه بعث بخاتم كهدية لسلامة محمد رضا حين كان شبابنا يستشهدون في الشارع، نعم لقد كانت فئة من هؤلاء الناس كما عبر عنها أمير المؤمنين عليه السلام همهم علفهم. كالحيوانات التي كل همها هو علفها لتمتلئ بطونها وتفضّل شهواتها على كل شيء. لقد كانوا يصلّون ويصومون ويقومون بالفرائض الشرعية ولكن تفكيرهم كان بأن الإنسان يجب ألاّ يعرّض نفسه للخطر وكانوا يعتبرون أن العمل الذي قامت به الأمة الإسلامية الشريفة عمل جنونيّ!

وأما الفئة الثانية فكانت فئة الأنبياء والأولياء العظماء، هم أيضاً كانوا يشكلون نهجاً

وخطأ, ووضعوا جل اهتمامهم وصرفوا كل حياتهم في مواجهة الظلم والأشياء التي كانت تحصل في الدنيا، فالشخص الذي يرى تاريخ الأنبياء ويرى تاريخ الإسلام وتاريخ حياة الرسول الأكرم - سلام الله عليه - والأئمة الأطهار وأصحاب رسول الله، يرى بأن هؤلاء ومنذ اللحظة الأولى التي دخلوا فيها الساحة ووصلوا إلى حد البلوغ ومنذ اللحظة الأولى التي أوكلت بها الرسالة إلى الرسول الأكرم وحتى لحظة الوفاة كانت كل أعماله وفعالياته تتركز على الحرب أو الدفاع. ومن يطلع على سيرة أمير المؤمنين - عليه السلام - لوجد أيضاً نفس الشيء، كانت كلها جهاداً في طريق الله أو جهاداً في طريق أحكام الله. وكذلك كان بقية الأئمة الأطهار عليهم السلام وعلى رأسهم سيد الشهداء سلام الله عليه فلو كان تفكيره كمثل بعض المتظاهرين بالتقديس الذين عاصروه حين كانوا يقترحون بقاءه إلى جوار الرسول الأكرم- سلام الله عليه- وتعبده هناك. فلو كان تفكيره كذلك لما حصلت كربلاء ولو كان يفكر بالراحة والذكر والدعاء والاعتزال عن المجتمع لما كان الوضع الفكري الحالي موجوداً. وعلى الرغم من أن أئمتنا الأطهار عليهم السلام كانوا يجارون أهل الظلم إلا أن احترامهم كان كبيراً، وكان الخلفاء على استعداد لأن يقدموا لهم الاحترام كيفما أرادوا شريطة أن يكفوا عن دعوتهم. فلم يكن من باب الصدفة سجن الإمام موسى بن جعفر لعدة سنوات ونفي بعض الأئمة وإحضارهم من المدينة وأخذهم إلى محل إقامة الخليفة(1) فلم يكونوا أناساً عاديين يجلسون ويدرسون ويدرّسون ويطالعون ويعبدون الله في جوار رسول الله، فلو كان تفكيرهم على هذا النحو لما كان هذا المذهب هو المذهب الذي عرفناه حيث وقف على مر التاريخ في وجه الظلم، فهذان الخطان وجدا منذ بداية الخلقة وحتى الآن. خط الالتزام بالإسلام و البناء و الوقوف في وجه الظلم والديكتاتورية والقوى الشيطانية وخط المهادنة والاستسلام.

لقد رأيت على مر هذه الثورة أشخاصاً كانوا مصلين وملتزمين ولكن حينما وقعت الهجمات الأولى التي قام بها الجهاز الأمني بأخذ البعض وتعذيبهم، اختاروا طريق الراحة وجلسوا جانباً، بعضهم اختار السكوت والجلوس جانباً، والبعض لم يسكت ولكنه جلس بعيداً أيضاً يعني أنه وافق على ما يقوم به النظام. والبعض هيأوا أنفسهم للمواجهة منذ البداية، المواجهة مع الظلم. هؤلاء أدركوا أن المواجهة لها ثمن ويجب أن يتعبوا في طريقها وأن هذه المواجهة فيها الشهادة وفيها السجن. بعضهم كان يذهب إلى السجن وكان يتعذب هناك، ولكن حين كانوا يخرجون خارج السجن وفي الخطوة الأولى التي كانوا يخطونها كانوا يعودون للمواجهة ثانية. وهذا لأنهم كانوا يمثلون نهجاً وخطاً رسمه الأنبياء منذ زمن بعيد. أولئك الأنبياء الذين عانوا وكانوا يحرقونهم في النار ويقطعونهم إرباً اربا وحتى لو أرادوا أن

---

(1) إشارة إلى الهجرة القسرية للإمام الثامن (ع) إلى مكان خلافة المأمون العباسي، مدينة مرو في خراسان الكبرى.

يغيروا خطهم هذا كانوا يحافظون على مبادئهم والسادة كانوا على علم بهذه المسائل، كانوا يعلمون أنه في زمان محمد رضا كان أي شخص يقوم بأي عمل أو يتكلم بأي شيء فإن مصيره السجن والعذاب، ومع هذا كانوا يذهبون للسجن وكانوا يعذبون وعندما يخرجون من السجن فكنت تراهم يعودون لنفس الخط والعمل الذي كانوا يقومون به سابقاً.

مذهب التشيع مذهب الدم والسيف

لا يجوز أن نتخيل أن القوى العظمى قد كفت يدها عنا، الأمة التي تريد أن تعيش باستقلالية ولا تكون عبداً لأحد ولا ترضخ لأي دولة أخرى ولا تكون تحت سيطرة أي أحد يجب أن تكون مهيأة ومستعدة لأي شيء. فإذا أرادت هذه الأمة الراحة فقد كان عهد محمد رضا أنسب وقت للراحة، حين كانوا يأتون ويصلون صلاة الظهر خلف إمام جماعتهم ومن ثم كان يذهب كل منهم وراء كسب عيشه ويذهب إمام جماعتهم إلى عمله، فطلب الراحة كان يقتضي هذا الأمر، وعندما كان زمان ذلك النظام كنتم تأكلون خبزكم وتشربون ماءكم وتذهبون إلى نزهاتكم وتقومون بأعمالكم العادية ولكن هل يا ترى هذا هو الواجب؟ هل يا ترى سوف يستطيع الإنسان أن يقدم مثل هذه الأعذار الواهية أمام الله؟ ورأينا أنه عندما دخلنا مثل هذه الأمور بدأنا نشاهد الإزعاج والمضايقة من جميع البلدان المرتبطة بأمريكا والاتحاد السوفييتي والأشخاص التابعين لهم من الداخل والخارج حيث يعتقلون الأفراد ويزرعون القنابل، يهجمون ويدخلون البلد، فما هو الواجب؟ هل حينها يجب أن نختار طريق الراحة ونترك طريق الإسلام وطريق الأنبياء ونكمل حياتنا على الطريقة الحيوانية؟! حيث لا فرق حينها بيننا وبين الحيوانات؟! صحيح أن الحيوانات تسبح وتذكر أيضاً (وإنّ من شيءٍ إلا يسبح بحمده)[1] إلا أن همها علفها فقط، هل يجب على الإنسان أن يعيش كذلك يحمل هم طعامه وملذاته من أجل أن يعيش بضعة أيام برفاهية! هذه هي الحياة التي اختارها البعض لأنفسهم، وفي الوقت الذي يشارك فيه شبابنا في الجبهات ويعملون خلف الجبهات، وجهاد البناء الذي تشكلون أنتم جزءاً منه أيها السادة وتقضون ليلكم ونهاركم في العمل فداء هذه الأمة, يجلسون هم جانباً وينعتونكم بالمجانين! فليجلسوا جانباً وليتحدث مفكروهم وليطلقوا الإدعاءات وليدينوكم! هم طبعاً يجلسون مع رفقائكم ويطلقون الكلمات، ويحددون لأنفسهم وظائف شرعية أمام الله؟! هل يا ترى من الممكن إغفال الله - والعياذ بالله؟! ولنفرض بأنهم يستغفلوننا نحن وأنتم، ماذا يقولون الآن عن الجرائم التي ترتكب هنا في البلد، هل يؤيدونها؟ أم يعارضونها؟ ولو اعتبروها صحيحة ماذا عن هؤلاء الذين استشهدوا، هل كان

---

(١) سورة الإسراء، الآية ٤٤.

القتل أو الشهادة حقهم؟ ولو قالوا أمامنا فرضاً أن فلاناً من الناس إنسان فاسد ويجب أن يموت، هل يستطيعون التكلم هكذا أمام الله؟ وإذا كانوا يقبلون الله لماذا لا يدينون الأعمال الإجرامية هذه؟ ماذا سيكون جوابهم أمام الله؟ وأولئك الجالسون في الكمائن يعبثون بالشباب والأولاد ويبعثون بهم إلى الشارع لينفذوا الأعمال التخريبية أو يضعون القنابل في يد الفتيات والشبان ويقولون لهم إذهبوا وازرعوها في ذلك المكان، هل أولئك الجالسون جانباً هم بشر! أم هم وحوش لا يجرأون على الظهور وإنما يبعثون بأطفال الناس ليخربوا؟ هم يظنون أن شعبنا قد ثار من أجل هذا الشخص أو ذاك؟ أنا أقول لهم إفعلوا ماشئتم، اعملوا على إخراج رسول الاسلام من الساحة! اعملوا على إخراج الله من الساحة! اعملوا على إخراج أولياء الله العظام من الساحة! اعملوا على إخراج المذهب الشيعي من الساحة! إلا أن المذهب الشيعي والمذاهب الإسلامية قد عاشت مثل هذه الأمور من قبل، والمذهب الشيعي هو مذهب السيف والدم، وهذا باق حتى النهاية، ولكن ما حصل هو أنه وفي أحد الأوقات لم تكن الوسائل المساعدة متوفرة عند البعض ولكنهم كانوا يحاولون تهيئتها وحينما صارت لديهم تلك الوسائل، قام هذا الشعب وانتفض بقوة كما ترون، ووقفت الأمة أمام كل شيء فهل تستطيعون الآن بقنبلة أو بقتل شخص ما حتى لو كان شخصاً كبيراً أن تخرجوا الأمة عن الساحة؟ إن صياح الأمة سوف يعلو أكثر وسوف تحكم قبضتها أكثر وسيقوى عزمها أكثر وأكثر، يتوجب عليكم أن تأخذوا عبارة (الله أكبر) أولاً من الناس! فإن أُخذ بعض الأعزاء منا لن يجعل الأمة تتقاعس، وإنما سوف يرص صفوفها أكثر، فأنتم لا تستطيعون بسياسة الاغتيالات هذه أو بوضع قنبلة في بعض الأماكن أو حتى في أي مكان أن تخرجوا الأمة عن الساحة، فهذه الأمة الآن وفي كل أنحاء البلاد هي في الساحة، والناس موجودون وواقفون وبقبضاتهم المحكمة لمواجهتكم. فالناس الذين أحضروا ولدهم لعندي وقد قطعت كلتا قدميه ومع هذا يقول أدع لي بأن أستشهد، والأمة التي تأتي فيها أم الشهيد وتقول أنا عندي أولاد آخرون ومستعدة لأن أقدمهم للشهادة، والأمة التي يصلي شبابها على الجبهات صلاة الليل ويجاهدون في سبيل الله ويعتبرون هذا الجهاد فخراً وقد وضعوا الحياة وراحة العيش جانباً وسخروا ليلهم ونهارهم في الخنادق في ذلك الهواء الحار والعطش ومع هذا يتقدمون رغم كل تلك الظروف الشديدة، فبقتلي أنا وأمثالي هل تتقاعس الأمة؟! أنتم مخطئون، من تدعونه إلى الوقوف في وجه هذا الشعب هل يستطيع أحد الوقوف أمام مثل هذا الشعب؟

غباء ممارسات المنافقين

هؤلاء الذين يتحدثون باسم الشعب ويتكلمون عن الشجاعة وعن القتال، أسألهم كيف اختبأوا في جحورهم وحرضوا الأطفال أن يزرعوا القنابل؟ لماذا فعلوا هذا العمل الأحمق؟

أيظنـون أنهـم إذا قـاموا بفعلـتهم هـذه سـوف يجعلـون أمتنـا تجلـس، سـوف تـترك الـساحة لهـم وتجلس جانباً؟ هذا خطأ.

قبـل يـومين حـين كـان قـادة الجـيش هنـا طلبـوا مـني وبجديـة مطلقـة بـأن أقـول لهـؤلاء الأشـخاص الـذين يـترددون إلى هنـا مـن أجـل المصالحة بـأن لا يـأتوا هنـا مجـدداً، لأننـا لـن نـترك الساحة ثانية. فنحن مثل الحسين، دخلنا الحرب ويجب أن ننال الشهادة مثله وأنـا قـد نـصحت مراراً وتكراراً أمهات وآباء هـؤلاء الـشباب المخـدوعين بـأن انـصحوا أولادكـم، وامنعـوهم عـن أن يكونوا ألعوبة في يد أولئك الجناة، وأنا بنفسي قلت مراراً لهؤلاء الشباب المخدوعين أن انظـروا الى أفكار هؤلاء الكبار ـ حسب زعمهم ـ فهؤلاء القادة الفاسدون ليـسوا في الـساحة، كلـهم في المخـابئ وفي الأقبية وسخروكم كآلات لتذهبوا وتهدروا دم الناس ودمـاء أنفـسكم أيـضاً، حتـى تهيئـوا لهم الساحة وعندها يخرجون وتكون الساحة أصبحت لأمريكا. استيقظوا قليلاً! هذه المحاولات الغبية التي يقومون بها ويظنون معها بأنهم إذا ماقتلوا هؤلاء الأشخاص سـوف تتقـاعس الأمـة، لا فأمتنـا مليئة بالأشـخاص الجـديرين وسـوف يحلـون مكـان رفـاقهم الـشهداء، فهـم قـد دخلـوا الجبهات وفي هذه الساحات من أجل هذه الشهادة ومن أجل الشهادة أيضاً دخلـت أمتنـا الـساحة. فلو كان الأمر هكذا أنه وبمجرد أي حادثة وقعت ذهبنـا نحـن جانبـاً وذهبـت الأمـة، لمـا كنـا أتينا إلى الساحة منذ البداية، فالأمة التي تبعث بولدها على الدراجة النارية ليـصطدم بالدبابـة أو ليذهب تحتهـا، هـل يـا تراهـا سـوف تجلـس جانبـاً إذا مـا قتـل لـديها شـخص أو اثنـان أو مئـة أوحتى ألف؟! يتوجب على أولئك الناس إذا ما أرادوا هذه الأمـة أن تتقـاعس أن يحضروا قنابـل بعدد أفرادها الشباب والمقاتلين. وإلا فإن قنبلة واحدة مسروقة يضعونها تحت منـزل مـا وضـد شخص ما أو ضد مجموعة مـن الاشخاص الأبـرار المتعهـدين الملتـزمين بالإسـلام, لـن يـؤثر علـى الأمة كلها. فالأمة بحر كبير يأتي إليه أشخاص كل يوم مكان هؤلاء الشهداء الذين يخرجهم أولئـك المجرمـون عـن الـساحة وسـوف يـستمر هـذا الـسيل المتـدفق حتـى يقطـع طمـع أمريكـا وكافة البلدان التي تريد أن تجعل منا لقمة لنفسها. ونحن لن نخرج من الساحة من أجل مثـل هذه الأعمال الصبيانية، هذه الأعمال التي من الواضح أنهـا تنـشأ عـن الـضعف والـتي تنبـئ بـأن أصحابها يلفظون أنفاسهم الأخيرة، فنحن لو كنـا جئنـا لنحيـا حيـاة مرفهـة, نعـم حينهـا لكنـا ذهبنـا إذا ما رأينا شخصاً مـا أو عـدة أشـخاص قـد قتلـوا أو اغتيلـوا, فطلب الراحـة حينهـا يعـني ذهابنا، وأنتم والمئات منكم بل الالاف من ابنائكم قد قتلهم محمد رضا في الـشوارع ولكـنكم لم تخرجوا من الساحة، والآن وفي ساحات المعارك يقتل إخوتنـا الملتزمـون يوميـاً ويقـف صـف آخـر من أبناء أمتنا مكانهم ونحن يجب أن نأخذ العبرة من هؤلاء الناس.

أنـتم تخطئـون، وتتـصرفون بغبـاء، تقولـون نريـد (محادثـات حـرة) وحـين تـصير تلـك المحادثات تهربون ولا تأتون، تطلبون الإذن بأن تأتوا إلى الراديو والتلفزيون في يـوم مـا مـن أجـل

أن تقولوا كذا وكذا ... ويسمحون لكم ومن ثم لا تأتون، ثم تقولون بأنكم تريدون أن تعملوا من أجل الشعب، وبعدها تحرقون حصار الشعب من أجل الشعب وتدمرون مصانع الناس من أجل الناس، تنزلون الناس إلى الشوارع وتقطعون رؤوسهم من أجلهم أيضاً! من هم هؤلاء الناس الذين تفعلون هذا لأجلهم؟ أتريدون تدمير حياة هؤلاء الناس إذا ما استطعتم ذلك؟ هل الناس الذين تعملون لأجلهم هم جزء من الشعب الإيراني؟ أنتم وقفتم في مواجهة الشعب الإيراني، أنتم تدعون إلى وقوف الناس في وجه المجتمع. هل تدعون الناس إلى الوقوف في وجه أنفسهم؟ عندما لا تستطيعون المواجهة تذهبون بعيداً وتضعون القنابل في مكان ما، وهذا يدل على أنكم لستم رجال حرب وإنما تدّعون ذلك فقط ولستم رجال محادثات حرة، وإنما تدّعون فقط، ولا يوجد في خطابكم أي شيء عن الإسلام وإنما تؤولون مبادئ الإسلام إلى هذه الدنيا! ترجعون كل شيء وتدعون الإسلام! ما هو ذلك الإسلام الذي تدعون اليه؟ هل تستطيعون أن تتلاعبوا بأمتنا ثانية؟ أولئك الذين كانوا سجناء لديكم عرفوكم وعرفوا الكثير عن جرائمكم ولو أتيحت لهم الفرصة وأتوا يتحدثون في الاذاعة والتلفزيون، سوف يفهم الجميع من أنتم وكم أنتم مخلوقات متوحشة.

توصية الناس بالحذر

نحن لا نستطيع أن نشدد من قبضتنا أكثر لأننا نخشى أن يكون هناك بينهم عدد من الشباب المخدوعين، ولكن يتوجب على أمتنا أن تفتح عيونها وتراقب الحركات المشبوهة. لا تجلسوا أنتم على أمل أن الحرس يعملون من أجلكم أنتم أيضاً حرس الإسلام، فشعبنا كله حرس الإسلام، ويجب أن يكون الجميع متيقظين، فليراقب الجميع الحركات والأعمال المشبوهة بجيرانه ولو رأى أمراً محتملاً - وحتى لو كان مجرد احتمال- يجب عليه أن يخبر المراكز القريبة منه، لا تهاون في مثل هذه الأمور فحتى عندما كان رسول الإسلام على فراش الموت، بعث جيشه وجهزه خارج المدينة من أجل مواجهة الكفار ومن يرون أن الإسلام عبارة عن أن يأكلواويناموا ويصوموا ويصلوا صلاةً ما ولا يتدخلوا في مصاعب ومشاكل هذه الأمة وكما يقول الرسول الأكرم هم ليسوا بمسلمين، فمن لا يهتم بأمور المسلمين ولا يتواجد في ساحاتهم وينتقد من هم في الساحات ليس بمسلم. فليعيدوا حساباتهم وليراجعوا قلوبهم وليسألوا أنفسهم هل هم راضون عن الأعمال التي تقع الآن؟ وعن كل هؤلاء الشباب، شبابنا الفدائيين الذين استشهدوا؟ أنا أعلم بأن البعض كذلك. وأنا أريد أن أوجه كلمة لإخوتنا القائمين في المحاكم ومن هم رؤساء للسجون ومن هم عاملون فيها لا أريدكم أن تتصرفوا لا قدر الله بعنف - غير إسلامية- مع سجنائكم الآن! بسبب هذه الجرائم التي تقع وأطلب منكم ضبط نفسكم وحفظ هدوئكم وتعاملوا معهم بهدوء واحترام وأطلب أيضاً من

المحاكم أن تدقق جيداً في أحكامها وأن تبحث جيداً في ملفاتها وأن تجلسهم في المحاكم وأن تستفسرهم وأن تصدر أحكامها بحزم وتنفذها كما هي، ولا أريد منهم وبسبب أن البعض منا قتل على يد هذه المجموعات أن يتعاملوا مع الأشخاص المسجونين - لاقدر الله- على خلاف الموازين والمعايير الإسلامية وأنا كلي ثقة وعلم بأنهم لن يفعلوا ذلك، على الرغم بأنني أعلم أن البعض يتهمكم وأن قتل الناس في الشارع كان من عمل الأجانب وهم يبررون ذلك ولا يدينونه، وأن هذه المصائب التي تحل على مجتمعنا لا تعني له أي شيء وإذا نحن ما قلنا فهم يقولون صار خيراً بأنهم قتلوهم. أصلحنا الله جميعاً بعونه تعالى. وكبت أهواءنا النفسية، وزاد من عزمنا وإصرارنا نحن والشعب أكثر وأكثر. فليتواجد الجميع في الساحات ولكن مع حفظ هدوئهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الفهرس

الفهرس